



فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء العلامة
الاديب والفهامة الارب الشيخ أحمد
ابن محمد بن عرب شاه الحنفي
تغمده الله تعالى برحمته
ولطفه الخفي
آمين

*(وهمامشه كتاب كاهود ومنه تأليف ديال فياسوف الهندى
وترجمه عبد الله بن المقفع الكاتب من اللغة الفهلوية الى اللغة العربية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي خلق الانسان
في أحسن تقويم وعنه
دون الخلقات بشرف
التكريم ووجهه مقبلا
يشدر به ما في السموات
والارض من آيات ليلالك
بارشاده أو ضح المحميات
ومعوضه ظلمات
الرب والالباس قائل
سبحانه وتعالى الامثال
نصرها للناس والصلوة
والسلام على من بين معالم
العرفان المختص بجوامع
الكلام في غاية البيان سيدنا
محمد المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وصحبه أجمعين
(أما بعد) فان أنصف

العوارف والظواهر
صلح يتوصل به الى صدق
الفراسة ويستنبط منه
حسن السياسة وأحسن
ملاحح على صفحات ذلك
الوجه وجنة كتاب كليله
ودمنه من الكتب التي
ترجفت في صدر الدولة

امباسية من اللغة الانجليزية
الى اللغة العربية لانه في
ضروب السياسة كبراية
وفي جوامع الحكم
والادب ابلغ غاية حري
بان يكتب بسواد المسلك على
سياض الكافور وحقيق
بان يعلق بخيوط النور على
نحو الحور ولذلك عكف
على الاتمامه أصناف
الناس فترجم من العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي شهد الكائنات بوجوده وشمل الموجودات بحبهم كرمه وجوده ونطق الجادات
بقدرته وأعربت الجمادات عن حكمته وتخالطت الحيوان بالذيف صنعتها وتناثرت الاطيار
بتوحيده وتلاقت وحوش القفار بتفريده كل باذل لدهه وان من شيء الا يسبح بحمده بل المكان
ومن فيه والزمان وما يحويه من نام وجاهد ومشهود وشاهد تشهد لله الواحد منزه عن الشريك
والعائد مقدس عن الزوجة والولد والوالد ميراث العائد والمناذد مسبح بأصناف الحمد (أحمد)
حمدا تنطق به الشعور والجوارح وأشكره شكر السعيد نعمه صيدا المصيد بالجوارح (وأشهد) ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب أودع أسرار ربي بيته في ربه وأظهر أفعاله في ربه في جواني بحسره وبريته
فبعض يعرب بلسان قالة وبعض يعرب بلسان حاله ونسجه السموات باطباطها والارض بغطائها والاجبر
بخريرها والاسد بزفيرها والجمام بهديرها والظفر بتفريدها والرياح بهبوبها والنباهم بهيبها
والهوام بكششها والقدر بنشيشها والخيل بضجها والكلاب بنجها والاقلام بصيرها والنيران
بزفيرها والرعود بصيحها والبنال بشحجها والانعام برغائهم والذباب بطننهم والقسي برينهم والنياق
بجنينهم كل قد علم صلاته وتسبيحه ولازم في ذلك شوقه ومحبته وعبروا بذلك أجسادهم وأرواحهم
واسكن لافقهون تسبيحهم (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي من صدقه تم سوله أفضل من
بعث بالرسالة وملت عليه الغزاة وكلمه الجرح وأمن به المدد واشتق له القمر ولبت دعونه النجر واشتجار
به الجبل وشكك الشدة العجل وحن اليه الجذع وخر عليه بأبى الضرع وسبح في كنهه الحمياء ونبع
من بين أصابع الماء وصدقه نضب البرية وخالطته الشاة المصلية صلى الله عليه صلاة تنطق بالانحلال
وتسبح لائقها بالخللاص وعلى آله أسود العارل وأخجله شمس المسالك وسلم تسليها وزاده شرفا
وتعظما *(أما بعد)* فان الله القدوس في ذاته المزمع من انقص في صفاته فند أودع في كل ذرة
من مخلوقاته من يدبغ صمغها لطيف آياته ومن الحكم والنبر ما لا يدركه البصر ولا تكلمه تدفق البصر

الى لغاتهم من سائر الاناس

ثم اخذت نصحه بالبرية
أبدي الدهور والاعصار
وطارهم امن وراح الحوادث
اصار فقبض الله صاحب
الفتوحات السنية والهمة
العلية العلية حاي ذمار
المسلمين والاسلام ماسر دق
العدل على كافة الانام فاهز
الطاعة والجباة ومرغم
أوف التمردة الفاسدة امير
امراء المؤمنين وسيف الله
المسلول على اصناف المعتدين
الحاج محمد على باشا لازلت
بذباب سفه معجم العدا
تلاشى ولا بخرت أليته
بالتصريح مشوره وعسا كره
في كل وجه مظفرة
منصوره فأجل في خدمة
الشريعة الغرام وسأولك
الحجة الواضحة البيضاء كاذ
من حد السيف وسنات القلم
حتى فجر بمتون الصفائح
والصانف بتاييس النصر
والحكم وتصدى لاحياة
وسيم المكرمات الدواوين
وانتدب لاطاعة دارس العلوم
بانشاء المدارس جامعيات
داني الشرف وقاصيه حقيقا
بما لفت فيه
ماذا أقول وكيف أقول في
ملك
قد فلق أولك الاعصار الاول
مجد أنت ان أعذلك مبتهلا
وان طلبت لك العلاء ألت
على
قد أعجز البلاء الحسن متعبة
عنازروا بين ضدي أقول
والعمل

الفكر ولا يسئل اليه فهم ذوى النظر ولكن بعض ذلك البصر بالوجد ظاهر يدركه كل أحد قال الله تعالى وجعل ثنائوه جلالا وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وقال عز من قائل في كلامه الطائل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك السرى تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء ماء فأحياه بالارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والصاب السعير بين السماء والارض لا يات لقوم يعقلون وقال الشاعر

ففي كل شيء آية * تدل على انه واحد

لكن لما كثرت هذه الآيات والحكم وانتشرت أثارها رياضها في هذا العقل واللام كم وزاد ما فيها من الجائس والعسير وتكرر وروى ما سمع على رغايا السمع والبصر وعادته النفوس ولم يكثر بوقوعها القلب الشفوس ولم يستحسن من وجودها ولم يلفظ الاجودها فكثرت في ذلك أقوال الحكماء وتكررت مقالات العلماء فلم تنفع الامماع اليها ولا عولت الافكار عليها فقصدا طائفة من الاذكياء وجماعة من حكماء العلماء ممن يعلم طرق المسالك ابرزت من ذلك على أسنة الوحوش وسكان الجبال والعروش وما هو غير ما أوف الطباع من البهائم والسياع وأصناف الاطياف وحيات البحار وسائر الهوام فيسندون اليها الكلام لتيسل اسماء الاممماع وترغب في مطالعة الطباع لان الوحوش والبهائم والهوام والسواوم غير معتادة لتسلي من الحكمة ولا يسند اليها ادب ولا طرفة بسل ولا معرقولا تعريف ولقول ولا فصل ولا تكليف لان طبعها الشبهاس والاذى والافتقار والافساد والظهور والعدوان والشرور والكسرة والتفريق والنش والتفريق فاذا أسند اليها مكارم الاخلاق وأخبر بأنها تعلمت فبما ينهايها وجب العقل والوفاء وسلكت وهي مجبولة على الحباة تميل الوفاء ولازمت وهي معلومة على الكدورة طرق الصفاء أصفت الاذات الى استماع أخبارها ومالت الطباع الى استكشاف آثارها وتلقاها القلوب بالقبول والصدور بالانشراح والباطن بالاستبصار والارواح بالارتياح لسكونها أخبارا منسوبة على متوال عجيب وآثارا أسديت لحتها في صنع يدبغ غريب لاسمها المملوك والامراء وأرباب العدل والرواء والسادقة والكبراء وابناء الترفه والنعم وذو المكارم والكرام اذ افرغ معهم قول القائل صار البغل قاضيا والنمر طامعا لا عاصيا والفرزدق رئيس الممالك والتعاليب وزرير الملك والديب مؤرخ الدنيا والحارث معطابيا والكاتب كبريا والجلل تدبعا والغراب دبسلا والعماد خيللا والحدادة صاحبة الامانة والفأرة كاتبة الخزانة والحيلة راقية والبومة ساقية وضحك النمر متواضعا وغدا الاسد لراشاد النسيب اسمعا ورقص الغزال في عرس القنفذ ونش الجسد قطرب الجسد وصادق القطا والجردان وصار السرحان راعي الضان وعانق الليث الخيل والذئب الجمل ورفع الباشق الحماة على رقبته وحمل اراتحت لذلك نفوسهم وزل عيوسهم واشترحت خواطرها وسرت سرائرهم وأصغيت اليه اسمعاهم ومالت اليه طبعهم وأدى طيشهم الى ان طلبت منهم ولكن أهل السعادة وأرباب السيادة ومن هو مستعد لفصل الحكومات والذي رفعه الله الدرجات فانصب لآغاثة الملهوفين وخلص الظالمين من الظالمين والمتبهون بتوفيق الله تعالى لرفائق الامور وسعاقب ما تنجرى به الدهور اذا تأملوا في طائفة الحكم والفرائد التي أودعت في هذه السكم ثم تفكر وفي نكت العسير وصفات العدل والسير والاخلاق الحسنة والقضايا المحسنة المسندة الى الملايعة والناظرين وهم من أهل القول الذي يشرف به الانسان ويكرم بزادون مع ذلك بصيرة وسلوكهم في الطرق المنيرة فتتوفر مسراتهم وتتضاعف لذاتهم وربما أدى بهم فكرهم وانتهى بهم في أنفسهم أمرهم أن يمثل هذه الحوادث مع كونها بحججها وان اذا تصفقت بهذه الصفة وهي غير مكافئة وصدرتها تمثل هذه الامور

أعلى الممالك ما ينفى على

الاسل

والطعن عند جميعهم كاقبل

وما تترسبون في ممالكها

حتى تقاقل دهر اقبل في القل

مثل المالك بغي أمر اقرب

طول الرماح وأيدي الخيل

والابل

وعزما بعنهما هزحل

من تحتها سكان الترب من

زحل

على الفرات أعاصير وفي حلب

قوحش لاقى النصر مقتبل

تتلاو ستمه الكتب التي نفذت

ويجعل الخيل أباد الأمن

الزل

ياق المولك فلا يلقى سوى جزر

وما أعدوا فلا يلقى سوى ظل

الفاعل الفعل لم يفعل أشده

والقاتل القبول لم يترك

ولم يقل

والباحث الجيش قد غات

بهاجته

مسرود النهار فصار الظهور

كاللؤلؤ

الجوق أضيق من الأماما طعها

ومعة الشمس فيه أثير المقل

يئال أبعد منه لوهي ناطرة

فما تقبله الأعلى وجل

قد عرض السيف دون

التارلاتيه

وظاهر الحزم بين النفس

والقل

ووكيل العمن بالأسرار

فانكسحت

له صفات أهل السهل والجليل

هو الشجاع بعد الخيل من

جحين

الغريبة والفضا الحسنه العجيبة فحين أولى بذلك فيسلكون تلك المسالك وقد ضرب الله ذوالجلال
في كلامه العزيز بالامثال فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن
البيوت ليت العنكبوت لو كانوا يعلمون وهل سبحانه بعد ذلك وتلك الامثال نضر بها للناس وما يعقلها
الا العالون وقال سبحانه ما أعظم شأنه يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله
ان يخلقوا ذبابا ولواجمتهوا له وان يساهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وقال
تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا لهما فافوقها وقال تعالى وأوحى بك الى الصل أن اتخذ من
الجلال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاستسقى سبل ربك ذللا يخرج من بطونهما
شراب مختلف ألوانه فيه مشاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقال تعالى ان اعرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال تعالى
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انيا طوعا وكرها قالتا نعمان الله سمعنا لاهي
الافعال والاقوال انما الجسادات بعد ما حو الخاطبا لها وقال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومن بين الله فخاله من مكرم وكل ما جفا في هذه العاري بقعة بالانسبة الى تعالى حقيقة لانه قادر على كل
شيء وسواء عسده الملب والملى ولا فرق في كمال قدرته بالنظر الى قدرته ومشيئته ونصوره بكل عظمته
وهيبته بين الناطق والصامت والناحي والجامد والشاهد والغائب والاشي والذاهب كالأفوق في
هذا السكال بين الماضي والمستقبل وقال تعالى فأنكبت عليهم السماء والارض وقال فوجداهم اجدارا
يريد ان يعرض وقال تعالى فأنكبت عليهم السماء والارض وقال فوجداهم اجدارا
تصاها وقال الشاعر

ولوسكو أنفت علينا الحقاتب وقالت العرب في أمثالها قال الجدار لو بدلت مشققي قال سل من يدقني فل
ان ورائي يتركني ورائي وقالوا أكرم من الاسد ومن أشهر أمثالهم قالوا ان العرب التفتت بسمرة
فاختلسها العتاب فأكلها فانطلق الى الضب فالت الارب يا أبا الحصين قال سمعنا دعوت قالت أنتناك
لنخصم اليك قال عاد لاحكاما قالت اخرج البنا في بيتي بوق الحكم قالت اني وجدت قرعة قال حساوة
فكلمها قالت فاخترت لها مني الثعلب قال لنفسه في الخبر قالت فاعلمته قال يحبك أخذت قالت فاعلمني
قال حرانصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت هذه الاقوال كلها أمثالا وقالوا انكسكت
العرب الانبي وقال الشاعر

قام الجسم الى البازي جوده * واستصرحت باسمو والبراضيه
وهذا أمر مستفيض مشهور معروف بين الامم غير منكور والحصر في هذا المعنى يتيسر والاستقصاء
بتعذر وانما الاوقى التمثيل والتشظير والاستبدال بالقبيل على الكثير فيفكك السامع تاروقا يفكر
أخرى وينقل في ذلك من الانبي الى الاجلي ويتوصل بالتأمل في معانيهم من الادنى الى الاعلى ومن جملة
ما صنف في ذلك واشهر فيها هالك وفقه في نظائره بتجربه ومقارنه وحزقون الفطنه كليده ودمه
والتأمل بحكمة الطابع مجلب لسان المطاع والمفهم بنظمه الجيب كل شاعر وأديب معجز الضارم
الصالح والباغم وفي غير لسان العرب ممن يتعاطى فن الادب جماعة وضعوا آفاقه وسلكوا من
هذا النمط طريقه لكن تتقدم مصرهم واشهر أمرهم وتكرره كرم وصارت من غنائم مطر وقه
وهذا في تحاشيها في ميدان التأمل عتيقه فقلدت من دهرى قلده وعملت بوجوب اسكل جديد لده وسيرت
فارس الافكار في ميدان هذا المختار وقصدت من الغاوة ما قد دوه ومن العائدة المار ما رصده
وجعت ما بلغتني عن قبلة الاخبار وجلة لا تلوو وانا لا سفلر على لسان شيخ اللطائف ومنبع المعارف

وامام الطوائف وجميع العوارف ذى الفضل والاحسان أبي الحسن حسنة ووضعت هذا الكتاب توبة
 لابي الادب وعبدة لادنى الالاب من الملوك والتواب والامراء والجناب وجعلته عشرة ابواب ومن
 الله استمد الصواب واستغفره من الخطا في الجواب انه رحيم تواب كريم وهاب * (وتبته فاكهة
 الخلفاء ومفاكهة النظراء) * شعر
 فان بفض بحر على تهمنه على * دريتميون العقل في السدف
 ألسنة من خلعات انتهى خاعا * ورعا الزدان عقد الدر بالخرف
 والفضل يحتاج في تروج سعلته * الى الخسرافة والمقول للعرف
 فاعبر الى البحر تبحر الدر منمولا * يلوكن من دره أضحوكة الصدف
 * (الباب الاول) * في ذكر ملك العرب الذي كان موضع هذا الكتاب السبب * (الباب الثاني) * في وصايا
 ملك النجيم المتهتم بقرائه بالفضل والحكم * (الباب الثالث) * في حكم ملك الازماع مع ختنته الزاهد شيخ
 النساك * (الباب الرابع) * في مباحث عالم الانسان مع العزيمت جان الجنان * (الباب الخامس) * في نوادر
 ملك السباع وتذممه امير اشعالي وكبير الضاياع * (الباب السادس) * في نوادر التيس اشرف في السكب
 الانرفي * (الباب السابع) * في ذكر القتال بين أبي الابطال الريال وآبي دغفل سلطان الاقيال * (الباب
 الثامن) * في حكم الاسد الزاهد وأمثال الجمل الشارد * (الباب التاسع) * في ذكر ملك الطيور العقاب
 والجليلين الناجيين من العقاب * (الباب العاشر) * في معاملة الاعداء والاصحاب وسياسة الرعايا والاحباب
 ونكت وأخبار وتواريخ وأخبار وأشعار
 * (الباب الاول في ذكر ملك العرب الذي كان موضع هذا الكتاب السبب) *
 (قال) الشيخ أبو الحسن باغي ذي فضل غير أسن انه كان فيما هم من الزمان قبل من الاقيال فزير
 الافضال عزير الامثال وارث المعارف حائر الفضائل والاعانت وفرا السيادة كامل السعادة فوحكم
 مطاع وجندوا أتباع ومساكن واسعة ذات أطراف شاسعة تحت أوامر ملوك عدة وذوسطات ونجدة
 وله من الاولاد الذكور خمسة أنفاز كل بالسيادة مذكور وبالعلم والحلم والحكم مشهور ومشكور
 متوشع للسلطنة متول من والده مكانا من الامكنة وكان أسعدهم عند أبيه وهو متميز على اخوته وذوته
 شمس المنظر اياي الخمر ذاقهم مصيب واهم في فضله حبيب فحصل أنواعا من العلوم وأدركها من
 طريق المطوق والمفهوم وكان لهذا الفضل الجسيم يدعى بين الصغير والكبير الحكيم فلما دعا بأهله
 داعي الرحيل وبهم الدار البتة أجال التعميل استولى على السرير أكبر اولاده وأطاعه اخوته
 وروى أمرائه وأجنداه وصار السعدي راقبه والمثالب لسان الحال يتخاطبه شعر
 تحوم مماء كلما نقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكب
 واستمر اخوته في خدمته مقتنمين بأبدي طاعته راغبين في خليع بحبته ومودته ومضى على ذلك مدة
 وهم في أرغد عيش ونعمة ثم احدث في خواطر اخوته مانع طر في خواطر الالاء من الجفوة وقلوب
 الحاسدين الصدو النبوة فداختهم النفاس وطابوا كآبهم ثم الى يسه فقبلوا اخوتهم طهر الجن وأظهر
 كل ما كمن وقال في ما جن وأراد شق الصاوات يشهر عنه عصى غير أن أحام الحكيم تفكر في هذا
 الامر الوخيم وأمعن فيه النظر وساورته الوسواس والفكر فانه وان كان أغزرهم ذكاء وأوفرهم وفاء
 فهو أضعفهم عمرا وأخقرهم قدرا لا طاقته على الاستبداد ولأن بغاوا الى أحدهم ذوى العناد اذ لا تميز
 الى أحدهم ترجيح بلا مرجح وتصحيح لاحد التأويل بلا مصحح فأدام جهاده الى الاختزال وتقليد مذهب
 الاعتزال والقول بوجوب رعاية الاصالح ومن أمكنه العزلة خصوصاً في زمن الفتنة فقد أفلح فأخذ يفكر
 في تعاطي أسباب الخلاص وكيفية النجاة من عهد هذا الاقتصاص واستتمت الفكر الحائرة لتقف

وهو الجواد بعد الجن من بخل
 يعود من كل فسخ غير مقتضى
 وقد أعدل به غير محتفل
 ولا يصير عليه الدهر بغية
 ولا تحصن دوع من هبة البطل
 اذا خلعت على عرضه حلال
 وجدته امنه في أبي من
 الحلال
 بذى الغاوة من انشاده لضر
 كما تضر رباح الورود بالجل
 لقد رأيت كل عين من مائه ما
 وحرب خير سيف من خيرة
 النول
 فثارت كفت الاعداء عن مال
 من الحروب ولا راعه
 زال
 وكبر حال بلا أرض لكثرهم
 تركت جميعهم أرضا بلا رجل
 ما زال الطرف في بحرى في دعائهم
 حتى مشى بك مشى الشارب
 النمل
 يا من يسير وحكم الناطرين
 له
 فبما راه وحكم القلب في
 الجذل
 ان السعادة فيما أنت فاطله
 وقتت مر تعلقا أو غير
 مرتجل
 آخر الجياد على ما كتب
 بجرهما
 وخدنة نفسك في أخلاقك
 الاول
 بطون من من قبل أدنى
 أختها
 فرع الفوارس بالعالة
 الذيل
 فلا هجمتها الاعلى طفر
 ولا وصات بها الا الى العذر

(ومن جملة ما جعله الدين
والعلماء في تقييدها ولا ريب
الحروب والمجاريب وما
سعيد اذ العليانية التي
أنشأها بولاق حيث لم
يكن مثلاً في سائر الاطوار
والا فلو لان الكتب تطبع
فيهم سائر العلوم بكل لغة
وكل ربيع مع ثلوث المادكا
هو معلوم فصادف سعة
المفترن من الله بالثبوت وجود
نسخة مطبوعة بالعربي في
غدير بلاد العرب من كتاب
كليه ودمنه وهي السقي
ترجمها عبد الله بن المنفع
الكتاب المشهور في أيام
أسمه المؤمنين أبي جعفر
المشهور وكان ترجمته في
اللغة الفهلوية الى العربية
وافترق الناس على صحة تلك
النسخة لشهر مصححها بالانجليزية
حيث قال في ديباجتها
اجتمع عسدي من كتاب
كليه ودمنه نسخ شتى متفقة
السياق والانتظام مختلفة
العبارة والافعال وكان من
صددها نسخة قديمة العهد
تجدها خط غير انه كان يوجد
فيها متبع بوجودها بعض
الغلطات وقد ذهب منها
أيضاً بصرف الجمهور
والامام اوراق جعلت عوضاً
عنها اوراق غير هاجدية
العهد ريشة الخط ليست
على هيئة الباقي والنسخة
المذكورة هي التي اخترتها
حتى تكون هي الاصل
المتبع عليه عند طبع هذا

به من سور هذا المأثرة وتأخذ به على جهة واحدة ان ينجلي غبار هذه المناكدة ثم اتبع الكتاب في
مشاورة الاصحاب فاستشارت من أهل الملة وعرض عليه العزلة وكيف يمكن من هذه النعمة الجزلة فقال
له بعد ان استصوب رأيي طريق التوصل الى الاقتراد اذا الدوايه أن تستأذن في تأليف تصنيف وترصيف
تأليف يشتمل على فنون من الحكمة وأنواع من دقائق الادب والمفطنة والطائف التهذيب وأخلاق
العباد ويكون عونا على اكتساب مصالح المعاش والمعاد وتوفير به سكرام الاخلاق والشمس وعواي تهذيب
النفس ونظرائف الفضل والحكم فقل هو بذلك غزاة علمك وبشره بين الخاص والعالم بانه فضل
وحكم ولا يفت أحد في طريقك ولا يقد أحد ان يمدى ليعو بقلك يحصل بذلك فوائد جدها اناها
الخلاص من وروطة هذه الفقه الى أن ينجلي دجها وتجلي خمس الاستقامة وضحاها فاستقر رأي
الحكيم حسب على العمل بهذا الرأي المصيب ثم توكل على الله واعتمد وتوجه الى ما قصده ودخل غير
مرتب على الملك وقبل الارض ووقف في مقام العرض وذكر ما عزم عليه أوجه قصده الله بعبارة
رقبه وألفاظ رشقة فتأمل الملك في خطابه وتوقف في جوابه وكان الملك نور يردو فضل غر في غاية
الحصافه والمعرفة الظار انه ان تلف كان رافه وان كلف كان آفة بعد النور ان رفع الأغ الى الثريا
وان وضع أنزل الى النور بينه وبين الحكيم من سالف العهد القديم عداوة وكده رشده مؤبده ونجاسد
الا فكاهة غل قتل وصدارة النظراء جرح لا يتدخل فبلغه ما ألمت به الحكيم الى سماع الملك الكريم
فندى له ما ربه ونهاه الله ما كفة المناقضة وأقبل برق في قلوب المكر وقد شددها انقل والمفر حتى
وتنفي مقامه واستدار الى قضية الحكيم في كلامه فأجرى الملك كلامه أخيه واستشار الوروز برفقه
فاقتنم القرصة وأراد القاءه في غصة بارادته قبل قصده ايذاءه بوقته ثم قال ما قصده الحكيم من
العزلة فهو رأي قويم وفكر مستقيم لان الاعداء اذا تفرقوا تشققوا ومتى قلاؤنا وقد قبل
وما بكثير الف حل وصاحب * وان عدوا واحداً الكثير
واذا نقص من اعداء الملك واحد سيمثل الاليم حسب الحكيم فهي نعمة طائلة وسعدا واصله ودولة
مستحصه وبكثرت نعمة غير متفرقة ويتوصل من ذلك الى تشييت أمرهم الحالل وتصارم أقوالهم
وتخالف أسوأهم واضطراب رأيهم وأفعالهم وقد قبل
وتشتت الاعداء في أرائهم * سبيل جمع خواطر الاحباب
وأما قد وضع الكتاب فنه خطاً لأصواب وتعبيراً بان فيه فوائد وحكم وأقوال العلماء والحكم وأن
يرفع به للعلم علماً فانه مكر وشديعه من سوء السرير وتوخيبت الطليعه يريد أن يسترجله وأن يظهر على
فضل الملك فضله ويشتمل بذلك الوسواس على قلوب الناس فتصرف في الجوه البسه وتقبل الرعايا عليه
ولكن يامولانا الملك لانتم ذلك المنهمك وأجبه الى مسائل وغالبه بما بذل وأزعمه بالانفراد ودعه وما
أراد فان عدم اجتماعه بالناس لنافه من الناس فيشتغل حينئذ بنفسه ويتقلب في طرد وجو كسه
وأسأل مولانا السامعان ذا الالادي والاحسان قبل الاذن له وشروعه في المسئلة أن يجمع بيني وبينه لابين
شبهه وزينه وأظهر مولانا السلطان زوره ومبته فيحقق دساتيه وما بني عليه وسواسه وادى اليه فكره
ووصل اليه خداه ومكره فمئذ ذلك يصدر أمره الشريف بما يقضيه وأبه المنصف فأجابه الى سؤاله
وأمر طائفة من رجاله فسيرهم الى الآفاق فحراسهم جميعاً الاتفاق الى رؤساء مملكته وكبراء دولته فاستدعى
العلماء وذوى الفضل والحكمة وأولى الأراو والصلحاء ومن يشار اليه بالفضائل ويسمى بمعلمين
القواضل وكل أديب أريب من بعد أو تراب وقاطن وغريب وبين لهم مكاناً يجتمعون اليه وزماناً
لا يتأخرون عن غلابة دعون عليه فاجتمع القوم في ذلك اليوم حسب ما رزى الرسوم في المسكان للملوك
وجلس الملك في مجلس علم وحضرة خلص والعام واستدعى أخاه الحكيم وقابله بالاحترام والتسليم

وأشرف الناس وأعظمهم ثم قال أيم الأخ الكريم والفاضل الحكيم كان تقدم منك الالتباس بالاذن
في تصنيف كتاب ينفع الناس مشتمل على الفوائد وفنون الحكم الفرائد يكسب الثواب الجزيل
ويجلب الذكر الجليل فأحييت أن يكون ذلك بحضرة العلماء وجميع الأكابر والفضلاء وأتفق آراء الحكماء
وأرباب الدولة والمناصب وذوي الوظائف والمراتب وأهل المال والعقد المتصرفين في الحكم والأشغال
والنقد لأخذ كل منهم حظه وبشف معهم وزير لفظه وحلفه فتمت الفائدة وتشمل العائدة ويتحقق
كل سامع وقائل مالم ينال من الفاضل والفاضل وتتم على أقصاها وروى عن زمانك ويلغخ الأطراف
وسائر الكفاف مالم ينال من الناس من اسعاف وما قصدت لهم من احسان والطاف فيتوفر لك الدعاء
ويكثر لك الشكر والثناء لعظم فعلك وحسن أداك في تفكك وقد أذناك في الكلام وسلمان اليد
تصرفك فيه الزمان لعلمنا أنك فارس ميدان وفي بيان معانيك بديع يدانه ولسان فصاحتك بديع حرج كرك
البلغة كيف شاء بصور لسانه قل ما بذالك أحسن الله حالك فنهض الحكيم من مكانه وحسب طرف
لثامه وبادر إلى الأرض بالتشامه وقال حيث أذن مولانا السلطان وتصدق بالاذن في حسن البيان فلا بد
من انعام الاحسان وذلك بالاصفاء وحسن الرعاية والارعاة فان حسن الاستماع هو طريق الانتفاع
وهو الدرجة الثانية وهي مرتبة سامية فان حسن الاداء هي المرتبة الاولى وتلم أيم الملك المطاع مرتبة
حسن الاستماع ثم تلم إلى اية مرتبة الاستفادة والمرتبة الرابعة وهي الجامعة النافعة دوحية العمل
وبم الفضل اكتمل وأما الغاية القصوى والمرجوة العليا والمرتبة العاشرة فهي الاخلاص في العمل
وطلب الاسخه واتباع وصا المولى بترك السجعة والى ثم لخص العلوم الوضحة أن النصيحة من حيث
هي نصيحة تتبين اسلوب غيظها وتفر النفس عنها لان النفس مائلة الى الفساد والنصيحة داعية الى
الرشاد والنصيحة تخص خيبر وبر والنفس مغلوقة على الاذى والشر فينبغي ما تنافس من أصل الخلقة وتبين
من نفس الفطرة والنفس تميل الى ما جلت عليه والنصيحة تحبذ الى ما تدعو اليه قال العزيز الجبار
سكايه عن الكفار ويا قوم مالي اذعوكم الى النجاة وتدعوني الى النار تدعوني لا كفر بالله واشرك به
مالس فيه علم وأنا اذعوكم الى العز بنز الغفار فالعبد من تأمل في معنى الحكم وسلك السبل الاثوم
وتدبر في حواقب الامور بالافتكار وتاتي الاشياء من طرق الاعتبار وقد قيل
اذ لم يكن قول النصيح مقبول * فان معاريف الكلام فضول
ثم هش واسلم ويتقن واعلم بالملك الزمان أن أفضل شيء حل في وجود الانسان واحسن جوهره تز من بها
عقد تركيبه العقل الذي الى كيفية ثم ذبذبة في اساليبه وأفضل دوة ترصع بها تاج العقل في تزينه وترتيبه
الخلق الحسن الذي فضل الله به خيرة خلقه في تعليمه وتبذبه وشاغل به بالانبياء الكرم فقال وانك اعل
حق عظيم وبالخلق الحسن ينال شرف الذي كرفي الدارين ولا يصح الله الخلق الحسن الا فحين اصطفا لمن
الثقلين وأفضل جنس الانسان بعد الرسول الرفيع الشأن الملك الذي يحيي أحكام شريعته وعشى على
سننه وطريقته وما كان الملك الحسن الخلق والفعال فهو في الدرجة الطامان الكمال قال الرسول النبي
صاحب التاج والتعظيم محمد المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم صلاة يتكلم بأذنانها العليبي ويربح
الشهائم قبوله الفطن الرطب ألا تذكركم على من تحرم الدار على كل حين ينسحق قريب وروى أن ذلك
السيد السديد الكامل المبكى الرشيد أنى رجل فكلمه فأرعد فقال هوّن عليك فاني لست بملك ولا جبار
وأنا ابن امرأ من قريش كانت تأكل القديد ومن جله حسن الخلق العدل والشفقة على الرعية والفضل
واذا حسن خلق المالك العلية صلبت باضرورة الرعية طاعة وأكرمه وسعت في ميدان الطاعة فأمره
فان الناس على دين ملوكهم وسالكون طرائق سلاوكهم وارذل عادتا الملوك العليش والخلعة وأن يكون
ميراثه على خالي الكفة وان يعدم البنا والوالي من عادة الاطفال والصغار والرجل الخفيف القليل

عثرن فيها على غلطة أو ما شبه على القارئ فهمه فإلها بما عني من النسخ غيرها وأنت ما رأيت لفظه أفسح ومعناه أوضح انتهى كلامه * ثم ان تلك النسخة المطبوعة عرضت هي وغيرها على شيخ مشايخ الاسلام وقدوة عدلائهم مولانا الشيخ حسن العطار أدام الله عموم فضله مادام للابل والنهار فقال يصح أن لا يورد لها في الصلة مثال لشهر معصمها بالخطب وسعة الاصلاح على الاقوال وحجتنا اتفقت الآراء على أن يكون المحول في طبع ذالك الكتاب عليها ومنتهى اختلاف النسخ ووافقا اليها ابتدأت اشارة الامر بصريح الاستئصال ونسخت في رايض تلك النسخ سائر الطرف والبال فوجدت المطبوعة أقصا عبارة وأوضحها اشارة وأحسنها معنى وأحكمها معنى غير ان فهم النسخات حاذت عن سنن العرب بقرينة بعض معان مالت به الى كما كتبت أن يفهم بطريقة مرتبة ففرت أضاف المعاني بأى لفظ تشبه مواضع البيت أدري بالذي فسدت وصا مع وجود المواد التي تكشف عن وجوه الصلة نقاب الاشياء ومن كان ذا مكنة فلسفة مما آتانا الله مستعينا على ذلك غير الثاني

الحيلة لا يقدّر على تدبير الأمور الجليلية ولا ياب يوحده ولا طاعة لا تدخل في الاشغال الشاقة ولا يستطيع أن يعمل ثقل الرأسة ويتعاطى الآيات والسياسة ولا قدرة له على فصل الحكومات المشككة والقضايا العريضة المعقدة ولا الوصول إلى اثبات السيادة ولا الدخول في أبواب السعادة فإن تدبير الممالك وسلوك هذه الممالك يحتاج إلى رجل كالجبل في السكون والوفاة في الثبات وكالبحر الهائج والسيل الهامر أو أن الحركات وأعلم بالأمور والممالك المال والسماء أنه يجب على الملك الكبير اجتذاب الاسراف والتبذير فإنه حافظ دماء الناس وأموالهم مراقب مصالحهم في حالتي حالهم وما لهم والمال الذي في خزائنه قد اجتمع من وجوه كائنه ومن شراح مملكته ومن اعدائه ومعاديه انحاء والرعية ليسذهب عنهم البلية ويصرفه في مصالحهم وما يحدث من حوائجهم وجوانحهم فهو في يده امانة وصرفه في غير وجهه خيانة فكلا ينبغي أن يصرف في مال نفسه بالتبذير كذلك لا تصرف في أموالهم بالاسراف والتبذير ومصدق هذا القول قول ذي الجلال وجل كلاما وعزمقا والذين اذا أنطقوا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قوما فينبغي للملك بل يجب ان لا يستتر عن الرعية ولا يتخجج وان لا يبادر برسوم الابد تحقيق المعلوم ولا يبرز رسومه مالم يتحقق فيه معلومه وذلك بعد التأمل والتدبر وسرعة الفطنة والتفكير وهذا ان مرسوم السلطان على ثم أثناء الزمان وهو بمنزلة القضاء التازل من السماء واذا انزل القضاء وقتله أبواب السباه فلا يرد ولا يصد ولا يعوق عن مضيه عدد ولا ولد ولا حيلة في منعه لاحد وأمر أولي الأمر على زيد وعمر وكالسهم الخارج من الوتر بل شبه القضاء والقدر فجزع من ادراك سره قوى البشر فكأنه اذا نفذ سهم القضاء والقدر لا ينفعه ثم حيلة ولا يصد دمع حذر فكذلك أمر السلطان لا يشتد له دميون ولا يمنع تأقية الايلاء وضامو الاذعان فاذم يتدبر قبل ابرازه في عواقب ما له وانجازته ربما أدى إلى الندم والتأسف حيث زلت القدم ولا يفيد التلافي بعد التالف ولا يرد السهم إلى القوس وقد خفي الشك في وكأن الملك سلطان الانام كذلك كلامه سلطان الكلام وكل ما ينسب اليه فهو سلطان جنسه فيجب عليه حفظ كلامه كحفظ نفسه

(وحسبك يا ذلك الزمان لطيفة ملك أئوشروان) فبرزت المراسيم الشريفة ببيان تلك الطليعة فقال الحكيم ذكر أهل السير وقلة الأثر أن الملك أئوشروان كان زاكيا في السران فجمع به نفسه وقوى عليه نفسه فاختص شانه وجبذه لانه فمزمه ولكره وضربه وخزخ فزاد جوعا وماد جوعا فقتلها العنان فانقطع وكذا أئوشروان أن يقع فاطاف الغرس فاستكان وتجلبدان كاديد غسل في شرب كان فلما وصل إلى محل ولايته واستقر راجف قلبه من مخافة دعا سائس المركوب فلي دعونه وهو مرعوب فاعنه وشتمه وأراد أن يقطع يده وقدمه وقال نقيم هذه الدامية بلجام سيور دواهي فانتقلت في يميني وكذا الخيل رميت ثم دعا بالشارع والبلد لاديع قطع منه الا كراع فقال السائس المسكين أيها الملك المكين وصاحب العدل والتمكين أسألك بالله الذي دفعك إلى هذا المقام أن تسمع لي هذا الكلام فقال قل ولا تامل قال كان هذا العنان يقول وكلامه فصل لا فضول وموقله قريب من العقول الملك أئوشروان ساعان الانس وخرس سلطان هذا الجنس وقد تجاوزني قوس سلطانين فأين لي طاقة هذا الثبات الهام ومن أين لا حرم ذهب مني الخيل فتمرت بين سلطان الانس وملك الخيل فأعجب أئوشروان من السائس هذا البيان فأنم عليه وأطلقه ومن رف عقابه وعذابه اعقته وانما أوردت هذا البيان ليتحقق مولانا السلطان ان حركه ملكه الحركات وصفاته سلطانه للمفاتيح وكلامه ملك الكلام فلا يصرفه في كل مقام وليسته بالتأمل قبل القول ولحتم لا يرويه بحفظه الصدق والعلو واذا أمر بأمر فلا يرجع فيه بل يستمر على ما أمر به لا يبال في نفسه ثم اعلم يا ملك الرقاب أن كلاما من الثواب والعقاب له حدم معلوم ومقدار معلوم ينبغي للملك أن لا يتعدى لذلك حدا وعلى الملك أن يصفي للصبيحة ممن مودته بصحة وقد حجب منه الصدق

التي بخط القلم معلولة
عناية من علم الانسان مالم
يبلغني حتى أغرت اشاعة ذلك
الكتاب مع غاية التحرير
تدوية تلك المطبعة المشرفة
بأولع التنوير على يد
مصحح ما بها من الكتب
العربية المستند من ولده
الاعانة والعبسة راجي من
الفضل يوفى عبد الرحمن
الصديق غفر الله ذنوبه وسائر
في الدارين صوبه مع سائر
المسلمين بجمرة طوبى
عليه الصلاة والسلام وعلى
آله وصحبه الكرام
(باب مقدمة الكتاب)
قدما من يودون سخوان
و يعرف على من الشاه
الفاويسي ذكر فيها السبب
الذي من أجله عمل يديها
الفيلسوف الهندي راس
البراهمة ليشبه الممالك الهند
كذلك الذي سماه كوله ودمنه
وجهه على أسن البهايم
والطيور صالة لغرضه فيسه
من العوام وضبابا صغره
عن الطعام وتنزجها الحكمة
وفنونها وحجاسنها وعبونها
أذهي للباسوف مندوحة
وتخاطره مفتوحة ولحبيها
تتقيف وأطالها تشريف
وذكر السبب الذي من
أجله أنفذ كسرى أئوشروان
ابن قباد بن فرورز ملك
الفرس برزويه رأس
الاطباء إلى بلاد الهند لاجل
كتاب كوله ودمنه وما كان
من تأليف برزويه عنه

وعلم منه الانسلاص في النطاق لاسيما اذا كان ذاعثا صحيح وود مصرح ولا يتفرغ من خشونة النصيحة ومراعاتها فيه وذا الخاطر وسلامة القلب حرة حاروتها فان الناصح المشفق كالطبيب الحاذق فان المريض الكتيب اذا شك الى الطبيب شدة ألمه من مرارته يصف له دواء مر فيزجر حارته حرا فلا يجد بدا من شره وان كان في الحال ينفض بكرة له يصدق الطبيب وانه في الراي مصيب وماتصد بالدواء المر زيادة اضر وانما تصدق باله عودا وغلا الى قبه ولا يستحق النصيحة ان كانت صادقة صحيحة ولا الناصح نخوضا الى السل الخالف فان سليمان وهومن أجل الانبياء الكرام عليهم الصلوة والسلام وأحمد من ملك الدنيا وحكم على الجن والانس والطير والوحش والهوام استشارة غلة خفية فتجج في أمره وشاق وزره آسف من ربحا باقيل بفقره وسلب من جميع ممالك وصار كاقيل أمير الصيد الملك ثم قال الحكيم حبيب أتم الملك الحبيب وأتملأ رأيت أمور الملكة قد اختلت ومباشري معال الرعية فلو بهم اعثت ولعبوا بالثقل والخفيف واستطال القوي منهم على الضيف ومدوا أيديهم الى الاموال بالباطل واطهروا الحلال في حلية العاجل ونحو حواس دائرة العدل والطرحوا أهل العلم والدين والفضل وتولى المناصب غير أهلها وزلت المراتب الى غير محلها وحرم المستحقون وأبطل المحققون الى أن وقع الاختلال وعم الفساد والاضلال وقويت أعضاد الظلمة على الفساد وسائر القرى والبلاد وهذا يليق بشرف مولانا الملك ولا بأهله ولا يجوز شرع المرء أن يكون الظالم طرا زعده اذ قدره العلى وأهله الزكي أعظم مقام من ذلك ولا يحسن أن ينتشر الاميت واقتته في الممالك وعلى الخيرة مضى سلفه الكرام وانطوى على ما تهمهم مصائف الأيام وقد قيل

فان التسلل من كل قبج * واتجم ما يكون من التنبه

ولم أفر في عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام

ما وسعني الا انصتاري الى العزلة والتعلق بذيل الانفراد والوحدة وما أكنيت ان اعمل شيئا ولا اقطع دون العرض على الاراء الشريفة وامتثال ما تبرزه مراسيمها المنيفة قد قال الناصح في بعض النصائح لا تحاطب الملوك في مقام بسألوك ولا تقدم على ما لمأمرك فلما أذن في الكلام قف هذا المقام فقلت فطرة من يجوز وذرة من يطير ورأيت ذلك واجبا على ونفعه عائدا الى وذكرت بعض ما وجب على سائر الناصحين ولزمه كره جميع المسلمين من طريق واحدة ولزمي ان امان طرق متعددة اذ لها طريق المروءة واعلاها بل اغلاها واثق الاخوة التي هي أقوى الاسباب واعظم الوصلات في هذا الباب فان لجة القرابة هي السبب الذي لا يقطعه سيف الحد ثبات والبنين الذي لا يدممه معول الزمان وأساس الاخوة عنوان الفتوة قال الله تعالى ومن جلا وتقدس كالأشد عضدا بناه وقال القائل

أخاك أخاك ان من لأخذه * كساع الى اليمين بغير سلاح

* (واهلك يارب المللك بقصة الوهي مع الضعفاء) قال أخيرا أتم الحكيم بذلك الحديث القديم قال الحكيم بلغنا عن التاريخ الباذخ الشارح أن الفضل كان من أحسن الناس سيرة وأصفاهم سيرة قد حقق اناس فضلا وبلغ ذكرا لا فاقه عدلا فتزاياله الجيس في صورة الدهاء والتلبس فزعهم ذلك الطبايع انه طباع وسار كل يوم يهي من أطيب الأطعمة ولذي الاغذية ما يهجن به غيره ولا يدور أحد أن يدير سيرة ولم يأخذ على ذلك حراية فبلغت مرتبة منه هذه النهاية واستمر على ذلك مدة مديدة وأياما عديدة والناس تكمروا أن تقوم بغيره حتى صافى هذا الزمان رؤساء الاعيان فقال له الامام في بعض الأيام لقد أوجبت علينا يدوا وشكرا وما سألتنا على ذلك أجرا فاقرحا مختارا أ كاشك ياهاجر فقال نعمت عليك أن أقبل بين كتفك فيأني بذلك أن يشال قبل بدن الضحك فاعجبهم ذلكوا أجابه وحسرت من يديه ثيابه وأغار طهره اليه فقبل لوحى كتفيه ثم غلب عن عينه ولم يقف على أن يروا عينيه فنجسوا

الهند وقد ذكر الذي كان من عهده برز وبهائي ملكة لهند لاجل نقل هذا الكتاب وذكر فيها ما يلزم مطالعته من اتفاق قراءته والقيام بدراسته والنظر الى باطن كلامه وانه ان لم يكن كذلك لم يحصل على الغاية منه وذكر فيها حضور برز وبه وقراءة الكتاب جهرا وقد ذكر السبب الذي من أجله وضع برزجهربا مفردا يسمى باب برز وبه لمطالعين وذكر فيه شأن برز وبه من أول أمره وأن مولده الى أن بلغ التأديب وأحب الحكمة واعتبر في أفعالها وجهه قبل باب الاسد والخور الذي هو أول الكتاب (قال) على من الشاه الفارسي كان السبب الذي من أجله وضع يسد بالاسد يوسف بن شاه ملك الهند كتاب كليله ودمنه أن الاسكندر في القرنين الرومي لما فرغ من أمر الملوك الذين كانوا بناحية المغرب بسائر يزيد ممالك المشرق من القرنين وغيرهم فسلم يزل يجار من نازحه وبواقع من واقعه ويسلم من وادعه من ممالك الفرس وهم الطبقة الاولى حتى ظهر عليهم وفهم من ناوهم وغلب على من حاربهم ففترقوا طرائق وتفرقوا خرائق فتوجه بالخور نحو بلاد

نحوه تأهب لخارجه واستعد لجذبه وصم اليه امراته وحديث القاب عليه وجع له العدة في أسرع مدة من الفيلة العدة للروب والسباع الضرة للروب مع التحول المسرجة السيوف القواطع والحراب الوامع فلما قرب ذو القرنين من قورال هند بلغه ما قد أعد له من التيسل التي كان قطع الليل بمائة ليلة أحد من المسلول الذين كانوا الايام تقصوف ذو القرنين من قصير يقبع ان يحل المبارز فكان ذو القرنين رجلا ذاهل ومكاديم حسن تدبير وتحرر بفراى اجمال الحيلة والتهل واحترق خندق على عسكره و أقام مكانه لاستنباط الحيلة والتدبير لاره وكيف ينبغي أن يقدم على الاشباع به فاستدعى بالجند من وأمرهم بالاختيار ليوم موافق تكون له فيه سعاد لخاربة ملك الهند والبصر عليه فاستغلوا بذلك وكان ذو القرنين لا يرى مدينة الأخذ الصانع المشهور من من صنعها بالحدق من كل صنف فأنجبت له همتهم ودلته فطنته أن يقدم الى الصانع الذين معه أن يصنعوا خيلا من نحاس نحو قوة علمها تماثيل من الرجال على نكرة تجرى اذابة من تحتها وأمر اذ ان غرغوا عنها ان تحلى

وكم أبصر من حسن ولكن * عليا من الوري وقع اختياري قال تأسف من الضحك هذا الكلام وهي اجاعا معمر ياذن الانعام * (قال الحكيم) * وانما أوردت هذا المثل لولا انك الاجل وعرضته على الحضار ومسامع النظار ليمأل من كل شيء بدلا وأما من مولانا السلطان فلا كما قال من أجاد في القتال وقد تعرضت عن كل عيبه * فبازجحت ليام الصبا عواضا وليس لي عوض الا بقائه ذلك الخروسة ودوام جياتك العزير تألوا نوسة * ثم ان أخاف واليه الله تعالى أن هذه الفتن التي قد أنجبت والحركات الداهية التي وجوه الخلاص منها قد أشككت تستاصل شأفة

النيران فان الذئبة اذا لفت
خراطينها على الفرسان
وهي حامية ولت هاربة
وأوعز الى الصانع بالتشهير
والانكسار والفرارغ منها
فجسدوا في ذلك وعجلوا
وقرب ايضا وقت اختيار
المشجعين فأعاد ذو القرنين
رسالة لي فربما يدعوه
اليه من مظاهر الاذعان
لهولك فاجاب جواب مصر
على مخالفتهم مقيم على
مخاربه فلم ارأى ذوالقرنين
من يمتسار اليه بأهنية
وقدم (فور) الفيلة أمامه
ودفعت الرجال ثالث الخيل
وعبائل الفرسان فأقبلت
الفيلة نحوها ولقت
خراطينها عليها فلما أحس
بالحرارة ألقت من كان
عليها ودأستهم فقت
أرجلها وبضعتهم ومدة
هار بلا تلوى على شيء ولا
تحر بأحد الاطشمة وتقطع
(فور) وجعه وتبعهم
أصحاب الاسكندر وألحقوا
فيهم الجراح وصاح الاسكندر

أسلافنا الكرام وتعرض شرف أجدادنا السلوك العظيم فاخترت العزلة لذلك فانهم أسلم الطرق والمسالك
(قال الملك) لقد صدقت اذ انما كنت وغربت الصواب في الخطاب وأنا أتتبع حسن نيتك وتخلص
طوبتك وحسن فالتك وعن آرائك فالتك أشجع شقيق وصديق صدوق ولكن تعلم هذا الوزير
رجل خفيار ورأيه مستتر وقضه غزير وهو من أسمل كبير وله علينا حق كثير وأرى يدان يقع
ما عزمت عليه وفوضت فكر المسبب اليه مع محاورته ومناظرته ومشاورته فان كلامه كان نافع
مشوق وحكيم مدق وعالم بحقوق مثل هذه الاشياء اذا تفتت الاراء وطال النفس تكاسف نور القس
وسعد الفتح وتمكن الفتح ومع الحق ووضع الصدق لاسم اذا كان الكلام بين عالين والسؤال
والجواب من فاضل كاملين * (قال الحكيم) أي الملك العظيم اذا قام الانسان في صدد المعارضة وتصدى
في البحث الى الماهية كسوق المناقضة لاسيما ان كان من أسمل الفصاحة واللسان وساعد في ذلك الادراك
الحسن لا يجهز ان يقابل الاعجاب بالسلب والاستقامة بالقلب والعكس بالطرده والقبول بالرد ويكون
في جواب المتكلم اذا ورد مسئلة لاسلم وقد قبل في الاوائل لا تتفع الشفاعة باليجاج ولا النصيحة بالاحتجاج
اما تأتقد بذات جهدي وأديت في النصيحة ما عدي وكشفت عن غدرات التحقيق استار السبك وكروث
على محك التصديق آثار الحكمان وعصمت كلامي بسمع حي فستدبين الرشد من الخي وان أعرضت عن عين
القيين فلا كراهي الدين فتصدى الوزير لكلام وحسره عن تغريبه الاثام وبروز ملبس الملاينة
وتنداع وسلك بغيت الطباع طرق الملاحظة والاصطناع ودس السم في الشهود وزل من الباع الى
الوهد وقال الحمد لله الكريم القين من على مولانا الملك بهذا الاصح الحكيم الفاضل الخليم الكامل العليم
الناتق في العواقب ذي الرأي المصيب والفكر الثاقب فقد ديان في النصيحة بعباراته العجيبة وأشاراته
المليحة وكل شيء أبداه الى السامع وأنهم هو القير ترضه العقل وبرضه العدل وبقبته الطبع
القوم اذ هو النسيج المستقيم يرتب عليه الذر الجليل ويحصل به الثواب الجزيل لكن الذي نعرفه
في حفظ لياسة وإقامة ناموس السياسة هو الذي عليه القوم في هذا اليوم خرجت عليه عادات الاكبر
واختلط في سلكه الا صاغر فان الزمان قدس والفضل فيه كدور اذ فيه الحق والجد والحد وشرب المكر والاذى
الروح والجسد وكل في الرعان ثعلب وفي العدوان أسد وصار هذا مقتضى الحال والمجود من الخصال
والطالع من الرجال والناس يدورون بزمانهم بقدر مكانهم وامكانهم وقد قبل الناس من زمانهم شبهتهم
بآبائهم وبعض السياسات عند أهل الرياسات يقتضى العتوب بما تقرير وأخذ المال بالترسيم ولولا
عقول الملك من المجرم ما طمع كل مؤذنجبر ومن الحماقة والبله معاقبة من لا ذنبه فان وضع الاشياء
في محلها وضم الامور الى المناصب فيد أهلها هو أحد قوانين الشرع والسياسة ومقتضى العقل
والسياسة والعدل والرياسة والعقل والفراسة والفضل والنفاسة وانها هيك أهم الحكيم الفاضل
نول القائل

ومن لا يذعن حوضه سلاحه * بهم ومن لا يعلم الناس يعلم

وما قبل لا يسم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على حوائبه الدم

ومن يقلات الملك تأتلك أودشيرين ياتك رب اواقدم تمنع من اواقدم وفي أمثال العرب القتل أنفى

للقتل وقيل لعل عيبك محمود عواقبه * وربما صحت الاجساد بالمل

وهذا كله صدق قوله تعالى ولكم في القصص حكمة * (وناهيك يا ذا القدر الخطير قصة فافوس بن
بشكير) * قال الحكيم الوزير أشبهني بأبي البستور والكبير بكيفية ما أنت اليه مشير قال الوزير كران
فافوس بن بشكير ذلك الاسد المير قبض عليه جماعة كانوا يجذوا أيديهم من الطاعة من أركان دولته
وبيان صوابه ثم بدوه وحسوه وأقاموا واهمه مقاسه وأجلسوه ثم انهم لم يأمعوا عواقبه وأفكاره

فلم يسمع فور من ذي القرنين ذلك الكلام فنهت نفسه لآفته طبعه فاقه وطن ذلك فرسة فبرز اليه الاسكندر فتمسكوا على طاعه في ربه سبها

جده اوقع ذوال القرنين في
هكر مصعة عظيمة فارقت
لها الارض والعساكر
فالنت فور عند ما سمع
الزعقة وظن انه مكدر في
عسكره فعاجله ذوال القرنين
بضربة امالته من سرجه
وتبعه بأخرى فوقع في
الارض فلما رأت الهند
ما تزلهم وما صار اليه
ملكهم جالوا على الاسكندر
فقاتلوه قتالا احيوا معه
الموت وعدوه من نفسه
الاحسان ومحبه الله
اكتافهم فاستولى على
بلادهم وملك عليهم رجلا
من ثقاته وأقام بالهند حتى
استوثق له ما أراد من
أمرهم واتفاق كلهم ثم
انصرف من الهند وحلف
ذالك ان لا يحل عليهم ومضى
متوجها لخصمه مقصده فلما
بعد ذوال القرنين عن الهند
يجوشه تغيرت الهند عما
كانوا عليه من طاعة الرجل
الذي خلفه عليهم وقالوا
ليس يصلح للسياسة ولا لرضي
الخاصة والامة أن يملكوا
عليهم رجلا ليس هو منهم
ولامن أهل بيوتهم فانه
لا يزال يسيدهم ويستعبد
واجنهم ما يكون عليهم
رجلا من أولاده ما لو كان
فملكوا عليهم ملكا يقال له
ديشام وشاه والرجل الذي
كان خلفه عليهم الاسكندر
فلما استوثق له الامر واستقر
له الملك طوى وبني وتجب

الماتله قتلهم وأنت يسكنهم وبعدوا الى دمه ففسكه فأرسلوا اليه قاتلا فوثب اليه سائلا وقاله
ما سبب قتلى وماتلهم من اجلى مع كثرة احسانى اليهم وانسابل ذيل كرى وانعاض عليهم وترى بلى
اياهم كالاولاد وقلنا كباد وصوتى اياهم عن آذاهم فقال كثرة واقعة الدماء حاجت عليك الغرماء
وأكثرت لك الخصماء لما تغيرت خواطرم عليهم خانوا وقبل أن تخيف عابهم ساقوا فقال قايوس والله
ما سبب هذا التكدرو ليواس وأثارته هؤلاء الخصماء الاثرة راقتى الدماء يعنى لو أنفد ماء القاتل عن عابهم
ما وصل هذا التكدرو اليه فلما أتى عليهم أفنوه وحين ترك آذاهم أنزله وانما أوردت هذا التذكرة
لنصف خاطر كخطير ان أمور اليه وقواعد السياسة كانت تقتضى السبك وأحرى بالغير والتزل
واما الآن فذلك الحكم قد انتسج والفساد في قلوب العباد سرخ وقد قيل

قلبي الضر ورائ في الامور الى * ساولك ما لا يابن بالادب

ومراج الزمان قد تغير والمعرف منه قد تشكر وقد أعرضوا عن طاعة السلطان واتبعوا ضاعة الشبهات
وكل منهم قد سرخ وباض الشيطان في صماغه فخرخ وتصور تخيلات الفاسدة وبحالاته الكاسدة انه
بما يكيد يبلغ ما يريد وهبات وشنان

لقد هزلت حتى يدان من هزها * كلاها حتى سامها كلاما

وهذا كاتال الله تعالى بهدمهم وبهيمهم وما بهدم الشيطان الاخر ورا وما شر وان الملوك والاسلاطين
من انتم لولم الله تعالى وأبسمن خلع جبروته كالأولاد وجعلهم بأمره قائمين وبعين عنابته مطوطين
وكان الرسول والانياء والسادة الاعلام الاصفاء هم صفاة من خلقيته ومختاروه من خير برئته من
غير كد ولا جهد ولا سعي منهم ولا جد ما برطوا على النبي وقاله لا وشوا على بل هذه الكرامة والنبالة
انما هو بمحض فضل من الله تعالى وعنايته والله أعلم حيث يجعل رسالته كذلك الملوك والاسلاطين والقائمون
بأمانة شعار الدين هم من اختاره الله على خلقه وأجرى على يده لهم محاركة موزونة والسلطان ظل الله
في أرضه يجري بين عباد مشرعة فله وفرضه قال من في الخلق والامر أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى
الامر وقد غفل أهل هذه الممالك عن السلوك في هذه المسالك وعن ذلك هذا الحقائق وأعرضوا عن الدخول
في أحسن العرائق وهي طريق الحاشمة والصلح والمكرامة وعدوا المكر من أحسن الياسة والله عاق
والكاسية والتخلل لكل أموال الناس من الذكاء ومظالم العبادين خلال الصدوق واصفا وتعلمهم للملوك
والاسلاطين من أسباب الوصول الى الأغراض مع تحسين الظواهر وفي البواطن أمراضا فظواهرهم ظواهر
الانسان تشغل على المودة والانس وما فيه تحت الثياب الا كلاب وذئاب ولاجل هذا سلطان الله عليهم ومد
يد بطنا عليهم نعماءهم بالفراسة وتعمل بما تقتضيه الكليسة وتضوه الآراء السلطانية عن قواعد السياسة
قال الحكيم حسبب بعد ما أدرك ما في هذا الكلام من نكر غير مصيب اعلم ان الوزير بالمانع الناصح
والنستور الشفيق الصالح أن العجبة بمنزلة السرج والمثل بمنزلة الشمس في البرج واذا تلا على صحفها
الاكوان وأنار في وجه الزمان والمكان أشعة نور الشمس الوهاج فأي شعاع ووجود في السراج وان أنوار
قادر العيا وما يحصل لهم ان اشراقهم انما هي من فيض أشعة نورهم وان الرعية تتبع الملوك في
سلوكهم فإذا صغر قلب السلطان أشرفت باطلا على قلوب الرعايا والاهوان بل الزمان والمكان تابعان
لما يصدره وبنوه السلطان وقد قيل اذا تغير السلطان تغير الزمان (وهل تأكل أم البستور واقعة
الرئيس مع مرام جور) قال الوزير أخيرا يا واقعة كيف كانت تلك الواقعة قال الحكيم أنحسرت في شيخ
علم بالفضل مشهور أن مرام جور وكان ذابذب عزم على الصيد فخرج في عسكر حور واستوى
في الصعاري والقفار وبينما هم قد تفرقوا فاجتشمع الاقصد حركت يد الشمال غرابا لطر ثم رماهم من
السماع على وجهه عروس السماء النجاب وانزل الغمام الدلوار وصارت الدنيا اجناد تجرى من تحتها

من دهره وكان في زمانه رجل
قبيل سوسوف من البراهمة
فاصل حكمه يعرف بفضله
ويرجع في الامور الى
قوله يقال له يدبوا لغيري
الملك وما هو عليه من الظلم
للرياسة فكر في وجه الجاهل
فيصره عما هو عليه وده
الى العدل والانصاف فجمع
لذلك تلاميذه وقال اتعلمون
ما ارى يدان اشاوركم فيه
اعلموا اني اطلت الفكرة
في بسلام وما هو عليه من
الخروج عن العدل ولزوم
الشروط واداء السيرة وسوء
العشرة مع الرعية وتجن
ماروض انفسنا لنحل هذه
الامور اذا نظمت من
المال الا نرددهم الى العدل
الخير ولزوم العدل ومضى
اغفلنا ذلك واهملنا لزم
وتوقع المكر وبنوا بلوغ
الحدوث الدنيا اذا كثرت
انفس الجهال اجهل منهم
وفي العيون عندهم اقل
منهم وليس الرأى عندي ايلو
عن الوطن ولا يستغنى
حكمنا انما هو على ما هو
عليه من سوء السيرة وتجب
الطريقة ولا يمكننا بحجة
بغير الاستئذان لو ذهبن الى ان
نستعين به برلمان تهيبنا
معانته وان احسن منا
بمخالفته وانكارنا لسوء
سيرته لكان في ذلك بارا
وقد علمون ان تجاورة
السمع والكاب والحية

الانهار واقبات سابق السبول تجرى في مضمارها الخيول فتشت العساكر وتشوشت الخواطر فصد
بهرام جو وكفر من الكفور وطلب القرى من تلك القرى متفرعا عن عسكره مخفيا من خبره منزل بيت
الرئيس وهو رجل شسيس فلم يبق من حقه بالواجب لانه لم يعلم ذلك الا كبت فحشوش خاطره وتكدرت
ضامته وتغيرت علمه نية وان لم تغير بشرته فلما قبل الليل جاءه الرأى وهو يدعو بالويل ويشكو
كثرة الخن من قبله الذين ذكر ان الماشي لم يضره مع ان عنها كانت احسن مرعى ولا وقف ذلك على
سبب ولا يرى كيف حاله او تغلب وكان الرأى يفتت ففعل الاقدام بخدما وتصف الاغصان على
قدرها فلما سمعت كلام الرأى قامت والله انما اعرف السبب الذي هو ان السلطان الذي نيت حفظ
اوطاننا تغيرت نية علينا وتقدم صميم بالسوء البنا فظهر النقص في ماشينا وسبب يدى ذلك اني انفسنا
وحاشتنا وقد قيل اذا هم الحاكم بالجور على الرعايا ادخل الله النقص في اموالهم حتى الزرع والضرع
قال ابوها اذا كان الامر كذلك فسلامة مقامنا في هذه الممالك فالأولى ان تقول عن هذا المكان الى مقام
لا يضر فيه سوء الرعية السلطان ونستريح في ظل حاكم ونرى في مسارح مكارمه كل هذا وجرهم حتى
الى هذا الكلام فقالت البنت ان كان ولا بد من الانتقال واتقوا عملية الاربعال فمات صنع هذه الافعال
والازوال انتقال تقدم لهذا الضيف منها يحصل التظيف عنها ويقرب ذلك فائدتان احدها حسن
الضيف وثانيهما التظيف فامتثل ابوها امره ونقل الى الضيف ما هو ابيته من طعام وشراب
ونقل وكباب وبسط بساط النشاط وأخذ ذواى الانسباط وانتقل من الحاشية الى الكلكل والمناذمة
وعمل وجوب ما قيل وما يقبض من الاذن الا * احاديت الكرام على اللام
فلما هم جيش السكر وهزم جند العقل والفكر كثر كبرهم بحال التهم وانسته فيها وبجادته وما فيها
من مغازلة الفزلان واصوات الاغاني والقيان فابانت حشمة السلطنة عن مضمرها وتطوع بشئ يلوح
بمغبرها وشافت نفسه الى معانها فاعرب شطرها من مرادها وقال الرئيس انها التمدد الكيس
لو كان لنا من بطر بناجونه ويصعبنا بصورته ولوانا وصيغة أودصوره وتلطيفة ولا تلبس يادة
عن النظر وحسن الما كهم قوال الصبر والمناذمة الى السحر والتمسحة الاغراب ودشة حدة الشراب
فانه قيل الشراب يفرغ نغم وبغيره دمهم وان مذهبا ما قيل
أنا ذنون لصبي زيارتكهم * فانكم في محمل الجمع والبصر
لا يضر السوء ان طال الجلوس به * صف الضمير ولكن فاسق النظر
فنهض الرئيس وقرن مذهبه الحديس واستعمل المروة وسلك سبيل القوة وأنشد يقول
وكل قيادة لاخ وخل * بلا جعل فقلنا من المروة
وأخضر الببال ما نظمه الشاعر وقال
يا ناظم الشر في مقام قتي * بقودنا جمع مقالة الظرفا
ألف هذا حروفه سمعت * همة عبادنا اب الحرفا
ومن مذهب الجفوس اباحة فرج العروس فدخل في بيته وذكر ما جرى بينه وبين ضيفه لبنته وقال اى
رياسة الحسن والاحسان اظن ان ضيفنا من اكابر الاعيان ومقر في حضرة السلطان وقد التمس منى
ما ين يبروره ويليد حضره رجوه ويلهبه بها كهنه وحسن منادمتيه وما عندنا من يصلح لذلك
أى مادة السرور سواك وانما عرفه في معتكك ترزاهك وحسن محاضرتك ومعاك كهنك وصيانة الرائل ورونة
عقلك وذكالك فان رايت ان تحبها بالنظر الى حالك وتشتبه بعقولك ولولاك ولو بطه أو لطفه ثم
تعود الى كتابك بين اهلك وناسك فقالت لاسر منك واليك وما ارى بدأت أشق عليك وليس في ذلك
عار ولا في خدمة الضيف واكرامه شتان فاجابت اباه وكان ذلك عن رضاها بل جعل تصدها وامنارها
والثور على طيب الوطن ونسابة العيش لغير بالفس واث القيلس فالحق ان تكون هبة من رقة الى ما يخص به نفسه

يقول ان بخاوة رجال
السوء المصاحبة لهم
كراكب البحر هو ان سلم
من الغرق فسلم من الخوف
فأذا هو أو رذقه مواد
الهلاك ومصادر الخوفات
عد من الحسرات الى الناس
لهالان الحيوانات البهيمة
قد خصت في طبائنها بصفة
ما تكتسبه الفزع وتوق
به المكروه وذلك انسلم
فقد ورد انفسها وردا فيه
هلكتها وانها متى أسرنت
على مو دمه لكانت مالت
بعبائنها التي ركبت فيها
نهبها ونفسها ووصفاته لها
الى الغرور والتباعد عنه
و قد جعلتكم لهذا الامر
لانكم اسرقت ومكان سرى
وموضع معرفتي بكم
أعتدو عليكم أعتد فان
الوحيد في نفسه والمفرد
برأيه حيث كان فهو ضائع
ولا ناصر له على ان العائل
قد يباغ بجلبته ما يبلغ
يلجئ والجند والثلث في
ذلك ان تنفرد بالتحفة
وامنت فيها على طريق
الذيل وكان الغيل مشرب
يتردد اليه فذات يوم على
عاده اسير وهو رده فوطئ
عش القصر فوشم بعضها
وقتل فرانها فلما نظرت
بمساء عقلت ان الذي نالها
من الغيل لامن غير طارات
فوقفت على رأسي كيتيم
فالت أني المالك لم هتمت

دأبت الى الخدمة الضف واعتصم من لحاظها وقد هالني ع والسيف الى ان صادته بطعها المكسور
فأسى قلبه وهو فيدها ما سور وكان قد خرج اليه فصد وصراع سلطانة لهامن جلة العبيد ثم انه أنشد
يقول
أرى ما عوي عايش شديد * ولكن لاسيل الى الورود
ثم قرئ في مجمره انه اذا وصل الى سريره يطلب هذا الرئيس ويصاهره ويقطعه هذه القرية بقوا عشره
ويجعل يثمنه ونوده ويسلم الى أيها جندنا الستم هذا الخطر الخطير حتى جاءهم الراي المستجير وقال ان
الغم التي ما بشت بقطرة ولا درت ذرة قد امتلا خضوعها القاسية لهاهي داو طاة هذه صارت كالسيول
على السابلة فلم يبق عدا الامتلا وقد روى من الجيران الملاء وهاهي تعذب وتسيل وفانت فأروت
الحقير والجليل وأمنت الجيران وكلمن اغدون فقالت بنت الرئيس لله الجند والتفديس الذي أصغ
نية سلطاننا حتى استقر زنا في أوطاننا وعاد علينا ما سبلناه ورجع الينا ما سبلناه فحبب جرم جور من
هذه الامور ولما أصبح الصباح وركب فرسه وراح استقر في ولايته افرقوا معنى ما كان فوامن المصاهرة
وأسل عليه ذيل الانعام وزاده من الاكرام ما نالهم به أسره واستنعم وانما أوردت هذا الخبر لتعلموا
أن الزمان في الجبي والممر مطيع لما أضمر السلطان وما أظهر وما أخلف في أسرعيه وما أمر وقد قيل
عدل السلطان خير من نصب الزمان واذا لم يكن الملك وعبدته شديقا ولا بارا ولا رفيقا ولم يتجاوز عن
مسيئتهم متلها فالعالم مشغول بالجميعة بحسنهم فالحب يحفظ ما منهم فلا يولي بهم ان يجاروا عن ملكه
ويخرجوا عن اقليم ولايته قال رب العالمين لنبيوه وحبيبه سيد المرسلين ولو كنت فظا غليظ القلب
لا نفخا من حواك فينبغي للملك ان لا يؤخذ احدا يجبره أحد ابدا قال الله جل ذكرا ولا تز
وازره زرا أخرى ولوطي أحد يجبره أحد وحق البري بسبب الذنب عقوبة وتكدر لفسدت المملكة
وانشرت المملكة واضطربت الرعي وانخرمت القواعد العلية ولوفعل ذلك المتقدم من المملوك لهالك
الصالح وانسد الطريق المسالك وانخرمت القواعد على المالك والمملوك ولم يبق للناجرش ولا على
وجه الارض حتى ويجب على من يأسر عند المملوك أسرا من الامور أو حكاما للجوهر ان يكون في دينه
متينا وعلى الناس أمننا سيد الفكر توبيم النظر صدوق النطق ظاهر الصدق دائر ارفع الحق يقظان
مراتب في شوائبهم أسروهم والعواقب عدا لابين الانضمام شيقا على الخاص والعالم ثابتا في النوازل
معدودا في البوازل مشغولا بتهذيب نفسه متذكرا يومه في غد وواسمه مقبلا بالشمال الرشيقة على ابناء
جنسه واضع الاشياء في محلها منفضا بطنه عن جواهرها فقام على كل احد في مقام لا يتعداه ومنصب
معلوم لا يخطئه حتى تستقيم بذلك أمور المملكة وتسان من الوقوع في مهاوى التهلكة ويطعن من خاطر
مخدومه ويركن اليه في متقوق قوله ومفهومه فيقول قوله وفعله ويعرف فصله وفضله وكذلك يجب
ان يكون الملك كرم الاعراق لطيف الاختلاق شريف الاخلاق وأن يكون في جميع احواله متمسكا
بذيل الفضله مرعيا بغيره فاجد من المملوك سالكا طريق المملوك من حسن السلوك لان من لا يتعدا وركن
اصلافه ولا يقوى بنبان اسرافه يصير معيلا ما اسباب الذنب مع الجدوى المصيب فسال الملك من
اتجه أن يذكر ذلك المثل ويهنيه فقال لاني يا مليك الاراض ان كان في بعض الفياض لثوب وجار
أهل جوار فخرج يوما يطلب الصيد ونصحت ذلك شيخا الكبد وصار يعول ويصول ولا يقع على
محصول فأثر فيه الجوع ع القوب وأذنت الشمس بالقرب فصادف بعض الرعيان يسوق قطعيتين
من الضان وفيهما بعض جديان فهم عليها الشدة الجوع اليهم فجور ثم أذكرك من خوف الراي الوجوم لانه
كان متيقظا وعلى ماشيته متحفظا فجعل راقيه من بعد والحرص والشره يزيد والراي سائق والذنب
عائق فتنفخ حتى غيى غفل عنه الراي الزكي فادركه الذنب الشيط واقطعه بأمل سياه وبشر نفسه
بالظفر وطار بالفرح واستبشر فلما رأى الجدي الذنب علم انه أصيب بيوم عيب وظفره ما وفر نصيب

على ذلك فتركته وانصرف الى جماعة العاير فشكت اليها ما اتاها من القيل فقلن لها وما عسى ان ١٥ تبلغ منه ونحن طيور وفثال الصغار

والغربان أحب منكن ان
تسرن معي اليه فتفرقا عني
فاني احتمل له بعد ذلك بحيلة
أخرى فأجابوا الى ذلك
وذهبوا الى القيل فزروا
ينثر واحده من حق ذبورا
بهما وبقي لا يهتدي الى
طريق مطعمه موشيه
الاماميه من موضعه فلما
علم ذلك منه جاء الى غدير
فتمت فادع كثيره فشكت
اليها ما اتاها من القيل فالت
الضفادع ما حلتنا نحن
في عظم القيل وامن نبلغ منه
فالت أحب منكن ان تسرن
معي الى يوده فترى بمنه
فتفرقا فها هو تصبوا فها اذا
مع أصواتكن لم يشك في
الماء فهو في فها فأجابوا
الى ذلك واجتمعوا في الوعدة
فسمع القيل نقيق الضفادع
وقد اجهد العرش فأقبل
حتى وقع في الوعدة فاعظم
فيها وجاعت القليل وترفرف
على رأسه وقالت أيتها العالاني
المفتقر بقوته المحتر لا مري
كيف رايت عظم خيلتي مع
صغيرتي عند عظم جثتك
وصغره منك لم يشر كل
واحد منكم بما يستعمله من
الرأى قالوا بجمعهم أيتها
القليسوف الغاضل
والحكيم العادل أنت المقيم
فينا والفاضل علينا وما عسى
أن يكون مما يغزأنا عند
رأيتك ونهه ما عند فملك غير
أنا نعلم ان السباح في الماء

قد ادرك نفسه بنفسه واستحضر حيلة جاشه وحده ومكره بما اصغره في نفسه وعلم انه لا ينبغي من هذه
الورطة اليه الا يغيب الخداع والحيلة وأذكر الخاطر ما قال الشاعر

ولكن انما الحزم الذي ليس بالزال * به انقلب الا وهو بالاضديصر

فقد صدم بجاش صليب وقيل الارض بين يدي الذيب وقال بحيل الراي لجنايتي دعني يسلم عليك وقد
أرسلني اليك يشكر صدقتك وشغقتك وحسنك ومراقتك يقول قد تركت بحسن أدائك عادة تجادك
وأياك فلم تنقرص لوشه وحفظت بنظر لحواشي وقد حصل لضعفها السبع وامست بجوارك
آمنة من الجوع والازع وحصل لها الامن من الجزع فاقه جعل جوارك وغياضك احسن مجتمع لان
بحاف ماشية مشبهت ورويت واستعنت وقويت فأراد ما كانت وتطلب ما كانت ومصادقتك فارسلني
اليك لتأكلني وأوصاني أن أترك بعائتي فاني حسن الصوت في الغناء وصوتني يد في شهوة الغذاء فان
اقتضى وأياك الاسعد غنيته غناي بنسي أبا حقيق ومعد وهو شي لم ينظر به أبدا ولا أجرداك ولا يناله
أعقابك وأولادك أقوى كرمك وشهوتك وقرمك وطيب مأكلك ونسي ما ملأك من صرقي لا ذبي
أذل للعالم من حدي حنيد جعزيمه وللعاشقان بن قد حنيد وأياك أعلى وامثالك أولى فقال الذئب
لأبأس قد أصبحت سواك ففن ما بالك فرغ الجدي صغيره ورأى في الصباح خبره وملا الدنيا صاغا
واقعه ضراطواشد وعصفور الهوى يجر حواده * كملشق الخروف بأباجاده
فاهتر الذئب طربا وبغيا لبعجا وقال أحسن يا زين الغنى ولكن هذا الصبح لم فرغ صوتك في
الزبر فقد استجملت البلبال والزواجر وزدني بلغتي نولي

أقر هذا الزمان عني * بالجمع بين المني وبين

ولكن يا سيدي المغني هذان أوج الحسني فاقمت الجدي الفرصة وأزاح بعاطفه الفصه وصرخ صرخة
أخرى اذ كره العاطفه الكبرى ورفع الصوت كن عاين الموت وخرج من دائرة العجز الى العراق وكاد
يصل له من ذلك الانشقاق وقال فتواثموا وتقرروا سالي * أومدته أكل

فسمعه الراي يشدو فأقبل بالطارق وهو فلم يشعر الذئب الا ذاهل وهو لحسن السماع غافل الاو الراي
بالصاعلي فقاد نازل فرأى الغنيمة في الغناء وأخذ في طريق الغناء وزك الجدي وأفلت وبخامن سيف
الموت الحاصل وصعد الى تل تلت بعد اذ تلت فأضيأ كل يديه ندامة وبخاطب نفسه باللامة وقال
أيتها الغافل الا ذاهل واللاحق الجاهل متى كان على حمام السرحان القناد والاوزان وأى حدك فاني
وأب مسدحاني كان لا يا كل الا بالاعاني وعلى صوت المائث والمائث فلو انك لم اعدت من طريقة آياتك
ما فاتك لا في ذنالك ولأما سبت جانتها تلوي ويجمر قوافل الفرسة تنكوي. ويل يحرك فرسه وبابه
وبخاطب نفسه لما لبه ويقول

وعليز الراي مضاع لفرسته * حتى اذا فالت أمر عاتيه القدرا

وانما وردت هذا الظاهر لولنا المائث والوزير ليعلم أن العدول عن طرائق الاصول ليس الاداعية
الفضول ولا يساعده معقول ولا معقول وأمره ذميمة وعائنه وخيمة وناهيك ما هو كاعلم ومن شبهه أبه
فما ظلم ويؤلف من مفهوم هذه الحكم أن من لم يشبهه أبه فقد ظلم خصوصاً الملوك والسلاطين الذين
اختار رفعتهم وبالعالمين وذلك لا يندسل على قواعد الملكة من جرك الاختلال والاختلاف حركة
وقته ياذا الاحسان ما قبل في شأن الملك أفرس وان

تهدر أفرس وان من وجل * ما كان أعرف بالزغ والبعث

نم اهنم أن يسوا عنده قلما * وأن يذل شو الاحرار بالعدل

وكل هذان عدم التدبر والتامل في العواقب والتذكر ومن ترك التامل والاقتدار أصابه ما أصاب ابن

مع التماسح تغرور الذئب فيسهل أن يدخل عليه في شدة مواقفي يستعجز السم من ثأب الحية فينقلعه ليجر به على نفسه ليس الذئب للمبعض

دخل على الاسدي فبأشبه لم يامن وثيقه ١٦ وهذا الملك تفرغه التواضع ولم تؤدبه التجارب ولست انا من عليك ولا على انفسنا سلوة

وانتخاف عليك من سورته
ومبادرته بسوء اذا التفتبه
بغير ما يحب فقال الحكيم
بيد المعزى لقد فتم فاحسنت
لكن قول الراي الحارم لا يدع
ان يشاور من هو دونه
أو فوفى في المستلة والراي
الفرد لا يكتفي به في الخاصة ولا
يتشبع به في العامة وقد وصحت
عزيتي على لقاء بشليم وقد
سمعت معانيتكم وتبين لي
فصحتكم والاشفاق على
و عليكم غيري قد رأيت أبا
وعزمت من ماضى معروفون
حدثني عند الملك الجوارح
ابا فذا اتصل بكم خروجي
من عنده فاجتنبوا الى
وصرفهم وهم يدعون له
بالسلامة ثم اني بدد باختيار
فوالا لدخول على الملك حتى
اذا كان ذلك الوقت ألقى
عليه منسوجة وهي لباس
البراهمة فقصه دباب الملك
وسأل حسن صاحب اذنه
فارشده اليه وسلم عليه وأعلمه
وقال انه لرجل فصدت الملك
في نصيحة فدخل الاسدي على
الملك في وقته وقال بالباب
رجل من البراهمة يقال له
يبدد باكر ان معه الملك
اصحبه فاذن له فدخل ووقف
بين يديه وكثر وسجده
واستوى وانما وسكت وفكر
دشام في سكوته وقال ان
الم يقصد بالالاس من امان
لتمس مناشيا يصح به حاله
ولامر الله فليكن له به

أوى مع الحار فقال الملك أفدناكم المختار كفية هذه الانتصار (قال الحكيم) كان في جوار بستان أوى
لابن أوى وكان ذلك البستان كأنه قطعة من الجنان فقبل عشرا ضوا من كثير القوا كمالا لم يطلب
خصوصا التين والعنب وكان ابن أوى يدخل البستان من بحري المامو يأكل التمار كيها أحب واستار
ويصرف ذلك الخبيث وباخذ في الفساد ويبيت كأنه ذمير ترك النعام أو شيم من بني اللثام فقتصر
البستاني من اضطرار ذلك الجاني وبجز عن صيده ودفع كبده فراقب دخوله ليجتنبه ويقول اني ان رأه
يؤمادخل وفي البستان حصل وبأكل العنب اشتغل فبادر الى تفرغه للمسا فدها وسد الطارق التي أعدها
ودخل الى الباني وحصل ذلك الطاغى وحصره وأوهنه وضربه الى ان أنقذه فذهب قواه وشتت
يداه ووجلاه فصوراته ماتت المسكت منه الحركات فاضطرب ذنبه ورماله وعلى العظام الزمان ألقاه
فاستمر لا يبق ملقى على الطريق الى ان تراحت اليه نفسه وتوى خاشه وحسه فحرك وهو هشيم
وتنفس وهو شميم ثم مدح الى منزله وقد أحاط به سوء عمله الى ان صح فقهه وتوى حسنه فاشكر
فيما جرى من الجوار القديم عليه من العذاب الاليم فقال اذا كان خارا الممر وقر بن الدهر فصددماري
ولم ير على حق جوارى لاجل قوت فضل عن اقترانه وأثبت أجرو في دوان حسنه وشده لحنى على حاق
مسد العنب ولم يمل جلوه تعالى والجوار الجنب بل لورقى في بطن ادفى روى أو أقل حركة لماركه
فلا يخبر في بواره ولا قربه داره فان سلمت هذه المرة فما كرمه تسلم الجرة والايق بلال القرخال
وطلب الرزق بالتوكل والرفق والقيش الاشدق تكفل له بالارزاق وان الله الخلق لم يقبض بقطع
الرزق ثم انه اشكر في جهة السفر وأن يكون المستقر وكان لايه التميم ذئب وهو صاحب قديم ساكن
في بعض النياض الجاورة للدوح والرياض فتوجه اليه وتراعى عليه وتوسل بحبابة أبيه عليه وقال
صدقتي الآباء فرائفي الابناء وذكر له حاله وما جرى له وأن جاره ضالته ولم ير خفه ومكانه فقصه
أن يكون تحت ظله نازل الى محله ليدور بحالته ويخفى بئرا نسته ويقضي باقي عمره في خدمته ولا
يفارق وفاعلم حتى يحصل في خبرته فلقاه بالقبول والاقبال والفضل والافضل والبشر والشاشة والبسر
والمشاشة وبسالة غراشه وأزال قبضه وانكشبه ودهشته واستجاشه وأيسر باشه وتذكر والده
وجدد معاهده وأسدى اليه من احسانه ما أساءه كراؤ طوله فصوره جوارح جاره بستانه وأشدته
بديما فأهلا بمحبوب قديم وداده * وسهل بين قدسكان والديني
تجكم على مالى نور ورحوم سكتي * وأهلى وأولادى وجاهى ومنصبي
ولم يكن عند الذئب ما يطعمه ضيقه ويشبع جوفه فاستعد السكاد وعزم على الاصطباذ فقال ابن أوى
أين تريد وتتركى وأنا لو جسد فقال أمنت خوفك فأربدان اشبع جوفك ومن المعلوم ان عدم
الضيافة لوم فقال لا تتبع فأنا اذهب فلى صاحب حمار كأنه تيس مستعار يصغى الى قولى ويعتد
على قوتى يحولى فأتى اسدعه والى دارك أشيعه فأوقفه صباذق واقل معه باذالك قصه يرمه ناطعا لما
فانه يكفينا يا ابا فاستصوب اللبيب وأرى ذلك المريب وقوجه ذلك الغدار لاتبته بالجبار وصعدت لا نظره
وبرتقب ما يكون خبره وما توجه ابن أوى لطلب الزنون انتهى في سيرة الى طاحون واذا هم سار قد
ارثوه سبلا وأوسعوه ذلا وعلى ظهره حمل تدقم ظهره وادى دوره فطر حواجله واصطرواحه
ذكر كوه يسي وفي المرح برعى فتقدم ابن أوى اليه وسلم سلام معرفة عليه وأظهر له الحبة والوداد وساله
عن اهله والاولاد فقال له اى اهلى وولد واناقى هذا البون والتكد ما بين حلى تقبل وجوع طويل
وركوب وسهر ومصابب أخر هذا ركب وهذا ضرب وهذا مصعب وهذا يعمل حله وهذا ينفس
بالله وهذا عيس على الجوع والفلة وهذا يود بجهله وهذا يرد بشفته وهذا يجود بلسانه يكلام قبل
ذكا في شفاى كائين

اقدم قال ان كان له اول فضل في ملكته فان الحكماء فضلوا في حكمته اعظم لان الحكماء اغنياء عن الملوك والعلم ليس الملوك ولا

عدم منهما أحد لم يعلب
صاحبه نفسا بالبقاء به سبه
تأسا عليه ولم يستخرج من
الحكمة بكرهم ويعرف
فضلهم على غيرهم ويصرونهم
عن موافا الهامة ويتزهدهم
عن المواطن الرذلة كان يمن
حرم عقله وخسر دنياه ولم
الحكمة حقوقهم وعدم من
الجهل ثم فرغ رأسه الى يدبها
وقاله نظرن اليك يا بني
سكا لا تعرض لحالة الدنيا
ولا تدرك بيتك فقلت ان
الذي أسكنه هية سوره
أوسره ادركته وتاملت
عند ذلك من طول وقوفك
قلت لم يكن ليدينا يظرفنا
على شجرة عاد الا امر حركه
لذلك فانه من افضل أهل زمانه
فهل انساه من سجد خوله
فان يكن من ضم ناله كنت
اول من أخذ بيده وسارع
في تشريفه وتقديمي
البوغي الى مراده واخراره
وان كانت بيته قرضا من
أعسر ارض الدنيا أمرت
بارضاهن من ذلك فيما أحب
وان يكن من أمر الملك ومما
لا ينبغي للملوك ان يسئلوه
من أنفسهم ولا يتقادوا اليه
ظنرت في قدره عرشه على
ان مثله لم يكن ليغير على
ادخال نفسه في باب مسئلة
الملوك وان كل شأن من أمور
الريعية قصد في ان أسرف
عناسي اليهم نظرت معاها
فان الحكمة لا تشير ولا
بالخير والحيل لا تشير برون

ولا يقيم على ضمير راديه * الا الاذلال غير الخلق والود
هذا على انفسهم بوط بومه * وذات شبح فلا يرثي له احد
فتمجيع ابن آوى وتوجيع وحول واسترجع والتهب واضطرم وظهر التحرق لما آمن بالام وأخذ
ياومه على صحابة بني آدم والمصارعة على ما يلجئه الى الندم من ابدانهم وجفائهم وقعد بلائهم وعدم وفائهم
وتال به حاتم هذا القدر والتعلق بهذا القدر وقعد أنواع الهوان من البعض والسكل وبلائهم هذا العناء
والجوع وعدم القرار والمجوع وأرض الله توسعة الغضاء شاسة الارباح وحتم تدوين القلوب
تحت هذا الحبل الثقيل والجور العريض العلويل فقال ولجيت ملجأ أو مسرح أو مدح ولا يسطرح
أو مغارات أو مخج لوليت اليه وأنا لاجع وتخلصت من هذا البلاء العظيم والشقاء الجسيم ولورأيت أحدا
شفقا أو مصافا صديقا يهري الى الخلاص طر يقا لاستغيت بآرائه ولا تشقيت لثباته فدانه قال
ابن آوى يا أبا كنه أن أعرف بالقرابجه ازهارها فاخته وأزوارها لاشعه وانهارها بالماء غادية ورانحه
غاضها نضرة ووراضها خضر تور باها صينة وفراها أمانة واناسا كن فيها آمن في ضواحيها وفواحيها
فان اقتصر اربك ذهبت لك اليها لتقف على ما أنت عجبك سكنتها ووقت النوايب وأمنتها فاعلم بمنزل عن
السباع الجوارس والضباع الكورس والجوارح النواير لا يظرفها انسان ولا يدبها حيوان وسرى
من خير جوار وحسن الجوار وسقمه دعا عقبه منقلى وما تر من افعالى وتخلص من جفائه بنى آدم وتبقى في
نميم ونميم وتبش معنا في صبر رغيد وعمره في سمد وتصل الموانسة وعن المعاشرة والجلاسة واما أنا
فلا اجد رفقا مثلك وليس لي الى صديق غيرك مسلك فلما سمع الجار هذا الحوار رغبت الى الخلاص من
الاقتناص والسلاة التي هو يه والشفقة التي يولده ويؤذيه فسلم قياده الي ابن آوى قال سر بنا الى
ما ذكرته من مآوى لك لا يراصد أو يسهر بنا أحد ثم اتبع الى السير واشبه في سيرهما الطير فتقدم الجار
سابقا واما ابن آوى لاحقا فمجدع وغاط وخطا بالو وكذا الجار الى ان كتبت تعبت فاركب على فقال
الجار بل انت اركب ولا تعبت فظفر ان آوى على الحمار وصلوا الى القرية فرار وابن آوى يهدهي الطريق
وهو يمشي في شوق فلما قسرا من الاجبة فتح عينه ذلك الامة ورفع آذانه وبصره فرأى الذئب فاعدا
منتظرة فعرف ان تلك مكيدة نصبا ابن آوى لصيده فقال * تألفا لخطوب بانث منها نائم ثم استحضر
عقله المقود واستعمل عقله الموجود وحرف انه عقل عن نفسه وقد سعى برجله الى رسمه واتقل من
الارض التي هرب منه الى نكسه ومن خوله وله الى نكسه ونكسه فتقدمه فكرا واتام مخرم باعتبرا
فقال له ابن آوى ما لك سر ع قد احسن الله حالك وامن فكرك واتمسك بالك وجهل الى عانة الخيل ما لك
لا لا يدركنا احد أو يلحقنا ضرر ونكد فقال الجار يا أبا كنه شأدت قدودا غصنا رشقة ونشقت روائح
ريحان صبيحة وصمتت شر بالانهار واصوات البلبال والهازر فقدمت حيث لم اظنم علائقي ولودع جاري
وسرائقي وأبت مالي من التعلقات واجبي وما ورأى التفتات وأنا ان ولجت هذه الفيضة ورجعت مروج
هذه الروضة ورأيت ما فيها من المنزهات الهني على من تعلقات فتضيق لاذلك مصطفى وتذهب
عندي جرائي ودائمي وذخري ولا اقدر على مفارقة هذا القمام الترة ومجاورة مثلك أبا الجار الفكرة قد عزمت
على الرجوع لاصحابي من مال واثاثي بخروج واجبي وقلي معاشي ونظامي من الاتفات مستكن قال
ابن آوى اترك مالك ولا تنزع من السرور وساعات الفراغ والجور وما خلفته فهو لك وتلا فيه أمر
مستدرك ولا بأس ان تدخل هذا المكان وتدور في هذا البستان وتتعاذه ولومره وتشاهده ولظنره
ثم تعود وتغلب ما تريد وبالجملة فتأخرا واثات السرور غير مجود ولا مشكور فقال الجار الامر كذلك
وقاله شر المالك ولكن أقوى القوامي في هذه القضية والخال على الرجوع وان كان يه وصيغين أي
كانت عندي خفيه كنت أعلمهم أو أمتشي في درهمي ولا أظن اني أقوى ولا يظنني كنت جعلتها حرا عاقلة

من خوفه وكثرة وسعده ثم قام بين يديه ١٨ وقال أول ما أقول أسأل الله تعالى بقاء الملك على الأبد ودوام ماله على الأبد ولأنه

قد مضى الملك في مقام هذا
مجلسه شرفي على جميع
من يدين من العلماء وكرا
بأقواله على الدهر عند الحكماء
ثم أقبل على الملك بوجهه
مستبشرا به فرحا عابدا له
منه وقال قد حفظت الملك على
بكرمه وأحسانه والامر الذي
دعاني الى الخمول على الملك
ومعاني على المخاطرة بكلامه
والاقدام عليه نصيحة اختصت
بها دون غيري وسع لي من
يتصل به ذلك فلم أقصر
عن غاية ما يجب للمولى
على الحكيم فان شعبي
كلهم يروعه في نهو حقيق
بذلك وامر اهل ان هو افقه
فقد بالغت بما يرضي وتخرجت
من لوم بطشني قال الملك
يا سيدنا تكلم بهما شئت
فأنت مصغ اليك ومقبل
عليك وسامع منك حتى
أستفرغ ما عندك الى
آخره واجازك على ذلك
بحالنا أهله قال يديا في
وجدت الامور التي اختص
بها الانسان من بين سائر
الحيوان أربعة أشياء وهي
جوع ما في العلم وهي الحكمة
والعفة والعقل والعدل
والعلم والادب والزوجة
داخله في باب الحكمة والخلق
والصبر والوقار داخله في باب
العلم والحياء والكرم
والصيانة والافتقار داخله
في باب العفة والصدق
والاحسان والمراقبة وحسن

فريقتي واذ لم تكن معي في سري ومضيت لا يقر لي قرار ولا يأخذني اصحابا ويعتبر بي شبه الامام وأرى
خيلات فاسدة في المنام وتقلب على دماغي فنون السوء ولا أجد منها دواءا فقلت الله وفيها وصايا نفيسة
لروح العقل بمنزلة الاعضاء الزينة فاذا حصلت على تلك الوصية المعينة فضمتها واسواها هي ثم أرى راجعا
لإسماعيل بن أوى ولأولادها فانكسر ابن أوى انه اذ نزل الجار وحده فوته فصدوه خيب الله كده وأطاع
حله وجهده فرأى لنفسه المنفعة ان يرجع معه فربما يتجنب حسبه ويسلب من الجار وصية فقال يا بني
شوقتي بهذه القضية الى الاطلاع على تلك الوصية لاستيفتها وأخذتني من الفضل منها فلا بد من
مصاحبتك والذهاب معك ومراقتك فقال الجار لا ذافع ولا شائق ولا مانع أن تكون لي مرافقي فقال
ابن أوى فقل لي حطقت منها شي فان كان فأنه الى انك في الطريق ولا يؤثرنا التعب والضيق فقال
نصيحة واحدة هي بصدق شاهد وهي كاذبة فلو ائذها فاني أجبم له وهي ان أبي قال لي يا ابنك ان تفارق هذه
الوصية فان فارقتها وقتت في قلبه وسأخبرك بسائر ما في المسير انك اذا ذكرت اسمي البصر ثم سار قليلا وأذكر
طويلا وقال وهذه نسري سمعها كرى وارتضاها فكري وهي اذا وقتت في شدة وزمت للخلاص منها عده
فتصور أصعب منها يحصل لك النصيحة منها ومن عليك وتعددها نعمة ما سرت اليك فتستغل بشكرها
وتستأنس بذكرها فقال ابن أوى احسنت يا حار وهذا مقام الانبياء والصلحاء والابرار ثم سار قليلا
وقال والله هذه نصيحة ثالثة فقال قل واسلم وقل فقال لا تخش ابني الصديق الجاهل خير من العدو العاقل فان
علم العدو العاقل خير لك من جهل الصديق الجاهل فقال ابن أوى ما لي بكلامك وأنت في الاطمئنان مقامك
وانه من ادركك وانك من ادركك بالله شغل السامع فاني لا بقلي وجوارح سامع فقال مه لاحق انك كرها
واتصروها كما ينبغي واتقروها وانتهى أمر ابن أوى على تعبه وساقه الفضا الى ربه فوصل الى الضبعة
وقد وقع ابن أوى في ضيقه فطلع على الجار فقال احبرني في ما بقي لي اصبر فقال قال لي أبي بكلام قصير عني
لا تجعل مقامك ومعيك فكان يكون فيه ابن أوى دليلك والذهب في مباركة وتخليك وان جعلت لك في مثل
هذا المكان ساحة فماترى يكون لك فيمن الراحه وان اردت ان تخلص من هذا المكان فاصب الاذن
وارفع ذكر الله بالاذن فانه يخلص من الضيق ثم فرغ ضيقه به بالهنيئ فسمعهم عارفة من الكلاب فسارت اليه
مستبشرة بحسن الابواب وسارت اليه واجتمعت حواريه فاستبشروا ابن أوى الا وهو متورط في البالي فطاف
للهرب فادرك من الكلاب الطلب فاحتوشه من واثقوشه واخذت من واثقوشه ووزعته وزعته ومرشته
وخرشته لم تبق منه عينا ولا اثرا وذهب بمضي تدبيره هذرا وانما أوردت هذا المثال وعرضته على الرأي
العال ليعلم ان الاعتصام بالكلام مخال والاصغاء الى الحكايان والقول البطال من غير تدبر من
الفاظها الى ما عاتبها وتامل في ما آل مقاصدها واخافها والاعتماد على النضاي المخروقة والركون الى
الامور السافهة لا يهدي سوى التندم وزلة القدم والاصول في الولايات والنائب التفكير في الخواص
والتأمل في العوائب والافليس في ذلك سوى اضاعة العمر والميراث الى الهالك وقلت شعرا
وأسمه من يكسب الولاية من اذا * نضايها بكسب التناهي المطر زل

فلما انتهى الكلام الى هذا المقام ورأى الوزير برأيه انتمى ما في هذه الفصول من الفضل دون الفضول
اعترف لملك حبيب بالفضل الحبيب والرأي المصيب وحسن النتيجة والبيان وصحة الدليل والبرهان
ما ذهبن الحق وأجاب الى الصدق وقال لقد آتيت النصيحة بياها وأوصيتها بالسلام وكل كلام قرزته
وبيان حورته انما هو شكر أحزرت وطريق سداديتها وسبيل رشاد أوصيتها وباب صواب فقتنه
وبين احسان أرجحه وعلى كل عاقل ومستمع وناقل ان يعترف بهذه النصائح ويوصلها الى الناس
والسامع ويعين قوائدها وعوائدها وموائدها ويعمل بوجوبها ولا يخرج عن مذهبها ثم ان الملك
لما أصغى الى هذا الفصل وفهم ما تضمنته من حكمة وتفضل أفرغ على أخيه وأهله وذويه لباس

الخلق داخله في باب العدل وهذه هي الحسن واضدادها هي النساوي فني ملك هذه في واحدكم الانعام

تجزئته ان زيادة في نعمة اني سوء الحظان دنياه والى نقص ولم يتأسف على ما لم يكن ١٩ التوفيق يعاقبه ولم يحزنه ما تجرى به المقادير

فسلطه ولم يردش عند
مكره وفاسطكمه كتر لا يفتي
على اضعاف وخشيته لا يضر ب
لهاب الاملاق وحيلة لا تخلق
جدها ولا تلهيها منتمها
ولئن كنت هذم ما بين
يدي الملك امسكت عن
استدائه بالكلام فان
ذلك لم يكن في الاله يتسه
والاحلال له والعسر يان
المال لول ان يهاو الاسماء
من هو في المنزلة التي جيل
فيها الملك عن عه نزل الملوكة
قبله وقد فالت العلماء ازم
السكرات فان فيه سلامة
وتعجب الكلام الغارغ فان
عائنه الندد اموتى كأت
أر بعق من العلماء منتمهم
يجلس ملك فقال لهم استكم
كل بكلام يكون أصلا
للاب فقال أحدهم أفضل
خلة العلم الكون وقال
الثاني ان من انفع الاشياء
للانسان ان يعرف قدر
منزله من عهله وقال الثالث
انفع الاشياء للانسان ان
لا يشكك بما لا يحسب وقال
الرابع أرواح الامور على
الانسان التسامع المقادير
واجتمع في بعض الزمان
ملوك الاقاليمن من الصين
والهند وفارس والروم
وقالوا ينبغي ان يشك كل
واحدنا بكلمة تدون عنه
على غابر العسر قال ملك
الصين اناعلى ما لم أقل أقدر
من على وما قلت قال ملك

الانعام ووفاء بمنزلة الاكرام وقال لقد فتحت أمم الاخ الشقيق في تحقيق النصع والتحقيق وحملت المشكل
وجاءت الطريق وأديت حق الفتوة وواجب المرواة وشرائع الاخوة والافان قد حكمتك في دولتنا
ولينك على حكمنا وقضائنا وبسطننا ذلك في الاقاليم وأطلقنا الساتل في التعليم فحكمت في الرؤس
والاطراف واحكم في الاقاليم والاخلاق وشرع فيه انت جده ولا تنعبد بالخالف ولده وكن مشرح
الصبر قوى الظاهر قرر البين ميسوط الدين مبارك الطاعة حسن السيرة صبيح الوجهه طيب القلب
والسريره طويل العضد الساعد محمود عند الغائب والشاهد خلى البال في الحال فالتنم بطن
كريم ونفذ على الطاعة مستقيم وفي الفضائل قد قدم وصديق وفي الصنائع قد صنع وحقق فلا تنوان
فيما عزمت عليه وقد صدق اليه من النصائح الملوكة والفصول العلمية والعملية وأتقنا تلك الحكم
السنية وانحاصل النهيه والشعائل المربيه فانما نالها الانشراح وغذاء الارواح والطراراضى على
خلع المساء والصباح فنهض الحكمين من بحمته وقبل فتر الارض بفرح بينه وفيه وامثل المراسيم الشريفة
واشتغل بتأليف هذه الحكم النظرية وترتيبها بالاجراءات الطيفية واستطرد في تأليف هذه الحكم من
حكايات ملك العرب بالى وصايا ملك النجم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله على كرمه الاتم واحسانه
الايم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(الباب الثاني في وصايا ملك النجم التميز على أقرانه بالفضل والحكم)

(وقال الراوى) حسان معدن الظرافة قالوا لالحسان فتوجه الحكمين حبيب الاديب الارباب الى ابراد
الانخبار عن الهداة الانخبار تخفى ان ملكا من ملوك الامصار وسلاطين النجم يدعى بباركك من النجم
وكان في الحكم والوجود والظف والكرم أمكن الام ملكه عظيم وقضه جسيم ولا يفتي في أحسن اقليم
حسن السياسة وافر السكينة ثناء عاطر وعطاء ماطر وابل الحشمة من شعائب هينة فاطر ولهم
الاولاد وفلا أكاد ستد رجال الى الجود والكرم على وكل في الفضل والافان أوسع مجال مشهور
بالزعامة محبوب بالشهامة كفه يفتي وكفه أرحم ذو شجاعة بالهدى ومراعاة كماله وحشمة وافر وهبة
زاجروهمه أبجها بالكرم زخروهم رفقواين مع رفقواين لملوك المسكين وملائيقة الدين وكان الاكبر سنا
منهم متميز في هذه الشيم عنهم وأعطى طيبا وأوفر نصيبا فكانت في شأنه قيل
هذا الذي دانت الدنيا طاعته * والدين والملوك والايام والايام

فلم اذنت شمس عمر أبهم للذنول وقارب من عيشه الذنول ومن فراس الاجل على طي بساط حياته
وأورد جريد الغناء مشور تسليمه الى متولى وفاته أحضر به كأكبر ذويه وقال ما سمعوا يا بني اني
استوفيت نصيبي من الدنيا وأرقتين من لذاتي الى الدرجة العليا وذقت حلوها ومرها وعانيت حورها
وقرها وعرفت شديها وشورها وعمر ارتقت فيها الى المنازل الفخوة عجلت بختي وابتغى قسبا نال الله
الدار الاخرة فتزودت بما وصلت اليه المالد وما أخرت عمل اليوم الى الغد ولم تلغ في الفلح ولا راحة
الماله من الاستحشار لساعة الرحلة بل لم أزل الى الرحيل مستوفزا ولقول والانتقال متجهزا وأنا اليوم
عنكم راحل وسقينة عمرى أوست بالساحل وهذا سفر لاربعه نيه ولا عودة لمسافر كرم اليكم تنبه
وهذا امر محتوم وقد مر ما لم وقضاه قد قدر في الازل وبلا يزال ولم يزل سلطانا ملكه لا يبيد وكل
الملوك تحت أمره بعيد لا راد لمقاضاه ولا مانع لما أمضاه ولا هاد لما ناه ولا صا لما سواه حكم بالولت على
مخلوقاته وساقه لا باب قوة في رده ولا طاعة وقد خفف من وجدي أن في من ملكك يجدي وانكم خافى ومحبو
ساقى وفيكم من يقوم مقامى ولا يجوى أبهى ولا يدرس أنارى ولا يطفئ نار أنوارى وهذان أنا هذا اليكم
وأستظف الله عليكم وان كنتم الى الوصية غير محتاجين ولكن الذي ترفع المؤمنين واعلموا أن
أزكى زهر تنور به بصائر النفل في رياض العبودية ورد الشكر وأزكى عمار تتعطر به بحمار العذل

الهند عجب ان يشكك بالكلمة فان كاتب لم تنفعه وان كاتب عليه آو بته قال ملك فارس أنا ذات كنهات بالكلمة ملكتى واذلم

أنكم بهما ما كنتم قال ملك الروم ما مدت ٢٠٠ على علم أنكم بهما ولقد مدت على ما كنتم به كثيرا والسكون عند الملوكة

أحسن من الهدايا التي لا يرجع منه إلى نفسه وأفضل ما استظل به الإنسان لسانه قبران الملك أطل الله مدته لما فسح في الكلام وأوسع في نفسه كان أولى ما يدب من الأمور السقي هي فرضي أن يكون غيرة ذلك له دوى وإن أحسنه بالفائدة التي على أن العقب هي ما أقصد في كلامه وانما هو مشرف فراجع اليه ما كون أن قد قضيت فرضا وجب على فاقول أيها الملك إنك في منازل آياتك واجد داخل من الجبارين الذين أسسوا الملك قبلك وشيده دولته وتوا الفلاح والخصون وهودوا البلاد وقادوا الجيوش واستباحوا العدو طالت لهم المدة واستكثر وأمن السلاح والسكران وعاشوا المهور في النخلة والسرور فليمنعهم ذلك من اكتساب جبل الذي كروا فلعلمهم عن ارتكاب الشكر ولا يستعمل الأحسان إلى من يمولونه لأرفاقه من لونه وحسن السيرة فيما تقلده مع عظم ما كانوا فيه من غيرة الملك وسكره الاقتدار وإنك أيها الملك السعيد جده العالم كوكب سعدة قد ورثت أرضهم وديارهم وأموالهم ومنازلهم التي كانت مدهم فاقمت فيما

في غياض الحريه وتورد الفسح وأن الشكر قد انعم وسبب لزيادة الفضل والسكر قال الله تعالى وجل جلالاته شكرتم لا يكتم من شكر القليل استحق الجزيل وأن العنكبوت على المقامات ويعلى الكرامات واحتملوا الذي تلمنوا ولا تمنوا التائبون لا تخزنوا ولا تقنوا الجود والكرم في التبذير والخل والتغير من جهة التدبير فقد نصب للإعلام أسلاما من قال عزما وكلاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال جل عزما وخيرا ولا لتجعل يدك معلقة إلى صفك ولا تسبها كل البسط فتمت مدهم ما يحسبوا وأتبعوا الأقوال الأفعال فلا تخسر في قولك ليس يفعل ولا تشوها بحسن شيكم بترك الكذب فإن الصدق أول ما ينبغي وأعلم ما يجب ووضح كذا فائدة بالكذب فاطمة لا ينبغي ألف كلمة صادقة ومن تعود الكذب في نطقه لا يعتمد على صدقه ودار الأعداء مداراة الأوداء يزد صدقكم ويكثر فريقكم ويجعل ودودكم ويقل عدوكم وحسودكم وعليكم بلازمة الأشبار وأياكم وصحبة الأشرار واطلبوا الرضا في محبة الأشرار وسبلا ولا تقبلوا على ذلك أبدا بل في غلظ نفسه في محبة الأشرار وطلب وفاء من جبل على طبيعة الفجار فقد أجمع نفسه بقوى كبه وأصاب ما أصاب الفلاح مع الحية فسأل الأولاد درهم المالك عن كيفية ذلك فقال ذكر أن واحدا من الأكراس طلب الغزاة من الناس ولزم انقطاعه واتطعن عن الجمعة فوالجاءه واشغل لأفامة أوده بالز راعه وانزل في ذيل جبل وصاحبه كانت تأنس اليه بكلامه وتاكل من فضلات طعامه فترقت بينهما المعاهدة التي ان بلغت إلى المائدة بأن تكون صادقة خالية عن المادقة ولا تكون كصية أبناء الزمان تسرع من الغد في غدران ولا مشوية بتفاق ولا مدخولة بر يا عشتاق وان تعقد بينهما المودة والاختاء في عالمي الشدة والرخاء فراعلي هذا مده وكل حافظ عهد مراعيه صيته ووده وكان الرجل إذا غشته نضية عرضها على الحية واستشارها وأخذ أخبارها وتخرج هي إليه وتراعى على رجليه ففي بعض الأيام وعام من الأحوال وقع برد شديد وبلغ جليد فزأ الحية وقد سدت قواها وتخذت أعضائها ووقعت في شر حال وبرود وبال لحملته الشفقة والصدقة والعهد الذي أحكاه وذقه على أن آواها وحملها في خلاصة جواردها ووضع الخلافة في رأس البهيم ووجهه للضرورة ذلك الفهم تحت الحية بنفس أبيض يادونه لمرق العدوان القديم عاد وقعدت تحتها خاصيته المألوفة وأعبسها سيمتها لمروته متعاضديه حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الخبيثات حتى تسمى على أحسن البها فعضت الحية شفة الجار الرقيقة فعضت لاق في خالصة عيشته وبرده كانه من حرها وهربت الحية إلى غيرها وانما أوردت هذا المثال لتعلموا بأذى الفضل أن من يحب الأشرار ورغب في مودة الفجار لا يأمن العثار ولا يسل من الانكاد والبوار وقد قيل إن محبة الانخيار كحمة النصارى بطيئة الانكسار مريعة الانخيار ومحبة الأشرار كحمة الفخاوس مريعة الانكسار بطيئة الانخيار والجمل في محبة الناس فائدة ولا في شطاطة الناس كبر عاتده وقد قيل

فلم تر من بني النضير أسلاما * فان ترفا بلفه سلاحي

ويجب أن تكون غيتكم وحسودكم وأحوالكم وأموالكم واجتماعكم وفرادكم ومصلحتكم وشغافتكم في عالمي السراء والضراء والبؤس والرخاء على وتيرة واحدة وهي الخابصة من الأغراض الفاسدة أعني إذا رضيت في الحق وإذا غضبت في الحق وإذا تقوى في الحق ولا يطر وأفي حالة الزم ولا تفزع وأفي حالة النعم وعلى كل حال فلا يقع بينكم اختلال وذلك بتفرق الكلمة واختلافها وتصادمها ودهم اتلافها فانه قيل ان القليل الذي يستلحه عهد * مثل الوحيد بلا مال ولا عود كوفوا جميعا يابني إذا عسرت * خطبوا ولا تفرقوا أجنادا (وقيل أيضا) تاتي القحاذ إذا جعن تكسرا * وإذا فترن تكسرت أفرادا

تخولت من المال والورث من الأموال وألحقه وتلم تهم في ذلك يعني ما يجب على الباسل طمعت وبغيت وتوضون ولا

وعاوت على الرعية قواسم السير فوضه عنك البلية وكان الاولى والاشبه بك ٢١ ان تسلك سنيل اسلافك وتسمع آثام الملوك

قلت وتقف وحسن ماله وه
لك وتقع عساغره لازم لك
وشبهه واقربك وتحسن
النظر ويعتق وتن لهم
سن انظر الى بقى بعدك
ذكره ويقتل الجبل فخره
ويكون ذلك ابقى على
لسانك وما اودم على الاستقامة
فان الجاهل المستر من
استعمل في اموره البطر
والامنية والنازم الميب
من ساس الملك بالمدارة
والرفق فانظر انك الملك
ما اؤتت اليك ولا يفتن
ذلك عليك فلم انكلم بهذا
ابتغاء عرض تجاري به
ولا التماس معزوف كذا في
فيسو ليكني انيك فاصح
مشقة اعطيك فلما فدرغ
يعدن من مقالته موصى
مناسخه ارض قلب الملك
فاظن انك الجواب استغفرا
لامره وقال لقد نيكمت
بكلام ما كنت اظن ان
احدا من اهل بيتك
يستغفرك مثله ولا يقدم على
ما اقدمت عليه فكيف
انت مع صغرتك انك توضع
ملك وعجز قوتك ولقد
اكثر ان اعلمني من اقدارك
على وتسلطك سائلك فها
جاوزت فيه حدك وما اجد
شيئا في تأديب غيرك البالغ
من التكبيل لك في ذلك عبرة
وموضع لمن عادات يبلغ
ورغم ما زنت انت من
الملوك اذا اوسعوا الهمة في

ولا تنفق باحد من السكر والصغار الا بعد الاختيار في الشدة والضعف والرفق والعنف والبؤس
والرخاء والخوف والرجاء ولا تقدم على قديم الاصحاب احدا ولا على الموقوفين من لاجز بقوه ابدأ
وقد قيل في مثل المشهور الخس المعروف خير من الجيد المنكوز وقيل ايضا خير الاشياء جد بدنها
وخير الاصحاب قديمها واسوأ اقوا بعد اخراكم في دنياكم واغتموا السعادة الباقية من المار الغائبة
وعلموا تجددوا وازرعوا وتحصدوا وتفكروا من أول يومكم احوال عزكم ومن اوائلكم عزكم اواضع
دهركم ومن ابله الهال سار لشهركم فكل من له صدق قدم يتفكر وهو موجود صلة العدم ومن
زمان شبابه حلة الهرم كفاعل للتاجر المراقب وما آل اليه في العواقب قبل الارض الاولاد وقالوا مولانا
السلطان اعظم من انا قد اوتصفى على عبده الطائفة ببيان تلك الواقعة (قال الملك) ذكر الحكماء
وذو الفضل من العلماء انه كان في بعض الامصار تاجر من اعيان التجار ذوال جزيل وجامع عرض
طويل ونهضة واقرة وحشم وخدم متكاثرة من جنتهم غلام تخيل السعادة من جيبه لاقحة وروائح
التجارة من اذبال شمائه فاعتقد اني عمر في خدمة مولانا ولم يقصر لطفه طلب رضاء فقال له سيدي في بعض
الايام كنت على حق يا قلام وانا اريد ما كانك واطلب ما اناك فتوجه هذه المرة في هذه السفرة فهما
رجعت فهولك بعد ان اعفستك من قيسد في انك انك ثم اوثق مراكبا وفعه في السير شرا مغربا
وصاه باسائه لمتل مرسوما والتزم منطوقها ومغموها فقال له مولانا ارفعك على اضرابك واغنيك
عن امالك واصحابك واجعلك ككبر من في الدنيا ولجميع رفقتك بجنته المولى ثم اخذني تعيسة البضائع
واوسق مراكبه المتاجر والمناقع وسد ابعاء الهوا والماء بدران قوكل ربي السجاء فسل بعض ايام
وهو في احدى مرام وأطيب عيش ومقام السامرائي والهوام افاق والتكدمة افاق والسرور مراق
حتى كانه فرح وخذل السلاح وموسى وقدمه حافظا للالواح وبينهما السفينة من نصف العواصف امنية
تجاري السهم والطير وتبارى الدهم في السير فاذا بالرياح حاجت والامواج حاجت واشباح البحر
تصادمت وأطواد الامواج على المرافئ تلامت فجز ذلك الملاح والملاح وتسر مذهب ابنه ابو الجاحظ
وترك سجة الوفا والسكنة ورمق نفس الحروف في الواح السفينة فشاهدوا من ذلك الهوا الاحوال
وغدا فاع البحر كالجبال وصار ذلك الغراب بمن فيهم من الاصحاب كاحوال الغنمين مسعود وهبوط
وقيام وسقوط طوارية آمنون الا ذلك ويناجون الاملاك وينهون اخبار طغمان صاحب الحوت
الى السمك وطورا يجبلون الغور وينظرون نقرن اشور ور بحاسر قواسم من تحت الزور فلم
يزالوا على جزين جباري سكارى وما هم سكارى يتناشدون

وفلك ركبته والبحر قد هوى هوى فثار وثار وما را

فلو را علوا السماء وطورا رمتنا ارضيهما التقدرا

واخر الامر نسفت السفينة الى باح وألقى كاتب الخاص الى كل حرف من حروف الجبال لسان الالواح
وأوصرافه سملها ونحوها فاعزها اولها وفيها البحر يام الهارار واحاها لى القلام يلوح من الواحها
واسقر تفرقه الامواج وتصدمة اتياب البحر المياح الى ان وصل الى ساحل فخرج وهو كتيب تاحل
وهو على جزيرة فوا كهها فزرتوه وصفا عجب ليس بما اداع ولا يجيب فعمل عني في جنتهم الى ان
اداء التوقي الى في طريق فسار في تلك الجادة وهداية الله ماله فالتجى المير الى ان تراه له سواد
كبير وبلغ ملكة عظيمة وولايه جسيمة وراى على بعد مدينة مسورة حصينة فعد الى ذلك البلد
وتوجه نحوها قصد فاستقبله طائفة من الرعا تساموا رجال يتبعهم جنودهم وطوائفهم جمع
طبول تغرب وقوارس تلعب ونور ترفق والسنة بالثناء تنطق حتى اذا وصلوا اليه تراموا عليه
واكبوا بين يديه يقابلون يديه ورجليه مستبشرين برؤيته متبركين بطله ثم ابلوا والخلق السيرة

بجاسمهم ثم امره ان يقتل ويصلب قلبه مضوا به فها امر فكر فيها امر به فاجم عنه ثم امر بحبس وشيده فلما حبس نفسه في طاب تلامذه

اليه ولا يجسر احد ان يذكره
عنده حتى اذا كان ليلة
من الليالي شهر الملك هرا
شديدا فاطال سهره وهدالى
الملك بصره وتفرق في تلك
الملك وحس كان الكواكب
خافق الفكر في غمته الي
استنباط شئ عرض له من
أموال الملك والمسئلة عنه
فذكره بذلك يداو فكر
فيما كليه فلو عوى في تلك
وقال في نفسه قد أسأت فيما
صنعت بهذا القيسوف
وضعت واجب حقوقي
على ذلك سرعة الغضب وقد
خالت العلماء ارا على يذني
أن تكون في المالك الغضب
فانه أجدر الاشياء بصاحبه
مشتوا الغل فان صاحبه ليس
يعدو مع ذات دون الكذب
فانه ليس لاحد ان يحاور
وعدم الرق في المحاوره فانه
السنة ليس من شأنه ان ياتي
بأقوال رجل تصح في يوم
يكن بلا غافله عنه بضد
جايستحق وكافاته بخلاف
ما يستوجب وما كان هذا
يترافعه من بل كان الواجب
ان يجمع كلامه وانقلاها
بشرب به ثم انقذ في ساعته
من بآتيه به فلما مثل بين
يديه قاله يا بديا أليس
الذي قصدت الي تقصير
همني وبجرت رأي في سيري
عانتكم به انقلا قاله
بديا أيها الملك الناصح
انشدني والصادق الرقة

وقدموا له فرس عليه بكتوش ذهب وسرج منسرف ووضعوا له التاج على الفرق ومشوا في الخدمة بين
يده والجناب في الموكب فخر له بنادون حاشاك واليك سلطان الناس فقدم عليك حتى وصلوا الي
الدينية ودخلوا قلعة الحصينة ففرشوا شق الخمر وثروا الثمار الكسبر واجلسوه على السرير
وأطلقوا بحماس النفوس المير وقت في خدمته الصغير والكبير والمأمور والامير والستور والوزير
وانشدوه
قدمت قدوم البدر بيت سعوته * وأمرك فناما عدا كصعوده
وقالوا اعلم يا مولانا انك صرت لنا سلطانا ونحن كاعينك وتابع مرادك ومريدك فاقبل ما نختار ونحكم
في الكبارتنا والصغار وأمرنا لك من مرسوم فامتثلنا عليه نحتوم واما الله مقامه فاعلم جعلت في
أمره ومبداه ويتأمل ما صار اليه ويتدبر في منتهاه فقال ان هذا الامر لا بد له من سبب ولابد له من آخر
ومنتقل فانه لم يصد في عالم الكون سدى وان لهذا اليوم من غير شك غدا وان الصانع القديم الغادر
الحكيم العميع العاسيم البصير الخي البري الكريم لم يقدروا هذا الفعل على سبيل الاهمال ولم يحدث
حدثا لمعا ولا عبا وجعل يلزم هذه الافكار انما القليل وأطراف النهار وهو مع ذلك قائم يشكر النعمة
ملازم يابى ولا يبال طاعة ولا عدا ومنع الاشياء في محلها والمناصب في يدا أهلها ملتفت الى أحوال الرعية
عاشل بينهم بالعدل والسوية متعهد أمور الكبار والصغار بأنواع الاحسان وأصناف المساو مؤسس
قواعد الملكة والسلطنة على أركان العقل والعدل مهما أمكه متفحص عن مصالح الملكة سالع كل
من أرباب الوظائف ما يقتضي مسلكه ثم وقع اختياره من بين أولئك الجماعة على شاب جالس السراة
في سوق الفضل والرفاء وأمر بشأه متصف بأنواع الكمال مختل بربانة الادب والجمال فأنقذه وزيرا وفي
أمره ناصحا مشيرا فجعل يسلطه ويرضي ويرمي ويكره ويدينه ويبيض عليه من سلباس الانعام ويخلع
الاقبال والاكرام ماملا به حبه قلبه واستفى خالص دونه وسكن في سويديته وتمكن به من ضمير
احشائه الى ان اختل به وتلف في خطبه واستصحب في حروبه وسأله عن أمر امرته وموسو جبر فتمته
وسأله عن غير معرفة الرقاق ولا أهله ولا مصنفق ولا هو من بيت الملك ولا في بحر السلطنة فلك ولادته
ماله ولا خيل يخدم ولا رجال ولا معرفة بديها ولا نجاوة فضيلة تمسدى به فيها فقال ذلك الشاب
في الجواب اهل أم الملك الاعظم أن هذه البلدة عسا كرا فليها وجدته قد اخترت وأمرها اصططحو اعل
عادة أخرى سألو الرحن أن يقبض لهم في كل اوان شخص من جنس الانسان يكون عليهم ذاسا سلطان
فاجلهم الى ذلك فسلوا في أمره هذه المسالك وذلك أنهم في اليوم الذي قدمت عليهم رسل الله تعالى رجلا
من عالم الغيب اليهم فيستقبلونه كما يستقبلونك ويسلكون معه طريقة الملوكة من غير نقص ولا زيادة وقد
صارت هذه لهم عادة يستمر عليهم سنة في هذه المرتبة الحسنه فاذا انقضى الاجل المرسوم جاء ذلك اليوم
الموعود عمو الى ذلك السلطان وقد صار قهرا ذاك المكان ومكان عطفه ونسب واهله ونسب ونسب له وأتاد
وصاره أهل وأولاد وجبروه برجله من الفتى وسلطوه ثوب العزة والرفق والنسوة ثوب الذل والنكال
وأوتوه بالسلس والاخلال وحله الامل والأقارب وأتوه الى بحر فربيت موضع في غارب وسلموه الى
مواكين لبوماله الى ذلك الجانب فيوصلونه الى ذلك البر وهو قفر أغبر ليس به أنيس ولا رفيق ولا جليس
ولا صديق ولا زاد ولا ماء ولا شول ولا نعام ولا مضى ولا معين ولا قريب ولا قريب ولا قدر ولا مكان على
الوصول الى العمران والاطلال ولا خيل ولا الى ان خلاص سبيل ولا الى طريق التجارة ليل فيستمر هناك
عريانا وحيدا فربدا ريدا الى ان يملك عطشا وجوعا لا يكاد يطاق ولا يستطيع رجوعا ثم يستأنف
أهل هذه البلاد ما لهم من فعل متعاد فيضربون بالاهبة الكلمة الى تلك الطريق الباهية فيقبض الله تعالى
أهمر جلا فية لونه مع مثل ما فعلوا مع غيره قولا ولا عملا وهذا بهم وقد يدينهم وقد ظهر لك ظاهرهم وباطنهم

الى يديا وأمره بالجلوس
وقال له يا سيدا اني قد
استعدت بكلامك وحسن
موقعه من قلبي وأنا ناظر في
الذي أشرت به وعامل بما
أمرت ثم أمر بشئ بدو تعليت
والتي علمين لباسه وتلقاه
بالقبول فقال يدبأ يا أيها
الملك ان في دون ما كملتك
به نهاية تلك قال صدقت
أيها الحكيم الفاضل وقد
وليتك من مجلسي هذا الى
جميع أفاضي علمك في فقال
له أيها الملك اقصني عن هذا
الامر فاني غيبره مضطرب
بتقوى الله الملك فاعطاه
ذلك فلما انصرف علم ان
الذي فعله ليس برأي فيعنه
فردده وقال اني عسكر في
اعمالك فصار عيشته عليك
فوجدته لا يقوم الا بك ولا
يتمشيه غيرك ولا يشطط
به سواك فلتأخذي فيه
فاجابه يدبأ ان ذلك وكان
عاده ذلك الزمان اذا استكتبوا
وزير ان يقدوا على رأيه
ناجا ويركب في أهل المملكت
ويطاف به في المدينة
فأمر الملك أن يفعل يدبأ
ذلك فوضع التاج على رأسه
وركب في المدينة وزجج
لجانب مجلس العبد
والانصاف يأخذ لاني من
الشمير فني يساوي بسين
القصور والصفين ورد
المظالم ووضع سن العدل
واكثر من العطاء والبذل

فقال ذلك الغلام الامع لذلك الوزير المصنف فهل اطعم أحد من تقدم على عاقبة هذا المأثم قال قد عرف
ذلك وتحقق أنه من قريب هالك ولكن عرو والسلطنة يابه وسرور الحكم والتسلط يعلفه وحضور
الذلة الحاصلة لسوء العاقبة يشبهه ولا يبق من غلته ويستعظم من وقته الاوعام قد مضى والاجل
المضروب قد اقتضى وقد اطاعت به فوازل السلاعه وهم عليه وازل القضاء فيستغث ولا مبعث وينادي
بالخلاص ولا يتحين مناص فلما سمع الغلام هذا الكلام أطرق مفكرا وبقي مختبرا وعلم أنه لا بد الايام
ان تضي وهذا الاجل المضروب ينقضي وانتهى لم يتداول أمره ويتلافى خبره وشهره ويتدرج حاله ومصره
وما له هالك هالك الابد ولم يشعر به أحد فآخذ به فكر في هذه الخلاص والتخلص من شرك الاقتصاص ثم
قال الوزير الناصح الحبيب أيها الرقيق الشقيع والنصوح الصديق جزاك الله خيرا وكفالك ضيما وضرا اني
شدد فكرت في شئ ينفع نفسي ويحيا ويدفع شر هذه البلية التي وقعت فيها وأر يد معاربتك وأطلب
مساعدة لك فاني رأيتك في الفضل متميزا بين اقرانك فأتاني في محاسن الشيم على أمهاتك واخوانك فقال انقل
ياذا الزعامة وجباتك وكرامه قال نعم أيها الناصح الاعظم ان الرجوع الى هذا المكان الذي كنت فيه
خارج عن الامكان والافانسة في هذا الملك اليهود انما هي الى اجل محدود وقت محدود وانقضاه
على البثات وكل ما هو آت وت وكلية انطوي وقد عرفت وطريقها تقررت وصفت ولهذا انقل ياذا
الفضل الجزيل دخلنا مضطربين وأقمناه مخيرين ونجنا منكم هين ولم نجه نخلص من هذا القنص
الاطريق واحد وسيل غير متعاهد وهوان تأخذ طائفتان البنائين وجماعت من المهندسين والنجارين
وتذهب بهم أيها الوزير الى المكان البعيد فقامهم ان يبنوا هناك مدينة ويشيدوا بها ما كان
مكنة وتخازن وحواصل وغلوه من الزاد المتواصل من لاس كل الطبيعة والاعطى والاشربة البذبة
المستعذبه ولا تغفل عن الارسال ولا تستر الامهال والاهمال في الظاهر والاهمال والقدور
والامسال اذا أوفانا مستعدوده وأنفاسه معدوده وساعة تضي منها غير مردوده واذا فأتيت من ذلك
الوقت فلان تعوض عن عالا الخسبة والمقت فتنتقل هناك ما يكتفي على حسب طاقنا وقد صدق قدرنا
واستطاعنا فاعادنا وندامنا لم نزل عنها بحيث اذا تقابلنا من هذه الديار وطرحنا في تلك المهام والاعفار
وجباتنا الخياط ونغسل الانسلاء عبا والاعجاب وأنكرنا المعارف والادواء واحتشينا في تلك البيداء
فنون البناء نجده ما نستعين به على اقامة الادود مددة فامتنا في ذلك البلد فاجاب بالسبح والطاعة
واختار من المعمارية جهاه واحضر المراكب وقطع البحر الى ذلك الجانب وجعل الملك بعدهم باللات
والادوات على عدد الانفاس ومدى الساعات الى ان انتهى المعمارية والعمار وأكلوا احوال الملك وداره
وأجر وافيا الاثمار وغرسوا فيها الاشجار فصارت تأوي اليها الطيور بالليل والنهار ويترنم فيها البلبل
والهمزار بانواع التسبيح والاذكار وغدت من أحسن الامصار بنواحو اليها الضياع والقرى وزرعوا
منها الوهاد والقرى ثم أرسل اليها ما كان هندهم اخرا من نفائس الجواهر والمعادن وأرسل من ظرف
الخشب اليها ومن جاجاته اللؤلؤ عليها بحيث لو أقام بها سنين قامت بكفايته وقضت شربتها من حاجته
وأكثر من ارسال الميز من الادوات والاشربة والمطعمات وجهاز الخدم والحشم وصنوف الاستعدادات
من النعم فماتت بعد ملكه ودنت أوقات هلكه الاوتنه الى مدية تاتت وزوجه الى مشاهدتها
اشتاتت وهو مستوفز للرحيل وراى بعض الغرض والتحويل فلما تكامل له في الملك العام لم يشعر الا
وقد اطاع به انباص والعلم بمن كان بعده به وجه من خادمه ونصحه ومن كان سامعا لكلمته بمن
أعيا من خدمه وحشمته وقد تعجزوا بالخيرة من السرير وزرع ما علم من لباس الحرير ومشوا على عاتقهم
القدح وسابوا الحشمه الجسيمه وبمكته العظيمة وزالت الحشمه والكلمة والحرمه وشددوا وثاقه
وذهبوا الى الحرقه وضجوه وقد بطوه في المركب الذي هو وأوصوا له في ذلك البر من الجزفا

أخلى فكر من استشفاه
بدشلم ظهر غرضه كتب
السباغوشة لها فحصل
كتباً كثيرة فهاذا فائق الحيل
وهضى الملك على مأسرته
يبدل من حسن السيرة
والعدل في الرعية فرغبت
اليه المسالوك الذين كانوا
في نواحيه واقتدته الامور
على استنواها وفرحت به
وعينوا أهل مملكته ثم
ان يبدا جميع تلامذته
فاحسن صلتهم وودعهم
وعدا بجلا وقال لهم لست
اشك الله وقص في نفوسكم
وقت دخول على الملك ان
قلتم ان سيدنا قد ضاعت
حكمته بطلت فكرته اذ
عزم على الدخول على هذا
الجبار الطامع فقد علمتم
نتيجة رأيه وبصحة فكره
واي لم آت به لانه لا ي
كنت أسمع من الحكماء
قبلي يقولون ان الملوك لها
سكرة وكذلك السباب
فالملوك لا تلقى من السكرة
الا بوجاهة العلماء وآداب
الحكام والواجب على
الملوك ان يتعلموا بوجاهة
العلماء والواجب على
العلماء تقويم المسالوك
بالاستنهاذ بها بحكمها
وظهارها في البيئات الارزمة
لهم ليرتدوا عما هم عليه
من الاوجاج والغروج
من العدل فوجدت ما قالت
الاسماء فرضنا واجبا على

وصل اليه الا وقد اقبلت خدمته عليه وتخلت طوائف الحشم والناس لديه ودقت البشار لمقدمه وحل في
سرووره المقيم ونعمه واستقر في أتم سرور واستقر في أوفر جوار ثم قال الملك الاولاد ونادى الا كباد وانما
أوردت هذا المقال على سبيل المثال فاصغوا الى حسن التنظيم حتى ائمن لكم الظاهر وعواما أقول
يا سكان القبول وتأملا وروا زلما في من هذه الاقاظ التي اخذت الثاني ثم تفكروا وتبصروا وبعد
التذكر والتبصر تدبروا أما ذلك العام اليهود فانه الوافد اول الوجود وأما المركب الذي أودعه فهو
بطن امه الذي استودعه وانكسار السيف فيه وانستحقاق الشبه والجزيه التي خرج اليها فهي الدنيا
التي دخل عليها والناس الذين استقبلوه فأما به وذووه وأهل بيته بالاطلاق والعدل ويعملونه
بالاكرام والافصال وذلك الشاب الذي هو وزيره فهو صفة ومن اعانه فوره والسنة المضروبة أجده
الخنوم وعمره المحدود العلوم وزلوه عن سريره عبارة عن آخره ومسيره وخروجهم من الدنيا بالاكرام
وشروعهم في دخوله الى الآخرة والجزيه الثاني الذي طرح فيه هو أحوال ما يعاينه عند الموت ويعاينه والبر
القفر الجرد والقبر فالسعيد يتفكر في كيفية أمور دواحواله ومبدأ أمره وما آتاه ثم تدبر في فعل هذا وجهه
ويستعمل ما خلق من أجله ويتحقق ان الاقامة في الدنيا سيرة وهي بالنسبة الى الاقامة بدار البقاء نفسه
واية اذ احاطه وقت الحتم لا يتأخر عنه ساعة ولا يتقدم فاحذ في الازداد وابتها ما أمكن ليوم المعاد وبعد
نفسه كالسافر الذي في بعض الحاضر فلا يقرب أكثر من يوم وقد رحل عن القوم كائليل

الا انما الدنيا كنز لا ركب * انا نخرج شيئا وهو بالصبح راحل

الى سفر طويل زاد قليل فقار به يابسه وطرفه مدمسه لا أنيس فيه ولا رفيق ولا صاحب ولا مدد
ولادليل ولا لطيل ولا غيث ولا قسيل ولا ماء ولا معين ولا صاحب ولا معين فبقي لهذا السافر بقدر
الامكان ما قد سار من الزاد والى المركب والكل ونور الطريق والمسافر والرفيق والخدام والانس
والنادم والجليس ويهدى المضجع للمبيت والتقبل ويهيئ الموضع في النزول والرجل والباله لا يترك من
أفعال الخير شيئا الا فله ولا يجبال الا فله ولا يتأخر الا فله ولا يتأخر الا فله ولا يتأخر الا فله ولا يعلم
أن كل ذلك يحتاج اليه ومصر فله يده اذا دخل الى دار البقاء وأقبل عليه فاذا جاوزت الرجل ونادى
منادى الانتقال والقبول وجسدا كان في عمله حاضر وكل ما قد سار الى رياض الخير زهنا ناضرا كما قال
ذو الجلال وأخبره الصادق في الوعد والمقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغماوا ننزل عليهم الملائكة ان
لا تتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون معنى أن لا تتخافوا ولا تحزنوا عليكم فها هو امامكم
ولا تحزنوا على ما كنتم وراءكم فاذا دخل في قصره وجد من رياض الجنة يمشيهم بهم بوجه منته
ورضوان وجنان لهم فيها نصيب مقيم وأما الشقي الغافل الذي أهمل أمره ونسي الله وقدره أهمل
ما خلق لاجله وتاه في بداية الضلال وسيله فقد اغتر بهذا الذي ليس سيرة في عالم الدنيا القسيرة واستمر
سكران في ميدان العصيان من خيرة الطغيان وتردى لباس الردى وأولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فاندمت عمارتهم وماربحت تجارتهم حتى اذا جاءه الوقت المعلوم وزلزل به الاجل المحتوم ونظر امام
وتراميه الاعلام فلما ان كل من المكذبين الضالين قتل من جسم وتسلط عليهم قتل من دار الغرور
الى دار الشروز فندم ولا ينفعه الندم وقدراته التهم فها هو آتيا وقال باليوني كنت ربنا فاعظروا
يا أولادى وعدى يومئذى حال الفريقين وتأملوا ما قاله فالتفتين فقد بذلت في النصيحة جهدى واستغفرت
الله عليكم من بعدى فقال أكبر ولبي هو سلك محاسنهم واسطة عقدهم بحرى الله ولا تكن شفقة منيرا
وأولادى على حسن النصيحة أجازوا ذنوبهم فلقد أحييت فلان وابوا حرمتكم وشغلت أجمعنا على جوارحكم
ولكن اخوتيون كانوا من اولى العلم وأرباب التنبهة والمعلم والبطل الغزير والفضل الجهم النكير
والرأى الصيب المنير فبأن حدة الشباب عليهم غلبه ودوايح النفس شهواتها مطالبه لاسمات حصولا

الى الصفة فكرهت ان يوثقوا وتوما يبق على الارض الامن يقول انه كان يديبا ٣٥ - الفيلسوف في زمان ديشلم الطائي ثم ردة

١٤ كان عليه فان قال فاني
انه لم يكن كلامه نحو فاعلى
نفسه قالوا كان الهرب منه
ومن جواره اولى به
والاخر خارج من الوطن شديد
فرايت ان اجسود بجاني
فاكون قد اتيت فيما بيني
وبين الحكمة بعدى صذوا
بقلمها على التعرير والظفر
بما اريد وكان من ذلك
ما تم مع ما بينه فانه يقال
بعض الامثال انه لم يبلغ
أحد مرتبة الا باحدى
ثلاث اما تشقة تتلخ في
نفسه واما بوضعية في ماله
او وكس في دينه ومن لم
يركب الاحوال لم ينل
الغائب وان الملك بشيم
قد بسا لسانى في ان اشبع
كبابه ضرر وبالحركة
فليضع كل واحد منكم في
اثن شاة وليعرضه على
لا تظن مدار عقله وان يبلغ
من الحكمة فها قالوا بها
الحكيم الفاضل والبيب
العاسل والفقير والملك
ما لم يكن من الحكمة والعقل
والادب والغضبية ما خطر
هذابة في ساحة قط واثت
رئيسا وفاضلا بل من رفنا
وعلى يدك انتمنا ولكن
سخطه انفسا فيما امرت
ومكت الملك على ذلك من
حسن السيرة ما يولى ذلك
له يديبا يقوم ثم ان الملك
دشليم لما استقره الملك
وسقط عنه النظر في أمور

على ملك عربى وكره عوامن آله المنحصر والخفيض فان اتفق مع ذلك موافق مناسق أو صاحب مبارق
أو صديق خدوع أو مياطن مكاره أو جاع أضلمهم عن سواء السبيل وصار الى طريق الخلق أو وضع لسل
فتمتقل صدقاتنا عداوه وتبدل فيها المراتر الحلاوه فينتزع الرضا ويترزع الاخاء ويبقى بصفتها على
بعض وتعود الاخرة على موضعها بالفض ويتولى من ذلك الفتى ويظهر من العداوة ما يظن فالراى
هذى انه مادام زمام التصرف بيد الامكان يتصرف ولانا السلطان على مقدار جهده في مصلحة عبده
بحيث لا تكون مضغعة للماذن ومشفة لكل قلب فارغ ولا يسجل لاسباب الحوادث ومغالل الدهر
الكوارث فانه بذلك يكسب من فوائد الزمان ما يدهنى والى بالله المنان من ملام وقمولا السلطان
بما يلقى الله تعالى فداء ولا رافى فيه مما ساءه فلما أخذ يدي من هذه الورطة وليخرج من شر هذه الخلطة
فانه قد قيل من لا يقبل المستقبل ولا يثبت المستقبى ولا يتقدم على هذا الحديث ولا يدفع غصة هذه
القصة ويلوث عند الامكان الفرصة يصيبه من حوادث الزمان ما أصاب بعض الجردان الذى لم يخلص
الغزاة الواقعة في شرك الجلباء قال السلطان فى كيف كانت قصته وما كانت قضيته (فقال) ذكر
أن بعض الصيادين المحدثين الكبادين نصب صياله لصيد غزاله فعلق بها مهات من المواطيل بحبال
واضطر بتبعها وشمالا فوقعت عينها على جردان عتيد بتفرج عليها من بعيد فنادته بلسان
ذلك وأثنت عليه بلسان طلق وقالت يا فارس سيدان الروة والتجدة والقوة والموصوف بالسطارة والقوة
هذا وقت الكرم وأوان استعمال مكارم الشيم وفعل المعروف وانعانة المهور وصرف الهمة الى كشف
الغمه نعم وان كانت طرائق الهداية ناعدا صوم وقوش التنافى على خص خواطر نازمة وقوم وقدود
المرفوق والاخاف جنب التماس غير مذلول ومرأة التوافق فيما بيننا فيه مقولة لكن في الشدايد يعرف
الاخاد والاخوان كثير ون في الرخاء كاتل

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل في الشدايد تعرف الاخوان

وقد قصدت في الخلاص وقرض شرك الاقناص ونجاني من سكن القناص فأقرض هذه الشبكه باسنانك
الحداد واقض بيني وبينك باب الوداد فاني أصلح لك صديقا وأنا اكون لك عتيقا وأعرف لك الجيلة
فأصبر به - ذلك الى الممات واذكرني قبل الوفاة والقوات ومع هذا يا ذالجاه لا يكرى بملأ الله فقد قيل
من يضل الخير لا يعدم جوارحه * لاذهب العرف بين الله والناس
فقهه الجرد وفقره ولبس باطله ومخضر وترغ غدا وشمالا وتصف طر باردا ولا مضر بالقرارة وكلامها
وباد الى عدلها ولامها وتبدل بجوارحها وتغلى بزازتها وقال شهوتك الوديه وحسن نفسك الشقيه ومباك
في هذه البلبه وتكرمت بيمينه البذمية وطبيخته النجيمة وأضر طبعه ورزق وطفر وصفق وقال صعب
الرأس الصعب من اجل الصريح والتعرض لوارد الغناء من دلائل البلاهة والقناء ولو تعرضت لاشبكة
الصيد حكمت على عقلى بالفساد وحلى فكرى بالصيب ورأى النعيم الحبيب ان اجاب لنفسى مرضا
واسبرها سهما لاصاد وغرضا ولو فعلت ذلك لتصدت لملهاك - تصدى الى الصياد فعدالى وترددلى
وأذانى وحفر بالمولد كرى وأودت لدمى ان فى جحرى فسابنى قرارى وبقيت ومساوى وأقل الاقسام
أن يجابى عن ديارى ان شملت من الموت بسلام ولا استطيع بهدا المتعام وقد قيل لا تترك غير طريقتك
ولا صاحب سؤى رفيقك وأما أنا فالى صداقتك حاجه فدعى عنك الطعم والجماعة ثم عطفه ونظر الى
كففيه وتخير في شتيه وغالب في غشيه وولى في شه وكبره يري الدخول في جحره وقد ترك الفاي آسا
في حبات فكر موضره وحبال شدايد وشده قدض الله حذاءه خطفت وتأت به في الهوا ابتداء وأما
الفاي فلما أبس من الجرد راعته توجه الى الرجن نكبته وقطع آماله عن كل أحد ورفع ضروره الى
الوامد الصبر وأخلص نيته الصادقة وطلع من الخلق علاقه شجاع الصياد فواقته وقصده البلد

فوقع في نفسه ان يكون له أيضا كالمشروح ٢١ ينسب اليه تذكريه آلامه كما كرايونه وأجاده من قبله فلما علم على ذلك علم انه لا يقوم

ضادفه شخص فاستمرمت وأتمته ولم أورد هذه الطبعة التي للمسامح الشريفة الا يعلم ان التواني من ذلك المعاني وأغاثة الملهوف أمر يخوف لا يرغب فيه ذو عقل وبأغاثة الملهوف وأخذنا الجارو ودانقل ولا بد من تأمل اعتبار القضا قبل نزولها وطلب طريقه فبقه فها قبل حالها والخلص من ورطتها قبل يفتتها وأسأل من صدقنا مولانا الذي بالاحسان أولانا الارشاد على طريقه طاعة نفعه شدة نفعه تكون عني في شدتي مبقية لا وديني وبين اخوتي (قال الملك) نعم ما قلت وحيث في مدان الصواب جلت فاعلم ان في ملكي ملو كاكبره وأساطين امره ورجالا وجنودا وأباطالا وأسودا أنا نشأهم ونصرة مثلك اعددهم كل منهم ذو قوة وودود وصفاة باطنة خال من المكر والجفاء يقومون معك باذني اشاره ويحفظون جانبك من النهب والفار وخصوصا اقلان أمير عيال الخراسان فانه انفسهم خطايا وامنهم جنابا وأوسعهم في العار حاربا وأشد هم حجة وأثرهم مودة وقربه وأوفاهم هذا وادفاهم ودا سيحك في حال اضطرارك اليه فلا يكون اعتمادك بعون الله الاعالي مع انفسا علمهم بحجة بهم وأمرهم باصل نفعهم وأوتد علمهم في ذلك فلا يخشون من التكديباتك قبل ولده الارض ووقفي في مقام العرض وقال أجا الملك الحجاب ان حجة غالب اصحاب وصدقة أكثر الاجاب من يدعي خلوص المودة ويبدل ظاهر في ذلك جهده اغماهي لا غرض وقاشته عن اعراض وأمر اض فاذ حصل ذلك انقض وزال العرض والمرض بردن من الحجة فلا لهم وفرقت من نقد المودعيو بهم ونظر بالجلاء وعدم الوفاء عوهم ومن جهة ذلك الحسد الذي لم يحل منه جسده على نيل مرتبه أو البوغ الى مبقية وتخي زوال نعمة الحسود وعدم الرضا بقضاء العبود فاذ لم يحصل المراد تبدل القرب بالبعد والحجة بالبغض والصحة بالمرض كجوى لنديم الملك انظاه مع صدقة المسافر قال الملك لولده اخبرني بكيفية نكده وما توكل من قضية سعد (قال الولد) اخبرني المملوك انه كان عنده بعض المملوك جماعة من العلماء وطائفة كثير من السعداء كل منهم لطيف الخواره تليف المعاشر متغيب الكثرة ظريف الحركة كثير البركة ويدينهم شخص قد سدواهم هذه الصفات وقاتهم في عاوا النرجات أغرفهم للمسة والطعم بحجة وأشرهم بحجة حذب السكالة حاو المتادمه تقبل الفصاحة تفر الفاطم خطابه ويتهلل بحيا البلاغة لاشراق جواهر جوابه اسمه رشيق وهو لكل مشيق وله ان كرم نديم وأقدر نديم وصديق قديم يقبل عليه ويعل دون الكل اليه ففي بعض الايام قدم على الرشيق بعض الاعمام وكان من بغداد من ذوى الفسق منهم والقصاد رجل من الشعار صابر مكار خوان غدار مستحق الرجم لس في السجالة فجم غيرة من متظاهر بحمل النجس له فانه خدم أهل الفضل والافضل فملق بطبعه من شيا لهم وتلبس طاهر ايضا فانهم تلقاه الرشيق بما يقضيه كرمه ولبق وبالقرى اكرامه وتقديره في احترامه وأكرم ترة وأفاض عليه نعاما جزله ومال اليه بكنية وجهه من خواص جماعته فصار كل يوم يدي فضلا لا يفتح بابا من السكالا موصلا الى أن غلب على ذلك الزندقي حسد النديم المسي رشيق لكونه من خواص الحضرة السلطانية وقصاص الخدمة للملكية وكبر الندماء وخطير القدماء فأنس من النديم ذلك الوغد القديم أن وصله الى الحضرة الشريفة ويسبل عليه خلال نعمة الورقة فافكر الرشيق الفكر الرشيق في حق هذه القضية وما يحدث من أهل البلد فانه فكان أدرك من ذلك الشيطان سوء أفعاله من أقواله وخيم عزائه من شمائل حركاته وشوم سكاكته وتحقق ذلك من عذاب لسانه وفاتاته وكل شيء تزرعه يفعل الابن آدم اذا زرعته غلقت ومن أكرم ذمامه سد ورأى من أمره عكسه فلا يلومن انفسه فصار يسوفه ويدافعه ويمانهو يصانه ويداري الوقت خوفا من الموت الى أن أس منسه وقطع الرجاء منه فالتب خفا غضبه واشتعل شوقا له في فبارأى لبر ودهذه النصة الا كتابة قصه بعرضها ذلك المتهم على آراء الملك يضعف الشدة حسده من الرشيق ويثبت من عضده ويقرى ذلك الخبث على ما هو عليه يرى فراقب الفرصه وكتب القصيدة كره مساوى

فانه وادام الله سعادته الملك وأغاثه على ما عز من ذلك وأعاني على بلوغ مراد فليأمر الملك بما شاع من ذلك فاني جبار فيها

واختبرت أن تضع هذا الكتاب وتعمل فيه ففكرت وتعود فيه نفسك بغاية ما تجد السبل وليكن مشتملا على الجدد والهنول والاهل والحكمة والفلسفة فكفر له يديا وسجد وقال قد اجبت الملك انما قد ايامه الى ما امرني به وجمعت بيني وبينه اجالا فال وكمل هو الاجل قال سنة قال قد اجبتك وأمر له بحضرة سنة تعينه على عمل الكتاب فبقي يديا ففكر في ذلك فيه وفي أي صورة يتدبرها فيه وفي وضعه ثم ان يديا جمع تلامذته وقال لهم ان الملك قد تدبني لامر فسيه فخرى وفكرهم ولهم بالادكم وقد جعلتمكم هذا الامر ثم وصفت لهم ما سأل الملك من امر الكتاب والغرض الذي قصد فيه فلم يبق لهم الفكر فيه فلم يجدوا بعد ذلك ما يريد ففكر بفضل حكمته وعلم أن ذلك امر انما يسمي بالسر فخرج العقل واعمال الفكر وقال في السنة لا تفر في البحر الا باللاحن لانهم يدلفونها وانما سألنا ليعيد بعد بها الذي تفرد بها ثم وصفت شخص بالكتاب الكثير من وكتر لا حولهم بؤمن عليها من الفرق ولم يزل يفكر فيها عمله في باب الكتاب حتى وضعه على الاذن فاستمع مع رجل من تلامذته كان يتي

فيها ومن جلة مساويع ان يحسد الرشيق من الداء العتيق ما عجز الالباء وأعبا الحكماء الالباء وان ذلك الداء يهدى وقيل الا لزام يتهدى فيردى وان كثيرا من الناس الانحيار ممن اطاع على دأته ومعضل بلائه يخامون صحبته ويحبونون قربهم ومواكفته وان هذه نصيحة عرضها وعلى نفسه عرضها اذ القاء اباداتها واجب عليه وانها هي السامع الشرع فيمنعوب اليه فلما اوصى الملك على مضمون ما اتمها ذلك ان اخيبت في اعداءه تذكرا قاله لبيد للنعمة عن وزيره العيسى فيما مضى من الزمان وهو نحن بنوام النبيين الاربعة * ونحن خير علم من مصعبه اليك جاؤنا بلادنا سبعة * نخبر عن هذا خيرا فاسمعه مهلا ليت العن لانا كل معه * ان استتم من برص علمه وانه يدخل فيها اسبغه * يسطها حتى يورى اشبعه * كما غيا يطلب شياضه * فاسماؤن من الرشيق نفسه وزوى في رياض مصاحبه تفرسه فامر الحجاب والبوايين أن يكونوا لدخوله على الملك آيين فلما جاء الرشيق وقصد الدخول بجاش وثيق منعم من الدخول فرجع حاشا بامرا وبقي حاشا بامرا ولم يشك ان هذا الضرب منهم غريب لانه لم يلم السب قضى من الزمان الحجب فصرع يتقص عن سب البعاد ويتدبرين افوارا وتجاد ويذهبوا في فكره كل مذهب ويعزم على توبه ليعقلوا على موانع المطالب الى ان وقف على السب المضرم وعلم انه الاحسان الى ذلك الجرم فظهر ذلك الجرم اليه من قوله الاحسان الى الاتيم سلفا في الشرا فاجتمع بجماعة من اصحابه وطائفة من خلص احبابه وعرض عليهم قصته واستدفع بآرائهم قصته ثم تعرض من لباسه عند الخواص من اناسه ليظفروا الدخول وباسه فواولدا كسبا تلك الفضة وأطرافا فاعة فضة وأعضاء تحسبها من الخور غوانها مسلمة لاشيها فاجتمعوا على سلامتها وذكروا له ان يحسنها بلامتها وشهدوا بحسن صفاتها ورواق بها ثوبا وانها سلمية من الادواء بريئة من كل داء وكأنت في شأنه قيل

وأعجب ما شاهدت في وصفه وقد * نزعنا غشا لا توب حياه تلاسو نوري ترقى سرقعائه * وصور قروح في مثال هواه

وانما الشدة الحسد على ذلك الجسد فقال الملك صدقتم وبالحق نطقتم ولكن كيف وقد قيل قد قيل ذلك ان صدقوا ان كذا * فما اختبأ في شيء وقد قيل

ثم قال الملك لجماسته المنتظمين في سلك طاعته الذي يدور في معلوى ويبرزه مرسوى أن لا يدخل الرشيق على ولا يصوب نظرا على فاني اذا نظرت في ذكر تماثيل واستحضرت في شمس من النفس والخالط ويتكدر الباطن والظاهر ويشوه وجه العيش الناضر ثم أمره بعمال جزيل واقطاع عظيم جليل ومنعه من المتولين يديا والدخول عليه وانما أوردت هذه الحكاية المتضمنة لهذه الحكاية ليعلم الموم الشريفة والاركان ليعلم أن بعض المدعين الصداقة واحكامها بحكام الوثاق ليعتمد على دعواهم ولا يركن الى مضمون دعواهم فربما تكون صدقاتهم من هذا القبيل فتؤدي الى داء القيل وغيره عرض طويل فلا يمكن علاجه ولا يسلك منه لاجه وأعظم ما في ذلك ما يؤدي الى الهالك وهو دعاوة الاقرباء من الانشاء والآباء وذوي مصالح الالاء فان ذلك غل غل وجرح لا يندمل ومرض لا يبرأ وبعضه يصاحبه في توسد الترى وان دعاوة الاجانب أسهل من محاسنة الاقرباء وان القرباء انما يرجون دفع الداء فاذا كانوا اعداء فقد أضل الماء (ومن خواهدا) أي المالك الفاضل ما جرى لابن سلطان بابل مع عظام الخائن القاتل فقال الملك الكبير اطهر ناعلى سورة ذلك أيها الخبير (قال) ذكر أهل التاريخ أيها العالي السامع انك كان في محال بال ملك عظيم فانه ل كرم

ورد اعلمها بالباب ثم بدأ في نظم الكتاب وضمينه ٢٨ ولم يزل هو يلى وتلميذه يكتب وترجع هو فيه حتى استمر الكتاب على غاية الاثقان

والاحكام ورتبه اربعة عشر بابا كل باب منها قائم بنفسه وفي كل باب مسئلة والجواب عنها يكون من نظره فيه حفظ ومن تلك الابواب كتابا واحدا وسماه كتاب كليه ودمته ثم جعل كلامه على آسن البهايم والسباع والطير ليكون نظاره لها في الغواص والعوام واطنه رياسته لعقول الخاصة وضمه ايضا ما يحتاج اليه الانسان من صناعة فطسه واهله وخاصة جميع ما يحتاج اليه من امر دينه ودنياه واخره وأول ما يحضه على حسن طاعته للسلوك ويجنبه ما تكون مجابته خسران له ثم جعل له باطنا وظاهرا اكرم سائر الكتب التي يرسم الحكمة فصار الجوان لها وبها ينطق به خلكوا ادبا فلما ابتدأ يدا بدلك جعل اول الكتاب وصف الصديق وكيف يكون صديقا وكيف تقاطع المودة الثابتة بينهما بعلة ذي النية وامر تلميذه ان يكتب على لسان يديده بل ما كان الملك شرطه فان جعله الهوا وحكمة فذكر يديده ان الحكمة متى دخلها كلام الفسلفة افسدها واستعمل حكمته في كل شيء هو وتلميذه يعلنان الفكر فيمساها الملك حتى قق لهما العقل ان يكون

الشعائل هذه مذكور وقضاه مشهور همة عالميه ونحوه مما لكانه بقود فواضله حاله وافواه مسائله كثرة والفواشيب العدل والامان زاهيه وله ولد صاحب حسن وجمال ونضل وفضال وملاحتودلال وصباح فكل غير انه صغير السن ثم غره التحارب ولم يلب احوال الا بعدد والافارب لامارس الانام ولاساس الايام ولاسبر الدق والصدق ولاخير الحرق والحق ولا فرق بين المرافق والمتناق والمصادم والمصادق والمصادم والملاصق فلما دنت وفاة ابيه جمع اخصاه وذويه وأراد ان يمهذ الى ولده ويريه الى سنده ومستنده ثم درق امور موأحواله وشكر في مصيره وما به ونشئ انه ربما اخل بشئ من القواعد فابعد الادنى وأدنى الا بعد اوضح شيئا في غير محله اوولى منه باعترافه وله ذلك لعدم شير اوفساد تصور اوشوزوفيق اوفسد مرشد وشقيق اوفلرض فاسد من كاتم اوحاسد ففخل نظامه ونعوج قوامه ويقسد امره ففخونه زيد وعمره وكان له ان اخل انه ففخد على الله ويظهر انه يته وله خنوص شققة ففهد اليه واعتمد عليه وسلمه ولده وجعله وصيه ومستنده واجلسه مكانه واشهد عليه من رؤساء المملكة اركانه انه اذا توشع وله بالولاية وان سب منه وشده بالبره والرياء يحطه على السرير ويسلمه الكبير من جنده والصغير ويكون هو له احسن وزير واخبره مشير ونظام ملكه ورأس فلكه وحضه ساعده وساعده ساعده وأتابك ساعده وعبد الامره وأمامه فان نفس وله في سن جعلها تكون عواما من أعوان رعونه الصبا في حزن واسهلها ويرى اليه الملكة بمقتضى قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامان الى اهلها فقبل اخوه ذلك منه بقول حسن وتكمل له انه يأسو خراج الملك على وجهه مستحسن والمهر والود والترقى والتملق والترسوق والتلف والتألق والتأسف والفرق وبني وثاقه وشكا وتذل وعسكن حتى تمكن فلما قضى الملك نصبه وأجاب به صدره على السرير وتمكن من الجليل والمغير وتشربت أضلاعه وعمرت بحب الحكومة والاسطاد في دور طمعه ربايه وابن أخيه في كفالته والمعاات في ابائته واستمر الصغر تحت نظره لاية رفته في سفره ولا حضره يكتب كل يوم محال السعادة ويطلع من حركاته شمائل السيادة ويظهر على اعطائه الملوكة يوما فيوما آثار الحسنى وزياده الى ان اوتقع قدرا وصار في الكمال هلالا ويدا ففهم به من رباضه همة صرف الطلب وقوى في ذلك ما كان قد قدم من سبب وصرف انه لاي له في ذلك من تسريحه فلو منعه لقام كل الخلق باستهسانه وتقصيه ففخل عقوده وتقل جنوده ويختل عن عسكره بنوده وففى صوره وسيرته وينقض من حبل عمره ميرته فلما حصل من الملك الاعلى الهلك فاعمل الكبد ونخرج الى الميد ففتخرت العساكر وانظر الى الملك الماكر ومع ابن أخيه فاختل به في تيه فوثب عليه وجمعه بكرمته واقفا الى البرية الى خيال المنية وتركه وحيدا اعنى لا يحد دلا ولا يمدى سبيلا ولا يعرف مقرارا ولا مقيلا ثم اجتمع عسكره طائفة فاز بطوره ففخر اوفاته وتعمه تخبره ففخر غلبه واسلم رجاها والوطن شاطره واستقرت اموره واستقامت حوروه فلما هم جيش الليل اقبلت السباع من الوادي كاتم السيل وقصدت الوحوش والهوام ما لها من مأوى ومقام وعوت الثايب وزارت الاسود وهمرت النور والنور والفرهود فصار ابن الملك لهموم وأورثته اصفاء الغيوم واخوشته الخافوف والوجوم ففلا الى جنب الخى القيوم جنبا لا يحجب فاسده ولا يصدر الا بئيل الامل وارده وصار يحبس يديه ويغنى الى الحيوان اذنيه ويتمشى الى كل جانب ويهوى يديه الى الاطراف والجوانب وينشق بجبال الهوا كالفرق الغاطس في السماء فوقت يده على خيبره ففخل في يديه ونظيره وسعد عليها وأوى اليها وقهره قلبه الى خالفه ونموج دهره زازقه وقطع عساكرها باسباب على ثقها واشتغل بالذكر والسيح وفوض امره الى الله سبحانه وتعالى بما لم يفسح واستمر في هذا الويل برهة من الليل وكان طامعة من الجبان المهره كل ليلة تاوى الى هذه الشجرة فينتد كرون ساجي في العالم وما يدري عالم الكون والفساد

كلامهما على لسان يديده من وقع لهما موضع المهور والهزل بكلام البهايم وكانت الحكمة ما تظلمها فاضمت الحكمة الى من

سكنه موثر كوا اليه والهمس وعلموا ان السبب في ذلك وضع لهم ومالك اليه الجهل بجمان لما ورثه من ولم يشكروا في ذلك واتخذوه له ورث كوا

من أعمال بني آدم ويقومون أفراسهم ويتعاطون لشراهم فلما اجتمعوا تلك الليلة ذكر كل قومه وما جرى من الحوادث من المفردات والكربات وما وقع من العجائب واتفق من واقع الفرائب فقال واحد من القوم ومن اعجب ما وقع اليوم من الامر انكر به ما فعله ملك بابل يان اخيه وذكر له القصة وما فعله من بابه وجعل يتأفف ويحرق ويبرم ويضرم ويحرق الارض وينجس من عدم وفاء بني آدم فقال رئيس الجن وهذا من يدع من طبع الانسان فانه يحول على الغدر ملجوع على الفداء والمكر ثم سمع قول قائلهم في وصف فضائلهم وقبيح شمائلهم مما يحفظ في سلك الفضل بدون منع ولا حرج اذا كان الغدر طبعاً فاعلموا بكل أحد عجز ثم قال الرؤس اعلموا انفس اني اعلم ما يربل هذا الالم ويعلم اني هذا الضرم ويشق هذا السقم وهو ان هذه الشجرة الخبيثة لها خاصية عجيبه اسمها شجرة النور وفضلها في ذلك مشهور اذا أخذ من حصار تورقها ووضعها الاعشى على حديقها انجلي عجايبها بقدر قربها بها وخلقا فاسوها ورد اليها بصرها وزادت ثمرها ثم ان الخرابه القلانية فيها جرحية بذيده وهي نابضة ملك بابل الفاعل هذا الفعل السافل وحبائه متعلقه بعيانها وموته موقوف على مجامعها لان طاعه على طاعها وطبعه انفسه ملجوع على طاعها فانه يفرح ما تحوّل الحقيقة ويقتل من درج الملك الى درج المملوك كل ذلك وان الملك يسمع هذا القول فلما اذى القوة والحول حتى من عليه بعد شديد اعقاب هذا العاقل وجعل ينادي ويبتهل ويقول في جبين المسيح بل ويشهد

آلامه اهل الطويل الانجلي * يصيح وما الاصباح منك بامثل فلما أصبح الصباح ونادى مؤذن السعدى على الفلاح تيمم ابن الملك وصلى وحده على النهار اذ تجل ورث بين يجر من وورق الشجرة واكتحل بعمائه فرد الله عليه بصره ثم توجه ذهابه الى تلك الخرابه ورصد نحو ج تلك الخرابه الاطمة وضربها ضربة غير طائفة فاحاط بها نازل الملك وفي الحال خر الملك متاعاً على سرير الملك وبينما الغراء عليه قائم واذا بصاحب السرير عليهم قادم وقد قدس ملك أبيه وتغن من ملكه وذويه وتصرف في كفاه وألبسه خلعة الملك من بؤى الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء وانما أوردت هذا التمثيل خوفاً ان يكون صاحب لولا الملك الخليل الذي يختراسان من هذا القليل قبل الحجة بالغرض وترجع على موضوعها بالتمنع ثم ان بعض الاصحاب والاشوان يغفل ما يفعله من الخيرة والاحسان على سبيل المكافاة لعل طريق المروءة والمصافاة فاذا كافا بالاحسان عاد الى ما كان عليه من العدوان فاسأل الحضره الشريفه والمراحم المنيفه ذات الفضل المشهور والاحسان المأثور التأمل في واقعه هذه الامور لثلاثه بناته اصاب المسافر ضيف الحداد المافر من العقرت الملقى في الحافر قال اخبرني أم الولد الخبيب عن ذلك الامر العجيب وقال الله شر الوجيب (قال) بلحق من رواة الاخبار ان شخصاً من الانبياء لازم الاسفل وقطع التقارب فباب مشارق الارض ومقار بها وبلغ اكنافها وجوانبها وشاهد عجائبها وغرائبها وقاسى حر الزمان وقهره وذيق جوارحه ومره وعلى خير قومه فاداه بعض المسير الى بلد كبير فرأى في بعض فواحيه وطرف من بعض ضواحيه طائفة من الصبيان قد اجتمعوا في مكان فوصل اليهم ذلك العنبر فوجدهم واذنين على حفر يرمون فيه بالبحار وهم يستغيثون بالستار من العدو المكار والخبث اذ دار والحسد القديم والكفار النعيم والشيطان الرجم فتسللهم ما هذه المعضلة فقالوا عرفت وقع في هذه البئر المعالة وهو عدو قديم تريد ان تقتله فقال اخبروا حتى انظر اليه واساعدكم عليه فقصر عن ذلك الطوى فظفر في عمق الركن فرأى في جانب منها عظمي متماز وياؤه هشوه وكسرى ومو حطموه وكادهم تلك المخرجوه فعدوا انظر اليه وقه وعطى عليه وقال اقبل للمعرف اغاثه اللطوف وان لم يكن يناسبه قصداه ولا شجبة خبيثة ولا سلاخه بل عدوا وتاجبا به ومبايعتنا اذ لم يكن فعل الخير لا يورثه عاقبة الامور واذا قصد الانسان فعل الخير

الملك كثره وسجد ولم يرجع راسه فيقال له الملك يا ابيد باربع راسك فان هذا يوم همام وقسح سرور وأمر الملك ان يجلس في جبين جالس لقرانه

فلا بد ان تعلم مع أهله وأولاده وقد قبل لتمثيل أجمع الانسان قد صدقك العلم اقل الخبر وأفعه في العلم
ثم منع عنه الكبير والصغير وساعده على الخير ووجن البير واستدفع من أيديهم وأطلقه فكانت كثر اشتراه
واعنته فلما رأى العفريت هذا الاحسان من ذلك الانسان من غير سابقه ولا عرفان قبل يده ورجله
وشكره هذه القله وقال انى عاجز من كافا تانك يا انسان في هذا الاوان وأنا سمى فلان فان وقعت
فصيق أوصالت في طريق فنادى يا حى أحضر اليك بحى وأهلك في ضيقك وأرشدك الى طريقك
وأ كافك أجمع الودعى بما فعلتمى ثم ودع كل صاحبه وخالف في السير بانه فوصل السليح الى بلد
من البلاد له فيها صديق حداد فنزل عنده فأكرمه ورحبه وخدمه وكان تلك البلاد عادة تحسنه
انهم في يوم معين في كل سنة يقرعون من يقدم عليهم فيه ولا سالون أفعالهم وامن به فان لم يقدم عليهم
غريب في ذلك اليوم افرع في ما بينهم القوم فن خرجت قرعته صبيوه وكسر واقرعته وقرعوه فوافى
ذلك اليوم قدوم السائح ولم يردسوا من غلورا ح والشر به أحد من أهل تلك البلد فاستدوا في
القرعة بالاجتهاد فطرق القرع عقرعة الحداد فقبضوا عليه وعزموا على تقيريه فقال عندى غريب
لم يكن أحد يدري به فليد السائح الا وقد أخطت به الشوايح فجميع ما علمه ووربطوا عنقه يديه
ثم صبيوه وحبسوه وفي اثنى مكان أحلسوه وأشهروا الداء انه حصل للحداد الفداء فلم السائح
لسماعته ووقته فرأى السائح في هوله ومقته وأطلع على جملة الشان فقال لا تغش إذا الاحسان
اعلم ان أمير هذه البلاد له ولد هو واخدا بويه وانى الآت أمر صبيين يديه ثم نادى في الندى ان
رستم شاهن هذا الطيل فهو يدعاه ذلك الرجل الجليل السيد الصالح الزاهد السائح ضيف الحداد
الذى يسمي مصاص هذه الإنكاد فاطلعه ووالته وادعاه فانه ما علمكم شفاؤه ولا تطلبوا من غيره
دواء فاذا طلبوك وأعزوك وأغشوك وأكرموك واحترموك فادع عمار فكم نكدهم فالى اذذاك
أترك ولهم فاذا رأوا منتهى هذه الكرامة بالفوا وسلوك الزعامه وخيرك بين الرحيل والاقامة
وأقل ما يقبل ملك السلامه ثم ذهب الى ابن الملك وخبطه وحل في أعضائه وربطه فحيط الصبي وتقبل
وتكسل وتقبل وكاد روحه تخرج وبرد مع من يدرج فاستغاثوا بشانهم عن أمر قراهم
فطلبوا الاطباء فاعياهم علاج هذا الداء ولم يقدروا على علاجه ومثل من زاجه وتقوم اوجاجه
واشتغل الخطاير وتنكب البادى والحاضر فعند ذلك نادى العفريت من ذلك البيت يسمعون كلامه
ولا ينظر وينقمسه انزل وال هذا العارض ومنع هذا الداء المناقض عن يد رجل قدومه مستجاب الدعوة
رجل صالح زاهد سائح عالم عاقل كل فاضل هو بركة البلاد والعباد مادة الصلاح وطاقم الشداد
وهو ضيف الحداد الذى فرط منكم في حقهم سوء الادب فادركوه بالطلب وأسرعوا نحوه والتسوا
من دعوته وادفوا له كرمه هالك عنوه وبادروا بالحق لتلاخج السهم من فوق فان سهم هذا المصاب
يسجد ان أصاب فركب الملك بنفسه وسارع الى باب حبه ودخل عليه وأكب على رجليه وطلب
دعاه ورام لولده شفاؤه فتوا وصلى وأعرض عنهم وتولى وتوجه دما فحصل للولد الشفاؤه ثم
في الجبال كأنما قط من عقال ثم ان العفريت الجائح أتى الرجل السائح وقال لا تعصب انى اذا
كانت صدقتك أوصافيتك كيف وعداوتنا فدمج بقرعوه وغرورس التباغض في حدائق ذواتنا
مركوزه أمان نلوا وافتت من زاب شيتك الترابية وشيتك الاحراق واخراب ومضى استقام أجمع مع
قوام أو وحدين التباينين الشام وانما كان هذا الوفاء لثلاثين بال الجلاء ونحن على الكدر
دون الصفاء وعلى ما نحن عليه من العدوان والى بصري بيننا فقولوا كان ثم ارسله لهب وزك
السائح وذهب (ثم قال ابن الملك) ومن أنواع الحبة والصدقة وما يتأكل كذبهان العلاقة نوع

تجسسوا رؤوا قال له يا يديا
ماعدون الذى في نفسي
وهذا الذى كنت أطلب
فاطلب ما شئت وتحرركم ندع
له يديا بالسعادة وطول
الجسد وقال أجمع الملك أما
المال فلا حاجة لي فيه وأما
الكسوة فلا اختار على لباسي
هذا وأدت أحنى الملك
من حاجة قال الملك يا يديا
ما حاجتك فكل حاجة لك
فلما مضى قال يا أم الملك
ان يدون لك هذا يكونون
آبؤهم وأداده كتهم ورام
بالحفاطة عليه فالى أخاف
ان يخرج من بلاد الهند
فتناول أهل فارس اذا صلوا
به فالى أمسان لا يخرج
من بيت المحكمة ثم دعا
الملك سلامته وأحسن
لهم الجواز ثم أمرهم بالملك
كسرى أو شروان وكان
مستبشرا بالكعب والسلم
والادب والنظر في أخبار
الاولى وقع خبر الكتاب
فلم يقرعوا به حتى برزوه
الطبيب وتلفط حتى
أخرجه من بلاد الهند فآقره
في خزان فارس
(باب خمسة برزوه الى
بلاد الهند)
(أما بعد) فان الله تعالى خلق
الخلق برحمته ومن على عباده
بفضله وكرمه وورقهم
ما يقدرون به على اصلاح
معاشهم في الدين وقد يكون
به استنقاذ أو واحدهم من
الديابى الاخرة فأفضل ما رزقهم الله تعالى ومن به عليهم العقل الذى هو النعمة لجميع الاشياء فلا يدر أحق

اتمام عمله واكمله بالا العقل
الذي هو سبب كل خير
ومفتاح كل عداة فليس
لا بدغنى عن العقل والعقل
مكتسب بالتجارب والادب
وهو غير متكرر في الانسان
كاملة كالنار في الحجر لا تظهر
ولا يرى شوهها حتى يتقدها
فانح من الناس فاذا بدت
ظلمت رث طبعها وكذلك
العقل كامن في الانسان
لا يظهر حتى يظهره الادب
وتقوية التجارب ومن رزق
العقل ومن به عليه واعين
على صدق رث طبعه بالادب
حوص على طلب سدد حده
واترك في الدنيا امله وحاز
في الآخرة ثواب العالين
وقدر رزاقه الملك السعيد
أفوشروا من العقل أفضل
ومن العلم اجزله ومن المعرفة
بالامور وأموها وسدده
من الافعال أسددها ومن
البحث عن الاصول والفروع
أنفعه وبلغه من فنون
اختلاف العلم وبلغ مثله
افلسفة ما لم يبلغه ملك فقط
من الملوكة حتى كان فيها
طلب ويبحث عنه من العلم
أن دفعه عن كتابه بالعدل
له أصل كل ادب ورأس
كل علم والتدليل على كل
منفعة ومفتاح عمل الآخرة
وعلمها ومعصرة النعمان
هو له قاصر الملك وزبره
من جيرانه بعثه عن رجل
أديب غافل من أهل علمه

محبته تنور فيه الرغبة يشأ من فرط الشهوة ويركب من صاحبه على الصهوة وتجعل اليه النفس
والطبيعة ولكن تكون استغاثته سرعه فيزول بأدنى سبب ويشبه شواذ الهيب يثلب ساعه ثم يود
ذهب وربما أدى الى الهلاك والعطب كالفيل بالعبه العباب حيث كانت مصيبتها صادقة ومودتها
بالشهوة ذنبة وشأنها ما بين المحبة والخاصة والمحببة المناقصة لاجرم أدت الى عكسها وانما في نفسها قال
الملك أتبرق أيها الطبيب كيف هو هذا النظار (قال ابن الملك) ذكر أن زوجا من البط كان له مأوى على
سطح جارين رياض ومروج وبغياض أزاهيرها عطر مور ياحينها نضرة وقرب من وكر البعتهين
مأوى لآي الحصن فحصل لذلك الثعلب المرض السهي بذا الثعلب فشق و به ونحط سوفه وشعره
وذاب جسمه ونهرى لجه وقارب التلف والجفاف عن سلف وصار كإكليل
أصبح في أمره هذه **كسرقة بال طلبه الثعلب**
فلما أنجعه السقم وأضناه قالت له لطفه لما زاد به المرض واشتد دواء دائك كبد البط فان أكلت كبد
بطه نصحت من هذا البلا لطفه فقبل او من لي بهذا الهواء اذ ليس لي حراك والبط في الهواء فتشاهد هذا
البداء العضال من باب التعليق بالجمال **وكان** شاعر يهينني اذ مع أني رأيت سكوتي تحت اجمال
ثم صوّى بقوله فقال تم قلت رجل لا طاعني **فقال** قد قلت كفى لقواتيني
ثم استنفض همته واستغنى بجمته وصمم بزمته واستعمل فكره واستورى مكره وقال لنفسه
لا يتفكر من هذا الانكسار الا الشئ بذيال الجمال لعل الله وهب العلية بظفر في هذه الامنة ثم توجه
وهو يشهد الى صوب البط وما يتأقلى في جنبات الشط الى ان لاح بعد الان أني هاتين البعتهين
ففتنى الى ان فارهما ثم انما فحساده القوة فهو في هو فحارسه الان غاطا وأظهر المودت فحاطا
وعبرت عيناه وباطا وأرى من نفسه ان تلك الوثبة انما هي من داعية المحبة ونهضة الاشواق الى الابه ثم
بادر وقالمر حبا بالجاره لاصلحه ومن نعمته انما هي العفة فأنشده وأخلاقها غايه بيشرا طير راعها بالحدرة
المحبة الحبيبة المحبة حياك اهلتم قريته قريته جيلة الاوصاف فيه فأنكر احسانه وفضائله
وأوفر امتنانك وفواظك لتدعيت باحسانك جميع معارفك وجيرانك وأعطيت زوجك وحلاك
وتحقق كل أحد من الشيم جلالتك وما زال ينطق بلبها من حواصل هذه الخزعبلات ويغم أودان عقلها
من هادن هذه التوجعات حتى سكنت بعض السكون وركنت اليه أدنى تكون ثم أنشد في الايناس
وتجودوا هدا الاسمان حتى اطمانت واستكانت واستسكنت ثم قال لانه والاحول واللاقاة لا يانه
ز ينما رأى فيك زوجك من الخلل والاح من عيب حتى فعل ما فعل قالت وما فعل ذلك لعل قال
لولا ان الغيبة ربه والندبة مشؤمه ونقل المجالس القبيحة وان كانت وقائعها صعبة أمرهم موم
وهذا ما علم لكت أفضحت وأشبع القول ونصت ولكن الصبر على الضرر تفعل الحرائر والورد
لا تخلو عن شوك ولا الشبا عن نوع فوك فلما سمعت هذه النجوم جعلها المحبة الممزوجة بالشهوة ان
ألت عليه وسألت ايضا ما لديه وأقصت عليه حتى الجوار الاما طلعها على هذه الاسرار فقال لولا ان
الجوار اذمه لما فقت بكلمه خصوصا وقد ألتج ما قسم وتنهضت بالجوار والقيم وأيضالاف نور
الشفتة وعظم المحبة والوفاء واعتادى عليك أنك تته وان صدرك مخزن الاسرار وانك تسد الآحوار
ما أطلعك على شيء مما كان وصار اعلى ان زوجك المشط قد خطب بنت لك البط وله في هذه المكيدة
مدد مديه آخرها اليوم كان قد أرسل الى القوم الماشية والخطابة أن يهروا أسبابه فلما سمعت
هذا الكلام ساورها من الفسرة اضرام ولا تشك في انه صادق وذهلت عن التبين في خضم الفاسق
وجميع الاخبار عن الأزواج يتوقف فيها النساء الاخبار الزواج ثم انما انما سكوت وأرتتجد لو انما لكت
وقالت أحسن الله من الأزواج ما طاب له لاحية الا لا تقاد ترك المراد وموافقة السنة والجماعة

برزويه فلما دخل عليه
بكره له وسجد بين يديه فقال
لو الملك بارزويه اني قد
اخترت كتابا بغني من فضلك
وعلمك وعقلك وحوسنت
على طلب العلم حيث كان
وقد بغني عن كتاب الهند
فخزوني في خزائهم وقص
عليه ما بغني عن قوله تميز
فاني من حلك الى ارض الهند
فتلطف بعقلك وحسن أدبك
وتأذرك لي لاستخراج هذا
الكتابين من خزائهم ومن
قبل علمائهم فتسديد بذلك
وتفيدنا وما قدرت عليه من
كتب الهند مما ليس في
خزائنا من شيء فاجله معك
وخذه من المنال ما تحتاج
اليه ويحل ذلك ولا تترقب
طلب العلوم وان كثرت
فيسه النفع فان جميع ما في
خزائني مذكول لك في طلب
العلوم وأمر باحضار المجيب
فأشاروا له لوما سيره
وساعة صالحه يخرج فيها رجل
معهم المال عشر من حرايا
كل خراب فيه عشرة آلاف
دينار فلما قدم برزويه بلاد
الهند طاف بباب الملك
وجالس السوقة وسال عن
خواص الملك والاشراف
والعلماء والفلاسفة فجعل
يفسأهم في منازلهم
ويبتاعهم بالضيقة ويخبرهم
بانه رجل غريب يقدم
ببلادهم لطلب العلوم
والادب وانه يحتاج الى

والدخول تحت الامر بالسمع والطاعة وماذا يسعد الله والحره ان الحلال يجدع أنف الفهره قال
والامر كاذ كرت وما أحسن ما فتكرت وصيرت وما يكن الطعن في الحلال ولكن هذا دليل الملل
وكل من ادعى هؤلاء وتخلل في طريقه سواك ولو بخلنا لمن سواك فلا شك أنه قدك وبناز الهجر
والجفاء سلاسل وليس هذا سعة وتفتي ولا حادثة تقع ثم تنقضي انما هو أمر دائم وتراجع أيد الهجر فأنتم
وأنا أناخشي الاعليك بما يصل من النكد اليك فان حقلنا ثابت على وضرك عائدا فانك جارة قدبه
معه رفة بحسن الشبه لم أومنك الا الاحسان وعدم التعرض الى اذى الجيران وكل منقاد اعتاد بالآخر
وبأى يعصتو جوارهم فأنسى وأخاف ان يحدوني في الجوار من يتصدى بالاضرار وبؤذي ولا يعرف
حق الجار لا يعرف ولا يعرفه ولا يمتنع ولا أنفه فيتكدر في الوقت ولا تخلمون نكد ومقت لاسيما
وأنا ضعيف مبتلى تخيف فلا يستقيم الحبل ولا تدرك في الارتجال ولا زال يسعد المضرب ويقتل
منه في القفرة والغراب حتى أترقها معه وتلفق سويدا ثم انهم مكره بهمه فاسترشدته الى وجه الحليه
في هذه النار الى الويله فقال الراي السديد والفكر الرشيد أنه اذا وصل قوله بفعله وأنتم في اداء
فرضه بفعله واختار غيرك عليك طغية وأقز وجلبك وأرض الله واسعه وهو المعتدى في القاطعه
وأنا أكون السغير فزويج يخل السدر المتبرع بدارك ويعرف مقدارك ويخدم كلبك وجوارك
وبلا وكرك خيرا وبطنتك طيرا ودارك شعيرا برا مع كونه واقر الحشمه معموج الحكمة قد جمع
بين طرفي الاصله والحرمه فقالت هذا الذي تقول أمر معقول والى الاكن ما توقع وعلى تقدير ان يقع
ان حصل الشقاق والتناق وتزجج الانزال المسجدة على الكرام العناق فيكون شانهذا الاتفاق وان
وقعت بيننا المعادله ولم يحصل في حق منه مساهله ولا فطره على مضاهله كيف أشاققه وعلى فعل مباح
أضارقه فضلا عن أني أأخره وكيف أخرب دارى وأضر يحيى وجارى وأثبتني الاعداء ويحاطبني من
كل جهة البلاء ولكن الراي المحمود هندي يابودود الضربي كل حال على الدهر الكدود وتجرع القمص
لثلاثينم الحسود كقول في التمثيل ما في دخول جهنم ولكن في شتمه اليهود فلما رأى ان طبعه انه لم يقده
هذا الحديث ولم يتم له الحليه وافكاره الويله قال أقول الحق الذي حصص ولا عنه محمد ولا يخلص ان
زوجه قد نقل اليه انك اخترت غيره عليه وانك عاشقه ويصحبك في زيادة ومما قد وثقت ذلك لديه وعقد
اعتقاده عليه وهزمه على الزواج انما هو متعلل واحتياج لفتح باب الشر وتعاطي اسباب النكد والضر
وقد ثبت عندي ان ذلك الايالك الانبياء السفلى يريد أن يعر كل كاس الهلاك تيقظي لنفسك وتدارك
غدك في أمرك قبل حوائك في ذمتك واستعيني قبل عسلك وأنا منذ سمعت هذا الاخبار لم يقر لي قرار وذلك
لوقور الشقة وقبح حسن الجوار وقد ردت منه فاعلى من حق وكنت لهذا القم أسقى كاس حق وأنت يا فرض
الحاسد تعلمين ان ليس لي غرض فاسد وهذا بدعي التصور لا يحتاج الى تدبر ولا تفكر ولقد فترت عليك
والامر في هذا كله من ذالك فتكدر خاطرها وتشوش ضميرها وضاعت الحبل وتامتها العلم
والعدل ومن سجع يحل وصالت أفكارها وجالت وبدبرتها ان قالت والله لو أمكنني لقتلته ولو
وجدت فرصة لأقتله واسترحمت من نكد الدهر الغبر وهذا العيش الوحش المكسور فالتقط الثياب
هذه الحكمة من فيها وعلم انهم نجته تغذيتها لان عقود المحبة تلتحل وصورة البودة القسدية عزالات
واضعلت وتلاشت الصداقة بالكيفية وانجحت شهواتها بداني جزية فقال لانهم في ذلك باصرة هند
ان عندي عقار من عقاقير الهند أحلى في المذاق من ساعة التناق وامضى من السيف في حكم الفرق اسميه
أكبر الموت وتدير القوت وسامعه وتفرق الجماعه لولا كنهه ذرة أوشم منه نشره لقتل في
الحال وقرق الاوصال من غير افعال فان اقتضى رأيك الاسد ان تخلصي من هذا النكد فاولئك منسه
شذره تكفي لذرة منه أمره فان شئت أطعمته وان شئت أشمته ولولا انك عزرتي لم أعلم أنه لمن

هذه الامور بشئ ولقد فضلك على رضى فاكتمى هذا السر ولا تبوحى ففعلت منه جيده وعرفت قدرته وفضيلته وطلبت منه الدوا لتذهب عن قلبه الجوار وتقتل زوجها المسكين وتسلم من نكده وتستكين وزالت تلك الحجة القذرة ونسبت الصحة والصدقة القويه ووعدها الثعلب أن يأتيها بالمقل وماتتها على هذا القرار فتمت انتقامه ليدنى قودها واخترق صبرها من نارهما وقودها وقاعد الثعلب عنها ينتظر ما يأتى منها فلهما امير الوجه واليه وساقها لاجل المحتوم الى ان قدمت عليه فدخلت وكره وقيل يده مرصده فمكن منها ذلك القادر ومزقها كاي يدهضات كالامس القادر وانما اوردت هذا التمثيل لئلا يكون اصحاب مولانا الساطع من هذا القبيل فيكون المعتمد عليهم والمستند اليهم كالتائم على تبالا الامار والمؤسس بيبانه على شيوخه هار قال الله عز وجل يا وادى وقرة عيسى وكبدى أن يكون صاحبى ومعتمدى من هذا النمط وشيها بالعطرب والثواب والباطل بل كل من اصحاب وسائر اوليائى واحبابى منهم الا الصديق المهنذ والرفيق المؤيد والشفيع المذرب والعتيق الجرب وقد حترت في المودة والاخاء والسند والرخاء والمرواة والسقاء كاجرى ذلك للشارح الجرب مديته في الشدة والارتقاء قال الوليد بن ميمون لا الايام بتقر به هذا الكلام (قال الملك) بلغنى أن بعض الثغاب الاكرمين الانخيار والكرماء الامرار كان له مال جزيل وادخله جليل سعيد الطالع سديد المطالع على اهمه متوالى الحشمه ميمون الحركات جميل الصفات حسن المورود مشكور السيرة طاهر السريرة وكان ابو قحطبه تغلب فيه تغلب السعادة وقرص فيه ثارا للعبادة والاعادة فكان لا يصبر من تأديبه وارشاده الى سبيل الخير ونهذه به ورثته بكلام الاخلاق وترقيته فقال له يابى ان الانسان يحتاج الى كل شئ واعظم ما يحتاج اليه ويعول على التحصيل عليه صاحب الصافي والصديق المصافي والرفيق المساعد في وقت الشدائد فان المال مبال والذهب ذهاب والفضة منفذ والملبوس بوس والمأكل متأك وانجيل خيال والقواضل شواغل والدمر فاضى والعرض عاصى والارباب مغارب والوالد عائد والولد كسد والاخ فح والعم غم والخال خيال والدنيا وما عليها لا يركن اليها وما ثم الارفق ذووناً يجبول على الصدوق والصفاء انصبت ذكرك وان حضرت شكرك مامون على نفسك ومالك واهلك وعيناك في حالك وما لك ان غلب مالك وان حضر ذكرك فهو افضل موجود يقتضى واحسن موجود يعطى فان ظفرت به فثبت بسببه ثم قاله يابى قد اقبلت في الحضر وانقضى لك فيه ما ذقت مما حلاوم فلا يس ان تحطط بما باحوال السفر فان السفر يحل الرجال ومجلبه الاموال ومكبىه التجارب ومراة الجبابرة والغرائب اعزهم على بركة الله تعالى وتوفى كل عليه واحبب معك فيه ما يحتاج اليه ثم اغاض عليه المال وازاف اليه صالحى الرجال وحين يودهه ووصاه واستودعه قال يابى لتجعل دايك وعليلكوا كسالك الاستقبال صاحب النافع دون سائر النافع فانه اوفر بضاعة وازم تحاره وابس على الصديق الصدوق ابد اخساره واجله في سفرك نصب هملك واشتر بملك ومالك وتغلبك وديك وقيدك ل

أخلك أخاك من لأخالك كساع الى الهجاية من صلاح والمراد به الصديق واعلم ان الاخ الصديق بما يضرك وأما الصديق الصالح فانه ابد يسرك والصاحب الشفيق خير من الاخ الشفيق وقد قيل رب اعم لم تلده املك فقبل الشاب وصية أبيه ثم فرحه في حبه مودوه بقصد جبل ومال جزيل فمكت غير بعيد ثم عاد وهو سعد فقال له ابو حبيب وحيثما أسرع ما جيت قل لي أين ذهبت وماذا اكتسبت فقال يا أبا عبد الله ما كنت مرسوماً للكرم واكتسبت للمال كل ولى حيم وقد جئت بهم زمراً وعدتهم بخون فقرأ كل منهم مسديق صادق ورفيق موافق في الفضل بالاربع والى اخيرهم سارع وفي الزمان صادق الاخاء وفي الشدة أدق عدة قال ابو يابى كيف تصفهم بهذه الصفة

أهل كل طبقة وصناعة وكان قد اتخذ من بين أصدقائه رجلاً واحداً قد اتخذ له سريراً وما يحب مشاويره فيه لاذى ظهره من فضله وأدبه واستبان له من محبة أخائه وكان يشاوره في الأمور ويرتاح اليه في جميع ما أهمله الا أنه كان يكرم منه الامر الذى قدم من أجله لئلا يبلو به ويخبره بنظره هو اهل ان يطالع على سره فقال له يوماً ما جالساً انكتمت ما أرى ان انكتمت من أمرى فصدقوا الذى كنتك فاعلم انى لاسر دمت وهو غير الذى يظهر منى والعاقلي يكتفى من الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم سر نفسه وما يتولى قلبه عليه قاله الهذلى انى وان لم يكن يدانك واحببتك بما جئت به وابان يدانك تكتم امر اطلبه وتظهر غير ما خفى على ذلك عليك ولكنى لرفيقتى في اخائك كرهت ان اوجهك وانه قد سبقك ما تخفيه منى فاما اذا قد اظهرت ذلك وافصحت به وبالكلام فيه فاني مخجل عن نفسك وتظهر لى سر تركت معك بحالك التى قدمت لها فانك قدمت بلادنا لئلا يكوننا النفسه قد ذهبنا الى بلادك وتسهر بملكك

موتك فاقبل الرضا
رجلا أو من ذلك مثلا
ولا احسن ادبوا لصبر على
طلب العلم ولا اكرم اسره
منك ولا يدعي بالادب
وملكه غير ملكك وعند
قوم لا تعرف سنتهم وان
عقل الرجل ايبين في غث
شمال الاولى منها الرقي
والثانية ان يعرف الرجل
نفسه يحفظها والثلثة
طاعة الملوك والعزى
يرضهم والرابعة معرفة
الرجل موضع سره وكيف
ينبغي ان يطلع عليه صفة
والخامسة ان يكون على
ابواب الملوك ادباً ملق
الاسنان والسادسة ان
يكون لسره وسره محافظا
والسابعة ان يكون على
لسانه قادرا فصلا يشك
الاعيان من تبعه والثامنة
ان كان بالفضل لا يشك
الاعيان من تبعه في اجتماع
فهذه الخصال كان هو
الذاعى الخيرة في نفسه وهذه
الخصال كلها قد اجتمعت
فيك وانت في ذلك تائه
تعالي بحفظك ويعينك على
ما قدمت له فصادقك اباي
وان كانت تسليق كثر
وفرى وعلى فانك اهل
لان تسعف بجاحتك وتشفع
بطلبك وتعلى سؤلك
فقال له رزويه اني قد
كنت هات كلاما كثيرا
وسعت شعوبا وانسانا
له اصولا وطبعا فالتفت

وتعرفهم هذه المعرفة ولم تجرحهم في قضه ولا واقعة صعبة أو رخصة وقبول
لا غدر من امر احسن تجسره * ولا تمنعه من غير تجريب
اذ اوتيت ان تصق لنفسك ساجدا * فمن قبل ان تصق له اودا نصبه
فان كان في وقت التقاض راضيا * والا فسد حربه فخصبه
(وقبل ايضا) الناس اكره من ان يدحوا رجلا * فلم ير واعنده اكارا احسان
واعلم ياذا الطغف اني خائف ان يكون اصحابك وأصدقائك واصحابك مثل اصحاب الرئيس المدبر الخامل
النفس الذين يوعو في روض وفرة وزكوه في شرفه قال الله يا ليت كبر ورد ذلك وثبت قال الشاعر
ذكر رواية الانبار انه كان في بعض الامصار رجل رئيس كبير يغيبه أمواله واخره وجهاته فكانوا يروا ما كان
عامر مريضاً ومزدرعان وبساتين وقطاعات وقوله ارتفعت فكانت عليه عبيده الى كل مدينة ومدينة
ويجزي ذلك السفيه على كل ما يلوح له من جهات ابيه والتف عليه جماعة من صيد البطن والنجاسة
كانهم طير قرى ان ترى غير انك وان رأى شرا تلع ومديد الاسراف في التبذير والاتلاف وصار ايوه
ينصه ويردعه من جوعه ويكبه وقاله يا بني استعمل الاغراق في الانفاق واستخلص من الرقاق ذوى
الاشفاق واعلم ان هذا المال هو لك مدخر وانصرفه فكم منتظر وانما انك تذاخرن والله تعالى مجاز على فعال
من مسلو وصاحبين وتيقن ان المال هو ترك في الدنيا وزادك الى الاخرى وأنه وجوه او مصارف
ومصارف ومعارف فاذا صرف في غير محله ودفع الى غير اهلها كان غاوا وبالا وفي الاخرة عذابا وشكلا
واجب الساس المستحق لزول لباس من اكتب المال حلالا وبذره في الفساق عينا وشكلا واخره انما
ونحالا فصرفه الى من لا يحبه وعلمه حسابه وتكره وانما اذا صرفت ما لا تروى زعمته وفي غير مواضعه
زعمته وانفتحت على من لا يسرف فضيلتك ولا يحلم بجيلك ولا يشكر صنك ولا يقصد نفعك ولا يحجب
للتخبر ولا يكشف عنك خبر اخرجت من هذا الدنيا وفوت زاد الاخرى وهؤلاء الذين يملك ما يعين من
اليمن وعن الشمال من حرمه محبتهم للندامة وعاقبة امرهم الحيرة واللامه والبذر عنهم غنيمه وسلامه
واذا كان الامر كذلك فابا يا ولدي ثم اياك من حبيبة هؤلاء الاحداث والتلوث بقرهم فانهم احياء
واستطاعون ما لك ولا تنفعه لاعلى نفسك وعمالك وفيما بينك ماء وجهك في حالك وما لك ولا زال ايوه
فانص عنه بقدر طاقتك وامالكه يذكره هذه الوصية بكرة وشبهه حتى اذكر كنهه عليه وتخط ذلك المال
المرضي ذلك الوقت المريض فديده كما كان الى كل مفسده ونسي يومه وفرد وشرح في مناهم من الاو
وقرر بحديث من كتاب فقه الزهري باب الانحياز ومجود السهو واجتمع عليه قراء السوء وجسروا
وتدله وهم الخوفاضوا في الفساد وصغروا وغابوا عن الرشاد وما ضروا وصاروا به فاعونه ويكرهونه
ويحرمونه فاذا كذب صدقوه واذا شرط حقوه وشتموه واذا نطق طربوا واذا اخطأ صوبوا واذا قد قاموا
واذا قاموا بقدره بالمعج والارواح ولا ترون حسدته في السماء الصلاح وكان له امه بده عاقبة
شكره فقال له يا بني لا تكن سي وتذكر وصايا ابيك واياك ومن يملك وتأملم بالدين واحفظ مالك وما
عليك ودرمك مثلك ومن ما وجهك ورياشك واعلم ان اصحابك وصراك واصحابك وندماك ورفقاءك
واخصائك وأصدقائك كلهم عبيد البطن ولورق ان يذى شئ أو حسن لا خير عندهم ولا خير وجيهم
كسروهم ورياءك اياك وجيهم من لا يتولك لا تركز الى صداقتهم ولا تعهدهم على ما فاقتم فانهم في الرضا
يا كلوك وفي البلاء يتركوك والى خائب القضاء يسلمونك واسأل حال محبتهم ما في يدك واسأل بيتان
مؤدبهم ما رويته من النعماء عليك فان العباد يابيه فلو وشكوك في عهد التواب من بوطا وتحلوا
وأقبل الاقسام ياذا الاصل السام ان تجرب اصحابك وتجربهم في لازم اياك ويقبل شغفه المودة اعتابك
في شئ يابك أعجز من حوائد القضاء أو في حالة من احوال الغضب والرضا أو السبحة

والضيق أو التشكيب والتصديق فمن وجدته بالجمادى أو مطلقا مصادقا وفي كل الأحوال واقفا
وفي الزمان والشدة مرفقا بوقته في الغيبة والحضور وطلى السرور والشور يؤدي الأمانة ويجنب
الخطية ويقار على ذلك وحرصك ويساعدك على أداء سنك وفرضك فأرك البعاطية في أمورك عليه
ومن وجدته ناقضا وفي الخلاصة مصادقا ينصح شقة في الدارين ومن يشكك في كنه المصداقين فلا
تقر به ولا تصحبه فان بهد غنيمه والخلص منه نعمته جسيمه واظهر من الثبات ما في هذه الآيات
من حسن الصفات فمن كان من امتصها فتمسك بالذلة فانه من أهل المصاوي هذه
وقد قيل قول المرء يكشف عقله * ويبدى عيابه وما كان يكتم
فهذا كذا يظهر ما كنسه * وأكثرها الخلق عن عيهم عوا
فمن شقي اني فطبع اصابعي * وأصلح من تصحى وان كنت أنصم
وأرضى لنفسى دون ما هو حقها * وأزهد في المال ما ليس يلزم
إذا قال أسنى للمقال وانى * لأعلم منه بالقال وأفهم
ولم أشك من خيل لأعلى * ومن لي بخيل لأعلم ويسأم
وأقطع في بيتي وان كنت غائبا * واسكت حتى قيل ذاليس يعلم
لابق وداد الناس لا لأضيعة * ومن لا يدري الناس يرى ويرغم
وفي كل ذاتي لاله شاعري * ولا بد من لا يشي الله ينسدم
ولا نقص في عقل وأسباب نعمتي * وانى بالكمال مكرم
ولي همة بجمالى الأرح قدورها * ولكن تحول المرء لادن أسلم
وجه اعتقادي مثل مرضى أبهى * وديني متين واعتقادي مقوم
وحسى من دنياي قوت وخوقة * يلقى آثار من قد تغلبوا
فهذه غسر برأت لى وانى * لادعوا لى هذا الفصل وأهزم

فأثر هذا الكلام فيه وتأمل ما تضمنته فإياه ثم أراد ان يعرب ملازمه ومن يروعه وحده يغديه فقال
بوماء الأيام وقد اجتمعوا على منادمة الدمام اتفق امرجيب وشان غريب وهو أنه كان عندنا هاون
فقر وأبه خزون زنتهم يسع فظن أن البارة طعمه المافرضه وأكله وعبه بالكل وشمله فليدرك من ذلك
الحساس في مكانه الاما فضل من برادة أضرأسه وأسائه تخبثت نفورا ذانهم منطقة واستغنى كوسها كل
منهم وصده وقالوا هذا وقع بشيرك لان الهاون كان فيمولاك والقرار أسائه باضعة وأضرأسه ملين
حرايش فبدأ طاعه فلما رأى أنهم واقفوه وصووا كلامه وصدقوه ازدادت فيهم محبته وقويت
الهم رففته حيث دفعوا ربه وسروا في جيب مكنونهم صبه وحققوا له وصدقوا له فامرغ على
أهه مسرورا فزما مجرورا مشرعا وقال بأناه أنقري كلام أحمدي وانسرى مقام أحمدي ذكرت لهم
كلاما باطلا ومن حيلة الصدق والامكان عاطلا فحقوه بالمرية وأثبتوا حقه فمن شيرقر به وصاغوا له
من جواهر التوجيه أمى حليه وذكرا مجرى لهم وله من الجنون والباطل والوله فقالت أمه يا ولدى
والهجة كبدى هذا أمر فيحك منه الجاهل ويتكى على حاله الخالصة العاقل كاقبل

أمر فضحك السلفاء منها * ويخشى من عواقبها اليب
اعلم أم الجاهل العاقل انك لست من أصحابك على طائل وهو لاه اعداء في صورته وداه وهم في التمثيل
كاقبل اذا اخبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صدق
وتبين ان هو لاه في التهمة فدايعون وفي التهمة فدايعون وأنت شاب غرر وباعاق الامور لست بيبير
لاماوت الخلق ولا فرق بين الصادق من ذوى اللق لا خبرتهم ولا خبرتهم ولا دخلت داخهم ولا مبيت
في هلا كهلا كالا فبر على القدماء بالبال وان كثر لان ملكا حفظ غلظ يعاقب على الغيب الصغير أشيا ليعاقب فيك مثل هذا الغيب

خارجهم وداخلهم ان الصديق الصادق والرفيق الفائق من بصره عيوبك وعقرك لبعده نصحتك ذنوبك
وأفلسك على حقائق الاشياء ونهك على ماخفي من أمور الدنيا وأرشدك الى مايزينك ويصلح به
دينك ودينك وأبكلك اذا نصحتك لامن اضحكك وفضحك وأما الذي يداس ويابس ويوسوس ويهوس
ويروج الباطل ويحكي العاطل فذاك ليس بصديق على التحقيق وانما هو عدو فلا يكن لثمنه
قرا ولا همدو فلم يافت الشاب الى هذا الخطاب حيث كان صادقا لقضه غير شاف لعلته ومرضه وقال
صديق من نطق وأما الكلام الحق من قال افشاء السر الى النساء فعل الاحق ثمز كهاثر غو واسمير هو
مع اقترانه يلوه وادوم على تلك الحال حتى اذا ذنت انتفاذ الاموال ويبيع الرخيص والغال فمسا ستغنى
من سكرته واستيقظ من قدرة الارامال قد ذهبت والدين قد كربت وهو ينشد والى مذهبه يرشد
ليذهبوا في ملاهي انما هذوبا * في التجر لا فضاة تبق ولا ذهب

الى ان ذهب السكره وجلبت الفكره ونفت البضاء والعفراء في الجراء والخضراء وأصبح ملقى على
الارض السوداء واتهم من فوق الغبراء وأفسر من تحت الزرقاء وتراجع عنه الاصحاب وعاداه
الامضاء والاجاب ورجعوا عنه بعد ما شؤمونه وصاروا به يناديه

كان ليكن بين الخون الى الصفا * انيس ولم يسر بمكة ساس
وصارت محبتهم له تسكفا ورؤيتهم اياه تعفا فائقه في بعض الايام ان قال في أثناء السلام لذلك
الجمع بعينه الذين كانوا اجمعوا على صدق عينه القادر الغدار كل لثاني الدار البارحز غيفا كما لا فأتى
على اكسلا ملاما فمات بقى منه لبايه ولا غدر من غدري وجوده صلبه فتنادوا للجال بالمال والكذب في
الاقوال الفار الضعيف كفي يا كل كل الرقيق وهو عاجز ضعيف وتناولوه بالطنن وتناوشوه بالسنة
السب والهن وزيلوا اقواله وسفها واقفاه وانما ذكرت هذا الكلام باين غلام وأحسن من
البدن التمام انه ان كثر من يدعي صدق الصباية من ذوى المعارف والقرايه انما هو اذ كذبه كسحاب
صيف لا يدبر اسكابه وان الشخص مع الناس الاوغلا والاكياس بنزله كوز الفقايع ان وراؤف فيه
حلاوة الانتفاع استلموه وبلا يدري رفقوه وقيلوه وشفوه واذا صموا بمحصوله وفرقوه وموه وزكوه
ونعت الانقام طر حوه ثم قال التنازل لوده واحقروه وحسدوه ان كان من محبتهم وفي سفر لكا كسبتهم
مثل هؤلاء الاصحاب فاليك ان تنفخ لهم الباب وترفع بينك وبينهم الحجاب (فقال الولد) معاذ الله الواحد
الاحد يأتى عندى ثبث انهم بدور كرام وصدره نظام يقومون لى ماى ويصنئون اسكالاى ويحبون
نذلى ويؤمنون على دعائى وهم اخلاء فى المراء والضراء (فقال الولد) اهل بابى وقرعة على انى عرت
سبعين سنة وغايت من الامور الحسنة والحسنة وباتت الاصحاب وتولت الاعداء والاصحاب روأت الدنيا
وأهلها وثقلت وعزها وسهلها ولم أتزل من جنس بنى آدم فى كداف الا تكتفى واطراف العالم من أمم
العرب والعجم فوعلم أخير وصنع لم أسره فلم يصف لي على التحقيق غير صديق ونصف صديق فانت
يا بنى العز براغالى كيف قدوت بالتوالى في هذه الدلة اليسيرة على جمع هذه الطائفة الكثيره وهاتنا
يا امام أوليك صدق هذا الكلام وأطاع من بين الاصحاب على ما لهم من مقام ثم عد الى شاة فندجها
وبدبها في ثياب طر حها ثم نجحها وفي كفن ادرجها وقال لى بنى بى اذ الارتقاء ارفى ولا لاف الا يداء
واحد بعد واحد لتحقق غيب عيبيهم بالشاهد وتعرف طرائقهم وتبين حقائقهم ثم وضع الشاخي
مدخل واخفى كل هذا الفعل وحمل الدل على ظهر غلام وخرج ليلا والناس نيام وقصده احد الاصحاب
وطرق عليه الباب فخرج مسرعا ليه وراى من اوضاعه يديه وظهر البشر والسرور والابتهاج والجلور
وبالغ فى الاحتشام والاكرام والاحترام وشكر مساعى الاقدام ثم بادى بدعونه للدخول وتطاعى
انحاضا من مائل وسؤل ومامل فقال له الشاب يا زين الاصحاب وعين الاصحاب دع الكلام لضيق المقام

الصديق اذا كنتم مرصديه
وأعانه على الفوز وهذا
الامر الذى قيمته له لك
ذخيره وملك ارجو بلوغه
وأنا واثق بكم طباعك
وفوق رحمتك واسلم لك
لا تخشى منى ولا تخاف ان
أبدى به نقشى أهل بيتك
العالمين بلكو بالملك ان
يسمعوا بك وألارجوان
لا يسمع منى من هذا الامر
لانى انا طاعن وانت مقبم
وما أفقت فلانا ثالث بيننا
فتماهد على هذا جمعا
فاجبه الهندى الى ذلك
الكتاب والى قصيره من
الكتب فاكب على قصيره
ونقه من اللسان الهندى
الى اللسان الفارسى
وانتب نفسه وانصب بدبه
ليلا نورا وهو مع ذلك
وجل وزرع من ملك الهند
يألفه في نفسه من ان يذكر
الملك الكتاب في وقت ولا
يصادفه في شرايته فلما
فرغ من انتساخ الكتاب
وغير مما أراد من سائر
الكتب كتب الى أنوشروان
يعلمه بذلك فلبه اوصل
اليه الكتاب سر بذلك سرورا
شديدا ثم خوف معاجلة
الغادر ان تنقص عليه
فرحه فكتب الى برزويه بان
تتجيل القدوم سائر برزويه
متوجه لتعسوكسى فلما
راى الملك ما قدمه من
الشعوب والتب والنصب
قال له انما العبد للناسج الذى با كل خير مما قد فرس ايسر ونزى عنها فاني به شرفك وبالفك افضل درجته وامر ان يربح بدبه . ففد

سبعة أيام فلما كان اليوم السابع أمر الملك أن يجتمع إليه الأمراء والعلماء فلما اجتمعوا ٣٧ أمر برزويه بالظهور فحضر معه الكتب

فلقبها وقرأها على من
خضرم أهل المملكة فلما
سموا ما فيها من العلم فرحوا
فرحاً شديداً وشكروا الله
على ما رزقهم ومدحوا
برزويه وانتوا عليه وأمر
الملك أن يفتح لبرزويه
خزانة الخزائن والزبد
والياقوت والذهب والفضة
وأمره أن يأخذ من الخزان
ما شاء من مال وصكوك
وقال لبرزويه اني قد
أمرت أن تخلص على مثل
سرري هذا وتلبس ثياباً
وتتأمن على جميع الأسراف
فصعد برزويه للملك ونا
له وطلب من الله وقال أكرم
الله تعالى الملك كرامة للهدايا
والأخوة وأحسن مني فوابه
وجزأه فاني بحمد الله
مستغن عن المال بما رزقني
الله على يد الملك السعيد والحمد
للعظيم الملك ولا حاجة في المال
لكن لما كلفني ذلك وعلمت
انه يسره ان أمضي الى
انظر اني قد خدمتها طابا
لمرضاه وامتناعاً لاسره ثم
فقد خزانة الثياب فأخذ
منها ثياباً غزيراً فلبسها
من ملابس الملوك فلما قبض
برزويه بالظهور مرضه
من الثياب قال أكرم الله
الملك وما رزقني من الهدايا
الانسان اذا كرم وجب
عليه الشكر وان كان قد
استوجبته بمرضه واشفقته
فقد كان يهبوا مرضه الملك

فقد دعتني ذهبه وعزتي بلبه وأعظم بها من فضبه وبأهلها من رزبه فقال ما هي وقت البواهي فقال
كان بيني وبين واحد من أهل الشفاة خصوصه فدخلوا سباباً بعدوا اسمهم وفود كرهه وصرفوا
لشخص مفقود لم يكن له حقيقة في الوجود وهو من كبار الزمان واحداً من رؤساء الاعيان فقلنا
في خالده وتداينا ما بيننا من جفوه وتباينا الاسباب وتباينا ما بيننا من الاسباب وتناولنا في الشفاة
شق الامراق وتأذت القلوب من الافتراض بالامراض وتقلنا من الملكة الى الشفاة ومن الواصية
للعلماء وترقنا من الكفاح الى الجراح فثارت النفس المشؤمة الى انتفاع حركة ذميه فصر بتمفرجه
وقتيلا طريسته ولم يهربنا أحد من أهل الدابة والبلد ونسب غاية الندم وانني شديد قد زلت القدم
وجرى قلم القضاء بما حكم ثم افكرت بن استعين على هذا الامر العين وأدريت في خاطري كل مساهمة وعين
فلعل القلب الاليل ولاسترا الخطا في كونه الاليل وقد تصدعت جنابك وبعت بابلك اذ انت
أعز خذوم والسرعندك مكتوم وهام وقتولا أيتنبه بحولا فاحر لهذه الجنة مفيرة وانفتحت عندك
أيام اسيره الى أن قطع هذه النائرة وتسكن الفتنة الثائرة وهذا وقت المزدور زمان الفتنة والقيام
بحق الصداقة والاخوة فلما سمع صاحب البقي هذا الكلام القلق فمضى فصر وتندك وتصور
وقال يا أخي بيتي متيق مع اهجر متيق لا يسع أولادي ولا زادي وصنادي واذا فاق من الاحياء فكيف
بالاموات وهذه بلي من أوحش البليات وأظن لا تخفى على الناس ويدركها أولو الفراسد والغيبيات
فضلا من الكياس لانضاياء كم قبل اليوم مشهوره وبلغني ان عدوا تكم قد عذب كوره وفي النوايح
وصدور الكتب مسطورة ولكم وقعات وفراز ولها أيتام كأنهم الزغب الجوزل وأما أنا لما لمكني
الدخول فيها ولما تطايرت به من الجوه ولا تلافيا كما كفتي مرضيها وانثني في عيبرها وانني كتم
سرها فلا تخف من عيني سريها فأنحط طبعها فأراد ورد غير ظافر بما أراد فلما ليس منه تركه وانتقل
عنه ودوا على سائر أفعاله وذكر لهم مثل الاول وخطابه فكان جواب الجميع مثل جوابه الى ان
انني على الجميع واستوفى شريعتهم والوضيغ ورأى ما هم عليه من طبع يدعي كأنهم كانوا من اوردن
على شرب هذا المنعم فعاد الى دوايه ورجع الى صحيفتيان التنييه فقال به بغير الفاك أحقت
صدق ما قلت لك وثبت ماهية أصدق ما قلت وحقيقة أولياتك وأنهم نقش حطان وقرش فطمان
ونجم بلا مفسر واكلم بلا زهر واجام بلا بحر (ثم قال) قم يا ابن الاحباب أريكم ما قلت لثمن حقيقة
الاصحاب ثم فحسلا الطريق وقصد انصاف الصديق وطربا البلب فصر وتلقاهما بالترحاب فقال له ذلك
المغال وقصد ان يهونه اخلاص من ذلك الغفال فقال جبا وكرامه فحلما بمنزل السلامة انابكم نسيط
وأحلكم بي بسط غير اني اعلمكم ان من لي غير فرج حتى ادفن فيه هذا الذبح وليس لي نجاة
ولا خدع ولا سكن في مطاويه ولا مصنع وأنحاف أن أمركم لا يخفى وفي هذا المقدار في امركم لا كفى
ويدي لا تخالكم غيره وقد وقعت بهذا السب في حيرة وبالحلة والتفصيل أنا أكتفيكم بهذا القتل فقال
لا تنزع بذلك ولكن سددنا المسالك فقلنا فوجها حيث شئنا فقلنا أنما جئت ولا أنتما قلنا فتوجها
الى الصديق الكامل وذكر له الامر الحامل وقصد بآتيه كرمه الشامل فقال لهم اوثني غير ذلك كما
اقتدر الهالك فقلنا لا ادفن هذا المغفل واخفاء هذا الامر الموهول وأن تكون تحت ذلك السائر
حتى تسكن هذه الفتنة الثائرة كان أهله يطلبونا فان وجدوا يسألونا ولا يرضون الا بالامار وخراب الديار
ولا يقنعون بالمال والعشار وهذه قضية عظيمة واهية جسيمة فان كنت تهض باطنها ووجل أعياها
وتسبي في اخفائها فقد صدناك ودون الاصحاب أزدناك فان عجزت عن سددنا فلا تعب عليك في ردنا
ولا تتكاثف فوق طاقتك ولا تقسم لاجل انصافنا ساعدناك فقل سبحان الله واسأله هذا يوم المرأة
والوفاء وتذكر مسائل اخوان الصفاء لكم الفضل اذ قد دعوني والجيلة التامة حيث أردتوني

وأما أبلغ الفتنة من علمه وتعبه وشغفه فلما علم ان لكم فيه اشرف بال هذا البيت فاني لم أزل في هذا اليوم فابارضاكم أري العسر

حاجة تعطينى بها تعطينى
فيم اسئلك فان حاجتى بسيرة
وفى قضائها فائدة كثيرة قال
أؤسر وان قتل فكل حاجة
لن تقبلنا مع قضيتك فالتعدينا
عظيم ولو لمات مشاركتنا
فى الملكا لعلنا لم نرد طلبك
فكيف ماسوى ذلك فقل
ولا تخف منى فان الامور كلها
مبسذولة لك قال برزويه
أثم الملك لا تنتظر الى صفاتى
فى رضاك وانما كل شى فى
طاعتك فانما أنا فاعبدك
يضمق بذهابى فى رضاك
ولو لم تجزى لم يكن ذلك عندى
مقلما ولا واجبا على الملك
ولكن انكره وشرف
منه عبيد الله بما جازى
وخشى واهل بيتى به
المرتبة ورفع العرجة حتى
لوقد انى جميع لنابى شرف
الندى والا حوزا لفضل
فخر الله منا افضل الجزاء
قال أؤسر وان اذى حاجتك
قبل ما يسر لك فقال برزويه
حاجتى ان يأمر الملك اعلاه
الله تعالى ويزبر بزر جهر
ابن الجسكسان ويقسم
عليه ان يعمل فكره ويجمع
رايه ويحيد طاقته ويغري
قلبه فى نظام تاييف كلام
عقلى يحكم ويجهل بالايدي
فيه امرى ويصنف حالى
ولا بدع من المبالغة فى ذلك
أنهى ما قد رواه بامر اذا
استتم أن يحفظه أول الابواب
الحق تقرأ قبل باب الاسد

أما والله لو كنت ألف قتل لوارثته وكل ما كنت من أمر غير موارثته وداريته لا يسمع أبدا خبره ولا ترى
عنه ولا أثره وأما انما فاذبك بروى وأولادى وطريقى وتلاذى وعذرى ديار أؤسر من جنان الارار
وأفصح من كل دار فاذنوا به اسلام آمين فانها تشرح قلبك خزين ولوأفتم هاسنين ماشى بركم
أحد من العليلين فيها أرغب نديم وأقرب خديم وأحسن جليس وأمين أنيس فلن تملوا ما معها
ولا تعدوا ما كرامها فانتم عند من لا على ابدانته ولكم فى ذلك الفضل والجسلة قال التاجر شكر الله
سعيك وحفظك على أصحابك بدمتلك وعيك ثم ردها وانصرف وقد عرف الوافى من حقيقة الامر ما عرف
(ثم) قال لوليه يابى وأؤسر عندى من كل شى ان اتخذت الصديق فليكن صديقك على هذا الطريق
والا فالانفراد أحسن والعزلة أوفق ان أمكن كتحليل

فاقصى كل الملاح كلالا * هكذا وهكذا والافلالا

ولقد أروشد من أنشد حيث قال هذا القول

ما فى زمانك من تر جوموده * ولا صدق اذا جاز الزمان وفى

ففى فريدا ولا تركن الى أحد * انى تعهلك فبما قد جرى وكفى

(ثم ان الملك) قال ولا ولادته ذوى الفضال ان غالب أصحابى من الامراء والرؤساء الكبراء من موصافنا
أمرهم بآلات خراسان هم من هذا القبيل وأؤسر منهم هذا الجليل فكنو فى الحقيقة متمسكين باسباب
هذه الطريقة (فلا) اكل وصيته أولاده هيا لسفزه عتاده وذكر الله وزاده ثم ردهم من دار السرور
وانتقل الى دار الجور والسزور وقد عهدنا لى كبر أولاده واستودعهم الله وهو القاهر فوق عباده من
لا تضعيع الودائع فيه ولا يخيب من توكل عليه فهو الوصية وأطاعوا وتعلقوا باذيال أهديهم انما
ضاعوا واستروا وقت أمر أخبهم كما كانوا فى حياة أبيهم كان أباهم ميان وليرجع بينهم شتات فدام لهم
السرور والمحسنة عنهم مواد السرور وأشرق عليهم محاسنهم وأملأهم ودارت بالعود أغلاهم
(ثم) ان الحكيم حسب ان نقل من كلامه العجيب بعد فراغه من حكمه لك الانعام الى فوائد ملك الاراك
الهام فشت السامع وشرف كل راء سامع وشرع فى القول والقبول وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(الباب الثالث فى حكم ملك الاراك مع خدمته الزاهد شيخ النساك)

(قال) الشيخ أبو الحسن حسان صاحب الحسن والحسان والاحسان ثم هن من الحكمى حسب الاديب
الاربيب ووقف فى مقام حده وقيل موطن أخيه بشفاعة حده وقال لقد بلغنى أن الملك السلطان ان فى قدوم
الزمان كان فى التركة ملك يعنى خانان من الملوك العاديين والسلطين افاضلن برسم العدل معروف
وبقسم الجور موصوف كسر الاكسره وقصر الاقصر ونحرا الجبار ونفروم النكاح والنبالة الفاقرة
ملك بلاد اقلن وانطلق واستولى على ممالك الغل والحنا وأطاع أوامره الترك والتتار واستسلم لرأيه
سكان البست والغلو وكان يأجوج من جملة خدمه وأجوج من بعض عبيده وحشمه كذا واثرت لثوبه
ياقت قوى فى أخذ الملك من ممالك الصين وأخذ الى أطراف الشمال باليمن ولم يكن من البين والبنات
مع كثرة السراى والزوجات سوى بنت واجده لطلعتها الاقار شاهده
شهم ولا كالشمى عند زوالها * يدروا كالبدر فى صفاه

بل بهرت الشمس بجلا والبدر كلالا وافتت ملاح الدنيا شمائل ونحالا وهى من رقة قلب أبيها كرمه
على شوامها وذو بها فصارت ملوك الاطراف يتصلون بها ومن أبيها باليونان فكان أبوها يقوض الامر
اليها ويعتد فى تزويجها عاهلها وهى لا ترغى فى طالب ولا تفتى فى طلبة خاطب الى ان هانت ونحاطها
أبست وكان أبوها كذا كذا فاطمة فبانه وهى مدافعه نفسى حوادث الزمان واخذت اليها فى مكان وقال

واسمعتوا طلبته واختياره
قال كسرى جباراً كرامته
لأن بارزويه أنك لاهل أن
تصف بحاجتك فما أقبل
ما فتنه وأيسر عندنا
وان كان خطره عندك
عظيماً ثم أقبل أنوشروان
على وزيره ربهزهر فقال
لقد عرفت ما جدت رزويه
لأنه يشبه ما الخوف والمهلك
فيما يقرب به منا أو تعاقبه بده
فيما يسرنا وما أتى به البناء
من المعروف وما أظن الله
على نبيه من الحكمة
والأدب الباقي لنا فخر وما
عرضنا عليه من خرائتنا
لنجز به بذلك ما كان منه
فلم يقل نفسه إلى شيء من ذلك
وكان يغتو طلبته منا أمراً
يسيراً وأهو الثواب منه
والكرامة الجلية منه فاني
أحب أن تسكن في ذلك
وتسقط بحاجته وطلبته
وأعلم أن ذلك مما يسرني ولا
تقع شيبا من الاجتهاد
والبالغة الأبلهته وان
نالت فيه مشقة وهوان
تكتب يا با مضارعاً لتلك
الأواب السقي الكتاب
وتذكر فيه فضل برزويه
وكيف كان ابتداء أمره
وشأنه وتبنيته إلى
حبيبته وصانته وقد ذكر
فيه بعثة إلى بلاد الهند في
حاجتنا وما أظننا على يديه من
هناك وشرفناه وفضلنا على
غيرنا وكيف كان حال

اعلى ما معدن اللطاف ان البنت في منزل أبيها كالماء الواف ان مكث بأسن وان لم يستعمل ان
ولا أقول ذلك ملالاً ولا عجزاً ولا استعلاً بل لا بد للمؤمن زوج يلها فيستره ويصونها ونعم اختي القبر
واحد من البنت الصبر فان رأيت الرغبة في الزواج طلبت لك كزاً من الأزواج وكان ذلك استر عرضك
وأخف لقامة ستك وتفرقت وأفرغ خاطر أريك وأشرح خلد مسك وذو بك فقالت أجسنت الله الرحمن
ال مولانا الخافان وكذا كل جان من الناس والجبان ان البنتين من جهة النعم والبنت من اعداء النعم
ونعم الدنيا عليها الحساب ونعمها سبب الاخر والثواب قال رب الارباب فيما أترته من الخطأ في محكم
الكتاب المال والبنون زينة الحياة الدنيا والبقايا الصالحات خير نذر لك ثواباً خير أملاً وقبحاً في بعض
التفسير ان البقايا الصالحات هي البناات فوالا الملك به وجودي نعمة على من عبودي واسأل
الصدقات الملوكة والراحم الوالديه ان لا يجعل في أمر تزويجي وان لا يبدل كيفية التقى إلى تزويجي
فان التأمل في ذلك أولى وثنا في الدنيا وثواب في الآخرة وذلك لان الكفاءة في الزواج معتبرة وقد قرر
ذلك الفقهاء البررة وان لم يكن الزوج لاهراً فكذلك فزواجه يقع سفر به وهو زنا ولا يفسد سوى القرانه
والنصفين والندامه فقال الملك لا تزوجك الا بكم كرم يكون لك أدنى خدم وفي الناس أعلى مقام عظيم
فانت بام ولا الملك وقال الله للملك لا تجعل امرأته على الاسله وانما سال من كيفية الكفاءة
فان كانت بالملك والمال فان ذلك في معرض الزوال وان كانت بالشباب والاسباب فان ذلك على الاصول
قال منزل الكتاب العزيز الوهاب فانما نفع في الصور فلا تناسب والمال لا يجوز عليه كذب من ابوابه
عمله لم يسرع به نسيه وانما الفقهاء حكموا بالظاهر وأتته بثولي السراير ونحن في قيد الانقياد ولا يسعنا
الأمأ سرية الشرع وأراد اما انافك مني الكريم انما هو الكامل الحليم الفاضل الرحيم قال الملك تبارك
الله في أهلك وعقاك انالاً تزوجك الا بكم كرم أو ان ملك مثل أليك برعاً ويكرم خدمك وذو بك بدل
بالسويه ويحكم على سائر الرعية قالت أمها الملك الكبير صاحب التاج والسرير انما اعرف الملك الامن
يعرف بملك الحكم على نفسه في سيرة ويكون مظهر كرامته على غيره في حق ان يقال في ملكه
ذو الجلال خلد الله سلطانه وسيداً وكان ملكه بدياً قال الملك ومن هو ذا تبارك الله فيك وهذا قالت
أما الخاكم على نفسه فهو الملك زمام جوارحه موصيه قد جعل خزان القبر السبع معدن الجواهر
العقل والشرع فيما انقضاه العقل امضاء وعمل بمقتضاه وما رضاء الشرع وقضاه كان فيه انقياده
ورضاء فدخلت به فقدمه كرام الاحلاق ولو كان في أعمال اختلاف وشغل نفسه به فيهم واجتهاد في حلها
من شرب عيوبهم واهتم بعبوديه من يعبده وتربيته وينصحه حبيبه فذلك لما حكم على نفسه المميز على
أبناء محبته وأما حكمه على غيره فهو ان يكون لسلوكه وسيره متبذلاً عن الناس في زوايا البلبس
لا يسأل عن أحوالهم وعبودهم ولا ينظر إلى مذهبهم وجوهرهم مالكا لزام العزله متعصباً هذه
الجمعة الجزلة فائدتا التقوى والقناعة أحسن جرة وأزرج بضاعة قدس لم الناس من يذود سلته
لا يدري بشئهم ولا يدرون بشأنه فذلك لما حكم على غيره الفائز من ملك الدارين بخيره فهو الذي خلد
ملكه وسلطانه وانضم للمالين برهانه فلن يوجد هذه الصفات وما في فاته في كذب مكاف وان كان بدو على
بقي الصدوقه على فادائهم الزمان بمثل هذا مثالا فنعم نعم ولا فلا فعمل ملك الحق يتطلب مثل هذا
الخشيت وأرسل القصاد إلى أطراف البلاد يسألون سكان الاكناف وظنن الاطراف عن موصوف
به هذه الاوصاف واستمر على ذلك مدة كل بالذبحه حتى أرشدوا بعد زمان أن الملك ان الغلات فيه
فلان رجل أعرض عن العرض فلم يكن له في الدنيا معرض وهو يحسن الصفتا موصوف وفي كرخ
العباد قول الاجتهاد معروف جامع لهذه الصفات ليس له في الدنيا وأهلها التبت مشغول باكتساب
الآخره وطلب نعمتها الفاعه وهو من نسل الملوك وقد تروا راعهم السلوك وسلوك في العلم والعمل

برزويه وقدموه من بلاد الهند فقل ما تقدموا عليه من التفسير بقا والطلبان في مدحه وبالغ في ذلك أفضل المبالغة واجتهاد في ذلك اجتهاد

يكون فرض هذا الكتاب
التي يسبب الى برزويه
أفضل من أغراض تلك
الابواب عند الخاص والعام
وأشد مشاكلة بحال هذا
العلم فانك أسعد الناس
كلهم بذلك لانفرادك بهذا
الكتاب واجعله أول
الابواب فإذا أتت علمته
ووضعت في موضعه أعامني
لا تجميع أهل المملكة
وقراءه عليهم فظاهر ذلك
واستدراك في حجة ان يكون لك
بذلك فخر فلهذا سمع برزجر
مقالة الملك له ساجدا
وقال ادام الله الملك أي الملك
البقاء وبلغ أفضل منازل
الصالحين في الآخرة والاولى
لا تدركني بذلك شرفا ياتي
الى الابد ثم خرج برزجر
من هذا الملك توصف برزويه
من اول يوم دفعه أهواء الى
المعلم ومضيه الى بلاد الهند
في طلب العقابر والادوية
وكيف تعلم خواصهم ولفهم
والى ان بعثه افشروان
الى الهند في طلب الكتاب
ولم يدع من فضائل برزويه
وحكمته متوشلا تقوم مذهبه
امر الاودسقه وأتى به
باجود ما يكون من الشرح
ثم أحسن الملك برفاهه منه
يجمع أفشروان وأشرف
قومه وأحسن ملكه
وأدخلهم الديار برزجر
بقراءة الكتاب وبرزويه
فأتم الجانب برزجر

السبيل الاقوم حتى كلفه محمد بن الحسن أو ابراهيم بن آدم ولشددها وانفسه بمجاهد معاهد الناس
الملك الزاهد فاجع الخافان على مصاهرته وجعل التقرب اليه قربة لا تخونه فأخبر ابنه به وكان جبل
معلوما ومطوبه وعديهم النكاح وحصل الفلاح والصلاح فوافق شطبته وصار لهن مرامها
كالخدمة ومضى على ذلك برهة وهما في طيب عيش وزعمه فاشفق الخافان في بعض الازمان الخروية
ابنته وسروهم حجة فقلع دارها بقصد مزارها ليعتزل حالها وماعلها وما لها فوجدتها في عيش هني
وأمر سني فسألها عن أحوال زوجها الزاهد وكيف صبر بها على حالها المجاهد فأثنت خبرا وكفت ضرا
وضرا وقالت جميع ما يبرزه ويأتيه على حسب ما أراد يعوضه وترتفعت أحوالنا بساعة مولانا
في ذات الامن منضبطه وعقود حياتنا بيمين صدقته في نحو الزاهية غير مغرلة غير ان يتواحد
وبسبب ذلك بقصر هذا العابد فميت وفيه تغفل وبجوانته ما نمان خليف وثقل وقوت ونفود
ونادم ومولود فلانترغ من الفوعة لعماده لانها تستدعي عزلة العابد وانفراده وتخلط ملنا جاعة بعده
ليظفر من حلاوة الطاعة بمجوده فأسأل مولانا الخافان ذال الفضل والاحسان بيتا يتخلى فيه للعبادة
ومكانا ينع في خوي البيت وعنده فقال جبار كرامه وقرباوسلامه (ثم) اجتمع الملك بجمهره الذي
به فخر وذكره انه أعطاه بيتا آخر أحدهما يكون لخاونه وميئته والاخر ينع فيما يحتاج من عتاده
وقوته فقال الزاهد أيها الملك المجد فعلت ذلك لتقسيم خاطري وتوزع فكري ومراثري ولا طاقني
أن أتعاقب بكائي ومجاهلته لرجل من قلبي وانما الزاهد من همه في الدنيا واحد فانه على عدد
النه لقات يتوزع القلب الششت واذا تعددت الاماكن يحتاج كل منها الى ساكن أو حافظ أو ضابط
أو حارس أو رابط وأتالا اعتماد على حفظ نفسي أم الولي فكيف يكون لي اقتدار على حفظ الأغيار
واذا انشمت أفكاري وفسد بالي فكيف أدر على صلاح حالي وأني يصلح مع فسادی أمور عائلي
ومعادي ثم اني اذا زومت نفسي فقد نهبت راقص حصى والحرس افي قائل وأسددائل يقتلني
بسهمه بل عجز دمه فقال الملك الكبير لانيه ذلك أيها الزاهد الخطير فان لي أمانا كعديده وقصورا
مشيدة وجوامع مصونة وخزائن مكتونة الكل تحت تصرفك واختيارك لا تمناع لك فيهم ولا مشارك
فاجعل لكل جنس من فمائك واثاثك وورثك وما يقوم بورك ومعاشك مكانا فيل حده وتاجه حفظا
منفردة واتخذ لنفسك مقاما خلصا لك لا عاملا وأنا أقسم على كل مكان حارسا ان شئت راجع لاوان شئت
فارسا فعند احتياجك الى شيء أألك هناميسرا من غير كد ولا عي وقهرغ أنت لعبادك واشتغالك
بأمور آخرتك (قال) الزاهد أيها الملك المجاهد الاغترار بالقصور من جملة القصور والاعتماد على
الحصون من دواعي الجبن واذا ودمن الملك السقوط طلب عسلي يد القبر ثم اذا تحدي الدور
والقصور وماذا تنفع الحصون أو يدفع كل مكان مصون واذا أذن بالجلول ذلك الخطب الموهول تود
النفس لو كانت القصور والمهودة والبروج المشيدة اذلين أن أغوص غطاء وأقل من عطش براه وقد قبل
قميص من القطن أوحلة * وشربة ماء قراح وقوت
ينال بها السرمار ترضي * وهذا كذا على من عيون
واعلم أيها الخافان ان النفس لها اخادمان مطيعان عجيبان ولما أمر به ميعان وهما الشهوة والحرس
الشديد الدعو أما الشهوة فتراد الاكل الكثير والشرب وأما الحرس فعابدا لرغوة الحب وقد قبل
فهذا بقود الى طبعه * وهذا يسوق الى بهمة
فهما لا يلدوا وسرا وجهلوا برزنان لها ما لم يعال به ويجذبانها الى ما لم يبال به ويتقاضيانها حتهما
ويطالبنها مستغتهما ولا يدعاهن قوم من غامة أو فدخامه واسترضاه أئيبه ومناديه وقد قال من
أقنن الخيال ان اليب آخا اليب هو الذي * مع تبهه يتجوع على عشاقه

وابدأ بوصف برزويه حتى انتهى الى آخره فشرح الملك بما أعجب به برزجر من الحكمة والعلم ثم انتهى الملك وجميع وكذا

السلوك ثم شكر له ذلك
برزوه وقيل رأسه وبه
واقبل برزوه وعلى الملك
وقال آدم الله لك الملك
والسعادة فقد بلغتني
وبأهلي غاية الشرف عما
أمرت بزجه من معة
الكتاب في أمرى وإبقاء
ذكرى
* (باب فرض الكتاب) *
* (ترجمة عبد الله بن المقفع) *
هذا كتاب كليله ودهنه
وهو مما وضعه عليه الهذ
من الامثال والادب
التي الهوام ينسجها
ابن غم وجود من القول في
النور الذي أوردوا ولم تزل
العلماء من أهل كل ملة
ياتهم من ان يعقل منهم
ويحتلون في ذلك بضوء
الحبيل ويغنون الخراج
ما عدهم من العال حتى
كان من تلك العال وضع
هذا الكتاب على افواه
البهايم والطير فاجتمع لهم
بذلك خلال أمهم فوجدوا
منصرفا في القول وشعوبا
ياخذون منها ما الى الكتاب
يجمع حكمه ولو هو فاختاره
الحكماء لحكمته واستقامته
للهم والمعلم من الاحداث
تأخذ في حفظ ما سواها من
أمر يربط في صدور ولا
يدري ما هو بل يعرف انه
قد ظفر من ذلك مكتوب
مرقوم وكان كالجمل الذي

وكذا الرئيس وأنت أكبر جنسه * من فاض في الخدام من أرواقه
يهتم ان حضره له بنو الله * يعظم غاواه على أسواقه
مع ان حشمته وقاض علمه * ترقى بكل منتهى استحقاقه

ولكن مضاهذين الخدامين غاية لاندرك وقدمه وقدمها به عبقرة الملك وقد قال سيد الانام عليه
الصلاة والسلام لوما وهو بين الاصحاب كالشمس ليس دونها حجاب والبدر لا يحجب به حجاب لا على اجوف
ابن آدم الاقرب والحرس ملك الشهوة فانه وكل منهما في الدمار والبوارعة كلمه وناعيك يا ذخر
الحق وغيباته اخبار الاصوص الثلاثة قطب الملك من الزاهد ايضا هذا الشاهد (فقال) ذكرا هل
الوراثه ان لموصاة ثلاثة كافر على سبيل الاشتراك متعاطين اسباب التحريم والهلاك واستمر واعلى ذلك
مدته حتى استولوا من الاموال على عده فني بعض القبال ظفروا بجملة من الاموال ودخلوا الى مكان دائر
خال بنية الاقسام وكافوا محتاجين الى الطعام فوجدوا في ذلك المكان البائس من صدورهم ما لم يكن الجواهر
ففرحوا وانشرحوا وتصوروا لولئك الخاسرين انهم يرحبوا فقالوا ان اشتغلنا بقسمة هذا المجموع كلنا
وأهلكنا كلب الجوع فالاولى طلب الطعام قبل الاقسام ولو باذى التهام ويسر انقلع ثم أسروا مع
أحدهم الى المدينة وورثهم ليأتمهم بغير مدعهم فلما انفصل من مكانها وغاب عن أعينها ما تحركت نفسه
انقيشه بشهوة أوجب تأريته وقوام الحرس المشوم لشدة التمر المألوم وعلو دأى الفساد الى الاستيلاء
على المال بالافراد فزعم على ختلها فوضع في الطعام ما اقتلها وأما ما فعل في قتلها فما واستعد القتل بعد
ما جزا ليسر المال بينهما نصفين ويسر في ذلك كالاخوين اللذين ويكون ذلك كانه ورثة لان شر
الرفقاء ثلاثة ولم يدهم الى ذلك غير دأى الشهوة وأكد ذلك دأى الحرس وأخفى به من دعوى فلما انفصل
ذلك بالاكل باردا اليه بالقتل ثم بعد ما قتله عدا الى الطعام فأكله فبردا في الحال وتر كذا المال
ولحقا بصاحبها المتالف وسياتلبد المال والعارف وانما أوردت هذه الموعظة لانه على أحوال الدهر
موقفه وان كان مولانا الخاقاني في أموره يظن لكن قد قال رب العالمين وذكرنا ان ذكرى تنفع
المؤمنين واعلموا ولا الخاقان كفاك الله ما كيد الشيطان أنتج مقاصدك على ممر الزمان أن القرعة
العليه والمربة السنية لاتل بقوت ولا عزه ولا شجاعة ولا قوة وانما هي ضايرة بآية وأسرار روحانية
لا تقوم بجهتها من الله الحسنى وزياده وانتظموا في سلك أهل السعادة فهم أهل الفضل والسعادة
اسبغ الله عليهم سواطع الانوار وقطعهم عن قواطع الشرار فهم السادة الاخيار والقادة الانوار فأما
بأدما وجب عليهم وتركوا ما خلفهم واستبشروا بما خلفهم فأقارهم ساطعه وأسارهم جميع الاوهام
طاعه تركوا زخارف هذه الدار وأرادوا دار القرار وجوار الملك الغفار فهم الهداة الى الله الدالون
على الله لا يعتريهم كدوا الاوهام ولا يشتغلون من خدمة خالقهم مدى الايام هم العباد المكرمون العباد
المقربون قال الله تعالى وهو أصدق القائلين في كتابه المكتوب أن ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يخزفون الذين آمنوا وكانوا يتقون واحسن ان اعدى عدوك بن جنيتك وهي نفسك التي قطا مارت
اليك فاعص هواها ولا تعلقها منها فان في اتباعها التدمر آجلا والخسارة آجلا لا يقبل قطع ولا
بكثير تشبع وتظن أنها اذا أعطيت منها شكرت أو اذا ذكرت من برها ذكرت بل متى أمتها كرت
أو استهانتا كرت أو أرغبت ضللتها كرت أو أرغبت ضللتها كرت أو أرغبت ضللتها كرت أو أرغبت ضللتها كرت
أعلى منه فليس لها دوا الا مع من دوا على الهوى كاتيل

والقتل أيضا * النفس راغبه اذا رغبها * واذا اراد الى نفس تنفع
وما النفس الا حين يجعلها الفتى * فان أهملت تأقت والانس
وكانت أيضا * قنع النفس بالقبول والا * طابت منك فو ما يرضها

واياك وطول الامل فاقم مسندك واعلم والعمل قال الحكماء وعقلاء العلماء الامل شبكة الشيطان
وموجب الحرمان فاجهد ما دام لك على النفس ملكه ان تحبس نفسك من هذه الشبكة ولا تهتم بالافوات
فكل ما تم من مافيه فوات وكل ما هو آت آت وكل ما رقه القلم في القدم وائنه فضاء الله تعالى عليك
وانت في العدم سواء كان خيرا ام شرا فاعلم شرا فانت لا رقه وعلى كل حال موافيه فاطمئنا ودع
الطمع عن لا يضر ولا ينفع لانه ان شاء ضرر وان شاء نفع ولا يجتمع الائتلاف في الجماعات والجمع ولا
تتبع لجوع وعريوا كذا وشبع فقد قيل اذا شبع فلا تنم للجوع فكف من شبعان مات قبل ان
يجوع واذا كسبت فلا تنم للعريه فكف من مكس مات ونيابه جديدة مطلوبه واعلم ان طبع الدنيا
بالخلاف كلها على الخلفه بمخالفه فاذا ضاع منها يهلك اليك اقبلت عليك وجاءت تهرى تحت قدميك
واذا طلبتها هربت منك وكما تربط اليك انحلت منك وقد قيل أجم الملكا الجليل

مثل الرزق الذي تطله * مثل الظل الذي عشى معك

أنت لا تدركه مستجيلا * واذا ولت هنيهة تبطل

ثم اعلم أجم الخلفات انك وان كنت ذا التصرف والسلطان وان هذا الخلائق بربك تامذة فيها امراسها
منك الانك في الحقيقة واحد منهم لا تزيد بشئ في الذات والصفات عنهم ولكن الله القديم العلم
الحكيم سلطان السلاطين بل خالق الاولين والآخرين وفعل عليهم وقدم بأمره أن يعطوك اليهم
فقال من له الخلق والامر أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر فاعضوا الله وأطاعوا فراعهم
كلهم مراوئكم وأطاعوا لهم اسقى الراعى وابهاها وأوردتهم أعذب المشارب وأسفلها فان الملك الذي
سألهم اليك سوف يقدم بالسؤل عنهم اليك وقد قال من أنت خليفة على أمته كلهم راع وكلهم مسؤول
عن رعيته فكن لهم كآثر يدان يكونوا لك ودن لهم ككتب أن يدنووا لك واعلم أجم الملك الودود أن هذه
التقود ان تصرف في معبرها وقر في وجوه الطاعة في مطاوعها فانها اجر يضر في نار جهنم كما قال
من يقول لأشئ كمن فيكون يوم يحصى عليه في نار جهنم تفكروا بها جاهدوهم وجنوبهم وظهورهم وهذا
ما كثرتم لانهسكم فاقولوا ما كنتم تكتزون فاعلم أجم الملك الصالح فصحة متفق ناصر ولا تغتر بالدنيا
وزهرتها ولا تنتظر الى حلاوتها وخضرتها وياك والميل الى زهرتها وضررها فانك ان ملت اليها أسرتك
أوجعتم على الركون اليها كسر تلك حصيل من كلام الرب الغفور ومن يبدعه مقادير الامور ان وعد
الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله القزود (قال الرازي لهذه الحكم والفتاوى فاما على
ما قال الحق هذه الصالح الصادق من الحق أمرها فاسطرت ثم نشرت وشهرت وعلى المناظر قرئت
وعلى رؤس الاشهاد ذكرت وأباحتها بقته وقررها بمقدار ذر وجها وحكمته وميله عن الدنيا وغيبته
فقال هذا الذي كنت أردته وعلى مسامع مولانا الخاقان سرده ثم انما اقبلت على طاعته في ما ربه لها
واصلاح أحوالها في قوله وأطاعها وقضايها في أنواع العبادات واكتسابها في الدارين الحسنى
وزياده ثم اقدى بها الملك وعصره حتى انتشر في آفاق المملكة بالعدل والصلاح خبره الى أن اخرج
الدرجة الله تعالى ذلك لرعيه وبقي ذكر مختلدا على صفحات الايام جلا بعد جليل وقد قيل في ذلك بمن
أحسن القيل كالوشم وساقى الله بطلتهم * وفي طريق المعالي يقتدى بهم -
غابت نواحيهم كالبدر ورضا * من يهدم ناهل الفضل في الظلم
هكذا يكون طالب السعادة الابدية والكرامة البروديه اذا ملكها فقه زمام الرعيه يحسن سيره في الدنيا
وبينة فحصل السعادة الكبرى ويشغل بها رضى عنه المولى وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم * (عنه رحمه الله تعالى) * فوادعوا العرب بالجم والارثك وبلى ذلك مباحث تراهد
الانس العالم مع شيطان الجن الاتم الاكاف ونسأل الله المسؤول أن يتحقق لنا من كرمه وأجاسه المأمول

الوجود التي وضعت له والى
أى غاية جرى مؤلفه نفسه
هذه المناسبة الى البهائم وأضاف
الى غير مفض وغير ذلك من
الامواض التي جعلها امثالا
فان فارقته متى لم يفعل ذلك
لم يدر ما تريد بل انما الخافى
ولا يغرر بمحتى منها ولا ي
نتيجة تحصل له من مقدمات
ما تضمنه هذا الكتاب وانه
وان كان غايته استتمام
قراءته الى آخره دون
معرفة ما يقرب منه لم يعد عليه
شئ مرجع اليه ومن
استكثر من جمع العلوم
وقراءة الكتب من غير
اجتهال الروية فيها يقره
كان خلة ما كان لا يصعب الا
ما أصاب الرجل الذي زعم
العلماء أنه اجتاز ببعض
المغازي فظهر له موضع
آثار الكون فاجعل يحفر
وطالب فوقه على شئ من
هي وورق فقال في نفسه
ان أنا أخذت في نقل هذا
المال قليلا قليلا طالع على
وقطعت الاشتغال ببقته
واحرار من الدنيا أصبت
منه ولكن أسأنا أروا ما
يجعلونه الى منزل واكون
لنا آخرهم ولا يكون في
ورائى شئ يشغل تفكرى
نتهلهوا كون قد استظهرت
لحصى في اراحته ببقه من
الكذب يسر أحوه أعطيها
لهم ثم جاء بالجانين فجعل
يجعل كل واحد منهم

أمره وكذلك من قرأ هذا الكتاب ولم يطعم مائة مملوك لم يغرضه ظاهرا وباطنا لم ينفعه بمجاهدته من خطه ونفسه كالنار من جلا قدمه جوف صبيح لم ينفعه إلا أن يكسر موكان أيضا كالرجل الذي طلب علم الفصح من كلام الناس فأتى صدقائه من العلماء على الإفصاح فاعلم حاجته إلى علم الفصح فرسم له مائة مائة صحيفة صفراء فصيح الكلام وتصاريفه وجوهه فأنصرف المتمهل إلى منزله فحسب بكم قراءته ولا يفقه على معانيها ثم أتته جلس ذات يوم في مجلس من أهل العلم والآداب فأنفذ في محاورهم فحزنه كلمة انحطأ فيها فقال له بعض الجماعة أنك قد انحطأت والوجه غير ما تسلكه فيه فقال كيف انحطأت وقد قرأت الصحيفة الصفراء وفي منزلي فكانت مقالتهم أوجب للجنة عليه وواذ ذلك قريمان الجهل وبعدا من الأدب * ثم إن العقل إذا فهم هذا الكتاب وبلغ نهاية علمه فيه ينبغي له أن يعمل بما علم منه لينفع به ويحبه مثلاً لا يعبد نفسه فإذا لم يفعل ذلك كان مثله كالرجل الذي زعم أن سارقاً قسوه وهو نائم في منزله فسلمه وقال والله لا أسكن حتى انظر ماذا يصنع

ويعصمنا بفضل من عزات الفضول والصلاح والسلام على أعظم نبي وأكرم رسول وعلى آله وأصحابه وأكرهم بالصدق والفاروق وذو النورين وزوج البتول وأخوانه من الأنبياء والمرسلين صلواتهم وسلاماتهم يشهدون العفو عنا والقبول ويعين بالكرم والفضل على قطوعنا بالوصول آمين والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع في مباحث عالم الانبياء مع العقريتيان الحيات)

(قال) الشيخ أبو الحسن من مائة مائة عليه في مجاري بدن الفضل غير آسن فلما انتهى إلى الحكيم حبيب ذو الفضل السيب حكاه ما مرزومه مما حبه وحلته وفعله خياط تقديره على قامة الجسد من خلع حكم العرب والعجم والأتراك شكره أخوه القيل على هذا القيل وأفاض عليه من نيل نيل النبل وأدرك من ذلك الأنوع عاونه وسعوله وجعل حكمه وجل حكمه ثم قال بأستاذ بلقي أن بغداد آخر خرج منها خارج من نازله مروج وهبط إلى المدرك الخزي من المعارج وأصل ذلك المشوم من صفيرت خلق من نار السموم وإن شخص ذلك الشيطانات جبل من فخام النخعات فلهذا ركب وجهه السواد وتركب سائر جسده من الرماد فهو جني ذميم وشيطان ترجم وقد شرع ذلك الخناس في الانفساد والوسواس وتعاطى إيذاء أكبر الناس وأهف هذه الأيام نفي إلى بلاد الشام فلم يرافقه ذلك المقام لأنه مهاجر الأنبياء الكرام وهذا يجبول على سبيل الأثام وطباع أهل الفساد والأجرام فأقام فيها بالاضطرار والاضطرار مدة أشهر وعدة أهوام وأخذ في الاضلال والتضليل فاضل خلقا كثيرا من سوء السبل وتستد ذلك الجن يتحباب الانساب إلى جنس الانبياء وليس بشق العاصوب العصبان فيكمين كون الشوك تحت ورق الورد والرياحان واحتمى في حى الشقاق وانفاق شقائق النعمان والحق أنه من نسل العفاريات وكان عند الجن مشبهه والبيت ومن ألبانهم له غدا عورتيت فقال له الملك هديت ووقيت فان يكن عندك من ذلك شئ فشف من جواهر حكمه أذنى فانك حكيم الجن والانس وكره من النوع والجنس (قال الحكيم) نعم أجب الملك العظيم أيا حجة الاختيار ومن سنة الاختيار وحكم الحكم وفي البيان أهلى علم أما هذا الشخص المذكور فانه بالسوق والفساد مشهور ورق شرقي البلاد مشهور وكاتب عناديين العباد مسطور وبيت جسده لنعم الله تعالى على خلص أوليائه بالقصور ومعمور وله صفات تعبدية وأخلاق شبيهة تأنف حردة الشياطين منها وتستكشف العفاريات عنها وكم له من دواهي شرها غصيمتها نفي لا يبق يذكرها هذا الخطاب ولا يسع مردها هذا الكتاب بل ولا يقوم بذلك دفتر ولا حساب ولكن البعرة نذل على البعير فمن هذا التقدير الكثير على البعير وقد كان أراد نشر الفساد ببلاد العراق وبغداد فقام كسه القدر وأعاد فتنى من تلك البلاد فوصل أرم ذات العباد وتعاطى أسباب ما هو عليه من الزندقة والالحاد فأثار أصفاف التبت وأنواع العناد ويتدع من الشر والبدع ما يخرج من حصر التعداد وهو على ما هو عليه من المناكدة والمجاهدة وقصده الأعوج من تعديل أقوال الرافضة والملاحدة وسيموضع في ذلك منصف متبع على حده ولقد بلغنى أجب الملك الهام أنه حصل في ذلك المقام مع علم من علمائها الإعلام قضيا كتيبه على خاشوم وأظهرهم ذلك العالم سائس خبته وشوميه مشل ما انتفى عالم الانسان مع مشيطان العفاريات وجان الجنان في غار الدهر وماضى الزمان فقال القيل العظيم أشبهنا بذلك أجب الحبيب الكريم (قال) ذكر أن في الأزمان الغائرة كانت مسنوق الجن للانس ظاهرة تراهي بأشكال مختلفة وتزاي بالمثل غير مؤلفه وتظهر لهم التحيلات العجيبة والصور الموهمة الغريبة فتعلمهم ضلالا مدينا وتأنيبهم من أيديهم ومن خالفهم مخالوة وبها وتخطأهم مشافهه وقوافهم مواجهمه نفي بعض الأيام ظهر ببلاد الشام هبط الوحى ومهاجر الأنبياء الكرام ومطحوا رجال الرجال من أهل الفضل والافضل رجل من العباد وأفراد الزهاد فأخذ القرآن بالصلاح وساد أهل زمان بالورع والفلاح وسار طرفي العلم والعمل فكل كبريائهم بعد ما كل واستمر يدعوا الخلق إلى مخالفتهم ويحذوهم ولا أذنبه ولا أعلمه ما في فعله متبه فأذا بلغ مراد مقت اليه فيغصت ذلك عليه ثم انه اسلمه عنه وجعل السيار يردد دجال ترديد في جمعه

في الآيات والتوكل على رازقهم ورضوخهم ورضيهم في الطاعة واتباع السنة والجماعة ويقبح الدنيا في آيينهم ويجزئهم غير راتفي مكشاة ذمة أمهم وكان نفسه المبارك نقوش في النفوس يجذب إلى ما يريد جذب الحديد المغناطيس في مدة بصره تبعه طوائف كثيرة وانتشر صيته تعالى الأفاق وصفا للعباد وقت الطاعة وراف وضربت البهائم كالأبال وامتلائه بالذباب العلم والعمل واضطرب أمر المردة والشياطين العنده وتغطت أسواق الفسوق وخرج عرق المعاصي من العروق وتغطت العفريات وتكتست أصلام الجن المالبث وضل سبيل الضلال كل ما درخوت وبطلت تنار فمهم وثوب جهتهم وصلحت سواهم وشوشو جهتهم وأهانتهم الناس وكسد الوسواس وفسد فعل الخناس فلما ضل سعيهم وكاد يقنعهم اجتماع الطغاريث الغتاه والشياطين الطفاه والمردة الهتاه إلى بلبيهم العنيد وهو شيطان مرید صوره من أقبح الصور له أظلاف كالظلال البقر ووجه كالنحاس وشكل كالأرماج ونحو طوم طويل ورأس كالغبل ويعيون مشقة الطول وأنباب كانباب الغول وشعر كالشهم وجلد كالارثم وهو يلمث كالسلاط ومن وراءه عدد ثياب فشكوا إلى الهالهم وأطالوا في الشكوى فآلمهم وقالوا يا شيخ التليين وابن عم البليس لقد عرت المدارس وبطلت منها الوسواس وتعدرت المساجد بكل راحة وساجد وقائم وقاعد وقارئ وجاهد فطرد كل شيطان مارد وغشى سنن الحلال فوق منة الاحتيال وأمر بالعرف فقتل على الأمر الخوف وكثر الجحاح فقتل منة الادباج وأدبت الزكوات والحقوق فطرد من كل حقوق وقام الحق فنام اللبس وعبد الله في المغارات والكهوف واستعدت السبل فعمل من نفوف ولبيق لتأني إلى أي قدم سلطه وصرت إلى معارهم أقل من قطعه وعجزهم بأذى كآرم أذل من شرطه لا وسواس تنور في أنكارهم ولا جبالنا تامل من أذكآرم ولا تقبلنا تنترأى لابسوا أسرارهم فان استمر الحال على هذا النوال لا يبق لنا في الدنيا مقام ولا ابن الجن ولا ناس كلام (فما سوى) العفريت غوى هذه الشكوى وتأمل ما في مطاوعها من نازلة ما حاطت بهم وبأوى اشتعلت بران غضبه وتأنجت شواطئ لهيه ثم قال أهولوني أتولي واتركوني أتولم واتروى وأفتكر في هذه البلية وأكشفها عن جلده فان الامور لا تتجمل لها ما يتأمل من فراغها في جوانبها ووافيها وتغشى السائل انما وجد من يحكمها وحماهم بها وكان هذا العفريت العاني المارد الضعيف المواني تحت يد وأمره من مقتبسي تلبسه ومكره والشياطين المردة واقوال العفريات العنده طوائف شتى وامم لا تحصى وعين فافهم في المكرو والمراء أربعة أشخاص كبيراء وزراء كل منهم في الشيطنة والمواسه ومعرفه طرق الوسوسة كاتبي على بن سينا في علم الهندسه غايه لا تدرك ونهايه لا تستدرك فاجتمع هذا القول بوزرائه وروءاء أشباهه وكبرائه ثم قال لهم أقنوني في أمري وساعدوني على تكري وصكري ووجهنا طاب لكبرهم الذي علمهم المعصر المشار اليه في الجده والمكر وقاله ما رأيت في هذه العنقته والوافاء الزديه والهاهية الذهبه فقال الوزير يامولانا لاير وصاحب المكرو والتدبير ان الاعتلاء وخوى التجارب من الحكاه تفسر سواها بأمرا طاع من لوازمه القواطع فقالوا شيا من لبقاء لهم في الروح في الجسد والسعد في الطالع وهذا هو الصواب ولكل أجل كتاب وما دام الاجل باقيا والسعد باقيا وما دام السلامة باقيا وحافظ العوارض واقيا لا ينفك الجسد ولا يذفع الجسد ولا يرفع الجسد ما أنفت السعد فاذنم الاجل وبطل من السعد العمل انكسر السعد وانقلب وفارقت الروح بلا سبب واذا كان كذلك فهذا الرجل الناسك عنده عمل وطالعه في اقبال فكل جسم مكره فبقائه في صحبائه يعود علينا وكل مكره فكره ومناساته الشياكله بقاءه يرجع اليها قال رأى عسديان تترين جنتي تدور به الدوائر ولا نهتم باحتمال هتات ولا مكر مكراني أن تنفضي مدته ويسعطن من سعد طالع قوته فعد ذلك فيفسد سعيه ولا يضيغ كذا (قال) العفريت الوزير الذي يا أفضل جاني أنت ماذا تقول وكيف تشير أن تنصلي في جسدك هذا لا مروغول فقل

فأقبل على نفسه ياويلها وعرف أنه لم يتفجع بعلمه بالاصم اذ لم يستعمل في أمره ما يجب وقد قال ان العلم لا يتم الا بالاجل وان العلم كالشجر وتوابعه له كثره وانه صاحب العلم يقوم بالاجل لا يتفجع به وان لم يستعمل ما يعلم الناس سعي عالما وان رجلا كان عالما بغير يق يخوف نفسه على علم به سعي جاهلا ولعله ان يكون قد سلب نفسه وجدها قد ركب أهواء هجمت بها فها هو عرف بضرها فيه واذا هان ذلك السالك في الطريق المخوف الذي قد صدفه من ركب هو امور غرض ما ينبغي ان يعمل بما يحسن به هو أو اعلمه به غيره كان كل ريش العالم بودي الطعام والشراب وجسده وخفيف وقته ثم يصبه الشره على أكل رديته وترك ما هو اقرب إلى النجاة والتفاح من علته وأقبل الناس ذنرا إلى اجتناب محمود الاعمال وار تكلم بمضمونها من أبصر ذلك وميز وعرف فضل بعضه على بعض كأنه لو ان وجلا من أحدهما صير والاخر اخرا حتى انهما الاجل إلى حشرة فوفا بها كانا اذا صار إلى صرهما بمنزلة واحدة غير ان البصير اقل عذرا عند اناس من الضرير اذ كانت له عينان يصير بها وذلك بما صار اليه جاهل به عارف وعلى العالم أن يبدأ بنفسه ويؤدها بعلمه ولا تكون غايته اقتناعه العلم لما يؤخره

لمن طلب العلم ان يدر ابطه
نفسه ثم عليه بعد ذلك ان
يقسمه فان شلالا يبق
لصاحب التبيان يقتنها
ويقسمها منها العلم والمال
ومنها التخاذل والخر وف وليس
للعالم ان يعيب امرأ بشئ
فيه مذهب له ويكون كالماضي
الذي غير الاعي بعده وان يبق
لمن طلب امر ان يكون له
فيه غايه ونهاية بعمل
هو او يفتعده ولا ينادي
في الطلبي فانه يقال من سار
الى غير غايه فهو شيطان
تقطع به مطيبه وانه كان
حده فان لا يبق نفسه على
طلب ملاحقه وما لم ينله
أحده ولا يتأبط عليه
ولا يكون لتبنيه مؤثر اهل
آخرون فان من لم يلق قلبه
بالغائبات قلت حسره عند
مغافرتها وقد يقال في امرين
انهم ساهي يعملان بكل أحد
أحدهما التسلو والاسخ
المال وقد يقال في امرين
انهم ساهي يعملان بكل أحد
المال ان يشارك في ملكه
والرجل ان يشارك في زوجته
فالخائن الاولان مثلهما
مثل النار التي تخرق كل
حطب تحرق فيها والخلتان
الآخران كالسوء النار التي
لا يمكن اجتماعها ولو لم
يبق العاقل ان يتقيا أحدا
ساق الله اليه من قد كان
مرتقبانه فيه ذلك (ومن
أشكال هذا) ان يولد كان

رأى ولانا الوزير سديد وكل ما أثار به فهو أمر جيد ولكن كيف بهل أمر العدو ويركن مع وجوده
الى قراره وهو اذا كان طالع في قوة فاعلمه ان يذيق قوته والتمهون في أمره ساعد في معارضة ومعارضة
في مساعدته وهذا من علامات الخبز والانتكاس ومن أقوى الأدلة في الانحطاط والصغار وان رب الارباب
وضع علم الكون والفساد على الاسباب فلا بد من تعاطي في هذا الباب وبذل الجهد في عمله لان الأعداء
والاحباب ولم يقتصر الشارع على التدبير والطالع ان يقسمه مادة الشرائع والتعرض لباطل حكم
الصانع فعندى أن يذل الجهد في حسم نادمهم وتعاطي كسر شوكتهم وبذل الجهد والجد بما يصل اليه
البعد وثبات الاقدام في اثبات الاقدام كآمال الشاعر وهو سطر الشاعر في ثبت الجامر
من راقب الناس مات غما * وفاز بالأسدة الجسور
وهذا الشاعر المعنى أحد من أنباء البشر الامم من لانا وجوده انس وهو سلطان الاتس حيث
يقول ذلك القول من راقب الناس لم يظلم بجهته * وفاز بالطيبات الفاتك الهج
فاخر من اعلى هدم ما ينون ودم ما ينون والاحد في غز بن جادتهم وتقر بن كتمهم اذ لا اله الا الله
مساعدة الطالع ولا بد لبقاء الاجل فضلا عن أن تقول هذا الحديث اذ ما منع وهذا الذي عندى أولى
ورأيك يا رئيس التليس أطل ودونك يا غول هذا القول
اذا كانت الأعداء غلا فاهم * اذ لم تقاهم أصحو امثل ثعبان
ومن هذا المقال بأبوالفول
والعالم ليس له دليل سار * نحو الذي يبقى كنوم الحارس
(والاصل) في هذا كله حسم مادتهم ورد جادتهم وذلك باهلاك مرشدتهم واستدراهم فان قدرنا
على اهلاكه ونزج حاله وأسراره تشتت شلوهم وتفتت جلودهم وقلمهم (فقال) الغريث لاوزر
الثالث وكان أعس عايت قسلى في أها للوزر ما سنع لمن التدبير في هذا الامر المير والطلب الطعير
وما ذرى قيبه وتشر فقال لاشأن ان الطباع غفل الى ما تتهمه وما يلقى الى النفس لاد أن يؤثر موقسه وما
أشار به ودور الوزر ان وهما نعم الشريان فهو لا يتحقق فوائده بل هو مفضل بعقد الفراند واذا علم انه
أثرى انظر انظر كايون في ابيض النصب المواطر والجله في الكلام تأثير في النفس كالتفرد ثاره في الحب
ولهذا ترى رقيق الشعر يفعل ما لا يفعله دقيق الشعر وجليل العبارة فيمن الاثارة ما يشجع الجبان
ويشيط الكسلان ويسحق الضيل ويضي الذليل ويسحر الارواح ويهضر الاشباح ويهبط القلوب
ويؤلف بين المحب والمحبوب ويصير العادوس دجها وغاية الاحرار رفقا وتامل يا تبه ما قيل في البدية
حديث اذ انادمت دهرى به اتقى * وكعبن الايد او عاد الى الانما
اذكروا أخلاق الكهنة التي تعلم منه العلم والحلم والسفا
أنا له ملا ينال بشوة * وأرواح اشباح أنت قد شعفا
وهذه قضيه تحتاج الى اعمال الروية واهتمام النظر وتدقيق الفكر وعندى الرأى السعد السديد والفكر
الجيد الجيد ان التعرض الى هذا الرجل الحقى المعاني الى طريق الحق بين ليس بمجهود ولا طالع قاصده
بمعود فانه على الحق متشبث بأبوالصدق ومن قصده ضامة الحق اسلطم وفيها هو الى الهلاك اريد
وقد كان في بني اسرائيل رجل من أهل التجيل علاما بالتوراة والتاخييل مشغولا بالعبادة باذلا في إقامة
الحق اجتهداه فتعرض له جماعة من أهل الفسق والخلاصه فتعاطوا الهلاك ونحوه نساكه فقتلوه
بغير حق فغاره الدين ورق فاحترق من لاتهم بكنهه انه قتل سبع مائة النفس بسيفه فذهب بسبب ذلك
الصالح من بني اسرائيل الصالح الطالع ومن كان مع الحق هاديا الى الصدق فان الله تعالى معه ومن كل
الله منه وحده ومضيفه ومن تصدى لصباح يحفظ الله وعزم على ابتذل من أعزوه ولا يوكلاه
بما فاقه ووعى فالحمد ذلك الى ان سال آثاره واصدقاهم فيمكن عند أحد منهم فيضل يوجه عليه فينهوا ذات ليل في منزله انفسه

قد قصد حواب عمره وعمارته وباع رأس مال تجارته ورجعه بخسارته وخبى يده على نفسه وحفر يده
تدبيره وهاهنا وسامع يا نعم العون ما جرى لأول من آل فرعون حيث كان على السداد داعيا إلى سبيل
الرشاد وقصد اهلا به أهل الفساد فقال واقتضى أمرى إلى إيمان الله بصير بالعباد فغابروا هناك
وانكسروا ووقاهم سنات ما مكروا وأيضوا خلفه هذا الرجل وكان على أيدينا له حام الأجل فلا شك أنه
يقوم مقامه من بلعظامه ويزم زماله ويحيى بعده أيامه فيقيم شعاره ويكتب ما قدم وآثاره فان
تلاذذه كثرة وطوائف جماعته غزيرة فينظم لهم بعد الامرو ولا يضرهم لانهم كدنا الجر واذاعوا
أن ذلك منا واشهر ذلك الكيد منا أخذوا منا حذرهم وصوروا البناء دواتهم ومكرهم ثم عاوا على
استئماننا واستعدوا لقتالنا لانا أهل كرامة متقدم وهم من بعدنا مدم ومقعدهم ولا يمكننا به وذلك
طلب السلام والعداوة بيننا وبينهم إلى يوم القيامة مع ان عددا وتناقده وبالحيلة
فما يقمن على أولياء الله ونسجه اذا تقرر هذا القول وثبت بطريق المعقول فاعلم أيها الغول والشيطان
المهول أن الرأى الصواب في هذا المصائب أن نبادر إلى هذا الحل وجماعته بافساد طاعتهم وطاعته
وحيث لا يتيسر لنا المواجهة ولا الخطاب والمناظرة ولا الاضلال في الظاهر بصورة التخيير فترى من لهم
حب الدنيا وشهواتها والميل إلى زينة ولذاتها والركون إليها والاعتماد عليها وثلقى لهم طول الأمل
وبعد الأجل فتنبه لهم بذلك من العمل وتدهوهم إلى التهاون والكسل ثم يرد ذلك بخلوهم ودعرائس
الحرص على اصدار أفكارهم وقصد دوائس الشر وحب المال على أعين خيالاتهم وباتراء أسرارهم
فاذا ذقت السنن عوقولهم حب الدنيا وتكثرت في أدمغتهم سيدياتهم الرغبة في الآباء والأبناء سلبوا
حلاوة الطاعة وتفرقت منهم الجماعة وزاغوا عن الطريق الأقوم وزاغوا عن السبيل الأتم فتوصل
اذا ذلك منهم إلى مقاصد ما توفقههم كيما انحسرت في مصادم اصدنا لانهم هبطوا من سماء المنازعة إلى
الأرض واهلكوا بأيديهم أنفسهم اذ نبغ بعضهم على بعض ففقدوا وتغشوا وتدابروا وتفاخروا
وتكالبوا وتضاربوا وتقاتلوا وتكالبوا وتناهبوا وتسلبوا وتلاسلوا وتقاتلوا وتقاتلوا وتفرقوا
وغزقوا وتفرقوا وتفرقوا وتنازعوا كل منهم إلى ناحيه وأعجب كل رايه فلا تعرف منهم الفرقة الناجية
اذ تفرقت أهواؤهم وتصادمت آراؤهم وجذبهم أغراضهم إلى الاعتناء وحببتهم أمراضهم مع الأهواء
ونال كل منهم الصوب وأيس منهم إلى الصواب الادب وتعددت الخلق القدر وليس كل صاحب جاد
النمر ثم يرد ذلك زلوا وأزلوا وضلوا وأضلوا فتمكثهم كثر يد وتصرفناهم - تصرف السادات في العبيد
وسلطنا عليهم دوائس التضييق والشر والعباس يسبونهم لعب الصبيان بالكره فتصوب لهم أقوالهم
وتخرفهم أفعالهم كآمال من خلقهم وأحوالهم وزين لهم الشيطان أعمالهم ولا تقصد بذلك
الا كبراهم وفضلاهم وعلماءهم وزهادهم وزوَّسَّاهم وحكامهم وحكامهم ولا تفتقر من مكابدهم
ولا تمل عن مكابدهم وتغري في عروقهم وتسكن في قلوبهم وتغريهم في عروقهم وبروقهم فان
تغريهم في عروقهم وان سكتوا عن شررتهم وان غرروا على الآخرة فصدناهم وان جزموا إلى
موطن وردناهم وان أسوأ فصدناهم أو هووا إلى المعصية فتناهم ولا بد لهذا العمل الشكيرين
تأثير وليد في السير أن يصير وبالحيلة في كل عمل جمعه تلون حذا ولا غشاضة في ذلك علينا لانه
صنعة أينا تلون حذا وقد أخبر بذلك جدنا العالين لما خافوا من العالين كما أخبر في الكتاب البين في قوله
فيعزتك لأعزهم أيهم أيهم الناس وقرب بينهم الياس حصل لهم منهم الياس وتواجدوا عنهم
وهو يؤمنهم وقد صدقتهم فهم بل قتلهم بأيديهم فلا تظهر فسوقهم وكسودتهم فان شئنا
أوتفناهم الياس وان رمنا إلى الهلاك نسوقهم وأرقق ما يوصل به اليهم من الأسباب هي حالة الانفراد
والاعجاب وحالة الاجتماع للكذاب فان الاعجاب بهم في النار والكذب يخرب الديار وما هيك فضية

جوده فيها أمر مبدئية
 ومنها ما بينه وبين الناس
 ومنها ما يكسبه الذكر
 الجليل بعد وقد قيل في أمور
 من كثر لم يستقم له عمل
 منها التواضع والتواضع
 الفرص ومنها التواضع
 لكل خير ورب خير بشئ
 عفا له ولا يعرف له نقمته
 فيصدق وينبغي العاقل أن
 يكون له حوامعها ولا
 قبل من كل أحد حديثا
 ولا يتعمد في الخطا إذا
 التمس عليه أمر حتى يتبين
 له الصواب وتستوضح له
 الحقيقة ولا يكون كل رجل
 الذي يحسد من الطريق
 يستمر على الضلال فتلا
 يزداد في السير إلا بعد
 وعن الغد الأبد وكل رجل
 الذي يقتضي عنه فلا يزال
 يحكمه حتى يعلم أن ذلك
 الحكيم حيا لا يهاب ولا يجب
 على العاقل أن يصدق بالثناء
 واشتهر رويًا بحسن الخرم
 ويجب للناس ما يجب انفسه
 ولا يلتمس صلاح نفسه
 بعبادة غيره فانه من فعل
 ذلك كان خليقا أن يصدفه
 بأصل التاجر من رقيقه
 (قوله) قال انه كان رجل
 تاجر وكان له شريك
 فاستأجر حائطا وجفلا
 بينهما ما فيه وكان احدهما
 قريبا من المنزل من الحناوت
 فأخبر في نفسه أن يسرق
 من لادن أعدا له رقيقه ومكر

التاجر مع عبده الكذاب الفاجر فسأه شيخ الجن عن بليدة ذلك القن (قَالَ) ورد في الخبر عن شخص
 معتبر قال كان هناك تاجر ذمال وزوجه ذات جمال كل يوم يصادبه ويرعى جانبه ويغديه بروحه
 ويتشرف رضاه في غبوة ومصوبه كأمه تاجر حجام وفي بضع الأيام قال أحدهما
 لرقيقه وهو رشت من كائن حقيقه شهو رضاه بمقر ترقبه لو كان لنا عبيد يتعاملوا بالناس حاجة
 ويخلصنا من جيلة عمرو وزيد فذهب التاجر إلى سوق الرقيق فوجد مع القناس عبيدا فترشيق
 ينادي عليه أبيع بكذا على ما فيه من أذى فقال وما عليه قال كذبه لاهل الدوام وانما هو مرمي في
 كل عام اقل صبيهن وشرب ابن فاشتره وأتى به إلى داره وارضاها فاستمر في خدمة حسنه حتى أتى
 عليه سنه ونسي سنده عيه وأمر زنيه وجرب بالامانة وباطلها وتجب فيه فاستمضى عليه عام كان
 سيد في الحجام فأتى البيت في بعض الحوامج في صورة رجل الهاج شاهقا نائرا صائحا نائرا صارعا
 وأولاه واسيناه وأولاه فمثل ماك لأحسن المالك ولأنه شاك فقال لرب البغل يسري
 في أمالك أن شاك وسلم الروح خلفه وقال لورثه تسلم ماك فأقيم الزمام والحمام وزكوه وأتى
 للحمام وهو يترى وينوح وبصرخ وبصيح فسأه مولا ماداه فقال وقع البيت على كمن
 أوت ولم يبق في الدار فخرج تاجر فهلك الكبير والصغير ونهب ما فيها من جليل وحجر فخرج وهو يستغيث
 من حديث ذلك الخبيث فوجد أهل البيت سائين ورأوه من الناجين فزعم في خطابه فذكر له ما سأل
 من اشتراطه ثم أنه استقام ونسي هذا الكلام ومضى عليه عام فاستأنف ذلك الخبيث أمره أمهيت
 وقال لأمر أمه ياهنته ان كنت نائمه فاستمضى عليه وحذى فحزك وتقطي وأعلى أن نية صاحبك
 أن يأتي حياك على غارك لأنه قد عشق عليك ويندب لعلك وتعلق قلبه بمتوجل كبير ولا يترك
 مثل خبير وقد جاني على نصيحة الشفقة وما أسديت لي من إحسان وصدقة في أدري قبل حاول الباس
 وتزول الغاس في الراس فأثره هذا الحديث فاستشارت ما تفعله ذلك الخبيث فقال لو نزلت بشئ من
 شهره لكفيتك وتمتكره وفكره فأنى صاحبها جميعا واستاذمه على ربي الشعور ويعلم على الفور
 وأذوا جرد إلى خيشومه مساعه ودخل الجور رضاه صا عبيد الله على الدوام وحظبت عنه به المراد
 والمرام وارتقت إلى أعلى مقام ولكن ينبغي أن يكون من شعره لينة الثابت على ترقوه قالت وأتى لي
 أصل الذل وقال الله شرا ذلك فقال أذنا من غسرق في المنام فاحاق منه عيسى لتكني الضرر
 والبؤس وأما أتبك عيسى بحلق الشعور فأفلى ذلك من خيرا أن يكون له شعور فاتفق على ذلك الاتفاق
 وأنها عيسى حلاق ثم توجه إلى مولا وقد اضمر له ماداه وقال اشترت ياذا الفضائل ان زوجهك
 البديعة السمائل تنهر خاطرها عليك وقد تمت بالاساءة ليل ولولا انك شقيت على وعز يز ومكرم لدى
 ما أتت لك من الشبهاء بشئ فأنى أريد أن يكون ما نهيتك منكم ما إلى أن نصبر عندك بمحقة ما لولا
 وقد أرسل اليه من خطبها وأمالها عنك بما رغبتا واتفقت معها أن تقاتلوا وترج وتصح في فراشك
 وأنت ذبيح وذلك بوعيدك وقد أرسل اليه من الجواهر والأموال أضعف قيمتك فإن أردت صدق
 هذا الكلام فتناقل عنده في المنام ليزول الشك باليقين وتصحق فيمن الصادقين فأثره هذا الكلام
 فيه وشاف من مكر النساء وداهيه فلما أقبل العشاء وأخضر العشاء تناول من ذلك الطعام ونهض
 إلى الفراش ليأثم وأظلم ربيع النوم أنه غرق في النوم ونهض منه ونهض وسال له به وغط فنهضت
 الزوجة إليه وفتحت المومي وخطت عليه ومدت يدها إلى خيشه ووضعته على ترقوه ففزع صنيبه فرأى
 آلا تاتون متوجهة إليه فأتها ثلاثان وثبت عليها وجثم عليها وخرج زمام تفكره عن يده أمه وتذكر
 وخطف المومي من كفها وسقاها كاس حنقا فلما رأى فوران الدم أدركه لاحق الدم وقد تبدل
 الوجود بالعدم ووقع القاتل القاتل واشتهر أمر القاتل وعلاق في شرك الاقتصاص وعمول في صاحبه

الحيلة في ذلك وقال ان أثبت ليلام آمن أن أجل عدلان أو ربة من رزقي ولا فرقه فيذهب عني وتجي بالطلا فأنشد رده

أعداله فقال والله هذا رداء صاحبي ولا أحبه الا قد نسيه وما رأى ان اعداه ههنا ولكن أجعله على رزمه فلم يبق في الحانوت فيجد حبيب يحب ثم أخذ الرداء فإلقاه على عدلين أعدال رقيقه رقت الحانوت ومضى الى منزله فلم يجد له الجبل أنى رقيقه ومعمر جمل قد وطأ على ما عزم عليه وضمن له جعلاً على عمله فصار الى الحانوت فالتفت الى ازارقى الفلانة فوجدته على العدل فاحتل ذلك العدل واخرجه هو والرجل وجعل يترأصان على خطه حتى أتى منزله وروى نفسه تباً فلما اصبح اعتقه فاذا هو بعض اعداله قد تم أشد الندامة ثم اطلق يمشى الحانوت فوجد شريكه قد سبه اليه ففزع الحانوت وفقداله بدل ما غنم ذلك ثم شامداً وقال واسوأه من رقيق صالح قد استأمنى على له وخلط في نفسه فاذا يكون حالي عنده ولست أشك في تمته اياي ولكن قد وطلت نفسي على قرامته ثم أتى صاحبه فوجد مقتماً فسأله عن حاله فقال اني قد انتقدت الاعمال وقدت عدلاً من أعدائك ولا أعلي سبه واقتل أشك في تمته لما اياي واقتد وطنت نفسي على غرامته فقال له يا خولتي فان الحياة تشر ما على الانسان والمكر والخديعة لا تؤديان الى خير وصاحبهما مفرور ابداً ما

بالقصاص * وانما أوردت هذا الكلام لتعلم ان ما علمك الانام وواقعهم في شرك الاتام والكفر والنسوف والحرام مثل الكذب في الكلام وهولنا أدق زمام وبلنبهم الى ما قصدناه من المرام أحكم خطاباً واعظم خزام (فاحسن) الطريفة هذا الذي واستصوبه وأعجبته ما غنمتم من معان واستغزبه (ثم قال) رأيت يا صاحب من الرأى الصواب ان اجتماع هذا العالم الزاهد العادل العابد في مجلس غامسه وأسأله عن مسائل عامة وخاصة وعن اسرار رقيقة طالبا فيها مجازها والحقيقة وأنا أعرف أنه فيجمع من جوابي ويطلع منسداً لخطابي فاذا يخرج من جواب المسائل في تلك الجوارح والمخالفات تتحقق الحاضرون جهله فبذوه من أول وهله واعتزفوا لنا بالفضل الوافر والعلم الغزير المشكك فصاروا لنا رداء والفضل ما شهد به الاعداء ورجعوا عن اعتقاده ونقضوا أيديهم من محبته ووداده وربما سوا في دماؤه وغراب دياره فكفرونا أمره ورتجحت عنائره وأقل الاقسام ان جماعة ذلك الامام اخاروا الناس الى الفضل من تجاره وعلموا ان رأس مال ما لهم الحسنة التوا بالاسه وسوا بالهوى وانقضوا عنه وتركوه وهذا ان يكونوا فسكوه وسكوبه كما فعل صاحب البستان بالزرعة من الغدو والتفخيز مع غرامته الاربعة فسأل الوروا من غير ذلك الغدو كمن جوى (قال العفريت) كان من تكريت رجل مسكين ينظر البستان في بعض السنين قدم قربة من ثمن وسكن في بستان كأنه قطعة من الحدائق فأكتمه وتغلز ومان في بعض الايام أقبلت الفواكه بالانعام وتزنت للثمار سلاسل الاختيار من الاذبال والاكام فاجلأت الضرورة ذلك الانسان ان يخرج من البستان ثم رجع في الحال فرأى فيه أربعة رجال أحدهم جندي والآخر شريف والثالث فقيه والرابع تاجر ظريف قد اكوا ووسعوا وناموا وانفقوا وقصروا في ذلك تصرف الممالك وأفسدوا فساداً فاحشاً خادشوا ومارشاً وناولوا نكاشاً فاضرب ذلك جملة ورأى العجوز في أفضاله اذ هو وحيد وهم أربعة بكل عتيد فيمارع الى التناخيز وعزم على التقييد فابتدأ بالترجيب والبشاشة والاكرام والهشاشة وأحضر لهم من أطيب الفاكه وطيبهم بالمغانيه وساح بالمنازحة ونازع بالسامحة الى ان اطمانوا واستكانوا واستكنوا ودخلوا في اللعب والاصبر بلحجب فقال في أثناء الكلام أجمع السادة الكرام لقد حرمت اطراف المعالوف والطرف فأى شيء تعاون من الحرف فقال أحدهم أنا جندي وقال الآخر وأنا رسول الله جدي وقال الثالث أنا فقيه وقال الرابع أنا تاجر فبقالوا والله لست بشيء ولكن نأمر فيه ونقيع الشكل كرهه أما الجندي فانه ماله انفاقاً وحارس بجانبنا يحفظنا بصولته ويصون أنفسنا وأموالنا وأولادنا بسيف دولته ويعمل نفسه لنا وقاية وينسك في أعدائنا أشد نكايه فلو سيدنا في كل منا ورزقه فهو بعض استحقاقه ودون حقته وأما الشريف فان جده هدا ومن التوا لثنا وقدم لملكاً كرامة وجبا لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى وقد تشرف به اليوم مكافى وحلت به البركة على وعلى بستانى وأما سيدنا العالم فهو مرشد العالم وهو سراج ديننا الهادي الى يقيننا فاذا شرفونا باقتدامهم ورضوان تكون من خدامهم فلهم الفضل علينا والمئة الواصلة اليها وأما أنت يا رابعهم وشربان تابعهم بأى طريق تدخل الى بستانى وتتناول سفر جلي ورومانى هل يابغى بمساحة وتركتنى للربحسة أولك على دين أو علمتى ببيت قدود عين ألك على جيبه وهل بيني وبينك وسيله تقتضى تناولاً ووالى والمجروح على ملكى ومنكلى ثم يديه اليه فليعرض من رفقته أحد عليه لانه أرضاهم بالكلام واعتذر عما يشارك اليه من ملام فلو تقفوا فاحكموا وتركم فمرا ثم مكث ساعه وهو على الخلاء مع الجماعة وغمر الجندي والشريف على الفقيه الطريف فقال يا أبا العالم الفقيه والفاضل النبوة أنت مفتي المسلمين وعالم يحتاج الدين على قولك مدار الاسلام وكلمته الفارقين الحلال والحرام بقولك تارة باج الدماء والغروج فمن افتك بالتحول في هذا وانطرح أفتنى يا عالم الزمان بمجدد

قصة فقال له رفيقه ما لك
الامل الاصل والشارف قال
له وكيف كان ذلك (قال)
زعموا ان تاجرا كان له في
منزله خابيان احدهما
مملوءة خنق والآخرى مملوءة
ذهبا فترقبه بعض اللصوص
زمانا حتى اذا كان بعض
الايام تشاح على الشاحين
المستزل فاستغفله الاصل
ودخل المنزل وكن في بعض
فواحيه فلم يدر بانها خابية
التي فيها الذهب فانهما
فيها الخافطون فيهما
الذهب ولم يزل في كد وتعب
حتى انيجه منزله فلم يفهما
وعلم ما فيها فندم فقال له
الخائن ما بعدت المثل ولا
تجاوزت القياس وقد
اعترف بذنبي وخطي عليك
ومن يرعى ان يكون هذا
كم قد اغشيت ان النفس
الرديئة تاسر الفهماء فتقبل
الرجل معذرتهم واضرب
عن نوبتهم وعن الثقة به
وندمهم وعند ما عاين من
سوء فعله وقد سبى حيله
وقد بينيت لسانك في
كتابنا هذا ان لا تكون
غاية الصلح لثروته بل
يشرف على ما بهت من
الامثال حتى ياتي الى آخره
ويقف عند كل مثل وكلمة
يعمل فيها ويرى ان يكون
مثل الاخوة بالسلطة الذين
خلف لهم اولهم المال
الكثير فتنزعوه بينهم

ادريس افكنا هذا أم النعمان أم أجبدين حنبل أم مالك فسمع لك بذلك أما سمعت قول معز العلماء
ويجها ومذل الجلاء ليهلها بأيام الذين آمنوا لا تذبحوا بيوثكم حتى تستأنسوا وتسلوا على
أهلها وإذا تركت معك هذه الخنازير وتعاطى العلماء والمفتون أقم الامور فلا تصب على الاجناد
والاشراف ولا على الجلاء الاحلاف ثم مد يده الى جلابيه وأوثقه بتلابيه فاحكمه وثاقا وألمه رابعا
فاستمد بصاحبه الى جانبته فما أجداه ولا رفاهه ثم جلس يلاهي الجندي الساهي وغلظه على الشرف
حتى النسيب الفزيف ثم قال أيها السيد الاميل الخبيث الجيد الحبيب لا تنسب على كلدي ولا
تستعمل ملاي أما الامير فانه رجل كبير ذوقه خطير له الجبهة التامة والفضيلة اللازمة وأنت يا ذا
النسيب الطاهر والاصل الباهر والفضل الزاهر سلفك الطيب اذن لك في الحصول الى المال لك أم
جدة الرسول اذكك باستباحة الاموال ام زوج البتول انباك ان أموال النال الى البيت حلال واذا
كنت يا طاهر الاحلاف لا تنسب سنة اباك للاشراف من الزهد والعفاف فلا تعيب على الاواباش
والاطراف ثم وثب اليه وكتب يديه ولم يعط الجندي عليه ولم يبق الا الجندي وهو وحيد فانتمت
منه البسطة في كاريه وأوقفه باها وزاد نفسه احتياطا ثم وجههم ضربا واشبههم لغناوسا وجمع
عليهم الجيران واستعان بالجلاد وذهبوا بحبالهم وحملهم برابطهم وعلمتهم تحت أياطهم الى باب الوالي
وأخذ منهم ثم من ما أخذوه من رخص وغالى وانما أوردت ما جرى له لموا أيا الوزرا ان التقيد بين
الاصحاب بالتحذير أمر من السهام في تنفيذ الاحكام واحكام التنفيذ وهذا قبل تعايط أسباب البيلسة
وفتح ابواب الوسوسة فانه يقال في الامثال عقدة تعمل بالاسباب لا يؤخر عملها الى الاسنان ونعم ما أرتد
من أشد فكم عقدة أغنى الانسان بعلمها تراخت وقد أصبت فواحيذاستان
(ثم قال الهزيت) لوزير الرابع ماترى في هذا الامر الواقع فقال حيث ترددت للامر بين آراء مختلفة
وأقول المتفاوتة صير مؤلفه وأسلم على كل قبل رهان ودليل فتعدد النقل وتبدل العقل وعبت
وجوه التبرج ودرست طرق التضييع فلا يمكن القول باحدا ولا الميل الى المعرفها فان ذلك ترجع
بلا مرج وتضيق بالمرجع فربما يتصور ان شيئا من هذا كون متبادرا ويتوهم شرا فتظهر عوارضه خيرا
وقد قال منزل العزقان على أشرف جنس الانسان وعسى ان تذكره اشياء وهو خير لكم وعسى ان
تجربوا شيئا وهو شر لكم وكمن من فضية يتصورها الف كروبا ويذهل عما تتضمن من خطاياها وكذلك
النفس تتصور شيئا بصفة وهو بالعكس ولذلك شاهد من فاقع الحس فليس على ذلك معول وشاهده
فضة الضيف مع ولد الاحول فقال العفري يتوكل في ذلك أيها الخريت (قال الوزير) انى سميتي شخص
فاضل انه كان رجلا كامل كرم الشهائل محبوب الخصال مغرور الفضائل فزير الزنا يعجب
العفراء عذب الموارث مترصد لاصدار الوارد لا يسأل الضيف من أين ولا كيف وهو كاتيل للضيف
والضيف وحيلة الرجل في الشناعة والضيف فتزل في بعض الايام ضيف من اصحابه الكرام فزاد في
اكرامه وأحضر ما طاب من طعامه فلما رفع السباط ووضع السبط بساط قال لضيفه الصديق عندما
فارو ومن الشراب العتيق كنت ادخره لسترك وأعدته لثلك وما عدى سواها فان رأيت
أحضرناها وتعاطينا الراح اطلب الانشراح فانها مادة الافراح كاتيل
وما بقيت من لذات الا أعاذيت الكرام على الدوام
فسمع الضيف مقالته وتجهل جيلته ودعاه وأجاب سؤاله فاشاد الضيف الفضل الى ولده الاحول وقال
اذهب الى المقصوره فان هنالك فاروه واباك أن تنكسر فان مدح الزجاج لا يضيء وما ينشدها ولكن
ما عندنا فغيرها فتوجه الى ذلك المكان فترأى له فارو وثان فرجع من وقته ونادى لفته أيها الاب المعبود
هناك فارو وثان فانها ما تريد فعمل من ضيفه وقضب لا ينسب الى الوهم الكذب فقال لابنه يا ابن البطولا

وجهه لبقائه وصلاحه
معاشه ودينه وشرف منزلته
في عين الناس واسعة نائه
على ابيهم وصرفه في
وجهه من مسلة الرحم
والانفاق على الولد والافضل
على الاخوان فمن كان له
مال ولا ينقصه في حقونه كان
كافيا بعد فقرا وان كان
موسرا وان هو احسن
امساكه والقيام عليه لم
يعدم الامرين جميعا من
دنيا تلي عليه وحديثا في
اليه وفي قصد انفاقه على
غيره الجود التي علمت
يلت ان ينفقه ويبنى على
حصره وقد امتوا من الرأى
ان امسك هذا المال فاني
ارجوا ان ينفعني الله به
ويبنى اخوتي على يدي فاذا
هو مال ابي ومال ابني هو ان
أولى الانفاق على صله
الرحم وان بعد فكيف
باتخوف فانفذنا حزمهما
وشاطرهما في ماله وكذلك
يجب على تاري هذا الكتاب
أن يبين النظر فيه من غير
ضجر ويلتص جوهر
معانيه ولا يظن ان تجنيته
الاجل من حيلهم يمين
أو محاوره سبع ثلث
فيصرف بذلك عن الغرض
المقصود ويكون مثله مثل
الصناد الذي كان في بعض
الحكام يبيع فيه السمك
في رواق فرأى ذات يوم
في ارض الماسدة تلاحق

الطباؤون علم يستعد قطر * بين الانام به طير الزنا بير
واجع لذلك كراو سامترة * وجههم حشيش من صفار
وضع على الرأس بيار اندرة * كسبة الترفي وزن القطار

ما فاتة فلما كان في اليوم الثاني تقى من ذلك المكان والسقي شريكه فاصاب جوتا صغيرا وراى ايضا سنية فلم يلفظ اليها وساء ظنهما فتركهما فاحتازهما بعض الصيادين فاخذها فوجد فيها دودة تساوى أمولا وكذلك الجهال على افعال امرائهم وكروا اغترار في امر هذا الكتاب وتركوا الوقوف على اسرارهم انبهوا والخذ بظواهره دون الاخذ بباطنه ومن صرف همهته الى النظر في ابواب الهزل كرجل اصاب امسا طيبة حرق وخيا عصبها فزرعها وسقاها حتى اذا قرب خبزها وايست تاشغل عنها جميع ما فيها من الزهر ووقع الشوك فاهلك بتساقطه ما كان أحسن فائدة واجل عائدة (ويبقى) فلناتر في هذا الكتاب ان به علم يتعجب على اربعة اقراض احدها ما قصد فيه الى وضعه على السنة البهائم غير الناطقة ليسارع الى قراءته اهل الهزل من الشبان فتشبهوا به في سلوكهم لانهما القرض بالادوار من اجل الحيوانات (والثاني) اظهار خيالات الحيوانات بصنوف الاصباغ والالوان ليكون انسا لقلوب الملوك ويكون حوسم عليه أشد لانه في تلك الصور والثالث ان يكون على

واجمع معاجين من زبظطها * واصح سفلوناوا كمال العواوير وبم شئت من اعمام غيرة * كالسند والهند والسرما وخفوق وقل من الهنجاه ما من عدن * هذا وهذا اتي من لك ففوق وذا من البحر الصين معدة * وذا من البر بالمدعو ببرور فان رأيت بالاستسفة هذا دور * فقل فورم من لسع الزناير ان اقصه عرقه فقل برعرا ومان * يحسم قل حووج التناير وان تالك مرض لا تخف وأسر * بما ترى من دواء دونه البورى فان بهش قل دوائى كان معشه * وان عث قل انما حكمه مدور كذلك الرمل والتجيم حذمل * هذا المثال ونض في علم تعبير فان أصبت فقل علموه وهرق * وفي الخالف قل ضد المقادير وان رأيت فيها قسرها ولا * تنطق بظطك في فسق وتكفير وأنت تحتاج في هذا ذلك الى ذوق ومعرفة مع حسن تدبير فاتفق أن زمام خليفة الانام راى في المنام شيأ هاله وغيره فصله في رأسه صداع وفي فؤاده أوجاع فسمع من ذال ربع الجديد وانه استأذنه في اخرج اليه وعرض مارأه عليه فقال هذا المنام يدل على خير وانعم وبقاه ذكرا زمام على الدهر والاعوام ولكن لا يهره هذه الاحلام الا دينا تمام فثاوله دينا را وأطهر تلك استبنا را فقال له يولد لك غلام بعد ثلاثة أيام فضعك الزمام من هذا الكلام وقال يا امام اناريس الخدام طواشى بلاننى لازوج ولاسره ولا آله ولاشبهه فمن أين لي هذه السمعة ولا فرحت بحسن الحسنى فاني تحصل هذا ياد فلا تخف منى وكف كلامك حتى وأخبرني بتعبيره هذا المنام ودع ذلك المنام فقال حسا أقول وأخبرني هذا الخول وقد عبرت لك هذا التعبير ولا يشك مثل خبير فقال الزمام يا أخى دعه هذا القال فان وجوده والوعدى بحال وأنا رجل يوجع وما يبق في متبوع فقال وماذا تشكو وألكت في أى مكان هو فقال في فؤادى أوجاع وفي رأسى صداع فقال يلز من من فآخر اعطنى دينا را آخر أصف لك أسردواء يحصل لك منه العافية والشفاء فذفع اليه الدينار وطاب منه دواء الدوار وما بقوا من ألم أوزنه الوجه والضرر فقال يا أبا الفليس خذ جرك بحجة يبيض مضاعفا اليها عسل مشوار ولكن ذلك معضنا بالنا را فاستطاع الطواشى غضبا وفاركا را وشواطاولها وعرف انه جاهل ومن طرق العلم غافل فأدبه النا ديب البالغ ورده الى ما كان عليه من منادمة السالف واستمر على كلالته بعد رجوعه الى فلالته (وانما وردت) هذا المثال يا فخر الاغوال لتعلم اننا اذا اشتغلنا بغيرهم اشتغلنا بغيرهم لانهم في دقيق الا سرار وعميق الافكار وتحقيق الانظار لا يترحم احد جسد الانسان فكيف يستطيع الجبان معارضة من أيده الله تعالى برفع المعاني وبيع البيان فاذا علمنا انهم في الباحث بالمعارضة تعودسنا لتعلمنا بالذقة فلما راى العيرت خور ذلك الصغرى وانه نكل عن المعارضة ونكص عن المصادمة خاف أن تكون آراءه الوزراء بما راى في عديم لقائه وظنهم مستحسنين لذاته مستصوبين لآرائه فارخى عنان الكلام ليقتضى ما عهدهم من مرام وكان عزمه بالمباحة والمباينة والمباحة والصدى لادام والقاء المسائل بحضرة الخالص والعام لكن مشى مع امام الوزراء امري ما هم عليه من الآراء (فقال الوزير) نعم ما قلت أيها الوزير والراى ما أشرت من الراى والتدبير فان الله تعالى خلقنا من النار وطبعها الاكلا والدمار واسواق كل رطب ويابس وبارد وحار والظلم والخسار والافناء والجمل والبوار وطلب الرغبت عدم القرار وادسا ما تقدمه من غير فرق بين نفاع وضار وخلقهم من تراب واليه الاياب وطبعه العلم والكون والتراب يقال كون والعدم هذه الصفة فيخذه الملوك والسوقة فيكتب بذلك اتساعه ولا يعال فيخلق على مرور الايام ولتتبع بذلك المصور والتامع أبدا (والغرض

والعدل والاحسان والفضل ومع هذا فلو خرجوا من مائة فاجابوا عليه وتلبسوا بغير ما ادبوا به ولو ادنى الخروج وراوا ما المخرج من مروج التحكم فانهم في تخنجر ولعنابهم كالباب بالكرة الصغار ونحن اذا خرجنا من دائرة طبعنا وتخللت اوصاف املنا وقرنا ونقلنا دائرة الخسيرة من جادة الشراقدام صنعنا لايح لئلا منهم صيد ولا يوتر لنا قيمهم سيف كيد فاذ غزنا عن الايداء في الظاهر لم يبق الا الاغواء من باطن الضمائر والتعاقب بأسباب ما نصل اليه من الخيل البواطن والظواهر فقد قال الحكيم واهل التجارب ومن ابتلى من مكايدهم بالهوى والتواكب ومنى من ذلك بالنجاسات والغرائب اذا تصدى الانسان وقصد غيره وعجز عن مقاومته في الحكومة والخصومة فله به دم ذلك الجبل بمخاطب الخلداء ومعه او يل الحيسل ويستعين في ذلك باهل العجده وذوى البطش الشديدوا لئلا يفتول بهم الى حسم ذلك الفداء ولو كانوا اعداء غير اعداء فسلط بعض الاعداء على بعض من ايسر سنة لمن احسن فرض ولقد احسن من قال قهرت غنى وما قفلت لها * يارب سلط عليه الذئب والضبعا

ولا يورح في هذا الباب ليسع مثل الاعداء او تنق من طريق الاحباب ومصادقه قوله تعالى لو خرجوا فيكم من اوزكم الا خبيلا وما تويت اعضاء الاسلام الا بجماع كلفا الانصار والائتلاف واهذا قصد من ناقوا لما راق الانصار وناقوا ان يشاققوا ويتفارقوا فاعل عليهم واعصه واجعل الله جبهه ولا تفارقوا وهذا الفن يحتاج الى فكر عريق ومكر دقيق ومقل كبير وفعل كبير ومصبر براءى ونديسير وسلاول في طريق اصطناع كلفات الفارة من المداخ فقل الوزير ينعم مولانا الباقية بقصتي هذه الواقعة (فقال) سمعت ان بعض التجار كان له بستان في دار والى جانبه حاصل فيه مثل المتواصل وفي ذلك الحاصل وكرا لاطر من شطرا الفار له خدمتان ذى الجوان طرف وما سخذ أحدها الى جهة البستان والبستان كأنه جبر فوضوا فكانت المله ذات الشطرون والمهارة تأخذ من الفلات وأطابيب الطعامات ما يتكدها فداوعشاء صفا وشاء وفي وقت الصيف تخرج من ذلك المنزل الاطبيب الى جهة البستان فتشمى بين الفترات وتترى الى اعلى الاغصان وتشرع في المروج والرياض وتبخر في ظلال الدوح والنفائض ثم تعود الى كرها وتأوؤ الى جبرها وكان يشهاهنا وأمرها وشيا ومضى على ذلك دهرها وانقضى في رعد عيش غيرها ففي بعض الاجيان خرجت على العادة لتتفرق في البستان فربسكنها فتواءن قرأ مكانا مكيئا وسكننا حسينا بلا طعمة محفوفاً وطيب الاغذية مكنوناً فذنه له ولست وطنه وترلها مسا ومن الامكنة فلما رحلت الفارة الى مكانها المألوف وجدهته البعد والظالم الصوف فلما طامها من الامرا المخوف لم يصلح من الذئب اذا غارت في الخروف فاسرعت الى امها وشكت اليها فوائبها ومادهمها من فوز لهما فقالت امها لاشك انك ظلمت أحدا او وضعت على الناس لك بدا او تعديت الحدود او علمت مغرما بالاسود فجويزت باخراجك من وطنك وابانك عن مكرك وسكنك ومن ظلم ضعيفا عاجزا سلط الله عليه قولا كرا وقد رايت يا نسي في حديث قدسي اشدد غضبي على من ظلم من لا يحيله ناصر اعيرى فلا تخلي الكلام ولا تتصورى أنك ترجمه الى ملك من مقام ولا طاعة لك على مقاومة التبان فدعى تعب خاطر واطلى لنا ماوى غير هذا المكان فتوجهت الى ماله الفاروا والجدران وشكت ما بها من ذلك الشيطان وقالت اناني خدمتك ومعدود من زغيتك عرى على ذلك منى وزمانى في انلاض العبودية اتقى وأبى كلفى خدمة أليك وجدى عندك وفوك لم تزل فوق الطاعة متمسكين بحبل سنة والوامع الجماعه كل ذلك لا يريدكم اوتوا لئلا تقدم فتستدع ذلك الخطب بظلمكم ونسبتي هول ذلك النازل بيجنا بكم والان لقد وقعت حادثة بالباب عابدة وبلا فكار عاتية والارواح كارهة وذلك اني خرجت من مسكني لطالب قرفي ثم رجعت الى مبيق فوجدت ظالمنا قد اسفود عليه وغاصبا قد دسث اليه وهونيمان مالي بهيدان وقد تزلزلت على جنابك استودع

(قال برزويه) راس اطباء فارس وهو الذي تولى اقتباس هذا الكتاب وترجمه من كتب الهندوسه منقضى ذكر ذلك من قبل فيما مضى ان أي كان من القالة وكانت أمي من عظماء بيوت الزمارة وكان مشغوف في نفسه كالمه وكنت كرم ولدا برى عليهما وكانا أشد احتفاظا من دون انثوى حتى اذا بلغت سبع سنين اسلماني الى ائوب فلما حذفت في الكتابة شكرت أبوي وظهرت في العلم فكان أول ما ابتدأت به وحسنه عليه علم الطب لاني كنت صرفت فضله وكلا سددت منه علمه ازدت فيه حوصا وله اتباعا فلما همت ففعلت بدوا في المرض وعزمت على ذلك أمرت نفسي ثم خبرت من الامور الاربعة التي يطلبها الناس وفيها برقيون ولها يسعون فقلت اني هذه الخلال ابقي في علمي وأبى العرى في فأدرك منطقي المبالأم الق كرام الذات لم الآخرة وكنت وحسنت في كتب اطباء ان أفضل اطباء من واطب على طبعه لا بدني الا لاخرة فترأى ان أطالب الاستعقال بالطلب ابتغاء الآخرة لئلا يكون كالتاجر الذي يبيع باقية ثمنه بجزء لا تساوي شيئا مع اني قد

ابتداء أحرلا آخره فلم أدرع
مرضا أرحوله البره وأخر
لأرحوله ذلك الاتي أطفح
ان يخفف عنه بعض المرض
الابالفت مداواته ما لم تكن
القيام عليه بنفسه ومن لم
أدر على القيام عليه وصفت
له ما يصلح وأعطيت من الدواء
ما يتعالج به ولم أره من فعلت
مع ذلك زاولا مكافأوني
اغبط أحدا من نظرائي
الذين هم دوني في العلم
وفوق في الجاه والمال
وضربها بما لا يوجد صلاح
ولا حسن خبره قول ولا عملا
ولما نكت نفسي إلى غشيتهم
وغشيتهم إلى ما أثبت لها
الخصومة فقلت لها يا غش
أما تعرفين نعلك من شرك
الانثين عن نبي مالا يتاله
أحد الاقل اتعاقبه به
وكرهته في نفسه واشتدت
المؤنة عليه ووظفت المشقة
لديه بعد فرقه يا غش ما
تذكرين ما بعد هذه العداوة
في نفسك ما تشرهين اليه
منها الاستعصم من مشاركة
الغش في حب هذه العداولة
الغاية التي من كان في يده
شيء منها فليس له وليس
بإفادته سلايا فهو الا
المفترن الجاهلون بانفس
انظري في شركك والضرر في
عن هذا السوء واقبلي
بشوتك وسعيك على تقديم
الخير وانك والشر واذكري
ان هذا الجسد موجود

هذا البلاغ فقل لك ان الغار باقية الاشجار من تركها له سائبا فقد جعلها ذاهبا وقال ذو الاعترار
وأولو الاعترار ينبغي بل يجب على الفردار وحافظ القاعة والحرز أن تكون وجهه ذات مرج وانكسار
لثلا يكون دينار وجود مخارج الدار وأنت أيتها الغارة فرطت في أمرك والفرط أولى بالخسارة وقد
نابك منك المني لانهم قالوا اظلم من انبي ومن ظلم الاقويان انه لا يكدر نفسه في سفر مكان وغيره ثيابان
ومنان ولكنك مشيت ووجدت مكانا اتخذته لنفسه مقام وولنا وهذا قدره مكانك السنه وهو جبار شره
فلا يزال ولا يقا به ومن أين يلقى مثل هذا المأوى وفيما مثل عرف الكلب بيت العميا فلا ولا ان ترنادي
لثامو سعا فتخذه به مقام ومريعا فثالث الطلوع وقد تأثرت هذه العداوة بأنها السلطان ومثل الغار
والجردان فثالثت نفسها وتوافتد أبي وطاعة جدى الكبير ابني واذا كنت في الدنيا لا تتعوقنا وفي
الآخر ثلاثه فموت لنا ولاندفعون في الارلى صدمات المواقى والبالا ولا تحمون الادواء عن موالحى
اقدام الاعداء ولا تدفعون في الاخرى فوايت الطامة الكبرى ولا تحوانا على الكرم من الاستيلاء عرف
النجبان العلى فأي فائدة لكم علينا ونعمت منكم ندى البنا وهل أتم الا يتجمل في الاقاريل
اذا لم يكن في منك عز ولا فخر * ولا عندما يثالي الدهر موث
فكل الثقات في الدنيا تكرم * وكل سلام لي عليك تفصل
فقال لك الغار يا قذبة الاستبصار العبدية العقل والافتكار اذا اجتهدت في ردك الى مكانك وكنا على النسيان
كمنك وأهوانك فهل تشكين يا مسكينه وبشمتك في أن الاقوى توجه الى سلطانها وتعبه بشمتها
وانما أخرجت من مكانها وتنتصر باهوانه وتنتصر على سلطانها وتسلمه وتسلمش وتسفت
وتغري علينا ذلك انطيت كانه الرافضى العادى العظمى البغدادى حين دعا التار العظام لخراب
مدينة السلام ومن بعده الذم بماذا الامام وقصد مداريل الشام ولا طائفة لياهسا كالحبات ونحن في
أحبيهم كهمسا كرا الاموات قد ذهب الاموال والارواح وتعب القلوب والاشباح ومع هذا الامر المعلوم
حصول القصد والغفر موهوم فبانه اتركه واذبحي واظلي لك مسكفة وموت تعبي فقلت هذا
منزل القديم وميراثي من سلفي الكريم وأين ذهب وفيه أرغب ان لم تعني هلكت وانذهلت
وانما كنت فقال لا تطلي القول فلا قول ولا حول فلما أيست الغارة المكاراة الفداده تركت سلطانها
وذهبت وسلكت طريقها وانظرت وأشدت فاشتدت
أبعين من فقر البنا فترني * فحقرتني وذهبتني من حالتي
لست الما لوم أنا لوم لاني * أقول آمالي بغير الحماق
ثم غامت في بحر الفكر وتشبثت بأذيال المكر وأسست عرضت على امرأة أفكارها وحوه الحبل واستورت
من زنا ذراعتها شر النظر في الجسد وأخذت تطوف في كثاف البستان فحشرت في طوافها على ذلك
الاقويان فانما تحسوده معا وفي أفي وقده فرقت غصنان الاغصان فلاح لها الباقين قدسقي
البستان وهويتان متكتفي في الرابض على سبكيه بجان فاختتمت الفرصة وتزلت اليه وقربت منه
ودارت حوايه ثم وثبتت على وجهه وكان ناعما فانقض مرعوا ناعما فذهبت واختفت وبذا القدر
اكتفت فرجع ونام وقرق في المنام فدخلت في فميه ووضعت فاسيقا متجما ناعما فرأها تهربت
ونكست ثم عادوا تراكا بعد ما غضب وانكى فوثبت على وجهه وادخلت ذنبها في أنفه فنهض مستيقظا
مجدا فرأها ووافقة لا تدمى فصددها فهربت ثم خرج فابتوأنت فنام في مسنده فحربت منه
وعنه في يده فانكته وانكته وأوهجه بها أضمرت فظفر من مروره وأخذت صبا يده وصددها وقد
ذاق كدها فهربت غير بعيد فرأى وجهها من حديد فتبعها فاشت ثم وضعت فاشتت فاشتت
صدها وهو غافل عن كدها فتبعها هو قائده حتى انتهت به الى الحلة الزائدة فندم ما رأى الانبان

فان مصيبتهم على ما فهمان
 السرور وكثرة المؤنة وطافة
 ذلك الفراق ومثلها مثل
 المنسرفة التي تستعمل في
 حداثها الحصى المرق فاذا
 انكسرت صارت وقودا بانفس
 لا يحملك اهلك وانما ربك
 على جمع ما نهل لكن نفسه
 ارادة صلتهم فاذا أنت
 كالخنة الارحة التي تحترق
 وذهب آخرون من يحيا
 بانفس لا يدع عدل أمر
 الاخرة فاقبل الى العاجلة
 في استبدال القليل وبيع
 الكثير بالسيسر كالنخب
 الذي كان له مثل بيت من
 السندل يقال ان بهته وزنا
 طال على فباعه جزائيا بعض
 الثمن وقد وجدته آراءه
 الناس مختلفة واهواهم
 متباينة وكل على كل راد
 وله صدور مغتابة وله
 خصائص فلما رأيت ذلك لم
 أجسد الى متابعة أحد منهم
 سبيلا وعسرت اني ان
 سدت أحداهم لاعلم
 بحاله كنت في ذلك كالمصدق
 الخسوف الذي زعجوا
 شأنه ان سارفا على ظهر
 بيت وجعل من الاقنية
 وكان مع جماعة من أصحابه
 فاستيقظ صاحب المنزل من
 وطئهم فوقف أمره ذلك
 فقام الى اواريد الى حسب
 الاوصاف علوا على البيت
 في ظنني بصوت يسمعه
 الموصرون ونولي الاختبرني

نسي أفعال بنت الجرذان فقتل ذلك الانبي ولم يعب لقائه سبي (واما ما وردت) هذه الحكاية لتفوقوا
 منها على طريق التكاية ولبعلم الضعيف اذا كاله أعدا كيف وضعهم في مصائد الردى واذا استعمل
 اللبيب العقل المصيب والفكر الخبيث وساعده في ذلك قضاء وقدر نال المائل وأمن محاذر وأفلح أمره
 ونجح فكره وهذا اذا كان الضعيف مغلوبا والقوى ظلالا فاشموا كما أنت عليه مما توجهت اليه من
 معاد اشبح الشام السحق للخيال والاكرام والتعظيم والاحترام فانه على الحق وأنت ظالمون وقاصد
 الصدق وأنت كاذبون يزعمون أن يصفوا لوقته باقواهم واقته ممتزجة ولو كره الكافرون فهذا أمر
 مشكل وداء معضل فاقصع أبادانكم وناولكم مرضى ومن عيبكم وأنت محسبون من البغضاء وكيف
 تقفون وأنت على الباطل وفي أي ذوق يحلى ما منكم من عاقل وأنا أخاف أي خلاف أن تسفر هذه
 الأعضاء بعد ارتكان البلبا وتحمل المشاق والتعب باقتضاهم واراد الهلاك والنصب عما هو أشد واتكى
 وأحراميتكم وأجبي كما أصاب بضيف العراق من زوجته في هذا النطاق حين بدامها الزبور على
 حافة التنوير فقال الوزر لمطرب اغد هذا الصوت باذا العيت (قال) نزل في بعض الرستاق من بلاد
 العراق فغير تخيف على من كان به من ضعف وكان به من ألام الحريف والبرد الشديد يقطع الحديق بعد
 ما طجوا وتعضوا سحر والنار ليدفوا فبقى كل من الحضور يشد فاعلى جانب التنوير فقد الضيف مقابل
 زوجه للضيف فظهر من تحت ثيابها وجهه ذلك الحرف الطريف والحين تحت الضيف كانه قرص أو رقيب
 أو قند على ظن من أوجع حدى تيف أو القمري من نصفين أو بدرا من نصفين حدين فلما أحس
 بحرارة النار وظهر على وجهه الاجرار صار لهما ويحلى ولسانه من الحروف والقف على فلعنه الضيف
 وهو يتأبى فخطى فانه يحس بحموة فام تصاب وقد قلى في الافا يل مضوان متعوانك وهما اليان
 ومضوان مختلفان وهما الرجلان ومضوان متباينان وهما العذبان ومضوان متصاحبان وهما السيد
 والغم ومضوان متباغضان وهما الاست والاتف ومضوان متوافقان وهما العين والابواب وكان الضيف
 يسارقه النظار ويرشف شفاهه بلسان الفكر وودى على العجينة لوانتبع العين بالآثر وجعل يتقنى
 ويرتم ويهم بمشاكلهم ليس في العاشق انتمنى * انا أرضى بظن من بعد
 فتنه امام هواء الهجاد وجعل يقوم ويقع وهو راكع ساجد ويسلم على بحراه احسن التفحات
 ويشهد واقفا أصعبه بالسلام والساوات ثم غلبته الحيرة فاحسب على غيره فظن صاحب البيت فرأى
 الضيف غارفا في ذيت وذيت مشغولا بكتب وكبت متأملا معنى هذا البيت
 وعند الملقى انكشف الملقى * تلهب كسها أرى على
 فاراد أن يبنه ربة اليسدار على هذا اشار لتسمرها وتغلى مالها بطريقه لا يؤبه بها ولا يقف
 ضيفها عليها فغديه الى سفود وحرك به النار ذات الوقود فقام من النار به في الطرف وما يشعر بذلك
 أحد وما عرف ثم لمب ساعة بذلك اللود وأوصل في ناحية طرفه الى ذلك الشق المعهود لتتقط فتنه فظن
 فشوطها وأحراها وأحرق رأس السفود فظن انها ماتت وانضبطت واحترقت وانضبطت وفكرت
 برغبة فضرط فزادت فضيحة العين فضيحة الانف والاذن ولم يحصل من تلك الحركة الا الخجل والغبن (واما
 أوردت) هذا الحكايات لتمازى في الغايات والنهايات فان من لا راقب ما يأتي في العواقب ما يضره
 بصاحب وهذا الرجل الصالح القيم الزاجج ما كان اقربته وساداه عليه واتوانه الاشقى تقدم عليهم
 ويحقق موجب تقدمهم وذلك دون العلم والعسل فذلك ساد ليرى وكل وقال منزلا الايات
 ونحلق البريان يرفع اقته الذين آمنوا منكم والذين أوفوا لهم ديات وقد عرف في أنواع العالم والمطلع
 على حقيقته من طريق المعاقرة والمفهوم وأنت من طريق غايلون وعن حقيقة ما هو عليه ذاهلون
 واهلون أن طريقه واحدة وهي الحق وطريقكم متعددة وكما فاسق واتباعه على اتباعه مخالفون وأنت

فكلكي واسكني ولا تسألني
عن أمران أحسبوك بلم
أمن ان يسهما أحديكون
في ذلك ما أكره وتكرهين
ثم قالت للمرأة أنا أحسبني
أبها الرجل فله مري
ما يسر بنا أحديهم مع
كلامنا فقال لها أنا أخبرك
أفلم أجمع هذه الاموال
الامن السرة قالت وكيف
كان ذلك وما كنت تصنع
قال ذلك لعلم أصتفي
السرة وكان الامر على
يسيرا وأنا آمن من ان
يتمني أحد أورتاني
قالت فاذ كرني ذلك قال
كنت اذهب في الليلة المقرة
أنا وأهصالي حتى أصادوا
بعض الغنم فمنا ثاقتني
الى الكوة التي يدخل منها
الضوء فارقى هذه الرقة
وهي شولم شولم سبع مرات
واصتق الضوء فخرجتني
وتوقى أحد فلا أدع ما لا ولا
مشاعا الا أخذته ثم أرقى
بتلك الرقة سبع مرات
واصتق الضوء فخرجتني
فأصعدني الى أهصالي فنهضتني
سالمين آمنين فلما سمع
الصيوع ذلك قالوا قد
ظفرنا بالسلة بما يزيد من
المال ثم انهم أطالوا المكث
حتى ظنوا ان صاحب الغار
و زوجته قد جدهما فقام
فأندهم الى مدخل الضوء
وقال شولم شولم سبع مرات
ثم اصتق الضوء ليستزل

في طرائفكم القدر من الغفون فقد قال الله تعالى في محكم تنزيله وان هذا صراحي مستقيما فابعوه ولا
تبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال بعض أهل الفضل وكلام في بيان الحق فصل ما ناطرت
ذافنون الاغنام وما ناطرتي ذوفن الاغلبين وانما أنشيت ان ناطرت هذا الرجل الكامل الفضل ان
لا أحصل منه على طائر ويظهر فضله تصويري فيهم ببيان قصوري فقال الوزراء بعد ان انقشت
الاراء كأنوا سده متفق متشاهده ثم رأى مولانا الرئيس صاحب التدليس واستناد التليس
والجب أولاد ابليس ونحن أضيابا بقصه نخشى عاقبة هذه الواقعة ولقد جرى مثل هذا الجري بين
بز وجهه وشده كسرى في قضية فاق فيها الوزير مجوده الكبير فسأل الطريشوز راعه من بيان
ذلك الشأن كيف كان (نقلوا) بلغنا أن الخناس للقي الوسواس في صدور الناس أن بز وجهه الوزير
كان ذا علم عزيز ورأي وتدبير وبه جواب النعم الكدو والتفكير وكان حكيم زمانه وعليه أوانه وعين
فاق في الفضل والحكم سائر أترابه وأقرانه وكان مغربا عند مجوده بز يدي كل وقت في تركيهم وتغلبه
وقويرو تغميه ويصفي الى ضاحكه وبعد قرب من أقسام مناجحه ويسرع على كلامه الصداق ووعظه
القارح ونصحه القادع لما فهم من الغرائز والمناقع والحكم والبدائع وقد قبل من أحبلهم لك ومن
أفضلهم لك فكان الوزير ينادي قبل سائر الخدم في وظائف الخدم ويعجل من الليل والنظم حتى
كانه وائق النجم أو سابع في الرجم ومع ذلك كل يوم يحدثه ومواد في النوم فيقرعه بالفضلة
ويقيم عليه هذه الفعلة ويعين بالنداء وينادي في الملا فيقول أفتي يا محبوب وتيقظ حتى تنظر بالمطرب
فمن باكرت جمع ومن غلس المطرب أفلح ومن تخلف في النوم سبعة الى المنزل القوم وقائه المطرب ولا
يدركه المحبوب وائرل في الكرى فعند الصباح بعد القوم السرى وكان كسرى يجد له هذا الكلام
أقواما من الآلام لانه كان يطيل السهر الى وقت الصبح عا كفا على الدوام وسماح الاغنام ومغازلة
الغزلان ومعارفة الندمان واجباء الليل عمرات فاذ انام واستراح امتدومه الى الصباح فلا يوقظه
الا صياط الوزير وصراح ذلك الصبح النذير فلما طال عليه الحال وقلب طلبه من ذلك اللال اربد
لوزير في الطريق من منعه عن التفكير بالتعويق قصد له الرصد وأعروا رأسه بالجد وأخذوا
تماشيه وسلبوا ريشه فرجع الى بيته مكرها ولبس ثيابا غيرها فباطا في ذلك اليوم وتخلف في خدمته
من القوم ولم يبق الا وقد استيقظ كسرى من النوم وهو جالس في صدر الاوان وحوله مباشر
الدوان وسائر الوزراء والاركان وعلمه الجسد والاعوان كل في مقامه ضابط زمانه فاذ بز وجهه
وظائف الخدمة على عادته ووقف في مكانه مع جماعته فقال كسرى ما دعوا مولانا الوزير في هذا اليوم المنبر
الى الخلف والتأخير وترك التفكير وانشأ به التفكير قول الشاعر الكبير

بكر اصاحي قبل الهسيح * ان ذلك الخجاف في التفكير

فقال الخجاف عارضني اماني وقصدني في ظلامي فأخذ شاشي وسلبني قماشى ورياشي فرجعت
الى كنيش ووجدت زيق ولباسي فهذا سبب تأخيري وصدوم تكبري ووجب تقاضي عن عطلي
وتد كسري فقال كسرى ما أفلح التدكير الا الغرامة في التفكير ولولا ما سلب القماش ولا ذهب
الرياش ولا خام الخجاف بالعباش فابن الفلاح في القيام قبل الصباح فقال بز وجهه في الحال وقد أصاب
في الجواب ليس ذلك كذلك يا اماني وانما بكر قبل الخجاف ولم أبا كرا أنا بالنسبة اليه فرجع قائدا
تكير مني عليه فحب كسرى من خطابه وسرعة يدي في جوابه (وانما أوردت) هذا القول بين يدي
امامنا الغول وشيخ المرد الملول ليعلم ان كسرى وان كان عالما وفاضلا وما كما اذعن السكاد وزيره
واتبع رأي مشيره وانصف من نفسه اذ أدرك الوزير بهمه ما لم يدركه هو بحسه فاسترسل معهم
الخجاف فيهم عليه والخلف عما بهم اليه وقال فباي الحبال تصيدهم وبماذا تكيدهم فقال أحد

الى أرض التزل فوق على أم رأسه فكسا فوثب اليه الرجل بهرأته وقال له من أنت قال أنا المصدق الخدوع المغتر بما لا يكون أبدا وهذه

العدل منها فلم أحده عند
أحد من كذبه أو ما فيها
سأله عنه فها لم أرقها
كاموني به شيئا حتى في
حقه أن أصدق به ولا أن
أبنيه فقلت لما لم أحده
أخذه من غير أن أرى الزم
دين يأتي وأجداد الذي
وجدتهم عليه فلما ذهبت
ألتبس المدونة نفسي في
لزم دين الآباء والأجداد
لم أجدها على التوثيق على
من الآباء ما طاعة بل وجدتها
تريد أن تنفر لبعث من
الأديان والمثله منها ولتقل
فيها فمسيح في قلبي وعطير
على بالي قرب الأجل وسرعة
انقطاع الدنيا وأغترباط
أهلها فأنصت لهم جبريتهم
فذكرت في ذلك وقالت أما
أنا فكانت في الرجل الذي
وعده جليسا بأمر أقدار
يسل وإن تلك المرأة حشرت
له سر من بيتها إلى الطريق
وجعلت باب ذلك السرب
هذهج الماء وفتحت ذلك
نورا من عليها وأخبره من
تخافه فتسكن إذا ثابت
من أحد فتخرج الرجل من
ذلك السرب فاتفق ذات يوم
أن الرجل كان عندها
وبلغها أن تزوجها بالباب
فقال للرجل هل لي بعمل
منها وخيمة يادوا من
السرب الذي هذج الماء
فاتفق الرجل إلى ذلك
المكان فلم يجد حب الماء
فجمع إليها وقال لها إن الحب الذي ذكرته أن السرب هذج الماء

الوزراء بالنساء فأنهم زماره الخن وطبل الرمن والطبل لا يضرب تحت الكساء من أعظم مساكنها وأحكم
أرهاقنا وجبالتنا ونابلسنا ما له العزيز العظيم الذي جعله على غير تعويم وفطره على الكيدان
كيد كن عظيم وجعل كيدنا بالنسبة إلى كيدهن ضيفا فقال أن كيد الشيطان كان ضيفا وقال سيد
السادات ورئيس الرؤساء ما تركت كيد في فتنه اضطر على الرجال من النساء وقال الولي ومن قدره
الربيع على أن النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين
وقال من أجاد في الخال وشنف المسامع بالأفوال حيث قال
وما حر أعناق الرجال سوى النساء * وأى بلا جاءه أسن له أهلا
فكم نار شر أحرقت كبس الورى * ولم يك الامكرهن لها أصلا

وأنهم أشرك الأشرار وأوهاق الأزهاق وأسواق الفساق ومصادر المصائب ومراسد النوايب
وحبك يا أبا الدها ما وهى ذلك الحكيم حين سها وأذن لزوجة الرئيس اذنبته على ما عناه فسال
العريف عن ذلك الخلق وبين ما فيها من الخلق (فقال) ذكر أن حكيم من العلماء وعالم من الحكماء
أولع بضما مكر النساء وشرع في توثيقه صبا وسماه وصلا يحول البلدان ويطلع إلى كل ديوان
ويكتب ما يكون وما كان ويجرح من ذلك الأوزان بالكمال والميزان فنزل في بعض الأيام على حمن
الأصحاء فصادف ذلك التعيس بنت الرئيس فتلقته امرأة طريفة ذات شهاب على طبعه وسكان رشقة
نخيفة وقابله بالترحاب ونحت لدخول الباب فأقبل عليها وقرأ عليها فارتدت في صدر البيت وأخذت
معها في كيت وكيت كأنها مرفقة بدمه وحديثه كريمة وكان زوجها غائبا قد قدس جانبا فشرعت
في نزل الضيف لئلا تسب إلى رجل وحيف فاخذ يطالع في ديوانه ويسرح سوا طرفة في طرف بيته
بشغل أو فاته ويغكر ما فاته ابتهاج ابتاه فقالت له امرأة الريم ما هذا الكجاب العظيم أيا
الفاضل الحكيم فقال شيء صنعته وكأب ألفت وهوى الغربة أنيس وفي الوحدة جليبي فقالت إذا
الحكيم وأعلم ما فيه من قوت العلم فقال سرصون وأمر مخزون ودرمكون لا يجوز زباده ولا
يجل أخشاه فقالت يا ذا الشكل الطريف والوصف اللطيف والعلم المنيف هذا التعريف لا يليق
بالصنيف فإن فائدة التصنيف للاشتهار وغرة العلم الانشمار ودونك ما قاله الكتيب في مخاطبة الجيب.

أذقني من رضاك يا حبيبي * فما لشددون الخوف فله
وما أخذه في الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا فقال الأمر كذلك بازن الأمور
ولكن هذا علم صانع من ربات الخدود فقاتل أنفة المجلس الفات الجليل الصفات ذكر المسلمين
والسلمات والمؤمنين والمؤمنات وما منع نساء الإنسان الحسرات الأطوار أن تسأل المعطى الجشتر
عليه أفضل الصلاة والسلام عن غيل المرأة في الاحتلام ولأن يبين معه الحاجة في السؤال من المانص
والمنجاسة فجمع في مسيدان الامتناع وأصر على العانة والمنافع وقال يا حسان هذا سر صانع
لا يسبح في دينه ومثله نقصان فأغراها هذا الخلق على إلحاح في السؤال وزادت في الجماع ومارت
في الإحتجاج وزلت عليه وأقسمت بدلالة الخيال عليه فقال هذا علم أسبق إليه جعت فيه مكر النساء
ومن أجلمنهن ومن أساء ومن تعاطت لها ثفاف الخيل ونقى الفسح وتلطف العمل ومن دعت بدعاها
حتى بلغت منها ومن وقعت في الشدائد فاحتالت بدقن فكرها تلك المسكائد وتخلطت من شرها
المصائد فلما جعت ما تلوى وعت صكت وجها وأغربت تعقها وتعاليت عجايل التعقيب وقالت سر
غريب وأمر عجيب وضعية رحا ل فيملا تكتس طائل وسغل سرور بال في جمع أمر محال لقد ركب
الشاق وكانت قد سلت لا يطاق ونسفت الزم بال أنكر بال وغيرت الجبر بال الرمال ووزنت الطوفور
بالفقال وتحمات الرمال بال انتقال ما رجع عن هذا الفطلا ولا ترم ذلك الشد طوط فان مكر ربات الخدود

الاجنح والنجود معك الحق
والتردد فقال لها كيف
أمضى وقد خلطت علي
وذكرت الجنب وليس هناك
فلم يزل على مثل هذه الحال
حتى دخل رب البيت فأخذه
وأوجعه ضربا ورفعته
إلى السلطان (فلما دخلت
من التردد والحوال رأيت أن
لا أنمرض لما أعقوب منه
السكره وأن أقصر
على عمل شهدة النفس
أله وانسق كل الإديان
وكلفت فكري عن القتل
والضرب وطرحته نفسي
عن المكسر وهو الغضب
والسرقة والخنائين والكذب
والهتان والغشوق أضمرت
في نفسي أن لا أتجني على أحد
ولا أكذب بالبعث ولا
القيامة ولا الثواب ولا
العقاب وزادت الأسرار
بقلبي وسألت الجلبين مع
الاحياء ليحيدني ورأيت
الصلاح ليس مثله صاحب
ولا قرين وجدت مكسبه
أذوقني الله وأعلن يسيرا
وجدته يدل على الخير
ويشير بالنصح قل الصديق
بالصديق وجدته لا يفتن
على الانفاق منه بل يزداد
جدة وحسناء وجدته
لا خوف عليه من الساطان
إن يغشيه ولا من الماء أن
يفرقه ولا من النار أن تحرقه
ولامن المصوب أن تصرفه
ولامن السباع وجوارح

لا يدخل شيعته بغير تمت مقدور فقال لها أنت ضحية وعن هذا الكلام غنمه وإن كنت فاضلة ذكبه
أنا قد بانفت في ذلالة الغايه وأحلت به بداية ونهايه ووقفت على بجله ومعه فله فم تشدني شيء من آخره
وأوله فسلت وماتكثت وغالبت وما بالعت وسارت وما مارت وقوضت اليه هذا الصديق وسلكت
معه غيره هذا الطريق حتى كان هذا الكلام في هذا المقام شيئا فريا ونسيان نسيا ثم تزل من ربح
المنزلة وأخذت تلك الغزاة في المغازاة واتممت مع المقال لهذا السؤال فقالت أيم الغيب الماهر
ما معنى قول الشاعر
يهدني بالرخ غلبي هههه * لعوب باليب البر به تاج
ولو كان رجحا واحدا لانتقمه * ولكن سرخ وثان وثالث

فالرخ الواحد قامته ولرخ الثاني ماحوته راحته وقيل لي بأبالحرث ما هو الرخ الثالث فقال ذلك
اليهيه قبل ما يظهر من ثيابه فان هزلين اعطاه وسرعة انعطاه زاما لعينان كأنه رجحان وقيل ما يظهر
من ذلك المذهب عند هذا الرخ الخفيف فانه يراعى العين الشكل الواحد اثنين ولهذا نظير في اليوم
الطير وأحسن مثال مندوق النبال وفي دور المحين وقتل الصولجان عند سرقة الدوران وقيل
كان معه رجحان فده واحد او اثنان وعندى يادمية القصر انه ليس المراد الحصر وانما المراد الكثير
ياضرة البدر المنير لان عطفه كلما تمزجه حصل في صدور المتهم ونحوه ورخ قائمه بثني يتقص
فتارة يسيل وأخرى يتقف واطعن العشق يتخطر ويتمهف فالتيم لا يبرح من قدمه طعنات كلما يزل
من سهام جفنه في فخرات وخزرات وهو من الجواز لرسائل المراد العلق من ذلك الابل وكان قد سده
أن يسرد الاعداد لا إلى غاية ويبلغ إلى الملازمة فيقول ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع
فلم تسع الفاقية يا من هي ولسا شافيه ورضاه عافيه وتظيره هذا باخوه ان تستغفرهم سبعين مره
وليس المراد الحصر يارقيقة الحصر يا عين العين في السبعين حتى لو زاد على هذا العدد لغفر لهم الواحد
الصمد بل المراد أنه لا ينظر لهم ولو زاد فثالثات يا صاحب البيان وره انما عني الرخ الواحد ربه
فأقصته بالكلام على ما من مرام كأنه ثالثة ثبات همام فجمعات عين الرجل واستخت لما أقصت
من مقصودها وأوصيت فثالثات حببت وحبيت لا تسع وصنع ما شئت فخرتك بهذا الكلام العايت
من الشيخ الحكمي الرخ الثالث غمد الهيايد الغاير العايت وذهب أب ذلك الرجل الحارم وراودها
مرودة العازم الجازم وصارت تلك اللامعة بين الامعاء والمناصه تثني وتقص فتارة تنقف وأخرى
تقص وبينما هما في الجانحة والمداعبة والمطاييه وهي تزوي وتلين وتصب وتستكين اذ تراه
لهازوجها من بعيد فثالثات باروحي وهو ضيق عيسد قلب القرار وطلب الفرار ووقع ذلك
الحكيم النبيه في فتنة فيها الجلب فيه ودهم ما هو أهم بما هو فيه من دواهي العشق ودوايهه ونسي
العشق والعشيق وطلب الخلاص من المضيق وأظهر صورته ما عناه الشاعر في قوله

سألت بحسريا طباطبعا * نجسيرا بالوفائع مستعازا
وقلت ألتهدأ على أم رضاف * أم النك الذي لا روح حاذي
فقال وجنوبي النفس أوني * اذا جرح جزاه هذا وهذا

واشتغل الحكيم بنفسه وخاف حائل لومسه وكان في طرف البيت مندوق مقفل عليه ستر مسيل ففتحت
له الصندوق وورعته بانطامه عن زوجها الحقوق وأمرته لولوجه ليكن من زوجها شر خرج
فسكرها صته او امثل وانسل إلى ذلك الهد الضيق ودخل فأقصت عليه أغلاقه وأحكمت وثاقه ثم
تأخرت زوجها بالترحاب ودخلت معه في الأطعمة من كل باب وقدمته ما كل وانسدحت فترك
وركل فثالثات أعبرك يا حبيب بوقوع أمر غريب وسألت بديع عجيب وهو أنه قد قدم حكيم فاضل
حليم عالم عظيم فأكرمته فزله وروان منزله وكان معه كتاب فيه الحب الجباب فأسألت عجا جوى

ليعمل وإذا فاجأه البيت
 من موضوع قتال التبر
 فاصنع هل تحسن أن تلعب
 بالصبي قال نعم وكان يلعبه
 ماهر فقال التاجر دونك
 والصبي فبعضها ضرب له
 فاحذر الرجل الصبي ولم يزل
 يسمع التاجر الضرب الصبي
 والصوت الرقيق والتاجر
 يشرب يدور أسفه طربا
 حتى أسس فلما كان الغروب
 قال الرجل لالتاجر اؤمرني
 بالاجر فقتله التاجر وهل
 علم شيئا تسبقه الاجرة
 فقتله علمت ما أمرني به
 وأنا أجرك وما استعلفتني
 علمت ولم يزل به حتى استوفى
 من مائة دينار وبقى جوهره
 فبعضه يقرب فلم أزد في
 الدنيا وشهو لم ينظر الا
 أزدت فيها زهاده ومنها
 هربوا وجدت النسك
 هو الذي بعد المعاد كما بعد
 الولد لولده وجدته هو
 الباب المفتوح حال التبع
 المتبع ووجدت النسك قد
 تدبر فقلت النسك فذكر
 وفاتح وقسح فلدن فثنى
 ورضي ولهم تم ونزل الدنيا
 فيض الشور ورفض
 الشهوات فصار طاهرا
 واطرح الحسد فوجبت
 له الحبة وصحت نفسه بكل
 حتى واستعمل العقل والبصر
 الغاية من السد ما عولم
 يحث الناس ولم يدب اليهم
 فلم ينهم فلم أزد في أمر

فقال مكر النسا فقتله هذا شي لا يصح ولا يصح ولا يصح معه دون ولا دثر فلم يسل الى ولم يعل
 وذ كراهته ثمها ولم يدع من مكر النساء فسا الأوده ماله فلو سعى الا ان غارلته وادبعته هوارله
 قطع من لبن عماروني في حسن مزاولوني وطلبني ذلك الموقوف ما هو أزم من يرض الانوني وبيننا
 نحن في العيش الرغد واذلنا أقبلت من بعيد كل ذلك والحكيم يسعم قولها ومتعبر به بعلمها فلما سمع
 الزوج هذا الكلام اضطرب ووجع واضطرب وقالوا في هذا الفاسق الفاجر المناقق والله لا يفتنه
 كاسا لثاف ولا يفتنه من صنف فلم يبق في الحكيم مفصل الا ان يخف فقاتلها هو في الصدوق فمخني
 فقتلوا لمنموا شققي فنهض وصاح هاتي المفتاح فعمل الحكيم ان عزه ذهب وراح وكان سبق من زمان
 بين الزوجين عقود هات انه من فتح منهما الصدوق غلب وأقام اصاحه بما طلب فلما ذكرته
 حكاية الحكيم ندهسه عقد الرهن القديم وهذا اسد الغيرة ووقور الخير وتوجه الى الصدوق
 فبغير مدافع العقل المناقق صاحته عليه غلبت يامشوق فأدانت في عطفك من الحقوق فذكر عقد
 المراهنة ولم يسلك أن كلامها كان مداهنه ففصل بعدما كان يصي وألقى المفتاح من يده وجلس
 ولعنوا ومكرها ولعنوا فمكرها ثم اصطفاوا انشرها وزاد انشا طورا ثم خرج في ضروراته
 وتوجه الى حاجته فاقبلت تلك العروس الى الحكيم المحيوس وأجر جسمه من الاعتقال وذ كراهته
 هذه المناققة والاتقال وقالت أيم الحكيم العظيم هل كتبته هذه المناققة في كتابك الكريم فقال
 لا والله الرحمن الرحيم وان قد سلمت السلك وبنت الله على يدك (وانما أوردت) هذا المثال لافرض
 على شيخ السمان وانما الاغوال ان النساء في هذه الحركة أعظم مشيت وأقوى شبكه وهن لسلب
 البس الرجال أضاع فتنه المسح الببال خلفهن أهور وخلفهن أهور ورأى من غير سديد
 والرجال فهن أدل عيسد وان كن ناقصات عقل ودين فهن الكاسيات في سلب العقل المئين والمبكر
 الرزين وأذهب لب الرجل الحازم والعقل السديد الحازم وهل أخرج آدم من جنه الماوى الا قصة
 صدمته من قبل حوا وماتل هابل تايل الابتنه الزوجه كاتيل وكذلك قصته من أوقى الايات فاستلغ
 منها وقد صرف كل ذلك ابداعها وانها وبالسمن صهي الله واما انما كان سبب سكره وانزاله النسا
 فلا تعرضوا في هذا الرأى المئين ولا تعرضوا لهذا الرجل فانه على الحق المئين ولا تصدقوا ما يروون
 غر بما يكون بحالكم أشتق من مجله والافلا فدر على مناقشه ويظهر جهلنا بغيرنا صدمه باحثه فقال
 سائر الزوراء هذا الرأى أصوب الا راء فانما لا تبالر زناه وبالحشنة وانما كبا ناتهم بالخادصة
 والمخالسة فترى لهم الباطل وتعلم لهم العاطل ونشوه وجه الحق وسود طاعة الصدق الى ان
 ظهر هذا الرجل ونحن على ذلك فوقف طر يقنا وأراهم الحرب السالك وعاشاشه ووضي رهانه
 ونحن على ما نحن عليه من الاغواء والقائم في همار الاغواء والحرب بيننا وبينهم محال فلو
 كاشفناهم بسوء الفعالم انكسرت لهم ذيف فقتلنا وبطلنا كناسوة بجهونا فاذا ظهر الحق من الباطل
 وتبرأ الحق من العاطل أخذوا حذرهم وضبطوا أمرهم وداروا بالعداوه ومنزوا بالوعدة بعد الحلاوه
 ثم فطرناهم موهوم ونصرنا عليهم غير معلم فأنظر الاباندامه ونرضي اذ ذلك بغنية السلامه
 ويسهر هذا الطاوله الى يوم القيامه وقد قبل

لا تسع في الامر حتى تستعده * سني لاعدتوبين بلانور

فند ذلك استشاط العفريت غضبا وطار شر الهوا الاشمال لولميا وقال لقد عظمت من شأن الانسان
 وأوهنت من أهنت جباب انكم الجان وضيعت حقوق الانحوان وأبانتكم حكاية السعد والغبيلان
 ونسيتن قن جدكم الاعلى الباقية على عمر الزمان ونحن أنفججه وأجل جباعه وقديه وأوسع ذكرا
 وأسرع مكرنا وأقصد وجودنا وأعظم جنودنا وأعجز علما وأدرا كلوقها ولا يرى لكم ههنا صديق

النسك ففاز الا أزدت غير غيب حتى هبوت أن اكل من أهله ثم تقو فتان لا أصبر على عيش الناس فلم آمن ان

ولا عن موافقة وأما قلت لكم ما قدم من القول الا لا يخبرني فرائض عليكم من الرد والبول
فلا آتواكم سديده ولا أفعالكم رشده ولقد دخل بكم الصغار وسطا بكم من الانس الصغار وأما أنا
فلا ابتلي من المباحة والمنافسة والمناشاة والافتاء المسائل والابحاث في الرمايل من غير وساطة
ولا وسائل لئلا يلمن ذلك من بينه ويجعل من بينه فاعلموا ذلك وتحققوه ثم امعنوا النظر فيه
ودققوه وهذا هو الرأي الذي صحمت عليه فليتوجه كل منكم بقلبه بما قاله اليه ويقول في ذلك نقضه
وسمينه وياخذ بحجانه قوله وجهينه ولا يخشع شيئا من آرائه فلا يبتلى من افتائه واعلموا أن الوادي الخرار
الذي هو الى جهة تجار لو اتفقت الآراء على صرف جريانه الى جهة أخرى وأن يسد من هذه الجهة الجري
فإنهم لو قصدوا ذلك من أسفل الوادي لحضر منهم الحاضر والبادي ولا يثبت للعامل ما يفتنه حتى يسد
طريق المسادن أعلاه وأتمن أن تصدق بمعالي الأمور واهل الانزوس المجهور ثم تعدت الاراذل وتبدلت
الاكابر بالاوغاد والاساقل فانكم اذا انجرحا وقد ضيعتم في غير حاصل الاحبار وقد قيل
إذا كنت لا تستمر يا من أعظم التل فاستمر

وما العجيب كالرمض والجروح خصاص ولا كعاد الرئيس الا بالبرين ولا يهاب النفس بالحسبس وأى
غير المملوك اذا نزلوا اليه وقوا له اهلوك وقد قيل

ألم تر أن السيف يزرى بقرنه * إذا قلت هذا السيف أمضي من العصا

وما كنتي صناديد فريش يوم بدو أكتفاهم في النسب والقدر وماذا تفيد بياستكم وتغديرو
شيطنتكم ووسوستكم وأنتم أولوا الزغار وذكور السطارة والنعارة إذا قهرتم من الأنس وعلامكم أنصف
جنس وهم أقصر أعمارا ونحن أطول أطوارا أنتم تصادم الجبال وتقمم الاهوال وتظهر كلشنا
في باب الخيال ومن قبل جدنا لاهين جادلو بالعالمين فقل في حق جدكم أخا خير منه خلقتي من نار
وخلقتني من طين وقال لاغبنيهم أجمعين وقال لا تميتنيهم من بين أيديهم ومن خلقتهم وعن إيمانهم وعن
شعائهم ولا تتعد أكرمهم شاكركم وهم عتوقن وهومن المنظرين وعلى كل حال نحن أقوى منهم وأجرا
وأعرف بطريق الحبث والمكر وأدرى وبالطريق الحكم على النفر عن تصورهم والتخصص لا يحكم على
شي إلا بعد تصورهم وتقرره وهذا الإنسان إلى الآن لا سبرناه ولا خبرناه ولا عرفناه ولا عرفناه فكيف
تطامون له بالغلبة وتغفلون علينا سيرة ومغيبه وإنتم تقصوا بآبائكم فقد قلتم على ذلك بالإشارة وكنتم
عنه بالتلميح والكتابة المبالغ من التصريح هذا ونحن كم قد أضلنا من حكمي وأضلنا من علمي وأفسدنا
من عقائدنا وعقدنا من فسادنا ونهناهم من مبادئ وأرصدنا عليهم من مراريد وأجلنا من طاعات
وعطلنا من خبرات وأضلنا من ملوات وأحبطنا من زكوات ومنعنا من بحاث وجدقات وضعنا من
ميراث وثقافات واسقطنا من أعمال صالحات وكلنا في الشر من سوق ومن سوق إلى فسوق والحقاق
حرام وتسربل بظلمة وأتلم وكلنا من أحكام أحكام على القضاء والحكام يستحلون بها السبت والحرام
ويأكلون بها أموال الأيتام ويستبيحون بها العلماء والعزوج وكلهم دخلنا فيهم فلخر جئناهم بالإسلام
أخفى خروج وكل لنا منهم من مصائب لمصائب وحواصب لمصائب وكنايب نوايب وبجائبات نوايب
وغرائب نوايب نسلمهم لآلهم وغنهم اعتقادهم الحقوقيينهم وكلنا في سكونهم إلى الطاعات
من حركات وفي ركونهم إلى الأسرار من سقطات وكلهم إلى الطاعات من همم فبردها وسالوسنا
خصم منتهى أحاسنهم الضرر وفي وجود خبرهم العدم وفي حقا إيمانهم السقم وفي شباب صدقهم الهرم
وفي سكوتهم الضربان والألم وفي دائر حلالهم الحرام والحرم وكلهم وكلهم ونحن الآن على
ما كنا عليه وهو الذي طبعتنا عليه ونبتنا عليه دأبنا نحن الخلق أن لا نلهم وعن الصراط المستقيم أن لا نلهم
والذي الباطل دلائلهم ولا نلهم تربوا فيكم الاجترأ ولكبرائهم الاقتراء ولرؤسائهم الازدراء

في الدنيا يكون مثلي في ذلك
مثل السكب الذي مر به
وفي غيبه منع فزأى ظله
في المصافى - ولى يأخذ
فأجابها بآكان معه ولم يجد
الماء شافهت النسك
مما تشددة وخفت من
الخضر وقلة الصبر وأردت
الزيت على حالي التي كنت
عليها ثم بداني أن امر على
ما أحاف أن أبصر عليه من
الاذى والطين والخشونة
في النسك وما بهت صاحب
الغنسان من البلاد وكان
مندی أنه ليس شيء من هوات
الدنيا والذات الا وهو مخول
الى الاذى ومولد الحزن
فأفنيا كالماء الخ الذي
لا يزاد شارب ثم الارادة
فما شأوهي كالنظام الذي
يصيه السكب فيجدد ويرج
الحلم فلا يزال يطلب ذلك
الحلم حتى يدى فلو كاداة
التي تقطر قطرة من الحلم
فجمع عليها الماء فلا يزال
تدور وتدأب حتى تعبها
وتعطب فإذا بهت القت
بما بهوا كالكرم من العسل
الذي في أسفه السم الذي
يذوق منه حلوة عاصفة
وأخوه من جفان وكان حلام
النائم التي يفسح بها
الانسان فيومه فاذا بهت
ذهب الفرس فلما فكرت
في هذه الامور رجعت الى
طلب التسليم وهزني

نفسى اذهى في شروها سارحة وقد لا تثبت على أمر اعزم عليه كفاض سمع من عصم واحد فحكيه فلما حضر المجلس الثاني عاد الى الاول

ولعائهم المراء ولزهادهم الزياء ولعبارهم الزيا ولا مرائهم صفك الدنيا وانسائهم السلطة والزنا
 ونخواصهم القيمة والتميمه ولعومهم الخوص في كل جمعه ولعشائهم قول الزور ونسائهم الرفاحة
 والفجور وهذا اذا بناودهم ولم تزل أوهناور فاجهم فان قلنا اتصل بهم هذا الوصل فان هذا التصصيل
 الحاصل وان قلنا نشتاق بعد جلا جديا فان لم يترك في ذلك ما يبيح مزيدا وقد بلغنا في ذلك كله الغاية
 وهاتين ملاسوت من سمها ليس وراءه من به ولم يبق الا القليلة في المقابلة والمباشرة بالمكاثرة والمفاخرة
 في المقاصح والمكائفة في المناكفة فلما سمع الزوراء هذا السلام عرفوا أن أسباب دولتهم أذنت
 بانصرام غيرتهم لم يقدر واهل الخلفه فحاسوهم الاماواع واماواله لثلاثينهم الى غرض فصيدهم
 منه عرض أو مرض فحسوا له رأى المصادمة ومباحثة العالم والمقاومة وانفتحت الآراء أن يرسلوا العالم
 أولا وانقبضوا من يصلح أن يكون مرسل فعمله الطريق في الرسالة ماتت منهم من الحاسنة والنسالة
 حسب ما يراه رايه التعيس وفكره المدبر الخسيس وكان في شياطينه المردة وغسلانه الغناء العندسه
 عفرت من اجل ما ردم من امهم من مصن قد اضل عقائد وأول قواعد وأشر بقض بني آدم
 ونجس طائفة منهم في نار جهنم بعدما غطسهم من المعاصي فيم لا تمنعه وجوم من العنجوم ولا يخاف
 الرجوم من القوم علما أطال البوائق في المغارب والشرق وأضر من سيران الافساد بين الخلائق
 وملا ما بين الخافضين من مواقع الصواعق وفوح نيران الوساوس وقساء الظربان في الجبال وانقض
 للشر والفتن صلى كل قائم وجالس فكلمه توفيق بين الخرافسين وتفرق بين الحلالين وسفلن نساء بين
 الاخوين والقائضه بين الخبيثين والمدافعين الاثني والعريضة بين السكارى والحروب بين
 المسلمين والنصارى وبالحلة فقد أدق من الوسوسة والتليس صنوا كثيرة فاق به على ذرية البليس
 فانتبه العفريت للتم الى هذا الامر المهم واهل الى أن اسلخ اهاب الضو ثم طار في هتان الجو حتى
 وصلا الى سفح الجبل متعبا ذلك العالم البطل الذي ملا الدنيا بالعلم والعمل ثم كن العفريت في مغارة
 وأرسل رسوله بالسفارة يقول أبلغ عالم الانس صاحب الكرامات والانس ومقرب حظيرة القدس عن شيخ
 المغارب الطغاة المصائب أئمن قد مر زمان وبعد الجدران أضلت كثير من الناس بالمكر والانداع
 والوسواس وفي أمثالي قلت قل أهو ذرب الناس وابن عي هو الوسواس الخناس وكان من جنس بني
 آدم كذا كذا ألف عالم خداعي وبني وبندي وتبني منهم رؤس الزهاد وعلماء العباد وعلى يدي مضوا
 واتباع أوامر يرضوا فانفتحة العالم وأعدى أعداء بني آدم الشيطان الرجيم والبليس الذمير اسم
 ذاتي بوصف صفاتي ألقم قدي الشياطين ورأس المغارب المتمردين ومجمل غضنيرب العالمين
 خلقت من مارج من نار وطعنت على القاء البوالور الفخار وجوم التجوم انما عدت لاجلي وعتاة القولة
 لا اتصل رؤسها الى موالحى رجلى الامن خطف الخطفة فانيه شهاب ثاقب آت منغني وان الشياطين
 ابو حون الى أولياتهم طاروا خلتى أأصعد لمن خلقت طينا نعام مقل لا تحسكن ذر بته الاظبيلا بجبال
 جدالى لعنه الله وقال لا تخف من عبادهك نصيما فروضنا مشوزي القديم يهذهم ويهذهم وما يصعدهم
 الشيطان الاغروا مرسوي الكرم الشياطين تستمدن زواجر مكرى والاغور العين يفتيس من
 ضناو فكرى لم تفرغ في الزمان اغارب الاوى الشكره فيها ولا حدثت بحنة لني ولاولى الا واهلها طعنها
 جدى البليس ثم ضلجى التعيس والى نحو آدم هوى فصهر به فغوى وأناضت بالتسويل حتى
 قتل قابيل هابيل وحلت بقوم نوح عن النوح وأرشدت الجحوش الى عبادة النازو وضعت الناقوس
 وأضلت عادا وثمود وشداد وغرود وبعثت على عبادة الاصنام في البيت الحرام وعلى كيفية ابقاء ابراهيم
 في نار الجحيم وهديت قوم لوط الى الخوض في التلوط وحقار القلوط وسولت لاد لا يعقوب وحولت في
 قضية اوب وتهديت لام اسمعيل وعارضت ابنها وهو مع الخليل وأنسيت يوسف قصة الخوت وساءت

ثم طارت فتمت مشقة السه
 النفس من آفة الدنيا فقلت
 ما المرء ذار أو جسمه هو
 يدفع الى عذاب الابد
 وآهواله وكفى لا يستجلى
 الرجل مرارة قلة نعمتها
 حلاوة طوبى وكفى لا تخر
 عليه حلاوة قلة نعمتها
 مرار ذنا عتوقك لو ان رجلا
 عرض عليه ان يعيش مائة
 سنة لا ياتي عليه يوم واحد
 الا يصعب منه بضعة ثم أعيد
 عليه من التدغيرانه بشرط
 له اذا استوفى السنين المائة
 نجا من كل ألم واذى وصار
 الى الامن والسرور وكان
 خفيقا ان لا يرى تلك السنين
 ولا شيا منها وكفى يا بني
 الصبر على ايام قلائل بعيشها
 في النك والذى تلك الايام
 قليل بعيش خيرا كثيرا
 فلنصم ان الدنيا كاهلابة
 وعذاب أوليس الانسان
 انما يقابل في عذاب الدنيا
 من حيث يكون جنينا الى
 ان يستوفى ايام حياته
 فانما يجزى في كتب الطبايع
 الماء الذي يقدر منه الولد
 السوى اذا وقع في رحم
 المرأة تحت طلعها ومائها
 فيشرب ويغلق ثم تمض
 الرج ذلك الماء ابراهيم حتى
 تتركه كالبين ثم كالأرب
 الثمين القلنا ثم تسهم
 فيه بعض الولد الابان ولادته
 فان كانت اتى فوجهها
 قبل وجه أمها وان كان

انظامه والضحيق وهو منوط
بمجي من سرته الى سره اسسه
ومن تلك المي يصر ويقتس
الطعام فهو يم سده المتزلف في
الظلمة والضيق الى يوم
ولادته واذا كان ابان
الحاض والولاد ساطع ربح
على رحم المرأة فتهب الجنين
قوة يقدر بها على الحركة
فيضرب برأسه قبل الخروج
من ضيقه ورحله فاذا وقع
الى الارض فاصابته ربح
أولاسه يدوجده ذلك من
الام ما يصفه الانسان اذا
سلخ جلده ثم هي انواع
العذاب ان جاع فليس به
استعام أو عطش فليس
به اسنفاء أو وجع فليس
به استغاثه مع ما يلي من
الوضع والحل والقف والدهن
والصن انهم على ظهورهم
يستلخ بقاياهم في اصناف
العذاب ما دام عرضها فاذا
أفلت من عذاب الرضاع
أخذ عذاب الادب فاذا يق
منه ألوان من عذب العلم
وضجر الفرس وسامة
الكنايته ثم له من البواء
والحق والاسقام والوجاع
أرفى حفا فاذا أدرك كانت
هفته في جمع المال وتربية
الولع وخاطرة الطلب والنسي
والسكدة والتعب وهو مع
ذلك يتقلب مع أعدائه
الباطنين اللذين يه ويحي
الصفراء والسوداء والريخ
والظلم والدم والسم المبيت

على صاحب الحوت وجلس بالهصيان على تحت سبلجان وحضر وثمة طالوت وساعدت عليه حلقوت
وأنا كنت العون له امان وفرعون ويحس ضبطي قتل موسى القبطي وأنا فتنت داود وأغويت
قارون واليهود وسلطتهم على الالف والموالد ولدت على تشرزكريا وذبح يحيى وجرأت على قتل الانبياء
والاوليا ووصلت بين الوساوس لقاتلي الذين يأمرن بالقسط من الناس ودعوت الى عبادة الجبل
قوم موسى وساعدت في التفرق والاضلال بين أمتي وكلم أغويت من دهبان بما زخرت من
سبلان وقد بلغت من جميع مسترقى الجمع وطن على أذن وعلم خاطري ووتر في ذهني وأنا أشارك الخوم
وأشارك الجحوم وأسابق الرجوم ان السماء تذكر في السماء منها لفظا الزيمه وشيخ يجذب زرب العقبه
والمقيم في الدست البضه والغوى على نقض عهد بني قريظاء والمعرض على أحد ويدر من الصناديد
كل جليل القدر والشهور في أحد بالندا والملقى العرب بالردة الى الردى وأنا التيسير قتل عمرو عثمان
واهلك على أمير الشعبان والغوى في وقتي الجمل وصفين والملقى الفتن بين جنود المسلمين وان شري
سرى الى يزيد وفاض للعباج والوليد وبكثرة البسودع بين الجاعات والجمع ويظهر من الفتن ما بطن
ويظلم من التثار وأهل البوار والفساد أنواع الشرور والجدال الى حين يظهر الجبال وتستقر هذه
الامور الى يوم البعث والفسور والجلاء والتفصيل أنا شيخ التكبر والتضليل وتلك صنعتي من الابتداء
وحرقت الى الانتهاء ثم انكسبت في هذا الزمان وظهرت في هذا المكان تريد أن تهم بما ينشئه وتروج
بصلاحك ما بفسادى سويته وترد كلامي وما كسفي في امرائي وأنا كنت في قديم الزمان من قبل ان
توجد أنت في هذا المكان ناديت بين شبه وشهوت في ذويه قولي
كلوا واشربوا واذنوا ووطوا واما روا * وهيا اسروا اسروا وضوا الدما جفرا
ولا تتركوا شيئا من الفسق مهلا * مصرىكم هندى الى الجنة الجرا
وكأنوا قد سمعوا وأجابوا واطاعوا وانابوا وعلى بهم منتظم وأمرى بتفريق كلهم ملتزم واسهم امرائي
المشورة نافذة في المشاور والمقارب وسيفق من شري المجموعه فاطمة في الاعام والاعراب كم في
الاطراف والآفاق والاكثاف من فاض ونائب وانعم من الخير صاحب وأمير ومصاب ووزير
وكاتب ومشير وحاسب وجالس ونديم وقابض وخديم وناظر وعامل وناقص وكلل وكم من جاني
منوط بتفريق قلوبهم وجمع سويدها الى بابي وكم في المدارس ذوساوس وفي الجوامع والبيع
والامام من مذكر وواعظ وامام وحافظ ومقرئ وعابد وشيخ وزاهد وكم في الزوايا من خبايا
وفي اصحاب الروايات من درايان وفتية النسادى فاق الحاضر والبسادي يسلم في الشبهة اولادي
وفي البياسة حذفتي وأجندى وأما سائر اللسان في الاطلاق وسكان الاسواق وقطن الجبال والرسايق
ورجال الصهارى والاوراق فكلمهم في عشق والى ديني مشتاق وسل على أرباب الحانات وسكان الخانات
وبالجلة غالب الطوائف وأرباب الوظائف على باب خدمتي واقف وعلى طاعة مراسي يلازمها راكف
منامى مناهم ورضائ رضاهم وان خالف بعض سرى نجوهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وأنت الا تجتث برايتك وسالوك وطاعتك وتاموسك تبدي عني عا كرى وتشر من بيني
الاناس عشارى وتشتت جوى وتخل من الفسق والفساق لوى من غير أن تشاورنى ولا تخبرنى ولا
تخاورنى ولا تبصم عي ولا تناظرنى وهما أنا قد جئت اليك ونزلت كالمضاه المبرم عليك أريد أن ناظر
في أنواع من العاوم وأسالك من حقاقتها من طريق المنطوق والمفهوم يحضر من الجن والانس وسائر
نوع الحيوان والجنس فظهر اذ لك جهلك فبقيلك قولك وهالك ويتركه كانه متفردك ويترجم عليك
مر يدرك وأقصد من العالم صيتك وأتلقه فاجعل بيننا وبينك موعد الانخافه فطما وسئل رسول القرب
الكافر اصبر الى ان تسخ العابد والعالم الزاهد الجاهد المجاهد فعد ما وقع نظر الشيخ عليه ووصلت
والحبة الالهة غمغ من الخوف من السباع والهوام مع صرف الحر والبرد والمطر والرياح ثم انواع عذاب الهم من يلقه فيلزم يتعذب من هذه

ويتذكر ما هو نازل به في تلك
 الساعته من فراق الاحبة
 والاهل والاعراب وكل
 مضمون به من الدنيا والاشرف
 على الهول العظيم بعد
 الموت فاول ما يهل ذلك كان
 حقيقاً ان بعد عذاب اميرطا
 حجاباً لانه مستحق الموت في
 ذلك الذي يعلم ولا يحتاج لخص
 جهده في الحيلة و يرفض
 ما يشهده ويطلب من شهودات
 الدنيا وغرورها ولا سيما
 في هذا الزمان الشيب بالاصفر
 وهو كدركه وان كان الالك
 خازماً عظيم المقدرة وقيع
 الهمة يسلخ الفصص صدى
 مرجوا صدى شكورا
 وجب الخراع مقتصد
 واظلمت راعا لما بالناس
 والامور وبجبالهم والفساد
 والاحار شديدا على الظلمة
 فخرجوا من الضيق والفتنة
 وفيها يتوسع على الرعية
 فيما يحسون والفتح لما
 يكرهون فانما قد زرى الزمان
 مدبراً بسلكه مكان فكان
 أموال الصدق قد رقت من
 الناس فاجتمع ما كان من رزق
 مقدمة مقدوراً ما كان ضاراً
 وجوده ووجوداً وكان
 اظهر اصبح ذاك بالاشرف ناصر
 وكان اللهم أصبح قد زالت
 حيله وكان الحق ولي كبيراً
 وأقبل الباطل تابعه وكان
 اتباع الهوى واضاعة
 الحكم أصبح بالجحيم
 وكلا وأصبح المقاليم
 بالجحيم فراق العالم لنفسه مستحلاً وكان الجحوص أصبح فخرافاً من كل جهة يتلف ما قرب منه وما يبعد وكان

الاستقصاء وأصول الكائنات والركبات من هذه الاجزاء المفردة لاستمرار على حاله واحده ولا تغلو
من حركة وانتقال وادام التغيير من حال الى حال (الثاني) الاجرام العلويه كالمسوات وكواكب الماضيه
وهي مفرقة بالبروج وطرق كذا وترتفع اليها من مركزها خروج فهي مفرقة من هذه الجهات ساكنة
كالنجوم في المرمجات وتوصف في حركتها بالمعوق والهبوط والارتفاع والسقوط والرجوع والاقبال
بواسطة الخلال والاحتراق والانصراف والانحطاط الى الخفيض والاشراف ويحكم عليها بالانتراف
والاقتران والتربيع والتثليث والتدبير في السيران والمقابلة في الرجعة وبطء السير والسرعة
ونسب اليها ما يحدث في العالم السفلي من جزئى الوقائع والكلبي ومن نحو سعة وسعاده ونقص وزيادة
وتغير ونسب ونفع وضرر وتأثر وتأثير وقيل وكثير والخراف واعتدال وبدون حر وزال وصحة وسقم
وسكون ونالم بوجود وعدم فبعض من لم يعرف الطريقه يستدعيه الاشياء على الحقيقة وذلك لقصور
فهمه وقلة العقل كقول الجليل أنبت الربيع البقل وبعض من لم يكن له ادراك يزعم أن هذا اشراك
ولا يستدعي هذه الحوادث اليها ولا يعود في ذلك ابتداء عليها بالالحقيقة قولاً بالجزأ ولا يسلم في ذلك الى طريقة
البحار والمحقق من العلماء والراغبين في العلم من حكاية الفقهاء يستدعون هذه الحوادث والتأثير
الى قدرة المصنف انطير الصانع القدير الفاعل المختار الذي خلق ما يشاء واختار ما شاء هذه الافعال
الى غير ذى الجلال فليما يصح لها في ذلك الباب كالاسات والاسباب كدأثير الخريف في الاشبايع والنار في
الاحراق والايضايع وكفعل الماء في الارواء والدواء في الادواء وانما ذلك كله بتقدير صانعها وما ودعه
فيها من خواص بدائعها وصفات وادائعها كخاصية الاسهل المودعة في السحوب وخواص التنصير
وغیره الكامنة في الموما والامكار في الخمر والاحراق في الحجر وقدرنا القوة النامية عقيب الامطار
الهامة والشمس حامية تهب وتنمو وتوزكو وهذا الصنيع البديع اذا حلت الشمس في برج
الحمل وقت الربيع واذا تقطعت الى برج الاسد احترق ذلك الجسد وعند تقطعها الى الميزان ينقلب هذا
الزمان وكذا اذا تقطعت الغزاة الى برج الجدى فكأنه يطلع على العمل الهندي فتتولد اذ ذلك قوة الزمان
ويضعف اذ ذلك غالب الحيوان وهذا كله مشاهد محسوس لا يمكن أن تنكره النفوس خواص وضوحها
خالق السكون يستدعي بعضها من العلم والريح واللون وبعضها لا يدرك ما أودع فيه الا بارشادنا فاعلم ومنشده
هكذا لوح سنة العز والرواب أن الاحكام والوقائع تناط بالاسباب وقد يتخلف عنها الاثر من المؤثر لعل
من ذلك وجود القاهر المبرر وانها مظهر تحت الامر ومقبور في العقل مع العلم ولولا أن ذلك من
سر جسيم لما تخطفت النار من اسواق ابراهيم ولما ولدت مريم عيسى ولا أعرف البحر القطع وأنجي بنى
اسرائيل وموسى وكمن أكل وهو جيعان وشارب وهو عطشان ومشترى بتدافع بالار وهو يردان
والفلك الاعظم محيط بهم هذه الاجرام ونسبها اليه كقطعة لاجر الطعام متأثرة بتأثيره دائره بتدويره
يتصرف فيها على حسب ما شاءه باربها وصرفه فيها من شيا فاطر السموات والارض جامع الخلائق ليوم
العرض ويكفي جماعه بالدارت الغرافائيه كذلك هي محيطه بالكرة الختانية (القسم الثالث) العقول
والنفوس الملكية وهي اشرف من الاجرام العلويه ومقام هذه العقول في مقام عزير الوصول يسمى
أعلى السنين وجواهرها الاوصاف بتغيرك ولا تسكين ولا هذه البساطة والتركيب وأمرها يبدع
وشأنها عجيب وأما العرض فمما لا يقوم بذاته وهو في العالم كالألوان والطعوم وأصواته والروائح
والغدد وروادته وأما الجسم فمما تركب من جوهرين فأكبر وما قام بنفسه يسمى الجوهر (وأما)
الموجود للعلم فهو واحد لا يتثنى وأحد لا يتجزأ ولو لم يكن للعلم صانع لكان العالم أضعف ضائع وهل
رأيت معصوماً بالاصناف وسعته قواماً بالواقع وهذا نقي الصانع المكاره وما يجده الانفوس
الكاره فقال المفريت فما الدليل على وجود الصانع العقل والنقل أم أحدهما يتوغل والآخر

بهم من أعلى شرف الى أسفل
درك وأصبحت الدنيا مكرمة
ممسكة وأصبح السلطان
متعلقاً لأهل الفضل الى
أهل النقص وكان الدنيا
جزءاً مسرورة تقول قد
غيت الخبرات وأظهرت
السياسة فلما انكرت في
الدنيا وأموها وانسان
هو أشرف المخلوق فهو أفضل
ثم هو لا يتقلب الا في الشرور
والمهموم عرفت انه ليس
انسان ذو عقل الاؤفد
أغفل هذا ولم يعمل لنفسه
ويحتمل لنعماته فحيت من
ذلك كل العجب ثم نظرت
فاذا الانسان لا ينعى من
الاحتمال لنفسه الا في صغيرة
حقيرة كغيره من قسم الشم
والنوق والنظر والسمع
واللمس له ان يصيب منها
الطافيه أو يقتضى عنها
السير فاذا ذلك يشغله
ويذهب به عن الاهتمام
لنفسه وطلب النجاة لها
فالتمس الانسان مثلاً فاذا
مثله مثل رجل يخاف خوفاً
فيلجأ الى بيت فدى فيها
وتعلق بنفسه كأنه على
سماها فوقت رجله على
شيء فلى البئر فاذا حيان
أربيع قد أخرج رؤسهم
من أجماعهم ثم انظر فاذا
في قعر البئر تنسب فاعرف
مستقره ليقع فيها خذ في رفع
بصره الى القفسين فاذا في
أصلها سحر ذلك أسود

وأبيض وهما يترضان الضنين دائماً ثمين لا يقران في عينيهما وفي النظر لاهم والاهتمام لنفسه اذا بهر فر يماضه كواره فيها على تحصيل

أو سبع لا يدرك متى يقبع
 هلمين ولم يترك ان الجردين
 ذاتين في قطع العصبين
 ومنى انقطع وقع على التين
 فلم ير لاهنا غلا لا شغولا
 تلك الحلاوة حتى سقط في
 فم التين فهلك فشبته البئر
 بالذنب الملوأة آقان وشرورا
 ومخافان وعاهات وشبهت
 الحيات الأربع بالاختلاط
 الاربع التي في البذن فانها
 من هابت أو أحدها كانت
 كحمة الأفعى والسلم الميت
 وشبه الجردان الاسود
 والايض بالليل والنهار
 الاذن هماذ التان في افشاء
 الاجل وشبه التين بالصبير
 الذي لا يدمنه وشبه العسل
 بهذه الحلاوة القليلة التي
 يذلل منها الانسان فيطمع
 ويسمع ونشم ويأس
 ويتشغل عن نفسه ويلهو
 عن شأنه ويصد عن سبيل
 قصده فيخلف نصرا أمرى
 الى الرضا يخفى واصلاح
 ما استعانت اصلاحه من
 عمل لعلنى أصادف باقى
 أباي من أنا أصب فيه دليلا
 على هداى وسلطانا على
 نفسي وقواما على أمرى
 فأفهم على هذه الحال
 وانتصت كتبنا كثيرة
 وانصرفت من بلاد الهند
 وقد نصت هذا الكتاب
 اتقنى باب برزوه المتطلب
 * باب الاسد والنور
 وهو اول الكتاب *

تابع فقال العالم الزاهد قد اطبقت العقلاء وأجعت الحكماء أن العقل دليل على وجود الصانع
 وبه الدلالة والشرع له تابع وكما هو الدليل على وجود الذات كذلك هو الدليل المستقل على اثبات الصفات
 وهي صفات الكمال ونفوت الجلال فقال العفريت فم الدليل على وحدانيته فقال الزاهد كل من العقل
 والشرع كلف في دلالة قال العفريت فم المراد من عالم الكون والفساد فقال العالم معرفة أمور والمبدأ
 والمعاد قال العفريت فم أفضل العقل أم النقل فقال العالم كل منهما حاجته قد استلذه من عبادته من وراء
 وذلك ان الله لما ارشدنا الى الدين القويم وثبت اقدامنا وتوحيدها على الاصرار المستقيم نهانا الى أن المقصود
 من المحلول في دائرة الوجود معرفة موجدنا المعبود كما قال من يقول لشيء كن فيكون وما خلقت الجن
 والاناس الا ليعبدون ما يؤيد منهم من رزق وما يؤيد ان يطعمون ثم طاب مرضاه بما يترز به أو أمره
 وتقضيه وذلك هو الرشاد اذا المكر والعناد الى المعارف الاهلية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وليس
 لتدليل في العلم والتعريف سوى طريقين مرشدين الى التوقيف على أمور المبدأ والمعاد وما بينهما
 في دار التكليف احدهما ما جعلنا عليه وما استسببنا من العقل وثانيهما ما بلغنا من الاخبار الصحيحة
 والنقل فالعقل لا يدخل في اثبات المعارف الالهية ولا في هذا الباب المقدم من الامور والمعاشية والمغادية
 وهو حقايقه القاطعة البالغة وأصل واهيته الساطعة الجامعة وبواسطته استبعد عبادته السكينة والى من
 خصه أرسل رسله ثم العقل جوز ارسال الرسل ولاراد ما يؤمر به لتوضيح السبيل والنقل لا يأتي بما
 يناقض العقل وانما رد عجزنا في قضايه ما يعقل مرائى أحكامه أحسن مقل وتظهر ما حصل للعقل بالشرع
 من الاستئناس ما حصل للكتاب من معاضدة السنة والاجماع وانقياس ولورود النقل بما يناقض
 المقول لاشبه فرعا وجدناه من أصول اذا قبلت مواكب الاوامر الالهية على لسان الرسول نبضت
 جراح المقول متفاد برام الانقياد والقبول سامعة لتأديتها مطيعا لصدورها فتارة تظهر
 للعقل ما لاوامر الشريعة من الحكم كإل على علم وتارة يهجر عن الاطلاع على ما تضمنته الاحكام النقلة
 من الحكم فاذا ورد الشرع يحكم وكان العقل في حكمته اذ ذلك أنره واكده واستمسك به في تصرفاته
 أقوى استمسك وان لم يكن له في ادراكه مدخل نادى بلسان العجز والتسليم سبحانه من لا يستل عما
 يفعل والحاصل أن سلطان العقول في محال خلقية الشرع ولا يتعمد ولينموزول ومن جهة ما ورد على لسان
 السمع على لسان عدوك صاحب الشرع الصادق في القتال مما ليس للعقل فيه مجال أحوال المعاد
 ومبشروها ما يطرأ على العباد في حدها الكون من الفساد فقال العفريت أخبرتني اذا الانسان
 يتخلف بماذا وما الآدمية والنفس الانسانية وهل هي واحدة أو متعددة وما اكملها الى ان يحد
 وقوع البين فقال العالم الانسان مخلوق باصفه من هذه العناصر الاربع التي ذكرها وتبين
 أمرها التراب والماء والنار والهواء فلا تتمازجت واعتدت اذا تزاوجت حصل لها من التركيب
 أمر حة غائصة لاعلى الترتيب والادمية عبارة عن القوة الميرة بين الحسن والقبح والفساد والصحيح
 والحق والباطل والخلو والعاقل والحي والشر والنفع والضر والميرة لهذه الاشياء المتعارفة يقال لها
 النفس الناطقة وهي ثلاثة أنواع يتخرج الطبايع أحدها الروح الطبيعية القائمة بالكبد وهي من
 الاغذية تستمد الثانية الروح الحيوانية ومقامها القلب أى كلب ولادان منها حرك واستعدادها من
 حرك الافلاك الثالثة الروح النفسانية ومقامها في الدماغ ومنها الحركان القهنية والقوة الشامية
 القوية تطلب غذاءها من الروح الطبيعية والقوة الميرة تطالب ما يسعد بها في الفار بن من الروح
 النفسانية ويعد بها في القامين عن الاسباب الشقية واستعدادها في قوتها من الاجرام العلوية وأعلى
 مقامات هذه النفس الحكمه والحكمة أقوى فتحة وأوفر نعمة وقد قال تعالى يوفى بالحكمة من يشاء ومن
 يوتى الحكمة فقد أوفى نعيمها كثيرا وما يذ كر الا لولا الباب ومبشر هذه الارواح في عالم القيب لا حصل

ويتدارب (ومن أمثال ذلك) أنه كان ارض دستاو ودوجل شيخ وكان له ثلاثة بنين فلما بلغوا أشدهم أسروا في مال أبيهم ولم يكونوا حريصين حرفة يكسبون لانفسهم بهم خسران فلامهم أبوهم ووعظهم على سوء فعلهم وكان من قوله لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة أمور لن يدرى الأبار بعة أشياء أما الثلاثة التي يطلب فالسعة في الرزق والمزلة في الناس والزيادة في الآخرة التي يحتاج إليها في ذلك هذه الثلاثة فما كسب من المال من أحسن وجه يكون ثم حسن القيام فيها فكسب منه ثم استثمره ثم انفق فيه فما يصلح العيشة يرضى الأهل والأولاد بقعوده عليه فنفقه في الآخرة فنضج شيئا من هذه الأحوال لم يدرى ما أراد من حاجته لانه لم يكن يعلم ان له مال يعش به وان هو كان ذمالا واكتسب ثم لم يكن يحسن القيام به أو شك المال ان ينفق ويبقى معدما وان هو وضعه ولم يستثمره لم يمتعه فله الانفاق من سرعة الذهاب كالسكران الذي لا يؤمنه الاقارب والمسلم ثم هو مع ذلك سريع فناءه وان أنفق في غير وجهه وضعه في غير موضعه

الواب والعباق وقيل حقيقة نفس الانسان أهم المارد الشيطانات لطيفة روحانية ودقيقة قربانية لها تعلق رباتي قلبه وقالبه الجسماني وهي المدركة للعالم العارفة الفاهمه بها يتكلم الانسان وتبصر العينات وتسمع الأذنان وتبسط اليدين وتشمى الرجلان وهي الخاطبة والمعاينة والمراقبة والمراقبة والمراقبة ويطلق عليها الفا القلب تارة والفا الروح أخرى ويقال لها النفس مرة ولها العقل أيضا وابن آدم هو المخصوص بهذه الكرامات وبهذه النفس دون سائر الحيوانات وان كان يطلق على جميع ان لها تفاسيا لا يشترك لكن هذه النفس الناطقة والنطق هو الإدراك واختلاف أوضاعه عبرت الالباب فمنع رباب الارب وثغرات الأفكار والطن في كيفية تعطفها بالبدن ولا يحصل لاحد على هذا وقف الا بطريق الولاية والكشف وهذه النفس لما كثرت صفاتها وتضادت نواتها تخلصت أوصافها وأزداد في صفاتها اختلافها حتى قدسها فاضلوا أنواعها لثلاثة ناطقة وشهوانية وغضبية رضية فالناطق سكنها الدماغ والهاوية مساهج والكبد مسكن الشهوانية والقلب مسكن الغضبية رضية فأية نفس غلبت أختها جسدت أحوالها وصفاتها بالها وهذه بالأنس زوجه كالناصر الاربعة فانها اذا فسد مزاجها وعدل عن الاعتدال ازدواجها عسر علاجها واستعمل الى المطلوب الطالب وعجز عن المعالجة الطالب فسد البين وانهدمت الأركان وقيل همار وح ونفس بغيره يس وعما مضدان بلندان لا يجتمعان ولا يرتفعان وطبع النفس الثمير بطبع طبع الشيطان الرجيم كالنار في جوهرها وخاصة عزمها تنسب اليها الصفات النعيمية والحلال غير المسبقة كالجمل والغضب والحقد والعصب والظوم والسفاهة والطيش والفخر والحمية والشهوة والقسوة والجفوة والحسد والالحاح والحقد والاحتجاج والحرس والبخل والتواني والكسل والحن والحماقة والظهور وعدم الامانة والترف والرياء والخاصة والمراء وسائر الاخلاق القبيحة والادوار المشؤمة الملوثة والممكنات الخبيثة الزائدة والحركات الشيطانية فهي كالنار في آحواها وحدها واستشاطتها وشدها وخبثها ووليتها واهلاكها وتذهيبها واقداها في اعدائها وأكل ما تحده وما تامل اليه تحده وطلب العلو والعلو والعلو وطبع الروح بالأنس يحجج روح طبع الماء في النشور والنماء ينسب اليه كل خلق كزيم وطبع سليم صافي الجوهر مالا منه تظهر شيمته الحياء والعلم والصدق والحلم والتواضع والتواضع والتواضع والاعتدال والامانة والصبر والمواظاة والتوكل والاداء والسكون والاعطاء والركون واليدل والرضا والفضل والحياء والعدل والتواضع والعفة وعدم الترفع والحظ والسلاسة والسهولة وسرعة الانقياد واللين والواد والركة والسفاهة والكرم وعدم الجفاء الى سائر الاخلاق الحميدة والادوار الخبيثة الملوثة وبهذه ما قويت غلبت وحذبت الاخرى اليها وسلبت وسيرتها على طبيعتها واستخدمتها على ربهما فكلم من شيطان يرى في صورة انسان ومن انسان غلبت عليه شياطين الجن ومن جن في صورة انسان وتظهر هذا الروح والبدن يدرى كرهه والعقل والفطن فان الروح من عالم روائ لطيف سماوي والبدن من عالم ظلماتي كثيف أرضي فألمح ما غلب على صاحبه جذبه الى مركز في جانيته قال الله تعالى وعز كل اول وجعل جلالا يا عبسى اني متوفيك ورافك الى ومهلك من الذين كفروا وقال جعل عليا ورفعنا مكانا عليا وقال ولوشنا رافعا بها ولكنه أشد الى الأرض فالانبياء عليهم السلام صارت أجسادهم أرواحا والكفار مثلك صارت أنفاسهم ظامانية أشباحا وقيل يارب ربه النفس اربعة امارته هي أنفاس مثلك الكفار الطاعة ولوامه وهي أنفاس العصاة وملومة وهي أنفاس المخلصين وملومة تنفوي أنفاس الانبياء والمقرين والحق باجاده ما هي النفس واحدة لكن لما تعلقت في ملابس الصفات وتكثرت لها الاخلاق والسمات فوعوها بمقتضى التنوع فوعوها تنزيلا لا تنوع بعها فانها مستقلة بالتنوع في الذات فيقال كانت نفس

وسال وزين فراح كسيرة
وربعاً يثيق البثق العظيم
فذهب الماء ضياءاً ثم ان
بني الشيخ اتفقوا بقول
أبيهم وأخذوا به وعلموا ان
فيه الخير وعولوا عليه
فاطلقوا كبرهم نحو أرض
يقال لها: سون فاني في
طريقه على مكان فيمحل
كثير وكان معه عليه جرحها
فوران يقال لاحدهما شربه
والآخر شربه فوحل
شربه في ذلك المكان فعلم به
الرجل وأحس به حتى بلغ
منهم الجهد فلم يدر وأعلى
اشراجه نذهب الشاخر
وخلف عنده رجلاً يشارفه
لعل الوحل يشفق عليه
بالتور فلما بات الرجل
بذلك المكان تسرع به
واشتوحش فسكر التور
والحق بالناجر فاختبره ان
التور قد مات وقال له ان
الانسان اذا انقضت عنه
وحات ميتة فهو وان
اجتهد في التوقي من الامور
التي يخاف فعلها على نفسه
المسلوك لم يبق ذلك منه
شيء او بما علة اجتراحه
في قوته وحذره وبألمه
(كأنه) قيل ان رجلاً
سلك مائة فيم اخوف من
السياح وكن الرجل خبيراً
وعت تلك الارض وخوفها
فلمساو غير بعيد اعترض
له ذئب من أحد الذئاب
واضرعها فمارى الرجل

هذا شيطانه فتاب فصارت رجائيه وكانت نفس ذاك أبيه فصارت دينه قال من براها ونفس
وماسواها فأنهم انجروها وتقواها فدأفغ من زكاه وقد خاب من دساها قال العفريت أحبرني
أبها البصر كيف تركب هذه العناصر فقال الزاهد بسبب الخفة واللطفه والثقل والكثافة وما
كان عنصر التراب أثقل كان أركب من غيره أنزل ومن قوة عنصر الماء وفوق الماء عنصر الهواء
ومن فوق هذه الثلاثة عناصر عنصر النار وهو محيط دائر وكذلك كل عنصر محيط بما تحته وقد حقت
هذا علمته قال العفريت أخبرني عن أقرب الاشياء اليك قال العالم الاحل أقرب الاشياء الاجل قال
أخبرني عن أبعد الاشياء عنك قال العالم الاكبر مالم يحسم ولم يدر قال أخبرني عن الشيء الممكن عوده
قال الدولة ان زالت وتغيرت واستحالت يكررها ولا يستحيل عودها قال أخبرني عن الشيء المستحيل
قال العقل الغريزي فإنه هو عي برى قال أخبرني عما لا يمكن كتابه ولا نال الابتونق الوهاب
اذ لو والى والى هذا انما في قال أخبرني بأذا الجدة عن الهزل الذي يراد به الجدة قال اراكم الامثال
والآيات على لسان الحيوانات والجمادات قال أخبرني عما لا يمكن الاطاقة ولا الوقوف على معرفة
كده قال عظيمة صانع الكائنات وسائق الموجودات تعان ان يحاط به علماً وتقدم أن تتركه فطعمته
معرفة قوهها ولهذا قال السيل في المرسلين وحبيب العالمين لا تصحى شاة عليك أنت كما أثبتت على نفسك
وقال سبحانه ما علمتك حق معرفتك وهذا صدق قوله تعالى وما قدر والله حق قدره * فلما طالت
المقابلة وانتهت الى هذا الكلام الجمادى أقبل الليل وحل بالعفريت وجنده الويل وتصدع المجلس
وقام العفريت وهو يمس وتواعدوا الى الصباح عند قول على الفلاح أن تجتمع الوجوه الصباح
لرد جواب الشياطين الفلاح ففترقوا وقد أحاطا بالعفريت الوهم ونفذ في أحشائه من سهام الذل أقطع
سهم وبأن لا يقره قرار ولا يأخذه اصطياد وساوره الافتكار وثاوره الهم والفساد والغم والبوار
الى ان أضاء الصبح كالنقى مقبلاً * وولى ظلام الليل كالجلد دوراً

فاجتمع من كان بالامس حاضراً ومن جمع بحضورهم ولم يكن ناظراً من جوع الانس والجن وطوائف
الحن والبن وأخذ كل مقامسه وابتهد العفريت كلامه وقال ما تمنع الصلوات الجيدة والتمائم
السعيدة المأزدة كرها القارأمرها وهي يا هذا نتيجة ماذا فقال العالم الحق العادل المدقق هي
ثمة العقل القويم الهادي الى الصراط المستقيم وبكفي العقل الشريف انه مناط التكليف له الله
يحاط به وبه شيب ويعاقب به بأخذه ويعطى ونافعه يصير ولا يخطئ وكما كان العقل أتم كانت
محاسن الاخلاق أهم وكما كان رأى العقل أصوب كان في اقتناعه كرام الاخلاق أرغب قال العفريت
فهل هو نوع متحد أو طريقه متعدد قال الشيخ العقل نوعان وحكمه واحد لا يختلف فيه اثان أحدهما
العقل الغريزي العفيف وهو مناط التكليف يحده الرحمن ويديره الى بلوغ الانسان فيكمل اما
بالسن أو بالاحلام ويجري عليه اذنك فم الاحكام ويدخل في حيزا المحاطين من ذوى الاحلام ويرتب
عليه الحساب والعقاب من الحلال والحرام والثاني يحصل بالاكتساب والتجرب في كل باب ولهذا يقال
ان الشيوخ أسهل عقلاً من الشباب وقيل من بعض الحوادث سوادهم وأنطق التجارب لباس حده
وارضه الدهر من فوائع الايام اخلاف ذريته وأراه الله تعالى لكثرة ممارسته تصانيف أقداره وافضته
كان جذر برزاة العقل وورج حاته فهو في قومه بمنزلة النبي في أمته قال بعض الحكماء كفى بالتجرب تأدياً
وبشلب الايام فطناً قالوا التجربة مرة العقل وقال

ألم تر أن العقل زين لاهله * ولكن تمام العقل طول التجارب

(قال) العفريت ما فائدة العقل (قال العالم) فائدة الارشاد في بيدها للجهالة الجادة الرشاد والاعانة في

أن يغرق إلا أنه صبر به قوم
 من أهل القرية فتوافقوا
 لإخراجه فأخوه جوه وقد
 أشرف على السلاك فلما
 حصل الرجل منهم وأمن
 على نفسه من غائلة القتب
 رأى على شط الوادي بيتاً
 مفرداً فقال أدخل هذا البيت
 فاستريح فيه فلما دخله
 وجد جماعة من المصوص
 قد قطعوا الطريق على رجل
 من التجار وهم يقتسمون
 ماله ويردون قتله فلما رأى
 الرجل ذلك خاف على نفسه
 ومضى نحو القرية فاعند
 ظهره إلى سائط من حيطانها
 ليستريح فلما حصل به من
 الهول والإعياء انفسط
 الحائط عليه فقات قال
 التاجر مدد يدي فبقي هذا
 الحديث هو أما الشرفاء
 خلص من مكابله وانبعث
 فلم يزل في مرجح محسب كثير
 الماء والكلاء فلما أمن وأمن
 جعل يخفون ورفع صوته
 بانحوا وطلب البقرات
 وكان قريباً منه أجرة فيها
 أسد عظيم وهو ملك ذلك
 الناحية ومعه صباع كثيرة
 وذئب وبنو آوفاً وغالب
 وفهود وبخروا كان هذا
 الاسد مفتردا برأيه غير
 آخذ رأي أحد من
 أصحابه فلما سمع خوار الثور
 ولم يكن رأى نوراً فاقبلوا سمع
 خوار له كان مقبلاً عليه
 لا يبرح ولا ينشط بل يوثق

الشداير والوقوف في مصائد المكاييد وحصول الخلاص من شرك الافتصاص وإجابة الأغانة عند
 الاستعانة والاستغاثة ومد المعونة إذا انكسرت من الجبل السفينة في بحر اللامه والخلاص إلى الراسله
 والافتناء من كثر السهاده والصبر عند استيلاء غائب الفقر قال في العاقل في العالم ومن يطلق عليه هذا
 الاسم من بني آدم قال العالم العاقل من يحتل إذا ضم ومن هو في الغضب جليماً فلذا أعطى شكر وإذا
 منع صبر ويعفو وأقدر ويستعين بأمر الدنيا ولا يغفل عن أمور الآخرة (قال العفريت) ما العفريت في
 حب الدنيا والرغبة إلى ما فيها من الأشياء ولا يهوى غلب الحرص والهوى والرغبة فيهما على أهلها
 وبنها (قال العالم) لأجل قيام العالم وانتظامه على المنهج الاقوم وبقائه المطالب إلى الاجل المضروب
 الذي قدومه جده القديم الذي أنشأه أول مرة وهو بكل خلق عالم ولا يمن أن تتم كلمته وتنفذ مشيئته
 ولولا الحرص والامل لعل العلم والعمل فلتهم ما غلب الغفلة بنفسيان أمين البشير وبطلان طرق
 الاستدلال والضمائر فلذلك ذهبت العقول عن التأمل في العواقب واشتغلت بالهائمات بما يجب عليها
 نزاقب ولولا طول الامل لمارجح العمل ولما انتظم أمر المعاش ولاهتم لأشراق وترويض ولا انكسر
 صاحب البرم في أحوال غد ولا ارتفعت المعاملات وما دأب أحد ولا زرع زارع ولا غرس غارس ولا
 بنى بان ولا خضر يابس ولا تقرض أذن لم ينظم العالم وباتقراضه تنقرض أمور بني آدم (قال العفريت)
 أخبرني عن أصل الانسان وموجوه وجوه الخلق والجنان (قال) الشيخ أما جواهر الملك في العقل
 المحض براء رب السموات والارض ولذلك لا يصدر من الملكة الا الشبه بالباركه من الطاعات ولولاهم
 والافتقار لا وامن أنشأهم وامثالها من أمرهم ومما لا اله الا الله مقام معلوم لا يعصون الله
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأما جواهر الجن وأصلها يأخس شيطان في الانحلال القديمة والصفات
 المشؤمه فلذلك لا يوجد منكم الا المكر والبليهه والشيطنة والوسوسه والتحقص بصفانكم من صفه
 ولم يكن ينكمه وبين الحق عسره فانتبه يا تحس بغيبض وأتحس بغيبض مع الملائكة في طرف الغيبض
 وأما جواهر الانسان فما اشبهت عليه صفات الملك والجن فمن غلب عقله شبهه ألبس من مكارم الشيم
 شاعته واضعته ظلمات نفسه في أنواع الطامه وتجلت صفات ذاته من سنن الارواح في جلاء ونحارسم
 اسمها في الكرام السكاكين كالان كتاب الارباب في طين وما أدرأه ما طيلون غلب مرقوم يشهد المقررون
 فهو وان كان بجسمه ليس مع الانس لا حضور ورأس لكن بسر في عالم الملكوت حضرة القدس فهو
 بصفاته المباركه أشرف من الملائكة ومن غلبت شبهه عقله واستولى على قلبه حب الغفلة فاقف من
 في بحر الشهوات واستغوثتم أتم عليه بذهم الصفات وأشده الغد والسابق ولم يعفكم عن التصرف فيه
 عاتق فهو بالهائلاسه وبالبل لاه استغوثهم الشيطان فانه ذكرا الله أولئك حزب الشيطان الا ان
 حزب الشيطان هم الخاسرون فهو أخسر من أذل الحيوانات وأدفع من أذل المبادات فقد خلتها ما
 وتسمى انقلباً ويقول يوم القيمة يا بئس كنت تراباً (قال الراوي) فلما انتهى الكلام إلى هذا المقام
 أصل العفريت عنه وأخبر الله لسانه ونظر فضل الزاهد وعلمه وفور حكمه وعظمه وفؤمه
 وانه أصاب فيما أحاب ولزم العفريت ومن معه من الجن والعفاريت وطوائف المردة والشياطين
 والعنده المتعدين وذوى الابلان والوسواس الخناس ما شرطوه على أنفسهم من التقى وعدم الظهور
 والتفرق في الخرائب والكفور فتنفروا واختفوا ومصلين ويجدون انتقوا وسكنوا الخرائب والجحانات
 والحائات والحفائات فلم يظهروا به وذلك لانس وحصل منهم بذلك الانس واستراخوا من مشاهدة
 طاعتهم العبيده واستقر في يوم القيمة من ثلث القبايح خمس مائة وهذا آخر الباب والله أعلم بالصواب
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
 (الباب الخامس في فوائد ملك السباع وبنده أمير العالم كبير الضبايع) *

برقة كل يوم على يده هو كان قمين معه من السباع ابناً أو يسهل لأحدهما كلبته ولا تحرم منته وكان ذوى دملوعاً ونف فقال دمنه

آخذين بما أحببوا تركين
ما بكره واستنمن أهل
المرتبة التي يتناول أهلها
كلام الملوك والنظر في أمرهم
فامسك عن هذا واعلم انه
من تكلف من القول والفعل
ما ليس من شأنه أصليه ما
أصاب القرد من الجوار وال
دمته وحب كان ذلك (قال
كايه) زعموا ان قردا رأى
نجارا يشق خشبة بين يدين
وهو راكب عليها فاجلسه
ذلك ثم ان الجوار ذهب لبعض
شأنه فقام القرد وتكاف
مالس من شغل فترك
الخشب وجعل ظهره قبل
الوند ووجه قبل الخشب
فعدلت خشيته في الشق
ونزع الوند فزعم الشق عليها
فحرم غشاها ثم ان الجوار
وافاء فزعم وضعه فاقبل عليه
بشره فكان مالنق من
التحريم الضرب أشدهما
أصابه من الخشب (قال
همسه) قد سمعت ما ذكرت
ولكن اعلم ان كل من يدور
من الماوك ليس يدور منهم
باطنه وانما يدور منهم ليس
الصديق وكتب العدو وان
مبين الناس من لاصروا
لهوم الذين يفسحون
بالقبيل ويرضون بالدين
كالكلب الذي يصيب عظمه
يا باساف يبرح واما أهل
الفضل والمروءة فلا يفتهم
القليل ولا يرضون به دون
لن تسبح به فترسهم اليهم
أهل له وهو أيضا لهم أهل

(قال) الشيخ أبو الحسن الرضوي من بحار الحكمة بما غير آمن فلما انتهى الحكيم هذا الباب العظيم
عن عالم الانس والحيوان الجسم تبه الملك لفرارة حكمه فانزع عليه خلع احسنه وكرمه وخشعه
في غدير فضله ونعمه ثم أمر أن يقرى الطباع ويذكر نوادر الوحوش والنباتات لتبسط النفس وترتاح
وتتجنى بهود عقيد هذا الاجناس قبل ارض ابدية يشغلها الادب وتهبط لادامه ما عليه من المراسيم
وجب وقال كان في بعض الغياض اسد رباح عظيم الصورة كريم السرير ذو السهر والى الحشمه
على الهمة كبير الاعضاء والاقاب عزيز الاحباب كبير بين الاسراء والحب والوزراء والنواب يدعى
في جوانب ملكته وأطراف ولايته بحمدته وقبوس وضيقه والودكس والغضب والضرع والمهيب
والطيار والهندس والغضنق والهرمان والنفسان وآفي العباس السائر الامجاد والاقاب والكنى
وترك الاسد ليتدل على شرف المعنى وهو طاع في ممالكه وولايته وآفاله مقرب في نور الامتثال بشفاه
أمثلة ومراسيمه وكله من خواص الندماء وكبراء الجلاء ندعان كندما في جذعه بلا زمان حضرته
ولجان حريمه أحدهما طيب يدعى أبانوف والآخر ضيق يسمى أشاوش طبعه المايرف وشكلهما
لطيف ومحاضرتهم ماعرف به وصيته حمالاوه وكان في خدمته دود ووزيره ومعه دود مشيره
كافل أمور ملكته ومدبر مصالح عيشته والمالك مقوض أمور الرعية اليه ومعه دوديا يملن من كفايته
عليه ومشغول بليلتهما راجعاً لغيره فأتبع خيال الوزير وأخذ في مجال التفكير الى الذين يملكون
ناجين قديين ورجاسد منهم ما عند الملك ما يحيط منزله ويهدن لفساد الدنيا لم يتحل من مجد صوته
واستحوذ عليه هذا الخيال واتسع في ميدانه المحال فكان خاتفا فاعلى وطبقته ومنصبه من عرقبانهما
ما يكون عزه يسه فنهش من ذلك في خاطره حساوه أورثته مساواة وجذبه الى عداوه وقرقبايه
ذلك وأكاد وطال عليه من الدهر الاسد فكان يترقب لهما الفرص ليرفعهما من الفصص في قصص
وسايعهما قبل ان يتيه ويتقدمي ما قبل أن يتعشياه ويقول لابد من تنظيف الطريق قبل حصول
التعويق وقد أحسن من قاله اثن في الملة قال
ومن لم يبرح من دربه الشوك قبل أن يبطأ فلا يعتب اذا شاك رجليه
وأقل الاقسام أن يبعد ههنا عن حضرة مالك الهمام فانقضى أن في بعض الاحبار يتحدث الملك وندهاه أطراف
الاسماء فانزعهم السهر لطيف السهر في ضوء القمر وحلوا وما جازوا منه من عمر علمين بما قبل
مقي ما صادف من أحب تحلوه * أصرح بما أوجوه من مشكتم
يقول فاصبني أو ابث فينتقي * لسمع قول كل شوق المقيم
اساره لأن أمل عديته * وأمره ككل الامور سوى تم
فأخذت الملك عيناه فاستند الى مشكاه فتمحل من طرفه وكاه فلم يشأ أن يورث ان فضلك لما غنت
زيارة الملك فقبضه من ضحكته وتجب من جواره وقبحه ثم استقر متناوما لينظر ما به دور منها فابتهدوه
أصوتهم شل وزجوه فقالوا يا هذا رأيت وأرى عجب سمعت ووعيت حتى ترتبك في الضحك أما قرأت
وفهمت وسمعت وعلت أن الضحك بلا سبب من قلة الادب وان الحشم وسائر اندام ومن نادى
الملوك ورجالسهم يحتم أمورهم وعظم مجالسهم سواء غابوا أو حضروا فامروا أسهرا فامروا أو قدوا
استيقظوا أو قدوا وقد قبل رفع قلم الحساب والضبط والعتاب عن الصبي والمجنون والعاشق
والفتون وكتك السكران والناثم لاسب الهيران وعذو النائم ليسكن أعظم من عذر
الباقي فان النجوم أنحو الموت وفيه مالنس في غدير من الفسوت وقد قال صاحب الشرع
العزيز كانه الاصل والفرع حفظه الله يحسنه الاصل والفرع يحسنه الاصل والفرع يحسنه الاصل
وكاه السه وقال والصدق والتصدق ورفع قلم التكليف عن النائم حتى يتيق وانما اعتبر الشرع أحوال

عاش ذامال وصكان ذا

فضل واضل على أهله

واخوانه فهو وان قل عمره

طويل العمر من كان في

عده ضيق وفلة وامساك

على نفسه وذنوبه فالتعبور

أحيائه ومن على لبعائه

وقنع وترك ما سوى ذلك

عدهم البهائم (قال كلبه)

قد فهمت ما ذلت فراجع

عقلك واعلم لكل انسان

منزلة وقد واما كان في منزله

انتي هو فيه اتماسكا كان

حقا ان رجع وامس لنا

من المنزلة ما يحيط حالنا التي

نحن عليها (قال منه) ان

المنزل متنازعة مشتركة على

قد المراد فانه من نفسه

مرواته من المنزلة الوضعية

الى المستقلة الربعية ومن

لا مرواته على نفسه من

المنزلة الربعية الى المنزلة الوضعية

وان الانزعاج الى المستقلة

الشريفة شديدا والاضطراب

متناهين كالجر النمل رفعة

من الارض الى العائق عسر

ووضعه الى الارض هين

فحقن احق أن نرم ما فوقنا

من المنازل وان نل من ذلك

جر واننا تم كيف نمنع بها

ونحن نستطيع التحويل

عنها (قال كلبه) فما الذي

اجتمع عليه رأيك (قال

منه) أريد أن تعرض

للاسد عنده الفرصة

فان الاسد ضعف الرأى

والهلى على هذا الحال ادنو

الانعام وسواهم بالية على صواب بعض الاحكام في تصح من عشرين مسئلة ضلها من الفقهاء
الكهله ولقد طالع في كتاب الاخلاق ان الله الكريم الخلاق حيث جعل جنسا من الامم في طبائع
وصفات متساوية فلما رعبت احداد اولاد يزدريه ولا ينتم عليه عيافه وفيه على الخصوص اذ اسد
من الملوكة شيء يعاب فلا يحل ذلك منهم الا على الفضل والصواب وكل ما كان في غير الملوكة معتبه فانه اذا
صدر من الملوكة بعد منقبه ويجب على من يجالس الملوكة وكان في خدمتهم سألوك واختص بها ضرتهم
واستعد لمناظرتهم ان لا يصبر منهم الا الحسن ولا يخبر عنهم الا بالاحسان وقد قيل من جالس الملوكة بغير
أذن حيسه فانه خاطر روعه وعرض لبلائه نفسه وقال الله الاعظم في كتابه الحكيم لنبيه صلى الله
عليه وسلم فاستقم كما أمرت ولذا قال عليه السلام شيتي هو وخوانيها وما ساد العجم والعرب الاسلوك
طريق الادب وقال عليه الصلاة والسلام أدبني ربى فاحسن تأديبي فقال الغفيل أو فوسل اذا ظهر
القلب من الخيانة وعاملت اليد بالمانة وتبقى العرض من العيوب وكان اللسان غير كذوب وزكت
النفس بالحلم وعريت عن الجهل بلباس العلم يصلح لها أن تتحضر بكل أحد وتتحضر على أكرم من يكون ولو أنه
الاسد وأما اذا طار هذه الصفات طيرى فلا على افاضتكم على غيري فقال اخونم شل لا تلت ذلك لا
واستد بالله من الجهل والخيلا واعلم ياذا الكرامات أن الجاهل يعرف ثلاث علامات ادها بالحبوب
أن ترى نفسه عارية عن العيوب الثلاثة يارقيق الخير ان يرى نفسه اعلم من الغير الثلاثة أن يرى انه انتهى
في فنون العلم والنهي وبلغ أعلى المراتب وهذا أكبر المعايير وثالث الحكماء اذ رأيت نفسك عارية
عن العيوب وتصدت لتبضع عثرات الناس بالعيوب وقتشت عن عيوبهم الجيوب فانت حينئذ غارق
في بحر العيوب وبالنزات طالبه مطلوب وانظر ياذا السكينة ماذا قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه من
المدينة ليكن جل مطالبك حوصلا على تفقد عيوبك وتم بذلك على نفسك وذلك مقام حسادك ووثيقك
وعداك وقال ذو الردي وما قال سدي
لكل فتى خرج من العيب محمل * على كفه من مومن أهل دهره
فمن عيوب الناس نصب عونه * ومن عيوب النفس من خاف ظنونه
فقال أبو نؤل مددت ونهجت اذا نطقت فجز الله عن خيرا وقال شراوضيا ولكن يا فتى وقعت
هفوة على سبيل السهوه وحصلت زلة على فقهه والفتا عن غير نظر كالسهم اذا رمى عن الوتر لا يمكن
رده ولا وقوفه وصده كجبل
القول كالين المحبوب ليس له * وفوقك يرد المحالينا
ولكن الغيب والاحتر اذا لم يشهرا لا يتوجه عليهم الغيب ولا يسبق مرتكبهما العقاب اذا استغفر
وأنا وبأوان وقع في الخطا آمن بحمد الله من شر الجزا ومن المؤاخذة بالجرمه وان كانت عقوبته ونعيمه
لا تهابينك ويبنى وأنت بمنزلة رضى وعينى ورفيق وصاحبي ومراى حتى وجاني فسرى عنك موصون
وأمرى من الاشاعة بمنزلة وقد قال الحكماء ذوو التجارب لا تودع السر الا عند صاحب حسد وقصديق
ويجب شفيق وأنت هو ذلك الموفق فالجره من سوادك في أسفل الصندوق فان استمر منك
ساكتا صرحت وبال أمره آمنا ولا يعد ذلك من ضاقت سابق صداقتك ووقالت بالرقه وقيامك
بحقوق الاشوة وأسأل احسانك ان تعيب صاحبك القديم مرجوه قال اخونم شل أعجب لاني نزل كيف
يقفل اما سمعت يا عاقل قول القائل من علامات الجاهل ان يقرض مائة بالظلم ثم يقضاه بالانطاطة
والعنف وان يودع سره وخباياه وأمره عند من يحتاج ان يضرع اليه ويتسم في اخفاها كما كتبه
عليه ثم يحلفه ان لا يبديه ولا يذكره لاحد ولا ينهي وقد قالت الحكماء لا تودع آسدا سرا فان فعلت
فأنتك السر ان كتمانك يدهم وعتاء وادعاء كبد هلاك وبلاء وقد قيل

منه فاصيب منه منزلة ومكانة (قال كلبه وما يدريك ان الاسد قد انبت على امره) (قال منه) يا حبس والى أي اعلم ذلك منه فان

واست صاحب السلطان ولا
 لك علم بخدمة السلاطين
 (قال دمنه) الرجل الشديد
 القوى لا يجترأ على الخيل
 وان لم تكن عادته الخيل
 والرجل الضيف لا يستقل
 به وان كان ذلك من صناعته
 (قال كايه) فان السلطان
 لا يتوخى بكرامته فضلاء
 من يحضره ولكنه يؤثر
 الاذى ومن قريب منه يقال
 ان من ل السلطان في ذلك
 مثل شجر الكرم الذي
 لا يلقى الا باكرم الشجر
 وكيف ترجوا المنة عند
 الاسد لو استندونته (قال
 دمنه) قد فهمت كلامك
 جميعه وماذا كرت وان
 صادق لكن اعلم ان الذي
 هو قريب من السلطان ولا
 ذلك موضع ولا تلك منزلته
 ليس يكن ذلك بعد البعد
 وله حق وحرمه وان لم تنس
 بلوغ مكانهم بجهدي وقد
 قيل لا يواظب على باب
 السلطان الا من يطلع
 الانتمو يعمل الاذى ويكلم
 الغفط ويرقى بالناس فاذا
 وصل الى ذلك فقد بلغ مراده
 (قال كايه) هب واصل الى
 الاسد فلتوفيقك عنده
 الذي ترجوا تنال به المنة
 عنده واخفاؤه لديه (قال
 دمنه) لو دونت من عرفت
 اتلافه فرفت في متابعتها
 وثله اتلافه واذا اراد
 امره في نفسه مواب

وكل سر حاوز الاثنين شاع * وكل علم ليس في القرباس شاع
 ولم يقصد بالاثنتين الا الشقين وقال الشاعر
 اذا قصص المرء عن سر نفسه * فصد الذي يستودع السر اضيق
 لا تؤدع ولا الجاسد سريرة * فمن الجار ما يسر وينطق
 واذا الملح اضع مراخيه * وهو الجادف به يستوثق
 من المزعج كل مستخير * وحاذقوا الحزم الا الحذر
 اسيرك سر ان صنته * وانت اسير له ان ظهر
 وكل ما تحرك به اللسان انتشر في الكون والمكان واهلك ما سر قضية الحماي مع الطامر قال ابو نوفل
 كيف تلاك يا اسلم مثل (قال) بلغني ان رجلا من الحرامية والصوص الكرابية كانت نفسه ذات الحيايه
 تحرض على الفحول من حواصل الملك الى الخزانة واثم لارؤيه ان غارت مشائته ولما عاقه فاسق الحرم عشاقه
 وكان جاهد في ان يعطيه من منها ما يرضيها ولكن كانت نجوم الحرام بالرد ولجوم ذلك الشيطان
 كل بهد وكنتم ذلك السرحن الاخوان ومضى عليهم هزم الزمان وهو يكاد كتنمه ويخاف من السوء
 ختامه والقدر كائن والكائن حاش الى ان طلع عليه ماضد وغلا سره في قلبه وقذف بالزبد فطلب
 صاحباً يلقاه به اليه ويعتمد في اكتنام سره عليه واختار في حفرته فصرع برغوث في حفرته فعميده
 اليه واقتضى سره منه هذا عليه وقال في خاطره عند افشاء سرائره لالهذالسان يحدو على البيان وعلى
 تقدير ان لو كان فهو مثل والى زبي من دم كبدى ولحم جسدى واطلع على عورتي فلا يقصد عورتي ولا
 يكشف سرى ولا يمشى سرى ثم اذنى فاه حتى واه وقال يا باطاهر وكنتم السرف السرائر الى منمت
 كانه سمك على النشول الى خزائن الملك لاستعطفها وآخذ منها ما فاكم هذا السرحنى وامصص
 ما شئت من المصمى ثم طرحه في سراويله واستمر في نيتة على اباطيله ثم قصد في بعض الابالي ما كان
 يخاطبه على التوالى ويرصده في المكامن من المدخول الى الخزانة فلاحته فرصة فانتهزها واستعمل
 ذائق منه وبرزها وانتقل من ذلك الى البيت واطى تحت سرير الملك كالعريت والملك نام فوق
 السرير على فراش الحرير معانق القلي الغرير وخزرة التاج عند راسه متقد كاتم اسراج متقد فقص
 اللص اخذها وانطلقها وظلها فاهم ل القوم الى ان استغرقوا في النوم وبينما هم متغفرون فقام به
 اذ نزع البرغوث من ثيابه ودخل الى جسد السلطان وقص عليه لسان القرص كل ما كان من شأن
 اللص فقبض الملك من مرقدته فرأى خلة على جسده فطب النور لينظر الامور فرأى برغوثا طار
 وزل تحت السرير فصور انوه في المسير فوجدوا الحماي الكسير فربطوه كالاسير ووقع في الاسر
 العسير بالامر اليسير فصار كقيل
 مشى برجليه عند انخومصرعه * ليغنى الله امرا كان مفعولا
 (واعلم ان وردت هذا المثل) لتعلم يا ابو نفل ان سراق الاثوار لا يؤمن عليهم الجاد فخصلا من مضر من
 حيوان ونوع ذائقة ان كان من جنس الانسان وقد قيل للظمان آذان ومن امثال العجم الاوباش
 للديوان كراش فلهذا انقضى هذا الكلام وكان الاسد قد استوفى على التمام وقد انار في احشائها ما
 خض من مرقدته مما تافضا واستحال وتحرر وأمر يا نفل بقبضوا عليه ووضعوا القيل في رقبته
 والسلاسل في يديه ورجليه وأمر الى السجن برفعه بعد التنكيل به وصنعه فتشوش خاطر
 صديقه وجلسه ورفقه ثم انقض الجاس التظيم ودخل الملك الى الحريم فتوجه اخوه مثل الى السجن
 المعتقل ولهم صاحبه يا ابو نفل وزاد في التعنيف وقال لهم الاتع الظريف ثم علم ان الشخص اذا استكمل
 يشبها كلامه عليه ويعود يحصل ما يقظ به اليه وقد قال الرب المجيد ما يقظ من قول الاله زبيب
 زينت له وسيرته عليه زرقته بما في من البع والخير وشبعته عليه وعلى الوصول اليه حتى يزداد به سرورا واذا

عبد وان كثرة الكلام تضرب بالنفس أكثر مما يضرب بالبدن الطعام وكل هذا الحساب انما جله من قبل الاعجاب وكثرة الكلام والفروور وعدم التأمل في عواقب الأمور قال الشاعر
 ما ندمت على سكوتي مرة * واقد ندمت على الكلام مرارا
 قال حكيم الهند وفضلاء الهند مادام الكلام في الفوائد ولم يدمنه على اللسان ياد ولم يصب منه سائل حرف في صدقة الاذن أو وعاء الطرف فهو كالبنت البكر المشهورة اذا ترك كل أحد يحيطها ويمسك اليها ويطلبها وينتهي ان يراها وبتربش لها فان ألقى اليها المسمع ووعاء كل خاطر وسامع فهو كالبحر الشوا اذا سابها وقلها وهي تلازم صاحبها وساء ويغرمها الرجال والنساء ويجعل كل أحد عندها فاذا تكلمت أسكتت واذا سكتت أفرض عنها وقال بعض الحكماء للسان أسد وهو حارس الرأس والجسد ان حبيته حرسك وان أطلقته حركك وان سلطته فترسك وقالوا الكلام أسير لما لا يتبدد فان تكلمت به فأنت أسير قال بعض الحكماء انما على ما أقر مني على ما قلت وقال عيسى صلات الله عليه العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الا من ذكر الله وواحد منها في ترك مجالسة السفهاء وقال نبي الحرمين وأمام الثقلين صلات الله وسلامه عليه الصمت حكمة وقال عليه الصلاة والسلام مولى كل باطل وقال الحكماء السكون يستريح الجاهل ويعظم حرمة الملوك ولقد أذيت نفسك وتبئت فيها وحب حبسك وأظفك ودوطك وأتممت حدودك ولقد كانت حصي من ثلاثك وعمادها من شدة حبسك أعظم من كل حصه وقصتي في ذلك أنعمين كل قصه اذ أنت رفيع وزبلي وفي حضرة مالك ومناجته عند بلي نشأ على ذلك وسلك في الموافقة والمرافقة أقوم المسالك وكنت المرجو لحافى وإياي في مطاقي ومشتكى حزين ومشتكى شجعي ونخزني أسراي وأعظم أسراي وراوية أخباري في أخباري وراوية أسفاري في أسفاري في أسفاري ومن أين أتى مثالي رفيقا وأوجدني خاشعيا رفيقا وأنت صاحب الشراء ومصاحب الضراء وأنشد
 أديب أرى يلم أهل مقامه * ولا ياتي بما حكمه به ذبا
 ويرمى على ويهمل لدى ان أزل في هذا الخلق ثم أرى بها تدموعه الهطال * وقال
 وما على الحر أن يكرى حزنا * في حجة ضلقت عنادونه الخليل
 ولقد تغيرت في هذا الامر الملول وما أدري قصار الى ما ذا يقول وليس له القم الصراح عما إذا يسفر فيها الصباح فانك في ذلك أبونزل وبني وتضرع الى الله وشكا وقال يا أعراس اصحاب وأحب الايجاب لقد أترعدي ما قلت من الكلام أكثر مما أصابني من الاسلام كيف يغفل لاحد الجاهلين ويطلق أحد القيدتين واني بعذر الفضاء والقدرة لاحد القمصين وهل شيء في عالم الكون والفساد جاء خارجا عما قدره الله واراد وكان في هذا سوءه والندم هو روم المنه ولكن الجدا اذا قيل ولا حظ بعده وتفضل فكل حركة تعدد من النبي العاجز يعجز عن مقاومتها البطش البارز وكل قول يتقومه الجاهل يدع دليلا معاذة العقل في جهال ومذاهل ودعا من ذوى الاراء المنضبطة للنهال تأتي من غفلة الخيرة في جهالهم انما هل فيصير كل وجه الهامائل وكل انسان بها قابل رقوم كل سوء وقول الهامائل كما قيل
 واد السعادة لا حط لك بنومها * ثم فالحافوف صككهن أمان
 واصطد بها النعماء في حبات * واقتد بها الجوزاء في عنان
 ونعوذ بالله من ليل السعداء أدور وصبح يقول اذا أسفر فان اليب اذ ذلك بطل ما كان يصيب ويهمل العاقل ما لا يرتضيه بقل فيكون جهد النفس زياد في العكس
 واذا نالني المجد محتاج الذي * في آية قبل الزوال والحرما
 وانقلاب الدهر وانعكاس الزمان شيعة معهوده وخصلة معهوده كجبل

اليه السيل وانما أرى جوان
 ازاد ذلك عند احد مكانة
 ويري مني ما لا يراه من غيري
 فان الرجل الاديب الرقيق
 لو شاء ان يبطل خطا ويحق
 بالاطلاق لعل كالصور الماهر
 الذي يصور في الحيطان
 صوراً كأنها حرة وحيات
 بخارجة وأخرى كأنها
 داخلية وليست بداخلية (قال
 كليله) اما ان قلت هذا الوقت
 هذا فاقا يخاف عليك
 من السلطان فان حصنه
 خطر وقد قالت العلماء
 ان أمورا ثلاثة لا ينجي
 عليها الا هوج ولا يسلم
 منها الا قبل وهي حصة
 السلطان وانما النداء على
 الاسرار وشرب السم القبرية
 وانما حصة العلماء السلطان
 بالجلب الصعب المرتقى الذي
 فيمناه الزاوية والجواهر
 النفسية والادوية والنافعة
 وهو مع ذلك معدن السباع
 والنمور والذئاب وكل شار
 يخوف فلا تغاه البشدين
 والمقام فيه أشد (قال دمنه)
 صدقته فيما ذكرته غير انه
 من لم يركب الاوهال لم يزل
 الرغائب ومن ترك الامر
 الذي له بلغ فيه ما حاته
 هبة وبخافة ان الله ان يتوفاه
 فليس بالغ حسيما وقد قيل
 ان خصالا ثلاثة لمن يستطيعها
 أحد لا يعمون من عاوذه
 وعظيم خطر منها عمل
 السلطان وتجارة البحر

ومناجزة العدو وقد قالت العلماء في الرجل الغافل الرشيد انه لا يرى الا مكانين ولا يلبس به غيرهما اما مع الملوك مكراما ومع النساء

دمنه اطلق حتى دخل على الاسد فسلم له ففعل الاسد لبعض جلساته من هذا قتال فلان بن فلان قال قد كنت اعراف اباهم سانه ابن تكون قال لم ازل مرابطا لبيان المثار فواء ان يحضر امرافعين الملك فيه بنفسى وراي فان ابواب الملوك تكثر فيها الامور التي ربما يحتاج فيها الى الذي لا يؤبه به وليس اشد يصغر امره الا وقد يكون عند بعض الغناوة المنافع على قدره حتى العود الملقى في الارض وبما تقع فيها خذه الرجل فيكون عنه عند الحاجة اليه فلما سمع الاسد قول دمنه اجهه ووطن ان عنده يصيرون اياها فاقبل على من حضر فقال ان الرجل ذا العلم والمرواة يكون خامل الذكر كما مضى الخلة فتنبى منزلته الا ان تشب وترفع كالثعلب من النار يضرمها صاحبها وتأتي الارز نهما فلما عرف دمنه ان الاسد قد جهجه بسنه قال ان ربي قال لك تجوز باب المثار جاء ان يعرف ما عندها من علم واخر وقد يقال ان الفضل في امرين فضل المقاتل على المقاتل والعالم على العالم وان كثرة الاعوان اذالم يكونوا مختبرين من بما تكون مضرة على العمل فان العمل ليس رجاءه

ومن ذا الذي ما عرف دهره * فاضحكهم وما لم يكنه سنه وانا كنت غافلا وان لم اكن جاهلا وقد يكون الشخص بما تحسنه ذاهلا وذلك لما كان عود في الزمان وافته من سالع الدوران وازناه العنان ونزل الالاني والامان واسباب ذيل النعم والاحسان الدائم والكرم شئت على ما كنت اعهده وفي نفسي اجدته وايضا كانت لعمري عشرتك ونعم صحتك وحسن موافقتك وعزم مرامك انساني كل بلبه وامتت بذلك كل ربه فاهاني عن التثكوك ودهني غفلة عن التورع والتبسدد مثل ما صاحب ذلك الهدهد قال اخونتم مثل اسر ذلك النسل (فقال) ذكروا ان اقه بجري الخبير علم بعض عبده الصالحه منقلى الطير فصاحب من ساهدها وزاد ما بينهم ما تودوا ففي بعض الايام مر بالهدهد ذلك الامام وهو في مكان عال ملتفت الى ناحية الشمال وهو مشغول بالتسبيح يسبح الله بلسانه الفصح فناداه يا صاحب التاج والقباع والدياج لا تعقد في هذا المكان فانه ماربى كل فتن ومطارق كل مآثر سلطان ومقدار اب الزنادق ومرصد صاحب الجاهلاق فقال الهدهد اني عرفت ذلك وانه سلك الممالك قال فلاني شئ عرفت على القعود فيه مع ملك بما فيه من دوايه قال ارى صيبا واظن غويا تصبى لي فروم في قب زحوا وقد وقفت على مكايده ومناسب مصاديه وعرفت مكيدته اين هي والى ماذا انتهت وانا اخرج عليه واتقدم للضحك اليه واتعجب من تضيق اوقاته وتعليل ساعاته فيما لا يعود عليه منه نفع ولا يفيد في قطعه سوى الصنع واخبر من حركته وانسبه من عمر على خرعيلانه فتركه لرجل وذهب وقضى حاجته وانقلب فرأى الهدهد في يد الصبي يا بعبه لعب اطلق بالشبي ولسانك بلسان عفته كمنعورة في يد طفل بينها * تقاضى حياض الموت والطفل يلعب فلا الطفل ذو عقل رقيق لخالها * ولا الطير مطا لوني الجناح في هرب فناداه وقال يا ابا عباد كيف وقعت في شرك الصيد وثلت في تلك الوهيت ورايت ما رايت فقال امامهم ان الهدهد اذا نقر الارض حفر مسافة ما بينه وبين الما ولا يصير شعرة الفخ وذلك لينفعا من كسبه الله تعالى وتذره من فضائه وقدره وتلهيك في قضية القضاء والقدر قضية آدم في البشر مع موسى الكليم عليهما الصلاة والسلام لما حوت عليه احكام القضاء والقدر فثبت مشيئة الله تعالى السابقة في علمه وبحري مالم تدركه عقول الفحول في ميدان ارادته من سوابق حكمه وحكمه وانشد الهدهد يا سائلي عبا جري * والعين مبصرة القدر او ما سمعت بان اذا جاء القضاء على البصر (وقال ايضا) ان كنت انحطأت فما انحطأ القدر * ان القضاء ان في معنى البصر واهم اجم الغافل قول القائل اذا اراد الله امرا لا امرئ * وكان ذا عقل وجمع وبصر وحيلة في فعلها في دفع ما * يا بني به محتوم اسباب القدر اهم ذنبه واعجى قلبه * وصل من عهده سل الشعر فلا تغفل فمبا جري كبح جري * ففعلك شئ خضاه وقدر واما لما اغتررت بعد بصري ذهلت عما يجول في فكري فغطت حدة استبصاري فوقعت في فخ اغتراري اما سمعت يا همام قول الامام اذا خلعت القنادير ضلت التدابير ثم قال ابو نوفل وقد اقر به كلام اخي نهمشل دع همتك لوى فان اليوم اغراء * ودأوني بالنى كانت هي الهاء (واغما وودت) هذه الحكاية الخطبة على ماقى تزيينك ونكايه وتعلم ان الامور وكلها جلاها وقها جارية على وفق ما قضاه الله تعالى وتذره واثمة في سابق علمه في الواح الحفوظ وسطره وان كانت الاحكام في هذا الباب تضاهي الحال والاسباب ولاشك في هذا ولا رتاب قد سمر ان الذهول

والرجل الذي يحتاج الى الجذوع لا يجزئه القصب وان كثرات الا ان اقم الامام ٧٣ حقيق ان لا تخفروا وان اوتيت فخرها عند

وجلس صغيرا المنزلة القليلة
الصغير وباعظم كالمص
تؤخذ من الميمة فاذا على منه
القوس اكرم فتعوض
عليه الملوك وتحتاج اليه في
البأس والهور واحب دمنه
ان يرى الله - يوم ان مات له
نكرامة الملك انما هو له
مرواته وقلة لانهم عرفوا
قبيل ذلك ان ذلك لمرقته
بما قال ان السلطان لا يقرب
الرجال لقرب آياتهم ولا
يعدهم له مدهم ولكن
ينبغي ان يظن ان كل رجل
باعتنه لانه لا شيء اقرب
الى لرجل من جسده يقين .
بجسده ما يدوي حتى يؤذيه
ولا يدفع ذلك عنه الا بالاداء
لذي ياتيه من يعد فلما
فرغ دمنه من مقالة هذه
عجب الملك به انما باشددا
واحسن الرداء ووزاد في
وامنه ثم قال لبلدائه ينبغي
سلطان ان لا يلج في تضبيع
حق ذوي الحقوق والبأس
ذلك رجلا رجلا طبعه
اشراسة فهو كالخيل ان
وطئها الواطئ فلم تدفعه لم
نجد ان يفرد ذلك منها
ودلى وطئها انما فاندفعه
رجل أصل طبعه
سوءه فهو كالصندل البارد
تقى اذا أفسط في حكة
ارحار او ذيا ثم ان دمنه
ستأنس بالاسد ودخله
قلبه يوما رأى الملك قد
قام في مكان واحد لا يرح

شغلني عن النضل بالفضول وان العذر غير مقبول فان الجهل لا يكون حجة ولا تخلف لسالك الاسرار
المحبسه وقد طال الكلام والحق يدرك والسلام وأما الآن فنقبل المقصود من لفظك اليهود وبذل
اليهود وبذل كرساق اليهود وقديم صداقه واكيد المحبهم وانقلقه عطف الخواطر الملكية ورجوعها
على ما كانت عليه من العداقات السنيه والعواطف الملوكيه وأقبل الاقسام انخلاص من هذه اليابوعلمك
قد احاط بأوتق مناهج في شخص واحد بين ملازمي الخدمة فريد لم يكن في أخسرك وأنت شمتك
وأنت شمتك وهذا أوان الفتوة وزمان المروة وعدم الخلق عن الاخوان والانعتاب بالهمة الثابتة
لداركان والسعي في خلاص صاحب القديم من هذا البلاد المقام واسألك بسانك لخدمه والمودة
ذات القعدة ان لا تدكر مسالك من التصبر الموجب للثقل فاني معترف أني لا ذنبه تترف والشدة
جاوزت في اليوم حد اقداسه * من حيث قدرت أن اليوم يقفه
وأنى اذا تفكرت وتصورت ما وقع اذا تدكرت وان كان قد مضى بضيقي الغضا وأغرق في عرق الحيا
وتسود في صبي الغشا فكأنه في هذا القليل عني قل
كان فؤادي في تخاليل طائر * اذا ما ذكر الحبيب يشتد بقبضا
وهذا القدم من الاعلان بكفي وأنى أستعجل اذا سر بخاطر ي خصص حتى ثم عازز فزهو بهيقه وبدمان لهيب
قلبه يرقه ومن وادى دمه حقيقه حتى خيف عليه شر يقوسه وقفه عدوه وصيدته وبكى ليكانه
رفيقه قال أخون مثل اعلم اني الاخ المفضل اني لم أقبل ذلك الكلام للمدون والام فضلان بعاش
قلب والام ولكن لما تالم بجاني أحوى الله ذلك على لسانى ولم يكن لفظك الحديث باعث ولا قصد باعث
أوعاثت ولكن صفوا الحبيب وفور الصدق أو جبال التفتا بذلك النطق وكيف لأدرك ذنابي المعاني
وأنا الهامان غمار فضائله على وأما بديل الاجتهاد من أهل الوداد قول يعطر ببالك غيره قالوا وبأنياته
والاستدلال الكرمه وماعلمت من هه قوسه وفواضل فضائل من مواضع خصالك انقبستها ومطارف
معروف على منوال عجايبك نصبتها ان أنقطن من التعلق بأهداها واغلق ابواب مقاصد في وجوده مالا بها
وانا لم أبذل مجهودي وأصرفه وجودي في مساعده على وسديقي وصاحبى ورفيقي بما تقتضيه
المز وأقول الفتوة والصداقة القديمة والاخوة والاغنى فائدة في جودى لوالدى ومولوى وطارف
وتلدى وسديقي وودوى وقد قيل أو بعدة أشياء فرض عين في شريعة الروا على الحين وكذلك
الاخوان وسائر الاصحاب وانفعلان الاول المشاركة في الثواب وتعاطى دفعه لمن كل جانب التفتا اذا
ضل أحدهم عن طريق السداد بروده السبيل الرشاد ولا يتركه على غير الصواب بل يستطوفه
بألف خطاب الثالث اذا صدر من أحدهم نوع جفاء يلاقونه بآلوه والمصاف ولا يتركه على شفا
ولا ينسون الوفا القديم بالجفاء الحادث فر بما يتفرع على ذلك ما يؤكده من العوائث الرابع
لا يوافقون المصير في حال الغضب بل يرجئون عقوبته الى أن طفا الألب فر بما يدعى بواسطة الغضب
السود فيقع بسبب ذلك بين الاصحاب نكد ثم انما يوافق قال لا تخش مثل المباداة أولى الى التلافي لئلا
يسبق الجنود الى تلافى وهذا صاحب اغماجه بهته وأحد قلوبنا واسما غنا بهته فاستعمل فكرك القويم
وقوجه الى التدارك فلبس سليم فقال ها أنا أنذهب على الفور لهذا الطلب النافع وأقوى العزيمه واجتهد
في دفع الموانع فأول ما ليدي شهيد الملك وانظر ما صدرت من قولك ولا تأخذ في هذا الامر المشتك فاني على
الضمان باسمه وأجابه فيما عيل بالمخاطره ولا تأخذه ثم وجه الى الاسد ودخل عليه فوجد الب حاسبا
بين يديه وقد بلغه قضية التندم وانحله به العدا بالام فاعتم الفرصه وباحر ليم على أبي توفى الغصه
يتعاطى في أمره قصه وجهه فلما أخون مثل ان يفتح الكلام ثم أفكر في أنه رجاء كسه الحبيب في المرام
انه اذا قام في المناقضة لا يمكنه مقابله بالمعارضه وان سكنت فاسكوت رضا وان وافق فعلى غير ما دهمضى

وعلم منه ان ذلك الصوت قد نزل على الاسد ٧٤ وميتة وسأله هل رآب الملك مع هذا الصوت قال لم يثنى سوى ذلك (قال دمنه)

فلمسكن الكلام ورأى السكون مقتضى المقام ثم امن النظر وأجل فراح الفكر فرأى انه ان افضل المجلس من غير أن يفصح شي ويذنب وبما يشوق القصد أو بسايقه بالهكسة عدوا وحسود لاسيما مثل الوزير الرضيع الخطير صاحب الرأي والتدبير وهو عذر قديم وفي طرق اخرى نظيره عديم فاذا بادى الملك بالكلام وبما يقع منه فلتة يتقاسم كقول

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا بفتحها

فتلقاه الملك بقبول فصول كيجتنافق ميدان الفكر فيجول فتنبه الامور وتقتصد وتنعق الاختلاق لاسديه وتنتهر فرأى الاولى البارذية بالكلام والوقوف في مقام الشفاعة أنسب بالمقام فان عارض أحد عرف أن جوهر كلامه عرض ولا تصدى للعرض وكان الملك قد سمع كلامه بهدوء فسلامته واثباته على أي قول حذره وملامه وكلامه بلا شك مقبول وما لحده عنه عدول وكان القلب منتظرا من وجهه من عند الملك حتى يتخلى بالكلام معه ويمنحه فادرك آخر ثم شمل هذا المرام فوقف في مقام الدعاء وبادر بالكلام ثم قال بعد وظائف الدعاء والقيام بما يجب من مراسم الشفاعة والعلوم الشرعية والآراء المنبغية بجميعة ان من عادة الملوك العظام وخلق السلاطين الكرام المعفو عن الجرائم والاغضاء عن العظام لاسيما اذا صدر ذلك من أحد المخلصين والاعيد المتخلصين على سبيل السهول والخطا لعل سبيل العمد والاجرا

من ذا الذي ماله خطا * ومن له الحسنى فقط

وان العبد الاقل ايا فوفى الواقع في الخطر الخطير المعترف بالنسب والتقصير متوقع غفرا من صدقات الحضرة الملوكة ورماحها وما اعتاد من حلمها الشامل ومكارتها ويحتم على الملوك القيام بقبول الشفاعة ودون سائر الخدم والجماهير خصوصا وقد كان رتبة قديما ومصاحبا قديما وليقصد المملوك بذلك الاسواق الحسنة الكثيرة التي ديار الصدقات الشرعية وقصد الخير وذهب الاسبى واضير واتشار صيتها في الافاق والاعراف بالعلم والحلم والعفو والصغف والفضل والعدل والاعطاف فلان الاسد من هذا الخطاب وعرف أن قصد الشافع من هذا التماس والارباب الصواب فاطرق قلبا ولم يحرم الاجابة شيئا فترأى القلب النقيض والعدول القديم لهذا الحديث وخاف أن يكون السكون رعبا وان هو رضى يعرفه التي والاطراف قهلا لم يلحظ والسكون في الحرب دليل السلم ومن قوت الفرصه وقمع نفسه ومن يقع أو يوقل المختال في مثل هذا القتال وما أطرف مثل من قال

وان رأيت غرابا بين في شرك * فاذبح وكل وذرا لافراخ في هني

(وقد قيل) اذا صارت الاعاءة غلا فاتهم * اذ لم تطأهم أصبحوا مثل ثعبان

وكم ذا يقاسى من اذاه وقرصه * على ضلعتنه من اردن اذ اذن

فانبرى وانهمر وتصدى له هكسة ذلك الهم وعطى دسائس اوهم بنقرش الكرم وقال اعلم ايها التدبير القديم ومن هو الملك أو تديم أن الواجب على جميع الخدام أن يكونوا في الصدقة مساوي الاقدام ولا يقدمو على نصيب الملك غرضا ولا يلبوا سوى رضاه على النصيحة عرضا ولا عودا فلا يصادقوا الخاشع ولا يصدقوا الماشع ولا يوافقوا الخاشع ولا يمتنعوا المتعاطي ولو بالكلام الوطى ولا يخفوا الخبيثة والجناية ولا يرفعوا في ذلك أدنى الزعابة فساعد السارق سارق ومعاذ المارق مارق والنامع مع الجاني جنابه وانخاض الخبيثة تكايه وفي هذا الكلام كفايه ومن اعترض من جنابه بان لاسد ما كان في حقك لك أو سلطان فهو شرك فيها بل أعظم جرما من متعاطيها لان عظم الجناية ياذا لفرأيه انما هو بحسب الخبي عليه وان ذلك لو هو عائد اليه لعل مقدار الجاني وأنت تعجل هذه المعاني ولهذا قال بعض أهل الافعال ان تعاطي الفساد ياذا الرشاد ليس فيه صغيره وأن كل ما تخالف الاسر كبريه وذلك بالنظر الى الحبس الاقدس القاهرة تعالى وتقدس فقال آخر ثم شمل كلامه ولا لا الوزير هو الفضل وما

ليس الملك يتحقق ان يدع مكانه لا جمل صوت فقد قالت العلماء انه ليس من كل الاصوات تجب الهبة قال الاسد وما شئت ذلك (قال دمنه) زعموا ان طلباتي أجرة فيها ليل ملحق على شجرة وكما هبت الريح على قضبان تلك الشجرة حركتها ضربت الطبل فسمع له صوت فقام باهر فتوجه الثعالب نحو لاجل ما سمع من مقام صوته فلما أنما وجدته ضحكة ايقن في نفسه بكثرة الضحك والهم فمالجأ حتى شفته فلما رآه أجوف لاثني فيه قال لا أدري لعل اقبل الاشياء اجهرها صوتا واعلمه هاجئا وانما ضربت لك هذا التل لتعلم ان هذا الصوت الذي راينا هو صلاته اليه لو جده أنه يسر محاسن أنفسنا فان شاء الملك يعني وانام بمكانه حتى آتبه ببيان هذا الصوت فوائى الاسد قوله ناذنه بالذهب نحو الصوت فالتفت دمنه الى المكان الذي في مشتمه فلما فعل دمنه عند الاسد فكر الاسد في امره فوجد على ارسال دمنه حيث أرسله وقال في نفسه ما صبت في انتماني دمنه وقد كان يبني معارضا فان الرجل اذا كان يحضر باب الملك وقد اطلت حقوقه من غير حرم كان منه أو كان يبعث عليه عند سلطانة أو كان عنده بعض فوا بالشرمو الحرس أو كان قد اصابه ضرر وشين فلم يشبهه

أشار به هو الصواب المرد ولكن ما ولا الوزير علم الخطير يميز باننا كنا نحل الخطا والتقصير ولا يسع
الكبير منا الصغر الخاطيء الغرير والعفون كثير وقول من هو البري عن الهفوة والذي لا يتوقع
من مولانا الملك عفوه والى لم تقع الشفاعة في الحافى وذى الخلافة ويخاف من الجماعة فالحسن لاحتياج
الى شفاعة ومن لم يجبر المكسور ويأخذ بيد المحذور فيأخذ بيد انكسار ما جاز ولا يؤخذ بيد من
يصير عاترا وقد قيل من مثلك الفضيل وصاحب الادب الجزيل
اذ أصبحت فسادا اقتدار * وأمرك في زمان خلق جارى * أقل وأقل عثارا واعتذارا
فمن يشل يقل من العثار * فمزال الصغار تروم عفوا * وغفران الكبار من كبار
وأحسن العفو اذا السلوك عفو السلاطين والملوك لاسيما اذا عظم الجرم وكبر الائم فالعفو اذا ذلك
صادر من ملك ذي سلطان قادر مع قوة الباعث على التواضع والقدره السامه النافذه وغير الملوك من
العاجز والصالح عفوهم انما هو بمنزلة عفوهم اولئك من فضله وفضلهم والملوك انما يؤثرونهم الخلال
الجيد وانصال الشريك السعيد والا كبر يعفون والاساقير يهفون وقد قسم الحكماء والحكام
ما يقع من الذنب والاثام اربعة اقسام فجميعها كبير فهو مقتصر ونحوه من كبره وحده واذ كان
وضيظوه وذكر والكل جزءا فقرر به جزءا الهفوة العتاب وبه نطق الكتاب وجزءا التصغير الملامه
على ما أورد من ندامه وجزءا لتباعد العفوه فان في تركها للعاقلة منسوبة واعظم بعاقبها مشوبه
وبما تركها المكروه الا للعاقلة المشوبه وجزءا في ايمانها وهذا على مقتضى العقل وعده والذي صدر
في سابق القدر من الخاص أبى فوفى انما هي فهو جهازل وجزءا على هذا الحساب انما هو العتاب
وقد استوفى ما رزاه وفي هذا ولا الملك الارادة فان شاء عاقب على الذنب الصغير وان شاء عفا عن الجرم
الكبير والهفوة لا يكاد يسلم منها الخواص فضلا عن هرق في شرك العبودية والاقتصاص ولا يؤثر الفضل
من الملك وعلى طريق عفوه بذلك الحرب المستاك خبر من أن يؤثر عنه نفسه الاتقام ويحل ذلك على
صفحات الايام ولا شك أن سيرة العفو والفضل أفضل من اقتصاص والعدل وذلك هو الاتي بالحسنة
والاثر في العزم والاجد ولنا من السطة والايق على نمر الدهور والازمنة وقد قال سيد المرسلين
وجيبر رب العالمين ينادي مناد يوم القيمة من كان له من ذنوبه ذنبا لم يلقه فلا يقوم الا من عفا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيده العبد الا ذنبا فاعطوا من رحمته واتخذ كان جماعة من عقلاء الملوك
والا كبر يعفون عن تعاطي الذنوب والاجرام من الاساقير لاسيما ان يتعرضوا لذنوب الملك ونفسه
ويستعين بها وتغيب في فساد من يسلطه من نفسه فاذا قدر واعينهم عفوا وتلذذوا بالعفو والاحسان
واستعفوا وحسبك يا باجهته ومن فعله أعز من غيره واقعة بين سليمان المظلة على عمر الايمان وما
تحدثت من مكارم الاخلاق التي تعطر بها الا اتفاق فتوحه الاسرار له وما قال أحدهم يا أبا انطون
كيف كان هذا المثال (قال) ما انتهت أيام بني امية وتطارت نسلع الايام باعلام الدولة العباسية واشرف
بالعالم أبي العباس السفاح في داجير الدهر أين صباح بأحسن فلاح اختفت نجوم افلاك بني امية
وكواكب من بقي من تلك الزواهر الخفية وكان منهم ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وجعل
السلاح شلالهم وروغب من يدور بهم ويرهبهم التي انظرهم بن سليمان وكان من أمر ما كان فحسب
انه كان باهية محتجبا فيهم وجمه قال في بعض الايام قرأت على سبطي سواد عظام فوقع في نفسي
رغاب على حدسي انما قد جاءني لطايب رغبة في حظي فتشكرت في الحال واخفيت وخرجت من الحيرة
والى الكوفة أتيت فدخلتها خائفا ترقب ولم يكن لي فيها مرصد ولا مقرب ولا صدق أركن اليه ولا
صاحب اعول عليه فصرقت في تلك البلاد مثل الشديدي عداد

بعداد الدار لاهل النال منعمة * ولغة الياس دار الضحك والضيق
ولما كثرت ان الاسد أرسى اليك لا تيمك وأمر في ان تشجعت اليه طاعة ان أوكلت على مناسبات من ذلك في التآخرون ترك ان اسماه

(قال دونه) هو ملك السباع وهو يمكن كذا وكذا واهمه
 عند كثير من جنسه فرب
 شتر به من ذكر الاسد
 والسباع وقال ان أنت
 جعلت في الامان على نفسي
 أجلي معك اليه فاعطاه
 بنفسه الامان ولو توبه
 ثم أنزل الرثوم معه حتى
 دخل على الاسد فاحسن
 الاسد الى الثور وثر به وقال
 له متى قدمت هذه البلاد
 وما أقدمكها فقص شتر به
 عليه فقصه فقال له الاسد
 اصبرني والزمني فاني مكرمان
 فدعاه الثور ورائي عليه
 ثم ان الاسد قرع بشتر به
 وأكرمه وأسبه وأثمنه
 على أسره وشاره في أسره
 ولم تزد الايام الا عجباه
 ورغبة فيه وتغريه امته
 حتى صار انحصن أصحابه
 عنده منزله فاساوى دمنه
 أن لا يورثه وتخصص بالاسد
 ذويه ودون أصحابه وان دونه
 صواصحاب وآيه وتلواته
 والوه وحده حسدا عظيما
 وبلغ منه قنطله كل مباح
 فشكا ذلك الى أخيه كاهله
 وقال له لا تعجب يا بني
 من عجز رأيي وصني بنفسي
 ونظري فما ينفع الاسد
 وأغاثت نعم نفسي حتى
 جلبت الى الاسد ثورا غليظي
 على منزلي (قال كاهله)
 قد أصابك ما أصاب الناسك
 قال دمنه وكذب كان ذلك

طلعت حيران أمشي في وقتها * كاتني مصحف في بيت زبدني

فأداني المسير الى باب كبير منظره جميل ودخله دهلج طويل ليس فيه أحد من العجائب والرسد
 فدخلت اليه وبه مكان جليته عليه واذا برجل جسيم جبل الشكل وسيم على فرس جواد مرعاطقة
 من الاحناد فدخل الى دهلج ناب وفي خدمته غلامه والاصحاب الى ان رز عن دابته وانظر دمن جماعته
 فلما رآني وجيغف وجعل قال من الرجل فقلت خلاك القم مخفف على دم واستعرت بجوارك
 وزلت في دارك فقال أحاول الله لا تخف من سواه ثم أدخلني حجرة عظيمة تشتمل على أشباه طير به
 قد جعلها مضطبه ينزلها كل من قدمه جهله أو عرفه فمكثت عنده حولا أصول في نعمه صولا ولا سألني
 عملا ولا قول بل كل من يركب من الاسهار وينزل اذا انتهت النهار وذلك كما يوم لا تأخذ عنه ذلك سنة
 ولا نوم فسألته في بعض الايام ونحن في أهني مقام وقد صرنا عيشه سره ومرأته قلبه صوره عن ركوبه
 وزوجه وموجب تنقله وحاوله فقال ان ابراهيم بن سايهان بن عبد الملك بن مروان قتل أبي صبرا
 وأودعني بذلك نكد اوضرا وأوهج في قواديها وجرا وقد دارت على بني أمية الدوائر وباعني اليه
 بالكوكة مخفف حائر فانا كل يوم اركب اليه واقش عليه لعل الله يوفقني به لاشي قلبي يخلته من كربه
 فاستدثر بي واكشف عني عاري وأطعن ليبي وآخذ ثرائي قال ابن سايهان فبجيت من قضاء
 الرحمن وكيف استقي أرجلي اني شبكة مقتلى وأمشاني القضاء برجلي الى من هو دارت على قتلى
 فاستحييت منه ومن الله وكسرت عند ذلك الحياء فسألته عن أسم أبيه لا تحقق ما يندبه وينبه
 فأخبرني فعرفته وتذكرت في ناقلته فقلت يا هذا وجب على حلق وأناضل تلك وشتر فلن وقد قرب
 الله طاعتك وأتاك ميثاك فقال وما ذلك فأتانا ابراهيم الذي على طبعهم وأنا فاني أملك فافعل لي
 ما رضى بك وخذ ثارك وأطعن ثوك فقال كأنه طبل الحفاء وأضر بك الاختفاء فأودت بالثوب
 الخالص واستندت لعمى القصاص فقتلناه والله الذي على السر وأخفاه بقتل الحق وولم يمت بالصدق
 وخلاص الذمة في الاولى أنصف قصاص الاخرى وأولى أنا نعتك بابك الذي في يوم كذا وكان
 كذا بسبب كذا قال فلما علم ذلك مني وتحقق أنه مدرسي احترت عنه وانفخت شفتاه وقلت بمرقة
 ولعت بمرقه وأزبدت شرفه وأطرق الى الارض وكاديا كل بعضه البعض وجعل يرحض ويرضد
 ويرار كالاسد ويشمل كره بشة قلبها الريح في قاع البلد واستمر على ذلك زمنا يأمل فيها به لبي
 اساه فاحسانا الى أن سكنت ومعدته وبردت عنه فامنت سكونه وقهر جدى سورة ثم أقبل على
 ورفع رأسه الى وقال أما أنت فتاتي أجيغدا فيقتصه منك جبار اسما وامأنا فلا خفر دمتي ولا
 أضيح جوارى وحرقي ولا يصل اليك مكرومي ولكن قم واخرج عني قلت آمن نفسي عليك ولا
 أقدر بعد اليوم انظر اليك ثم دفع الى الصديق وقال استعن به على مقتتار فلم آخذها ولا نظرت اليها
 وخرجت من داره ولم أخرج عليها ولم أرا كرم من ذلك الرجل ولا أسلم ولا أعظم مكرامه ولا أجسم (وانما
 أوردت) هذا الحكاية وفي التسمي لا تملك شر النكابة ليلمان الغيب الكبير يستدعي العفو الكثير
 من قدره عظيم وحسبه جسيم ونسبه كريم كذا قيل في حكم الكتاب الحكيم ولا تستري الحسنه ولا
 السبته ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي ينالو بينه مداراة كانه في جيم وباطلها الا الذين صبروا وما
 يافها الا ذو حظ عظيم فقال الوزير ياموس السلطنة وحسنتها وهيئة الملك نحو حمتها الهاشوط كل منتهر
 مضبوط وبالحفاضة عليه مضبوط ولا يمدن اقامه أركلتها وتشديد بيناتها ويجب الوفاء بها على المملوك
 والممالك وبترض القيامهم على سلاطين الممالك والاحلال برعايتهم اوهن في الولاية فلا غنى عن العمل
 بهادور عايناهم احسن رعايه فمن ذلك أن لا يساع جماعه ولا يغل عنهم وعن كيدهم ساحة قساعه ولا يركن
 اليهم في اقامة ولا يبر حيث لا يصد عنهم المالك ولا يعمل بكثير فقههم من عزل الإنسان عن منصبه من

غير ورفل عزله عن سببه ومنهم من رآى إعداء الملك وهو ذوا جبراء منهمك ومنهم من رآى مصلحة نفسه ويقدمها على مصلحة غيره ومضى حتى رآى رضاءه وبأسه ومنهم من يقتضى سره ولا يراى غيره ومثله ومنهم من يتعرض لسلطه وغلطه لتغير خاطر موطنه ومنهم من يقتضى حرمته ويتكلم عظمتهم وحشيتهم ومنهم ذوالبيع التيم المفسد في الحرم والناكث بأبوابه لا يوقل المأمول المغفل قد ارتكب بعض هذه المغان وهو متلبس بشتى الحركات وهذا يدل على لوم أصله وشؤم مخله وسوء طويته وسادنته ومن أكرم التيم فهو المأمور وهذا أمر معلوم وقد قيل

إذا أنت أكرمت الكرمين ملكته * وإن أنت أكرمت التيم ترمدا

فقال أخو نخل الغدير لا تقل ذلك أيم الوزير فإن أبانوقل عبد خديم ومخلص قديم وظرف نديم ومحب صديق وودود شقيق أمين ثقة ذو فؤاد موقه يحب ناصح ويخلص صالح ولم يزل الملك عليه الاتخير ولم يزل يسير طريق العبودية أحسن سير ولم يطلع منه على شيء يريه ولا يشهد في النار ين ولا يريه بل هو لازم لطائف عبوديته مباشر ليعجب عليه من شرائط خدمته لم يصدر عنه أبدا غش لمخدومه ولا خروج عن أمثال أوامر مسومه فان صدقت منه فهو قادر أو سهو فاداره أو جفوة ساذجه فلم مولانا الملك لا يقتضى بل ولا يرتضى المراح هذه الأوصاف المتعارضة لاجل هذه الزلة الواحدة كما قيل فان يكن الفعل الذي ساءوا حسدا * فافعله الذي سرور أوف

مع أنه حصل له من كسر الخاطر وإحقاق القلب وإفراق الجفن الماطر ملا ليعجب بالالو الطاف الناطقانية وأمر الحرام الشريعة الملوكة ونظر من الجن والعتاف وفطن من الشفة والباطن تكفيه ومن أليم الجفاء تجبه وبه ردة المانت شجيه والافلا ترف أندا يجبر كسر ذلك الوهن أبدا الا لالو السلطانية من يد العلق تعالى قامها إلى درج السمو والعطف والحنز ثم عطف على القلب وقده رلا يقا به الحب وقال أما تأمع قلة البضاة واحتقار مقامى بين الجاهة فقد أقمت نفسى الماوجب عليها في مقام الشفاء فلا أقصر فيها ولا أرجع عنها ومن يشغ شفاعه حسنة يمكنه نصيب منها وأسأل صدقات مولانا في العباس المساعدة في تجاوز هذا الالتباس وان يكون هذا سر كالى في حلز هذه الجملة والوصول إلى أنواع الفضل من هذا الفصل فانه بردهائمه ومن يشغ شفاعته وأرجو من وزير الممالك أن لا يقع منه مخالفة في ذلك فان سكن الكرم في ربه لا يصدر منه الاما يليق بكرم طبعه والتيم يتكاف بل يصدر عليه ويتأسر في مكارم الاخلاق وتعاطى فيما لم يقسمه له قسم الارزاق ترى وجوده محاسنها في مكانها تأسر منه بالغاب التشوز وأبكار خردودها في قصورها تراه لعينه في صورته شواء عجوز فلا بطاوعه لسانه في طيب المقام إلى طيب المقل ولا يعنه جناته إلى مباشر حسن الفعل فيصير كقيل

يراد من القلب نسيانكم * وتابى الطباع على الناقل

والناس على دينه ولو كهم سالكون طريق سوا كهم وحيث كان مولانا الملك مجبولا على الشفقة الكاملة والمراحم الشاملة فكنا يجب على ذمتنا ويلزم دأتره فذمتنا أن نتفلق بأخلاصنا عليه ونثبت بأهداب نعمائنا الوضيه وتعاون جميعا على التزيم بجلاسة ملا بها اليه ونستضي بهل غمدي في دياجير العاش بدرارى افلاك صفائهم الزكية فان العبد فيما يتعانه مجبول من طين مولانا والحق له وعلا لا يصعب أجمن أحسن عملا قال فالجمل الذي ذوا الساقطة بجماعه له من الما طه ثم امسكوا عن الكلام وانظروا ما يصدر من الضرعام فليبدن طابا ولا تنهى جوابا سوى أن قال صلواتي الرجال ولا تدرو ولا تعدوا ولا تنصوا في هذه النية ولا تزيروا حتى آمن فيها النظر واستشعر فيها مشير الفكر فيها آثار الاله الرأى وارشاد إلى اتباعه الهدى فيما يتعلق بهال تقدمت اليكم بأمثاله فلما انصرفوا توجه أخوتهم إلى المجلس وذكر لأخيه ماجر يمينه وبين ذلك الخس ثم قال أبشر بالنجاح والفلاح والصالح فقد رأيت

الكتاب فذهب بهم انما افتقد الناسك نيا به علم أن صاحبه قد أخذها فوجه في طلبه نحو مدينة من المدن يعرف طريقه فوجد عين يتأطمان حتى قد سالت دماؤها فجاءه ثعلب بالغ في تلك الدماء فبينه اهوى ولوجه في تلك الدماء اذ أقبل عليه فوعلان بنطاحها فافتقد لأموضى الناسك حتى دخل تلك المدينة فلم يجد بها قارى الا بيت امرأة فدخل بها واستضاف عندها وكانت لامرأة جارية تزورها وكانت الجارية قد علمت رجلا هو له مريدة وقد أشرد ذلك ولانها فاحتالت لقتل الرجل في تلك الليلة التي استضاف بها الناسك ثم ان الرجل واثى فاستقيم من النمرة حتى سكر ونام ونامت الجارية إلى جانبته فلما استيقظا فلما وجدت إلى سم كانت قد أهدته في خفة لتنفعه في دوالي رجل فلما أرادت ذلك بدت من دبر الرجل ربح فكسبت السهم إلى حلق المرأة فوق بيتهم فكل ذلك بين الناسك وسعته فلما رأى ذلك خرج يمتنى منزلا غيرة فاستضاف عند رجل اسكاف فأتى به امرأته وقال لها انظري إلى هذا الناسك وأكرمي مثواه وقومي بخدمة فذن دعاني بعض أمه دقاني

لشرب سنده ثم انطلق ذاهبا وكان لاهرا فحلبيل والسفير بينهما امرأتان فامسكوا في امرأة الاسكاف إلى امرأة انجم تاسرها بالصبر إليها

البكرة ثم نخلل الرأفة
فقد على الباب يتنظر الاذن
وجاء الاسكاف سكران
فرأى الرجل وارتابه
ودخل بمضغبات امرأته
فاوجهها بمرأته ثم وثقها
في اسعافاته في المنزل وذهب
فنام لا يعقل وجاءت امرأة
الخدم تعلمه ان الرجل قد
أطال الجلول فنادت تأمرين
قالت ان شئت فاحسنت
الى واليتني وروايتك
مكاني حتى اطلقني الى بابي
وانجس العورة بأرجليها
امرأتها لخدمها في ذلك وحلفت
وانظمت الى خاليله او وثقت
هي نفسها مكانها فاستعفا
الاسكاف قبل ان تعود
زوجه فناداها باسمها
فلم تجبه امرأتها لخدمها وحلفت
من الفضيحة ان ينكر
صوتها ثم دعاها ثانية فلم
تجبه فنادت ساعدا وحفنا
وقام فتوحه بالشرع فجدد
انها وقال شدي هذا
فأتى به صديق له وهو
لا يشبه في أتم ما امرأته ثم
جاءت امرأتها لاسكاف فقرأت
صنيع زوجها باسمها لخدمها
فساءه لآثا وكبره وحلفت
وثاقه فالتفت الى منزلها
مجدوعة لا تفوق ذلك
بعين الناسك ومعه ثمان
امراة الاسكاف جعلت
تبتل ولده على زوجها
الذي ظلمها ثم رعت صوتها
وتأذنت زوجها أمها الفاجر

في حبس الغور نور صباح ولاشك ان الله الغفور يجري على يدي ولساني من الامور ما يحب لسرور
وزنب الشرور فكأن أوتق صبور وان حصل في الطريق عقبة تعوق فلا يكن في صدرك حرج فان
وراءها باب الفرج فان نظرم فزون بالمبر والصبر مشوع باليسر وقد أضاء صاحب الانشاد
امير على ما جرى من سابق فلما * فركب الصبر بالامال تحفة
فذكره جيل سعيه ثم عرض على مشروعه فقال كنت أرى ان هذه القضية تتوحد ويرجي السعي في
أمرها ولا يذكر وسبب ذلك ان الطالع قد أدير والحظ من المساعدة قد تأخر واذا تفرقت الشخص
والسعد ساكن وتيسر الدهر والزهر باله وطلب سكر مسلتهم وهو شاك فهو كقاطع البحر بالراكن
والباقي على شجرة أما كن لا يصلح له عمل ولا ينفع له أمل فيبذل ذلك الجار المصوب الضيق في المدار
يشعل بالسير زمانه ولا يشاركه كذالك من يتعاطى الاعمال والسعد في عيال فلا يتعد الا
التعويق والتعبد في تلك الحال ينفذ الامال لا الا العمل الذي ان يتوجه السعد بالاقبال فتعد ذلك
مد الشباك ومد السمك فان السعد انك والدهر وانك ونهايتك قصة كسرى القديم مع وزيره
برزجر الحكيم فسأل أخته من مثل أخوه أبو نوبل (فقلت) بلفني أن كسرى أراد
التزوجه فتى الى حديقته عنان التوجه وطلب الحكيم برزجر وجلس تحت دوحه زهر على بركة ماء
أصغر من دوح الشاق وأتى من قلوب الحكيم ثم طلب طائفة من البطا التي اغذاه في البركة فوضعها
وجعل ينادم وزيره ويتلف من حكمه المتبره ويشرح على البط وهو يلعب ويتأمل في أنواع حكم
الصانع القديم وطرب وما رعبت بالخطم في أصبعه ويسرح في رياض السنن ثم نظروا ومعه
فبطا الخاتم من أصبعه وهو ساء وشاهد برزجر هذا الامر فآذنه ولا أنباء فالتفت به بطه وضمت
في الماء غطه وكان فيه قصعين وكسرى من القوم من فلما سؤد قبل الاقتدار برياض التمار وأكل
مشقة على قرطاس الاقطار أذن كسرى الوزير بالانصراف وقد أصبح عليه خلع الانعام والاسامع
ودخل كسرى الى الحرم واقتدى من أصبعه الخاتم فلم يذكر ما جرى له ولا وقف على كيفية هذه الحيلة
فأرسل يطلب الوزير بالروع وسأل منه عن شأته الصانع وكان الوزير قد نظر في الطالع فرأى ان
السلام في أمر الخاتم غير نافع فلونكم بصوره والواقع فجمع البط وما وجد لان الطالع مانع فكتم
أمره وكامه بكلام طعنه لخدمها مانع ثم انصرف وذهب واستمر كسرى على الطلب ولم يزل برزجر
يراقب الاوقات وينظر في أحوال الساعات الى ان استقام الطالع وزال من السعد المانع وتيسر
القال وحسن البال وحال الويال فتوجه برزجر الى خدمة مخدومه وأخبره بما كان مخفي من أمر
الخاتم في حبيب مكتمومه وأنه سقام من أصبعه وهو على البركة في موشعه فبادرت بطه الى اللفه
فاختلعت وابتلته بعد ما التفتة فاحضر والبطا جميعه وذبخوا من عرشه واحدة بديه فوجدوا
الخاتم في حشاها ولم يتوجع الى ذبح سواها فتمسك كسرى الحكيم الاديب فلم يخبر بهذا الامر الغريب
في أول وقوعه وصدوره وما وجبت تأخيره فقال كان اذ ذلك الجد في التمسك والسعد في التمسك
والطالع في سقوط والتجم في هبوط وأما لان الطالع استقام والسعد كالخدم أقام ونجم السعد
قد حال عنه الهبوط والويل وفي استقامه السعد واقباله من بعد بفعل الشخص ماشاء فالدهر معه
جار سوا جاري أو ماشي (واتمأ أورد) هذا التمثيل لتعلم معاداة التقدير أمر خطير وخطب عليه
فر بما يفرغ الانسان جهده في المبالغه ويكون الامر في ما معه موراوغه فيعكس المرام ولم يحصل
سوى ضاعة أيام ولم أذكر هذا المفاوضه الاعلى سبيل العرض لا المعارضة لما علمت من وفور الفاضله
وان مقاصدك على كل حال جيله فقال اخونك شل الامر كبرجت وأشرته وورعت ولكن نشئت
ان لم أبادر بسقي صدغادر أو سودا مكر أو مفض مكارب ينهي الى السماع خاليس بواقع فلم

العذر عند زوجها وأهلها
في جسد عفتها وورع
الانقباض فلما كان عند
السحر استقط الخيام فقال
لامرأته هاتي شئاً كاه
فاني أريد المضي الى بعض
الاشراف فانه بالموسى فقال
لها هاتي الا شئاً يجيعها فلم
تاته الا بالموسى فغضب حين
أطاعت التكرار ورمها
به فانفتت نفسها الى الارض
وولدت وصاحت اني انني
وجلت حتى جاء أهلها
واقر بلأهها فأهمل تلك
الحال فآخذوا الخيام فاعلقوا
الي القاضى فقال له القاضى
ما جعلك على جسد عفت
اسرائيل فلم تكن له حصة
يحتج بها فغضب القاضى
ان يتنص منه فلما قدم
للقصاص وفى الزناك فتقدم
الى القاضى وقال له أيها
الحاكم لا تشبهن عليك
هذا الامر فان للصب
هو الذى سرقنى وان الثعالب
ايضاً - لان قتله وان
البنى ليس الصم فقلها وان
امرأة الخيام ليس زوجها
جدها فأنها وانما نحن فعلنا
ذلك بانفسنا قال له القاضى
عن التفسير فاجابه بالحقه
فامر القاضى بالطلاق
الخيام (قال ذنبه) قد سمعت
هذا المثال وروى به بأسرى
والى ماضى فى أحد سوى
ينفى ولكن ما الحيلة
(قال كايه) احسبني عن

نشر أيها البطل الادر ولج قلب الملك أنواع من مكر ودخل فيصير كاتيل
أثاني هو اها قاتل ان اعراف الهوى * تصادف قلباً خالداً مكملاً
لا سيما وقد تفرق الامثال عند غالب الرجال أن الدعوى لمن سبق لال صدق وبالجملة بأنأه عليه اذا
كانت مقاصد الشخص جيله فان الله تعالى ينجحها ولا يخلصها ويدبرها ولا يدبرها وان كان في الظاهر
ومند البادى والخاضر يظهر في بعض القضايا فروعهم رغم لكن ذلك ليس لمصلحة عليه الامدبر العالم وانذا
فوض الشخص الامور الى المزبى الفطور الذى هو مدبر الطالع والغارب وفى الحقيقة تترتب المشارق
والغارب وعل أن مقابله الامور يدبده وان ملوك الارض تحت تصرف تدبره وتضمره استراح
فى كل الطالع وأخص التوكل فحما الله من كل الفوائض وأوصله الى ما وامن من المطامع (وحسبك)
قضية الناصح الاستاذ الامين الدمشقي مع الخائن جاسوس بغداد وهى طويلة طائفة فى جملة كالمه وأيضاً
لم يابدو بمخاتفة السلطان فى أمرك يا أعز الاشوان الاثلاث انسب اليها وتونون وامن شروط المروء
والعداوة والاشوة أن يخاف الثقلان فى مثل هذا الموطن عن مساعد الاصحاب ومعاونة الاحباب
لا سيما صدق مثلك وحبيب منم يضلكنى لادفع من أنواع الاجتهاد وما يحسن بيالى فى الاصدار
والاراد شيالته ولا امر الاقدمته ولا ذكرا الاستعانة وطوبى ذلك فى ذلك وحجوى وخيلى
ورجائى واتى بما كراب الملك ولازله كاحسن من سدك فان رأيتهم مكرما معاقى مصغما الى كلى
خاطبته بما يلقى وسلك فى الشفاعة وحلوا العادة اوضح طريق وان شاهدت فى خلقه شكاه وفى
طبعه شراره وصورة وشامه سلكت سبيل حسن السياسة وفى الجملة استعمل علم انفراسه وفى كل
حكم نظيره وقياسه واستعين بالانزاد الادواء واغلب المنقض والمعارض من الادواء وأفسد النعم
واراقبه وارقب السعدوا وحاطبه واسلك مع كل أحد بما يناسبه فالهزواؤاته والحسدواؤاته والعدول
أفقه والمحب احسنه والمبغض انتله ومن تصلى فى المدافعة امته الى أن ينقض هذا الامر وينطق
منه الجرو ويقبل بمشر الامانى بالطل والزمر ثم انبأ بان فكرها وبأدراى الصبح مبكراً وأم أبواب
السلطان قبل سائر الخدم والاعوان فوجد الحب قد سبقه وجلس من عين المكر فى الحديقة وتدفق
سهم الكبد وصوبه الى شاة الصيد فزيق الاخلاقه ليشهد من المرمى وثاقه فقبل البدم الارض
وأعلن سلامه وضع على ابي جسد كلامه وعارض ملامه ونقض مرامه وقال أدام الله أيام السعادة
وأعوام الحسنى وزاده السعد من مقامه ولان السلطان وعمره هو الخلد على تعاقب الزمان ووعلاً
قوم الامم موافق قدمه وأطاب بطلب حياته معاشه عيسده وخدمه كانت المواعيد الشريفة والاراء
المنيفة سبقت بالثاملى فى أمره عيدها القديم وخديعها الفقير الهمدديم وجالب سرورها أبو نون فى الذم
مع ما كان لثما وعلى صفحات الرضا واذن من شيمائل الاخلاق الملوكة ومكارم الشيم السلطانية
ان مراحها مستأخذ بيد العاتر وتقبل عثره بحسن المآثر بحيث يشرح الحسرو ويريم الحسرو والمملوك
يسال مراحها ويرجو مكارمها أن لا تخيب ظنه وان تحير تحقيق ظنه وهنه وان تجرى اليك اوه عيدها
على ما وعدا من العداوات فدمي لوجه يدها ثم انشد والى الرضا أروشد
أرجو يا العباس ان يروى لنا * عن نقره الغصا قوا رقتس
فانزأهم ضاحكان قولها * مثلاً تحسوى ولا تقرأ عيس
فتبسم أبو العباس بشامه ظهرت بها الرضا سلامه فاشتد الحب من القبط وكاد يفرق من الغيط وعلم ان
عند أسره انفرط ونجمه من ذلك السعد سقط وان لم يكتب من مكيد اسود الاهاتك العداوة
وانكشف عند ما لك ما طارد من مغطى وقرأ كل أحد حدث ذلك الموطن وغاب عليه الوجه فى الحال
فخرج من دائرة الاعتدال وسكر من خمر العداوة فخطف وعري دوشطى ذالك من ستر على اعداء البلاء
وأينك وباتر يد ان تعزم عليه فى ذلك (قال ذنبه) اما اناسب اليوم ارجوان تزاده منزلى عدا لادعوى ما كنت عليه ولكن التمس

والنفع أن يحترس من الضر الذي أصابه فيما سلف فلا يعود إلى ذلك الضرر ويحتمل النفع الذي مضى ويحتمل العاودته ومنها النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضار والآتي بما ينفع والهرب عما يضر ومنها النظر في مستقبل ما يرجو من قبل النفع وما يضاف من قبل الضرر فاستتم ما يرجو ويتوق ما يخاف فيجوده وإن لم تنظر في الأمر الذي به ارجو أن تعود به تفرق وما غلبت عليه مما كانت فيه لم أجد حيلة ولا وجهها إلا الاحتياط لكل العشب هذا حتى أفرق بينه وبين الحيلة فإنه أفرق الاستعداد على منزلة وأهل ذلك يكون خبر الاستعداد أن الرطبة في تربة الثور خاسرة إن يشينه ويضره في أسره (قال كاهل) ما أرى على الأسد في ربه في الثور وكأنه منه ومزله عنده شيئا ولا شر (قال دمنه) اغياب في السلطان ويفسد أمره من قبل ستة أشياء الحرمان والفتنة والهوى والظلمات والزمان والشرق قائما الحرمان فله يحرم صالح الاصول والنعماء والساسة من أهل الرأي والتجربة والامانة وترك التقوى من هو كذلك وأما الفتنة فهو تحارب الناس وقوع الحرب بينهم ثم وأما الهوى فلا غرام للنساء والحديث والهو والشرب والصيد وما أشبه ذلك وأما الظلمة فهي

فهو في الحياة والجنابة مشترك وكل من شفع في الجاني فهو في قبال العصيان على بل هو أشد من المباشرة اذ هو شر لم تعال على مكائير والبقاء على العصبية سقمها والرضا بكفر الكافر فتنة يفر عنها وما أظنك أيها القديم العارف أقدم لمعرفة هذا القدر صدم فان آيت الاصرار ومساعدة الفجار ومعاونة الشرار فأنت حذرت مستخف لهيعة في نعمتك مستغف حرمها لك رقتك طالب لا يزداد مستهين بتعام جلالة راض بشايط الاندال والاروغا الاوادل على انتهاك حرمة وابتكك استأثر حشمتك ونحن لا نرضى بذهاب النعماء ولا كيد الخفاف ولا كرامه فعند ذلك استشاط الغضب فزجر وتأثر لكلام الوزير وتغير ورأى وهمر ورفرف وزفر وجرح وكاد أن يشب على أبي جبر ثم ثلثه عاكس وتناسى القدر وتناكس وقال يا أباساه كبرت كاه غيبة الاحباب والنميمة بين الاحباب وساعت حركه وبشت ملكه تناسى الحقوق وتحامى العقوق والحراح جانب الصديق الصدوق والرفيق الشفوق واضاعة خدمة الخدم لاسيما القديم القديم ولم تزل الا صاغر تستعظم مرادهم الرضا والا كبر ولم تبرح الملوكة تعطف على مسكينها الصالحين أنسبت ما تملكك في حقهم من ملك وهو

ابن الملك الذي تنشق رعيته * وانما الملك مولى يحفظ الخدماء

وأيضاً لم تزل الاحباب تساعداً أحباباً وتستعطف عليهم لو كانوا ربابها وترفع بحسن السفار من سنانهم الدهشة بجانبها ويشتون بذلك الاحوال العظيمة والنواب الجسيم والثناء للعادل والجزاء الا حصل في صفات خادعهم ويعدون ذلك أجمع معاليهم ويدخلون في ذلك الجهد ويدخلون فيه غاية الكبر واللاء مما يجب عليهم ويتقدم بالحفاضة عليه بهم كتحليل يستعطفون الاكابر * يستعيدون الاصاغر يحسون رسم الاوائل * يعلمون الاواخر

وأى فائدة واستفادة أيها الوزير أياقتاده في رعية الملك لا تتفق في قلوبهم ولا تستريح فيهم فيهم ولا تعار بالصفاة جيوهم لا تتجنى عن مضاجع الجفافة حنوبهم ولا يتساقى في الوفاء حنوبهم وغيرهم فيهم تراهم في الغيبة يتبع بعضهم بعضاً وتراهم في الحضور يتبعهم جميعاً قلوبهم حتى ثمان كان أنوش نسل ساعد أناه بأفول فذاك متى يحب طيبه ويندب اليه فانه صاحبه القديم وجلسه القويم وان تخطى عنه فذا ذير جرحه ومنع النوايب ومنع الاحباب ومنع المصائب يظهر من تراءصه في الباب وقد فام في هذه النوايب بعده أشياء كلها عليه واجب أولها القيام بحق أخيه والسعي في صلاحه من هذا الامر الكربة ثانياً اساق إلى محاتف الحسنة وقصد في رفع الدرجات ثلثها طلب رضا خاطري وما يشرح صدوري ويسر سرائري رابعها مبادعة في عن الاستقام وخلاص مني من الوقوع في الحرام فربما جعلني العنود والخلق الشهود على التهدي في الحدود خامسها الشتمار اعمى بالفضل وعدم المخاطبة بالعدل في شمع في الاتفاق على مكارم الاخلاق سادسها الانتشار في صيقي بحسن الوفاء والقيام بحقوق الانحوان وعدم الجفاء سابعها انه غرس في ثوب الامثال بحسنه وزرع في أرواح الافاضل مودته وان كان صدورن أبي فوفل ماصد فانه اعترف بالذنب وعنه اعتذر فنفعل معه بالظاهر والله تعالى يتولى السرائر كتحليل

اقبل معاذير من تأتلك معذرتنا * ان يردك فيما قال أو غيرا فقد أطاعك من أركك ظاهره * وقد أجلك من بعضه مستترا

ولو بلغت هذه الحكاية غاية الشرو ثم نابه النكابة مائد في فواته الملك المنافع عن صدوره المؤذي المسامحة قبل قلب الارض وقام في مقام العرض وسأل الملك سامن العلم بحسن التصرف فزنتها ويقس عليها أوزنها (قال) ذكر أن بعض السلاطين تعدى له عدوم الشياطين يحرض عليه الاعادي ويقصد عليه الحاضر والبادي ويجهت في خاصة ومبصره فياز له الملك من سريره ويفري به للعساكر

وتقص الثمرات والفزوات
وأشبه ذلك وأما الخرق
فأعمال الشدة في موضع الدين
والدين في موضع الشدة
وأن الأسد قد أقرم باثور
اغرم أشده ودهو والذى
ذكرت لك انه خاتم ان يشبهه
ويضربه في أمره (قال كليله)
وكيف تطبق الشؤن
وهو أشد منك وأكرم على
الأسد منك وأكثرا وانا
(قال دمنه) لا انتظر الى صغرى
وضعت فان الامور ليست
بالضعف ولا القوة ولا الصغر
والاكبر في الجنة فرب صغير
ضعيف قد بلغ بحيلته مرد هاته
ورأيه ما يجز عنه كثير من
الاقصا وأول ما يبالغ في ان
فرا بابها فاختال لاسود
حتى قتله (قال كليله) وكيف
كان ذلك (قال دمنه) زعموا
ان قرايا كان له وكفى به جبر
على جبل وكأ قد رماه منه
بحر ثعبان أسود فسكران
الغراب اذا فرخ بعد
الاسود الى قراخه فلما كملها
غلبخ ذلك من الغراب
وأخذه فسكر ذلك الى
صديق له من بنات آوى
وقال له أريد مشاورتك
في أمر قد عرمت عليه قال
وما هو قال الغراب قد عرمت
ان اذهب الى الأسود اذا لم
فأقرضته فافقأها لعلى
استريح منه قال ابن آوى
بئس الحيلة التي احتلت
فالتفت امرأته في نفسه

فبهاه ناهرا بالنواكر و بالنا بالواكر وما فسد منه ما فسد الابدوا على الحد والحسد فجعل الملك
يسترضيه بأن يات فلا يرضى ويستدنيه بالصلوات فلا يتردد بصلاته الابداء وتقتضى بآخيل
الى كم يبارى القلب سادعة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها
فانظر الملك من أموره واشتغل لا يقامه بذوره وجعل نصبه شرك الوفاغ ويعتبد في اقامه بكل
دان وشامع وذلك الباغي أذ من الغراب واستهمن طالع الكلاب الملك لا يقره قرار ولا يطيعه
عيس لا بالليل ولا بالنهار فكان من أحسن الاتفاق ان على ذلك الباغي بعض الوداهق فعمل الى
حضره الملك وهو في الدلاء شريك فإمرأته في الدلاء فإمرأته في الدلاء فإمرأته في الدلاء فإمرأته في الدلاء
حيث أمكن مثل أن يثبت أترى هذا في المنام فهو أضعاف أحلام أم سمع الزمان بأهل العدوان
وانا بقا كان ثم سرع في السب والتجديع والتوبيخ والتعريب واقسم طالع الاسباح وخالق الارواح
والاشباح ليعلم بذلك الانباج من الشكال والجراح فافعل المصطفى عليه الصلوات والسلام مع سراق القحاح
وليؤتيه كاس الباس ويجرحه من خرق النية امرأ كاس ثم أمر الجلاذ ان يأتيه بماله من النعام والسيف
والعناد فعلم ذلك الزنديق انه وقع في الضيق وانه لا ينجيه أخ ولا صديق واقتداء بشقيق ولا حميم
وشقيق فضلان ما لودنال أو خيل ووجال فلما غفل يده من العيش استهوته الخفة والعطش
فشرع في السباب ودخل في الشتم من كلباب ورفع فاحش الكلام الصوت وقال ما يعيب الموت موت
فسأل الملك أحد الوزراء ماذا يقول من الافتراء هذا الظالم البهري الباغي المقتري فقال لا يعو بدوام
البقاء ورفعة مولانا الملك والارتقاء ويقول ما أحسن العفو عند المقدرة والطف بالكرم أيام اليسر
وان لم يكن ثم مجال للمعذرة ولو جعل العفو شكر المقدرة لكان أولى وأعلى مقام في مكارم الشيم وأعلى
يكتل ما أحسن العفو من القادو * لاسم الفير ذي الصبر
وترحم على أسلاف مولانا السلطان الذين كان شيمتهم الطوع وذو الصبات وكان ذلك منتهى انتهم
وغاية أمتهم وما جادروا مولانا الملك ان يهي مكارم الله ويعمل العفو كفاية في خلفه ولازل يقول
من هذا القول حتى لان له القلب القاسي ورقه قلب الملك الخاسي فأمر باطلاقه ومن عليه باعتائه
وكان أحد الوزراء وأركان الامراء شخص يعا كس هذا الوزير وينقضه فيما راهو يشير وبينهما
مرث أصاب عداوه أحلى في مذاق طبعه من الشهد والحدادة كل متردد لا تحزله متوقع
لا يقامه في شبكة البلاغة فحين رأى شقة الحال تسحب على هذا المنوال وجد فرصة للمقال فتقدم
وقال ما أحسن الصدق وأمن كلام الحق خصوصاً في حضرة الخدم وهذا أمر معلوم عديم بين
وحسودهم من لم يترك من أنواع العداوة قسماً الاتعاطاء ولامن الافساد والشرصه فالاهديه قداهاك
الحرب والنسب وبذل حتى الصلاح من الفساد عطا وأل الى ان أمكن الله تعالى منه وحان تفريغ
الطوار الشريرة عنه ثم أتى في مثل هذا المقام بين الخواص والعوام ثلث الاعراض من الامراض
ويجهر بالسوء من القول ويصرف في الخس والسب ماله من قوة وحول كيف يجعل السكوت عن جرائه
وتعطية مساوية وعفا عنه فضلا عن ان تغلي سانه في خلع الحسنات وتجلي شوهاه وخطا دعيته
بلا من أحسن الدعوات ومع هذا يطلبه الترفع والخالص والاطلاق من شرك الانتعاص وهو على
يا هو عليه من الاساءة المنسوبة اليه امواله يا مولانا الهمام وسلطان الانام ما قال الا كذا كذا من قبيح
الكلام وتناول العرض المحزون بالسب واللعن واللام فتغير خاطر الملك وتغير وتوشى صافي خاطره
وتكدر ثم قال أجب الوزير فوالصدق في التحرير واقعه وحقق ان كذب هذا الوزير عدى خبر من صدق
فانه بكذبه أرفاضى والطريق الحق هدى واصفى خاطر من الكدر وأطعما كان تلهي في غفلة
من سرور ونجى من دم كتب أريقه ولا يهدى الى كيفية استغلاء طريقه فاصبح بذلك ذات البين

ثم هزم فلم يستطع صيدا
فأصابه جوع وجهد شديد
فمات من جوعه ما لم يلق
في أمره فر به سرطان فرأى
حالتهم وهو عليهم من الكثرة
والجزن فدنا منهم وقال ما لي
أراك أيها الطائر هكذا
حزينا كثيرا قال العليوم
وكيف لا حزنا وقد كنت
أعيش من صيدها ما من
السكك وإنى قد واثت اليوم
صايد من قدامي في المكان
فقال أحدهما لصاحبه
إن ههنا سمكا كثير أفلا
نصيده أولاد قال الآخر
إنى قد واثت في مكان كذا
سمكا أكثر من هذا السمك
فلنبد بذلك فإذا رغمانه
بشئ إلى ههنا فأنفذه وقد
علمت أنهما إذا فرغا مما
هناك انتبها إلى هذه الأجرة
فأبسطا دماهما فإذا كان ذلك
فهو هلاك وقد أمددنى
فأطلق السرطان من صاحبه
إلى جماعة السمك فأخبرهن
بذلك فأنزل إلى العليوم
فاستشره وقلن له إننا نراك
تسهر علينا نأكل من الفضل
لا بدع مشاورتة قد قال
العلوم أمما كرامة الصايد
فلا طاعة لى ولا أعلم حيلة
الأمير إلى غير غير يبين
هنا فيه من كرمه أدهمة
وقصفتنا استطاعتنا لا تبال
إله كان فيه صلاحا
ونصيبك فقلن له ما بين
هنا بذلك غيرك ففعل
العلوم به في كل يوم

وأما المتعدين أحسن بحسين وتلد كزى بحسبيل الصفات وسلك في طريقه أجدادى الزمان
وأما أنت فكدرت عيشى وأثرت قضى وطيشى وأدعتنى الكلام المر وقد سنى منسلك الضر وأما
أنا فقد أمتعت هذا وأملقته فلا أرجع في إذا تمودت أمتعتة وقد ثبت لهذا الوزير على حق
لا ينكرها إلا ذووق ولا تسعها إلا ورقوق فكذبته عدى خبير من صدك وباطله أحلى على
قلبي من حنك ولهذا قال ذوالفضل ما كل ما يلعب بالقال وإنما وردت هذا الكلام ما كرم لتعلموا أن
السلطان بمنزلة الإمام ولما كان له تبع في القعود والقيام ولا يثبت الاستعانة باللائق بين الرفاق فإذا كان
الجماعة جميعين طاعتين لإمامهم مستمعين استقام القيام وانتهوا من جيل التبعات إلى السلام ولا يقع
لهم انتقام مع ضاعتهم لحال الإمام هذا قائم وهذا قاعد وهذا ركن وهذا ساجد وهذا قائم وهذا هاجد
وأيا السلطان بمنزلة القلب والراس وبمنزلة الأعضاء رؤساء الناس وباقي الرعية خدم للرأس والأعضاء
منتظرين لما يأمرون به والمراسمين من الزجر والامضاء فإذا انتفتت الأعضاء وانصلحت انتظمت أمور كل من
الرأس والرعية وانصلحت وإذا وقع اختلاف وتباين في الأعضاء صار كل من الرأس والقلب والرعية مرضى
واقصد من حاله وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرضى المؤمن المؤمن كائنا كان بشئ من بعضه بعضا وخلصة
هذا الكلام أن تصدى أن تكون أحوال وصيت على الظالم لا يقع بينهم شقاق ولا تنازع ولا نفاق وأما
أبو نؤل فيكعبه ما هو ومجملته فقد انتهت وغت مقربته وأخذ حده حده ولا يلقي بكرى إن أردت وهذا
الغنى ورتبه عن أسلافى وهو الحق لا تقي بحسن شئى وأوصانى فلم أسمع الوزير هذا الكلام وخرج
فؤاده نصل هذا الملام ندم فقلبة الندم وعلم أنه قد ركب به القدم وأنه لا حاجته قضى وأهلى صديق أبقى
ولم يستدع بما أدي من فحيم سوى اظهار معاداة أبي التجم وأنه إذا تخلص من جسمه وكبره ورجع عند
الملك إلى منادته وقر به لا بد أن يتصدى لمعاداته وسلبه ولا يشده به بذلك أنفعه ولا يسع في أبى نؤل
أقواله فأنصرف من عند الملك الطيثار لا يرى أن يضع قدمه من الأفكار حتى وصل المنزلة واختل
في فكره عمله وفرغ من بعض من هذه الورطة طرعا وتفرقت رواد أفكاره في منازل الخصال فرما
فأدى نصيب الرواد من الآرا وبشد القاصد من الشورى إلى السبي في مالحة أبى نؤل وإزالة ما وقع
من الغبار في وجوده الصادقة وتخلل ثم أدى انتكاره وأورى من زندياره شراره إيمان الذى وقع منه
قد استشر وعلمه أصحاب البدو والحضر فإذا طبع من بعده الصلح فلذلك في غاية الفج إذا كل من في حجره
يحز بعقوب أن ذلك شور وعجز فصار يتردد بين هذه الأفكار ويأمل ما فيها من تحقيق الانتقام وتدين
الأسرار فينبها هو في بحر الانتكار بلعامة الوج وبصدمة النار دخل عليه صقي له صافي الوداد وهو
ظني أغرى يدى مبارك البسلاد ذى الجنان فصعب السان دقيق النظر عيسى الفكر ذور رأى سواب
وشقة كلمة على الأصحاب فرأى مطرعا إلى الأرض في فكر ذى طول وعرض فسلم عليه وقدم
بالسؤال إليه عن شؤره له وفوز حاله فطلب الوقوف على ماله لينظر عاقبة أمره وماله فأنشده
بوجوب ذلك وأنه قد سدت في وجهه المسالك فقل مبارك الميلاد يا صبيح الوداد أنت قد زعت أن مولانا
السلطان قد ترك أبانؤل الندمان وطرحه طارحا رجعت فيه وأنه بعد اليوم لا يذكره ولا يدينه وإن
عثره لا ينقل وغصته لا تزل وقصته لا تنزل هيأت هيأت بأبى الترهات الملوكة لم يعرفوا حقوق
خدمهم ولم يتولفوا ديوان حاسنتهم قد قدمهم خصومها هذا الملك العظيم الذى انتفى شبيهه عجي
العظم الرسيم ونحن قد جرتنا عثرنا في خدمه وإذا قد برده عونه وحلاوة كرمه وقضاء أرواحنا أنما هو
غواذى حله ورواح نعمه مع أن أبانؤل لم يقع في محذور مضل وجوب تناسى ذممه وابتدأ سرهونه
وسرجه وأنه استغفروا نائب واعتذروا نائب واعلم أيها الوزير الأكرم أن ذوى النهى والحجر إذا أرادوا
الشروع في أمر تأملوا في بسدها غايته ومنتهاه وهذا التقرير كالجسوس المقصود من جعل السرير

اذا نام النمل الذي كان
ياكل السمك فيه فظفر
السرطان فسرأ عظام
السمك فجعل عظامه فسلم
ان العبد يوم هو صاحبها
وانه يربيه مثل ذلك فقال
في نفسه اذ اني الرجل عبده
في المواطن التي يعلم انه فيها
هالك سواء قال اولم يقاتل
كل حية ما ان يقاتل من
نفسه كرماء حطاطهم اهو
بكيت على عنق العجوم
فحصره فبات يقتل
السرطان الى جماعة السمك
فأخبره بذلك واما
ضربت له هذا النمل تعلم
ان بعض الحيلة مملكة
للموت ولكني اذ لك على
احرام انت قدرت عليه
كان فيه هلاك الاسود من
غير ان تمليه نفسك
وتكون فيه مملكتك قال
الغراب وماذا قال ابن
أوى تنطق بقصص في
طيرانك انا ان تظفر
بشي من على الشاة فخطفه
ولا تزال طائر او افما يصح
لاتفر العيون حتى تأتي
بحر الاسود فترى بالبحر
هدهد ما ذار أو الناس ذلك
أخذوا بهم وراحول
من الاسود فانطلق الغراب
مخلفا في السماء فوجد
فوق منطقتهم ووجد
وضعت ثيابها وحليها
ناحية فاقصص وانطقه

فانما تبعتها لصنعت النفوس اذا علمت بحصول الرفعة عليه من الجلوس كائيل
فاياك والامر الذي اتقوت * موارد مضائق عليك بمصادره
امابانك يا أختي وأكرم سخي حكاية التجار البلي قال الوزيراخمي بكيفية هذا التفسير (قال)
مدارك البلاد بلقي من أحد العباد الذين طافوا البلاد انه كان في مدينة بلخ تاج كثير العروش والتاجر
عريض المال والجاه غرير البضائع والمياه تكاثرت وفرة الرمال وتباهى خزائنه معادن الجبال وتفاخر
جواهره درر البحار وتساوى بضائعه ثلث القلندر تراجع عند الحفظ وعامله الزمان بمادته طبعه
الغنى وأدبرت منهن الدنيا القوابل وزلت بساحة موجودها بالعدم النوازل ولت وفودها عايشه
فكادت تعد السلاسل فصار كلما عمل معاملة انعكست عليه حتى فند جميع ما بين يديه فلم ير لنفسه
أوق من التغرب عن وطنه والاقامة فسكن غير مكانه فأخذ بضامن المال وخرج من بلاد الشرق الى
بلاد الشمال ودأب في الارض على الضرب حتى انتهى الى بلاد الغرب فأقام بها دهرًا يتعاطى معاملته
وتجرا الى ان زلزاله وأثرى ورجع اليه بعد ما ذهب يديه ثم اشتاق الى بلده ورؤيته زوجته
وولده فجهز اليها وسار حتى زل عليها وأراد دخول الى داره فأدقته مشرا فذكر انه الى اعمال النظر
في حادث القضاء والقدر وأنشد الزمان بلسان البيان
لنكون دارتم من قبلنا صنعت * لا يفتني ولا من أجلنا صنعت
والسرف في جيب غيب الله مكنتم * فليس تدري يد القدر ما صنعت
فرأى ان يدخل منزله مسترخيا ويتوصل الى داره ويحسن أحواله كجود صغاره ومحدث
عليهم من الحوادث وتقلب الزمان العاثر فتوجه الى داره وهو يزعم
بالله قل في خبرك * على زمان لم أزل
الى أن وصل الى الباب وماعليه حاجب ولا أبواب فرأى الباب مقفلا والقنديل عليه مسبلا وكان يعرف
للسلوح ود بابها فاستطرق منه ومارفوع مكانا غاليا وأشرف من الكوة فرأى بة البيت المرجوه
فوق سرر الاغان معاقبة فتى من الغيتان كأنهما لفرط الغنى كأنهما من ألم الاشتياق فيعتنهما
قيامه التلاقي فقلزما والتفت الساق بالساق ولسان حال كل منهما يروي عنهما
عاشت محبوب قاي حين واسلني * كاني حرف لأم عانت ألفا
فتبادر الى وله لغيبه عتله ان ذلك الشاب الظريف معاشر حريف أفسد زوجته منعت ما غيبت عتله
في تلك الليلة استعمل قوله لالتقي الابليل من قواصه * فاشمس غمامة ليل قواد
فصل السكن وقد قتل ذلك المسكين وحجم على الزوال الى البيت واثارة الفتى بكيت وكيت ثم استجاب
وهله واستراب عقله وأخذ يفكر ويتأمل ويدير واحشأ أحوال قريته واثم الى العفة المعجوبة من
طوبته وأنه لم يعلم عليها الا نطق وعدم ميلها عن حلالها الى الغير فطالب قبل القضية لزوجه طريفة
مندوحة طريفة مملوكة فان مدقعيته طالت وزوجته ان كانت حالتها حالت فلأبد أولان الزوف عليها
كيف استقامت ثم كف عن الفرج وتزل من السطح وقد سجد فداره ودار بطوله وطرق قلبها واستجيب كلامها
فخرجت اليه بمحور كانت الى داره تتحوز فسالته من هو وامراره ومن أم اصداؤه وباراده فقال اني رجل
غريب ليس لي هذه البلدة خليل ولا قريب ولا ذى أرض معه كنت أتردد الى هذه السكة وأعمل التجار
وكان لي في هذه البلدة بحير وجو من النصار الكبار كنت آوى اليه وأترقي قدوى عليه اسمه فلان وقد
مر على الزمان وعاقني منه فواب الخلدان والآن قدمت الى هذا المكان وقد صنت داره ولا يرى أي
جراحه ولم أعرف له شيئا ولا رأيت له عينا ولا أرا فهل تعرفني كيف حاله والى ماذا آل ما له فقلت
نعم زالت منها النعم والجاه الحال الى الترحال فحل مندسين وكنا في جوار من الامتنين واقطع عنا
من حبلها عسدا وطأ به فتبعه الناس ولم يزل طائر او افما يصح يراه كل أحد حتى انتهى الى بحر الاسود فالتقى الغد على الناهي بنظرون

ان الثور ولو اجتمع مع
شده وراه لكان يكافو
ولكن مع شدة وقوته
حسن الرأي والعقل فاذا
تستطيع له (قال دمنه)
ان الثور لم يكد كرت في
قوته وراه ولكن مفرق
بالفضل وانما خلق ان اصبره
كصره الرب الاسد
(قال كليله) وكيف كان ذلك
(قال دمنه) زعموا ان اسدا
كان في ارض كثيرة المياه
والعشب وكان في تلك
الارض من الوحوش في
سعة المياح المرمي شيء كثير
الانه لم يكن ينفهها ذلك
لغوفها من الاسد فاجتمع
واتى الى الاسد فاجتمع
انك تصيب مثالها بعد
الجود والتعب وقد رأينا
لك ان يافيه صلاحك وامن
لذا فان انت امنتنا لم نخفنا
فلك هذا في كل يوم دابة ترسل
به اليك في وقت قد اثلث
فرضى الاسد بذلك وصالح
الوحش عليه موافقيه
به ثم ان رايها صابها الفرقة
وصارت غدا الاسد فالتفت
لوحوش ان تئن رقت في
خيالها بصر كن رجوت ان
أر يمكن من الاسد فالتفت
الوحوش وما الذي تكلمنا
من الاسد فالتفت تأمرن
الذي ينطق الى الاسد
ان يعلني ريشا يعطى عليه
بعض الابله فتن لها ذلك
لك فالتفت الرب بمباينة

خبره وعن زوجته عنبواثر وطال عليها منتظره فدعها الضر ورثوا الاعداد الى عرض حالها على
الحكام فاذن لها فاضى بلخ في ابطال نكاحها بالفسخ فتمضت نكاحها واعتدت وطلبت نصيبها
واستدت ولقد اوحشنا فرافه وامننا اشتدائه غير ان زوجته قامت مقامه ووافضت علينا احسانه
وانعامه وهي مشوقة لرؤيته مشوقة الى طالع طاعته متلهفة على ايام وماله متأسفة على ترشف
زفاله فلما وقف على صورة الحال مجدشكر الله ذي الجلال وحده الله على الثبات في مثل هذه الثباتات
(وانما اوردت) هذا المثل لتعلم فضيلة التأمل في المسائل والتفكير في عواقب الاحوال قال الحبيب دعنا
من هذا الكلام والاختذ في الملام وأسعدني في التدارك فانك تعلم المشاركة قبل اغلاق العنان وانتقال
الزمان وخروج زمان التلاقي من تأمل الامكان وانتقال عقدة من اللسان والبنان الى الاستبان
فقال مبارك المبدأ الرأي عني يا باقائد المبادرة الى الصلح والاصلاح ليعصل النصح والفلاح والاختذ
في المصالح وسلوك طريق الوفاء والعصم به باطنا وظاهرا والاستقرار عليه أولا وآخرا وبحرارة
العداوة وتناسي أسباب الجفا واتساقه واستئناف المودة الصافية والمحبة الوافية ومصرف القلب نحو
دروس هذه الحلة الشافية والكافية حتى يقول من رأى وسمع الحمد لله آت لعاقبة قال العافية ثم اعلم انه
لا يهمل ذلك صاحب وخاطرك عليه لتكدر مصاحب ولا يخلص لك صديق وابن خاوص يحبك يا مذهب
وأطعم بغضك في الطريق وشوك سعلك راكب التعريق والفساويب في الحجة تتجاذى ان حقيقة خفصة
وان مجاز افهامها وكل شيء بمقدار وميزان وكأين بدنان وقاما تجد من تحبه ويغضك وتربه ويرفضك
وتصغوه ويتكدر ولا تغير عليهم يتغير ودونك ياذا الكرامات ما قال صاحب المقامات
وكلت للعل كالكالي * على واه الكيل أو يحسه
وقال من أحسن القتال والعين تعرف من عيني بحدوثها * ان كان من حزمها أو من أعادها
وانما اقول هذا الكلام الامن قول خير الانام عليه افضل الصلوات وكل السلام الارواح اجدنا مجدة
مستعارف منها لتلف وماتنا كرمنا اختلف وانما يقع التعارف من الجهتين والتنا كرم العارفين
ولا تعلقا نفسك وتكلم حرك ان يجعل من تكرهه ويزيك من تشوهه ويقربك من تقصيه
ويقيمك من تريمه ويرفعك من تضعه ويأخذ يدك من تدفه كقيل في الاقوال
والناس اكيس من أن يدحوا رجلا * ما لم يراعوه عندنا احسان
واعلم ان غالب الاخوان في هذا الزمان مساوون الانسانية وان كان في ذى الانسان من احسنت اليه
أسا ومن زفقت له قسا ومن نفعته شرك ومن أمته فرك ومن سكنت واما بزل فضل حرك وقد اجاد
صاحب الانشاد جزى الله عنا الخير من ليس بيننا * ولا ينسه ودلا تعارف
فلمسا من شخصها ولا تشغنا أدنى * من الناس الامر دون ادلف
واذا كان هذا فمن تحسن اليه وتبغ ملاس افضلا عليه فكيف يكون حال من يفره النكاح
وتبقى وقعه في شرك العقال في تراه صورك وتفاضي صورك واما لك وهو متوقف عليه فذلك متوقع
ملك ان يصير مقتولا فمادعنى ان تبلغ منه مؤاكلة وموسولك اوزي من محبته ومودته مأمولك
ومصولك (وانما اوردت) هذه المقامات وان كانت من فضلات علمك وزشعت فلك انتباهة مقامة
الاتعالي أسباب الصلح أولا في نفسك ثم تستعمل الوساطة فيمن أبناء حنك فيسبح المقصود ويصفو
الورد والمورود كقيل فان القلوب مراني الهبات * كالتسفير مرآة وجه النواص
قال اللب أنا أني الزام في هذا المقام لنيل هذا المرام الذي يدبيريك واكتفي في عز يا صبر واندرأيك
وتتدبرك فان فكرتك نجيب وسهم رأيت مصيب فاضل ما تختار واذا قد اقم رائق رايك المشاور فقال
تقسم أولا بالعلف ان تجير الخرافة الضعيف من النش والتكدير وكربت من وارد المصالح الزلال

لحموها فقال لها من أين أقلت فالتت النورسول الوحوش اليك لمعتني ونفى أن يملك تشبهي ٨٥ أسد في بعض تلك الطرق فاختارها مني

وقال أنا أولى بهذه الأرض
وما فيه من الوحوش فقلت
إن هذا غدا للملك أرسل
به الوحوش اليه فلتأخذه
فبسطت وشتمت فأقلت بسرعة
لا تحرك فقال الاسد انطلق
معي فأراني موضع هذا
الاسد فالتفت الأرباب إلى
حب قيسه ما عمار مضاف
فأطعت فيه وماتت هذا
المكان فاطلع الاسد فرأى
ظله ونسل الأرباب في الماء
فلطم رشق في قولها وأوبت اليه
ليقتله فشرقت في الحب
فالتفت الأرباب إلى الوحوش
فأعلمن ضيقها بالاسد
(قال كاتله) أن قدرت على
الاسد التورشي ليس
قيسه مضرة فلا تدفئك
فالتت التورث اضربك
وبعيرا من الجنود أنت
لم تقدر على ذلك الأحملة
الاسد فالتقدم عليه فانه
أعدو مني ومنك ثم أن دمنه
رثا الفسحول على الاسد أاما
كسيرة ثم أتاه على خالقه
فقاله الاسد ما جئت حتى
منذ زمان لآرك الخمر كان
انقطاعه قال دمنه فمخبرا
فليكن أهما الملك قال الاسد
وهل حدث أمر (قال دمنه)
حدثت ما ليكن الملك يريد
ولا أحسن جندة قال وما
ذاك قال كلام فطبع قال
أخبرني به (قال دمنه) انه
كلام يكرهه سمعه وشيخ
عليه فاقله وألك أهما الملك

النمير ونفضت يد المحبة والاشاء من علاقات البغضاء والشحناء حتى يجنب دعي ولا يجنب سعي وأبذل
مجهودي في نيل مقصودي وأبني على أساس واسكن مع الناس فبادر باليمين إلى اليمين
وأشهد عليه الكرام الكاتبين أنه مقل مرأى يجنبه عن مسا المداينه وجلا طريق مودته من غبار
البياضة وأنه يكتفي من غدير الغدير بما جرى ويطوى حديث الشحناء فلا يطلع الواشي بذلك ولا يرى
فليس ذلك المبدأ جهده في السعي في إصلاح الفساد وعقد على ذلك العهد وتوجه مبارك المبدأ من
بعد وقصد من أثل خيل فرأه من زهره موهمة في مشعل وقدر في بحر الأفكار هائجا لا يقره قرار
فسلم عليه وتقدم بالسؤال من حاله إليه وأتته بالحدثة وذكره الدهر وحوادثه وتذاكر ما وقع من
اللب وكيف أظهر نواقص الحب وبارز بالعداوة وأبرز ما أدى حركة وجبات القساوة ثم أخذ نحو
تمثيل في التناوب وقنع لمبارك المبدأ من جهة صاحبه وعشاه الباب فاعترف عن صاحبه بأن الظلم بجانبه
وأنه كان صلي من الوهم الكاذب ما أورثه الوقعة في جانب صاحب وأنه ندب على ذلك واعترف
بأن فعله حالك ولم يسهل إلا لامتدله وجبر ما وقع في نزل من الانكسار بالسعي في مساعدته والقيام به
في جماعته والتوجه إلى حضرة الخدم والتلاقي بجرهم للتصافي سابق من جماعات الكلام والكلام ثم
إذا حصل من الخواطر الشريفة الانحضا وأثر في باض الطوبى في الخدم فوكة الرضا يثبات شوق
الحبة مقودا لما يعمر روح نالوا صداقة على مشه تسمى الحشمة في طائر نجا تم باضائه إلى أن يتزايد
الوداد ويتأكد بين الجميع عالم الاتحاد فأنه من بارئس الاحباب وأيسر الاجاب
فالمعرا أقصر مرة * من أين تنس بالعاب
ثم نهض جميعا وأتيا بأناؤل سريعا فوجداه في أخرج مكان وأوج زمان مخلوطا بالاحزان مكنونا
بالاشجان ومالح من جفا أحياه وأصام موله وصار وهو حان غريمه السلطان فأسلم عليه وجلسا
إليه واعتذر بمبارك المبدأ بعد اظهار تباشير الوداد أن موجب تقصيره في السؤال عنه وتأخيره أن قلبه
الواقف وطرفه الوداف لم يطاوعا على رؤيته في تلك الحال ولا سمحت قلبه بالتقدم إليه وهو مشغول
بالال ثم تفاوضا في أسباب الصلح وقصدا أبواب الفتح فجدوا الطرف الطراف وتقبكوا على
موافد الخف والطائف ومازوا وينسجون خلع الوفاق ويمزقون شق الشقاق إلى أن انتقدت اهداب
الحبة والوداد وألحت مقود الحقد والكياد وتحقق كل أحسن كبير وصغير ومأمور وأمير وجليل
وحقير بمصالح المودة بين النديم والوزير
ولما أن تراءى الفجر يمتحي * حين الحب أوراى اللبيب
توجه الوزير ومبارك المبدأ وأتوا تمثيل ورؤس الاتحاد مع سائر الامراء والوزراء والاصيان
والكبراء حتى انتهوا إلى السدة العلية والحضرة الملكية السلطانية فقبلوا أرض الطاعة وقروا في
موافق الشفاعة ونشروا من البلاء والنناء ما يليق بجانب الملوك والعظماء وذكر والنديم بأناؤل
بما يسته طاف به لظاظر الفضل حتى طغلت عليه مراحه وانعمت من حريه الاتقان فزحه وسبح بحضاره
لذنه ليسل ذيل الكرم والعفولة ثم رشقه قوب الرضا وتعلم العفو عاصي فأسرعه ففوه البشير
بما اتفق من الجاهة مع الوزير ثم وصل القاصد وهو له مراد فتوجه منشرح البال منبسطة الآمال
حتى تدخل على حضرة ذي الدولة والاقبال وقبل الجبداله وقف في موقف الجماله لا يرفع طرفا
ولا ينطق حرفا فرسم بالتشريف والخلع ليرفع عنه القويف والهلع فتضاعفت الادعية الصالحة
والاثنية الفاضحة بغدادية من ذكره فتمسكت * بطيب نايحي الزمان وانجحه
وأتمت حرمته واستمرت عليه وظلته ثم إن الملك انتقل من المجلس الخاص إلى مجلس خاص واجتمع
بالخواص وهم الخطاب لكل ناص ومحدث خاص فقال ليعلم الوزير وائتاب والامير والخابج
لتوفيله وأبلى بذلك صلى ان يوحى ان أقول ما تكمروا أتقيلك ان تعرف تعني وايتارى ايك على نفسي وأنه يعرض انك غير صديقي

والصديق والصاحب والجندي والكاتب والمباشر والمحابس والراجل والراكب والا فتوالذهب
 ويلبغ الشاهد الغائب ان مقتضى الياسه في الشرع والسياسة على ما تدره كمال الملوك وسلوكوا
 عباد الله تعالى احسن السلوك ان كل واحد من الغنى والفقير والاسلمان من الامرشى أو نوع
 مباشرة على بيت أوحى له مقام معين لا يزياله ومكالم معين لا يقابله قال الحى القيوم ذوالملك المتعوم
 حكاية عن متصرف ملك الدولوم وبما ان الاله مقام معلوم وعلى هذا جرت سنته وورد كلامه وعلت كفته
 وبه أمر الشرع والانسان مدنى بالطبع فالواجب على كل من اقام الله في خدمته ان يلاؤه واسطان
 علاه ان يلازم مقامه ويلاحظ في صف جماعته امامه وراقب ما صدر عنه فقد قبل اليك وما يندرج منه
 فاذا اراد ان يتكلم بكلام يحضر الامام او يحضو واحد من الخواص والعوام يسر كلامه اولاً باز
 التفكير ويعبره بميل التامل والبصر ثم يسبك في بوقته انصاحه ويسبك في قالب الملاحه ويسوغه
 بالان حسن الانجسام ويرسمه بجواهر مقتضى المقام فاذا صيغ على هذه الصياغة وفعدت على صورة
 سبكه نقوش البلاغة واخرج له خواص الفكر من بحر العلم والبيان فرائداً فكار لم تغفل بها اصداف
 الاكاثن وخزائن اكنار لم تفرغها فجول الازدهار ازدانت بها من حور وجنان الجنان ومقصورات
 خيام النور والازمان آسان لم يطمئن انس قبلهم ولا جان فاختاب بهائه القلوب والارواح واستلب
 بروائه الاموال والاشباح واستمال الخسواطر وحسب الايادي المواطر وصار الدهر من بعضر وانه
 وأشف ما يرى به عنه مطلقاً ذان نيانه وان وقع والعاذ بالله منه ما يورث الندم والحزن واخرجهم
 الكلام من قوس الجمله لا تبال ولا تزن حصل في سوق ظاهره وباطنه القين والغبين وأصابها ما أصاب نديم
 فغضوا واختنق فنهض الجماعة للارض قبلوا وعن كيفية هذا الخبر سأول (فقال) الملك ذكر المخبرون وأخبر
 المذكرون انه في قديم الزمان كان عند فقير الخائن ندمان كامل المعاني في البيان فوقعه جنز به صورة
 جيله وقضائل فضله مبرز في العلم كامل المودع والمحب محبوب الصورة مشكور السيرة طاهر السيرة
 تقييل الراس خفيف الروح والحواس قد جال وجاب وبلا لاعداءه والاصحاب وترجع لخدمة الملوك
 والامراء وبجبال السلاطين والوزراء وهو خصيص تلك الخائن والغبين مقبول عند الملوك والسلاطين
 اتفقوا في بعض الايام انه كان عند جناب ملكه العالي وعند جماعته من العلماء وملائقته من الانصاف
 والنسباء وهم يتعاطون كؤوس المعاتف ويتواطون على ما في القديمان طرف وطرائف ويتذكرون
 بحساب الاقارار ويشنون المسامح بخصائص الامصار فقال النديم رأيت في بعض الايام من الاراضي
 الحاميه والسلاسل القاصيه حيراناً كبيراً سريع السير متردداً شكلاً بين شكلي الجبل والظهير ضرب به في
 الدربة المثل فتعاطى التعلق في الكسل ان قبل له اجل يقول تأطير وان قبل له طر يقول أنا جل وذكر ان
 اسمه النعام وسائر أوصافه وأعضائه على التمام فتخب الحاضرون من هذه الصفات والاشكال البديعة
 والهيات ثم قالوا وأعجب من هذه الصفات ان هذه الهاء تأكل الجرات وتلتقط الحشرات وتقتطف الحديقة
 الجمال من النار ترددها ولا يتألم لذلك في حال جدها وتذب كل ذلك معدتها ولا تدثر به اسنام ولا ترقبها
 فانكر بعض الحاضرين هذا المثال لكونه لم يشاهد هذه الاحوال ولا رأى ولا سمع خبر طير يأكل النار
 ويبلغ الاجار ونسبوا الى المخارقة في الانجبار قد صدق لاثبات ما يقول بطريق المتقول والمقول فلم
 يصف كلامه القبول على ما افتمتهم العقول لان الحيوانات بل وسائر الجادات اذا اتصلت بالنار هبت
 منها الاله نار وهذا الطير من الاطيار من لحم ودم فكيف لا تحرقه النار فانحنى الجمهور على تكذيب هذه
 الاخبار وقالوا التمثل المشهور انها موضوع على لسان الطيور فمن تردد بين الامور فقال هذا الفقير
 كالنعام لا يحبل ولا يطير ومثل هذا الضرب ياشبه المشرق والمغرب قولهم طارت به متعاقب غرب فقال
 النديم الفاضل الحكيم المأرب هذا باين فليزدهم الانا كيد الدين وقالوا قد غلطت ولدت العلماء فوقع

لم تسألني وخفت ان
 لا تقبل مني فانه يقال من
 كتم السلطان نصيحته
 والاخوان رأيه فقد دمان
 نفسه قال الاسد فذا قال
 دمنه حدثني الامين الصدوق
 عندى ان شتر به خلد رؤس
 جندك وقال قد خربت الاسد
 وبلوت رأيه ومكيدته
 وقوته فاستبان ان ذلك
 يؤول منه الى ضعف وعجز
 وسبكونى وله شأن من
 الشون فلما بلغني ذلك علمت
 ان شتر به خوات غمدار
 وانك اكرمته الكرامة
 كماله جعلته نظير نفسك
 وهو نفس انك وملك وانك
 متى زلت من مكانك
 صار له ملكك ولا يدع
 جهده الا يلفه فيك وقد كان
 يقال اذا صرف الملك من
 الرجل انه قد ساء الى المنزلة
 والحال فليصره فان لم يعمل
 به ذك كل هو المصروع
 وشتر به اهل الامور وأبلغ
 فيها العاقل هو الذي يحتال
 لا المرحيل لتمامه وقوعه
 فانك لاتأمن أن تكون ولا
 تستدركه فانه يقال الى حال
 ثلاثة عازموا حرمه متعاقب
 فأحد الحازم من اذ انزل
 به الاسر يدهش به ولم يذهب
 قلبه شاعوا لم تنه به حيلته
 ومكيدته السحر بجوبها
 المخرج منه واخرج من هذا
 المتقدم ذواله الذي يعرف
 الابتلاء قبل وقوعه في ظلمه

ثلاث سمكات كسبة واكبر

منها وعاجز وكان ذلك القدر

بجوة من الارض لا يكاد

يقربه احد وقر به نهر جار

فاتفقوا فيه ان يذبح ذلك النهر

مصادان فابصر القدر

فتواعد ان يرجعا اليه

بشباكه ما قاصدا فمعن

السمك فصنع السمكات

فولها ما اما اكبرهن لما سمعت

فولها ان رأت بما وتوقفت

منها فلم تعرج على شيء حتى

خرجت من المكان الذي

يدخل فيه المساه من النهر

الى القدر واما الكسبة

الاخرى فلما مكثت مكثها

حتى بما الصيادان فلما راها

وعرفت ما يريدان ذهبت

لتفرج من حيث يدخل

الماء فاذا بهما قد قد ذلك

المكان فحينئذ قالت فرطت

وهذه عاقبة التري فاكدت

الحجة على هذا الحال فثما

فصبح حلة العجوة والارهاق

غير ان العاقل لا ينظمن

منافع الرأي ولا يياس على

حال ولا يدع الرأي والجهد

ثما انما توقفت فطفت على

وجه الماء فقلبت على ظهرها

تارة وتارة على ظهرها فاخذها

الصيادان فوضعاها على

الارض بين النهر والقدر

فوثبت الى النهر فقيمت واما

العاجزة فلم تزل في اقبال

وادبار حتى صبت قال الاسد

قد فهمت ذلك ولا تظن الثور

يقش ولا يرحل الغوازل

وكيف يفعل ذلك ولم يرمي سواهما ولم ادع خيرا الا بقلته مع ولا امنية الا بقلته اياها (قال دمنه) ان التيم لا يزال نافعنا حتى يرفع الى التربة

من أعينهم هذا الكلام اذ قالوا هذا كذب وسط غفل لذلك الندم من الحيلة والندم أمر عظيم واستمر
 في صرص حتى منعه السلطان من الدخول الى القصر وصار بين الاصحاب بشارته بيا كذاب فلم يسمع ذلك
 الاستاذ الا للسفر من تلك البلاد والتوجه الى العراق وبغداد واخذ من طير النعام عدده واستعمل عليها
 رجلا مستعمده ونقلها الى الصين في عشرين تارة في البحر وأخوى في البر وقامى أنواعا من البؤس والضر
 وتكافى بجلا من الاموال وتقبل مع المشاق من الرجال فيا انتهى به السير الا قد مات غاب تلك الطائر
 فوصل الى حضرة ملك الخطا واشتهر في المملكة ان الندم الغلاب اتى فاجتمع الناس لينظروا وأمر الملك
 الخاضع والعام لحضروا وأحضروا النعام في ذلك الحبل العام وطرح له الحديد المسمى فخلطته والجمر
 والحصى فالتفتهم فتعجب الناس لذلك وسجوا انهم الملك المالك وعلم الصغار والكبار ان يتعلق ما يشاء
 ويختار فتعجب الملك من هذا النعام واعتذروا اليه بما مضى من ملام وزادت رفته وتفتت كتفه اذ قد
 أثبت مدعا وحقق بشاهد الحس معنى مادعا ففى بعض الاوقات ثدا كروا مات وانجر بهم الكلام
 الى امر من حديث النعام فقال الندم أيها الملك الكريم اتى تكلفت على هذه الطائر كذا وكذا ألف
 دينار فاصبت من المشقة في الاسفار وعابثت من شدا ان الاخطار مالا تناسبه صيدان النار واستمرت
 في هذا العذاب الا ليم الهين وفي بعض المشاق يضع سنده حتى بلغت تحقيق مرأى وقصدى كلالى
 ولولا عناية مولانا السلطان لمساعدته على مقصودى الزمان ولما زال عنى اسم الكذاب الى يوم الحساب
 فتبسم السلطان وقال لقد أتيت بمجاسن ومما صرت ولكن كذا يحتاج في اثبات تصديقها واخر دج من عدة
 تحديقها الى صرف المال الجزيل وتحمش مشقة السفر العريض الطويل وتقبل من الرجال وركوب
 الاخطار والاهوال واخراج الروح والبدن واضاعة ثياب كبر من العمر والزمن لاي معنى يتفوه بها
 العاقل ولما اذا نطق به مستمع أو ناقل (وانما أوردت) هذا القول ليعلم أن باب العقول من جلاء الملوك
 والعظماء ورؤساء الامراء والزعماء خصوصاً خواص القدياء وهوام الزدما ان شأنا يحتاج فيه الى
 تعيب النفس وقيد وتكال وحسن استعمال من جماعة واصحاب بقة دمنون الى الشفاعة لا يفتى للعاقل
 أن يحوم حوله ولا يعيد ابداعه فله وقوله فتقدم مبارك الميلاد وبذل في أداء وظائف السماء الاجتهاد
 وقال انما كان عاقبة هذا الامر واطعنا تارة هذا الجهر وادوا الى انتظام عقود السعد واستعماله على جمع
 الخواطر من بعد عيما من الخواطر الشريفة وشرف ملاحظتها المنيفة وتوجهه ساعدتها لجمعها وشمول
 مواظبتها على عيدها وحشيتها واقبال طالعها السعيد ولولا ذلك لما انتظم لشغل أيها العبيد فالتفت على هذا
 كله لصدقات الشريفة والجسيلة لعواطف مننها المنيفة وتظهر هذا الشأن ماحوى للخارج على الملك
 أنوشروان فسال الملك المطاع عن هذا النضاع (فقال) ذكر أهل التاريخ بما على الشماريج ان كسرى
 أنوشروان جاهر أحد الملوك بالصبيان واتدب لجار به طاعة من الاعوان فتوجه كسرى اليه ووثب
 وثوب الاسد اضارى عليه ورأى التوفى في أمره والتأخير من جهة الاجلال والتقصير فقبله فأتى
 وقائه قال لا اذا سقطت ادى من تعادى * بما لك من يولى دى وطاة

فما سقطت ان اهتمت الا * أمورك وهو ذاع الحقا

فلم يوافقا واصطدما وتثاقفا انكسر ذو الطغيان واتصروا أنوشروان وقبض على العدو وحصل الامان
 والهدو وقص طائره وتفرقت صاكره وحل وقسم خيلها وكسرا الى الملك العادل كسرى فتقدم
 بالاحسان اليه وجعل العفو شكر القدره عليه وبالقعة في العطف والاحسان واتزه عنده في سنان
 ترفع النزاهة في ميدان رباضة وتكرع الفكاهة من ياحدين جياضة وأماض عليه من شطع الانعام
 وادار انا الفضل والا كرام ما زال دهنه وأجال وحشته وأبدى استعباده وأبعد استعباده فلما حصل
 انسه وهدأت نفسه أخذ في تجميعه والباغية الى ما منعه وتجييزه فابى الا الاقامة والتلبت بدار السكرامه

وكيف يفعل ذلك ولم يرمي سواهما ولم ادع خيرا الا بقلته مع ولا امنية الا بقلته اياها (قال دمنه) ان التيم لا يزال نافعنا حتى يرفع الى التربة

فوق فاذا استغنى وذهبت
 الهبة عاد الى جوهره كذنب
 السكب الذي برطليستقيم
 فلا يزال مستو بلامام
 مر بوطان داخل اغني وتزوج
 كما كان واعلم ان الملك الله
 من لم يبل من نعماته ما يغفل
 عليه بما ينصونه ليرحمه
 رايه كالرعي الذي يدع
 ما يمشي الطيب ويعد
 الى ما يشتهي وحق على مواز
 السامعان ان يبالغ في
 التقصيص على ما يريد
 سلطانه قوة وزينه والكف
 عما يضره ويشبه وخير
 الاشوان والامعان اقامهم
 مراعاة في النصيحة وخير
 الاعمال احلاها عتبة وخير
 النساء الموافقة لبعالها وخير
 الشاة ما كان على افواه
 الاخبار واسرف السامعان
 ما لم يخطئه بهار وخير الاخلاق
 اهنها على الورع وخير
 قبل لو ان امرأوسد النار
 واقترش الحيات كان احق
 ان لا يشبه النعم والرجل
 اذا احسن من صاحبها عداوة
 يريد به الباعثين اليه اعجز
 الملوك اخذهم بالوينا
 وأنظهم نظرا في مستقبل
 الامور وأشبههم بالقبيل
 المعتم الذي لا يفتقر الى شيء
 فان اخوته أمرتهم ان يه
 وان أضع الامور وحصل
 ذلك على نسيانه قاله
 الاسد لقد أغفلت في القول
 وقول الناصح مقبول مجمل

وسأل الصدقات وماله من عجم الشفقت مجاورة صحتها والافامة تحت ظلها واغتنام مشاهدتها
 والتشرف بعلم طاعتها مدة أيام فانها بحسوبة من العمر العز يزاعوام فاجابت مسؤله واستعجزت
 ما موله وكان في ذلك البستان نخلة كخلة صرم قد عست من الهرم ولما تناور رتها يد القدم فلم تصاع
 الاضرم فارسل سائل الصدقات الجوزة ان شئتم تلك الخلة فاستل كسرى عقله واجاب بقصده وسؤله
 ووجهه تلك الخلة فكان كل يوم يتوجه اليها ويستند ظهره ويعتمد عليها وهو في أرع دحال واغن مال
 فبعد عدة شهور طلب الى التوجه المستور فاستدعوا كرم مشوا واجابته له ومثناه واستبغ عليه
 نعمه وفضله وسأله عن موجب سؤاله الخلة وسبب طلبه الاقامة ثم سؤله التوجه بالسلامه فقال ما سبب
 الاقامة في البلد فكلوا رمونا الملك الايجد والاحسان عدا شاهدة وجهه الاسعد فان طالع قوى بعد
 ومجاورته السعادة تفيد وحصل منها الحيا والهازل ان يكون لي منها نصيب وبلا حظي منها سهم
 مصيب فان تلسم بقصر عادر ومنا وان تخرس وبلغ ما شهدا
 وان يخطربنا لك نفس نحم * بعد في الحال من بالاسعد
 فمرت مشهرا ليعلم ظلمها مة مورا فافض وابها واطلها واما طلي الخلة الياسية فاني تفاءلت بهامن
 حلى مساعد تو مناسحه فكنت أتردد اليها واعول في ذنن عليها فنادت في تمجول كان جدى وسعدى
 في تمجول الى ان رأيتها قد ضمرت وأطلعت واستبكرت فاقبل سعدى وحيا وعاد بعد ان مات حيا
 وساقطت خلة سعدى من غرات السعدا توطباجنيا فقلت ان طالى الهابط عاد الى الراج ورسول حظي
 دخل في دينه ناس الاناس فواجه فوج وأول جدى ازوج بيكر الا مال وكان لها احسن زوج
 كل ذلك اذى اعظم مالك بسعدى فالت وجوار دار جلالك ومشاهدة أوار جلالك واستماع كلامك
 والجماع كالك فمن بعد اسعد السعدا بعد كل سهم أمل فوته ونحوها كقتصد اطلعت أصبت الفرض
 وحزمت جوهره بلا عرض فاذا اسعف السعدا النفس لايصتها معه نفس وانما أوردت) هذا القول
 ياذا الكرم والطول ليعلم الخضار والسادة الظار ان استعمتنا واقبل سعدنا وانتظام أمورنا وجدنا
 انما هو بالثغاف انما طار الشرفة وشعل أحوالنا على لظنة النيفة واستدامة ركاكتها وميامن حركاتها
 كاقبل في ذا القبل تاني الامان على حياض مجد * قولا عفره وذنب أطلس
 لا ذنى تخاف ولا له ذراوة * نهدي الرعية ما استقام الربس
 وكأن الرعية لا يستقيم حاله الا بالملك الراى فانها كالرعية لا ينظم لها أمرا الا بالراى كاقبل
 لا يصح الناس فوضى لاسراها * ولا سرا اذا جعلهم سادوا
 كذلك الملك ياذا الحربا عليه لا يصير ملكا الا بالرجه ولولم يكن العاشق مشوقا لم يكن المشوق مشوقا
 ولولم يوجد الرامق بالامل مسوقا لم يصير الملك الامول مرموقا وقد عني هذا المعنى من فرياض المعاني
 وأحمر صغيل بنج دى سناؤه * كاعلاههم اذن هو لك تعظما
 فلا تعقره ان تلكت قلبه * فلولا الهوى ما كنت ملكا فيهما
 فنى موقف الشاق منك وطيفة * لكل فلا يبتغى لهامته قدما
 وكل له وجد يلقى بهمة * وكل له حاله فاول فليس مقوما
 ألم تر ان الله أوجد حكمه * ذبا وعقبانا وبشا وضيفا
 وكله فجع وضرب بعض * فسبحان من قد خص طورا وعما
 والله تعالى لكل قدرته واسبال ذيل رحته خلق الكبير الاعلى محتاجا لخدمة الصغير الادنى وجعل الخفير
 الادنى محتاجا لخدمة الكبير الاعلى ولهذا أعظم الخلق من خلق الخلق وأحوج الخلق الى الخلق وهو
 غنى عن الخلق وقبل انما الملك السنى الانسان بطبعه مدنى ويعد كرامة الرعية واشترى بهم في الصفات
 وان كان شتر به معادى بالى كقول فانه لا يخطيع في ضراركيف يقد على ذلك وهو اكل عشب رونا اكل لحم واما

غيرت ما كان منى وبذلته
سغوت راي ووجهت نفسي
وغدت بدمي (قال دمنه)
لا تغرنك فوك هولي طعام
وليس على منة حافة فان
شتر به ان لم يستطع بل نفسه
احتمل لك من قبل غيره
و يقال ان استضافك ضيف
ساعة من نهار وانت
لا تعرف اجلا له فلا تأمنه
على نفسك ولا تأمن ان
يسلك منه او يسبه
ما صاب القملة من البرغوث
قال الاسد وكب كل ذلك
(قال دمنه) زعموا ان قملة
لزم فراش رجل من
الانبياء دهر اف كانت
تصيب من دمه وهو نام
لا يشعر وتب ديبا رفيقا
فكشته كذلك حينما حنى
استضافها اليه من اليبالى
وقوت فقالت بت الالباب
فشدنا في دم طيب وفراش
لين فاعام البرغوث من دمه
حتى اذا اوى الرجل الى
فراشه وثب عليه البرغوث
فادغ باغضه واظارت
النوم منه فقام الى جبل
وامر ان يقتل فراشه فظفر
فلم يزل القملة فاحذت
فتصغرت وفسر البرغوث
* وانما ضربت لك هذا
المثل لنعلم ان صاحب الشر
لا يسلم من شره احد وان هو
ضيق عن ذلك ليعلم الشر
يسببه وان كنت لا تخاف
من شره فحسب غيره من

الرضية وانقادهم لا امر ملكهم السبه تصير دوحه الملك علية كما كان في زمن نبي الله سليمان صلوات
الله عليه وسلامه وتحدثوا كرامه ولقد جرى في عصره بين العليين والصفور فقال
ملك الاسد عن تلك المفاوضة بملوك البلاد (فقال) يا غني باسلطان الاسود ان نبي الله سليمان بن داود
عليهما السلام كان في سيرانه مع خواص اركانه فرب ذلك الطلب على شجرة دلب لثقل فيهما على قديانه
كاحسن حش وقد استوكرفي شمه صفور واحسن بجواره من مؤيات في مشغور فكانتا شجاعتهم
ويتقاولان ويتواصمان ويتوالان فوق النبي الكريم واستوقف الجند العظيم لسمع ما يقولان
ويتنظر كيف يقولان فسمع العلي يقول وهو يقول ووصول ويخاطب الصفور فيجمعهم من الطيور
اشكر لي حسن الصنيع حيث اتركت في حصى المتبع لاجبة ترقى اليك ولا حارج بنقض عليك ولولا
انك من دمدى منا ما ثبت لك الحبة تاو لا فراخا وانما سلمت بجوارى وبخر بكم من دوى فوثب
او يجرز فوقه الجمع وهو يجرز ونادى بين الطيار انسيب ابا خديج اى جبار وانافى المدار حول هذه
الذيار انا اهل و اطراف النهار انما التمل الكبد والصفور ولولا اننا لمسناك ما ابقى لك النمل
اثر ولا انرا نخل فكل منا يحتاج الى جاره مقتضا بجواره اامن به في سره ومطاره فارغم من بيناه هذا
الذكى ولا يمنا احدثى اعد فالحق فما ضيع بين الجيران كثر اعى بين الاصحاب والاخوان وكثرت
ثبات ومع هذا فكانت ائمتنا على نبي الله سبحانه ملك الانس والجان وسلطان الطيور وسائر الحيوان
فانه يحسن عمله امتداد الزمان وبين فضله صلح الكائن والمكان ونحن ايضا كذلك نشكر القريب
المعالي اذن علينا هذا السلطان المالك ملك الوحوش الاكبر وكسر السباع انكوا سر المشفق على
الضعفاء والاصاغر فلم يخل من فضله سبع ولا طائر ثم ضا فوقفوا ودعوا للذكر وانصرفوا هذا آخر
الباب والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
(الباب السادس في نوادر النيس المشرق والسكب الاخرى)

(قال) الشيخ ابو الحسن من مامعه اوفه غير آسن ومن لم يدور ارض الفضل من افاضله واس وفي مشغور
بحر العلم من فواضله واس فابتهج الملك لهذا الكلام وارتاح لما تضمنه من الحكم والاحكام واستزاد
انجاسه من قود هذا النظام فقبل الارض في مقام اتخوام وقال بغنى بالملك الانعام ان راعيا كان يرى ثمة
من الانعام وحيلته من المزاج الحسام وفيما شئته تيس مطاع كالهالة اتباع وهو قديما وقائده ووزعها
واثرت ساجها وحجرها جها واصله من الشرق لم يكن بينه وبين الحبس في الشيطنة فرفق اسمه الغنيم
التي بين الزنيم وكان بواسطة الفعولة والكبر والتقدم في الحضر والسفر يستطيل ويصول وينطح
الكباش والوعول ويكسر اصحاب القرون من الفحول فيحرق ضلعها ويطرح تحفيها ويضرب
بخالصها الفيقها الى ان اذا اذاعتها وانجز رعياتها وطل منه العقوف فذهب به الراعى الى السوق ليبيعه
ويستريح ويخلص المشايخ من شره ويرج فيبنيها ويظفر اذ برجله هول يخوف طويل القامة
كبير الهامة كانه زبي القامة شئن البدين ازرقة العين اسود الخفين ثوب يوسخ وطرطور سنخ
وسطه يحزم بسير مزوم فصادف لراعى وهو في السرق ساعى فمديده الى النيس وقال بكم هذا يا ابا
الكيس فوقع بينهما الاتفاق ووقع الزنيم في شبكة الرباق فتأمل شكل القصاب ومورده القاضية
بالحجاب غراى جلا كانه من الشياطين معلقا في وسطه عذسكا كين فخذله الربع ورجف من
الرب وادرك بالقراسه انهم سلكوا ويحذف راسه وقال طئي والظن يخطئ ويصيب اتي وقصص هذا
في يوم عقيب وانه فاصده لراك ومقيم على البواكى فالاول الاحترار والتأهب في زمان الجزا فان
حصل خبر فمات الاحترار وضرب وان وقع على الاهدلاك العزم فالتقى سيقا اعدده من ترس الحزم
فوزن الجزا الزنيم وشط الزنيم بالرسن وثقه مطايخ فقطعها الى مسالخ شمر راحة الزنيم ومه

الراحه في فقه والده
الخوف دونه فتشله قال
الاسد لفركتي اكرو
بجوارته شربه ابى وانا
مرسل اليه وهذا كره
ما وقع في نفسي منه ثم امره
بالعلاج حيث احب فكره
دمنه ذلك وعلم ان الاسد
مضى كالم شربه في ذلك ومع
منه جوارح عرفت باطل
ما أتى به والطبع على غدره
وكذبه ولم يخف عليه أمره
فقال للاسد انا رسالك الى
شربه فلا راحة لي وأيا
حزما ينظر الملك في ذلك
فان شربه متى شعر بهذا
الامر شفت ان بساجل
الملك بالكاره وهو ان فأنك
فأنك مسند وان فأنك
فأنك فأنك انا بالملك منه النص
ولم يملك منه العار من
ذو الرأي من الملوك
لا يملكون عقوبته لم يمل
ذنبه ولكن لكل ذنب عنده
عقوبة بلذنب العلانية
عقوبة العلانية والغيب
السر عقوبة السر قال
الاسد انك اذا عاتب
أعداءك ظنظهم من غير
تبر بجرمه فأنفسه عاتب
واياها ظلم (قالدمته) أما
اذا كان هذا رأى الملك فلا
يدخل عليه شربه الا وان
مستعد له وأياك ان تصيدك
منه غرة أو غلة فاني
لا احب الملك حين يدخل
عليه الا يعرف انه قد دم

وأحسن من الجزاء نكده وشومه فلما دخل السليخ ورأى القصابين هذا بجمع وهذا سائح والجمع شقات
على الجدران معقات وأتمز الدماء كدموع العشاق جاريه ورؤس الغنم وجلودها وأكرعها كل
كشبة هذه الكشبة في ناحية وهذه الكشبة في زاوية فرف قلبه وزاد رعبه والتجأ الى الله تعالى
وتلبأ به عاقله من الغيوب بالا فلما طأ القصاب المصارع ان شدة من المشرق الا كارع وجدله على
الجدالة وأخرج للجدالة فلما رأى هذه الحالة تحقق ما كان ظنه فاستحضر بابه وأيقن انه هالك
لا محالة فنظر الى القصاب وذكرا قبل في حق الساب
نظروا اليك بأعين بحرة * نظر التوس الى شغل الجازر
فوجد السكين كله ليس للذبح مما حمله فطلب السكين ليدعها ويرجع ذبحته ان دعها فتركه وذهب
للمسوق وقد تحقق الزئيم ما كان ظن فتنفسه البلاء وأرتقى عنه عقد القضاء فتمطى في رباط
الا كارع فمزقه بجعل فاطع ثم وثب وقصد الهرب وخرج من الباب وصاحوا عليه هراب فلم
يألف الى الصوت وفر فرار من عاب الموت وطلب الخلاه وطريق انقضاء فادى به القصاب الى بستان
بجوارب القصاب فدخل البستان وامتدق الجريان والقصاب رعبه بشت الهول والسكين في يده
مسلوله وكان قبل هذا الزمان بين زوجة القصاب وصاحب البستان ما يكون بين الحرفا والاعداء
وكانت كلما وجدت فرسه جعلت ليلتي من نعمها حصة تنزل من بيتها في يده وتغص سرها من
فتلة فتدله وزيدته فاتفق ان في تلك الحال طلب كل من الحيدر الوصل وكان زمان اشتغال القصاب
بالعامة مع الخنافس والعلم فلا تشتغل وله لا يتردد في أدله فاتفقت الزوجة مع الهرب والريب وتزلت
من بيتها الى بيت الحب فكان المحبان آمنين وقد تعاطفت ووجه قبا من فاتفق ان الهارب من الموت
ودوا به أخذ على مكانه فذه والقصاب يتبعه ما فاعده والسكين في يده بمجرد فلم تشع الا وزوجها
رافع الصوت واقف على رأسها ما يدبده آلة الموت وما شعر بدواهما حتى هرع عليهما فقفز كلاهما من
مكانهما مقتضين في مكانهما فاشتغل القصاب بنفسه والنهي بجهته عن تيسره وكان الناس تابعه
فوقوا على ما وقع فيه وقامت الغوغا وقد تلعغار من البلاء فنفرس النخاع من الردى فلم يزل في ميدان
الجري ذاهلا عابجى حتى وصل الى ثغرة خرج منها الى الصرا فاطمعه عن ذلك الجنى فابسه ولم يوجد
من شياطين الانس رائيه وسلمه فانتشى به التسليق في تلك الصرا واقفوا الى جبل فادى فيه الى غار
كان يارى اليمع المواشي أو ان الامطار فأسى فيه تلك الليلة الى وقت الاصغار
فلما رأى الليل العجوس صنبه * تبسم فافترت بياض بفرقه
فلما أصبح الصباح خرج الى السراح وهو في نشاط وروح وجعل يراد أن يدا ليكون له حليسا أو رفقا
صالحا أو صديقا فانه يتأسى في الغربة ويصحب ما تامل من أخته نفل الكربة وما جعل على جبين
واحتمن عرق الغربة وبينما هو ينشرب اليباء وطوى اذ سمع نباح كلب يمدى فترجى تلجج وتزوال
الضرب ثم تصدحوه فرأى مقيلا من بقره فناداه أهلا باب الاحباب وأهلا لاصحاب الفضل على كثير
من ليس انشيب فلما تاملته بادى ان عناقه وتباكي لا يفرقه فتعاطفوا فاتفقوا لمحبت وتبايا ليلية من مضه
البين ثم قاله اعلم العليق الحركات وكثيف البركات ان كلامنا غريب وكل غريب لغريب يريب
وانا قد نفرت بك وما تكاد فراسنى تخيلك انك تفرق في صالح وشرف في ناصح وأحسن علاج وفي
طريقة اخوان الصفا فيم دوراج وان كلت الجنسية بدينا بختلافه لكن القلوب بحمد الله تعالى وتوفقه
وكم للعلم اباد سابقة وصداقة متناصقة وكم حطاطا في المراعى وساقا في الحظا فترأى من وأنت لفظا
ساعى فخر من ان القعدة الى الروح ومن المالة الى الصباح فاحسبني ما شئتك وأين مكانك وما شئتك
وما شئتك ورثك ويجعلك من أين وما شئتك في البينين قال أما سمعي فيسأري وأما مكانك فيسأري فلا تلتوا

فما فرغ دمنتم من تعميل الاسد على الثور وعرف انه قد وقع في نفسه ما كان يطمح وان الاسد يستحذر الثور ويتهال به اذا داني الثور لا يفر به بالادواجب ان يكون اتبانه من قبل الاسد مخفقا فان بلغه ذلك فيتأذى به فقال ايها الملك ألا آتيت شتر به فانظر الى حاله واسمعه وأسمع كلامه لعلني ان اطلع على سره فاطلع الملك على ذلك وعلى ما يظهر لي منه فانه في الاسد في ذلك فاضل قد دخل على شتر به كالكليب الحز من فلواته الثور وحبه وقال ان كان سبب انقطاعه في ظلم أولك منذ ايام ولعل في سلامة (قال دمنه) ومضى كان من أهل السلامة من لا يملك نفسه وامرأة يديره من لا يوثق به ولا ينفذ على خطر وخوف حتى يامن ساعة تخرويا من فيها على نفسه قال شتر به وما الذي حدث (قال دمنه) حدث ما قد بدو وهو كائن ومن ذلك الذي غالب القدر ومن ذا الذي بلغ من الغنا جسيما من الامور فلم يطره ومن ذا الذي بلغ منه فخر ومن ذا الذي تبع هواه فلم يحسر ومن ذا الذي حدث النساء فلم يصبر ومن ذا الذي طلب من اللذات فلم يحرم ومن ذا الذي خالط الاسرار فسلم

وضعت راعي وسبب يحيى ضباي ولي صاحب اسمه افرق من دشت قفجاني من شرق كنت في خدمته راعي ماشيه فالتفت راعي وضعت حق حنثي فاننا اطلب على نعمتي لاجلهم وبعدها اطلعوا سيمتي فوالله اني وحلي يفتي قال الزعيم انما نحن حين شاهدت وجهك الانوار علت انك يسار وانتم سعدن ذلك كله والاتاب تزل لمن السماء واطلنا صاحبك وورعيتك فانه دال على كل روايتك ولا ينكر لك الرفاه فان بينك وبينه الوفاء مقام الصدوق الصفا ولم يغمسك قط بعد ولا جفاء وشهرتك بحمد الله بحسب الصفات التي قياستهم وركب القنات ولا تصفو الا لاولياءه والبروق المبرز من الاصفياء من المسكة والقناعة والجرأة والقناعة وحفظ العهود والوفاء وكسر انفس الصفا وعدم الخقد والسند والطراح والحب والنكد والحراسة والمهر وقيام الليل الى العصر والترويض للناس حتى قال ذلك ابن عباس كلب امين خير من صديق خون وعندك من التهذيب وقبول التعلم والتأديب ما يصير صدك مذكي وسلك كالشرفة مرك وفي شأنك يا ذا الوفاء والمنفعة قال الحرث بن مسعدة وما زال راعي ذموني ويحطوني * ويحفظ عروى والليل يخون فيا عجب الفسل جهنمك حنثي * ويابحنا السكب كفي صون ومن هذا الضرب ما رواه اجد بن حبيب عن ذي المناب من ان الكلب يكف عني اذاه ويكفني اذى سواء ويشكر ظلي ويحفظ سيمي ومقبلي فهو من بين الحيوان خليل ثم قال اجد بن حبيب قنيت والله ان اكون مثل هذا الكلب لاسر هذه الصفات وارق هذه الوجع وأرجو الله تعالى ان يعطيك على وقلب قلبك ووجهك لي بحيث ترغب في محبتي وتقبل لي صداقتي فترى اذ ذلك مني بحمد الله تعالى من الاشواق الصداقة والمروءة والرفاه ما تنسى به كل صديق وتفضل به الصاحب الجديد على العتيق فتترك سائر اصحابك وتلتصق به عن عز اوليائه وأصحابك خصوصاً بن آدم الذين انتهم أهل من اذهب عرك في خدمتهم والقيام بحقوقهم وحفظ حقهم وحراسه وطمعهم ودورهم وكال فضلك في حياطة حقهم وقصوهم ورعاية رعايتهم وصيانة أهلهم وجيرانهم مع قناعتك منهم بما يرضل عنهم من كسر قميصهم أو عظام باس كبير أو فضلة مرققة دبر واضاعتهم حقوق خدمتك ونسيانهم موجبات شغفك حتى لو وصل فملك الى اذهام أو ألقى شيء من عتيد عتادهم ومولك بالخطاب ورضوا رأسك بالخارج والنشب ولو ولعت في انائم أو شربت من مائهم ما قنعوا في تنظيغهم وتطهيرهم وتطهيرة بمرولة لمرتين ولا كثرة في ازالة لعابك باليمين بل دونوا الفسل باليسار وعفروا الوعاء بالتراب ويدون ذلك من التعبد ولا يرفعون مائهم من تعبد وقود وأنا أرجو ان ترفع منزلتك وتعود رحلتك ويساعدك رب العرش حتى تمبر سلطان السباع وملك الوحش واجتهد في هذه القضية الى ان يبلغ هذه الامنية وأكون السبب في ذلك الى ان تمير رئيس الممالك فانك على حقا قديما وفضلا جسيما طامعا غامضا من في ظل حواسك ورعينامسرورين مكتوفين بحياطتك وأجنادك من في الخ طرما قال الشاعر : بقاؤك فينا نعمة الله علينا * فغن يا وفي شكرها ستدعها قال سار يا يحيى جنته حائرة جميع مقبول داخل في الفضل خارج عن الفضول ولكن أنامن جنس السباع مجبول على ما لهم من الطباع ومع هذا فانهم يهدوهم ويسبي يزل هدهوم وأنالهم أعدهم الا فكم ولا يواد الا في نديكم فان تريق بينكم وصبي معاونة عنكم وأنا اليكم اقرب مني اليهم ومعول عليكم دون معولي عاجهم وعلى هذا وجدت آباء وأجدادى ونشأت من حين سيلادى والخروج عن طريقه الاياه دليل على العتوق والاباء وهو أمر مضموم وهذا شيء معلوم وقد قال صاحب الشرع الخطب ثوارث والبعض يتوارث ولكن يا سالم الطباع ونصيب لرباع فوك تميز سلطان السباع بهرة مبي واستهزاء ولا يصدق منك هذا الجراء ومنه في هذا القيل أمر مستبعد بل مستحيل ان اباطار نجس العين فاني من أين ومن ذا الذي صعب السلطان ودماه به الامن والاحباب وان تقدم صدق الذي قال السلاطين في فله وناهم لم يصحبهم وسخاوة انهم هم

وهالك منه أمر (قال دمنة)
أجل لقة درابني منه ذلك
وليس حوفي أمر نفسي قال
شربته في نفسي مارا بك
(قال دمنة) قد تلم يابني
وبينك وتعلم حالك على وما
كنت جعلت لك من العهد
واليثاق أيام أوساني الأسد
اليك لم أجدي من صفك
وأعلاك على ما أطلعت
عليه مما أخاف عليك منه
قال شربته وما الذي باطن
(قال دمنة) حدثني الطير
الصدوق الذي لا يربني
قوله إن الأسد قال لبعض
أصحابه وجلسا وقد أعجزني
من الثور وليس لي إلى
حياته حاجة قال أنا كله
ومعلم أعجاني من لجه لما
بأخى هذا القول وعرفت
فدوره وسوء عهده أقيمت
اليك لأضيقك وتقتال
أنت لا ملكت له اسم شربته
كلام دمنة وقد كرر ما كان
دمنه جعل له من العهد
واليثاق وفكر في أمر
الأسد ظن أن دمنه قد
صدقه ونصح به ورأى أن
الامر شبه بما قال دمنه
فأجابه ذلك وقال ما كان
لأسد أن يغدو في يوم أت
اليه ذبوا لوالى أحسن
جنده من حبيته ولا ظن
الأسد إلا قد جل على بالكذب
وشبه عليه أمرى فان الأسد
قد حبه قوم سوء وجوب
منهم الكذب وأموراهي

وهذا الهوس من أين فأن أردت عايتي على ذلك وتمكلت لي بيسه الممالك فكلنا في هذا الهوى سواء
وان جمعنا على ذلك فما لجونا ندواء وهذا الوسواس من خيالات الألام وفي مثل هذا الحال قال من
صدق في الحال لاخيل عندك تهديا ولما لا * وأنا أعلم انما تستكلم بما يطمح خاطري ويسر مرأى
وقربك في الحبيب من ضامري قال المشرقي لا تقل ذلك باقني فأنشاهدت في جيبك من محاسن السيادة
ومن شماتك نقاط السعادة وقديل بفضل المرء بطير جمته كبطير الطير بمحاسنه أمانك بغير
علم مارا بالشيخ علا الدين بن علقم ذو الفضل الكثير عن تاج الدين بن الأثير قال سارا أخبرني بمذه
الانخبار (قال) قال بن الأثير وهو بالروية تحبير بحر زبدى الهوى عن الأمير جسام الدين البركة خاني
قال كنت في عصر الشباب أعجب من صالحي الشباب المالك الملقب بقطر الفضل وكان تشدني ورؤيته
انتمشي فكنت ونحن صبيان كنا طليان غيرنا كنا في قله فكنت أفق قله وأسر حراسه وأذهب
بأسه وتقدمت اليه بالشرط عليه أن يعطيني لكل قلة فلما أوامفه مضعة فلما في بعض الأوقات
أخذت منه فلما أكثر اوصفه مضعة فقلت في غضون ذلك ونحن في حال حالك أنتم على الله عز ولا
ان يعطيني امرئ تحبير جلا فقال لي طيب خاطر لك وسر مرأى لك فاني أبلغك سوك وأعطيك مسوك
وأجلك أمير تحبير فلما فاشروا لكن عاسا فصعته مضعة فقلت عليك أنت تعطيني امرئ ثورفه
قال نعم وانكرت بانتم مضعة أخرى وازددت نكرا فقال لي علة ونفس الله باقيل البقين أثر نبشأ
غير امرئ تحبير أنا والله أعطيك وأعطيك على ذوبك فقلت ومن أين لك تعطيني وترضني فقال أملك
هذه الديار وأكسر التتار وأحل الكفر والواجب دار البوار فقلت له بامتنون أنت بمنون بامتنون
وذلك وفقرك وذلك تلك الديار المصرية وتصير سلطان البرية قال نعم ولا تعمل زعم فاني رأيت في
الذي الذي ما به الصلوات والسلام وقال لي أنت تلك الديار المصرية وتكسر التتار ولاشك في ما يجزيه النبي
صلى الله عليه وسلم من خير قال فامركت عنه لاني كنت أعرف الصدوق ثم تغلبت به الأحوال وتغل
الي ان باخ السكالك وتلك هذه الديار ثم كسر لي عين جالوت التتار وأعطيني ما وعدني به وارضاني
(وأنشأوردت) هذا المثال لتعلم ان سلطنتك غير محال وأنا أرجو الله تعالى ان يسر لي
القيام بجميع ما قلت لك يا امام وأنا أجلك على السرير وأقيم في خدمتك الكبير والصغير
وارفع رايه مراحمك وانفذ امره في ممالكك وأطاعك واجعل جنودا وحش تحت رايك وأطاعك
القرار كما تحت ولايتك ولكن بشرط ان تتبع ما أراه ولا تقرب من طوره ولا تعدها وتعمل بكل
ما يشير اليه وهما أرشدتك اليه تعول عليه فقال أنا طوع عبيدك وجب أمورى منك واليك فقل فاني
سامع وأمر لك طامع فأمض وعاني هذه الاماني عسى يصير هذا الباطل حقا وينقلب هذا الكذب صدا
وقل ما تفضيه لاتبه وارفضه قال ترجع عما أنت عليه من الأخلاق السبعة والاصناف الكائنه
من الحارص والنشر والتكبر والتور والنفوس المتنرة والعلمة الذمراء وتوصم عن البذاء والعموم
وعن غزق الحيوانات وتفرق الجماعات وتعمل النفس على الأخلاق الجيدة والتلبس بالاصناف
الفضيلة من الصفو والكرم والهوى عن طمع والفاضة بالنبات عن لحوم الحيوانات ومعالجة الكبر
والصغير بالفضل الكثير والبذل القزير وتلا في خاطر الخطير والمخير ليسهل العسير وينقادك
المأمور منهم والامير وهذا أمر عليك يسير وهذا لك ما لم يجرحت جوارحهم وكسرت جوارحهم
واصادت سائرهم وأبدت بارحهم فهم منك تقفون والى الايذاء والضرر منك متشوقون واذا رآوا
شبا حلاف العاده وعلموا أن ولايتك في الخدي وزباده وأصوات الخير وزوايا مسر
من مواضع الشر والضرر تشرب بحببتهم الكبر والصغير وانما لك أن يراك من الوحوش العبر والغير
فيقتلوك القريب حيا ويصير البعيد منك قريبا فتصير بالحاجة أرواحهم كما كنت ولا تبعد أشباحهم

وأضرب صينك في الأرض وتزدهر باطول والعرض وتسامعت بك الوفود وتحققوا انك عندك عن خلقك المهود أتيات اليك منهم الجنود وزان جديجنودهم من جواهرهم بحدك عقودا وتعقدت بينكم بالحبة والولاء عقود العهود قوفرت اذ ذلك جنودك وعلت على رؤس الاقارن اربابك وبسودك وجعلوا دارك مأواهم وجعلك نصفهم ومشتاهم مع ان هينك في تسلوهم مكرورة وأستخفاك في أحشائهم من قديم الزمان مغرورة وأعلى من فيهم جالك وبخشاك وبتوق مكانك ويخشاك قال يسار اعلم يا خير يسار ان حب الال مال ومطعم الخيال مالم يتعلق بأمول ولم ترتبط بأمول فاطمعت بالروح مطامنة هادئة والاعباب فرح والاعطاف منشرح اذ الطمع ذل وشين واليأس احدى الراحتين ومتى تطلعت بذيل المطامع غلب الال مال وبافت الى حصول أموال الخيال وقامت النفس في تحصيله وتغرقت الجوارح لنيل مآوله واقعت الالهة الى ادراكه وتعلق القلب بسير افلاكه فوزعت الافكار وتغرقت وتغرقت الخواطر وتغرقت وربك بذلك كل مصعب وذلول وتهاذفت النفس في كل تخوف ومهول وتهاذبت بمائل قول القائل

اذ لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يخفى علي ما جهاده

ثم اذ لم يحصل المأمول ولم تبلغ والعباد بالله النفس السلول مع بذل هذا الجهد والمباغة في السعي والسكد ومقاساة التعب ومعاناة التعب ترادف السكد وتضاعف السكد وصارت النفس لهذا لبدد وكان في جديحاتها من فوات المقصود وحمل من مسد فسلزلت اليدين تشوش ضمائر وتقسيم خاطر وفكر غائب وهم حاضر وهذا الامر الذي عرفت عليه وهممت بالتري في الوصول اليه الى عدم الحصول أقرب منه الى الوصول وأنا خائف واذا غر خاف ان يغترنا الطمع في هذه الحركة فيستخرج من فراغ اوقاتنا السيرة ولا تحصل الاغنى مثل ما حصل المال الخزين من السكة قال لزين يبقى أها العليم بذلك المثل القويم (قال) يافتي انه كان في مكان يمكن ماوى للمالك الخزين وفي ذلك المكان غنياض وغدران تضاهي رياض الجنان حتى ياتي اقد الحبيب تماثلا * نحن وفي هذا الجنون نتخنا فدار عليه النهر وهو مسلسل * فسيده اذ قد جنى وتحننا

وفي مياهم من السمائل ما غرق في سباحات السهائل فكان ذلك الطير في دعوت جبريحي الاوقات طيب الاقوات وكما تغرق بحركة كان فيماركه حتى لو غاص في تلك البحار والغدران لم يخرج الا في مضارة سمكة فاتفق انه في بعض الالاهة فمسر عليه أحباب الغدا موارج فلوت قوته أبواب الغشاء فكان يطير بين عالم الملك والملكون يطلب ما يسد الرموز من القوت فلم يطلع عليه بشئ من أعلى السمائل الى أسفل الحوت وامتد هذا الحال مدة أيام وليل فخاص بوما في الرقراق يطلب شيا من الارراق فصادف سمكة صغيرة فتعارضت به صيرة فاختطفها ومن بين رجليه التفتها ثم بعد اقتلاعها فصادف ابتلاعا فقتاركت زاهق نفسه قبل استقرارها في رمسها فتادت بعد أن كادت ان تكون يادئ مالم يبعث ودمسه والعشور ودمه اصبح باجار الرضا ومن عرفنا في صوته انقضى لتاجيل في ابتلاي ولا تسرع في شياى في بقاى فوائد وعواذ عليك عوائد وهوان أي في ذمك هذا السهك فالتكل عبيده ووعيتو واجب عليهم طاعة ومشيته ثم أي واحد أو أي وأريد منك الاضاعة على فان أي نذال تذر حتى حصل له بوجود السرور فبات في ابتلاي كبر فادته ولا أدلك رمقا ولا أشعل له سعده فتصير مع أي الفضل كليل فأقرت فيمن أحببوا لا تستغنى فالاولان أقر عينك وأعرف ما بين أبي وبينك فاكون ببال العهود المساعدة وناقتا غلا في الحجة والمراقة ويصل لك الجملة والملة التامة والفضيلة واما أنا فاعاهدك ان أعنتني ومننت والفتنى ان أتكمل لك كل يوم بعشر سمكات بياض سمان وكانت تأتلك مفروقه فخرموعة ولا مقطوعة برساها اليك في مكانا فاك فعلتني من غير صينك ولا وصب ولا كذا كذا

أنه اميس بشئ صادف تركته ثمزات من غد ذلك اليوم سمكة فظننت أنهم لعل الذي رأيته بالامس فتر كته اولم تطالب صيدها فان كان الاسد بلفه عني كذب فصدقه على وسع في هذا جرى على غيري يجري على وان كان لم يبعثني وأراد السوء فمن غير سلة ان ذلك لم أعجب الامور وقد كان يقال ان من العجب كيف يطلب الرجل رضا صاحبه ولا يرضى وأعجب من ذلك أن يلبس رضاه فيسخط فاذا كانت المودة من صله كان الرضا موجودا والحق وما ولا واذا كانت من غير صلة قطع الرضا لان الهة اذا كانت المودة في وودها كان الرضا مأمو لا في مدوره قد نظرت فلا اطم بين وبين الاسد جرمولا تصغير ذنب ولا كسيرة واعمرى ما يستطاع أحد أطال محبة صاحب ان يتحس في كل شئ من أمره ولا ان يتخط من ان يكون منه صغيرة أو كبيرة بكرها صاحبه ولكن الرجل ذا العقل والذالواء اذا سقط عنده صاحب سمكة نظر فيها وعرف قدر مبلغ خطائه عدا كان أو خطا ثم نظر هل في الصغى ما يستخف ضرره وشبهه فلا يؤخذ صاحب بشئ يورده الى الصغى عنده يلا فان كان الاسد قد عتقه على ذنبا لم تفع له الا اني ما منه في بعض رأيه بطرا مني ونجته

من حنافة الشد والخدمة
والذين ولم أحاهر شيء
من ذلك على رؤس حذره
وعند صحبه ولكني كنت
أشابهه وأكله سرا كلام
الهائب الموفر وعلت انه
من الشمس الرضهن من
الاخوان عند المشاورة
ومن الاطباء عند المرض
ومن الفقهاء عند الشبهة
انطامه مانع الرأي وازداد
فيما وقع فيمن ذلك قوطا
وحمل الوزر وان لم يكن
هذا فمسي أن يكون ذلك
من بعض سكرات السلاطين
فان مصاحبة السلاطين
خطر وان صاحب السلامة
والنقطة والوردة وحسن
العصبة وان لم يكن هذا
بعض ما أوتيت من الفضل
قد جعل لي فيه الهلاك
وان لم يكن هذا ولا هذا فهو
اذا من مواقع القضاء القدر
التي لا يدفع والقدر هو
الذي سلب الاسد قوته
وشده ويدخله القبر وهو
الذي يجعل الرجل الضعيف
على ظهر الغيل القتل وهو
الذي ساط على الحيفات
التي تزعج حناها وباب
هم وهو الذي يحرم العاجز
ويشيط الشمس ويوسع
على الفتر ويقيم الجبان
ويجيب لشجاع عندما تنزبه
القادر من العسل السقي
وضعت لهم الاقدار (قال)
دمته ان ارادة الاسد بكت

ولاتب فلما سمع البلشون هذا الجنون اغراء الطامع فما يتبع فيها ولها ثم قال لها اعبري هذه
الرمزه فجبرد ما فتح فاه بالرمزه اغلقت السمكة منه بجمره وغاصت الماء وتخاصمت بين فتي البسلاء
ولم يحصل ذلك الطامع الاطعام (واعلم اوردت) ياذا الغراب هـ هذا الحكايه لتأمل عقيب
هذا الامر قبل الشروع فيه وتدبر منتهى أو اخو في بنياده فقد قيل أول الفكر آخر العمل (قال
المشرق) اعلم يا مرقى ان ميني الامور في مجاريها وتوابعها ما أسس عليه مبادئها تتدرجها في التدبير
بارحها وما حكمه وقضاه وأحكمه وأضاه لككهم أو أضاه فلان ذكره العيون والابصار ولا ولا البصائر
والانكار فانه غيب وجهله ليس يعيب لانه نزهة أحاديثه قال تعالى علم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا كقيل على المرء ان يسي ويبدل جهده * وليس عليه ان يساعده الله
فان نال بالسعي المسمى ثم أمره * وان غلب القدر وركابه عذر
وان الله العلي الاعظم قد وضع أساس بنيان العالم على الاسباب وفتح لتعاطي الاسباب الابواب فقال
ذو الجلال والدين جاهدوا في النهديهم سيلنا وقال فاشروا في مناكها وكلوا من رزقه وقال القتال
اذا ما كنت في أمر مرموم * فلا تنزع بمجادون النجوم
ري الجبناء أن المجز حزم * وتلك تسد دعة الطبع التيم
فطعم الموفى في حقير * فطعم الموفى في شيء عظيم
وقال عليه الصلاة والسلام علوا لهم من الامنان والمزبى في تفصيل مرماه ولا تترك شيئا من اسباب
نيلها فان ساعدته القدر بقدره انقاد اليه مرماه بشمره وكان مصادمه مساعده ومقاومه
معاضده كما قيل
واذا اراد الله نصره عبده * كانت له اعداؤه نصرا
نيساعده اذنك الكون والمكان * وعقبى سهم أو امره راحى القضاء من قوس الزمان فيضاه المساعد
ويتعدله المقارب والمبايد وحيلك ياذا الصولة ما اتفق من السعد بعد الدولة فساءله يسار عن سرود
هذه الاخبار (قال) كان رجل صاده ثلاثة اولاد كانهم حلك وفوتهم السمك فقلبت بهم
الاحوال حتى صار وابو يستعملهم على الدنيا الحال وانتوا في اياهه وساسوا الخلق احسن سياسة
وانتشر امرهم وطاب في الدهر ذرهم وعملهم كره العراغان والاهواز فزارهم وممرتهم اشيراز
أكرمهم أبو الحسن على بن بويه القتب بعد الدولة وكان في الساطع ناجوه وصوله ولما انتهت أيام
خوله واتصل بالسعد اسباب وصوله حل ركابه بشيراز وصعد الى حقيقة المائمين الجواز وفدت عليه
لوفود وأعطاه جوع الجنود وطالبه أهل المراتب بالرواتب والروامك بالجوامك والرفاق
بالانفاق والاحشاء بالارفاذ وأرباب الولايات بالخلع والجرانيات وأصحاب الامانات بالانعامات
والانعامات ولم يكن في خزائنه من ظواهر المال والطنب ولا في ذخائره من ظواهر الرغد وضامر ما يند
رمعهم ويرد شرهم فتراكت هوموم وتصادمت غورمه وقوات أفكاره وتجاذبه من بحر
الميرة ودوره وبناره لان امره كان في بنياده وليل سده في هواديه وقد قصرت عن طول الطول اياديه
وأشرف امره على الاختلال وملكه على الاضغلال ووقع في يوم لا يسع في قول الاضلال فدخل الى مكان
خال وهو من غول البان فاستلقى فيه على ظهره وغرق في بحار فكره فبينما هو يلاحظ السقوف
وأذكاره من زرد دوزوف واذا بحجة عظيمة مجتمعة من السفن خرجت رديجت وفي سكان آخر
ولجت قوتب واقفا ووقف خاتمة ثلاثه قطا عليه ويعمل اذا هاليه وعاد الفرائين وجماعة قنشرين
بملاول النباشين وأمرهم نصب السلم والخص من الارتم وتبع آثارها والمطافئ شرارها فصعدوا
الحيطان وخرقوا ذلك الملك وخرقوا بسفنه فانفتحت لهم فوهه كانت خفايا قلن تقدمه وضع فيها
ديرة ودرهمه وفيها عدة صناديق يمكن التوفيق والتعاليق فاطلعوا على تلك الخبيية والثرعوان طلب

مقامي عند الاسود هو آكل لحم وانا آكل عشب فانما في هذه الوطوة كالخلة التي تحبس على ورق الافرأذ تستلذ برحمة وطعمه فتدبها تلك الالة فاذا جاء الليل ينضم عليها فتربسك فيه وغوث ومن لم ير من الدنيا يا كفاف الذي فيه وطعمت عينه الى ما سوى ذلك ولم يتحسب فاقبها كان كالذياب الذي لا يرضى بالشجر والراحين من ولايته ذلك حتى يطلب الماء الذي يسيل من اذن القيس فيضربه القيس بالذنه فيهلكه ومن يسذل وده وتضيقه لمن لا يشكره فهو كمن يسذل في السباحة ومن شر على المحب فكنه يشاد الميت او ير الالام قال دمنه دمع عنك هذا الكلام واحسن انفسك قال شتر به باي شيء احسن نفسي انما زاد الاسود كل مع ما عرفني من رأى الاسود وسوء أخلاقه واعلم انه لو لم ربه في الاخير انما أراد احصاء بكرهم وفجورهم هنالك لقدر وعلى ذلك فانه اذا اجتمع المكره العظيمة على البريء الصريح كانوا اخفاء انهم لم يكونوا كالأضغفة وهو قوي كما قال القديس والغراب وابن ابي الجن حين اجمعوا عليه المكر واخذ بهما والحكمة قال

الحكمة الجيدة فاسرهم فتقو لها فيه ووضوهم بين يديه فاذا قام من الذهب النصار خمسة الاف دينار فعرف ان ذلك غاية رباته وموابهم عند ترواحه صرف المال في اصلاحه وبنوه في مزارع ولوبتله ورجاله فتبت أوتاه واستقامت أجناده وتويت سواده وأعضاده وكان أمره قد أشرف على الاختلال وعقد نظامه على الاتزان والاختلال وكان من تمام هذه السعادة وتعقب هذا الحسنى بالزيادة أن الملك المذكور بعد هذه الامور وحصول هذا السرور وانتظام مصالح الجهور أراد تحصيل قماش ونباطة قطع ورياش فطلب خياطاته فليده هذا المنطقة فارشاد في خياط ماهر شكاه زاهر وضعه ظاهر وحذفي صناعته باهر الاله اطروش حقل سمع به في الوقور دوش قياصل لك الكلام السرير صباحه الايزر وطبل رجاوش فدعا فاحله بين يديه وطلب الثياب ليعرضها عليه فتمور الخياط انه سعى به اليه بسبب ودية كانت اصحاب البلد فيه وانما طلبه ليطالبه فاما ان يؤدب أو يعاقبه فتقدم باليمين مثل المصارفين وانتم بالله خالق الخلق ووزن الرزوق انما اتنا عشر سدوق ليشمر بها مخلوق والله لا يدري ما فيها وانما اختتمت بغير معطيا فتجب عماد الجلالة من كلامه وسجد لله شكر على انعامه فهو جميعه من اتقيا ودخل في عيوب ما فيها من اولها سكت ما فيها من الاموال ونداس القماش المال جل مشكاته وأصنافه متوافره واستولى على ذلك كله وبث بواسطة المال في كل باب الملك والواشي عليه (وانما وردن) هذا التنظير اذا رأى والتدبير لتعلم من سبب الاسباب ويسر الامور الصواب اذا روي صالح میده وشبهه باحسان وزده هون عليه كل صبر وسفر عنده كل كبير وأنت بكل هذا صبر قال يسار سرفت وصوا بانطق ولكنني نظرت الى الدنيا ورزت أسوأها لسفلى والعلما ورايت كمالا زاد الشخص حواسط معما اذا دل نفسه عبودية وتبعه ولا دارقا ولا خزينة ضارت قبوده أثقل وحسابه أشد وأطول وهو مومسه أتم وغنومسه أتم وان الوائق بالله انوارا كن الى ما فيها من اشيا كالخباله من السحاب حصان من الحباب كالأوتى ما فيه تحصل من السحاب وأى انوار يصدر من الحباب ومن تأمل الدنيا بعين التبحر وتفكر في غلبتها بحسب العقل والتدبر عدها اشتبا ووصلها انما قال مجيها ذهابا يترجم اسرابا واقبالا الديارا ونسبها اصصارا وعطاهها انما وعدها نبذا واصلها قلذا ودهنها تباها وابعام اسلبا وحجها اسلبا ووجودها عدا وكثرت اقل وعزها ذلا وضعتها ناسحة وطلاتها راسحة فلم يكن عنده أحسن من فراقها ولا أرض من طلائها والقناعة منها بالكفاف والرضا منها بالعاف كسلك الفلاح كسلك الفلاح صاحب الماشية واستراح فقال الزعم أحترق كرف كان ذلك يلحكم (قال) ان مخدوى الذي كنت عنده أحفظ ماشيته وعده كان ذاترة عظيمة وأموال كثيفة جسيمة وكانت ماشيته لاتر يدعى اقباس من الفراس وان حصل من النتائج اليهود ما يزيد على هذا القدر الممدود تتدعى أرباعه أو وهبه لبعض الجماعه ولو أراد جعلها لوفاء لوفته وانما مضاعفه وكان في الحيران والاصحاب الاخوان من هو أنزل منه مالا وأقصر باعوا أضيق بجلا له الوف من المواشي وكذلك من اندام المواشي وهم في كل وقت في ازدياد وتضاعف الاعداد من الاموال والاولاد ومخدوى لا يتصدق بالزيادة وان راد شيء ياده فتمت الى الراى وكان عليه أشق ساعى بالخدوم مالك لا تريد ان يدموا شيك وحاشيك وتكثر بالرقوق والفسد فواشيك وبالورود والاصدار غواشيك فاب المواشي تزداد فواذها وتورغوا ثدها باعتبار زيادة أصولها وادار منافعه ويحصلها وجيرانا كانوا أقل عددا من هذا المقتدر فصاروا بالتوفير أكثر عددا في الاقنام والابقار فزادوا على مواشينا بعد ان كان أساطهم كواشينا ولا عرف هذا موحيا ولا أدري به شيئا غير الاله عمل وتصدتنيح المال فقال به مخدوى هذا جميعا به ملهى ولكن أبا الولد اعلم ان أنواع العدد آساد وعشائر الوف ومثلت فالوف غاية الاعداد اذا اعتبر التمداد والشيء اذا جاوز دمنه) وكيف كان ذلك قال قال شتر به زجوا ان أبدا كان في اجتياو والطريق من طرق الناس وكان له أصحاب ثلاثة ذئب وغراب وابن آدم

وان عاتروا بذلك الطريق ومعههم جمال فتختلف ٩٦ منها جل فدخل تلك الاجرة حتى انتهى الى الاسد فقال له الاسد من اين انت قال من

غايته وتعدى نهايته أخذني النقص واذا بلغ مداتي اجمع وانكص وقد قيل الشيء اذا جاوز حده
شاكل حده ومن لم يفتح بالقليل لم يرض بالجزيل واذا حسن القتال وصديق بما قال قال
وما لغير الاسل فبقدر ما * يكون صعود المرء فيه هو بوطه
وهيات ما فيه يزول وانما * شروط الذي يرفى اليه سقوطه
فمن كان اعلى كان ارقى فتم شهما * وقاعبا قامت عليه شروطه
وكثيرا ما رأيت وجهه وبعيت عن أصحاب الالوف القاصدين الزيادة لما لوف تركت أوفهم الى
الواحد من الاحاد فاستولى عليهم فذلك الموم والانكاد فتكدرت خواطرهم واشتغلت ضمائرهم
وأما ما قلنا علم ان آلفي نقص ولا جارى جلد مده انكص فاذا دعا غايته الزمة نهايته وكعبت باج طرفه
وكلفت طامع طرفه طلبا لراحه ورغبتي الاستراخه

فكم دقت ورفقت واسترقت * فضول العيش أضعاف الرجال

(وانما) أوردت هذا التمثيل لتعلم باذا التفضل اني مادته ناعدا وقصصا لخدمة فاعلموا ولم تعد
طوري وهو مقام الخادمة الى ما ليس لي وهو مقام الخدمه فانا مستريح ولغيري مرهق ونفسي مطمئنة
وجواحي من طين السعي مرهقة وأحبابي أحبابي وأحبابي أحبابي وانظر اطراسيه والجمه وافيته
والصدائق باقية ومياه المودة في رياض الارواح صفائه وفي عروق الاشباح واقفة تجاريه فاذا رمت مع
وجود هذه الحسن الزيادة وقصرت التعدي الى ما ليس به عانة فأنا بين امرين متقلب على جرتين اما
عدم الحول والانتفاع من الوصول فتتضاعف المكدرات وتزداد المقسمات ويحسبها متصل
الهوم وتحصل الغيوم كحمر سافا وذ كراغا وأما النظر بالمراد على حسب ما يراد فيقتدر ذلك
يقع الصداق ويقوم القاسد والتزاع وأول ذلك معاداة الاحباب ومعاداة الاحباب ومقاسات الارباب
وحصول الضغائن وبروز المكامن بواسطة التفرغ عليهم وصندوق المراسيم والتمسك بمشاكل الهام
فالاولى بحال التفكير ما كفى واللاتي بشورى أن لا تلتقي طوري ولا تورط في هذا البحر العميق
والبئر الغميق ولا تخرج من سوا الطريق فتجوى طير الهواب في مكان صحيق
واني يسار خائف أن يردني * زمانا بما لاقى رسا الكواكب

قال المشرق أبرزه ما أحسن هذه الكلمة وأجنى هذا النظر وأرسن هذه الفكر وأدق معاني هذه
المباني ولكن اذار فعلت انهم يضحك واذا أعطاك من يضحك وقد قال ذو الجلال ما يفتح الله لاداس من
رحمة ولا تملك لها قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تمنع لساننا عما علمت

وكل الناس تطلب المعالي * ونفس الحر تاني أن تضاما

فلما بلغ جمعا الكلام الى هذا المقام قال يسار اعلم يا بني الفحول وأمام العقول والمنقول اني ما بلغت في
الامتناع الا لافقه على ما قيل من طباع أسير ثوبت قديم وتباتك وراه كلك فلقد وجدنا ذلك في هذا
الامر الخطير فوق ما في الضمير وفي مواطن الاختبار أثبت جنانا من ابن اليث الصغار فانهم لضدك
وحركته على خبر الله تعالى وبركته فاني وضعت عنان جوح هذا المرام في يدك برك وجعلت بواسطة هذا
العقد جوهره تذكرك وسلك نظامه وقطام قلالده جوده تذكرك فانك أهل ذلك ورايكم تتدري المسالك
فاجتهد في رغبة هذا القتال ووثب قائما في مقام الخدمة وقال حيث انشرح صدرك لكلاي فستري في
وجهك بحال قباي وأنا أعلم ان معبودك سيلفك مرامك ومقصودك ولكن يجب التيقا وقيل الشروع
الخطى ما لانتفا فلامر بوجعها لاشمعتى ولا يغفل عنها أبدا كما فعل الملك الظاهر الموفق أبو سعيد
بمخرجه من حين اضاعرت الاوامر واختلقت المسالك ورواها من الامور وتخرج عليهم عساكره
الجهود وقيل المعين وذلك في سنة اثنتين وأربعين فبهى تذكرك وتبرس في حبيب وما بال انما الجلب

موضع كذا قال فما جاعلتك
قال ما يامرني به الملك قال
تقيم عندنا في السنة والامن
والخشب فأقام الاسد والجل
معز من طائر بلان ان الاسد
مضى في بعض الايام لطلب
الصيد فاني فبلا عظيما فاقته
قتلا شديدا وأفلت منه مشغلا
مشتتا بالجرح يسيل منه
الدم وقد قد شده القيل
بانسبه فلما وصل الى مكانه
وقم لا يستطيع حرا كالا
يقدر على طاب الصيد فلبث
الذئب والغراب وان أرى
أنا لا اسعدون طعنا لاتهم
كأنوا كانوا من فضلات
الاسد وطمعوا فاصابهم
جوع شديد وهزل وعرف
الاسد ذلك منهم فقال لقد
جهدتم واجتهدت الى ما
تأكلون فقالوا لانهما
أنفسنا لكن ترى الملك على
ما نراه فانه ينفق ما يملك
ويصله قال الاسد ما أشك
في نصحتكم ولكن انشروا
لناكم تصيدون صيدا
تألفوه فيصيدون ويصيدكم
منه ورفقتم مرج الذئب
والغراب وابن أوى من
هذا الاسد فتحو اناسية
وتشاروا وفيما بينهم وقالوا
ما نزل هذا الاكل
الذئب الذي ليس شاة
من شأننا ولا راية من رأينا
الا من الاسد فكله
ويطعمنا من لحمه قال ابن
آوى هذا ما لا نستطيع

ذكر الاسد لانه قد آمن بالجل وجعل له من ذمته عهدا قال الغراب انما كل يومكم امر الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد

فقال له الأسد هل أصبت شيئا قال الغراب انما صيب من نسي ويصروا من نسي فلا نسي لنا ولا يصير لنا نسي من الجوع ولكن قد وقفتنا
لرأى واجتمعنا عليه ان واقفة المالك ونحن نحيون قال الأسد وماذا قال الغراب هذا ٩٧ الجمل أكل العشب المنور غ بيننا من

غير منفعة لنا ولا ردة عائدة
ولا عمل يعقب مصلحة فلما
سمع الأسد ذلك غضب وقال
ما أخطأ رأيك وما أعجز مقالك
وما بعد لمن الوفاء والرحمة
وما كنت حشيشا تنبت في
هذه القفلة وتستعقبني
بهذا الخطاب مع ما علمت
من اني قد امتلأ الجمل
وجعلت له من ذمسي أولم
يأفك انه لم يصدق صدق
بصدقه هي أعظم أجرام من
أمن نفسا خافه وحق دما
مهدر او قد امتلأ واست غادر
به قال الغراب اني لا عرف
ما يقول المالك ولكن النفس
الواحدة بقدرى بها أهل
البيت وأهل البيت تقدرى
بهم القليلة والقبيلة يتقدرى
بها أهل المصر وأهل المصر
فداء المالك وقد نزلت بالملك
الحاجة وأنا اجعل لمن
ذمة يخرج اعلى ان لا يكاف
الملك ذلك ولا يلبه بفضه
ولا يأمر به أحد فلو كنا
نحسد العبيد لنا وله فيها اصلاح
وغفر فسكت الأسد من
جواب الغراب عن هذا
الخطاب فلما عرف الغراب
اقرار الأسد اتيه عجله فقال
لهم قد كنت الاسدي في امك
الجمل على ان تجتمع نحن
والجمل ضد الأسد فندكز
ما أصابه وتزوج له
اهتمه امامنا بامر وحرصا

واينال الخلع بالشام وكاتبه العظام والعظام وهرب بالقباهرة العزير وأزنت الشياطين فاشتد الازير
وتعطب بالصيد العربان ونشأ في ساكن الاسلام العربان فشفه الحليم وجار الحكيمة وضل كل فخر رأى
قويم فثبت المالك الظاهر جاشه وتعرف الى الله تعالى فلزال استجاشه وأصفي سرارته ولم تزل سيرته
ظاهرة فكان الله هونه وناصره فألفأ يادى لطفه مشواط ثلاث النائرة وقد بسط ذلك في سيرته الظاهرة
فتبدل الخلق بالتهيم ورفع الله تعالى عن الاسلام المسلمين العذاب الاليم كل ذلك شيان الاقدم وعالوا الهدم
ولم تحصل هذه الفعلة الذكيرة الا راحة الاطوبى والطيبة والنية الصالحة وأما الخلق في مواد سرور
ملتبس بهم الجهور منها الحق والعدل والعدل في القتال والحسد والاحتيايل فان الحق قد وقود والحسد
لا يسود والكذب يذوب والاول لا يعلو والحق لا يقتل وبقي النصائح الذكيرة الواضح تأتيل
بالسعد في بعد وأما الاثن اقدم لبيان وأذكر الاله وما فادته اعم قبل الشروع أمام المقصود
وهو تأكيدهم انهم قد وجدوا فانه اذا احتلنا الجنود وقاط بكأ باب الزيان والبنود وأنتم جالس على
السرى وقد تمتك المأزوز والامر والكبر والصغر غير على استغناء الخطاب واستغناء الجواب
ولا يلقى بظلمتك ومقام حومتك طاعة الكلام ولو اقضاه المقام خصوصاً بحضور الخاص والعلم ولو كان
المستكم أعر الخدام وأقرب الاوامر فلا قدر ان تجر أعليك وأتمى جميع ماأر يده السيل لان قصد
الخدم قامته حرمته مخدومه والمبالغة في حفظها وموسوعة تعظيمه وكثرة الكلام غنسه من هذا القصد
ودفعه وأما في هذا الوقت فان كثير كلابي لا يورث شيأ من المقت فلا حرج على كلابي كغيره خارج قال
بسم بارك الله قبل وابعدك قبل فإذ قد نظرت وأحسن في مواب الامور فكرت واصوب غورك
على جواهر الانتقاد واغرب صوتك الخ واهر الاعتقاد فقل ما ذلك مما يزين سالى وحالك فان حرق
حومتك وحشمتك فان عظمتي فقد عظمت نفسك وان وفرت مالى فقد وفرت كرسك والخدم
اذا لم يقصد رفعة مخدومه وبعد ذلك من أكبر همومه ويسعى في مساعفة ساعه وفي كل مكان وعند كل جماعه
والافيدل ذلك على حساسة مقداره وصور نظره ولوم تجاره وركا كتهمة واستبدال حرمته فقال
أورؤه أول شروطى ياد الهلطة ان لا تقرب المؤذن ولا تفت الى الاشرار المغتابين ولا تصيب الاوقات
في الاصاها الى الغنات ولا تسبح كلام واش وتعد كلامه قل من لاش تأتيل ان لا تجمل في فصل الحكومات
بل تعاطاه بالتعشيش والالتفات الى ان تجل صورته وتنهى حقيقةها فاذا وضعت يدك وتحت غدره
حقة تحت اعليك اجدد بها بالصدق واعل بما يقتضيه الحق فاشبه ان لا تموزنا نك الفخس والبذاة فان
في ذلك على المالك اسوأ اسامه فان الكلام يؤثر في القلوب وينفرد في قبيحه الطالب والمطلوب وقد قيل

جراحات السنن لها الشام * ولا يلتم ما جرح اللسان

وقد قيل ان عيسى عليه السلام مر بحمامة في بعض الايام فصادفوا كلبا أجرب فقال له سلك الله اذهب
فقال لمن من أصحابه مما كان معي في جرابه من الاستقص وطلب البعد عنه والنقص واستلوا الى
عيسى حاله بل سألوه من كلامه وفادعاه فقال اني عودت لاني ببيان ما في خياني وهو المقاصد الحسنه
وترك الاشفاط والعبادات الحسنه وقيل انه مر في بعض الاوقات ومعه جاعان بكاب من الاموات ملقى
على مزبلة في جلة القاذورات فوضع كل منهم يده على خطمه وتسكلم في راحته عنده فقال عيسى عليه
السلام ما أحسن بياض أسنانه فقبل له عاصم من سيانه فقال عودت لاني بلفظ الخير وان لا يتسكلم بنا
فيه خير وكما يجب على المالك كف اللسان الطمع من الكلام الذي القبح كذلك يجب عليه ان لا يسقى اليه
ويتأجل قول الشاعر ومعلم من عن سماع القبح * كصون اللسان عن النطق به

(١٣ - فأكبه) على صلاحه ومرض كل واحد من نفسه عليه تجملا كالمفسر الاستخوان عليه وسلمها وان يرد بينان
الضروري كانه اذا فعلنا ذلك سلمنا كانه رضى الاسد عننا فلو ان ذلك قد قدم الى الاسد فقال الغراب قد اصبحت أم المالك الى ما يركب ونحن

أحق أن ينهب أنفسنا لك فأنالك نعيش فاذا هلكك فليس لاحد منا بقاء بعد ذلك ولا تاني الحيا من غيره فلما كفى الملك فقد طبت بذلك نفسه
فاجابه الذئب وابن آوى ان سكت لا خير ٩٨ فاما في اكل وليس فيك شبع قال ابن آوى لكن انا اشبع الملك فليأكلني

فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه
ووجد في كتاب آداب العجبة لابي عبد الرحمن السلمي بيت ثالث

وكم أزعج المحرص من طالب * بوافي المنيعة عن مطالبه

وهذا الامر بالخير لعل احد من المعلوم على العموم وأما كبار السلاطين والوولا الاساطين فهم أهلى
مقاماً ان يكون القمش لهم كلاماً وأن يجرى في مجالسهم أو يسمع من محادثهم ومجالسهم وكل ملك
اعتاد مجلسه فاحش الكلام اختل نظامه ومهته الخاص والعام ونفرت عنه قلوب رعيه وبحسب رغبة
الرعيه تكون الممالئراضية مشربة واذا نفرت قلوب الرعيه كرهوه وتوقعوا غيرهم ليقوموا معه وينصروه
واذا لم يوجد هذا الحقود واستمروا أذلاء كاليهود والبنصه كائنه وانما سائق باطنه فتقدم العداوة
وتتقدم وتساو كدوتأزم واذا قدمت العداوة خبثت من الصدقة الحلاوه فلا بد لو ما من الايام ان تبرز
رأسهم من جيب الانتقام واذا وجدوا فرسه وثبوا عليه وفقدوا قاصه كبحرى لفرسه مع الهريزه قال
يسار بين في هذه الاخبار (مقال) ذكر شخص معتبر من رواة الخبر ان في القديم كان رجل عديم وعنده
قطر به وأحسن مرابه فكان عنده كواكب الاعز وأكرم من ابن الفرائد عذبان العنز وكان القطر قد
عرف منه الشفقه وألف منه المودة فوافقه فكان لا يبرح عن مبيته ولا يسي طلب قوته فحصل له هزال
وتغير ماله من أمر حال لا عند صاحبه ما يغنيه ولا هو ذو قوة على الاصحاب فقتنيه الى أن عجز عن العيد
فصاير مضى به من أراذل الفيران كل عمرو وزيد وصار كليل

خلت الرماح من الرضا * خو فرزت فيها البنادق * وتسابقت عرس الجبل
سقطت من عدم السوابق * وسطا الغراب على العنقا * وصاد فرخ اليوم باشق

سكنت بلا ليل الزما * وتواضع الخفاش لظن

واذ اخلا المبدان من أسد * رقص ابن عرس وثومس النمس

وأضأ

وكان في ذلك المكان مأوى لرئيس الجرذان وفي جوارهم مخزن لهما من فاجع الجرذان لنفسه عابى
غزوان وتمكن من نقل ما يحتاج اليه وصار يعرجى القطر آمنوا بصل عليه الى ان امتلأ وكره من أنواع
الماسكل والمطاعم وحصل له الفراغ من الخافوف والراحم واستعمل على الجيران واستعان بطوائف
الفيران على التدوان فاكثر الجرذان وما في نفسه فكثر أذلاء لحوال رصمه وهو أن هذا القطر وان
كان عدواً قديماً ومهلاً كاعظمها لكنه قد وقع في الانفعال وضعف عن الاصطباة لقوة الهزال وقوى
انماهى بسبب ضعفه وهذا الفتح انما هو حاصل بجهته ولكن الدهر القدار ليس له على حاله استمرار
فربما يبعد الدهر عليه وترجع جهته وعافيته اليه فالح الزمان الكثير البوران ينهب ويهبط
ماسلب ويرجع فيه اوهب كل ذل من غير موجب ولا سبب واذا عاد القطر الى ما كان عليه يذكر
من غير شك اساءة في قلبه فيثور رقله ويفور حنقه وياخذ بلا ذى والانتقام سهروا رفته فلا يقر له
فرار فاتحاج بالاضطرار الى التحول عن هذه الديار والخروج عن الوطن المألوف ومهارة السكن
المعروف أمر صعب مشوم الكعب فلا بد من الاهتمام قبل حلول هذا الغرام والالتحذير طريقة
الاخلاص قبل الوقوع في شرك الاقتناص ثم انه ضرب اجتماع الاسداس في كيفية الخلاص من هذا
الباس فاده الفكر الى اصلاح المعاش بينه وبين أبي خراش ليؤم له هذا النشاط ويستمر بواسطة
الصليح بساط الانبساط فرأى أنه لا يفيد ما يريده الا بزور الجعبل من كثير وقليل خصوصاً في وقت
الفاقة فانه اجلب لاصداقه وأبقى في الوثاقه ثم بعد ذلك يترتب عليه العهود ويتأكد كما يقع عليه

فقد رصيت بذلك وطبت
غنه نفسها فرط عليه الذئب
والغراب وبولها المالك لمتن
قد رز قال الذئب اني لست
كذلك فليأكلني الملك فقد
سخت بذلك وطبت عنه
نفسا فاعتز به الغراب وابن
آوى فلا قد قالت الاطباء
من أراد قتل نفسه فليأكل كل
لحم ذئب فظن الجمل ان الله اذا
عرض نفسه على الاكل
التمسوا له ذراعا لمتس
بعضهم لبعض الا اذا رفس
ويرضى الاسد عنه بذلك
ويجوس من الهالكه يقال لكن
انا في الملك شيع ورى
ولجى طرب هوى بطاسف
نظف فليأكل كافي الملك
ويطعم اصحابه ويخدمه مقدر
رضيت بذلك وطابت نفسي
عنوه وسخت به فقال الذئب
والغراب وابن آوى لقد
صدق الجمل وكرم وقال
ما عرفتمهم وثبوا
عليه فمزقوه وانما ضربت
لا هذا المثل لتعلم انه ان كان
أصحاب الاسد قد اجتمعوا
على هلاكى فاني لست أقدر
ان امتنع منهم ولا أحقرس
وان كنت رأى الاسد على
غير ما هم عليه من الرأى في
فلا يفتنى ذلك ولا يفتنى حتى
شأ وقد يقال خيرا السلاطين
من عدل في الناس ولوان
الاسد لم يكن في نفسه لى

الافتاق

الاخبر والرجة لتسيرة كثره الا فاول رسل فاما اذا كثرت تابت دون أن تذهب الرقة والراحة الا ترى أن الماء ليس

كان قول وان الجحر أن يسد من الانسان قاله اذا دام تحذره على الجحر لم يلبث حتى يتعبه ويؤثر فيه وكذلك القول في الانسان (قال دمنة)

فما اذا تريد أن تصنع الا حسن فالشر به ما يرى الا الاجساد والمجاهدة بالناس فانه ليس للمصلي في صلاته ولا له بتدق في صدقته ولا للور على
ورع من الاجرام العباد من نفسه اذا كانت مجاهدة له على الحق (قال دمنه) لا ينبغي ٩٩ لاحداث بخاطر بنده وهو يستطبع غير ذلك

ولكن ذال الرأي جاء على القتال
آخر الخليل وبأيدى قبل ذلك
بما استطاع من رفق وعجل
وقد قبل لتجفرت العدو
الضيق المهيمن ولا سيما
اذا كان ذا حيلة ويقدر
على الاعوان فكيف بالاعد
على جرائه وشده فان من
أحقر عدوه لضعفه أصابه
ما أصاب وكسل البحر من
الطغيان فالشر به وكيف
كان ذلك (قال دمنه) زعروا
ان طائر من طيور البحر
يقال له الطاسوى كان
وطنه على ساحل البحر ومعه
زوجته فلما جاء اوان
تفريقهما قالت الانثى لا ذكر
والله منسا كانا حزينين ففرح
فيه فاني أنشيت من وكسل
البحر اذا ما الماء يذهب
بفراخنا فقال لها افرخي
مكانك فانه موافق لنا والماء
والزهر منا قريب قالت له
يا غافل لخصن نظرك فاني
أخاف وكسل البحر ان يذهب
بفراخنا فقال لها افرخي
مكانك فانه لا يسهل ذلك
فقالت لها ما أشد تعنتك
اما تذكر وعيد موتى سده
ايالك ألا تعترف نفسك
وقسودك فاني ان يطعمها
فلما كثرت عليه ولم يسمع
قولها قالت ان من لم
يسمع قول الناصح يصيبه
ما أصاب السفهاء حين لم

الاتفاق من العهود وهو ان يستمر الجردان أن يقوم لا في غزوان في كل عدهاء من طيب اغذاء
ما يكفه لغدا وعشاء لان الشخ في الدرس قال لعل لما وقت به النفس الى أن يصح جسده ويرد
اليمن حيث يرقد ويكون ذلك سببا لعود الصدقات وتزل العداوة القديمة المساة وان تشترط دوام
المحبة وازداد الوداد والصحة وأن لا يقصد أبواله ثم أبارأه بشئ من الاذى والشرور والمفسد
ويعمل هذا الشر بموجب ما قال الشاعر
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان بألفهم في المنزل الخشن
ثم ان الجردان جميع من الاختيار والاجيان والعم القديم والمعلم الزيد ما قدر على جهله ومثقت قوته
بنقله وقصده مقام الهر وسلم عليه سلاما مكرمه بر محبوبه وصديق جيم وقدم مامعه اليه وترى بكثرة
التودد والاشارة في عليه وقال له صلى ويعظم لهي أن اراك يا خير جار في هذا الضرر والاضطرار
ولكن العاقبة في خير وسيعقب السعد بأحسن طير فتقدم أجم الخيل وكل من هذا المأ كل فأذا سددت
خداك كاهك بشئ أسئله به خدمتك فانه قد قبل
ان الصدقة أولاها للسلام ومن * بعد السلام طعام ثم تحيب
وبعد ذلك كلام في ملاطفه * وضعت نفرا واحسانا وتقريب
وأصل ذلك ان تبق شمسائها * بسن الاحبة تأيد وتاديب
لم تنس غيا ولم علم اذا حضروا * فذروا ان ذلك شديب وترتيب
ان الكرام اذا ما صدقوا صدقوا * لم ينسهم منه ترغيب وترهيب
فتناول القطم تلك السرقة ماسد رمقه وشكر الجردان تلك الصدقة ولما كل فها تحببت الحادثة ثم
قال له انشدما أنت شاذ بأبارأه قال اني طالع لمن الخوف مثل الجار الصدوق على الجار الصدوق
وأردت أن ينشأ كد الجوار بالصدقة وتراقى الى درجة المحبة بالوثق علاقته وان كانت بيننا عداوة قد
فترك من الجانبين تلك الخطية القديمة ونسأف العهود على خلاف الخلق المعهود ونذير الامور على
مصلحة الجمهور ونبي القاعد في البين على ما عودته على الجانبين وأذكر لك أشياء تهم لك على ترك
خلفك القديم وتهديك في طريق الاخاء الى الصراط المستقيم وهو ان كل ملاما يعزى منك بدنا فضلا
عن ان يظهر بك محبة وتحننا ولكن ان امتنى مكررك وأعلت نظرك وفكررك ثم غيبت عن محبتي وعاهدتي
على سالك طريق مودتي وأدبت أي بأغزوان ذلك بخلقات لا تمن الى أن أسست وثق باستصحابك
وايت آمنت في محبتك وذهابك ولو كنت بين محبتك وان يابك فاني ألتزم لك في كل يوم اذا سدت قمت من
النوم بماسد دخلتك ويقيم معك صباحا ومساء وعدا وعشاء وان قلت ان ذلك شئ مجهول
ما أنقده بنفاه هذا المأ كره فان هذا الغداء بكفك عشا وغدا وما قصدت بذلك الاعراية لحن الجوار
ولقد استغنى بسجلك بالليل والانهار وأثنى ونظي لا تحبب انك تبت الى الله ورجعت من قريب وكففت
عن أذى الجيران وعففت عن كل الجيران ثم اعلم يا أصد الشياطين اني من هذه المائة عشر فغازن قد
أعديت لك وأنا أقدمها إليك وادخلها إليك والقصد ان أكون آمنا من سطواتك ساكنة في
صدامات حركاتك وذلك انما يملأنا كد الاخاء وتأيد المحبة والولاء فلهذا رأى الهر هذا البر أعجبته هذه
النعم وأطربه هذا النعم واقسم طامختارا ليس اكرها ولا اجبارا أنه لا يسلك مع الجردان
الاطريق الا امان والاحسان والانهائوه اليه بقصد سوء بحيث تنال كماله وتردادوا في والصدقة
والصحة فرجع الجردان وهو هذا الجردان وسار كل يوم باقى بأغزوان بما ألتزم به من

تسمع قول الباطن قال له ذكر وكيف كان ذلك (قالت) الاتى زعروا ان غدرا كان عنده عشب وكان فيه طيات وكان في القدر سلحفاة بينها
وبين البطين موقوفة فالتفت أن غيبت ذلك الماء فجاء البطين لوداع السلحفاة وقالت السلام عليك فاننا ذاهبتان عن هذا المكان لاجل

نقصان الماء عنه فقالت الحماة بن نقصان الماء على مثل التي كالتى السيفينة لا تقدر على العيش الا بالماء فلما اشفاه فخران على العيش حيث
كنتم فاذهبوا به معكم قالتا لهما نعم قالت كيف ١٠٠ السبيل الى حلى قالنا نأخذ بطريق عود وتعتاقين بوسطه ونطير بك فى الجو وايك
اذ اسمعت الناس يشكوهون

الغداء والعشاء كل صباح وعشاء الى ان صبح القط واستورى وسلمت خالوات بدنه من الخلق وانلوا
وصارت الحمة تنفذ كل يوم عتدا بعدد وزداد كل منهم فى الاسترحية وتوددوا وكان لهذا القط ذيل
وهو صاحب قديم وصديق يديم كل منهما يا ناس صاحبه ويحفظ خاطره بمرعاة جانبه فعمل لذيذ
تعويذ عن زيارة الصديق فقلب عنده وكل منهما اتراقت في شدة فلم يبق لهما لقاء الا وقد حصل
لقط الشفاء وزال الشقاء فسأل الذيل صاحبه بماذا صارت علة ذهابه وذاك الهزال بل شئ زال
فاخبره باحوال الجرد اذ بجوال وأتى امره من الاول الى الآخر وبالغ فى الشكر فى الباطن واظهار
وايه كان سبب حياته ونجاته من مخالصة ملكاته وأنه لم يكن مثله فى الاحباب وقد صار امر الاسد داء
والاحباب فغار الذيل على صاحبه القديم واشتفى أن يفسد ما بينهما الفسد الذميم فضلت مستقر با
وصفى بجنابيه متعجبا فقال له تمضك فقال من سلامة باطنك واقتبال امدانك وحسن صناعتك
مع المنافقين مخادعك ومكارم أخلاقك مع ناقض ميثاقتك واصفائك لهذا الخبيث بشئ الكلام وعموه
الحديث ومن يأمن لهذا اليوم الواجب القتل فى الحبل والحرم المسد للغاسق المؤذى للمنافق الذى
خدعك حتى آمن على نفسه واستغرق بذلك الى التمكن من أذنه بحسه فسلط فى الاذى كاختار وانهمك فى
الشراء آمنك البوار كل ذلك يسبك ومكتوب فى محنتك كتب معك است بشكوز ولا يلجئ بك كور
وان الذى شاع وذاع وملا عنك الاسماع انك صهل عهده وتكث عهده وتنفذ الأيمان وتجازى
بالسيرة الاحسان واهلم برمك ما سره وهو متوقع منك ما سره وأظلم من هذا انه أذى وحشر فنادى
وبالشربادى فقال انه أحياك بعد الموت وودك بعد الغوث ولولا فضله عليك وبره الواصل اليك لم
هز الا رجوعا ولما صحت أسوعا ولكنه أشيع جوعك وجلب همومك واستغنى من مخالصة الفة بعد
ذهابك رجوعك فشال وعاك وصفاك وصفاك وكفاك المؤنة وكفاك وانك كانيه مسكناة التماسح
وجازيت حسناته بالسمايت القباب ولم يكن لاحتسائه اليك وللايمان به عليك سبب ولا علاقة سوى
طهارة نفس زكيت أخلاقه ولا لاساءة ظاهره سبب تهم به عليه الاماراد من مكارم شمه الوصلة اليك
وفوائد نعمه السابقة عليك وقد أشاع هذا كله فى الشوارع والحارات خصوصاً فى هذه الجهة ثم أقسم
بمن عطفه عليك وساق فضله اليك وجعلك محتاجا الى نواله وأقبل عليك باس صدقانه وافضاله ليستوفى
منك ما صنعتك ولجطن عليك ما عليه تضيعة وليوقنك فى طوي ليله يجز عن خلاصتها كل البر به
فأبربح منك جنس الغار وأخلصك ذكر هذه الغصة فى طيوان الاسفار وبالجملة فعمل سمعت ان جوف انا صدق
هره أو اتفق بينهما مراقة فى الدنيا ولومره ومنجحة القط والغار كما اذقت الماء والنار
فأنت كواضع فى الماء جرا * وأنت كودع الريح الترابا
فله اسمع القط هذا الكلام تألم باطنه بعض ايام وما صدق ولكن ظن واشتغل خاطره لامر من وتلب
واشتغل ومن يسمع غفل وقال الذيل جزاك الله شئرا وما أكثر شفتك طيرا ولكن من قال لك
هذا المقال قال أنت صعب على مودة الجرد ان مكب وقد قال سيد العرب والجمع صلى الله عليه وسلم لم
جلب لشيء يعنى ويسم وقال الشاعر
وعين الرضا عن كل عبيعة * كان عين البضا تبدي المساويا
واقدر غرك لبقية من الحرام والصحت المختص فى الاستقام وجعلوا بمنزلة حبة الفخ فلا شرب بها
الا وانت فى السخى قد وقعت ولارقيق ولا تخشعك هذا الكلام ولكن أنت الا ان راقد مثل
النيام والكلام ما يبدى ولا بد أن الله تعالى يعسرى باريد وما فى اشاعة الكلام طائل وكانك أنت

اذ اسمعت الناس يشكوهون
أن تعاقى ثم أخذتاها فطارتا
به فى الجو فقال الناس عجب
سلطان بن سطين قد جلناها
فلما سمعت ذلك قالت فقأ
الله أعينكم أيها الناس
فلما فحنت فاهما بالطلق وقتب
على الارض فماتت * قال
الذ ك قد سمعت مثالك فلا
تخافى وكيل البحر فلما مد
الماء ذهب بفراخها فماتت
الا ترى قد عرفت فى يده
الامر ان هذا كان قال الذ ك
سوف انتم منه ثم مضى
الى جماعة الطير فقال لهم
ان كن الخواصى وثنائى فأعنى
قان ماذا تريدان فعلى قال
تحتهم ومن وثق بهم معى الى
سائر الطير فنشكو اليهم
ما لقيتم من وكيل البحر
وتقول لهم ان كن طير منا
فامتنعوا قال له جماعة الطير
ان العنقاء هى سيدتنا
وملكتنا فاذهب بنا اليها حتى
نصيحها فتظهر لنا فاشكوا
اليها ما لقيتم من وكيل البحر
ونسألها ان تتقم لنا منه
بقوة ملكها ثم اثنى ذهبن
اليها مع الطيوى فاستعنتها
وبصن بها فترأت لهم
فاخبرتها بصنهن وسألها
أن تصبر معهن الى محاربة
وكيل البحر فابياتهن الى
ذلك فلما علو كل الصران
العنقاء قد ضلته فى جماعة

إلهارخاف من محاربة ملكنا لما طاعة به فرد فرسخ الطيوى وصالحه فرجت العنقاء عنه ووافدا نك هذا الحديث القائل
تعلم أن القتال مع الاسد لأرأه لثرا يأقال شره فبا أن يقاتل الاسد ولا ناسبه العدا وقرأ لعلنا ولا متغيره عما كنت عليه حتى يبدولى

منه ما يخوف فاعلمه ففكره من قوله وعلم ان الاسدان لم يزن الثور والعلامان التي كان ذكرها له انهم وأسابه الظن فقال دمنه لشر به
اذهب الى الاسدة سترى حين ينظر اليك ما يريد منك قال شر به وكيف أعرف ذلك ١٠١ (قال دمنه) سترى الاسدة حين تدخل عليه

مقباعلى ذنبه رافعا صدره
اليك ما داهمه تحولك قد
صر ذنبه وغرفاه واستوى
لونه قال شر به ان رأيت
هذه العلامان من الاسد
عرفت صدقك في قولك ثم
ان دمنه لم يخف من تحمّل
الاسد على الثور والثور
على الاسد فوجه الى كلبه
فلما التقيا (قال كلبه) الام
انتهى علما الذي كنت عليه
(قال دمنه) خريمان الفراغ
على ما أحب ونحب ثم ان
كلبه دمنه ما طاقا جميعا
ليحضر اقبال الاسد والثور
وينظر ما يجري بينهما
وعيناهما يؤول اليه امرهما
ويعشره فدخل على
الاسد فرآه معيا كوصفه
دمنه فقال ما صاحب
السلطان الا كما صاحب
الحية التي في بيتي موقية
فلا يدرى متى تمجبه ثم ان
الاسد نظر الى الثور فرأى
العلامات التي ذكرها له دمنه
فلما شك انه جاءه قاله فواتيه
ونشأ بينهما الحرب واشتد
قتال الثور والاسد وطال
وسالت بينهما الدماء فلما
رأى كلبه ان الاسد دبل
منه ما بلغ قال دمنه انما
السلطان باعنه والبعير
بما وجهه وما عني وتأديبي
ابال الا كما قال الرجل لظافر
الذئب من قهره من لا يستقيم

القاتل
ظن العذول بان عذلي ينفع * قل ما شاق لي ان لا أجمع
وما قلت هذا الكلام الامن فرط الشقة والضرام وراعيه خلق ما وجب على النيام وحفظ الامانة
القديمه والمودة التي مضى بها عهدي وأكلوه غشيت كل أحدا منا طريان أغشك وأتالات شهدي على صدقي
الا يبينك الساكن عشت فرجع جانب صدقك الذي كنت اقمه شر من يؤذيك وقال القبط في خاطره بعد
ما أجال ذراع ضمائر هذا الذي من حين اخافت عنه البيضة وسرحت أنا واباه من الصدقة في روضه ما
وقفت له على كذب ولا سمعت عنه انه زور مررتك مع انه مؤذن أمين بين ظهور المسلمين وهو بالصدق
يقين وما جله على هذا الالهة وقديم المودة والعصبه وهو ابد من أن يكذب ويخدر وأرى صدقه في أن
يقضي ويتصنع وترده أبو هريرة في تبه الحيرة بين الذي والفرير ثم قال الذي فلك الله شرعا ذك
فكيف أعرف صدق هذا الخبر وهل لادلة على سوء طويته علامة تنتظر قال نعم ورب الحرم علامة ذلك
أنه اذا دخل عليك ونظر اليك ان يكون منخفض الراس يجتمع الانفاس متوقفا حول نأيه أو تزول
مصبية صابره أو شمول باليد فأنه مصلح متفانيه أو شمول باليد فأنه مصلح متفانيه أو شمول باليد فأنه مصلح متفانيه
وذلك لانه حاش والخشاش خائف وهذا بين وبينهما في المحاوره والمناظرة والمشارفة يتجاذبان
القبل والقال دخل المسد أبو جوال وهو غافل عن هذه الاحوال فرأى أبا القتيبان يتخطب بأفقران
تغفر وهفوف وتخوف وتوشور وهو غافل عن غشاه الله وقد قرأ تاجا لربيه الذي دأب وأل وتنفذ واسمعه
خارتم الجردان من شيخ اليك لما رأى منه هذه الحركة واتش والزوى وتقبض وزوى وأشبه بخدايا
بلع الدوا ونظر عينا وشملا كاطالب للمفرج بالوالقار ارباحواله ويشمخ ركانه وأفعاله
فتمحق ما قاله أو سامعان ونظرا الى الجردان نظر الغضبان وهمز واكهر ووصف شواره وازرار
فأظطر الجردان وطاب الامان فسي السور العهود والامان ونفض عرفه الدوا القديعة والعدوان
وطفر على الجردان وأدخله في حيز خبيرك وأحلى منه الزمان والمكان (واغما أوردت) هذا التفسير
أبى صاحب البصير لغايتين جليلتين عظيمتين احدهما الاعلام بالتحقيق ان العدو والعنق لا يتأني
منه صدق ثانيهما الاسلام بان الواجب على الحكام أن لا يجهلوا بالانتقام فر بما أوردتهم الاستبجان
الدائمة في المسائل في حالة لا يفيد العذول والتنفذ وعند ذلك لا يمكن التدارك بل اذا نقل اليهم وأورد
عليهم ما يبرغوا والغضب ويحمن من نار العضا الهلب لا يعلتون زمام التنبؤ والتفكر من تأمل الثاني
والثاني خصوص السلاطين والملوك الاساطين فان قدرتهم واسعة وأطراف أواصرهم شاسعة وأوهام
اختيارهم طويلة ومرامى الماردل امرهم منبهة وأذن لتكون لاوامرهم مهيبة وعين المكان لراسيهم
مراقبة عليه فهم أرادوا من النفع أوصافا ومهما اختاروا ومن الضرفعوا وذلك في كل حين مسين
أو مصحين ولذلك قالوا القاضي لا يحكم حكما الا هو راضى ولا يحكم وهو غضبان ولا مثول الخفاطر
ولا غرائث فان وجدوا طرايقا الى التيسير بادروا اليه واذا قصدوا ابتناع شرفوا اليه ولا يملؤن
يسير واقفوا الى ان يغفر عليه فربما يكون من مداخلة عدو أو حاسد أو يعطى من له غرض فاحذر
اعلم اذا تبصره والفضل والتذكرو انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلما
وعى اسرار هذا الخوار قال ما زهي هذه النصائح وأزكسها لمن يروا ويح وأتأقيل عليها وأقبلها ولا يزال
مرتفع سمعي مقبلا وعلى ذلك أعاهدك ومهذرا بغيره أعاهدك فانه لما لمع عين الجملعه ولما لمع عين
ومسلطه وأيضا فاشترط ما يدالك بما بين حاك وبعون مالك ومالك قال وأرى يدان تكون خوي من قوره
وكلتي معتبره ومنزلي على أفراحي مرتفعه ومكافئي في المعامله مسدسه بحب تكون من ربي طاهره ومرتبتي

ولا تالمج ناديب من لا يتأبد (قال دمنه) وكيف كان ذلك قال كلبه (قال دمنه) ان جماعة من الفردة كانوا ساكنين في جبل فالتهموا في ليلة
باردة ذات باح وأما طائرنا لم يجدوا فراوا رعاة تطير كلهم شار من نار نطفه وانابوا وجهوا حطبا كثيرا فاقوه عليها وجعلوا ينفقون عليها

أن يودوا ناراً يصطادونهم من الأسد وكان قريبتهم طائر على شجرة ينظر وناله وينظر إليهم وقد رأى ما صنعوا فجعل يناديهم ويقول
لا تتبعوا فتيان الذي رأيتهم ليس يناروا ١٠٢ طال ذلك عليه عزم على القرب منهم ليألفهم فأعاهم فيه ثبته رجل فعرف ما عزم

عليه فقال له لا تلتمس تقويم
ما لا يستقيم فان الجبر المانع
الذي لا يتقطع لا يجبر عليه
السبب والعود الذي
لا يثنى لا يعمل منه القوس
ولا تعيب فاني الطائر ان
يعلمه وقد سدد الى القردة
ليعرفهم ان البراءة ليست
بنار فتناولوه بعض القردة
فصر بهب الارض فبات
فهذا مثلي منكم في ذلك ثم
قد غلب عليك الخب
والجور وهما خلتا سوء
والخب شرهما فابعدوا هذا
مثل قاله ومنه وما ذلك المثل
قال كاهل زعموا ان خبسا
ومعظما اشتراك في تحارة
وصافرا فبينما هما في
الطريق اختلفا المغفل
لبعض حاجته فوجد كيسا
فيه الف دينار فاختذه
فأخس به الخب فخرجهما
الى بلد هما حتى اذا قد بلغا
البلد فقد اقساما المال
فقال المغفل خذ نصفها
وأعطني نصفها وكان الخب
قد فر في نفسه ان يذهب
بالالف جميعا فقال له لا تقسم
فان الشراكة والمفاوضة
أثر بالالصفا والمخالطة
ولكن آخذ نفقة وتاخذ
مثلهما ودفن الباقي في أصل
هذه الشجرة ففهم وكان
خزير فاذا احببنا جثتنا
وأنت فخذنا جثتنا منه

الكفا في باهره وكلا في يحمل الاصغاء والقبول متصلا بالخراج في السؤل والسؤل فان حسن العهد وحفظ
الود ورعاية الحقوق القديمة السابقة والخدمة المستمرة المتلاحقة دليل على كمال المروءة والوفاء ونهاية
القنوة والصفاء لاسيما بين الملوك والاكابر في حق خدمتهم الاصاغر في الحقيقة فترقة الخادم وكل حرمته
من رفعة خدمته وعزله وكل من رفع قدر خدمه وساقط على حفظ حشمة ومنع جانبيه ورعى حاضرهم
وغائبهم انما حفظ اطراف حشمة ورعى جانب عظمته وحرمته وكل كبير امنهم خدامه وأذل جماعته
وقوامه ولم ينزلهم منازلهم ولا عرّف فضائلهم وسأوى باخوانهم وأولادهم فانما أضاع مكانة نفسه ولم
يفرق في الفكر بين يومه وغده وأمسه واذ لم يصح للملك الكلام للوزير واستقل بأوضاعه ونصحه والمشير
فانذله وانتهره واستقله واحتقره خصوصا في الجامع والمحال بين الصاكر والمحال في حومة بقيقه
عند البقية من سائر الخدم والرعية وأي رسوم وكلام يصح له عند العوام فيستدرك خاطره وتغير
سيرته فيدفع ذلك واليما يباله إلى الشق الصا اذ صار على باب خدمته ملحقا بكنهى وقد روى في المكانة
وقوله في البلاغة صار كالزيت في الصاغة والقسوة في البلاغة وناهيك أهما الخبر ما قاله لاهما الزاغة
قال يسار أخبرني بذلك يا حبيبة الاجبار (قال) ذكر ان زاعه في بلاد مراغة انقضى لها تاريخه انتشر لها
بن الطيور صرخه وكانت ذات بهجة لطيفة وصفات نظيفة وثروت تجمعة بالدلال وجهت بين فنون
الكمال فلما بلغت مبلغ الزواج خطبها من صنف الطير الازواج وترادفت عليها الخطاب وندحوا على
أهمل في ذلك من كل باب فكانت تأتي عليهم ولا تلتفت اليهم ولا الهيم الي أن بلغ خبرها الي يوم كرمية
الوجه مشوم ومينهاو بين أم الزاغة صداقة قديمة فخطبت لها بنها ويا من الطير يرضي بنها فاستشارت الام
ابنتها وانظر في خان البوم فرفضتها وقالت أي ربيبة تلخر قد رغب فيك اصناف الطير فكنت ادافعهم
واسوف همهم وأمانهم وقد اشتهر صنيك بين الكرماء وخطبك بنى الامراء والوزراء وأعلى المطاوعة
والرد والمقاولة وقد استجيب منهم واختشيت غائلة ما يصد عنهم ولم أفعل ذلك الارعاع للحالك وخوفا
من زوج ظالم بقدر لغير عالم يستضعف جانبك ويكره أهلك وأغاربك ثم لا تفر على مقاومته وتغيب
في مراقتة ومقاومته لاسيما ان صار ينسك كما مشقه فيصير نسكا حك كسكاح الافرشة كل يضر السوء
صاحبه حاله المعانقة وكل يا أحسن طائر معني ما قال الشاعر
رأيت الفتي لا كاه أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وتعدو بقله من اختلاف الوداد وأن يصير نسكاح السنة كسكاح أهل بغداد فان صادقا في عمله مثل أبي
بكر الرائي وفيه أومثل الفرغاني وعلى أوجارته تشبه عيشة تلي خرجته من يدى وزغمانكدي
انكبت لهذه الامور أخشى تغلبات الدهور وأرد خطاب الجهور وقد تطلبك يا كرمية ابن صاحبة
نذيه وهي الروه اللانيه وهي صاحبة هنية وأتخلق ابنا راضيه وهو شخص فقير ضعيف الحال
خبيث تقالبي أي لا تجريد وتصرف فيه تصرف الموال في العبيد لاق الطير جنس يصعب له كرمه
ويسبه ولله نامر علينا ولا جرح يذبه البنا فوسعت طاعتك كاتعيبين وقرينة ارادتك
كأريد من لا كالحام يتطوق بطوق الفخر ولا كالهدهد يتزوج بتاج الصكر فارأيت في هذا
الامر فقالت الزوينة مقالة بليغة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء ما أصنع بزواج ممن وببعض
الاجناس ممن مكر ومهجور يطعم منه بين الطيور هذا طير وهذا باق وهذا ينقر وهذا
ينقر وهذا يائثر وهذا يسكر واذ لم يكن للزوج حومه ولا تسع له كله خصوصاً عند زوجته وأهل
بيته وعترته فأى تدبر يكون له عند غيرها وأى ينشر بالسعد جناح طيرها وقد قال رب السموات

ولا يعلم بموضعنا أحد فاخذنا هذا يراودنا الباقي في أصل دوحه ودخلنا البلد ثم ان الخب حالف المغفل الى الديار
فأخذها وسوى الارض كما كانت وجاء المغفل بعد ذلك بالشهر فقال الخب قد احتجبت الى نفقة فانطلق بنا انخذ حاجتنا فقسام الخب معبه

وذهب الى المكان فخرافهم بعد ايام فجلس الخب على وجهه ولم يعلّمه ويقول لا تقرب مني صاحب حالفني الى الدنانير فاحذنها لعل المغفل
يخلفه ويلن آخذها ولا يزاد الخب الا شدة في العلم وقال ما أخذها غيرك وهل شعر بها ١٠٣ أحسوا ثم طال ذلك بينهم فافترقا

الى القاضي فاقض القاضي

والارض ومالك العول والعرض والسما والقبض والرفع والخفض الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بهنهم على بعض وقال من جعلهم قوامين وذواتنا متعوجة والرجال عليين درجة
ومقدار المرأتين جيرانهن وأهلها انما يعرف بقدر خومة جعلها وأنا كيف يتيقن حاله ياتي وامه على ومالك
بين جيرانه وصواحي وأهل وأقارب اذا كان زوجي ذللا لمهنا متعرجا من الناس حزينا والله
لا يكون لي زوج ولو بلغ رأسه الى الوجود ولا أمدا لم ياتي ولا يرفع له في مركب الزوجية شرعى (واما)
أوردت هذا المثال باشبه الفزال لابن انه اذا لم يكن لي في دارك عزه ولا يرفع مكانتي ومكانتي نشاط وهزه
فلار جوتي الصديق المواقف ولا يخافني العدو والمناقب فقتل امرى وضيع في غير حاصل عرى واذا
ما أهل مرسوى تعدى الوهن الى مخدوى قال يسار أنشأهم الوزير المشفق والكبير الحق والحكيم
المساهر المذيق بالدرجة العلية والمرتبة السنية والكلمة المقبولة والوظيفة الفاضلة للمفضولة ولكن
أنا يا بني عليك شروط تزين صفوه الملتفات في الروط من إدار السعادة أبواب والقرى الى خروج السيادة
أسباب ومثلك لا يدل على صواب وهي أن تغفل العمل بدسوط الامسك بجميع ما قرره وتتماهى
ملازمة كل ما حورته من إقامة ناموس المملكة المحبلة ورعاية شرائط السلطنة المفضلة وبمحافظة جانب
مخدومك والانتهاء الى سلمه جميع ما في مملوك وتقديم مصالحه على مصالحك ومعاملة رعيته بالجلود
في نصائحك وكله من المظالم والدعوى به عن طريق النائم والفقيرة على دينه واعتقاده وبشيء أكثر
من الغيرة على دينه وفي الجلة لا يكون لك الله بحيث لا تكون من قبلهم تقولون ملائكة فلو ان
والرشا والبرطل والفصول المرض الدنيا في الباطل وقوف ظلم الرعية للأعراض الدينية أو لأعراض
الدنيوية وانقذوه من الظالم وان يصل سهامهم الى مولانا الخدم واعلم اننا نبتنا أساس الامور
على قواعد الظالم والشرور فمن تناسل من ومن الذين ظلموا والله لا يحب الظالمين وسيعطى دابر
القوم الذين ظلموا والخدم الذين ظلموا بل ان الامور على أساس التقوى فالتقوى بالقوى تقوى
وبرو يشترى فمن تجلى بالقضايا العاطلة وثبتت باذيال الامور والباطل ولم يصدوجه الله في حركته
وضكاته وأدخل شوائب الرماوى السمعة في أفعاله وطاعته لا تسمى له مال ولا يبلغ له مال ولا مال
وبعده ما أصاب السائح الذى ادعى اخلاص العمل الصالح ثم شرع في حركته وأخلص فظهرت آثار
راءته فلما قصد الأعراض الدينية فظهرت به عباد الله فسأل المشرقى عن حال ذلك الشقى (قال) كان
في أقصى بلاد الصين طوائف غيرة من أهل دينهم أنبت لهم في بعض الجبال زراع القنطرة والجلال في
رياض التزاهة والكمال شجرة ذات ثمرة صلبة تخرج الى أرض الملاحة نبات وفرغوا في أصل المحاسن
فأثرت وغصنها الى سماء العلى وأصيل وورقها كغصن الجوز بالهبا متواصل لاهوم الصيغ يزيل
زهرتها ولا وصفها غير يذهب خضرتها ولا صرر الشئاء عرى أعصتها ولأوراقها الربيع
تدري افئسها فاجب بجهنم أهله تلك البياز وأشرورها شراب بنى اسرائيل بحلج لاجدها الخوار ثم تناولوا
في حبها ونها الكواهل قريبا فعبدها كعبده واعتمدوها كاعتقدوه واستولى على عقولهم
الشیطان وصار يخاطبهم من الشجرة واحدا من الجانب فزادهم فيها اعتقادا وعهم بعد ايام كلما
وصفا قدم تلك البلاد فقبر من السائحين وهومن عباد الله الصالحين فلما رأى تلك الحالة أفرغ ذلك
وهاله وأخذته غيرة الاسلام وغضبه فغصته الى القيام فاحذق أسواقه ليقاع حاقه وعبدها فلما
قرب اليها وأراد وضع الفاس عليها سمع منها وتآخوته وعن مراده أوظفه فقال أيتها الرجل الصالح
والقائم السائح فيمضى الهمة وعلم هذه الغزوة الملهمة وما فعلك بهذا الصدمه فقال غيرة الله أجا

مع انك استنبج من العقوبه لانك ذلولين ولسانين وانما هذا بقاء الامم ارمالم تبلغ الى البصار وسلاح أهل البيت مال يمكن فيهم الفساد
وانه لا شئ يشبهك من الحيوة ذات اللسانين الى فيها السم فانه قد يجري من لسانك كسمها وان لم ازل لذلك السهم اسانك خاتمة الخواجيل

بل شرفوا المؤمنين الاخوان والاصحاب كالحقير بها الجل ويطعموها وحصوها ويكرمونها ليكون له منها غير الاذغ وقد يقال الزم ذال العقل
وذا الكرم واستقر الالهواياك ومغارتهما ١٠٤ واصحابه صاحب اذا كان غلاما كريما او غلاما غير كريم فالعقل الكريم

المثل الله شجرة تعبد من دون الرحمن ولا يغار هذا الشان انسان فلا تعطفك ايتها الشجرة المضله
ولا جملتك حطابا ومثله فانك قد املت كثير من الناس وفعلت ما لم يفعله الوسواس الخناس وانك
لا تفنن ولا تضرين سوى انك الى التاجر بن فقلت ايتها الرجل الزاهد الصالح العابد انما اذيتك
ولا خارتك وان رأيت نعتك وبررتك وما شاك ان تؤذي من لا آذاك وانما اعلم ايتها الرجل الكبير
انك غريب وفقير وما تقدمك على هذا الياس الا الغيرة والا فلاس فكف عن هذا الامر واظنني
ناثرة هذا الجرح وارجع الى منزلك واشتغل بطاعتك وعبك وأنا اوصاك كل نهار دنارا ذهبيا تضارا
كلما رافيا معياولا يا ليتك هتأبيرا كل صباح مبكرا اذا استيقظت من رقدت فحدهم موضوعاتك
وسادتك وهذا هو الايق بمحالك وافرغ خاطر لربك باله وأخلص لك من ورطان المهالك واذا صلت
مع اقمس يرتك وطهرت من اداس الدنيا سرك وسر يرتك فانك الناس ولو كانوا يرتك أو اذلك
وعشرتك وعلقتك بصفة نفسك فاذا اتقذخا من الورطان فأمسك وقذال منزل الغرائك ليجرسكم
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم فلما سمع بالدينار الهاء الطمع والاختار فبردت همته وضعفت في الله
قوته وتركها ورجع وترك القيام وجمع فلما أصبح الصباح وحاز بالصلاة الفلاح يادراى
الفراس وطلب العاش فوجد الدينار فكذره الشيطان وشار فالتفتة وابتهج وتحقق انه فتوح
باب الفرج واستمر على ذلك اسبوعا والذهب عنده يجمعوا ثم بعد ذلك قصد الفراس يسر ورواه شاش
فلما بعد شأمن الذهب فحرق قلبه بالذهب فآخذة الحق والحق وانما الفاس واضلقت فاما قرب من
الشجرة ناذة بالفاظ عكروقه ~~كانك~~ واذا كرسك وقلى فيها اذا حيت فلا حيت ولا حيت
فقال جئت لاطعمك ومن الارض اكلتك عشرة على الدين وقبما يحق رب العالمين فقلت كذبت انما
غرت وسيت وقت وتعدت وبرقت ووعدت لافلك الذهب الذي عنك ذهب وانما كانت الغيرة
الاصحية والقومة للبيعة الناهضة الخبيثة القومة الاولى فانها كانت والحق قد تبلى فلوقامت الخلائق
لذلك واجتهدوا في منسك وصفك لمخاطرك وابك ولا فوا بحر وبك وأما الآن فهذه الغيبة
غيبه الغيرة القبيحة التي حصلت بواسطة دم الدينار فهي التي اثار منك ما اثار فلو فوتت خطوة
أوتدعت من مقامك نوة قتت عنك وشقت ذك وقذلت الى لاضر ولا تافع ولا احب ولا دافع
فاما المنفعة يا صامع من قلعه فانك رأيتها في الدنانير التي لقيتها فقرر الذئع يا مستحق الصنع واما
المضرة ففصها على المنفعة يا بامره فان الذي له قد رتب على المبره ربما يعتد على الايذاء والمضرة وان شئت
تقدم وجرب لتعلم واخبر واسم وانظر كيف انتم منكم الراس بهذا الناس وحقق وصدق انك كفتك
جئت منك فبئت الرجل ونجبر وخاف وخار وحقير وقطع حبل رجائه واقلت بثلث الى ورائه وانما
ذكرت هذا لتعلم ايتها الوزير المكرم ان كل امر لا يقصده وجه الله فان عقابه الندم وان حسن اولاده
وكل قصد ليس لغرض صالح فان شجرة قفراسه لا تثمر الا الفضاض فترك الشروع فيه اولى ويصوبونه
من لوح الضمير اجلي ومن لم يترك ما لا يعنيه وقمع فيما يعنيه وحل به من الفضضة والا لأم ما حل بذلك
الحسد في مدينة السلام فسأل الزعيم المشرقي البصير الاخر في كيف كانت تلك القضية لياخذها لنفسه
النصيحة (قال) كان في مدينة بغداد صنائع حويز استاذ خبير له جار سنى الجوار وروضة فنجعل البدر عند
الكمال والشمس قبل الزوال وذلك الجار الجاني يدعى ابن الفرغاني ففى بعض مطاره لمخ ووجه جاره
ضماق تابعها واشتغل من هواها فاحسنا سمعها فخذل بولهم الى ان أسفدها والى الضلال ارشدها
وكان الزوج مقرها فوجد على ما لها منها فصار يراقبها من كفه ولا يغفل عنها الشدة شغفه ويحبها

كل والالعاق غير الكريم
اصبه وان كان غير محمود
انخليقة واحذر من سوء
انخلاصها ما توقع بهقه
والكريم غير العقل الزم
ولا تدع مواصاتها وان كنت
لا تحمد هقه وانتفع بكريمه
وانفع بهقه والفرار كل
الفسار لن القيم الاحق
وانى بالفرار منك لجدير
وكيف يرجو انخوانك
عندك كرما وودا وقد
صنعت عليك الذى اكرمك
وشرفك ما صنعت وان مثلك
مثل التاجر الذى قال ان
أرضنا كل جزئنا مائة
من حديد ليس بمشكر
لربنا ان تخطف القبيلة
(قال منه) وكيف كان
ذلك (قال كليله) زعموا انه
كان بارض كذا تاجر اراد
الخروج الى بعض الوجوه
لانغم الرزق وكان عنده
مائة من حديد فاودعهما
رجل من اخوانه وذهب
في وجهه ثم قدم بعد ذلك
بكرة فباعوا له من الحديد
فقال له قد اخطأ الجرحان
فقال قد سمعت انه لاشئ
انطمع من ان يسلب الحديد
فخرج الرجل بشدة يته على
ما قال وادى غم التاجر
حين فلقى ابنه الرجل فآخذة
وذهب الى منزله ثم جمع
اليه الرجل من الحديد قال

له عندك علم يا بني فقال له التاجر اني لما خرجت من عندك بالامس رأيت بيازا قد اختلف صياوله اليك فاعلم
الرجل على رأسه وقال يا قوم هل معهم أو رأيتهم انهم اختلفوا الصبيان فقال نعم وان ارضنا كل جزئنا مائة من حديد ليس بجيبان

تخطف بزيها الفداء له الرجل انا كنت حبيبك وهذا غنار دعي ابني وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انك اذا غدرت بصاحبك فانت لاشك به سواء اغدرته او اذا صاحب احد صاحبك او غدرت به سواء فقد علم صاحبه انه ١٠٥ ليس عنده المودع وموضع فلا شيء اضيق من

مودة تمنح من لوفائه وجبه
يصطنع عنده من لاشكره
و ادب يعمل الحسن لياتدب
به ولا يسهو وسر يستودع
عند من لا يتخلفه فان محبة
الاخيار قورث انفير ومحبة
الاشرار قورث الشر كالريح
اذا مررت بالطيب حلت
طبا واذا مررت بالخب جاث
تذرق طلال وتقل كلامي

عليك فاتمى كاله من
كلامه الى هذا المكان وقد
فرغ الاسد من التورم
فكر في قتله بعد ان قتله
وذهب عنه الغضب وقال
لقد خفي شره بنفسه
وقد كان ذا غصبل وراى
وخلق كريم ولا أدري
لعله كان بريئاً او مذنباً
عليه لعن وندم على
ما كان منه وتبين ذلك
في وجهه بصر به دمه
فترك محاوره كليله
وتقدم الى الاسد فقال له
لمنك الظفر اذا أهلت الله
امداعك فمذا يصير لك
أيها الملك قال اتأخرين
على فعل شره ورايه وادبه
قال له دمه لا ترجه أيها الملك
فان العاقبل لا يرحم من
يغافه وان الرجل الحازم
ويعاقب بعض الرجل ذكره
ثم قر به وأدأ ما لم يعلم عنده
من الغنى والتكافؤ فعمل
الرجل المتكلم على القراء

في كنهها من الخبايا وان تحفظ الغيب وتؤدى الامانة ففي بعض الاوقات رأى في بعض العرفات صيادا
ومعه طير قد أوثق رجله سيرا فسأله عن طيره والى أين قصد في سيرة فقال هذا من الجوارح
الساوغة الى البواح يحاكى الصواح ويحاكى النوايح وقهر عجب وأمر غريب وهو أنه اذا كان
في بيت ورأى نفسه على صاحبته كتبت وكبت أخبر زوجها خبره وقص عجزه وجره وقد رغب فيه
رئيس يشتره فانادى به اليه اقدمه عليه وامتن به عليه فغضب فيه الحريرى واستأجره وأتى به الى داره
وقال زوجتنا كرى مثواه واحسن مأواه فانه يغتر بكل مارآه وهو من أحسن صلاته وأعجب أموره
وحكاياته ومهما فعلت زوجة الانسان ذكره على وجهه كان ففالت نحن بحمد الله في بركة آمنون
مما ينقل عنان حركة فان رأى شليم له لا يكتبه عنابل قوله فتركه الزوج وذهب فدخل الحريف
الملتبى قرأى المرأتى وحدها والطير عنددها فاحذق في المهارشه ومدبده للعناوشه فقالت كم يدك
واحفظا النعام فانه قد حصل غلبنا وتوبت غلام فكفمتك يا حبيب لثلاثين ولا نصيب وتكبر في
قول الشاعر المصيب اذا ما خلوت المحرور ما فلا تمل * خلوت ولكن قل على توبت

فقال وآمن الرقيب بأنت الجار والجليب قالت هذا الطير ليس غير فانه له خواص عجيبة وفيه ثمانية
لطيفة فخبية منها انه تخلم ومهما رآه أو سمع من الكلام فانه يفض عنه الخشام ويذكره صاحب البيت
على التمام ففقه بصوت عال ومضمر منها قال صدق سيد المرسلين الذى قال النساء انما مات عقل ودين
ثم أقدم بحبائنها وحسن ذاتها وصالها ليوطن القشيب في الكتيب بمرأى من ذلك الرقيب حتى اذا فرغ
من أمره تسمع في منقاره وأسراره ليطلعها بمحبة ما أودها ثم حارها وغلبها وسلوها وقتلها وحل
الصدر بالشكة وتعلقت الحلقة بالسكة وامترجت الاف العربى بالكاف الكرفى والتمزق والوردة
النصيب شفاء الوردة النسيبى واستمرى أخذ وعطاه بلا طماء ولا وطاء كأنه ما أفرج أوتياج
الأمواج في شيل وحط وقبض وبسط وهرج ومرج ودخل ونزع واستمرن نحو هذا الضريف
في بحث الرفق والجور ومن علم المطارد فوالى كروب في صنعة لكر والغرم من علم الزفة والالحاد في عالم
الحلول والاتقاد الى ان دق الابريق العتيق في قدح العيين شراب الرحيق وقد أنشد الحريف هذا
النظم الضريف وهو لو تظفر الرقبا وقد عانت عنه * والشع مشعل وباني مقفل
لو را أشاهده وأوشق نارة * واضمه من بعد ما تأمل
واذا تغشى ذيل فوبان لى * من جبهه شئ عليه المقتل

فلمسال المسيران بجارى وقضى زيد منهار طرا ثم لم ير نفسه حسيما من وقعه وادنى من منقاره
غرموه وكان لاهل ائمة لم يناول ما كوله فتصوره فملقه قلبه فيها ابه طعمه فاشتبه بحاله فيه
فاستغاث بقله فيه وكان يغمى عليه واستعان بحبيبه قلبه اليه فاقبلت المرأة كالحدة فطاشا عليها أن
تكشف عن ساقها وترى الطير بظرها وحرنه فرجما يلقى به ويرك آله فتشكت وابتدته اليه
وعوث في خلاص صاحب عليه فوثب لشد قرومه وثأير الجورع وآله ليلهم ذلك الظلم فأنشب
تخالبير جبه الاخرى في ظلم تلك النظرا فاشتبك وفي البلاد اشتراكا وبينما هما فى تماثل الكلاب
واذا بالزوج قد دخل من الباب فرأهما على تلك الحال من الاشتباك والاعتقال ونفس الطير ما زال
بالافعال دون الاقوال فصيح قوله وفعله وفعله مهم ما يجب فعله وانما أوردت هذا لبيان لاهل شرف
جنس الحيوان ان الشروع فبئس ليس فيه متفرع يجب الابداعته والغرامته وعدم الاصغاء اليه
والتوجه بالاقبال عليه وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عليه من حسن اسلام الرزق كما لا يعنيه

(١٤ - فاصحة) الشيخ جرجان بن محمود صاحب الرجل وعز عليه فاضار أم لك تخافه كالأذى تلدها الحبيبة
أصبه في طعامها ويشرب من مخاضها ان يسرى سمها الى بدنه فرضى الاسد بقل دمه ثم علم به ذلك فكذب به وقبره وهو وفقد له شئ قسلة

انقضت باب الاسد والذئور * (باب الفحص عن امر دمنه) * (قال) دبشليم الملائكي دينا المياسوف قد حدثتني عن الوثائق المأخوذة من المحلة كيف يسجد بالانجيلية المودة الثابتة بين المتحابين ١٠٦ فقد نيتي حينئذ بما كان حال دمنه وما آل امره اليه بعد قتل شترته وما كان

من مآذبه عند الاسد
وأصحابه حين راجع
الاسد إليه في الثور ويحقق
التمية من دمه وما كانت
تجبه التي استجهم قال
الغياصوف أنا وجدت
في حد يثمنه أن الاسد
حين قتل شر به ندم على
قتله وذكر تقديم محبته
وجسمه خدمته وأنه كان
أكرم أصحابه عليه
وأحدهم منزله لديه
وأقرهم وأذناهم إليه
وكان واصل به الشوة
جون خواصه وكان من
أخص أصحابه تشبه بعد
الثور النمر فأنفق أنه يمسى
النمر ذاك ليلة عند الاسد
فخرج من شدة خوف الليل
يريد ناله فاحتار على منزل
كليلة ودمه فلما انتهى
إلى الباب سمع كلبه يعاتب
دمه على ما كان منه وأومه
على النعمة واستعمالها
نفسه وصاح مع الكذب
والهتان في حق الخاصة
وعرف النمر عصيان دمه
وزك القبول لله فوقف
يسمع ما يجري بينهما
فكان قد مال كلبه لدمه
أفكار تكبت مركباً عبداً
ودخلت مدخلاً ضيقاً
جنبت على نفسا جناة
روقة وعاقبتها وخيمة
يوسف يكون مصره

قال المشرق ما بقي يأتي الآن ترقى قلعة طال البيان ومضاع الزمان (شعر)
 فانهض هديت الى ماومته محلا * فانه رعان وللتجبر فانات
 وكانت هذه المحاوره تحت ظل تجره فهاو كرجاهه وكان لها بالبلدانامه في برج رجا
 تم اختارت العزله واحتسبتهما منجوله فاختارت هذا المقام ولها فيه عدة أعوام فميمه
 من مبدئه الى منتهاه فلما عت ما المتفاعليه وذا عا اليه اخذت تضرب اسمها سالا الاداء
 يتجلى من هرائس معانيه من القدم الى الزاس وتحيل في صور مريبه فدفع النظر وتلاوه
 بلواح الفكر وتحو زواجره وترو وزواجره وتقيس مداركه بما راجه وتقيس في مده
 فادى فائد فركها ورائد نظرها الى أثارها ما يكون لها مشان وعلوم مكانه ومكان فان مح
 من مناظر اتهما كانت مغلو به على ذاك وطنه وتجارب وحكمة وعلاجه صادره
 ورأى له في السداد او فرغ نعيم ولم يبق لهما في القدر الا مساعده القضاء والقدر واذ
 فالائق قطع هذه المسالك المبادر الى التعريف بها واعانتها والتعرب الى خواطرهم
 على ماها فيه ومساعدتها بما تصل اليه اليد وتحو به لانهم في حالة الشده وزمان
 محتاجين الى المساعده والمساعده والرفاهه وفي مثل هذه الحاله تظهر الغشيه ويحتمل
 وتقع مساعدتي أحسن موقع ويبرئ عندها ارفع موضع فانه اذا علا شأنهما وارقت
 قدرهما وما كنهما واجتمع علمهما الجنود وأقبل الهمما الوفود وكثرت الحفود والالات
 الساكر والاشباع فضاظرهن يتعرب الهمما ويراعى علمهما اذ ذلك كبير فائده ولا
 فوكلت على الرحمن ومصدحت على الاغصان بقولها
 على الطائر المحزون والشر والسعد * سموت الى العلماء فهدى الى نهد

ثم هبطت وبين أيديهم اسقطت فاذكر قول الرئيس هذا الشعر لنفسه
هبطت إلى المنى محل الأرفع • ورعاة ذات تعز وفتح
وقبلت الأرض ووقفت في مقام العرض ولزم مشراط الحشمة وأدت مع واجب الخدمة وهنأت نفسها
والكون بساطة الملك بساؤلات العيون وقالت اني لك انعم العيون وموطئ في هذه الشجرة وأما
لاوامرهم مؤثمة وقد بعثت ما قلته وأما الذي يكاد ذكرته وأما يتبعه صادر من مشكاة السعادة
مشربا بالوراء السيادة سبهم نافذة في قلب القرض وسيتبعه جواهر الرعايا ياد في عرض فان حسامه
مطيق لفضل القصد وشأنه سيلجأ على الجن والسعد وهما فحيت مبادره وأردته مهمل الطاعة وصادره
فأمر الامتثل وانظر الاستقل وتحكلا لطبع وتكلماني في جميع فان أشرفنا فالتصديقات وان
استترت بما أراي كافي وان تحيرت بما فالجزم واف وان استسجنتهما فالعزم شاف وان استغفرتما
فالعبد قد خدعهم صافي مصاف فلما أراهم الجماسة هذه الكرامة تبسم الزين وتغافل وأشرف
وجهه ومهمل وتبين بطله الورقا وعلم أن أمره ما رقي وقال يسار هذا من علامات اليسار
وجبر الانكسار والخروج إلى اليمن من اليسار وهذا وان السعد وحصول الضيق والمقصود فان
سبب الاسباب العزيز الوهاب تبارك وتعالى وجل جلاله هو مهمل الصعاب ومغف
للمرام لزمه تشابه وحصول مثل هذا صاحب الصادق والرفيق المصطفى والمعين المصدق أدل
للسل على انفة الجليل يسير هذا المألوب ويظهر هذا الصبح المحبوب ثم انهم انشأوا الجملة

شديداً انكشف الاميرك واطاع عليه معرف غدرك وبخائن وبقيت لانصارك فيجتمع عليك الهوان في
والقتل خافته لروحك زامن غوائلها فاستبجيت ليلهم اليوم خيلنا ولا مغيث اليأس ان الله اقدرا قالوا لئلا يدعي للاوغية فهو انا حدير

يخافون ذلك والشعاع بالخلاص في الوقوف في نفس الاستدعاء لهذا الامر فلما سمع النمر هذا من كلامها ذهب راجعا فدخل على أم الاسد
فأخبرها بما فعلت وقالت له اني لا اتعشى يا امير اليها ففعلته على ذلك ١٠٧ فاحرهابها من كلامه ودمته فلما

أصبحت دخلت على الاسد
فوجدته كسيما حزينا منهموما
لما ودعاه من كل شربة
فقال له ما هذا الم الم الذي
قد أخذ منك وغاب عليك
قال يحزنني قتل شربة به
تذكرت حبيته ومواقبته
على خدمتي وما كنت أجمع
من نصيحتي وأسكن اليه من
شربته وأقبل من مناصحته
قالت أم الاسد ان أشد
مشاهدي ما فعلت على نفسه وهذا
خطا عظيم كيف أقدمت
على قتل النور بلا علم
ولا بين ولولا قاتل العلماء
في اذاعة الاسرار وما فيها
من الانوار والسنن لكانت
لن وأخبرتكم بما علمت قال
الاسد ان أقوال العلماء لها
وجوه كثيرة ومعان مختلفة
وان لا علم صواب ما تقولين
وان كان عندك رأي فلا
تعليه عنى وان كان قد أسر
الملك أحدهم فاحذر به في
وأطلعني عليه وعلى جملة
الامر فاستبره بجميع
ما ألقاه اليها النمر من غير
ان تحبزه باسمه وفاتاني
لم أجعل قول العلماء في
تعظيم العقوبه وتشديدها
وما يدخل على الرجل من
النار في اذاعة الاسرار
ولكني أحببت ان أخبرك
بما فيه المصلحة لئلا تان وصل
خطوة وتضروه الى العامة

في كيفية تيسر الزعامة والشروع في هذا الامر والتوصل الى دعوة يذو عمرو وطريقه مشهورة
وتعاطى أسباب انتشاره فقالت أم النمر جنس الطير مشهور فبينهم الخبير ولهم السكون وعلى مناصحتي
اعتماد وتركون فالصواب في فتح هذا الباب دعوة الجهور من الطيور وأتاه زعيم وفي الرسالة حكيم
فان اقتضى الرأي الرفيع توجهت ودعوت الجميع بعد التخيير واشتهر بين الكبار منهم والصغير
ان أبالجرع السلطان وأبالجاء الوزير وقد وقع الاختيار في الاقحى على هذا الواقع فليست سم سائر
الطيور بهذا الفرح والسرور وليقرأ على رؤس الجهور هذا القول للنشور وليبادر الى الخدمة
بالجهور ولا يتخلف أحد من أمر ومأمور والحذر الحذر من المخالفة وعدم الانقياد والمؤالفة فقد طالب
الوقت ورأي وزال الوقت والشقاق والمصارعة اقرب زمان ليأخذوا الانقسام الامان ولا يركبوا من
التعويق سوى من مناسفة الطريق فنجلب الملك والوزير من الهديل هذا الهدير فكتب بذلك بطاقة
وجانها الخماصة باحكم وثاقه ثم أخذت الى الخلق وقويت من الجوارح السوء ثم جعلت الى مجمع الطير
وهو نادى الندى والخبير فأتتهن خلفا كثيرا وجمعان غزيرا فسلمت السلام للثنائى وعانقت عنان
الشفق فترجوا بعتدها وسألوا عن معرب أحوال ومجملها وقدموا موائد الضيافة وأطروا السرور
والطمانينة ليشتهن كثيرا لاشواق وما عاتمت من ألم الفراق وقد حزنه أشد الشوق وساقها اليهم أشد سوق
وبعثها ايضا باث وهو من أحسن الزمان سبع وعين الحوادث وذلك ان شخصا من أسلاف بني سلاق
الحاكم على بني زغار وبني براق تولى سلاطنة السباع ومالكية الغناب والضباع مضاعفا الى ذلك الحكم
على الطيور والقيام بسياسة أمورا الجهور وأقامه في ذلك وزرا كانا ناهما مشرا يدعى بأثره المشرقي
من نسل تكابل الترتي وهو من الفحول وكباش الوحول وقد أرسلوا في الجماعه يأمرهم بالندوة في
رياض الطاعة ليصل لهم الرعى والرعاية والزفافة والجمابة وأمنوا صيد الكائد وكيد الصائد ثم
شرعت تبت للكبير والصغير ماشاهدت من مخايل الملك والوزير وحسن شياكلهما وعين خصائلهما
وما هما عليه ونسب اليه من الشهادة والدين والعقل اللين والفضل المدين والقناعة والعفة والجود
الذي لا يدرك وصفه وان الملك لما علم قد صفع عن تناول الجهور وقد قطع عياد الرق من حشيش
النبات والورق وقد تكفل برغف المطام ورود العظام واجرام مرامم العدل واحياءه واسم الفضل
فان أنابوا وأجابوا ربحوا وأصابوا وطاؤا وطاؤوا وان أبوا وصبروا واهتزوا بالعفة والندوة وبوا ثم كسهم
العمار وأركسهم فلا يابوا الانقسام فسدقوا هان أول وهله والرائد لا يكذب أهله لانهم كانوا جارا
واثمين ولكل ما هي في الحوادث صدقين فلو سهرهم الاطاعة والتوجه الى خدمه الملك في تلك الساعة
وبعد ما تبادروا بالتصديق طاروا بالفرح ودخلوا الطريق واستصحبوا من الخدم والبقاد ما يصلح
لخدمهم من الخادم فلما قربت الديار ودقوا من لايعة الملك يار قد صعدت الحماة وسقت وأخبرت
الملك والوزير بما تفتت ووقت فاستبشروا بما تقدم وبأدلو زيرا لاقا ما تقدم فلقاهم بالاحترام
والترتيب وأكرم الكبار منهم والصغير ومشى معهم بالاكرام والحرمة وأوقف كلامهم في مقام
الجنينة وحين استقر بهم المقام افتتح الوزير الكلام فأنشأ على الله تعالى وشاعف الضيفة على نبيه
رواى ثم امتدح الملك الذي شناه فيجعل الملك الذي ذكر بعد ذلك ما يتعلق بسياسة الملك
وان الله من الملك عابسة وساق سلاطنة الوحش والطيور اليه وذكر مقام كل من الطيور وما وليه من
أولئك الجهور فأطاع الكل وناوبا وعلى ما أقره صلبهم بايعوا وأنشدوا فارشدا
ويح ان تباطا عينين ولم تكن * عصاة فرغم غير الطيور وعسا كرا

فامرهم على خيانة الملك مما لا يدع الشرع ومنه فتج السقاء ويستحسنون ما يكون من أعمالهم القبيحة وأشد ما هوهم اقدامهم على
في الحرم فلما قضت أم الاسد هذا الكلام استدعى أصحابه وخدمه فدخلوا عليه فلما وقف دمنه بين يدي الاسد ورأى ما هو عليه من الخزن

والكاتبه التي في بعض الحاضر من فقال الذي حدث وما الذي أحزن الملك فالتفت أم الأسد اليه وقالت قد أحزن الملك بما أكل في
طرف عين وان يدعك بعد اليوم حيا (قال دمنه) ١٠٨ مازك الاول لاخير شيأ لانه يقال أشد الناس في قوتي الشر يصيبه الشر قبل

ولما انتهى الوطرن قضايا الطير أخذوا في استدعاء جوع الغير من الوحوش الكواسر والبهايم
الجوارس والهولم والنواثر والجوارح النواثر وأرسلوا من تلك الجماعه الجماعه وقلدها قيسه طوق
الزعامه فتوجهت نحو الوحش والى كل واحد من الصيد وحش وكافوا بذلك قد سمعوا ولله شاور
فيه قد اجتمعوا فبلغت الجماعه الرساله واطهرت حافها من بساله وكان آخر ما وقع عليه الاتفاق الوفاق
وعدم النفاق وقصد الاتفاق والتوجه الى خدمه الملك به رصيه الزفاق وقالوا لاشك أن الكلاب
بالوفاة مشهور وبجس النعاية والحراسة مذكور ويقدر أن يرعاه من الانسان وبجسمان السباع
ومؤذيان الحيوان وأوصافه مذكور في الكلاب وناهيك بغسل الكلاب على كثير من لبس الثياب
فتقدم خنز من بين تلك البرز يدعى رئيس الأرباب محبب الى الأفاعيل والأحباب وهو مشهور
بالخصافه موصوف بالذكه والظرافه والعرفه فالتمسه والتجربه فالهذه العالمه بعبد المكر
في العواقب سيدد الرأي حازم مراقب وقال يا معشر الاصحاب وأولى الأبدان والألباب كيف
خفي عليكم ولم ينفع إليكم عاقبه هذه الامور وما فيها من عكوس وشرو وهاهنا صلح لرياسه وأقامه
السلطانه وانسابه أهل النذله وانحساره المتصف بالخذارة والخصاه أو ما علمت أن من ألحش السلب
الشمير بأحسن من الكلاب أو ما سمعتم في كلام ما ألقى أمة القلب في حق من علمه بالسلم والسلب فذلك
كامل الكلاب أو ما قال صاحب الشرع في حق ما ولفيه الكلاب بالسبع ثم التفتير بالتراب وهو
مذهب كثير من الاصحاب وان لا يظهر بالبداهه منه الا ان لا يلقى ولا وصف في ولا نسب ظاهر
ولا حسب ظاهر ولا وجه ظاهر ولا شكل باهر فان كنتم تأمن انتبهوا واعرضوا عما يقدتم اليه وانتهوا
فلعن الله زمانا صار فيه التيس وزرير الكلاب ساطعا ولقد أورد من أشد

المستسلم فلا يكون الملك
وخاصه وجوده التسل
السوء وقد علمت انه قد
قبل من محب الاشرا وهو
يعلم حاله كان اذا من نفسه
ولذلك انقطعت النسك
بانفسها من الخلق وانحذرت
الوحده على الخلقه وجب
العمل لله على حب الدنيا
وأهلها ومن يحزى بالخير غير
وبالاحسان احسانا لاله
ومن طلب الجزاء على الخير
من الناس كان حقيقا أن
يحظى بالخير من ان يخفى
الاصواب في تناول العمل
اغفر الله تعالى وطلب الجزاء
من الناس وان أحسن
ما رغب فيه ربه الملك هو
محاسن الاخلاق ومواقع
الصواب وجبل السير وقد
قالت الجمله من صدق
ما ينفى أن يكذب وكذب
ما ينفى أن يصدق أصابه
ما أصاب المرأة التي بذلت
نفسها للعبه حتى ففسها
بالتيليس طمنا قال الأسد
وكيف كان ذلك (قال دمنه)
زعموا انه كان في بعض المدن
ناحر وكانت له امرأه أذن
حسن وجال وكان يحب
التاجر رجل مصور زاهر
وكان هو لامرأة التاجر
تدبلا فقالت له هوان
استطعت ان تموت بحبسه
اعلم ما يحبك من خير بناء
ولا لاجله ولا ما رتب به من فضلك ونفلي قال المصور عندي من الحبة ما سألت ما يسرك ويقر عينك ان عندي ملاء فيها
من نهار بل الصور وتماثيل الصنعة أنا السباحي بجيش البلب ومتراعه كفيها ثم ان المصور ليس الملاءة فترأى للمرأة أنه فعلت بك ما لا تحب

لقد حار صرف الدهر في كل جانب * من الارض واستوت علينا الاراذل
هل المسح الآن ترى العرف منكرا * أو انكشف الاحسن تهوا للاحافل
تصدى الهدى الجواب وقال لاشك ولا ريب ان المسحق للسلطانه الامام العادل والنقص الكامل
الفاضل ولا يدرج في هذا الفصل ذم الامه الاصل فقد قال القوم الخي يخرج الخي من الميت ويخرج
الميت من الخي وكل من اتصف بالهمة العليه والاوصاف السنيه ومكارم الاستدلال والشيم واتقربها
صيته من الامم يستحق أن يرأس بين العرب والعجم وأما الانساب ففي نفس الكلاب قال من يقوله لم يندى
الموت دون فاذا لم يندى في الصور فلا انساب بينهم ومثلا لانشاء لون وقال الشاعر
كن ابن من شئت واكتب أديا * صوف يفتك ذاهن النسيب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبي
لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تحلى يومه ولا ان اسمه
وما الخمر بالعظم الزمير وانما * فخر الذي يبقى الفخر بنفسه

وأما الاوصاف فلا شك ولا خلاف في أن الكلاب فضلت على كثير من لبس الثياب وما ذاك الا لوصاف
اختصتها وأثارفتها واقتضتها وهي مشهوره وعن الكلاب مسطوره ومن جهة محاسنهم ما أورد
وأما الاوصاف الذميه فيمكن مبرورها مستغفبه وذلك بحسن التأديب والتربية والنهذيب
والتمرين والتشذيب حتى يصير ناله مديه وهذا ليس فيه مبره ويجتزى بالفاكهة والبطيخ عن اللحم
السليخ وبالخبز الشريف من أكل لحم الخير وناهيك بأبواب ما قيل في الكلاب ولا يلبس الثياب (شعر)
وما ضر أهل الكهف ان كان كلهم * ولكنهم زادوا يقينا على هدى

وماذا
من نهار بل الصور وتماثيل الصنعة أنا السباحي بجيش البلب ومتراعه كفيها ثم ان المصور ليس الملاءة فترأى للمرأة أنه فعلت بك ما لا تحب

الذي هو رخصته ونهائه فيصرم ما في تلك الحلة فيجد لاهم المذهب من ذلك ونحوه وكان هذا العبد لامة المصور خطيبا لانه طلب المصلاه منها
وساها ذلك وقال اريد ان ارجع الى لاسره بذلك واسرع الكره بردها قبل ان يعلم به ١٠٩ مولانا فاعطته اسة المصور والملاة قايضاها

العبد واتى سيدته على نحو
ما كان باتيها المصور فلما
راته لم تشك في حبها ولم ترتب
في أنه ضلها فانت اليه
وبذلك نفسها ففقي
ساجده منها وبلغ غرضه ثم
رجع بالملاءة الى امة المصور
فدفعها اليها فوضعتها
موضعا كان المصور عن
يتمه غائبا لما جئ الليل عاد
الى منزله فلبس الملاة على
عاده وتراعى لاهم اذ فلما
شاهد ذلك وثبت اليه
وقالت لقد اسرعت الكره ثم
تكن عدي وقد خفيت حاجتك
فماذا العود فلما سمع المصور
كلامها رجع الى مسكنه
فدعا جارا يشغله فاعادها ما يقتل
أو يخبره بالحقيقة فاجابه
بالصفا فاذن الامه فاسرها
(وانما ضربت بك) هذا
المثل ارادة ان لا يجعل الملك
في امرى بشبهة وادت
أقول هذا كراهة للموت
فانه وان كان كرها فلا
مجانسته وكل حي هالك ولو
كانت في مائة نفس واعلم ان
هو الملك في السلافة من
طبعه بذلك نفسا فقال
بعض الخيل لم ينطق من الخيل
المالك ولكن خلاص نفسه
والتماس العذر لها فقال له
ضمنو ليك وهل علي في
اتماس العذر لنفسى عيب
وهي احد اقرب الى

وماذا اتأاد العسل ليعلم وهو من * بنى آدم لما الى الارض اخلا

وهذا السلطان فدعا عبد الرحمن أن لا يزق حيوان ولا يزق لسان وأن يتع بالصفاء ويسلك
طريق الصفاء وماذا العجز ينسب اليه والوهن طرأ عليه بل صحت همته من ذلك ثم دعا ذلك
طريق الملوكة في احبها همها واهلها طاعها وبضدها تبين الاشياء فان اجبت كان لكم الحظ الاوفر
وان امتنعتم فقد اضرتم انظر وبلغ من حذر وما قصر من بصر والعاقب من تبصر عيوبه ويسلك
من الخلق الجليل دروبه وقد قيل لاهم الخلق ذلك الاسد الفحل كرم الله وجهه وجعله الى الرمان
احسن وجهه يا ابراهيمين وابن عم سيد المرسلين ممن تطلعت الادب قال من قليل الادب يعني اذا
رايت في أحد خلقا ذميا ووصفا قد بادرت الى افتقار نفسي وتأملت في حدي وحدي هل انجلي
بذلك الوصف أم لا فان لم يكن اجتهدت أن لا يكون وان كان أبعد عنه عرضي واصون وحسبك يا ذا
الربة العالمه استنكاف الصانع العاقل من قول تلك الزانية فقالت الخنزير للممامة أنت عبيتي بذلك
الاستنكاف ما ذات الكرامة * قالت الحماة ذكر ر واة لاجبار عن شاطر من الشطار قد بلغ في الشعاره
والصورية غاية المهارة يسرق الوهم من الخاطر والرائحة من العايب العاطر والنوم من أحضان الوستان
والعاطف من أسنان الجعمان وبأني على كوامن العيوب فضلا عن خزان الجيوب وبلغ الرخص
والغنى والوضيع والعالى وقد أعجز المقدم والوالى ففي بعض الاوقات قد وجهته من الجهات فينا
هوى المناهضة والمنازعة غشيه الوالى مع العسس والجساروه ومعهم امر آتفى قد خرجت عن الصراط
السوى وهم يضربونها على أقطاع حاله بعضهم وهي تنصرخ المسلمين وتستغيث أئمة الدين
فاما أحسن الصبر منهم نكبت عن درهم ولاهم عطشه واتزوى في عطشه وانتظر حتى يمررا فسمع
المرأه وهم ينادون أصروا وهي تصيح بلسان فصيح وتقول يا أهل الاسلام وأمنتم الامم اتجسبون
وارجوني واسعدوني لاسرقت ولا تبت ولا تخلصت ولا سلبت ولا طعنت في مال احد ولا تميت ولا
وقفت لاحد في درب وانما استغنى من حاصل دار اضرب وذلك ملهى حوزى وغرقوزى وجوزى
ياخار سهاهم الخاطى الملوze من قى حواجب الجبال متوزة وسفارة نظام الغاطى العززة المشبهات
طريقها دار رافى العيسى والرحمى مغزوه فالى على أحد قتل ولا طعنت في مال أحد فحصل له على مال
فلما سمع فامد الحارم هذا الكلام اتفق وصلنا خاطر موزاق وتنبه لقصصه منته وان زاروا في ثائف
من حرفته وتشتكف بمهمو مقتر بختله فقال له ان الله فلا تنقمه الخواطى وتبوا صفا المعاطية
من متاعى ثم طه الله التراب ورجع اليه من صنفه الحرام وثاب (وانما أوردت) هذا للمتاب
ياشيخ الزايب لتعلم أن العاقل من يتصف بمراد اعماله ويتأمل بها نفس كانه وأحواله وان هذا
المثل في شراب صفته من كدورات الهوى براووف للارباب وتقر رايض ذاته من شوله الاخلاق القبيمه
بمنكاش المعاتبه بقدر طاقته وامكانه وهو مشاعر على ذلك في غالب ازماته ولا يكاف الله نفسا الاوسها
وليس لأن تترض بان النفس لا تقرب طبعها وليس الا كما كالوعد ولا السطح كالقعد ولا حجاب
كثاقل ولا العاقل كالمتعاقل وليس التسكيل في العين كالسكر كالسكر وتخرج باسمكين فواقه السلطان
محمود بن سبكتكين معوزهم حسن الميمندى بسبب القضية الواقعة لابن الجندى فسأل ابو بكر شرة
أياكم من هذه الواقعة ليتبين من التشيل مواقفه (فقال) ان السلطان محمود ذا الطالع المسعود
الذى فتح بلاد الهندو جنى بينه وبين وزيره معباضته وقع فيها عن دقيق العلم منابشه في أن الطامع هل
تقبل التغير أم لا لتسجل عجايبها عليه الفاطر الخبير فقال الوزير نعم تقبل التغير بواسطة الأديب

الانسان من نفسه واذالم يلتمس اله العذر ان يلتمسه لقد ظهر من ذلك ما لم تكن تلك كنهاته من الحسنه والبغضاء وقد عرف من سمع من ذلك
انك لا تحب لاجد غير اوانك عدو نفسك فمن سواها بالاولى فقل لا يصح أن يكون مع البغضاء فضلا عن أن يكون مع الملك وان يكون بسببه فلما

أما به دمه بذلك شرح مكتباخر يناسخها فقال أم الأسد فنه له فنجيت منك أم الحثال في قلعة خياطك وكثرة وفاحته وسر عجبوا بل كان
كلان (قال دمنه) لانك تخاف من ابني بعين واحدة ١١٠ وتبعين مني باذن واحدة مع ان شقا وتجدى قذو وعنى كل شئ حتى لتهلدها

الى الملك بالتمنية هـ الى
وقد صار من باب الملك
لاستغفارهم به وطول
كرامته اياهم ومأهم فيهم
الميش والتمعة لا يدرون
في أى وقت ينسحق لهم
الكلام ولا مقيع عليهم
السكوت فانت ألا تنظرون
الى هذا الشئ مع عظم ذنبه
كيف يجعل نفسه يثاكن
لاذنبه (قال دمنه) ان
الذين يملكون غير اعمالهم
لسوا على شئ كالذى يضع
الرماد موضوعا ينبغي ان
يضع فيه الرمل ويستعمل
فيه السرجين والزجل
الذى يلبس لباس السراة
والمرأة التي تلبس لباس
الرجل والضيف الذى يقول
أفارب البيت والذى ينطق
بين الجماعة بالابلاسل عنه
والخاسق من لا يعرف
الامور ولا أحوال الناس
ولا يدرك دفع الشر من
نفسه ولا يستطيع ذلك
فالت أم الاسد أنطن
أجها القادر الحثال
يقول هذا انك قد دفع
الملك ولا يجبنك (قال دمنه)
القادر الذى لا يأمن عدوه
مكره واذا سمع من عدوه
قله على غير ذنب قالت أم
الاسد أم القادر الكذوب
أنتان انك تاج من عاقبة
كذلك وان محال ان ينفذ
مع عظم حيله (قال دمنه) الكذوب الذى يقول لم يكن وبأى عالم لم يقل ولم يفعل وكلامى واضح متبين فانت أم الاسد
بالعدل
أعلاءه منكم هم الذين يخرجون أمره بفصل الخطيب ثم غشفت فخرجت فدفع الاسد دمنه الى القاضي فامر القاضي بحبس دمنه فأتى في عنة

وحسن التشذيب والتزيين وقد شاهدنا الطباع من الوحوش والسباع بواسطة التعليم زكت الخلق
الذيهم واكتسب الوصف المستقيم فغير ان هذا الامكان أخرى ان يوصف في جنس الانسان فقتل السلطان
المظفر لا يتحول الطباع ولا تتغير ولا يمكن صرفها عما جلت عليه لا يتصور قال من ليس في كلامه لشيء
فطر الله التي فطر الناس عليها لا يتبدل خلق الله وقال القائل هو ابى الطباع على الناقل واستمر هذا
الكلام بينهم مائة أيام الى أن وكب السلطان وقصد السيران والوزير فركبه بين خدمه ومجاهديه
فرايا من بعد شايان أولاد أحد الجند وهو جالس على فرع شجرة يابس يذيقه لعلهم يذوقونه وقد
جعل ظهره الى طرف الفرع وهو عال بالشارق أمه له قطع فقتل السلطان والوزير في همة ذلك القاضي
الفرير ثم قال السلطان الوزير بين الاعيان وطبع هذا اذا دخل في الامكان وهو يقبل التغيير
والتعليم ويمكن استعاقبه بالتأديب والتفهم فلم يجر الزجر جوا بل لخطا ولا صوابا ثم أثاروا بعض حوله
ان يذهب بذلك الشاب الى منزله فاستلزم من الركوب أحضر ذلك الشاب المرحوب الغافل المحبوب ثم
طلب له مؤذبا حاذقه فهاذا وأمره ان يتحدث في تعليمه ويبلغ في تأديبه وتقويمه ووقته من العالوم على
دقاتها ويسال عنه الى خفايا طرقاتها وطرائقها فاستعملت ريت يثبته لا يذوقها وبذل مجهود في ذلك سرا
وسهرا الى ان رعى أنواع العلوم وضلعها من طريق النطق والعلوم ولسا فرغ من العلوم أدناها
وأتمها من مبتدئها الى منتهائها شرع به في علم ادريس وهو علم الخبوء النفس واستمر دمنه الى علم
الرمل المنير وتوصل به الى ان توصل الى اشراج الصبر فأتى هذه العلوم لاسيما اشراج الصبر الموهوم فلما
أتم ذلك وسلك فيه أدق المسالك أحسن الوزراء واستصعبه الى الملك ودخل به عليه فقبل الارض
وأدى من شرطها الخدمة النافلة والفرض وقال السلطان محمود ان هذا هو ذلك الشاب المجهود وقدر
في العلوم وموصل الى اشراج الصبر المكتم وقد بدلت بلاذنه بالذكة وصار مؤذبه كان ذلك فان
انقضت الآراء السلطانية بغيره واعتبرت فيه بعد ما اعتبرته فادخل السلطان يد في كفه وترع خاتمه
من يصبه وأطبق يده عليه ليسر به حتى علمه وينظر ما له الوزير في كيفية هذا التبدل والتغيير ثم أخرج
يد من كفه وقال ليظهر نتائج علمه ليضمها في كفي وعن حواس ان يوصفي فتقدم الشاب ووضع
الاصطرلاب ووضع أوضاع الحساب وحط ذلك التي اشكال طبان والقي وسائر الأوضاع من الطريق
والاجتماع ثم نظروا وير ويسر وقدر واقتدر وقال ذلك الشكل والله اعلم انما هو الكف
المكرم شئ من المعادن مخفوف بسودد أو سواد باطن وهو في أفضل الاشكال لانه مستدير وفي أحسن
الالوان لانه مستدير وفي دائرة ضروريه وفي وسطه قسطنقير وهو قيل اما في الثمن وفي الصهيل
ثم تأمل بعد الوقوف فان هذا الوصف ما اذا يكون فقل كنهه والله اعلم فرفة طاحون فضحك السلطان
الكبير وسجل في ذلك الوزير ثم قال السلطان أبا الله والسبحان أن يكون باقل كسبحان
اذا كان الطباع طباع سوء فليس ينفع أدب الاديب
(وانما أوردت) هذه المسائل لتلايحترض قائل ويستدل بتل هذا القليل على ان الطباع لا يقبل التغيير
والتحويل بل الطباع تتغير ومن ذا الذي يماز بالتغير فنجحنا من لا يتحول ولا يزول الذى وضع
علم الكون على الانتقال والحصول وكل لجلال عظمته مخبت بحق ما أراد وبشت وجموما يشاه وبشت
ومذهب أهل الثبات في الخوارق ان الكافر قبل الاسلام كافر عند الملك العالم وبهذا المنحصر
في ذلك المؤمنين صاروا معذوب المعلن وعلى هذا التقدير والتقرر أيها القاضى السكيت والعالم
البحرير فالحق يسار تقارب بين الاعتبار وتصل من رذائل الاوصاف وتخلق باخلاق الاشراف من التلبس

سبل وانطاع الى الحقن فله التعسف ليل أجبر كايه ان دمنه في الحبس فانه مستحق ان يله مرآه وما هو عليه من عيق الشهود وخرج المكان
بكي وقال له ما وصلت الى ما وصلت اليه الاستعما لان الخديعة والمكر واضربك عن العظة ١١١ ولكن لا بد لي فيها من انفاذك

والنصفه لك والسارعة
الملك في خواص الرغبة فيك
فانه لكل مقام مقال ولكل
موضع مجال ولو كنت خضرت
في عظمة بك حين كنت في
عافية لكنت اليوم شريكاً
في ذلك غير ان العجب دخل
منك مدخل فتهرباً بك
وقلب على عكس ذلك وكنت
أضرب الامثال كثيراً
وأذكر لك قول الطهارة وقد
قالت العلماء ان الخيال عوث
قبل اجله (قال دمنه) قد
عرفت صدقته فالتك وقد
قالت العلماء لا تجزع عن
العذاب اذا وقعت منك على
خطيئة ولا تعذب في الدنيا
بجرمك تخبر من ان تعذب
في الآخرة فيجسم مع الانم
(قال كيسة) قد فهمت
كلامك ولكن ذنبك عظيم
وعقاب الاسد شديد الهم
وكان يفرجها في العيين
فهد معتقل يسمع كلامهما
ولا يراه يعرف معاتبه
كايه لئلا يمتنع على سوء فعله
وما كان منه وان دمنه من
سوء عمله وظلم ذنبه
فقط المحاور بينهما ما كنتمها
لشهود ان سئل منها ثم
ان كان له انصرف الى منزله
ودخلت أم الاسد حزين
أصبحت على الاسد فقالت له
يا سيد الوحوش حوشيت
ان تنسى ما قالت بالأمس

بالعدل والانصاف ولولا نيته السالمة ما صارت مصفقتي في المباحة تراجعه ولا كان كلفه فضله راجحه
ولا زايه الشك ولا طاعه أحد والايجال النيات وعلى مقدار النيات العليات وجنس هذا الملك في
الادواف المتباينة مشترك فانه قد جبع بين خصائص الحيوان حتى كلفه سبع هيمه انسان خفيف
جبع الكلب في حلاصاته * فهو سبع هيمه انسان
ويجئ أيضاً بكاد اذا ما أبصر الضيف قبلاً * بكلمه من حبه وهو أعجم
وأنا بلاي اعرض عليكم هذا الرأي وهو شاهد عدل وحكم فصل وهو ان يقع الاتفاق على واحد
منكم من خالص الرضا من تحفة حسن آرائه وصدقه في انبائه وصحة دينه ورواقته له وبقينه
فاطاع في تركه الى الضرر للملك وجنابه فيشكل باقرار طاعته ويشبه ما من رؤيته وبالمال جميل
صه نه ليسكن الى فضيل حركته وينتقل من علم اليقين الى عين اليقين فيزول البقية الشك ويظهر
خلاصه الذهب الملك ثم ياخذ لكم الهدى الميثاق بما يقع عليه الاتفاق وما رضوه وترؤيه من الصواب
ويرد عليكم بذلك الجواب فان وافقتمكم فكونون عليه عهدكم وتوجوهون بقول طاعته
وشواغر في حصول المرام مستكنه والافترؤن رأيكم فيما عليكم وما لكم فاستمعوا هذا الرأي
واسمضوه واسمضوا الطيف معناه واسمضوه وانتدروا هذا الامر الخبير من يصلح ان يكون عند الملوك
السفير فوجدوا طيب العناصر قد عقدت على غزاة فله انفسا من عقل الجاهل عواذ كاهما
وأحدتهارياً وأدها فقدوا الزعامه وأرسلوا مع الجاهل على ان يعتصم بالملك يسار وبما عده على
ما يقع عليه الاختيار ثم سمع أقواله وبشاهد فعله وبمراحواله ثم رد عليهم الجواب فيجزم اوافيه
من شطو صواب فينبوا عليه ويرجوا اليه قوجه الطي والجاهل مستعجبين الامن والسلامه قلما
قربت الديار سبقت الحماة الى خدمة الملك يسار وأخبر به بصورة الاخبار وان الظلي في العقب مقبل
بما يجبه الملك ويوجب فأمر الملك الوزير ان يتلقى الظلي الفري مع جبع الطير الكبير فتقدم الوزير
وقال أسأل مولانا الملك الفضل ان مدد من هذا القاصد خطاب ان يشاؤني برد الجواب فان ذلك أعلى
لعمري وأدنى لشمسه وأقوى لناموس الملك والرياسة ولزهي لياوس السوق والسباسة فان كان
ذلك الجواب محلياً جدياً يعقود الصواب كانت سعادة الملك اللهم وفي خدم الملك من تدعى للازم وجره
فان خرج عن طريق الجادة فلا ينسب الى الملك تلك المساه بل يتلقاه الملك بكرمه ويكون الخطأ منسوباً
الى خدمه فأجابه الى المسأل وتقدم الوزير لاجتماع سائر الخول فنقلوا الظلي بالتراب وفتحوا
وجهه للكرامة أوسم باب ومشوا معه حتى وصل الى الحضرة وشاهد تلك الحشدة والنضرة فقبل الارض
وقف وعرف مقدار الملك واعترف وأدى الرسالة وبين له الملك ما فهم من وقعه وحاله فقبله الملك بما يليق
بشمسه واجلسه بالقرب من حضرة وخطبه بما أذهب دهشته وأنتبه غلاطت حشوته وسأله عن
حاف وزراه واستقصى في التلمص أحواله وأنبأه بلغ صوديتهم وطاعتهم وان الانحلال والطاعة مشلت
جاعتهم وفتح لهم الدباء لسان ذلق وخطب طاق وكلام غير معقول فالتقى وأطال في الدعاء والطلب في
الشكر والثناء وسأل شمول المراحم وكف كف المتدنى والمزاحم فاتهم ان يسألوا ان شرحوا وابتهموا
باستيلاء هذا الملك وفرحوا وشكروا لله هذه النعمة وأنى يكون بشر وطاعة العبودية والخدمة ثم
سأل أخذ الميثاق وتأكد العهد بديال الميثاق بالامان والاطمئنان لمن وراعه من الوحوش والغزلان
فأعطاهم الامان وشملهم بالاحسان على ان لا يرق لهم دم ولا يملك لهم جرم ولهم رعون حيث شأوا
ويعمرحون حيث ذهبوا وجاءوا وان الملك يسأركم سلوة وزغار وخليفة براق وكوبك والنتار قد

وانك أمرت به لوقت وأرضيت به رب العباد وقد قالت العلماء لا ينبغي للانسان ان يتوانى في الجدل التقوى بل ولا ينبغي ان يدافع عن ذنب الاثم
فلما سمع الاسد كلام أمه أمر أن يحضر للنهر وهو صاحب القضاء فلما حضر قال له وغرياش الجادلي اجلسا في موضع الحكم وانا في الجند

به يهيمهم ويكبرهم ان يحضروا وينظر راقا حاله منته وبخوا عن شانه وبلمحصوله ذنبه ويشترطوا قوله وعذره في كتاب القضاء واراد على ذلك
بومافهم ما دام مع النمر وجاش العدل ١١٢ وكان هذا الجواسع الاسد قالا سمعا وطاعا فلما امر الملك ونحرجا من عنده فعلا بامرة نضى

ما امره به حتى اذ لم يبق
من اليوم الذي جالسوا فيه
ثلاث ساعات امر القاضي
ان يوتي بدمنه فاني به فارق
بين يديه والجماعة حضور
فلما استقر به المكان نادى
سيد الجميع ما على صوته انها
الجميع انكم قد هله ترات
سيد السباع يزل منذ
قتل شريرة تاسر النفس
كثير الهم والحزن يرى انة
قد قتل شريرة بغير ذنب وانه
أخذ مذكبا دمنه وعذبه
وهذا القاضي قد امر ان
يجلس مجلس القضاء ويبحث
عن شان دمنه فلو علم من علم
منكم شيئا في امره دمه من
شيرا او شر فليقبل ذلك
وليتكلم به على رؤس
الجميع والاشهاد ليكون
القضاء في امره بحسب
ذلك فاذا استوجب القتل
فالتثبت في امره اولى وبالجملة
من الهوى ومما عدا الاعصاب
على الباطل ذل فعندنا حال
القاضي ارجا الجميع امهموا
قول سيدكم ولا تكتفوا
ما عرفتم من امره واحذروا
في الدار فله ثلاث خصال
أما الحداهن وهي أفضلهن
أن لا تزدروا الله ولا تزدوه
يسيرفن اعظام الخطايا فقل
البريء الذي لا ذنب له
بالكذب والنجبة ومن علم
من امره هذا الكذاب الذي

عاهد الملك الجبار أن لا يتعرض وحش القتلار ولا احد من اجناس الطيار حتى ولا خبيثات البصار
ولا يريق لهم دما ولا يقصداهم ادى ولا لئلا ويرى جانبهم ويقتنى ما كرمهم ويعتقا شاهدهم وغائبهم
وعنه من مناوهم ولا يسلط عليهم من يؤذهم ماداموا تحت طاعتي وفي جوارى وذمتي فقبلت
الغزاة بشهادة العبودية خذ الجلالة وقالت هذا كان المأمول وجل القصد من الصدقات والمسؤول
والتي جى لاجله فقد حصل من صدقات الملك وتفضله ولكن العلم العالي محيط بان وحوش البسيطة
انواع ضفاف ليس بينهم اختلاف وهم طوائف كثيرة والاختلاف اجناس متفرقة وانواع متميزة
ليسوا تحت طاعة الغنم مجتمعين ولا كسرا وانجيل ممنوعين ولا يعضهم بعض شبيهين ثم تزل العداوة بينهم
فأفقه وعيون الصلح والاتفاق منهم قائم لا يضبطهم دون ولا يصحهم حسابان ولا يمنعهم من التعدي
سلطان القوى يكسر الضيف وعزقه والشاكي يستعمل على الاعزل ويفرقه ولاجل هذا المعنى لا يمكن
احتجازهم في معنى بل البعض في قل الجبال متوطن والبعض في سرب التلال مقنع والبعض منشيت
بذل الكهوف والمغارات والبعض في الاجام والاكام خوف الغارات وكل يخاف حلول البلاء قد
اتخذ لذلك القاصعا والتناقص واستدبغوث الكبد خوفا من جوارح العبد واذا كان الامر كذلك
فاجمعا من مفسر وحفظنا في الملك نصير من مفسر فلا بد من ترتيب فاعده نعم منها جميع الوحوش الماندة
ويشبهل امنها غاب الملك وشاهده والا فالخاضر امن وقلب الفئاض غير مطمئن ولا ساكن فليفتكر
لرصة في خباطه تكون الحارمة فيها القريب والناكياسه فالتفت الملك للوزير وقال احب هذا الصغير
فقال الزعيم يا احسن ديم هذه الافكار من تصور الانتظار وعدم التأمل والاستنباط والانسان السلطان
في كل مكان كنهه علما ووجوده كالشمس في الدنيا فكان الشمس اذ السنوت وعلى سرب كبد السماء
احتوت هم يفيض شعاعها الجبال والالكام والتلال والالكام وانتشر على البحر والبر واشهر على
الفجر والبر قربت الازهار والاعنار وشبت مشاعل الكلا في القتلار وطبخت اغلال ونوا كه الانجبار
وصبغت في كوامن ادمان جواهر الاجار كقنبل

كالشمس في كبد السماء مجلها * وشعاعها في سائر الاقاليم
كذلك الملك العظيم اذا انتشرت عظمته وعده في سائر الاقاليم شمل فعله الشريف والوضيع وبلغ
جود وجوده الذي والرفع وردع عده الطائفة والعامى وسوس فواله الداني والقاضي وانه كاتفهام
الصعب الصعب على الربيع انصيب والبيعة الحليقة والمزنة المندقة اذا انتشرت في الاقاليم وصارت
لامرهد عاهدا الاستغراق فروت الحفيض والبيعاع وعت الوهاد والتلال والبيعاع وطابها طمان

الرياض وعطشان الفيض شعر
أمطر على صاحب جودك مرة * وانظر الى برحمة لا غرق
هذا متى انتشر في الاطراف انكم التفتكم الى هذه الاكتاف وترا زربشول الصدقات السلطانية من
ملابس طاعتكم الاطراف والاطراف منعت العواطف الملوكة والمواظرات الشريفة السلطانية بمواذى
المعادي وكنت اكف الصادق والمصادي فلا حترئ احد على التعرض انكم ولا يخطر ببال مخالفة ان
ينطق سبيلكم قال الرسول الامر كما قول ولا نالامير وما احسن هذا التقرير ولكن مع المراحم
السلطانية وصدقات العواطف الملوكة وحسن الطوبى واحسان التيه فلا بد للسياسة وصحة الرياسة
وفواع الملك في المراسم من ضابطا يتق عليه الملك لامر اساسه لا يشبهين كبير دون صغير ولا يتخس برعايته
جليل غير حقير فان من احسن اوصاف الملوك والاكثر ان لا يخفوا عن تفقد احوال الصغار والكبار والاصاغر

انهم البريء بكذا وبغيره شيئا فتر عليه فهو شر يكة في الاشهر والقوى والشانية اذا عترف الذنب بذنبه كان اسلمه ولا
واخرى لله لا يوتى دمانا بغيره فهو صفيحوا واليالة تترتب اعدا اهل النهم والفجور وواقع اسباب واصلاتهم ومودتهم عن الحفاصة

والعامة فمن علم من أمر هذا المختال شيئا فليكتبه على رؤس الاشهاد من حضر ليكون ذلك حجة وقد رتل الله من كتب شهادته في العلم بالجامع من
تاريخه القليلة فليقبل كل واحد منهم ما علم فلجامع ذلك الجمع كلامه أمسكوا ١١٣ عن القول فقال دمنه ما يستحكم تكلموا بما علمتم

واعلموا ان لكل كلمة جوابا
وقد قالت العلماء من يشهد
بما لم يروا يقول ما لا يعلم
أصله ما أصاب الطبيب
الذي قال لا يعلمه في
أهله قالت الجامعة وكف
كأن ذلك (قال دمنه) زعموا
الله كان في بعض المدن طبيب
له رفق وعلم وكان ذا فطنة
فيما يجري على يديه من
المعالجات ففكر ذلك الطبيب
وضعف بصره وكان ذلك
تلك المدينة لا تفرز وجهها
لأب أخ له ففرض لها
ما يعترض للعواجل من
الأرجاع إلى هذا العيب
فلما حضر سأل الجارية
عن وجهها وما تقدمت فآثرت
فهرق دماها ودواءها وقال
لو كنت أبصر لجمت الأخطأ
على معرفتي بأجسامها
أقول في ذلك بأحد قري وكان
في المدينة رجل سفيه فبلغه
الخبير فأقام وأدى علم
الطب وأعلم أنه خبير
بمعرفة أخطأ الادوية
والعقاقير عارف بما يباع
الادوية المركبة والفردة
فأمره المالكات بيشل خزانة
الادوية فقبض من أخطأ
الدواء حاجته فلما دخل
السفينة اخترت عروضة
عليه الادوية ولا يدري
ما هي ولا له بمعرفة فأنفذ
في جهل ما أنفذته مصره فيها

ولا يقتصر وفي ذلك نوع ودون جنس كأيته قلبه الهوى بعض حكام الانس مع أنفسهم مسؤولون عن
جليها وحغيرها ومحاسبون على كبيرها وصغيرها وفي شأنهم فذال من في ضبط حركاتهم وملاكتهم
سنة صاها ووضع الكتاب فترى المجرم من مشفق عسافيه ويقولون يا ليتنا لهذا الكتاب لا ينادى صغرة
ولا كبيرة الا أحصاها وقد تبت لهذا الفعل الرجيم أليم الوزير النصيح والمنطبق الصبح أؤشروا وهو
من الكفار واشتهر عنه قضية الجار فسأل الوزير ببيان هذا التقرير (فقال) الرب يا هذا أليم الكريم
ان أؤشروا ان بالغ في نشر العدل والاحسان ومعاملة الرعية كبير او صغير بالسوية وبذلك ذلك
جهده واستنص بسا عذته وكده وكده واختشى ان يمنع النظام الصغير الا يواب بسبب حاجب أو كبير
الفرض أو عرض أو أورشاعه من قلبه مرض فمضى مداس البراطيل من خوف الأباطيل وبضيع
بعت صاوخ الحق في أوقات التعطل فإذ ما فانداجتهاده وانتهى به رائد مراده ان أن يعرض في طاق بيته
وتجتمعت خارجه من تشيته من معاذي السرير محل من الجرب ويربط طرفة الا في حلقة الباب بحث
لا حاجب ولا تواب وهو كان مجتمع الجهور ولا يمنع أحد فيه من الوقوف والمروور وان تدبسه
أحواس من خاص الذهب لا الخاس بحيث أنه اذا حرك الجبل صوت الاجراس صوتا آخر من الطبل
ثم أمره ناديا أن يرفع صوته غالبا بأن كان ساكنا فليقبله برك ذلك الجبل ليضع الظالم في السكبل
او يقتصر الظالم من بعد من قبل فاشتهرت هذه العادة وتلج في الدنيا السعادة وعظم بيته وتحدث
عقاربه واتهمت مغاربه فتي بعض الظالمات عند قاعة الهواجر وأؤشروا في بيته فطرب
اضراب الجبل والاجراس أشدا واضراب فخر أؤشروا مذعورا وتصور الحرك مغلا ومهورا فأنشروا
بطلبه لينظر في ظلمه وسببه فتبادروا الى احضاره واستكشف أخباره واذا هو جارح بجنب جسمه
من الجرب خرب وممن ظهره من الحكمة قب وقد عمارت عماره الهرم والهبح حشيش حشاشته
من الجوع ماضى الضرم بجمعه صاحب ما لا يطيقه ويقطع عنه قوته وعليقه يؤذيه ولا يدويه ويدويه
ولا يدويه فطلب مالكم وعيته فخر جوده ضربه ثم أمر بالنداء في الاسواق ولشد ذلك حتى بلغ الآفاق
وعم الضواجر والزفاف ان يسلك بمالك في العين الا رفاق ولا يقر علم في الانفاق وكل من عنده دابة فلي
استعملها في صباها واستوف في خدمته قواها راعي حقوقها اذا كثرت ولا يصعب ما قدرته بما أوتيت وصل
وهذا في الرجل صكا وكتب عليه بمرض جواره صكا (وانما ذكر) هذا المثال في معرض ما يقال من ان
على السلطان شير من نصب الزمان وأيضافان تعدلنا اذا كان صالحا كان أمره في جميع الازمان ناعما
ومضرا الله من يرشده الى مقدمه وبينه على أمور شرا وتروى بهي ذكره من بعده وشعر على يده حجاب البركان
وجرى منها على غير قصد البحر الخيران وحفظ كل من اليسه يتب ورزقه كل ذلك من حيث لا يحتسب
وحاصل هذه القصة من المسؤولين الصدفان المعظمة انه اذا تراءى على أبواب عدلها شاك أو تعلق بأسياب
معدلتها تظلم التي تصدى هي بنفسها لكشف ظلامته ولا تترك الغير فضلا لأمانته وان الفقير من حاجتنا
والضعف من أهل طاعتنا اذا امت الحاجة الى بيت شكوى أو رفع بلاى يقدم الى شكواه بالواسطة
لأمن في أمره المظالمه وصافعة مسطلة لأفاسه وشرارى في كل من مشرب العدل والانصاف ومرامى
الفضل والاطاف النبلاء والاسود والقبائل العتود والعقاب والصغور والجمام والصغور ولا يتقدم
في الشاوى من حيث التساوى الوجيب على الجاهل ولا التيه على الخامل ولا الكبير على الصغير ولا
الجليل على الحقير فان اقتضت الآراء العالمة قونية عامل في ناحيه فلكن عن شهقة تامة ورحته في أمر
الرعية علمه ويعرف ذلك في حربه اليوم الكريمه وتحقق ان بيته في رعاية الرعية مستقيمة قد صارت

(١٥ - فاكهة) سمعنا لوقته وخطأه في الادوية ولا علم به ولا معرفة عنده فيسحق فأنابت أخطأ الادوية في الجارية منه
فبنت لوقته فلما عرف المالك ذلك دعا اليه فبعضه من ذلك الغوايات من سبب ساعته (وانما) ضربت لكم هذا التعليل لعل ما يدخلك على

القائل والمعامل من الزنة بالشبهة في الخروج عن الحد في حق منكم عن حده أصابه ما أصاب ذلك الجاهل ونفسه الملوثة وقد قالت العلماء
ويعجز عن الشك بقوله والكلام بن ١١٤

له الشقة فملكه وكل من العدل والانصاف قد ملكه ولتولى أحد القرض أو من في قلبه من اذى المساكن
مرض وإن الطيبة اذا اعتادت عاده والحيية اذا جعلت لها بعض الاوصاف فقلاده سواء كان ذلك مذموماً
أو محموداً مقبولاً لا عدل والشرع أو مردوداً فانما تبرز في غالب الاوقات ولا تتخلف عن ملازمة في
أكثر الحالات (شعر) العين تعرف من عيني محدثها * ان كان من حق بها أو من أعادها
وكل قضية لا يساعد بها القلب فنتهاها على العكس والقلب وتظير هابا رئيس الدارة قضية من زوجه أمه
وهو كاره نساء الوزير من الصغير تقرير هذا الظاهر (فقال) كان شاب من العرب قصد أم تاهله
فزوجته باسم أمه ولم يكن له احتياج ولا رغبة في الزواج واختار الخلق صلاة على مذهب الامام الثاني
رحمته الله ولكن فر من العقوق وكتب على نفسه الحقوق فلما عقدت الوليمة وصعدت العزبة رجعت
النساء والزجال أرسلت أمه الى جاريته تقول أستاذ في صنفته ما عرف في حقته فدعته الى الجميع ليتبين
حسن غنائم السمع فبشغل الوقت وبذهب المقت وبحصل الحضور انشاط والسرور تخفاف وأنى وعن
أخضورتها فسئل عن تصلفه وبسبب تخلفه فقال بلغني ان زوج الخياط غير طالب ولا راغب وإذا
كان كذلك فلا ينبغي الغناء الا لعناء ولا يؤثر في القلوب والاسماع بل تتفرغ عندما مع الطابع فكل شيء
لا يصدر عن رغبة القلب فان ليعب لا يفي الا بالسلب فيضلك على التأمم والقاعد ويسخر مني الصادر
والوارد وروح تغزل في البارود وانما ذكر ذلك لأعرض على آراء السالك انه اذا أوج أمر الرعية
الى أحد من الناصية ينظر الى شفقتهم ويسرف في مرضهم ثم يوليهم عليهم ويقدم بالطاعة اليهم فيستقيم
اذا ذلك فاعلم وفعله ونظيره في حركته وسكنته عده وليس العدل في القضاء تساوياً ولا حراً في
نطق واحد معهما بل معرفة مقاديرها وبيان تقريرها في المبادئ وتقريرها ثم إحرازها على مقتضى
مدلولها وردد روع كل مسألة الى أصولها ووضع الاشياء في محلها وإصلاح الحقوق الى أهلها ومعرفة
منازل أربابها وأوضاع أصحابها ومراتب طلابها فمن لم يحق هذه الامور أضعافاً مضاعفة
فأعلى غشياً الحق مالا يستحق ومنع الحق من المستحق وقذف بالنا السعد ان حقيقة الجود اعطاء
ما ينبغي لمن ينبغي والا كان كالباز في السباح وأنشبه امره أجبر الطابع الذي لم يعرف معنى العدل
فقد مر في حق الحد فسال الغزال شيخ الاوعال عن هذا المثال (فقال) كان عند بعض الاشياخ من
الطبايعين أجبر طبع له رغبة منه على معرفة طبع الطعمة وكيفية تربيتها وصنع تركبها وكان مغرماً
بذلك يسلك فيه كل السالك ويرديه الوارد ويتبع كل صادر ووارد في بعض الآراء وقنصله طبيب
من الاطباء فصعبه يقول ان أصلاً من الاصول العدل والتسوية بين الاطعمة والاختيار والعاقبة
والادوية فمن لم يستعمل الاستواء في درجات الغذاء والادوية ضل عليه دعوى وأصل هذا المزاج ولا
ينكره الاذواج فان العناصر الاربعه منها الضرر والشفقة وقد تولد منها السوداء والبغمة والشرارة
والهم في اعتدلت هذه المتولفات تحت الايدان والافات ومنه عن الاعتدال عدلت أمرت وقتلت
وكذلك التبر الاغظ والكوكب الماضي في العالم اذا حل في مركز الاعتدال استقام العالم للحال وطاب
الزمان واعتدل وذلك عند ترويه في برج الحمل فتصرد ذلك الوهاج أن المتصور التسوية في الاوزان
فانصرف وهو فرحان وقصد طعام الزبراج وبقي من مفرداته ما يحتاج ثمنه ساوي بين أوزانها وقصد
العدل في ميزانها وخطا كفة انسلطها ووضعها في قدر وسطاها فتابعه في عدله وبان نفعه في فضله
فلما روى الملك ولوزير ماسلكه الصغير في نظام هذا القدر يشكر الله سبحانه وأخصيصة الاكرام
والاعزاز مراعيه والاحراز الله سبحانه شفقتك وحسن صنيعك لرساليك ورفقتك فقلت من يصلح

فقال يا أهل الشرف من
العلماء اسمعوا فاني وعوا
باسلامكم كلامي يا عالمه
قالوا في شأن الصالحين انهم
يعرفون بسياهم وانهم
معاشروى الاقدار
بحسن صنيع الله لهم وقيام
نفسه اليكم تعرفون
الصالحين بسياهم
وصورهم وتجهيز الشئ
الكبير بالشئ الصغير
وهنا أشياء كثيرة تدل على
هذا الشئ منه وتبين
شرفاً طليها على ظاهر
جسمه تشبهوا وتسكنوا
الى ذلك قال القاضي السيد
الخنازير قد علمت وسلم
الجماعة الحاضرون انك
عارف على الصور ومن
فصلات السوء ففسر لنا
ما تقول وأطلعنا على ما ترى
في صورته هذا الشئ فأخذ
سيد الخنازير يذم منته
وقال ان العلماء قد كتبوا
وأخبروا انه من كانت
عينه البصرى أصغر من عينه
البصية وهي لا تزال تتخلى
وكان انفسه ما لا الى جنبه
الا عن فهو شئ خبيث جامع
للخبث الفجور فلهذا سمع
منه ذلك قال ماسلك الا
مثل رجل قال لأمه انه
انظري الى هو تلتو بعد
ذلك انظري الى هو تغيرك
قال وكيف كان ذلك (قال)

دسته) زعموا ان مدينة انا عار عليها العدو وقتل وسبي وضم ونطاق الى بلاده فانفق انه كان مع جنسدى مما وقع في دسته
رجل حرث وبعه امره انا له ولكن هذا الجنسدى سبى اليهم في الطعام واللباس فذهب الحرث ذات يوم ومعه امره انا فيحطون بالجنسدى

وهم غرافة فاصابت احدى المرات في طريقها شجرة بالية فوضعتها على سوائف ثم قالت لزوجها الا تنظر الى هذه الفاعلة كيف لاسمعي وتسهر
عورتها فقال لها زوجي لو بدأت بالنظر الى نفسك وان جسمك عار كما عيرت صاحبك ١١٥ بما هو بعينه فيك وشئت عجب أيها القفرة

ذوالعلامات الفاضحة القبيحة
ثم العجب من جراتك على
طعام الملك وقمالت بين يديه
مع ما يحسدك من القدر
والفتح ومع ما تعرفه أنت
وبعرفه غيرك من محبوب
نفسك أفتسكلم في النقي
الجسم الذي لا يعيب فيه
ولست أنا وحدي اطلع
على عيبك لكن جميع من
حضر قد عرف ذلك وقد كان
يخبرني عن اظهار ما يبني
وبينك من الصداقة فلما انقد
كذبت على وجهتي في
وجهي وقمت به بعد اني
فقلت ما قلت في غيري ولم على
رؤس الخاضعين فاني
أقصر على اظهار ما عرف
من محبوبك وتعرفه الجامعة
وحق على من عرفك حتى
معرفة نفسك ان يخع الملك من
استهواه اياك على طعامه
فلو كانت ان تعمل الزمانة
لكنت جديرا بالخذلان
فيها فالأحرى لمن ان لا ندري
عمل من الاعمال وان
لا يكون دعاؤه لاجلنا على
فضله من خاص خدمة الملك
قال سيد الخنازير أقول لي
هذه المقالة وتلقاها بهذا الملقى
(قال ضمنه) نعم وحفظت
فيسك وياك أفتي أنها
الاعرج المكسور والذقي
اسمته النصور الاندع
الرجل المنفوخ البطن

للسفارة بين الملوك وتولى أمور الرعية من الغنى والصلوك فالتك ناصح من فوقك شفق على من دونك ثم قال
الوزير ان هذا الملك الكبير مقاصده العظيمة أن تكون الامور مستقيمة وان يصلح العباد والبلاد
ويطعن من المستعبد المستاد فاحفظوا أيها السفير النير الضمير بما سمعت ورايت وشاهدت ووعيت
واجده من منوات أنباتك ومقدمات أفعالك وآرائك وابلغ من يحفل من املكك ووزارك ومهموا صلت
اليه قدرتك واماطت به يدك وكثك من ابلاغ الخير الى السماع والوحش والطير عن هذا الملك وأوصافه
وتطالع الى مراقب البر والاحسان واستشرافه وما تسكن به الخواطر وتعلمه من الضمائر وتقر به
العبود بالسرور وتستقر به القلوب في الصدور فلا تأل في مجدها وأوسع فيه جدا ولا تنه في انعامه
حدا فان المجال واسع وميدان المغال شاسع وقد اذنت لك به وان أخفت في نفسك فأنه مبدية ثم كتب
له بذلك مراسيم عن نغرا الاماني مباسم وأفض عليه خلع الكرامة وأضيف اليه الجماله ورجع الى
أرضه مغفورا بفضله مسرورا بوقله مشكورا بفضله فأتى بالملوك فأتى اربك مرغوب فارغ البال
طيب الحال فاقبل باهله في دياره وهم في انتظاره فيبادر وبه السلام وقابلوه بالسلام وتالوا ما رواه
باصلام فبلغ الجواب بارشق عبارات في خطاب وذكر لهم ما رأى وسمع وروى فانتشرت هذه الاخبار
حتى ملأت الافكار وتساعدهم اوحوش القفار وناح طيبت نشرها الازهار فكان جميع البرعمطار ثم
اجتمع رؤساء الوحوش والبهائم وعرفاء الصولح والبولغام وكل ساكن في القفار من سائر ومائم وأرسل
كل الى أمث دوسوه يدعوه الى ما يحصل سوله وسوله فلبث كل أمد قد عوسولها وأقبلت للاستماع المراسيم
وقبولها فاجتمعوا في رايض مرج أخضر وحقرا للاستماع المراسيم حول المنبر وأطروا وسكتوا
واسمعهوا وأصتوا وتناول الرسوم الصالح من الباقم وصعد على القسن الناعم معوق الحاتم وابتدأ
باسم الكرم الغفور وقرأ على رؤس الاشهاد مضمون التشور ودعاهم الى الطاعة والتحول في سن السنة
والجماعة وأتهم لا يتأخرون عن الحضور بعد الاطلاع على مضمون المنشور فانه فرمان آمان اسكن من
أجناس الحيوان ولم يبق مقالا تقتضيه ولا تعب الا تخر وسوف يتقبل
فن جاءه ناطعا أقمته مجده * ومن باب لا يعيب علينا فاعلنا

الى آخر الرسالة مع ما قدمه الرسول من مشاهدته ومقاله ومن ملاحظات تشرح الصدر وتستتدل البدر
وتوضح الملك من جداله وقد قدر فتاتي الكل هذا السلام يا ذا القبول والاكرام وانفقوا على
التأهب والمسير والاحتفال بالكبير والخيير وأخذوا في تهيئة التقدّم والخدم وفرشوا ذلك على بالكل
من طوائف وحشم وتصدعوا عن هذا المرسوم على أن يجتمعوا في يوم معلوم ثم أعد كل عتاده وأكمل
خدمته وزاده واجتمعوا في ذلك اليوم الموعود وتوجهوا الى الخيمة في الطالع السعود ولما دخلوا
الدور وضربوا في الأرض أين ضرب توجهت الجماعة بلباطة بهذه البشارة والاطلاقة فانتشر هذا
الخبر وملا آلاءه وواظروا على احوال الطائر دقت البشارة ومرت الالاه والعشائر ثم ان الملك دعا الوزير
وقال اسلم أيها الناصح الخبير والجراف الخبير ان الوحوش واصلة الى مسترك وبحظها وحارها نازلة
في سحالك وان رايه سلطاننا بعمون الله بالضر نشرت ووحوش الجنود والساكنة بحمد الله تعالى
على بساط بساط الطاعة شحرت وفي هذه الجيوش اصناف الوحوش وطوائف السباع وأنواع
الذئاب والضباع وفهم الغراف والنعالمب والاعراب ولاشك ان هيئة الملك صادقة وحرمة
السلطنة باسطة فأرعة وحضره السلطان ذات جلال وان كانت جماعة لصق الجلال والكمال وما عند
كل أحد منكم كماله فاعلموا ولا تباين جنان عند المشاهدة فلكم اذا رآه فمن لم يكن بيننا فليست فاعلموا قد وفرت

المذلى الخصية من الاخف الشفتين السبي المنظر والخبر * فلما قال ذلك دمنه تغير وجهه سيد الخنازير واسمعي وتلجج لسانه واستمكن
وفرش طاه فقال دمنه حيا وانكساره وبكاهما فبقين اني اسول بكواؤك اذ لا طلع الملك على قفرك ويموتك فمصر لك عن طعامه وحال بينك

في بين خدمته واهل بيته من ان شعرا كان الاسد قد جرح به فوجد فيه امانة وصدا فآثر به في خدمته وامره ان يحتضن بجري بينهم واطلعه على ذلك فقام الشعير فدخل على الاسد فحدثه ١١٦ بالحدث كاه على جليلة فامر الاسد بقول سيد الخنازير عن عله وامرات لا يدخل عليه

ولا يرى وجهه وامر بدمته ان يسحق وقد مضى من النهار اكرهه جميع ما جرى وقالوا وقال فكتب ونتم عليه بخاتم النمر ورجع كل واحد منهم الى منزله ثم ان شعرا كان يقال له روزبه كان يسمعه بين كاه اشاء ومودع وكان هند الاسد وجها عليه كرماء افاق ان كاه له اشد الوجهد اشفاقا وحذرا على نفسه وانحه فرض وان فاطم هذا الشهر الى دمنه فاحبه بحت كاه له تبي وخزن وقال ما صنع بالي يا بعد مفارقة الاخ الصفي ولكن اجد الله تعالى حيث لم يمت كليله حتى ابقى لمن ذوى قرابي احمالك فاني قد وثقت بجمعة الله تعالى واحسانه الى فيما رأيت من اهتمامك بي وما امكنك ان لو قد علمت انك رجائي وكرتي فما انا فيه فاني دمن انعامك ان تنطق اليه كان كذا فنظر الى ما جمعه انا واتي بجليلتنا وسبعينا وشيعة الله تعالى فتأثني به بفعل الشعير ما امره دمنه فلما وضع المال بين يديه اعطاه شعره وقال له انك على الدخول والخروج على الاسد اقدر من غيرك فتفرغ لشافي

هيتاني فله على السماع ومن تصدقنا به في ميدان الصد وألفت بدمه عانة الكدو الكدو فدايته على العيان ولا يحتاج في معرفة قوت سلطانه الى ترجيحان وعلى كل تقدير فشاءد تعالى عليهم امر عير لانه ربما يشكز كرمهم متذكر او يفكر كرمهم متذكر واقعة سبقت واسابقة وقعت انجرح فها من فصل انينا مغاليل عراقيه أو تعلق بها في ان شعرا وأوارده مشاطة حلايبه ومن لم ينجح مناضبا به ولم يكن صلاحه من كلابه بخالينا الاسلاحه فبصر دما يقع نظره علينا أو غفل بالوقوف علينا برجب فزاده وينقض من عيبة كرمه زاده فينكص من الخوف على عقبه ولا يعرف امرهم من جواليسه فينبهونه ويتجمل المشل ويقع انطباط وانطال فيهم ما اوضحناه ويفسد اضعاف ما اصلحناه وينهد من أول الامر الى آخر ما بيننا به وشو من مستقيم السلطنة ماسرنا فلا يحصل من عزه المملكة الاعلى مثل ما حصل لابي الحسن من شيخ الديكة فقال الوزر برينهم ولانا الاجسل بنظرهم هذا المثل (قال الملك) سمعت شيئا انه كان في بعض القرى للرئيس ديك حسن الخلق ودبك مرتبه الخبار وقرأوا ربح المشرق والعرب ومضى عليهم العمر سنون واطلع من حوادث الزمان على فثون وقاسي حلو ومره وعاني حرقه وقطع لثامه بسباله صايد وتخلص لابن آوى من وطان كابد ورأى من الزمان وبنيه ثواب وشكره وحفظا وفتح لبنات آوى ومعالج وطالع من كتب جليلها طلاع كتاب واسكن من طرائفها عجائب وقراب فاطلق له في بعض الاحيان انه وقف على بعض الجبدران فنظر في عطفه وتامل في نقش برديه فرأى شيئا تاجه العقبى ونظر الى خداه الشقي ونفض رائله المنش وسراويله المنش والثوب الخفى وقصه نقاش القدر من المقطع المرش فأعجبته نفسه وأذن فاطر به حسه وتذ كرماته الاسد المادح في المقص من ههنا وهو

كان أنوشروان اعطاه ناهه * وناطت عليه كسار به القرطا

سوى حلة الطلوس حسن لياهه * ولم يكفه حتى سى المشقة الطلا

فصار بنيه ويختار ويتصرف ويخطر واستواء الشمس سوي به حتى ابره من الضعة فهدى حذار وكان قد اتصف النهار فرقم صوته بالاذان فانسى صوته الكذابي والذهبان فسمعه نطب فقال مطلب وسارع من وكره وحمل شبكه فمكره ووجهه اليه قرأ فصل عليه فلما احس به ابو اليعقوبان طفر الى أعلى الجبدران ثم حيا بجمعة مستحق وزاى عليه زراى الشان وقال انفس الله بدنك ورحك وروى من كسالت الحياة فقبولك وصوبك فانك احييت الارواح والابدان بطيب النعم والعيان في الاذان فاني زمانك اسمع بمل هذا الصوت وقال الله نواب الفوت ومصابب الموت وقد حثت لاسم عليك واذا ترك ما اسدى من النعم اليك وأبشرك بشاره وهى ابرج تحجرا ونجيم من الولاية والاماره لم يفتق مثلها في سالف الدهر ولا يقع نظيرها الى آخر العصر وهى ان السلطان ايد الله بدولته اركان اليمان امر من اديا فنادى بالامان والالهيان واجراء عباد العدل والاحسان من حداث الحبة والصداقة كل بستان وان يشمل الصداقة كل حيوان من الطير والوحش والحيتان ولا يقتصر فعلى جنس الانسان فيشارك فيها الوحش والاسباع والبهائم والضباع والاروى والنعام والصف والجمام والضب والنون والذباب والبقولون وتعاملون بالعدل والانصاف والاسعاف دون الاعصاف ولا يجرى بينهم المصادقة وحسن المعاشرة والمرافقة فتسمى من لوح صدورهم نقوش العداوة والمناقاة فطير الطماطم العقاب ويبيت الصقور مع الغربا ويرعى القتب مع الارنب ويتآخى الفيلك والتعب وفي الجملة لا يندى أحد على أحد فتأمن الفار من الهرق والخرق ومن الاسد واذا كان الامر كذا فقد ارتفع الشر والاذى فلا بد

وامر اهتمامك الى واهم ما ذكر به عند الاسد اذ ربح اليه ما يجرى بيني وبين انصوم وما يدعوى ام الاسد في حقى وان مارتى من متابعة الاسد لها وتخالفتها اياها في امرى واحفظ ذلك كله فانخذ الشعير ما اعطاه دمنه وانصرف عنه على هذا العهد فانطلق الى

مستزله فوضع المال فيه ثم ان الاسد بكر من القدر فجلس حتى اذا مضى من النهار ساعتان استاذن عليه افعياه فاخذن لهم فخذتوا عليه وودعوا
الكتاب بين يديه فسلموا عرف قولهم وقول دمنه فدعاهم ففسر عليهم ذلك فلما ١١٧ سمعت ما في الكتاب نادى باعلى صوت ان انا
اعلمت في القول فلاتنق

ان عتلت هذا المرسوم وبتك ما بيننا من العداوة والخلق المذموم ويجري بيننا بعد اليوم المصادقة وتتفتح
ابواب المحبة والمرافقة ولا يشر احد منا من صاحبه بل راي مودته ويوالف في حفظ جانبه وجعل الثعلب
يقرب هذا القتال والديك تلقى الى العين والشمال ويحاط غايه الاحتياط ولا يلفت الى هذا الهذيان
والخطا فقل الثعلب يا نتي ما لك من سماع كلامي مرتحي انا ابشر بك بشار عظيمه لم تتفق في
العصر القديم وانما رزنت بهما راسيم مولانا السلطان الجسيمه واروا لا تلتفت الى هذا الكلام ولا تسر
بهذا اللطف العام ولا تلتفت الى ولا تعمل على وتشترف على بعد شئ فها ان خبرتي بما اضمرت
وخبرت وتطالعي فيما تطاول اليه على ما رايته حتى اعرف في شئ انت وهل كنت الى اخباري
وسكنت فقال اري بعجايبنا وبقا الى العنان فاننا وحيوانا جريا كله السرق ساريا ولا عرف ما هو
ولكنه اخرى من الهوى فقال ابو الحصين وقد نسي المكر والمين بالله يا ابائنا حق في هذا الحيوان فقال
حيوان رشيق له اذان طويله وصرد دقيق لا تليل لقلقه ولا ربح تسبغه فرجعت قوائم الثعلب
وطلب المهرب فقال ابو المنذر تلبث يا ابنا الحصين واضرب حتى احقر قرينه واتبين ماهيته فانه يا ابنا
الحصين يسبق طرف العين ويكاد بالانجم يخطف الخيم في الرجم فقال اخسذ في نوادي وما هذافوت
التمادي ثم اخذ يسلم وولى وهو يصدق بقوله

لابس الساج العقيق * لا تقبل في طريق ان يكن ذا الوصف حقا * فهو راقه الساقى
فقال الديك واذا كان وقد قلت ان السلطان وسيم الصلح بين سائر الحيوان فلا بأس منه عليك فلبثت
حتى يحيى ويقبل يدك وتعد بيننا قود المصادقة وسير رفيقنا ونصير رفاقه فقال مالي برؤ يتلمحه
فدع عنك المحاجة والمباجة فقال اوما زمت يا ابولباب ان السلطان رسم للاعداء والاصحاب ان يسلكوا
طرائق الاصداقاء والاحباب فلما خالف المرسوم هذا السلك لما ظاه الملك الا بالقتل والصلب قال له
هذا المرسوم لم يلفه المرسوم ثمولى هاربا وقد قد خلاصنا يا نيا (وانما اوردت) يا نفيس هذا المثال
لتتيسر احوال من دان لمن هذا الحيوان ولا تشابهها واحده واحسب حال كل واحد على حده
فر بما يكون في هذه البهائم من لاهو باحوال الصلح عالم ولم يلفه الهوى وانما اضاف بسبب جره
او آمن على سبيل التبعية والتقليد ولم يطلع على موارد الوعد والوعيد ولا وقف على ما وقع من الاتفاق
ولا يثبت لمصادمة القلة وقت التلاق فيصدم منكم حركه تؤدى الى قلة تركه وتستطرد الى نفرتهم فجول
فدعهما هدم ما أسسناه على غفول ويقع من المصادمة لا يمكن ثلاثيه ويضيع نفرد جواهر جهونا وكذا
فيه واذا كانت الدنيا يحصل العواض والغالب ان يفسد منه شاردة المقصود يحصل العواض والعاقل لا ينقل
عن هذا الخطر فعدمه والى باليحدث الكدر وقد كفك من ناداك بقوله

اذا ضربت يدك الى مرام * ولست تتقوت نفسي منها
فلا تأمن من الدهر اختلاسا * يحول فكره في ذاتنا
كمان لم يصبه الشوك الا * وقد وصلت بداه الى جناها
فالرأى السديد يا ابوسعبد يقتضى ان تحصى الجماعه المطبوعة الى تلك الجوع المفرقة وتنادى في كل نادى
بين الحاضر والبادى والرايح والغادى بجماعت الامور وتجليب خاطر الجهور وما هم فامدون عليه
ومن هو الوالون اليه ليعلموا انهم في صفقتهم رايحون وانهم على هدى من رهم وانهم مطعون فترجعت
الجماعه في هذه القفوس وشورت السداق طواف في القفوس وبما هم عليه فامدون وانهم لم يتركوا
خادمون ثم تبعها الوزير ومع كل امير وكبير من خواص المبشرين والاعيان الملازمين وكبراء

فاض غبر عادل بل الخاصمة عنهم والغب فكيف ترى ان اقتل ولم اخاصم ولعل في افقة لهواك فليض به ذلك ثلاثة ايام ولكن صدق
الذي قال ان الذي تعود على البرهين عليه فانه واضرب قال القاضي المتجدي كتبوا لابن القاضي العدل بنحى له ان يعرف على الحسين

والسيرة أيجازي الحسن بأحسنه والسيرة بسلسلته فلذا ذهب إلى هذا أزداد الجحشون حرصا على الاحسان والمسيون استحبابا للذنوب والرأي
لأن يادمنه ان تنظر الذي وقت فيسب وتعرف ١١٨ بنسبك وتقره وتوب عليه دمنه ان صالحى القضاء لا يقطع - رن باطن

الاطيار وروساء الاختيار واستقبلوا اولاً الوشوش والوهام وروساء السواثم والوهم وقابلوا ملتهم
بالعزاز والاكرام وودعوه بكل خير واحسان ووصلوا بهم الى ميدان الامان وحين حل عليهم نظر
السلطان قبلوا الارض ووقفوا مقام العرض وأدوا من واجب الجبورية النقل والغرض فانزل كل ذي
مقامه بحدان الحق في محل اكرامه وأفاض عليه مخلق احسانه واعلمه وعلته منزلة الوزير وتقدم كانه قدم
وأشير ومصلاتهم الزمان وعاش في ظل عدلهم كل ضعيف من الحيوان وتتلوا في رياض الاماني على
سراط الامان وفائدة هذه الحكايات تنبيه أشرف جنس المخلوقات والطائف طائفة المكنونات وهونوع
الانسان الذي اختصه الله تعالى بأنواع الاحسان وأيدى بالعقل وأمد به بالقول على انه اذا كان هذا العمل
الجليل يصدر في التنظير والتثيل من أشخاص الحيوانات وما لا يعقل من الموجودات فلان يصدر من
أولى النوى وأولى الفضل والمكارم والى أولى وأخرى لاسيما من دفع الله في الدنيا مقادير وأعلى على ثم
انخلت في مناره وحكمه في عبده المستضعفين واستراح على رعية سامعين مطيعين وسلط على دماهم
وأولاهم وبسط يده وسلاته في رفاهيتهم ونكايتهم والاصل في هذا كله قول من عم عبده بفضل وقوله
اعتدى العالون وتلك الامثال نضرب الناس وما به قتلها الا العالون خراب الدباب السامس والجدقة
رب العالين وعلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين آمين
(الباب السابع في ذكر القتال بين أبي الاطبال والريال وأورد دخل سلطان الاقبال)

(قال) الشيخ أبو الحسن من ليس له في الفضل مساو ولا مواس فلما انتهى الحكم حسب كلامه الاحل
من التسيب قبل أخوه بين عينيه وأفاض ضلع الاتهام عليه ثم استزاده وقنع بجامع فضله باب الزيادة
وكان قد وقع بينه وبين ابي الاقبال وبينه وبين الاسود المحشي بالريال المكني بأبي الاشبال وأبي الاطبال مقال
أدى الى جدال واتصل بجرب وقال فأسأل الملك أخاه هل معي من ذلك شئ أو عاه فاجاب بالايجاب
وذكر في الجواب الامر بالحب (قال) كان ياله الزمان في بعض أعراق اليهود من عساكر الاقبال
جنود في جزيرة عظيمة كثيرة لهم من جنسهم ويحلهم ونفسهم ملك عظيم ذو جسم جسيم
وشكل وسيم منظره يدعي وهيكلم رفيع طويل انحرطوم واسع الخنوم بسوط الاذن جديده
العنبر غويل الانساب كله طود في حارب كفيف في المراسي خفيف في الموطأ عديد حديد غزير
ومدد حديد كبير وهو قسم له كبير فوددو خطير منفردين بالسر ورثة كرا عن كرا وكل جيشه
روساء وأكابر لاوامره طائعون ولما راه تابعون فيلغ في بعض الايام أن في بعض الغياض والاشجار
مكانا في غاية النزاهة معدن القوا كوا الفسكه ذمها عذبه ومروج طيبه أرضها أريضة ورياشها
طويلة ريشه أطيارها تسكر بالحنان وأشجارها تعلق قدود الملاح بأصنافها وأزهارها زهره وألوانها
نضرة ونسيم الصببا والشعل تنشر الالاق طاق طيب أنفاسها العطره وأنه يصلح أن يكون ملك الاقبال
مقاما مع ان قسمه من الجبال والحصون معاصم وعصاما غير أن فيه أسدا هورا جمع فيه جدا كثيرا
ولازال الباطل يصف ويطنب ويحجم في حسن شجائهم بالعرب حتى قال بعض الندماء الحاضرين بين
الكبراء لو صد الملك ذلك المكان ويحله لنفسه من بعض الاسكان وتنتقل اليه في بعض الاوقات وسألت
عن التفرج في المترهات لارواح نفسه الحطارة من ونعم هذه الجزيره ووجد في الطعام ونشوة الشراب
على الدمام والاسد التي فيها وان كان ملكا فواحيا وبه تصرفه تمام نواصيا وجانبه قلاعه وياصيا
لكنه ملك عادل وسلطان فاضل تخم شهابته وكرم نفسه وكرامته ورياسته وزعامته ان يضاق
الملك ذلك أو يضيق سلوكه على سالك وان شرع في المعانعة واحتد في اسباب المرافعة بالقلاع والمنازعة

ولا يهملون به لاني الخاصة
ولاني العامة ايعلمهم ان
الظن لا يفي من الحق شيا
وانتم ان ظنتم اني مجرم
فما فعلت فاني اعلم نفسي
منكم وعلمي بقدرتي
لاشك في علمي بكم في غاية
الشدائد والتماني امرى
عنكم اني سميت بخيرى
فما عذري فمذمكم اذا
سميت بنفى كاذبا علما
فاسامها للقتل والعقاب
على معرفة منى برياني
وسلامتي مما صرفته
ونفى أعظم الانفس
على حرمه وأوجها حائلو
فعلت هذا باقتحامكم وأذناكم
لما سئني في ديني ولا حسني
في فرواني ولا حسني ان
أنه فكيف أفعله بنفى
فاكف أم القاضى عن
هذه المقاتلة فانما ان كانت
منك نصيحة فقد أخطأت
موضعها وان كنت شديده
فان أجمع الخداع ما نظرت
وعرفت ان من غير ادع
ان الخداع والمكر ليس من
أعمال صالحى القضاء ولا
تقاة لولا قوا علم ان قولك
مما يتخذ الجاهل والاشرار
سنة يتقون بها لان أمور
القضاء ياتخذ بها أهل
أهل الصواب وتخطئها أهل
الخطا والباطل والظلم
الورع وأن خائف عليك

أيها القاضي من - مماثل هذه أقام الرأيا والبايا ليس من البلاء والمصيبة انك لم تنزل في نفس الملك والجزير
والخاصة والعامة فاضلا في رأيك معناه في عدلك من ضايق حكمك ونوعا غلط وفضلك وأغالبه كيف أنسبت ذلك في أمري وما بلغك من العلماء

انهم قالوا من ادعى علم الملاحم وشهد على الغيب أسلمه ما أصاب البازيار القاذف وجرة وولاد فال القاضي وكيف كان ذلك (قال مدنه)
زعموا انه كان قبض المدن وجلس من المرازية مذكور وكانت له امرأتان ١١٩ جمال وعفاف وكل للرجل باز يادها خير

فالعساكر المنصور واعدادهم الموقورة فقيم بحمد الله تلك الوقوف فانه ولهم في بداية الحروب هداية
وفقهة ليس لشرحها غايه ولا تفروع أصولها نهاية فيبحث في مباحثها النفوس ويعيدون في مدارس
الحرب يشكروا الضرب فاني الشجاعة بعد الدروس فيكفون الملك أمره ويكفون اذا مشره ولا زال
يقبض منه في الفزب والفرود ويقوى بنو حياه دوني الحرس والشهوه حتى اقتضت أمره
المطالع واوقعت في عبودية شهوة تلك الواضع ودعته النفس الايه وجية الجاهليه وباعت العصيه
الى الاستبلاء على تلك الاماكن البعيه والولايات السنيه والمناكن الزميه واسماءه وسوا ح الخياط
في مراعى نزهة تلك القياض ومروج أرأعي هاتيك البياض وأزعج في ذلك القفضي وأسلمه العدل والخلق
الرضي وغلب عليه سبي الطباع واستولت عليه فوارغ الاطماع وعشقها على السماع وكان
منه اخوان هياضدان هياض زياره وفيهم هامه مشيراه مسدها في الامور ومجدها في احوال
السروور والشروور ادها واسطة تخير قليل الشرع عديم الضير قد جرب الزمان وعاداه وقاب
قوابل فأنه في بالمقاييس ما فاضله اسبق قبل وهو كاسه مفضل والاخر بالعكس في جميع حركاته
وكس وهو كاسه مدبر بكل شيء يخبى قصده غيابة في شيره وعسكر بلا يخبره وطالب اذى وعناء
بغيره أو سر يذيعه أو مكر يشبهه أو مسوق شريعه وهما ملازمان الخدمه واقتضى في
مقام الحشيه والحرمة كالحق والرتق والباطل والحق والكذب والصدق وفي الافساد والاصلاح
كالهم والجراح ومصنع الدرهم ومفسد الزاح ومرشد العقل ومضل الاقداح وفي الوقوف والاشتقاق
كالمس والترباق وفي الحكم والقضاء كالماء والواء وفي ما يقع من الحوادث المخرجات والكوارث
كالجور والبرد والشوك والورد فاختفى الملك بأخويه واستشارهما فيما انتهى اليه فقال اخوه المفضل
يا مولانا اباد غفل لولم يكن هذا المكان أحد من أدنى الوحوش فضلا عن الاسد لكان قصده نزع ما وترتها
والنوجه الى الاستبلاء عليه وموحها فكيف وذلك في ولايه مالك وهو مالك صعب كافي في حصص الصعب
ملك كبير عادل وسامان طعير فاضل مطاع في صافيه متبوع في حاشيته عادل في رعيته سريه
مشكور وبخاسنه ماثوره وهيتو بسالته غير منكره وهو جاح حسن الجوار لم يضط عليه
ما يقتضى انتزاع ملكه من يديه ولم تعرض اليه متعلقا ولا اذى احد في ولايته وان مولانا السلطان
لم يمد منه الا العدل والاحسان الى الابعاد والاجانب فضلا عن الجيران لاسيما الملوك والاكابر ومن
ورث الملك كابران كبر ولقد تلقفت من افواه الحكماء وشملت سماعي من جوار ألقاط العلماء بثلاث
نصائح هي من أسس حسن المناسح احدها احذر ان لها الموفق أن تقع في دم بغير حق فانها يلك اذا
التوفيق وأموال الناس بغير طريق كالتهاب يلك اذا الشيم الكرمه وهدم البيوت القدره واعلم ان الله
تعالى هم رزقه وخص كل موجود بما يستحقه وقد أعام الاسد في تلك الاماكن وهو وان كان متعز كاهن
فيها سكن ولولم يستأهل لما اختص تلك الناهل وما ينكره هذا الاجاهل أو من هو من الحق ذاهل
وحاشي أن تنسب يا رئيس الاختيار الى حسد أو سوء جوار وعظمتك فان من ذميم الانحلال وكيف
وقد انتشر بالفضل منها في الاتفاق واذا كان الشخص ما يكتفه فينبغي أن يتصرف بما يفيقه ومن
حسن اسلام المرء تركه ما لا يفتنه وقد أحسن في المقال من قال
يا أجد قنم بالتي أوتيته * ان كنت لا ترضى لنفسك ذاهلا
واه بان الله جل جلاله * لم يخلق الدنيا لاجلك كلها
فاتفت الملك الى المدبر وأشار اليه كالمستشير ماذا تشير أمم الاخ والوزر فقال جيب ما فرره ولانا

عنا ما بلغ فأتى اسم في الطعام والشراب وجمع من أصناف القوا كمواليف شيئا كثيرا وحضر يقوم فلما فرغوا من الطعام وشروا في
الحديث أشار المرازبان الى البازيار بأن يأتي باليعاقين فاحضرهما فلما وضع يدهما على ما جابجا كذا ناعمتا تعرف أولئك العظيمة ما نالنا

فقطر بعضهم الى بعض ونكسوا رؤسهم جياء ونجلا نسألهم الرجل عيافته ولان لم تتعوا أن تقولوا ما اتانا فاعلم عليهم وأكثروا السؤال عيافته
فقالوا انما هؤلاء كذا وكذا وليس من شأننا ١٢٠ أن ناكل من بيت يعمل فيه الجور فلما قالوا ذلك أمرهم الرجل ان يكاهوا

الطيرين بلسان البلخية بغير
ما لقطناه فلعنا أولئك فلم
يعدهوهم اقترافا غير
ما تكلمنا به وبان لهم
وللعامة حسنة المرأة
وبراعتها بما ربه به ووضع
كذب البازيل بأمر الرزبان
يا بلزبان بلان يدخل عليه
فقبل عليه وكان على يده
يا أنسب فصاحت به المرأة
من داخل البيت أيا العدو
لنفسه أنت رأيتني صلي
ما ذكرت وعلمت به البيهاتين

قال ثم أنرايتك على مثل
ما تقولان قوب البازي
الى وجهه فلما عيته بجماله
فقال المرأة بحق أصابك
هذا انه غزا من الله تعالى
بشهادتك على ما لم تره عينك
(وانما حضرت) لك هذا
المثل أيم القاضى لتزداد
عليها وطمة غايبة الشهادة
بالكذب في الدنيا والآخرة
فلم اجمع القاضى ذلك من
افقا منه من فرقه الى
الاسد على وجهه فظفر به
الاسد ثم دعاهم فعرضه
عليهم افضالت حين تدرت كلام
دمته الاسد لغير دمار
اهتمى بها انقصوف من
احتمل لحنه لك بكموداته
حقى بقلبك أو يصد عليك
أمرك اعظم من اهتمامي
بحاسنك من قبته الكفى
الغش والسمامة حتى قتلت

صد بقلك بغير ذنب فوقع فوقها في نفسه فقال له السريبي من الذي أخبرك عن دمه بما شربك فيكون بحقلى في قتلى دمه
فقات الى لا كرام افشى من من اسكتك منه فلا يمتنى سرورى بقتلى دمه اذ ذكرت انى استقبلت عليه يركوب مائت عنيه العلهه من

كشف السر ولكني اطلب الذي استودع عينة ان يحاكي من ذكره لا يقوم هو بعينه وما سمع منه ثم انصرف وأرسل الى النهر وذ كرت
له ما يحق عليه من تزيين الاسد وحسن معاونته على الحق واخراج نفسه من ١٢١ الشهادة التي لا يكتفه امثله مع ما يحق عليه من نصر

المظلومين وتثبيت حجة الحق في الحسنة والممان فان العلماء قد فاتهم من حكم حجة مبتدأ خطأ تحبسه يوم القيامة فلم يزل به حتى قام فدخل على الاسد فشهد عنده بما سمع من اقرارده منه فلما شهد النهر بذلك أرسل القهيد المحبوس الذي سمع اقرارده منه وحفظه الى الاسد فقال ان هندی شهادة فاحر جوه يشهد على دمه بما سمع من اقراره فقال لهما الاسد ما من سكان تقوما بشهادة تكبار وقد علمتة امرنا واهتمنا بالفضص فمن أمرده فقال كل واحد منهما قد علمنا ان شهادة الواحد لا تقرب حكم فكرهنا التعرض لغير ما يحض به الحكم حتى اذا شهدا وحدا فام الآخر بشهادته فقبل الاسد قولهما وأمرهم بدمعته ان يقتل في حجة فقتل اشنع قتله (فمن) نظر في هذا فلم يجد ان من اراد منقبة نفسه بغير غيره بالحلابة والمكر فانه سيجزى على خلافته ومكره انتهى باب الحصص عن امر دمه

(باب الجماء طلاقة)
قال بشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت من المتبحرين كيف قطع بينهما الكذب والى ماذا صار

متحرك وساكن فأوضح فيها كل الامور حسب ما رسمه تيجور شراف وغربا بعد اوقربا بما بينا وشمالا مهادا وجبالا طولها وعرضا ممتدا وأرضها مدرامه وشجرها غبراء وخضراء منها لاهنلا ومنها لا تنلا وذكر اسم كل مكان ووجهه وعين طريقه ووجهه بحيث بين فضله وبعيدته وأبرز الى عالم الشهادة فغيبه حتى كان شاهده ودليله ورائده وجه ذلك اليه حسب ما اقترحه عليه كل ذلك تيجور في بلاد الروم وعور و بينهما مدينة سبعة اشهر وكذلك فعل ذلك البطل وهو بالبلاد الشامية سنة ثلاث وثمانم مع القاضي ربي الدين عدة الموردين أبي هريرة عبد الرحمن بن خلدون أغرقه الله في ذلك رحمة المحضون وقد سألته عن أحوال بلاد القرب وما جرى فيها من صلح وحرب وما وقع فيها من خير وشر ونفع وضر ثم انه افترح عليه وتقدم بالامر اليه بوضع أوصافها ورسم مدنها واولادها وحصونها وادبائها ونقطها ولايتها وأشكالها وهياتها فامتثل ذلك وأبداه وعسى حسب ما اختاره واقتصره أمهه وبن ذلك مثل ما ذكرناه فشهد أوصافها وخبرها وادابها وكان الحائل رقع من الدين وعين من ذلك الاقليم بالعين فانظر الى هذا الاعتمى وهو سطح نصف آدمي وجمته العالصة كالقرف تضرب نازلة في الغرب أخرى في الشرق (وانما أردت) هذه القضية ليقتضيه اسماءه على مقدار الهمة العلية فلا يرضى الملك الهمام بالثقة العينية ولا يفتن بالبرجة الوطنية بل يجتهد في تكثير الجند والرجة وفق الاقاليم العربية والهجمية ولا يقتصر على الحالة السوية وانما يلزم طلب الارتقاء بكرمته وشيبه ويكون سعيه كالشكر يطلب المزيد وكما يستديم طلب الياقوت من مولا به يستدبر زيادة العبيد والافئدة الى قصور والهمه وانفاس الفتنة وقضات الحرمة واطلاق الحشمة وأعظم بهامن وجمه وبالجز والتقصير بضيع حقوق الملك الخطير وتجدر الرضة لاطمن مقالا وفي مدائن الاعراض عن الملك بجبالا وهذا اختلاف موضع الامامه وعكس ما يقتضيه الرياسة والعلامة فان موضوع السلطنة ان يتعاطى الملك مهمما أمكنه من اسباب الفخ والفتوح وما يستعمل به من الرعية القلب والروح وذلك بالاحسان والاكرام والبذل والانعام فبسته تقوى رغبته وزداد حبستها فاذا لم يكن ذلك فعل المسلول عن الحاكم واسمع قول الاديب ذي الراي المحيى وهو

اذا همأتمت أمر العبد فوما * وقصر الطريق عن الجمار

توقفت في المسير أبوزيد * وقام العبد يجرى للفرار

وقيل * والمدر يقطعه جفاه الخالب * وقال أشرف جنس الانسان علو الهمة من الاعمان فالراى السديد هندی والذي بلغ اليه هدى انما هذه العزيمة وسلوك طريقها القويعة وابرازها من مكان القول الى ظواهر العمل والحول والاعتماد على ما قيل

فلا تن من خوف القتال * بغير دفاع وبيض حداد * عسى ان تنال الفنى أو توفى

فمذكور في ذلك الناس ياد * فان لم تنل مطلبك رمتك * فليس عليك سوى الاجتهاد

فأقبل الملك على القبل وقال توجه بكيتك على وأقبل شعر

ولاتبهجهم بأربابك * سديون صف السدي سديد

فان القلب قد مال الى العزم والانكساف التوجه بالحزم وتزعج جانب اللؤب الى جهة هذا المطلوب فآمن النظر واجل الفكر ولا تخفرا يا يسبح في اى جهة ترجع فقال أفعّل بشرط ان يقبل اعلم واذك الله علما ونضلا وكريما وحلي ان الذي وآه الجماء واشارة ذوو الحشمة من الحكماء ان من طلب ونور خسيره وناذرة نفسه في مضرة غيره لا يفتح تلك القادة ولا تثمر مع تلك العائد وهذا على تقدير

(١٦ - فأكسمة) عاقبة امر من بعد ذلك فذئبت ان رأيت عن اخوان الصفا كيف يبتدأوا صلهم ويستمتع بعضهم ببعض قال الفيلسوف ان العاقل لا يفعل بالاخوان شيئا فالاخوان هم الاعوان على الخير كله والمساوئ عند ما يتوب من المكر وهو ان امتثال ذلك مثل

الجبانة المطوقة والمجرد والظبي والغراب قال الملك وكيف كان ذلك قال ينسب بازعوانه كان بأرض سكاوندجين عند مدينة داهر مكان
كثير الصود وثقله الصادون وكان في ذلك المكان ١٢٢ شجرة كبيرة الاغصان ملتفة لورق فيها وكمر غراب فيها ما هو ذوات يوم ساطع

في ذكره اذ ينصر بصناد قبيح
المنظر سبي الخلق على عاقبه
شبكة وفي يده عصا مقلد
تحر الشجرة اذ عرفه الغراب
وقال افسدني هذا الرجل
الى هذا المكان ما احبني وما
سين غيري فلا تبني مكاني
حتى انظر ماذا يصنع ثم ان
اصدا صيب شبكته ونسب
عالم الحب كان ثريا منها
فلا بدت الا ليل اذ حتى مرت
به جماعة يشلهن المطوقة
وكانت سيدة الحجام ومعهما
حجام كثير فحسبت هي
واصحابها من الشر ك فوثقن
على الحب ليلته فظفن
في الشبكة كلن واقبل
للمسافر فرحا مبرورا
فعمات كل جماعة تضطرب
في حب الهوا وتتمسك بالخالص
لنفسها هات المطوقة لا تقاذلن
في الما لم يولكن نفس
احدا كن اهم اليامن نفس
صاحبها لو لكن تتعاون جميعا
فنفذ الشبكه فيضو بعضنا
ببعض فظفن الشبك جيهن
بنه وثمن وعاون في الجور لم
يطلع الصياد جاءه منهن
ونان لهن لا يجاوزن الاقربا
وبقن فقال الغراب لا تبين
وانظر ما يكون منهن
فالتفت المطوقة ففسرات
الصياد يتبعهن فقات
للحجام هذا الصياد حتى
طليكن فانحن اخذنا في

حصولها والاستيلاء على خرعها وأصولها وان لم يظهر بها فلا تستفيد النفس غير كرها مع زيادة
الحسرة وسوء العيت في الشهره ووقر الندم وزلة القدم وكل من اراد غشسه هوا ولم يلتفت الى
ما سواه ورأى نفسه احق من غيره فلا تطلع أبدا في خبره ولا يكاد يسلم من الانكاد ولا يصغر لزمان
ولا تدوم له أشلاء وشخوان ولا تزال ديم الموموم من غم الغوم تهمي على حدائق اماله وتسقي مزارع
أحواله الى ان تغطى لختلات نيشه وتبس حقول طوبه ويصعد حراث الفنا ويدرسه دراس الذي
ويذوي حبات وجوده الهوا في الهوى ويغفل عن يبداء الشفاء في طاحون البلاد فهناك يجدح سويق
أفاته ما ينزفه فيجده وهو يجرحه ولا يكاد يسيغه ويصهره ما في الطون ويقاله له ذوقا ما كنتم
تكمسون هذا واذ كان الله في لاني بالخرج وخيف من ذلك وقوعه رجع ومرج فحسن التدبير
يتصرف الملك الخبير وبكفاية الوزير وتوفيرا الشير يحل الخفير وبكثرا التز اليه سبر كافي
قليل المال صلح فبقى * ولا يبق الكثير مع الفساد
وبالحلق الحسن وحسن السيامه تلتق غراب أولى الى يسه فضلا من العوام وهذا بحسب المقام ولا
يتصور ان مجرد المال هو شبكته صير الرجال فان حفظ الممالك هو رداء ذلك وقد قال الرسول خلاصكم
انكم لن تسعوا للناس بأمكم فسعوا هم بأخذ لا تفكروا في شئ يحتاج في تحصيله ولا انقطاع الى وصوله
الى بدل أموال وأرواح وكذنفوس واشباح واقارب خيل ورجال وار تكسب شدا وبأهوال وبعد
حصوله يتكاثف في محافلته وحراسته ولا يحفظه في تحمل هموم وغوم وكلام وكوم وآخرا لا يخرج
من اليد ولا يبق الا لشك والكدة تزل في الدنيا لا ذات مع معانات الكدورات وتجرح العنصر
والشغاف وتبقى في الآخرة التبعات لجدير بان لا يلتفت اليه ولا يعمل عليه ولا يهتم به بشان ويستغنى
عنهن وان احتج اليه بقدر الامكان والا فضل الذي يعلق به فؤاده ويربط بروامه بقاءه اعتقاده ويتصور
ذلك بفكره الفاسد وظفره المكاسد كتسل كسرى لسان ولده وتفتت عليه كبد وحصل عليه
الاضطراب ورده عن خطه الهول الى الصواب فقال أبو الحاج اخا المنحاج عن بيان هذا الامر وكيفية
اطفاء هذا الجمر (فقال) المقبل ذكر حديث ممد دل ان كسرى كان له ولد قد دس به سوءا فاداء الخلد
يتجمل البدو اليه فغله ويستعمل الفتن حاله قيامه وكان يحبه جبابا زالنهار بعدى الحسد والفايه
وكان لشدة شغفه استبداد اول تافه بل حال وفاته واذله عن ذلك الحق وفاته فأدركه الاجل المحتوم
واستوفى مداه المعلوم فاضطرب كسرى لونه واضطرب وامطام بعضو وفرائه واصطلم ولم يقره قرار ولا
طامعه اصحاب فوطئه العلماء فيا فاد وثبته الحكام بضرب الامثال فأعجبهم المراد وكان في باله رجل
يهول يتردد اليه ويدخل في أكثر وفاته عليه فيلاطفه في محاورته ويستجيب كذاته في مخاطبته قد دخل
عليه الهول وهو كتيب الهول لا تسرحه صديقا ولا يبتدى الى السكون طريقا فسأله من حاله وما
أوجب تفرع باله وتغير أقواله فقال يا هول عدمت وكفى فرة عيني وراحه وحي وحيدي (شعري)
لا صبر يحدي على فراقه * ولا معين على احتراقه

قلت
أوامن فرقة الاحباب أوام * لغد كرسى حشا طي سويده
قال الهول نعوذ بالله من ساعت القهول يا لك الانام ان عيسى عليه الصلاة والسلام شكاه اليه بعض
حواريه شيئا يشبه ما أنت فيه فقال عليه السلام كن لربك كالم الجمام يدعون فراحه ولا يغارق
مناخه ولا يفرغ نفسه ولا يشكونهم ثم ان الهول قال وأتاك اليك سؤال فاجبني بحجاب صاحب
فانك ذو أطاف فلا يكن فيه عزاف فقال سل غلامك لاجل قال أ كنت فرجوا أن ولدك لا يجوب
الفضاء لم يخف عليه أمرنا لم يزل يتبعنا وان نحن توجهنا الى العدم ان يخفى عليه أمرنا انصرف وبمكان كذا حرده
لى أن ألخ انهم ما اليه قطع عنا هذا الشرط فظفن ذلك وأيس الصياد منهن وانصرف وتبعهن الغراب فلما انتهت الجماعة المطوقة الى الجرد

أبدا
الفضاء لم يخف عليه أمرنا لم يزل يتبعنا وان نحن توجهنا الى العدم ان يخفى عليه أمرنا انصرف وبمكان كذا حرده
لى أن ألخ انهم ما اليه قطع عنا هذا الشرط فظفن ذلك وأيس الصياد منهن وانصرف وتبعهن الغراب فلما انتهت الجماعة المطوقة الى الجرد

أخبرت الجاهل أن يسفان فوهن وكان لعمري ما تبحر الخوايف فناداه المطوقة باجمو وكان اسمهم برك فاجابها الجرذ من بحر من أنت قالت أنا خليلك المطوقة فأقبل اليها الجرذ يسري فقال لها ما أوتعتك في هذه الورطة قالت له ألم تعلم انه ١٢٣ ليس من الخير والشرئ الا وهو مقد

أبدا وأنه يصير في الدنيا بخلا فقال لا ولكن أردت أن يسبق مدده ويقترب من شيبه ويتبعها عسده
ويستد طيب الماء كل والمشارب ويقضي من أطوار الشباب الما ترب ويؤنس أئاده ويحبه ثم
يقضي به ذلك نجبه قال هب عاشر مهبارت وناموه في الدنيا كاعتدت وقت وعاش العيش الطيب
وهي عليه من سمنه ملاذها الوابل الصيب وحصل له من العيش الهني والعمر الذي أمثال
الجبال واعداد الزمان فعنده مفارقة العيش وحلول الخلق والطيش هل يدفعه منه ذلك شرا ارفع
منه وسواضرا أو يجلبه منه أو يذهب من ذلك شي منه أو يبيده أفي فاته أو يعود عليه منه
عائده قال لا قال فلاناس على معاش يكون عتي امره الى لاش وعرف ذلك ميمره سواء طوله وتصيره
وكثير نفعه وسيره (شعر) واذا كان ينتهي العمر موتا * فسواء طوله والقصير
(غدير) نفس ما شئت في الدنيا وأدرك * بما ما شئت من صيت وصوت
فبسل العمر موصل بقطع * وخيط العيش معقود بكون
فهب انه عاش ونهب الملاذ وشاش وعلا في أرض التمتع وغلا وشاش كل ذلك في المقدار على حسب
ما تقتضيه وانما جاءه القضا وقد قضى وطرموضى ثم قضى نفسه وقضى خبر هذا الكلام كسرا وسرى
عنه هسهه واسرى وقال لا تسكت فنعم الناصع أنت (وانما أوردت) هذا التنبيه أم الملك اللئيه
لا مرض على انطوار السعيد والا زراء السديده الرشيد ان الاقتصار من هذا أولى وأليق بالركون
تحت ارادة المولى قال المذنب المغيث المغيث ثلاثة أشياء ينبغي لطالها ان لا يشترك في عواقبها الاول الاسفار
في البحار واغترص فيها الى القرار فان طالب الجواهر الغنيه ومن قصد ان يكون في صدر التجارة
رئيسه لا يتخفى من الفرق ولا عنه من ذلك فرق فهذا يعني ضائع المال وذلك يخلص الى قعر الاوحال
وكل منهما لا يشترك في العاقبة والمال الثاني القدم على الحرب والرشق والطعن والضرب ومداومة
الاطال ومباشرة أسباب القتال لا يترجم لصوت ولا يشترك في الهزيمة والجراح والموت والثالث غالب
الرياسة والمالك ذي السياسة لا يشترك في الانقراض ولا يتواني في الاقتصاد ولا يتأمل في العواقب ولا
يلتفت الى المذنب ويلقي نفسه في الاخطار ويضرب الى أعماق الاخطار ويجعل جل همه باوغ الاوطار
وقيل بقدر الكد تكتسب المعالي * ومن طلب العلى سهر الليالي
زروا العزم ثم تنام ليسلا * يفوس البحر من طلب اللآلى
وقيل اذا همم القى بين ضيقه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانيا
قال المفسر الحكيم وتحمسه بونه هنا هو عند الله ضميم أولو الألباب الموزون بين الخطا والصواب
الناظر ومن من مبداء الامور في أعقابها المستبصر من قبل وقوعها في ما لها وما بها الا تون بيوت
النواب والنوازل لمن أولها ما قالوا اذا تخصص أول الحسب وأتلق عليهم من وراعه رايين ثم جاوره
أسد من خراج سلاوة قوة الخواج قوة الواج ولا تشك ان حركة العساكر وقطع الضياقي والعساكر
والنوجه الى نقل من هو ساكن في سره محتاط في ظلمه مودبه مختص في قلاعه متدبر في تحفة امتناعه
يحتاج في الاموال الى الخراج وفي الرجال الى ارجاع وتعدل اخطار وتحمس اخطار وأخذ ضعافت اقدام
وهدم دور وقطع اوصام ومع هذا كما حصول المقصود وهو المظهر به غير معلوم فان حصل فقد
مران لا ثبات ولا تمنع وان احسب فهو وراعه من التمتع فكيف من دعاء جئت تدرا وقد كانت مصوبة
واموالهم قد كانت مضمونه واجراضهم تملك وقد كانت محترمة وأنفس تدلوق قد كانت عزيزة
مكرمه والحق في هذا مضمع ومن تجار أسسه قد تدرج وقد تمت هذا القرن وهذا مست هذا القرن

وانما العاقل ينبغي له ان يلمس ما يجده مبيلا يترك التماس ما ليس اليه يصل فها أنت الا كل ولناطعام قال قال الغراب ان اكلي مالك
ون كنت في طعاما ما لا ينبغي شي أو ان موذنا ان من في عساك كرت واستجعتي ذابت أطلب مولاك ان تروني حاتبا فانه قد ظهر لي مثله

من حسن الخلق ما رغبت فيه. وان لم تن تأتس الخلق فان العاقل لا يخفى فله وان هو اخذ كمال الذي يكتم ثلثه من التشر
الطيب والاربع الفاضح قال الجردان أسد العداوة ١٢٤ عداوة الجواهر وهي عداوة من هاهنا ومن هاهنا عداوة الفيل والاسد عداوة

رجاقل الاسد الفيل أو الفيل
الاسد ومنها ما قوته من
أحد الجانبين على الآخر
كعداوة ما بيني وبين السنور
وييني وبينك فان العداوة
التي بينهما ليست تضرنا وانما
ضررها على فان الماء
لو أميل اجانب لم يعمه ذلك
من اطفاؤه النار اذ صب
عليها وانما صاحب العدو
ومما له كصاحب الحية
يجهل في كسه والعاقل
لا يستأنس الى العدو الا ريب
قال الفراء قد قوت
ما تقول وانت خبيث
ان تأخذ به فصل خبيثك
وتعرف صدقه قاتل ولا
تصعب على الامر بقولك
ليس الى التواضع بيننا سبيل
فان العداوة لكم الا يبينون
على مهر وفجر او لودة
بين الصالحين سريع
انصافها بعل اخطاها
ومثل ذلك مثل الكوز
التي بعل الانكسار
سريع الاعادة حين الاصلاح
ان اصابها ثم اوكس

وكما قيل
ولقد رشفت من أفواه الحكماء
وتحقت في انوارها الجاهات ان
اجاب وقاطع الارحام ومانع السلام
وبالجلة فالتى يجب على ولي الامر
فيها من شؤم وبركة وان يجنب
فيسم من مجال أوضق ولا يعتمد
وامداد العدد والمدة مع عدم
السباع ومثل عظيم كثير الجند
كل بعل ونحن وان كن لنا صاكر
ولامنا وسامقارة النور والهود
في الحرب آساليب وفي اغتراس
جبا لتان مصادمة ما لهم من
الاعلى الندامه وان تبيع والامه
تبقى بانقضاء دور الناس
وقال المدر ولا شك ان جوهر هذا
رشيد وتأمل في النوايب مفيد
حين استولى على الملك كبحرث
وأسس بين الرياسه وذلك زمان
في يوم وطلب الزيادة والسوم
المساك ولم تصدقها الولايات
بقدر الامكان والمالك عقيم
من

من
الى ذلك ومعروفك يحتاج لك
فاني لم ارد احد اعن حاجه قط
من

خرج من بحره فوقف عند الباب فقال له الغراب ما فعلت من الخروج الى الاستسنان في فهدل في نفسك بعد ذلك متى ريتة قال الجرذان
أهل الدنيا يتعاطون فيهم أميرين ويتواصون عليهم ما هو ذات النفس ١٢٥ وذات اليد المتباذلون ذات النفس

هم الاصغيا وأما المتباذلون
ذات اليد فهم المتعاطون
الذين يبتس بعضهم
الانتفاع ببعض ومن كان
يصنع المعروف لبعض
منافع الدنيا فاعلم انه فيما
يبدل ويحلى كمثل العباد
والغاة الحب لا طير لا يد
بذلك نعم الطير وانما يد
نفع نفسه فاعلم ان ذات
النفس أفضل من تعاطي
ذات اليد وان وثقت منك
بذات نفسك لم تختل من
نفسى مثل ذلك وليس
يعتني من الخروج اليك
سوف ظن بظن ولكن قد
عرفت انك اصحاب جهرهم
كجهرك وليس وانهم في
كربك قال الغراب ان من
علامه السديق ان يكون
اصديق صديقه صديقا
والعدو صديقه عدوا وليس
الى صاحب ولا صديق من
لا يكون له تحسبا وانهم
على قطعة من كان كذلك
من جوهرى ثم ان الجرذ
خرج الى الغراب فقصا
وصافيا وان كل واحد
منهما بحاجة حتى اذا
مضت لهم ايام قال الغراب
لجرذان جرح قريب من
طريق الناس واخاف ان
يركب بعض الصبيان بحجر
ولن سكان في منزله فيسهل
صديق من السلاح وهو

من همة لا تحرف البصر ينهل فان التماس اذا افكر في هذه القائمه وما يعود عليه العائده وغره كما قال التسم
اواق الزائدة يضع جميع ماله وما اتصل اليه يدم من دمه ورجله في القائل المتخون ولا رهب ريب
الذون ويركب هو ايضا ولا يملكه في الجانيه ووجهه ولا يملكه في الفرق ولا في جبال السعنه ولو انخرق
ويسلم قياده الى مصرف الهواء ونفسه ماله الى اياكم المله ودونك باذا الحشمه والوافر الحرمه ما قاله
العاشق العالى الهمة انتم ويدر انكم في ابن الخليفة في السرر اوابن سلطان الورى
* اودى الوزارة أوامر * وتحت الاوغاد والغوغا وذا القدر الحقيق *
ان الخطير هو القى * قد قام بالامر الخطير
وأما قولكم غسار كرا غسار لاد به لهم تلك الدمار ولا معرفه لهم بمصادمه الاسود ومقاومه تلك الجنود
فاعلم ان الوزير الفاضل الكبير ان الاسد ملك كسر وعلى سلك السماء كسر وان في وعيته من آذاه
وانكساره في ذوقه وبأبنا كسر مجبرا واستر عرسا واستولى عليه فها فهو منتظر تنفس الزمان مترب
انقلب الجدات متوقع أيها الفضيل معنى ما قيل
اذ لم يكن الامر في دولة امرئ * تمسب ولا حظ غنى والها
فاذا سمع واحد خرج على الاسد ولو كان أقل الاعوان فضلا عن ذلك الاقبال بل قيل الاقبال الفاضل في
ذاته الكامل في صفاته العادل في رعيته البار بالولايه المحسن الى أهل مملكته المشفق الخليم
الرؤف الرحيم فيالضر ودية يدار الى الافا وسارع الى ما كان يمتناه ويشتبه عوديه المثلث بعدها
غايه متجاهة تبدل على عورات العدو ومطاف عثراته ويرشد الى طرائق نكايته ونكباته وينادي في
الننادي نائم مرادى على رغم الاعادى ويعلن بان شادى للخصم والبادى
اذا كان الانسان في دولة امرئ * نصب واحسان غنى ودواما
وايضاً في ذلك الاقليم من هو متشبه بالمرجسب وهو انه من مال وأولاد وانما غنى وصغار وبلاد
وسوام ومواش وانما الوحوش فلا يمكنه التحول عن طريقنا ولا التحمل الى عودنا وروثنا ولا قوة
المقاومه ولا طاقه المصادمه فيالضر ودية يصانع عن تلقائه بالطامعه وينشبت بذل سنتنا مع الجماعه
فتمتعد با آثام ورواثه وتستلذ فيما نحن يصدهد دواياه انه فقال الملك لمقبل ما الجواب عن هذا
الخطاب فقال هذا المقاتل وان كان لا يخون الاحتمال وقوعه غير محال لكن الاقرب الى الدهر ان
هذا لا يقع لانه امر مبتدع ولان طبايعنا تخاف المله لمعابناهم واوضاعنا غير اوضاعهم وناهيان كلاب
الجاره في التنبه والشاره يترقب بعضهم بعضا ويتشاورون فيما بينهم خرسا وبضا حتى اذا دخل بينهم
ذئب أو حيوان غريب توجهوا اليه واتفقوا عليه ففروا اذ به وهتكوا حرمه وجعلوا له لجأهم
ولمده وهذا الاسد من الوحوش انواع ما بين سبع وضباع وغور وذئاب وقر ودواب وفهود
وكلاب كلهم على طباعه متفقون على اتباعه وان اختلفت عليهم الشيايب لكن الكل كلاب وأولاد كلاب
وكل من هولاء على ما هم عليه متفقوا الاحواء له على خصمه فيجادلونه خصمه دبة في المساروه وثبة في
المناوره وانواع في الكر والفر وروغان في الخسیر والشر ومدخل وتخرج ومدارك ومعارج
وليس في صغارنا سوى السمات والطعام بقوة التهضات والزمنا فان أفا هذا الاسطدام والانفاس
الاتهم زام فلما به القتل في الكلام ان هذا المقام وكان يرمي في قلب الملك من كلام المدبر الوسخ فما أثر
نصح المقتل وما أفاد لان النفس عليه مائلة الى الفساد فشرع الملك واعتمد على التوجه الى بلاد الاسد
وأمر رؤساء دولة الهند بجمع العساكر والجنود وأصبح ذلك في اطراف الامالك فاطلع على هذه

مخض من السمك ونحن واجدون هناك ماناً كل فايدان اطلعوا الى هناك لتعيش آمنين قال الجرذان ان الجوارح قصصنا قصصها
عليك اذا انتهينا حيث تريد فاقبل ما تشاء فأخذ الغراب ذئب الجرد وطار به حتى بلغ به حيث أراد فاذا نادى ان العيون التي في السلفا بهيرت

السلحفاة يغرب ووجهه جوف فذمرت منه ولم تعلم انه صاحب اقدار انما غفر حب اليه وسألته من أين أتيت فأنه رهاقه من تسع الحمام ذنا
كان من أمره وأمر الجرد حتى انتهى اليها فلما ١٢٦ سمعت السلحفاة شتان الجرد فحيت من صفه ورفاته ورحبت به وقالت ما حالك إلى هذه

الاحوال غراب يكتئب بالمرثال كل له وطن وولد وسكن في ممالك الاسود لكنه قد قدم بجزيرة الاقبال
لتنزه على سبيل التفرج والتعذبه فشرع يتأمل في هذه الامور ويستعجب من تضارياها ما يتولد من سرور
وسرور فانتهى سابق أفكاره في حيدان منضمه الى ان هذه القضايا تسفر عن بلايا وروايا واوراقه
دماء وخراب ما كن وهلاك رعايا سواء تمت الاقبال أو رجعت عليهم بالويل تخاف على سكنه ودمار
اهله ووطنه فأدى فكر الاسود ان يطلع على ذلك الاسد ليتداركه بحسن آرائه ويعترف للغراب بحسن
رفاته فيكرهه وقدوره وتصد دوره فوصل في قرب زمان ونادى الى ريبا بالزعران وقال الله اني انا
النذير العريان وأطلع الاسد على هذا النكد وترجمه حقيقة الاحوال وما عزم عليه ملك الاقبال
وتشوش تلك الخواطر وتصدعت نفوسه الاكبر والاصغر ثم أمر السباع وطوائف الوحوش
بالاجتماع مع رؤساء مملكته وأساطين خاصته وموعينته وذكر لهم هذا الامر المهول وما عزم عليه ملك
القبول وأذن لكل واحد منهم في ذلك بما يشاء فوقع الاتفاق من أولئك الرفاق ان يتفقوا على ان
جنس من الحيوان على رئيس من جنسهم يشعرون مقامهم فيرضون بأقواله ويقفون أذناؤه
ولیکن من أهل الحصافة والكفاية والطاقة والبراهية والسبق العامة والمعرفة التامة به مدعهم
المؤامرة يجلس رأي ومشاورهم في موقع عليه الاتفاق واجمع عليه الرفاق واستمعوه الاسد وارتضاء
اتبعوه وعلوا بجهشهم فطاف الاسد الى ان جاع منهم ثم ادب سبع اسود على طوائف الاسود طامعا
ايقن الاقران وانفص في دمه الشجعان وأضاف جوارح الصيد فضلاتها فارتد من عمرو وزي
كاسر جاسر باسل باسر حاسر فاسر ظاهره في باطنه بالمكر في

أسد يسود على الاسود زبهره * وعدوه مناهه وقتقتف
قدومه واختاره واستشار وأرأى رايه وامتاروه واختارت النمر وغرابور سربع الوئيه بدبع
الضربة اعطيت الحركات خفيف النهضات قوى الشمس من الاختلاس كثي راها كسر اسامه
وسا اسود خطف فاسر ضربه كاتل

نمر تخاف الاسد من وئياته * وتجارى حركاته وئياته
وقدمت الثعالب ثعالب الطيف الزوغان ظريف الزوغان خفي الجسل قوى الميل طلائف من ظيل واهال
على الصبا من احوال وأحرق الساقيات سلاحه ونفذ في غاب الاسود بللكر سلاحه

بضل بني ساق من دهاه * فخص من محالها سلبا
واعتمدت الذئاب في هذا الباب على ذئب فله عجب وأمره قريب سيد الخيل والخفر شديد المكر
والكسر طامعا في دمه ودخل في طمع ما شابه قطع له كاه يجر الاسود والنور والنفود شيمته الغفر
والخديبه ودأبه المكر وسوء الطبعه شعر

وقد جمع الضدين ثوبا وقطة * بخاف الرأيا يافو ويقظان نائم
ناخلى بهم أبو الاشبال وشاورهم فيما دهم من الاحوال وتوجه بالخطاب الى الاسد وقال ما رأيتك في
هذا النكد فقال لا تغلب النصر في هذا الحصر الامن مالك العصر ومصرف احوال الدهر بين الفرج
والقصر وهو اقله سعانه وتعالى وعز شأنه وجسل دلالا فانما ظالمون وهم ظالمون ونحن ما اعتدنا
عليهم ولا تقبلنا بالظلم اليهم فسير الله كيدهم في نحرهم وصحبهم عاقبة مكرهم وهذا امر مقرر
وأظنه هو المقدر وأما ما يتناقضناوهم من الفرار والصلح أو حزمهم فاذكر على التحصيل وانصبر في
ذلك الرأي الجليل أما الفرار فلا سبيل اليه ولا مفعول أبدا عليه وأما ذلك وهو عيب ما وصفت به الاسود

الارض قال الغراب للجرد
انقص على الاختيار الى
زعت أنت تصدتي بها
فأخبرني بهام جواب
ما البت السلحفاة فأنشدت
عسرتني فبدا الجرد وقال
كان نزل أول أمرى بمدينة
ماروت في بيت رجل ناسك
وكان خالها من الاسهل
والعيال وكان يؤتى كل
يوم سلة من الطعام في كل
منها ما جنىه وعلق الباقى
وكتب أو صد الناسك حتى
يخرج أو يأتى الى السلة فلا
أدع فيها طعاما الا كسبه
وأرجمه الى الجرد فانفجرت
الناسك مرارا أن يعاقب السلة
نكالا لأنه فلم يقدر على
ذلك حتى نزل به ذات ليلة
ضيف كالا جميعا ثم أخذ في
الحديث فقال للناسك
لأضيق من أى أرض
أفبت وأن تريد الا تروا
الرجل في حجاب الاتاق
ورأى عجائب فأنشأ يحدث
عما طوى من البلاد ورأى
من العجائب وجعل الناسك
خلال ذلك يصفق بيديه
ليخبرني عن السلة فضف
الضيف وقال أنا أحدثك
وأنت تزداد عديتي فما
جئت على ان سألتني فاعتذرو
اليه الناسك وقال انما
اصفق بيدي لانقر حردا
قد تحبرت في أمره ولست

أضغ في البيت شيئا الا كاه فقال الضيف جردا واحد يفضل ذلك أم جردان كثيرة فقال الناسك حردان البيت كثير لكن
فيها جرد واحد هو الذى غلبني فما استطعت له حيلة قال الضيف لقد ذكرتني قول النبي قال لا امرأ ما بعث هذه المرأة بمسماقة وشوا بغير مشقور

قال الناسك وكيف كان ذلك قال الضيف ثلاث مرة على رجل فكان كذا فتعشيتاهم فرشوا واثقاب الرجل على فراشه معز وجهه ويثي
وبينه اخض من نصب فجمعت الرجل يقول في آخر الليل لمرأته اني اريد ان ادعوا غدا رها ماليا كما لو اعندنا ما صنعتي لهم

طعاما فقالت المرأة كيف
تدعو الناس الى طعامك
وليس في بيتك فضل من
علائق وانت رجل لا تبقى
شيئا ولا تدخوه قال الرجل
لا تندى على شيء اطعمناه
واقتضاه فان الجسم والادخار
وما كانت عاقبته كعاقبة
الذين قالت المرأة وكيف
كان ذلك قال الرجل زعموا
انه خرج ذات يوم رجل
فانص رحمه قومه ونشابه
فلم يحاو له بعد حتى رضى
نبيها له ورجع طابا
مثله فاعتز به خنزير روى
فراه بنشابه فذنت فبسه
فادركه الخنزير وضربه
بنشابه ضربة اطارت من
يده القوس ووقع ميتين
فأتى عليهم فذبح فقال هذا
الرجل والطير والخنزير
يكفي اكلهم ميتة ولكن
أبدأ بهذا الورثا كلمة
فيكون قوت يومى فعالج
الورث حتى قطعه فلما اطاع
طارت القوس فضربت
حلقه ذات (انما) فضربت
لان هذا المثل اتعلم ان
الجميع والادخار وحسين
العاقبة فقالت المرأة نعم
ما قلت وعندنا من الارز
والعشم ما يكفي سنة افغار
ارضية فانما عدي على
اصطناع الطعام فادع من
أحببت وأخذت المرأه حين

ولاهم بوصفهم هود وبناضرب المثل في الشجاعة والنبالة وتشبهه بالابطال في الاقدام لاجلها وكيف
ترك بلادنا وأهله وأولادنا من أول وهله ونزع على الرحله ولادنا منهم ولاواقتضاهم ولوفلنا
ذلك فربنا وتركنا ما لنا وذهبا القسدت أموالنا وخربت ممالكنا ودورنا ولا نفرط نظامنا وتعوج
قوامنا واستمرت هذه الملامه الى يوم القيامة ولقد املنا هذا العار ولا يقر لنا بعد ذلك قرار واعلم أيها
الملك ان تراقه وجه السرير بك ان العمر السني ما مر في العيش الهني وقد قيل

ما للعمر ما طاله بالدهور * العمر ما طاله السرور

والعمر الذي عسى في نفسك لا يجنبه من ذوى الكفاية أحد وحسبك ما ذكره المترجم من حكاية الملك
المعز ومع النجم فسأل أبو الاشبال سر هذا المثل فقال الاسود ذكر القائل ان أهل بابل كانت عادتهم
في دينهم وسلاطهم مع سلاطهم انهم اذا اعتنوا بشخص ملكوه واتبعوا طريق امره وسلكوه
وذلك انى طاعتهم ملكوه فاذا ارادوا زكركه ونشروا عنه وفركوه واهلوا اجسائه وقذلكوه
وسكنوا غيره في سر الملك وحركوه فأتواهم ولوا واحدا أو أعزوه ونصروه ثم خذوه وأقبلوا عليه وألأتم
قتلوه وكانت مدة ما بين ذلك تسيره وعمر أيامه في ولايته قصيره فحصل له أول السرور ثم تركت عليه
بالعزل السرور فاحتوشته الأفكار وبات يصارع القضاء والقدر ثم قال للوراقبت في أول المجلس ما في الطالع
من مسعود ونحوس ثم اخبرت اساعة أرقاقي وتناهلوا فيه حتى وذلك يكون بحصى في برج ثبث لنا
انقلب كواكب سعدى عن الاستقامة لا تلبث ولكن حيث نالت ذلك في الابتداء فانادى في الانتهاء فقل
ذلك يبدو ردى الى سر السرور ويعد ثم طلب مجتمعا حاذقا ما هرا في صنعتة فأتوا وقالوا انظر في طالع
جدى وتأمل برج نحسى وسعدى واخبرنى ساعة يصلح فيها النزول عن السرير ويكون العود الى السرير
فوسيلة الناظر اليها غير بعيد فان الماطر الى الطالع والمجالب والمنازع فمثل النجم ما رسم وشرع في
وضع الاشكال والنسب ثم قال أحسن ما انظر في الطالع المسعود من حين الميلاد فانه أول الوجوه فاذا أخذ
العالم من ساعة الميلاد ترتب عليه ما يدور على ذلك المولد من السعد والاسعاد ومن الخوف والوجع في عالم
الكون والفساد فكل طالع الملك في أحسنه يوجد وكما ترى عليه من حين ولده قال نعم أعرف فمدته جرى
بحرما وهي اثنتان وعشرون يوما فتجيب النجم من مقالة ولم يقبل في حقيقة حاله فقال وضع الاما انما
لا تقبل حقيقة هذه الاسرار فقال مدته ستين لى على السرير هو هذا الفرد السدير وأنالاً حسب العمر
ولا أعند يوم الينى ولا سحر الا هذه الايام واليالى ولا حسب سوا ما عر اولو يسع باللائى وقد قلت

وعمر نحى اليه سحر استأعده * ولكننى أقضيه زمن الوصل

وانما عرفت يا بطل على رأيك السعيد هذا المثل لتعلم ان أيام المحنة لا تدوم ولوقضى الانسان فيها زمانا
طويلا ودورا وأما الصلح باذا الكون فقللى أى وجه يكون ومن أين يقع بيننا وبينهم اتفاق وسكون
وليسوا من بلدتنا ولا على ملتنا وفي أى عصر وأوان ذل الاسد واسكان وخضع للقل ودان أو اعطى
الغضب سحر التناج والضرغام العجب التناج لفسيره الجزية والخارج وهو في الحقيقة سلطان الوحوش
وهو هاب التناج فلم يبق الا الاستعداد للامداد والانتباه لمقاومة المخارمة ولانما ذلك في البين احدى
الحسين اما الظفر بهم وهو المرام واما الشهادة فنموت ونحزن كرام وقد قال السيد السديد من قتل
دون ماله فهو شهيد وقيل باحاط على حين الشاه على الميت خد من سوء التناج على انجى الموت في مقام
السوء مع النشاط والهزم أرفع من الحيلة بنلة وخز وكرمة ونغرة وقد كنت أنشئت وقدما
أرشدت والوالت لم تلقه مضاحكات * عين ما وجه أكثر القون أعفرا

أصبحت مسمما فتشرب به وسعته في الشمس ليصفى وقالت لعلام لهم المردعة الماير والسكلا وتفرغت المرأة لفسنه وتغافل الغلام عن
السهم فجاءه كلب فغاب فيه فأسفه فزبه المرد ذكره ان تصنع منه طعاما فذهب به الى السوق فآخذت به مقاضيه بما غيره مشو رثلا

يثل وأما وقف في السوق فقال الرجل لا مرءى أباعته هذه المراتم معشورا بغير معشور وكذا لا يقول هذا الجرد الذي ذكرت أنه في غيره
ما يقدور على ما شئت منه فالتمس في ما على أحقر ١٢٨ بحره فأطاع على بعض شاته فاستأثر الناسك من بعض جيرانه فأضاف في الضيف وأنا

ومن لم يمت في مقلتي الخيل مقبلا * عزير أعت تحت السنان لم يبرا

فأقبل الريبال على أمي رسال وقال أيها النمر وصاحب الخاق الزمر ماذا تشرب في هذا الماهم والمشكل
الذي دهم فقال ان الانفال أكبر جوسما وأعظم حلوما وأقوى في الضرب وأعدى في الحرب وقد
استعدوا وأقبلوا واتقنوا أم وهم وعملوا وأنا خشى ان يكونوا أقوى علينا وان نخرج من المقامه
في المصادمه فان نينا العاجز والضعيف والنجيم الجسته والخليف ومن لا يعرف الانفال ولا رأى تلك
الاشكال فنظر من مصادمة الجبال فيطوننا تحت أخفافهم وتنكسر شوكتنا في أوله صافهم فلم يبق
الا الفرار ولا يقرنا بعد ذلك قرار فستولون منقوتسرا على هذه الديار وينفر طالعظام حوضي عند
ذلك بالسلامة والسلام وترفع في البلاد العريض الطويل وانظر يا مولاي الى ما نابل
هل الجرائم من صوت اذا وصلت * ايدي الرعاء الى الخلل والخلع

فبعدي الرأي ذو الامالة أن يتخب الملك من يصلح له رساله ويحسن السغار ويحسن العياده فيسكن من
قوتهم ويثرونهم وسوءه قضيهم ويهدم ويغنيهم ويحسن الترتيب ويقصمهم وفي ضمن هذه
الافواق وانشاء هذه الحلات ارقاب ارضاعهم ويخبر جههم واجاههم ويتوصل الى أسرارهم وواصلنا
بانتبارهم ويطلعنا بمكائنا انكارهم ويكتبنا قد موأوا نزلهم ونسهر على المراسله والمقالة
والطاوله فان يسر جوعهم وانكشف بالهو يتناجوسهم والافتكوك قد استمددنا عن الاستبصار
فتعلم على أمورنا لهم بعد التأمل والاختيار وان انكسنا نأتمهم بالبال ونعلم المواعى والويل بعد
أن بركتوا الى جانبنا وبأمنوا من فوائده صائنا فرماتصل الى بعض القضاة وافق بعض حركاته السعد
فالتفت اليه العكس الى العكس وقال أي سيد وهذا الامر الرشيد ماذا ترى فيما طار وكيف طر بق العوم
فيما جرى قال السعاس يا مولانا الضرعام الذي سمعته من أولى التجارب وتلقته من الاصحاب والاجانب
انه من التوفيق اذا ابتلى الشخص بعد اوقته لا يطيق أن يداينه بالهـ دايما والحنف وبجايه بشي من
الطرائف والتلف فانه قيل في الامثال ان خير الامور ما ادخرك دفع البوس ووقيت بنافسه النفوس فاهب
التهاب بابي وثاب يا أبا الحسن ما رأيت في البين وأى آراء الاصحاب اقر بالى الصواب فتقدم الشعلين
وتكلم فابان وقال سعد الله الاحد مولانا الاسد وجل رايه الاسد وفعله على اعدائه الاسد اعلم ان الدلهاب
ان أمورا لا تخلو من احدي ثلاث اما القابله بالمقاومه واما الهادنه والمصالحه وقد تفرق فيما تقدم وتفر
بيان كل منهما وما يصدر منهما ومنها واما الفرار وتولية الادبار وترك الاوطان والديار فان ذلك من
عار وسبه وشوار فمخايق الاماله انك الله وهى بساكرهم عايشة ولقوا بهم كاره وهى طريقة الاحتيال
والتوصل الى القشهم بطرائق المكرف جب الو بال فان صائب الافكار يغفل ما لا يعمله الصاوم البتار
فتبنيك الحيله تصاد كل فضيلة وتكون كل جايه وأنا أنفصل ما أجلت وابن ما مضت اما القابله
والانخدع في اسباب القاتله فلا طافه ثابيه ولا باب للحوادث ثابيه لاننا عاجزون عن المصادمه فاصرون
عن المقاومه فمحتاجون الى الطعام والشراب وبعض عساكرنا يبعث الى النعم والكباب وجيشهم
الذي قد ملا وسد الوهد والقالا يقتعون بالخشيش والسكاك فلا ينكس كلون لجل زاد ولا يحتاجون الى
صدده وعشاده وأيضا أحوال عساكرنا المخرقة الضعومه لاختلاف اجناسها وأنواعها غير معلومه فلا
اعتماد لهم ولا يتحقق الركون اليهم فانهم اجناس مختلفه وطوائف غير متلفه وبينهم معادله وفي
جنايتهم الغرور للمناقه وبعضهم غدا بعض وفي ظلمه بعد اوقه بعض لوطفره كسر موكله وان
استنصر به خذله فهم كالتف الى الجمع ولون اتفاقهم ملع وأما صاكر الاقبال فينبهم اتفاق على كل حال

حشد في بحر غير بحر يسمع
كلما هو ما في بحر كس فيه
ما تقيسار لأدري مسن
وضعه اذا حشر الضيف حتى
انتهى الى الدناير فاختد
وقال للناكس ما كان هذا
الجريه توى على الويوب
حيث كان ينب الايمه
الدناير فان المال جعل له
قصور زيادة في الرأى
والتمكن وسرى دور هذا
أنه لا يقدور على الويوب حيث
كان ينب فلما كان من الغد
اجتمع الجردان الى كانت
مى فقاتل قدا صابنا الجوع
وأنت رجاءنا فاعطى وسوى
الجردان الى المكان الذي
كنت أتب منه الى السله
فحاولت ذلك مرارا فلم أقدر
عليه فاستبين الجردان نقص
حالى فسمعتهم يقن الصرخ
منه ولا تطلمع فيما سمعته
فأنا ترى حالنا نجسبه الاوقه
احتاج الى من يعوله فتركتنى
ونظن باعداى وجفوتى
واخذنى في غيقتى هند من
يعادبنى ويحسدنى فقلت فى
نفسى ما الاخوان ولا
الاخوان ولا الاعداء الا
بالمال ووجدت من لامل
له اذا أراد امره العدم
عبار يده كالماء الذى يبق
فى الأودية من مطر الشتاء
لا يمر الى النهر ولا يجري الى
مكان تشربه أرض ووجدت

من لا اخوان له لا أهل له ومن لا دله لا ذكر له ومن لا ماله لا عقل له ولادنيا ولا آخره لان الرجل اذا افتقر قطع رايته
واخواته فان الشجرة النابتة في السباح الماء كونه من كل جانب كمال الفقير المحتاج الى ما في أيدي الناس وجديت الفقر رأس كل بلاد

وجالبا لصاحبه كل مقت ومغنون التهمة وحدث الى رجل اذا انقرا ثم من كان مؤثرا وادامه الظن من كان يفل فيه حسنا فان
اذنب غيره كان هو التهمة وموضوعا ليس من حيلة التي للفني مدح الا وهي للفقيزم ١٢٩ فان كان شجاعا قيل اوجح وان كان جوادا

لانهم حذر واحد وما بينهم يخالف ولا مناكذ ولهم اعتماد على قوتهم وعلى اتقانهم وشوكتهم والمتمتع
على مثل هذا كرتنا ان لم يضبط بطرقة كامة عشارتنا ينفرط أمره ويخمد في ابقاءه فلما الحرب
جره ويعاونه من البحر التواثب غره وقطره من أعدائنا يندومجره ويصيه من الحطه ما أصاب الصياد
من القله فأسأل أنوار الحرف عن بيان هذا الحادث (قال) التلبذ كرتنا وجلاذا كبد كان مغربا الصيد
وكان عنده قط صياد يجترئ على التمس والبياد فكان يوما بين يديه فصرصور عليه فطفر كالتمور
وحصل من الهواء المصفور فأعجب بصاحبه ثم قصد الصياد وهو صاحبه وحمله تحت إبطه وبالغ في
حفظه موضع له وركب جواده وتوجه يوم اصطباذه فرتي شخ جيل فخرج من وراءه صخرة طائفة فمن
الحجل فتوجه اليه وألقى الصخرة فطار الطير وناف القفا وقصد جرحه الى تحت الأبط فطارت الى
حسنة الجواد وأنشبت فيها بحاله الخداد فقلت الغرس من القطة وخبطت بغراسها الارض شريخه
ازهقت فيها نفسه وأبطلت حسه (وانما أوردت) هذا المثل ليعتبر زانجما البطل في هذا الامر من
وقوع الخطأ ويتفكر في أمر هؤلاء الجاهل وكيفية ثباتهم في دعواهم السمع والطاعة فانهم لا يصلحون
للقاتل خصوصا مصادمة صاكر الانفال فالاكتفاء لا يعتمد على مثل هذا العسكر اللهم الا ان يقرر رأسهم
على صدق القاءه ويقرر وأما ذكره صاكر الانفال باليسل فهو رأى معتبر
ولكن فيه نظر لان ذلك انما يكون اذا كان العدو في مكان ومن توقع الشك في كون فيناهم في غفلتهم
ذاهلون جاءهم بأسنا بنا أو هم فأتولون وأما اذا كانوا مستعدين يقطن بحدود وقد جهزوا القتال
وانتصبوا المناشلة في هذه الحال فلا شك أنهم احتقوا أسلحتهم وأخذوا أسلحتهم وقد فعلوا الشكل نائبة
نايا واسلكنا فابايا ولكل حرب حرايا ولكل ضرب ضربايا ولكل شدة شدة ولكل عدو عدو ولكل
جزء جزء ولكل فرقة فرقة ولكل فرقة فرقة ولكل أزمة أزمة ولكل كسر كسر
فر بما يكونون ففكر وانما هذه المكيده وأوردوا في مقابلتها داهية تصبو اليها صيده فتوجه اليها فاعين
فنتشب في شركها ذاهلين فيصيبان من النكال ما ما أبابا الجبل من الجبال فقال الريال هات يا أبا الشرايات
أخبرنا يا أبا نون أخبار الجبل المفل (قال) كان جبال فقير ذو صيال له جبل تبش عليه ويقوت
هو وعاله بمأصل منه اليه قرأ صلاحه في نقله من الجباله فمعد في ثقل الاحمال وملازمته ما قال
الانقال ان ان آل الجبال الجبل الى الهزال وزال نشاطه وحال والجبال لا ترق له بحال ويعبد في كده
بالاشتغال ففي بعض الايام أرسله مع السوام فتوجه الى المري وهو ساقط الغنوة من السبي وكان له
أرب صديق فتوجه اليه في ذلك المضيق ودعوسم عليه وبش عظيم اشتد اليه فلما رأى الخرز هزاه
ذأله وسأله أحواله فأخبره بحاله وما عاين من هذا ونكاله وأن المرح قد فرقه وجب من صبا موجه
واشد أهتبه الحيلة وأخذ الى الخلاص سبيله فتألم الانسب وتألم وتلك في كيفية عصر هذا العمل
ثم قال يا أبا أيوب لقد فرقت بالمطالوب وقد ظهر وجه الخلاص من شرك هذا الاقتناص والنجاة من
الارتصاص والارتصاص تحت حمل كالحصا فقل يعترضك بالاداء في طريق السلاح فتخاصه
له لكثير وكمن نهر وغدير فقال اذا مررت في خوض ولوانه ووض أوحوض فأركب فيه وتفرغ
وتنصل من حملك وتفرغ واستمر فيه يا أبا أيوب فان المالح في الماء يذوب وكرو هذه الحركة فانك ترى فيها
البركة فاما منهم فيفرون حملك وأضعفوه أو تستمرج مذوبه من الذي أضعفوه فحمل الجبل للانسب منه
وشفت يده هذه العائدة اذ في الحاحه صاحب الجبل اليهود ودخل به في طريقه المورود ووصل الى الخاضة
برك فضر يوفنا فام ولا حترك وتحمل ضربه وعسفه حتى أذاب من الجبل نصفه ثم مضى انتهاه موحج

(١٧ - فأكفة) ثم تذكرت فوجدت البلاهة الدنيا في الحاص والشرو لا يزال صاحب الدنيا في بلوتوبه ونصب
ووجدت تحشم الاسطرار البعيدة في طلب الدنيا أهون على من سطا الدال السخي بالنال ولم أر كلاً شاعياً فصار أمرى الى أن مضيت

وقعت وانتقلت من بيت الناس الى البرية وكان لي صديق من الجامع فيسقت الي بصداقة صداقة الغراب ثم ذكر لي الغراب ما بينك وبينه
من المودة واخبرني انه يريد ان ياتيك حاجيت ١٣٠ أن آتيتك فذكرت الوحدة فانه لا شيء من سرور الدنيا يعدل لصحة الاخوان

من الحاجة ولازم هذه العادة الى ان أقصر صاحبه وأباه فأدرك الجبال هذه الحيلة فأفكره في داهية
وبيله وبعدي عني من غشوش وغيره مقامه شكل القروش وأوسق الجمل منه جلا بالغ فيه تعدية
وثقال وساعطاه القلما ثم دخل به الى الماء فلبس الوسط الماعرك وتخالق عنه صاحبه وترك قشرب الصوف
من الماء ما على البرك ثم أراد النهوض فأتى به الروض فأنسى من الشاق ما لا يطاق ورجع وهذا
التفكير الويل على الجبل المسكين باضه في التثقل فسامعه صريره وكأني تدبره مذميره وما استفاد الا زيادة
لنصب وأمثال ما كان يحمد من التعب والوصب (وانما وردت) هذا المثل عن الجلسل ليه لم الملك
والحضر ان هذه القنار والحسود المكار يشكر في أنواع الدواهي ويفزع أنواع البلايا والزيابا كما
هي ويبدل في ذلك جوده وجهده ولا يصر فيما يصل اليه من ذلك يده فانه يشترك مكايده وتعرف
مصابده وتلوه في نفل من دواهيها فلا يشتر الخضم الا وقد تورط فيها وعلى كل حال لا بد لخصه
وعليه من الاحتمال وأما طلب الصلح وارسال الهدايا فمن أعظم المصائب أو كبر الزايا فان ذلك يدل على
عجزنا ونحور وينادي على هواننا في البدو والحضر ويجري علينا الغريب ويذهب حرمةنا عند
الغريب ودونك يا أبا العباس ما أشد تلك في المقياس

وما أشد ما من نار خصمه * لفلح حسودا وفيه شامت

ولكن الرأي الانور أجم الورد الغضفر ان ترسل اليهم رسولاً غافلاً فصاح جلا بصيرا بواقب الامور قد
مارس تقلبات الدهور وقد ربي وتربي وعن الرذائل تأبى وبأنواع الفضائل تنبي واحسب ان تعبته حسان
الشم والبي ولولان باب النبوة استدنتني برسالة فله تسفر عن رسالة الجزلة تتضمن سؤالهم عما أوجب
ارتحالهم وسبب قصدهم ليقفنا وتوجههم لدخول رقتنا وما موجب هذا الاعتداء ولم يسد رمتنا لهم الا
الحمية والولاء وحسن الجوار والاحسان الى الكبار والصغار ومعاملة الغريب والغريب بالفضل الجيب
والكرم الذي لا يتعيب ويذكرهم بالتناوش جماعة وفي معاملة المضايرة بضاعتنا وكشفنا لهم في
ملابسنا الحرب والضرر صناعتنا ويتحقق عندهم ما عندنا من أسود الحرب وقوارس الطعن والضرب
وأجناس الوحوش الكواسر والسباع الجوارس وأصناف الغرائل والسباع ويشكهم بكلامهم برامه مقتضى
القلم ومناسب الحال ويوسع في ذلك المجال ويجوز وضعهم وسعنا كرمهم وسببهم في العقل أمورهم
وأوامرهم ويسمع الجواب وما فيه من خطأ وصواب ويرددها بنا ويعرضه علينا فعمل يقتضاه وينظر
الرأي السديد فيما ارتضاه وينتجى على ذلك الاساس وتفضل على ذلك القياس فاستصووا هذا الرأي من
الآراء وطلبوا له كثر قوام الاكفاء فوجدوا ذنبها من خواص الحضرة ومن ذوى النبلهة والشهرة له
في ميدان الفضائل كروفر وفي مظان النعم والضرر خبر وشرف جرب في المصايد ودرب في المكاييد وهذب
في المصادر والوارد ورتب في المطارف والمطارد أدنى فضائله حسن السقارة واحدى فوائده ترتيب
العبارة حلال المشكلات كشف المضلات فوقه عليه اختصارهم ورضي به كبارهم وصغارهم فعمله
الاسد كلامه وجعل البسملة مبدأ والحسبة ختامه ومن مضمون ما ابدى بالبراق القية والاثنية السنية الى
الحضرة العلية ذلك الاقبال أجمع زعم الفضل ألهه الله هذه تصرف عندها ويصرفه موافق الخبر
وهدها ولاشبهت به أعداء وحفظه بالعيش والغذاء وحمل عباده خبرا من مبداهه تحيط علوه بكرمه
وأراه العلية الجسيمة ان قوتنا من قديم زمان ظاهره وهيتنا باهرة وصولتنا باهرة لم تزل نفوس
الفواوس ونكرم أصناف الاذيان من الوحش والطير ما فرائس ويضرب بنا في الشجاعة والكرم
الامثال ويفر من بين أيدينا أسود الابطال ولا عار على من فر من بين يدي الريال وقد اتصل بنا انك

ولا غم فيها بعد البعد عنهم
وخربت فعله ما أتاه بنقي
لما قل أن يتسمن من الدنيا
غير الكفاف الذي يدفع به
الأذى عن نفسه وهو البير
من الطعام والشرب اذا
اشتل على صحة البدن
ورقاهة البال ولو أن يرحل
وهبت له الدنيا بما فيها لم
يلتفت من ذلك الا ما قبل
الذي يدفع به من نفسه الحاجة
فأثبت مع الغراب البسك
على هذا الرأي وأثالث أخ
فلنكن من غزافي جندك
كذلك فلما فرغ الجرد من
كلامه أجابته بالسطوة
بكلامه رفيق مذهب واثبات
قد سمعت كلامك وما أحسن
ما حدثت به اذ اني رأيتك
تذكر بقايا أمور هي في
نفسنا واعلم أن حسن الكلام
لا يتم الا بحسن العمل وان
المرض الذي قد علم دواء
مرضه ان لم يتداو به لم
يشع له علمه شيأ لم يجد
لما اراحه ولا شفا فاستعمل
وأبكت ولا تحزن لانه المال
فان للرجل دالما رواه
يكرم على غير مال كالاسد
الذي يهاب وان كان راضا
والنفس التي لا مروءة له
هيان وان كان كسيرا لمال
كاسكاب لا يحسن به وان
طوق وتخلل بالذهب فلا
تكبرن عليك غريبتك فان

الماثل لا غر به كالاسد الذي لا يغلب الا معه قوته فلحسن تعاهدك لنفسك فانك اذا فعلت ذلك جاءك الخير بمالك
كما طالب الماء الجراد وما جعل الفضل لخاص المومر وأما الكسلان المترددان الفضل لا يصعب كما أن المرأة الشابة لا تطيب لها محبة

الشيخ الهرم وقد قيل في شبابه ليس له اثبات ولا بقاء ظل النجمة في الصيف وخلة الأثر اروع عشق النساء والبناء على غير أساس والمال الكثير لما قبل لا يحزن لقلته وانما المال العاقل يحسبه وما قدم من صالح ١٣١ علمه فهو واقن بانه لا يسلب ما عمل ولا يؤخذ بشئ لم يره له وهو خلق أن لا يفعل عن أمر آخر تحته فان الموت لا يأتي الا بقية النفس له وقت معين وأنت عن موطنك غني بما عندك من العلم ولكن رأيت أن اتقضي مالك من حديقنا لاننا اخونا وما عندنا من الضعيف مبدول لك فلما سمع الفسراب كلام السلطنة الجردية هاديا مولا طمعتها اياه فرح بذلك وقال لقد سررتني وانعمت علي وانت جديرة ان تسري نفسك بمثل ما سررتني به وان أولى أهل الدنيا بسعة السروء لان الزلزل يرفع من اخوانه واصدقائه من الصالحين مسجونين ولا يزال عسدهم منهم جماعه يسرههم ويسرونه ويكون من وراء امورهم وعاجلتهم بالمرصاد فان الكريم اذا عثر لا أخذ بيده الا الكرام كائنا من اذواحل لا تفرجه الا القليلة فينبغي الغراب في كلامه اذا قيل فهو مظهر بسعي فذمرت منه السفه فتمت في الماء وتخرج الجرد في البحر وغار الغراب فوق على شجرة ثم ان الفسراب غطى في السماء لينظر هل يقاني طالب نظر فمر شيا فنادى الجرد والسلفه وشجا فقلت

الافئال توجه المناجخوده وهذا في ذلك أجناس عساكره بنوده وعامله بالثبات وجبا ولا تقدمنا به سدا وتشتت في حيا بل ولا تعرضنا لاحد في ملكه وملكه وعدنا بعد الله تعالى جاري بحار الملك وفلكه والرعابة كرمنا ولم ينشروى الفكر الجليل منا فاعلموا بالجواب وميزوا الخطأ من الصواب قبل ان يكسر الشرباه ويلغ جرابه ويجرح الهرير كلابه ويسلج ليله اياه ويكسر واذا الفتنة بابه فتتفقم الامور وتتفقم الشرور وتتلطم بحارها وغور وعند التهاب شواطئ الغيط من الاسود والنمور مع انعامه ادنا على الله العظيم وتوكلنا على العزيز الرحيم فلما بلغ الذنب الرسالة وأدى ما فيها من جماعه وسيله وبين الملك الافئال ما تضمنته من عظمة وحلال استشاط لك الافئال وتغيرت لاضطرابه الاحوال ونظرت تلك الغيول التي قبل ظلم جهول وبذر اليهم غير نذر ولأنامل في الامور وتذكر وقال اذهب الى هذا المعتدي على كلامه الرافق في غفلة زامه وقل له متى مارست معركة الشعاع اوصار عثر جبال المديان وآفي لك طائفة جصاءه والجليل ومن أين تعرف مقاومة الافئال فاستبطل نفسك فعن قريبي تخطي برسك واستدعيت ولا قبل لئها فمتنا هذا عالم تسعه من ضربها في حيا فلدنا لك عسكرا اقتضاء ونوده وليعطه منكم سلمي ان الافئال وجوده غير يقين للجماعه وليستأسرن الحرائر كلاما وليدوسن الاطفال واتر من منسه الانكاد والانكاد وليفاهرن آثار الدمار والبور بما لهن من مما لك ومساكن وديار وليلعن في ليلائك ما فعله جماعك الاسلام انتنار وانت بين امرين وبغير النظرين اما ان تطمع لاسرا وتنفذ وتسلم النماما يدك من بلاد واما ان تختار طريق الفراق والفرار وتنجونا من الغياب وتغني عن طريقنا بما عندك من كلاب وذئاب وقد بالغت في التعصبيه واثارتنا لبعصيه وأقوانا الضعيفه قبل انشاء الضعيفه فوسل الفيل الرسول وأدى هذا القول فتشوش الاسد ودخله الغما والنسك فاراد الايقاع بالرسول الظالم المجهول ثم عاك ثم عاك وعن ذلك تماسك وقال لولان عاك الملوك ودرب السياسة المسالوك أن لاهاج الرسل والاتصق عليهم السبل لقائنا على كلامك الفج بما يجب من العج والتج ثم التفت الى الشعب وقال يا يا الحسين ما عندك في جوابي هذين الحسين قال الشعب أنت الاغب هذا اقبل أقوى دليل وأوضح سبيل على عدم عقل الفيل وان فكره وويل وصبرته قد عمت وطرف هدايته قد خطبت وانه قوي وأضل قومه وما هدى وكل من اعتمد على قواه وحوله واستعلى غروره وقوله فقد زال وزل وفي عقد البلاه وحل وهذا ما عمل الضعيف المكتئب التقل الجئنة الخفيف قد استهقرنا في عينه فسيهرى منا حول حينه وكل من استهقر واستخف به دهره فسيهدهم حلاوته وهده وسيهرم مواصله مرجوه وقد قالت الحكماة الاخيار والعلماء ذوو الاعتبار وأولو التجارب والامتناع لا تستهقر السهم والنوم والدين والعسود والنار فأكاك أهز الله نصره وأعلى من اوقد سوره واسط على الاعداء قهره لا يلتفت الى هذا الكلام ولا يتزعزع اهله الاوهام ولا يخف من جهامة الانسال فكل ما هم فيه باطل ومحال بل يمتد على الله العزيز الجبار وصفي نيت به بالمولد وانما مع الكبار والصغار ويقوى جنته على الملافه وقد واه النصر وأتاه ولائه السعد والافاء فان هؤلاء اعتمدوا على ولايته وأقوا فستبذل الله تعالى عليهم جنودا ويرها فكم من مستهزف حقير صدمته بالهيلة أمر طائر ويحسن التدبير ومساهمة التقدير ثم أمر كبير وتاهلك قصة الغار مع رئيس الحارة وما فعلته اذ دخلته الى ان قلته فسأل حيدره عن تلك المأثره فقال بلغني أمها النعيس انه كان رئيس غنيك العطن حاسيس له زوجة ذات صباه ودين وامانه لم تزل تعجب الخيلانه وتتعالى العفو والرزانه وله دجاجة تبص على الدوام فيسرق بيضها ابوا راشدهم نيام فاذا اقتعد الرئيس بيضته طالبها زوجته فخطفها انها

السلطنة القاطن حين رآته ينظر الى الماء اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه لا تدوق طيبك قدنا الطير فحرجت به السلطنة فوجت فقلت له من أين اقبلت قال كتب اسنخ هذه الصغار فلم تزل الاسود تطرد في مكان حتى رأيت اليوم شيئا تخفت ان يكون فاصفا قالت لا تخف فانا

اذا ناله ماله يثر فاذا عثر عليه العثار وان مشى في جدد الارض وحذرى على السلحفاة خبير الاسد فانه الى خانها ليست لغيره ازان ولا لالتماس مكانه
ولكنه انخله النكسر والشرف فله هي افضل من خلة الوالد فله خلة لا يزيها ١٣٣ الا لوتروج لهذا الجسد الموكلة بالبلاء الذي

لا يزال في تصرف وتقلب
ولا يقوم له شيء ولا يثبت
معه امر كلابدوم لطالع
من النجوم طلوعه ولا لاقل
منها اصول لكن لا يزال
الطالع منها آقلا والاقل
طالعها كما تكون آلام
الكوم وانتفاض الجراحات
كذلك من قرحت كومه
هذه خواتمه به اجماعه
هم فقال الطي والغراب
لغير اذان حذروا وحذركم
وكلا مسلمان كان بليغا
كل منهما لا يفتي عن السلحفاة
شأوا كما يقال انما يتعجب
الناس عند البلاء وذو
الامانة عند الاخذ والعطاء
والاهل والولد عند الفاقة
كذلك يتعجب الاخوان عند
النواب قال الجسد ذرى
من الحبسة ان ذهب ايتها
الطي ففزع بمنظر من
القائس كان مخرج ومع
الغراب عليك كما بنا كل
ملك واسعى انا فكون
قريب من القاص مراقبا
له اهل ان يرى مامعه من
الالة ويضع السلحفاة
ويقبل طامعا ياكل راحيا
تخذلك فاذا نام نسله فخر
منه ويدعيه لا يتقطع
طعمه منك ومكمن اخذك
مرة بعد مرة حتى يذهبا
والج منده هذا النقص
ما استطعت فاني ارجو

وطيب العيش وصار في تلك المراعى يتردد هابوا يا ابا كاسعى فيسدى ويحم فيشتقا ويفصل مهما
اختار من مزرع خرقها وينق على عاده الجحر فيه لا تملك الاماكن من الشيق والزفير وكان في تلك
الاجام اسد متخيس يسمى الشبل بن المتأس كان اوم ملك تلك الاماكن قد شابهها وهو قباها كن
شاب غرير لم يكن يعرف الجسير والطورق معه شيق ولا زفير بل ولا خرج من تلك الاجام ولا عرف
تصرفات الايام وكان ابو قتل في الاصطباد وتفرقت منه العساكر والاحناد فتشاوحيدانيا واستمر
فيها مشيا فلما سمع صوت الحمار اخذته الرعدة والاضطراب واستولى عليه الهلع فقدم عن الاصطباد
وانقطع وصار كالمجنون هرب واخفى من الغرق وغلب عليه الهش الذي كان كادوت من الجوع
والعاش وصار الجار يتردد الى عين ما كان الاسد يسكن بهاسورة القلما فاجابرا بذلك
على الورد واضربه الخوف والانتفاع والفهود فله كاد العطن ان يقتله فوجه الى العين عطفوا
بالحيرة والولة فوجد الجار واقفا عندها راود الجار خوفه منها بالها فتقدم اليه وصوب نحو ماذنه
وحاق عينيه فبد من الاسد صرخه اتبعها من يوه شخص وقال له اياش انت ولاي شيء فيهناسكت
وجعل يرحف وفي قيدا نظوف يرفف فلم الجار ان الاسد اشار فقال يجنان حوى ويسان قوى انا
في هذا المكان افرق رزق الحيوان وقد امنت أحوش أرزاق الوحوش ثم اتسهها بينهم وأمسلا
جوفهم وعينهم فقال الاسد ان جيجان ولبيبة فطشان فاعطى من الاكل رزقي واقرزني من الماء
حق فقال لوببيبة مقطب ادن الى الماء وشرب فداوشرب وهو خائف مضطرب ثم قال انما يتعجب
فاطعن ويحل ولا تعزنى في مدم من الجوع لا تارولى ولا هجوع فقال الجار فاعطى الى موسى
لتعرف مكافى وتقرب جرائك فدواني فذهب الى طريق حتى وصلا الى شهر ماء عبق فاراد الهبور فنقل
الاسد الهصور هذا الماء عبق وكمن فيه من غريق فاحسنى في القهاب واثا حلك في الاباب فاحله
الجار وحله وخاصه وبه ناله فانشب الاسد الاطمار في كاهل الحمار وتقل عليه فلم يتأمله ولم يلتفت
اليه فزادوه من الجار وقال هذا رأس الدعار ثم سار اساعا اخرى فريا في طريقهم تها فطلب الجار
الووب وقال هذا ذوق في الركب ثم طفر على الاسد وتقل عليه الجسد وتمكن عليه وأرغى يده
ورجله ففرض من تله واثبت بشرفه ثم ثورك عليه وانشب في كاهله مسامكة فطاح الاسد وماز
وقد أثرت فيه حوافر الجار فقال له اثبت وآك فحاولت حتى واحاك فقال يا نحي حرت في امرى
لقد اوجعتني ونصمت ظهري وكان يكتمني جوى وتقى وخضوى وما اذى هذا الضرب البلاء من ابن
أديلا قل لي ما الذي انشبت في كاهلي وزلت به من حافرك في ساحلي فقال هذه شباك لاطلاب الجرايات
والجوامك وهي اربون سمك لادان تثبت لكها في قنابل حتى يصرع لك اسم في الديوان والافارق
لا يصح لي بالهوي ينابل بالهوان فقال يا نجاه انكى لوجه الله وارفق بي رفقا وما أريد منك رفا
ودعني بالامانة ووفرا الجراية على الخزانة ولا رأيتك ولا رأيتني ولا عرفتك ولا عرفتنى فاني اتقوت
من حبش الارض وخشاشها واستعدت لمدافعتي بالزق في معاشها فقلل من الجار وتركه وسار فهرب
منه بعد ما ودعه وولى يلتفت عينا وشمالا لثابته وانحسرت هذا النقش لتعلم بالكل الوحش ان
الوهم يصد كاسهم وهو عند راحية الهند وحكماء السند أحد طرف العلم رفا الله الله السلم السلم
والوهم غالب على الانسال بل يسهم الوهم يقتل كثير من الرجال فخرج من الله ان ياتنا بقودنا ونزال
من طالع الجدر والحفا مسعودنا وان برجع أعداؤنا يا نحيه وقرع العيه وهذا المثل الذي ضربته
والقريب الذي تربته لتما هو مثل العاجز الضعيف مع القوى العسوف لا العسيف وأما نحن بقوة

ألا يصرف الا وقد قطعت الحبال عن السلحفاة فنجوا بها ففعل الغراب والطي ما أمرهما به الجرد وتبعهما الانصاف فاستقر الطي حتى
يسعد عن الجرد والسلحفاة والجرد مقبل على قطع الحبال حتى قطعها وتجا بالسلحفاة فوجد القاص محمود الاضاق وجد حباله متعلقة ففكر

في أمرهم الغلب المطلق فظن انه سواط في عقله وتكرري في أمر الغلب والغلب الذي كان له كما منه وتفرغ بعض حاله فاستوحش من الارض وقال هذه ارض جن أو سحره فرجع موليا ١٣٤ لايتس شيوا لا ينفذ اليوم اجتماع الغراب والقي والجرد والسفحة الى عربشهم

الله وحوله ومساعدة نصره وطوله فتوتاهه قائمه وصدمته ناعون الله دعاه اذ ادغم لم يحصل مناخوف ولا خوف ولا فزع ولا جرح ولا جرح فحينئذ بعده الله فقلص ادمتهم وقدره لغايمهم فقامض لأمرك فكافيك وقد رجعت فانزبصرك بجوبوا بكسر عدوك بجوبوا بيسرك ثم انه انقض رأى أبي الضرام اعاده الذئب الى أقيض ازم برسالة مضمونها بصرلك انه يعيوب نفسك وأراك عاقبه غدا في صبح أسك وجعلك بمن اتبع الهدى وامتنع عن موارد الردى اصطنع علما بالهند وحكماء السراة والسند امتازوا عن حكماء الاقاليم ووضعوا رقعة لسطر لثانعلم وان واضع ذلك صور الرقعة بصورة الممالك وقصها بالاسود وجعل لكل قسم جنس من الرعيه ووضع له نوعا من السراة لا يتعداه وبين لكل منهم مكانا لا يقتطعه وأما أخفاف ان تعدى مكانها ومقاتك وقصه ديت الشاه بقوت ترمارك ويناديك فزرين العتل وأنشراح في النمل اذا الهوس ماذايت الفرس فتقع وانت تصرخ في ابعك بالنفس مع الرخ فلا يفيدك الندم وقد زلت بك القدم وخرجت في لعن من رقعة الوجود الى العدم وقرى تلاقى الوافات ويقول خصمك وقد رأى كلاله وحكمك شامكت فلا تتمد على جهامة جسك وك عن حدك وحدك ولا تصدح كعبه غيرك بالفرق الويل فصيكت مثل ما أصاب أصحاب الفيل حين أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل وتسير بعد فروع الملاحم ومدود ع المفاحم أبا حومان بعد ان كنت بأفراحهم فلما قرأ الفيل هذا المطالعة غطت جبهة الجاهلية منه الباصرة والساعة فاراد ان يامر بابطاء الرسول تحت أخفاف القبول لكن راجع عقله وأحضره هله ورد الذئب بجواب عجيب ومهم فبره صيب وقال استعدوا للقتال ومساعدة الابطال ومقارعة الاقبال ثم أمر بالأساكر فجهزت وأمر بالحرب فجهزت وثار بفسخى من جر الغضا وسار بالأساكر الى الجروة فلا انضا فبلغ الملك المظفر أبا الحرث الفضل مافله الاكبا فاستشار الشعب فقال اعلم أبا الملك وقال انفسر المنزع ان الاقبال لا يعرفون المصادمة والادفاع صراة في الخياجه وايس لهم في الحرب حارب الانصار طمحين والانساي لا يعرفون الكر والفر ولا يعرفون بين النصب والجسر ولكن بعض الأساكر في ذلك معارف ومناكر منه المواجهة والمشافهة والمصارعة والمقارعة والمدافعة والمدافعة والحماة والحاددة والتاوشة والمهاوشة والمثاقفة والملاطحة والمطارحة والمراسمة والمرافسة والمراوسة والممارسة قولها كسبه والوئوب والمساودة والروغان والمصاودة والاحتبال والكبد والافتبال والصيد والربوض في الكمين والنهوض من ذات الشسمل وذات اليبين وكل أرباب هذه الملاعب وأصحاب هذه الحنارف والمذاهب في سائرهم جودون بجحون ومن أبطالنا معدودون معدون فلا يدمن ترتيب كل في مكانه وإيقانه بين اضربه واقارنه وتعيبتهم ثم تحببتهم وكان بالقرب من ميدان النطاح وموضع جولان الكلاخ وهو ربة قفراء وأرض غبراء انهم مياه جارية عليها حارس وروقة ناطر عاليه فاقضى رأى الاسد والفكر الاسد أن يطاوعه الفكرة المده على البرية ويتركوا في العساكرهم طر فآوادر وبخشية ثم نهم عبر وتلك المياه وهو العساكر هلالاه فقدموا امامهم الثعالب والكلاب وكل سرع الحي مخيف الذهب وصنوا واوراهم الذئب والنمر والفهود والبيور ووقف الاسدين الاسود في قلب الجنود بعد ان عي الاطبال وعرف مقام كل من القرائص والاجلاب ثم ان الثعالب ونظراوها دخلت من الافال وراها وصارت تروغ بينها وتلاعب على عينها حينها وتعلق بالذئبا وتشتب يرائيها وكاعها فزاد حقهم وثار قنهم وتقدموا وامطاموا وطعوا واضطرموا وبنار الحرب اسطعموا فأنشدهم البيور البواس وهاشدهم النمر والجواس

سائين آمنين كالجنس ما كانوا عليه فإذا كان هذا الخلق مع صفه وضهفه قد سدر على التخلص من مرابط الهالكه مرة بعد أخرى بسودته وخلوها وزيات قلبه عليها واستنقاه مع أصحابه بعضهم ببعض فالناس الذي قد أعطى العقل والفهم وألهم الخبير والشرويع التمييز والفرقة أولى وأحرى بالتواصل والتعاقد فهذا مثل اشوان الصفاء وثلاثهم في العصبه انقض باب الحماة المطوعة

(باب اليوم والغربان)
قال دبشاي الملك لبيديا الفيلسوف قد رجعت مثل اشوان الصفاء وتعاونهم فاضرب لي مثل العدو الذي لا يني ان يفتره وان اظهر تضرا واما قال الفيلسوف من اعتر بالهدى الذي لم يزل عدو الصاب ما أصاب اليوم من الغربان قال الملك وكيف كان ذلك قال بيديا زعم انه كان في جبل من الجبال شجرة من شجر اللوح فيها كوكب الف غراب وصاحب والسن آمنهن وكان عنده هذه الشجرة كهف فيه الف بومة وعلين والسنين فخرج ذلك اليوم لبعض غدواته وروحانه وفي نفسه

العدو تلك الغراب وفي نفس الغراب ومكها مثل ذلك اليوم فاعار ذلك اليوم في أصحابه على الغراب في أكلها وهارشم قتل وسي منها خلقا كثيرا وكانت الغرزة تليها أصبحت الغراب اجتمعت الملكها فظن له قد علمت ما نقينا اليه من ملك اليوم وامانة الا

من أصبح قتيلاً أو جريحاً أو مكسواً والجناح أو مشوق الرئش أو مشقوق الذنب وأشد ما أصابنا من أخطائنا ما نحن عليه من علمنا وعلمنا
وهن عائدات البياض غير متقطعات عن العلم من مكاننا فأنما نحن لك ولذا رأى ١٣٥ أم الملك فأنظر لنا أو نفسك وكان في الغربان

تجس من عرف لهن بحسن
الرأى بسند الهن في الأمور
ويبقى عليهن أزمة الاحوال
وكان الملك كثير ما
يشاورهن في الأمور
وأخذوا من في الحوادث
والنوازل قتال الملك لأول
من الجس ما رأيت في هذا
الامر فالرأى قد سبقتنا
اليه العلماء ولا ناهم قاوا
ليس للعدو الحق في الاله
منه قال الملك لثاني ما رأيت
أنت في هذا الامر قال رأيت
ما رأيت هذان الهرب قال
الملك لا أرى لك ذلك رأيت
أن نوحل حسن أو طائنا
ونظير الهدوء من أول نكبة
لها بنهائمه ولا ينبغي لنا ذلك
ولكن نجمع أمرنا ونسعد
لعدونا ونؤذي كتمانا وطرب
فيهم يمتلأون بن عدونا ونخترن
من البقرة إذا أقبلت البنا
فقطاه مستعدين ونقاتله
قد لا نغيب من اجدهم فيسه
ولا يقصر من منه وتلحق
أطرافنا أطراف العدو
وتحرق ويحسوننا ونافس
عدونا بالاناءة مرقو بالجلاد
أخرى حيث نصيب فرقة
وبقتلوا قد نبشاعدنا عينا
ثم قال الملك لثالث ما رأيت
أنت قال ما أرى ما قال رأيت
ولكن نبشع العين ونبعث
الجواسيس ونرسل الطوارق
بيننا وبين عدونا فنعلم هل

وهنا شهرهم الاسود الكواسر ثم لولا انهم مدبرين وقصدوا الطرق الخفية عابرين فتصووا الاخيال ان
جيش الاسدفر وجنده تعظم وانكسر وان عسكرهم غلب وانصر فطمووا ايا واحد منهم متعاضده
ونومة تعاقده وصدمه متعاضده في الحال انشمو وفي الاصول ارتطموا ووقع دابر القوم الذين ظلموا
ثم كرت عليهم الاسود والنور واليهود وصائر السباع والذئب والضباع فوقوا في تلك الفرائس
وفزع الجباع على الهرائس وعانتهم بمناقة الاحباب المرائس وأكاروا واذخروا وحسدوا الله تعالى
وشكروا ومن بعد ما ظلموا وانصروا وظهر العدل للحق مناره وظهر سر قوله عليه السلام لا تؤاخذوا
آذي جاره وزنه لثقله وانه لا يمدى القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه أجمعين

باب الثامن في حكم الاسد الزاهد وامثال الجبل الشارد

قال الشيخ أبو الحسن من هو جرة الفضل أحسن حسن فلما عرفت الملك الجبل والفيل الفضل
ما جرى بين الاسد والفيل من القتل والقتل وتجرازا في الضرب والويل وعلم ان غايته الظلم ونجيمه
وخاتمة التهدي واللعن مشومه أمر رؤساء المملكة وزعماء السلطنة بالكف عن الطمع وتجنب
الحين والهامع ومعاملة الاهل والجار بحسن اخلاق والجرار واتشاور ذلك بالاشهر في الولايات والاقطار
فاما قل من اعتبر بغيره وكف كفنه اذا بوضره ونشرهما استطاع من مؤاندا حسنة وخبره وعدى
من التهدي والعدوان لاسمه اذا كان قادره وامكان وتحكم في الفقراء والضعفاء وساطع نهض
الحكيم حبيب وقبل أرض العبودية بشهادة التاديب وقالو بلغني أيها الملك الفضل مما يطابق هذه
الاحوال انه كان في بعض الازمان واتوا الاسكان سلطان الحيوان اسد عظيم خلقه جسيم الشفة
جابل المكارم سليل الاكلام قد بلغ في الزهد الغاية وفي الورع والعملة النهاية مع حسن الاوصاف
والسمائل وكرم الاصطاف والفضائل فدفع بين الهيبة والشفة والصدق والصدق وسورة الملك
وسيرة العدل وسيرة الفضل وشبه الفضل هيته بمزج حباله وعاطفته مدد وجدة في الصولة فدعا
الرجن بالكف عن اذى الحيوان وان لا يريق دما ولا يتناول دمه ولا يترك جرحا يقتول ذنبا
النهار ويقوم الليل ويصوم النهار يرى قد وثقه الغنم وينام في كنف صميلة وكفلة مائه
الغلب والارنب بعد الحرب والحرب في نزل الصال السليم كافي

ولي البر به عدله فجازت
تخون على ابن الماء أم القرى بل
يجمعى أخواله قباه أخت كناس

وفي حواره دحمة كثيرة الثمار غزيرة الانهار اضيرة لازهار رائقة الملماء والكل نائمة التشو والتمنا
شائعة النشور والهوى رابحة المناظرية ومروجه الميه ومقاصه هاشيه فكان الاسد ذو الزهاده اذا
أشال اجتاده وأراد ان يرج نفسه من مشاق العباد يتوجه الى ذلك الرض الارض والمرج الهبي
الفريرض والمرعى الطويل الريرض فينتزع في نواحيه ويسرح سوائم طرفه فيه ويشغل صاحبه
بشبع خائفه ومنشبه فينبه ما هو في بعض الاوقات يتمشى في تلك الخضرات صافد باعظام الجسم
ملج الوسم قبل الارض بين يديه وذكرائه اقبل ليمتد اليه والله قد سمع باوصاف عدله ومكارم شيمه
ونضله فقصده ليشب بذنابه وينتقم في ملك خلد ورناله ويرجى في خدمته بما يقدره مما لا يبارز
مرسومه وناقضه فثقتا القبول والاقبال ونشده بالفضل والافضل وقاله طلب تضار عنينا
لثيت زينا وقت شينا فانظروا في ملك خدعه والتمير في بحر كرمه واشترط عليه ان يجتنب عن لحوم

يريد صحنه أمر يدع بشأهم ير يد الفدية فان رأينا أمره أمر طامع في حال لم يذكر الصلح على خراج تؤديه اليه في كل سنة فندفع به عن أنفسنا
ونقطع في أو طائنا فان رأه المولى اذا اشتد شوكته عدوهم فخافوه على أنفسهم ببلادهم أن يجعلوا الاموال بجنة الملبأ والمال والرعية قال

إلناك الرابع فلما رأى في هذا الصلح قال لا راه وأبيل أن تشارك أو طائنا وتصير على الغربة وشدة العيشة تخير من أن تصير مع أسباطنا ونخضع
للعدا الذي نحن أشرف منه مع أن اليوم ولعوضنا ١٣٦ ذلك عليهم لما رضين منا إلى الأملط ويقال في الأمثال غاب عبدوك بعض

المقاربة لتناول حاجتك
ولا تقاربه ~~بكل~~ المقاربة
فيجترى عليك ويضعف
بذلك وتذل نفسك ومثل
ذلك مثل الخشبة المنصوبة
في الشمس إذا أماتها قبالا
وأظلمها وأجاذوزت بها
الحسد في أماتها نقص
الظل وليس عدوك وألأسا
منابا لدون في المقاربة قال رأى
لنساءنا الحاربة قال الملك
لخامس ما تقول أنت وماذا
ترى القتال أم الصلح أم
الجداء عن الوطن قال أما
القتال فلا سبيل للمرأة إلى
قال من لا يقوى عليه وقد
يقال أنه من لا يعرف نفسه
وعده وفاته من لا يقوى
عليه حل نفسه على حفتها
مع أن العاقل لا يستصغر
عدوفا من استصغر عدوه
اغتر به ومن اغتر به عدوه
لم يسلم منه وأما اليوم شديد
الهيبة وإن أضرب من
ذنا وقد كنت أهابك قبل
ذلك قال الحارث لا يأمن
عدوه على كل حال فإن كان
به عالم يأمن معاونه وإن كان
مكتنا بالمرء وثقه وإن كان
وحيدا بالمرء مكره وأكرم
الأقوام أو كبتهم من كره
القتال لاجل النعمة فإن
مادون القتال النعمة فإنه
من الأموال والقول والعمل
والقتال النعمة فإنه من

لقد كان قصدي أن أسود على الوري * وقد وطرف كامل الخاق بارع
ووجه غرق البدر والشمس هسجة * فها كفى تقدير ربي وما نبي
ثم خطروا بالبال هذا القتال قتلت
وددت لو أن أحسن الخلق صورة * وأكل من بدر السما وهو طالع
فأبدي نفس المصوره ~~هكذا~~ * ولا صنع لي فيه ما في الله صانع
فتنبه كسرى لكلامه وأمر بأمر أزهوا كرامه وتدارك ما فرط منه بأحدائه وأفعاله (وأنما أوردت)
هذا المثل لئلا يكون هذا الجبل مثل ذلك الرجل لأنه قد تصحى فلا يرى أبدا مكره وأبسى بل يرى
الخبر ويكنى أخى الغير وكذلك كل من هو عندي ومنسوب إلى من خولني جدي ثم عد ذلك البعير
وسأله عن جليل أمره والحقير فأنبه أنه تاه عن أصحابه وأنه من بعد شق بقر وزكابه ولا يلزم خدمة
بله كاجابه فأكرم مشواه وأحسن متبوا ومواياه إلى أن صار من أكبر الخدم وذخول وحشم ورأس

الانصر والابدان فلا يكون القتل من رأيت أنها الملك اليوم فإن من قاتل من لا يقوى عليه فقد غر وبغضه فإذا كان الندماء
الملك يحسن الألبان لم يرحمهم إلا ورأى في أعين الناس بعيدا من أن يقدروا عليه كان خطيئته لا بسبب صحبته بل من الخبيث وأنت أيها

الملك كذلك وقد اسس شرتني في امر جوالتي عنده في بعضه علانية وفي بعضه سر والامر انما نزل منها ما يدل فيه الرهط ومنها ما يستعان فيه بالقوم ومنها ما يدل فيه الجلال ولست ارى لهذا السر على قدمه تراثه ان يشارك فيه الا ١٣٧ أربعة آذان واسنان ففرض الملك من ساعته

وتحلبه فاستشاره فكان
اول ما سأل عنه الملك انه
قال هل تعلم ابتداء عداوة
ما بيننا وبين اليوم قال نعم
كلنا تكلمهم اغراب قال الملك
وكيف كان ذلك (قال)
الغراب زعم ان جماعة
من الكراكي لم يكن لها
ملك فاجتمعت امرها على ان
عليكن عليهن ملك اليوم
فبينما هي في جمعها اذ وقع
لها غراب فقال تلوحا
هذا الغراب لاستشرنا في
امرنا فقل ما بين دونات
بعض الغراب فاستشرته
فقال لو ان الطير بادت من
الافانيم وقصد الطاوس
والبطا والعام والجامع من
العالم ما اضطررتن الى ان
تلك عليكن اليوم البوم السقي
هي اقيم الطير منطرا
واسودها خافا وانها عتلا
واشد فاضبا وابعدها
من كل جمع عتلتها وما
بها من العشا بانها واشد
من ذلك وان وقع امورها
سلبها سوء اخلافا لالان
ترين ان تلكها او تكن
انست تدور الامور دونها
برأيكن وهو لكن كافتلت
الارب التي زعت ان القمر
ملكها فجمعت برأيها قال
الطير وكيف كان ذلك
(قال) الغراب زعم ان
ارضا من اراضي القبيلة

الندماء ورئيس الجلساء وامن النكد والبوم وسمن حتى صار كالعروس لحسد الحب لعدم الحب
وعزم بكمه على القائه في الحب واشتد بذلك البرم الى كل علم الجبل القرم فاحذ يضرب في ذلك الخجاسا
لأسداس واحتوشه في قضيبه لسوط يته القلق والوسواس فلم يروا من افساد صورته وظهر
سوء سيرته فيملكه ويكبده ويقتنه ويبيده فيعلم منه الى ما يريد ويشهر بكمه الحسد ويصلح
من شره ما قصد وروج منه ما كسد فادى فكره الى ان يغري به الاسد فاختل بالجل وابتداء بالعمل
وقال له في ملك كلام على كتمه منك الالم ولكنك لست موضعا لاسر لانك لا تعرف هراما بر وأنت
ساذج ساكن سلم الفكر والباطن وقد دل الحماقة الطويل ولولا وفور شفتي وحشوى عليك
ومودتي ما فطنت لك بكاه ولتركتك من التيسه في ظاهه وقالت الحكيم كاذب والمعارف لا تفش سرها الى
طوائف منها سايام الفطره ومنها من انعمه ومنها الكثير الكلام ومنها المارة والغلام فانهم
ليسوا بمل الاسرار وانهم يشتمونها بالاختيار وقد قيل كم انسان اهلكه اللسان وكم حرف ادى
الى الحنف قال الجبل وقد اذنبه بكمه ودخل بالحق ان اتعنت في شفتك وصديك وصداقتك واعرف
صبيتك ونصحتك ومودتك وأنت لا تتجاذب في تجربتي الى دليل على في صبيتك زمان كعدى طويل وأنا
أوكد قولي بالامعان واقعد على ما تلقه الى الجنان ولا تغويه بجمه ولا حيوان والشخص اذ لم يعرف
منه ما يراه فلا فرق بينه وبين الجاد واذا كرم ما قلت في قدر ابن تلك

ومن كان ذاهبا ولا يبصر الذي * أمامه فها والضرير سواه
وذا الجبل خير من عقله علومه * سراج ولكن ليس فيه مناه

ثم انشأ أيضا فاعلمنا انه ما بلغ فينا سمع منه فاحفظنا ولا يبدى منه الاما ولا فاعلمنا فلو انك فلو انك
على جوابه وربه زمام طيره فاختل به وقال له لم اجد بين الميسين ان ملكا في غاية العفة والدين
واعلى درجات العباد والاراديين قد نظم نفسه على الطهر خصوصاً من الدماء والجموم ولكنه في ذلك
كاه غير معصوم فانه قد تربي على الحيوان وتنفذ باقتراس الاقران وتعود وضع البقاء وقطعت سيرته
على هذا الغذاء وزهد انما هو تكاف وتسعف وتسلط وتعففه كاره وتورع معصاه ولا بد للناس
ان تعمل خاصيتها وتجذب شهواتها اليها ناسيتها وتطلع الى ما رزها وتجمع الى مركزها وقال الله
تعالى فطرق الله التي فطر الناس عليها لا يدرك لخلق الله واذا كان ذلك كذلك فاحتفظ لنفسك واحتفظ
نصحتي وامسك وتفكر احوال عقل في امسك ذلك في حجة الاسد على خطر عظيم وشطب جسيم فلا
تتغل عما قلت ولا تظن انك ان يفتك فاحصل الجبل من هذا الكلام لم يحور ولم يبق له طاقه ولا
مصعب ثم نبهه التوفيق ونخل في هذا الامر الجليل ففكره البديق واستحضر رأيه في امره وأجل فذبح
فكره وقال للسبب المشوم يا نحي فأي ضرره زدت الاسد القشوم حتى تعف عن اكل اللحم قال
ان لا أشرب في ديشه ولا ارباب في حسن يقينه ولكن برماتعود المياد لي بجاريها وتعلني القرس
ياربها وتحرل النفس اليبسه والشهوة التي طالما اقمتم صاحبها عليه لان الانسان بل سائر الحيوان
على ما يقضيه السرور والمكان دائر مع اختلاف اخلاق الزمان فان الزمان كالوعاء والشخص فيه كماء
فيخطيه من اختلاف ما يقضيه من كدر ومصفاهه ولهذا قيل لو ان الماهلون انا به وقد قيل الناس يتماهم انبه
منهم بايمانهم وانهلك ياذا الكرامات ما قيل في المقامات

ولما تامل الدهر وهو ابل الورى * عن الرشد في انك اعمر مقصده
تعلبت حتى يسيل الى الخوى * ولا تحروا عن حذو الفتي حذو والده

(١٨ - فاكهة) تتابع عليها السنون واجدت بقل اوزها غارت صوم او ذوى نهبها ويس مخبرها فاصاب القيلة طشل شديد
فشكلون ذلك الى ملكين فارس الملك نوحه ووزاده في طلب الماعني كل ناحية فخرج اليه بعض الرسل فاجبه في قد حدثت بك كذا

لَمَّا قَالَ لَهَا عَيْنُ الْعَمْرُ كَثِيرُ الْمَاءِ فَوَجَدَهُ مَلِكُ الْغِيلَةِ يَحْكُمُهَا إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ لِيَشْرِبَ مِنْهَا هُوَ وَفِيئَتُهُ وَكَانَتْ الْعَيْنُ فِي أَرْضِ الْأَرَابِ
فَوَطَّنَ الْأَرَابِ فِي أَسْجَادِهِمْ فَهَلْ كُنْ مِنْهُمْ ١٣٨ كَثِيرُ الْجَمْعَةِ الْأَرَابِ إِلَى مَلِكِهِمْ أَقْبَلْنَ فَعَدَلَتْ مَا صَانِعًا مِنَ الْغِيلَةِ ١٣٩

لنحضر منكم كل من رأى
رأيه فقد صدق أن نبين
الأرباب يقال لها فرور
وكان الملك يعرفها بحسن
الرأى والادب فالتفت إلى
وأي الملك أن يشفى إلى
البلدية ويرسل مع أمينها
لسيرى ويسمع ما أقول
ورفعه إلى الملك فقال لها
الملك أنت أمينة ونرضى
بقولنا فطعني إلى الغلبة
وبلني حتى مات بدين واعلى
أن الرسول رأيه وعمله
وابنه وفعله يحسن عقل
المكرس للملك بالبن والفرق
والحم والتأني فإن الرسول
هو الذي يلين الصدور وإذا
رفق ويحسن الصدور وإذا
خوف ثم أن الأرباب اضطفت
في ليلة قراء حتى انتهت إلى
الغلبة وكرهت أن تدفن
منهن صحافسة أن يعلنها
بأرجلهم فيقتلهن وان كن
شعر من سعد أن ثم اشرفت
على الجبل ونادت ملك الغلبة
وقالت له ان القمر أو سألني
البنو والرسول شير معلم
فصيا بعل وان غاظا في أقول
قال ملك الغلبة قال الرسالة
فالت يقول لنا ما من عرف
ففضل قوله على الضعفاء
فأجبت بذلك في شان الاقوياء
فقال لهم على الضعفاء
كانت قوته وبالإعياه وان
قوتهم فضل قوله على

الذي يفرق ذلك فعمد الى العين التي تسمى باسمي فحسرت منها وكدرتها فاحسنتي اليك وانك لو ان لا تعوذ الى
 من يميل ذلك وانك ان فعلت اعنني بصلواتك وانك تكتب في سبيل من وسالتني فعمد الى العين من سبائك الخواص اقبل من اعجب ان

ضریق

الكيسة من قول الارنب فاطلق الى الغنم مع قير و الزبول فاعانظر الهار الى حقوه القير فيها فالثالثه قير و الزبول خذ بطر فثمن الماء فاعسل به وجهك واسجد للعرش فاذل الغيل خرطومه في المله فخر لك فخره بل ١٣٩ القيل اذ القير اوتد فقال ماشان للعرش اوتد

أثره خص من ادخل الى حفلى في الماء قالت قير و الزبول نعم فسجد القيل للعرش مرة أخرى ونال اليه مما صنع وشرط ان لا يعود الى مثل ذلك هو ولا احد من قبله قال القير اربوب مع ما ذكر من أمر البروم انها اربوب والمكر والخديعة وشر بالولك الضاد ومن اتسلى سلطان تضاد وتعدمه أصابه ما أصاب الارنب والصفرد حين احتسكى السور فأت الكراكي وكف كان ذلك (قال القير اربوب كان لي جلد من الصفار في أصل شجرة قريش فمضى وكري وكان يكفر ما ضل ثم فقدته فلم أعلم أين غاب وطال بحثي عنه حتى نجته فأت اربوب الى مكان الصفرد فسكت ففكرت ان أجسم الارنب فلبت فيرم ما أثمر الصفرد فله زمان فأتني منه فوجد قير الارنب فقال لها هذا المكان في اتقلى عنه قالت الارنب المسكن في وغت يدى وأنت مدع له فان كان الحق فأنت مدعيا ثابته على قال الصفرد انما ضي من قريش فله مني ناله قالت الارنب ومن القناض قال الصفرد ان بساحل الصر سنو وامتد بصوم النهار

ضربة ثابته لكنه جرحا وعد الى نفسه فتقصها وتركها وذهب فأت اربوب فاطلق الى الغنم مع قير و الزبول فاعانظر الهار الى حقوه القير فيها فالثالثه قير و الزبول خذ بطر فثمن الماء فاعسل به وجهك واسجد للعرش فاذل الغيل خرطومه في المله فخر لك فخره بل ١٣٩ القيل اذ القير اوتد فقال ماشان للعرش اوتد أثره خص من ادخل الى حفلى في الماء قالت قير و الزبول نعم فسجد القيل للعرش مرة أخرى ونال اليه مما صنع وشرط ان لا يعود الى مثل ذلك هو ولا احد من قبله قال القير اربوب مع ما ذكر من أمر البروم انها اربوب والمكر والخديعة وشر بالولك الضاد ومن اتسلى سلطان تضاد وتعدمه أصابه ما أصاب الارنب والصفرد حين احتسكى السور فأت الكراكي وكف كان ذلك (قال القير اربوب كان لي جلد من الصفار في أصل شجرة قريش فمضى وكري وكان يكفر ما ضل ثم فقدته فلم أعلم أين غاب وطال بحثي عنه حتى نجته فأت اربوب الى مكان الصفرد فسكت ففكرت ان أجسم الارنب فلبت فيرم ما أثمر الصفرد فله زمان فأتني منه فوجد قير الارنب فقال لها هذا المكان في اتقلى عنه قالت الارنب المسكن في وغت يدى وأنت مدع له فان كان الحق فأنت مدعيا ثابته على قال الصفرد انما ضي من قريش فله مني ناله قالت الارنب ومن القناض قال الصفرد ان بساحل الصر سنو وامتد بصوم النهار ضربة ثابته لكنه جرحا وعد الى نفسه فتقصها وتركها وذهب فأت اربوب فاطلق الى الغنم مع قير و الزبول فاعانظر الهار الى حقوه القير فيها فالثالثه قير و الزبول خذ بطر فثمن الماء فاعسل به وجهك واسجد للعرش فاذل الغيل خرطومه في المله فخر لك فخره بل ١٣٩ القيل اذ القير اوتد فقال ماشان للعرش اوتد أثره خص من ادخل الى حفلى في الماء قالت قير و الزبول نعم فسجد القيل للعرش مرة أخرى ونال اليه مما صنع وشرط ان لا يعود الى مثل ذلك هو ولا احد من قبله قال القير اربوب مع ما ذكر من أمر البروم انها اربوب والمكر والخديعة وشر بالولك الضاد ومن اتسلى سلطان تضاد وتعدمه أصابه ما أصاب الارنب والصفرد حين احتسكى السور فأت الكراكي وكف كان ذلك (قال القير اربوب كان لي جلد من الصفار في أصل شجرة قريش فمضى وكري وكان يكفر ما ضل ثم فقدته فلم أعلم أين غاب وطال بحثي عنه حتى نجته فأت اربوب الى مكان الصفرد فسكت ففكرت ان أجسم الارنب فلبت فيرم ما أثمر الصفرد فله زمان فأتني منه فوجد قير الارنب فقال لها هذا المكان في اتقلى عنه قالت الارنب المسكن في وغت يدى وأنت مدع له فان كان الحق فأنت مدعيا ثابته على قال الصفرد انما ضي من قريش فله مني ناله قالت الارنب ومن القناض قال الصفرد ان بساحل الصر سنو وامتد بصوم النهار

و يقوم الليل كله لا يذوق دابة ولا يريق دما عيشه من الحشيش وما يشدقه اله الجرفان احدثت نعا كذا به ورضينا به قالت الارنب ما أرضانيه اذا كان كايوم فتلطفا اليه فبتمهله انظر الى حكومة الصوم الغوام ثم انها ذهبا اليه فلما بصر السنو بالارضين الصفرد

مقبلين نحو ما تهب فأتى على واطلوا الخشوع والتسلك فحجبا لأرباب من حاله ودنيا منه هالين له وسلا عليه وسلا له ان يفتنى بينهم الفاضل هذا
ان يشاء عليه القصة تختلف فقال له ما قدر بلغتني ١٤٠ الكبر وتقلت أذناذي فاذنوني فاسمعه اني ما قولان قد نيامه وأعاد عليه

القصة وسألا المحكم فقال
تسب فهست ما قلتموا أنا
مبتدئ كما انصبة قبل
الحكومة يشككنا أمركا
بتسوياته وان لا تطالب
الالحاق فان طالب الحق
هو الذي يلج وان قضى عليه
وطالب الباطل مضموم
وان قضى له وليس له احب
الدين من دنياه في الامال ولا
صديق سوى العمل الصالح
بقدمه فذوال عقل حقيق
أن يكون سعيه في طلب
ما يبقى ويعود عليه عليه
غدا وان يفتت بسبب فيهما
سوى ذلك من أمور الدنيا
فان منزلة المال عند العاقل
بمنزلة السكر ومنزلة النساء
اللاتي يمكن بمنزلة الانا في
الخوف من منزلة الناس عنده
فما يصعب لهم من الخير
ويكره من الشر بمنزلة نفسه
ثم ان السور لم يزل يقص
عليه ما من جنس هذا
واشبهه حتى أنسا اليه
وأقبل عليه ودنياه من ثوب
عليه ما يتلها قال الغراب ثم
ان اليوم تجميع مع ما وصفت
لكن من السور وسائر
العبود بقليل يكون عليك
اليوم من رأيك فلما سمع
الغراب ذلك من كلام
الهاب أضر بن عن عليك
اليوم وكان هناك يوم حاضر
قد سمع ما قالوا فقال الغراب

وابا هم أشبه برائهم منهم بأبائهم وهذه الاوان قد اضلح الزمان واستقام الطالع وزال الحسد
والتماعل واقضى الزمان الصلح والصلاح الموافقة والافلاح فثبت على موجه وتثبت بذيل مذهبه
فقد ملك انصرف برك الله لك فيه فلا حاجتي له ولا يلحقه فقلبه (واغيا) أوردت هذا المثل أياها الجبل
لتعلم ان الزمان لتقلبه في الدوران وقوع بين الاصحاب والاخوان وبين بين الاصدقاء والخلان والاسد
الجهنم وان كان قد هدر ذلك من اخلاقه ما عهد فيكم من هذه حاله الاولى فلا حشر ازمته في كل حال
اولى وهما ان قد أخبرتك ومن سوء العاقبة حذرتك وعلى ما وصل اليه فكري اخلصك وفرط محبتي وشغفي
عليك اتقني انشاء هذا السرايك ومن أذن قد عاقد ومن صر فبقصر قال الجبل يا بني قد شررتك
هذا العالم وزوج وتخدم من في خدمته مسترج قال السرايك هذا كان هذا العابد الزاهد الراكع
الساجد الذي قد تعفف عن أكل العوم وليس له دأب الا انما المظالم قد فسد من الدماء وقنع بأكل
الحشيش وشرب الماء لا تومن غائلته ولا تعتمد خاتلته قال ابن يقول وعلى من يكون الممول وان
تذهب وفيمن نزع قال الجبل فكيف يكون العمل فلهذا ضاقت بنا الحيل وتقطعت بنا السبل
لا طريق للمفر ولا قرار للمستقر فانك كركر طريقا شراى رايا يوليا وقال ارى الراى السديد
والفكر المفيد ان يبادر الاسد قبل وقوع السكك فتقصده بما قصده ولا توفيه الى ما قصده فاعقل
يفكر في حوائج الامور ويقص فكره السرور والشور ويستعمل الحزم واذا قصد امرابهم
العزم وبذلك قضية الثعبان مع ذلك الانسان قال الجبل أخبرني عن تلك القضية ومن ذلك الانسان
وما تلك القضية (قال) أبو جندب الخبيث بلغني من رواة الحديث ان خصمان الصيادين كان مغرما بصيد
الثعابين يتسبب بسببها ولا يلبس بكدها فيبناها بسببها افساد افنى شرها ناجز كما قال الراجز
أرقت ظمأ من قفى لظا * أمر من صبر ومقر وحفظ

وقد أترفيه الحرب بالحرق وهو قائم في مكان منطلق فاستبشر الحوام برؤيته وقبضه من عقصته فلم يبق
الثعبان من رقبته الا هو من الحاوى في قبضته فماتت وامتد ولوثقى فاسبل بعدما كان استند فقلن
الصيادانه مات وان مراد منه مات فقهر في ذلك وتأم وتأسف عليه وتضرع وحق عليه الارم وماء
من يده ثم دار في سخطه ان في بطنه خوزة بهيه مشرقة منه فخرج الشرقة فخره ومسد لتبشيعه يده
فلما تعقق الارم ما عزم عليه وصمم خذعه وسخطه وضربه فقتله (واغما ذكرت) يا بابا أوب هذا المثل
المضروب لتحقيق ان المبادرة الى اهلاك العدو أقرها من وأجلب للهدو ومن فوات الفرصة وقع في عصفوى
قصه وهذا الاسد ان فقلنا ان أنسنا بادها وقصد دماره فوفسادهه ولا يلبس لنا ذلك الدم بعد
ما زلت القدم وتحكم في وجوده فقلنا ان تخالفيه لعدم فقال الجبل اياهم الرقيق الصديق الشقيق ان
هذا الملك آوانا وأكرم ثمواتنا ولم يشاهد منه سوا ولا من ظلمة باطنه أنسنا فاضوا ولوقصد اذا أنا
ما وجدنا ما ولا مماننا وقد علمنا ترك الاذى وكف عن الشر واللبا تغفلنا لتخونا وتكرمالا كلفنا
واختيار الاضمارا وجعل الكسرنا لا اجبارا وأما على انصوص فلأومه لا الجبل والفضل الجزيل
والاحسان العريض الطويل فلا شيء أشرع في أذى نفسه وأكرصا في حديس ولم يظهر في منه
أما ولا يقص ولا يذلا ولا يذله فقلنا من ساق وساق عبارة وآلمت كدما مقصده بلدى ولأوديه
براء ودى والصوفى ابن الوقت لا يتقدم بذكر ولا ممتنان تصدى بعد ذلك بشر أو تعرض ليهلاك
وضر لا يسعى معه الا التفويض والتسليم والتوكلى على العزيز العليم مع اني لا أقدر على مقاومته
ولا توفى في دفع مصادمته ولا طاعة لكسر آتياه وتخاليه ولا خلاص من أشراك أساليه غير اني وان

ان دورتي اعظم الترو لا اعم انه ساف مني اليك سوء أوجب هذا وبعد فاعلم ان القاس يعلم به الخير فعدت كنت
ي ليعف يقطع العلم ثم يعود فينهل والسان لا ينعمل بحسب ولا تؤسما طعمه والنمل من السهم يغيب في العلم ثم يترج فيخرج واشبه

النحل من الكلام اذا وصلت الى القلب لم يزل ع ولم يستخرج ولكل خير يقى معاني فلنار الماء ولتتم الدواء ولتجزئ الصبر ولتشرق المعرفة
ونالوا لحد لا تقبوا ابدا وقد غرستم معاشر الغراب بينا وبينكم شجر الحسد والعداوة ١٤١ . والبغضاء فلما قضى اليوم مقالته ولى

مغضبا فاجبره ذلك اليوم بما
جرى وبكل ما كان من قول
الغراب ثم ان الغراب ندم
على ما فرط منه وقال والله
لقد ندمت في قول الذي
جاء به العداوة والبغضاء
على نفسي وقوي ولينتي لم
اسبح الكراكي بهذه الحال
ولا اطلع منها بهذا الامر
وامسك انكرا لما يردى
انتم ما رأيت وعلما شعاع
ما علمت فتمه من الكلام
بمثل ما تكلمتم اتقاهم
أتقوا والنظر فيما لا تطرفه
من حذار العواقب لا سيما
اذا كان الكلام انقطع كلام
يلقى منه سامعه وسوائه
المكر وبما يورث الجحد
والضيق فلا ينبغي لاشباه
هذا الكلام ان يسي كلاما
ولكن سهاما والمال وان
كان واقفا بقوته ونضله
لا ينبغي ان يجعله ذلك على
ان يجلب الله داوة لنفسه
اتكالا على ما عنده من الرأى
والقوة كما انه وان كان عنده
التراب لا ينبغي ان يشرب
السمن اتكالا على ما عنده
ومما يحسن العمل وان
قصر به القول في مستقبل
الامر كان قسطهينا واضحا
في العاقبة والاختيار وصاحب
حسن القول وان اعجب
الناس منه بحسن صوته
للامور لم يحمده عاقبة امره

كنت شسوبا الى النغفل لا أعرف من يدى ذيل التوكل قبل التوقيض يحصل التوكل وبالتوكل يظهر
بالفلاح كجحرى ذلك الفلاح مع الغضب والتوكل على الله تعالى والافتقار فقال أوسلة
ايضا هذه الحكمة (قال) أوصار بلغي من أحدا لا تكون خصافلا قوجه الى ضرورة صبا من
غير رفيق ولا حامل سلا فبينما هو في الداء عاثر صادف ذنب داهى خاتر فقصد له كسره ففر
وصعد الى شجرة فتردد زوله وانتظر تحتها ليغول فأنصر وعن ضروره انصر وبينما هو في تلك
البلية وقت صيته على حية رديه ذات قرن وماعده وهي صكتى بمض الغرور فادته فلزادهمه
وأحاط به لوهه فغمة فاستمر بين بلتين وانصر في دوانى داهيشين ذهيتين فلم أر فحق من التوكل على
الله والاعراض عما سواه فاعتمد متوكلا عليه فوفى أووره اليه وبينما هو في تلك الشدة وقديغ
ضربه حده وإذا برجل من قبل من الغلا وعلى عاتقه عصا فقصده الذيب من قريب فلما رأى السلاح فروه
كلاح فزول الفلاح من الشجرة وأزال الله تعالى هم ومضرة (وأما أوردت) هذا المثل لتعلم ان الله
نعم المثل فأتى من هذا الوساوس من القلب والراس ولا يتك سافا ولا يتجلى تلقا وتلقا الحدا ما إذا
الى يامنه قبل ان تصل الى الخاضة ولا تهم من الامر ما وقع فان ذلك من شر البدع فان قصدنا بسوء عاقلة بكافيه
ويكفينا بجهل وقوته فيه قال الذيب والضرر هذا رأى العاصم في النظر العاصم في الفكر فاما ذو الفكر
الثابت فلا يشغل من العواقب فكل من قصر عن العواقب نظره ولم يسد في الامور فكره فهو كمن
لم يلق النار بأهله والتهبت لاحراق ثيابه وهو متوكل عن اطلاقها متساهل في كشف أنبائها فلم
يقف الاوقد شئتم وأضادوا بالنار انتهت فاذا اقتصدت الاثاقه وقد صا حرقه قال الجبل باليأتى افاق من
صالحه وعالج فساد تصورك وشهالك وانظر وتوكل جلدك وكيفية حالك أنا لحي من صدقات الاسديت
وحبه في دى وعلني ثبت كيف أعجدهم أرايق دمه وأنا من صدقاته وبشأن نفاقه ورفيق
حضره وحقق منته مع اني لو لبثت هذه فطعت ما قطعت وعزمت على مناشوته ما سلعت أما وبث

في معاز ما رويت هي العفاء تكبر أن تصادا * فعاذ من تطيقه عنادا
تر يد صيد العقاب بطرخ الغراب أم تقتنع الذباب بجحر والكلا ب وتبقى بالفرود كسر الفهود
أم بالسنان ترمي الاسود والواهل لا تصد بهذى ولا حواصنى فالى على ذلك أبدا ولوفات ذلك لست في
دمارى وشراب ديارى وجدته أتقى بكفى ويبحث عن حقيقى بظلى وجز زبى بدوى وأسى وقعات
قدى بهامى وقلعت بالصبي علقى واستغفلت تلك الموت هججى وأصرت من أكبر المعتدين وأندبت
دينى ودنأى والله لا يحب القسدين طاعوى هذا الكلام وأرجع عن معاوضى بسلام ولا تشكك به
جنانك ولا تحرك به لسانك وكان بالقرب منهما وكركراه وقد سمعت ما جرى بينهما من عباره ووعت
كلامهما ومدار بينهما من كلامهما فخلار الى الرب المريد أن كاذمه لجمع لا يفسد أسلوا واحتتم
وأخذوه في ذلك الندم ولكن حال من الجبل الحال وأتوبه هذا الحال واستولى عليه من الاوجال ما أداه
الى الهزال وصيره من الاتحال كالحلال وذهب ما كان عليه من النشاط ودخله الهم والاختياط وصار
كل يوم في اعتياط ولم يزل بين ضو وراح ورازم ونال من فتجب الاحدم حاله ولم يغفل عن سبب هزاله
وكان عند الاسد غراب مقدم على الاحباب هو وزير ومعتقه وصاحب اخبار ومعهده فمرض
عليه سال الجبل وما عاذه منه من وجع وحمل وقال أنا طفت عن كل الحيوم ورضيت من العيش بادنى
الاعوم وهذا امر قد عرف واستقر فما بال هذا الجبل لا يأخذ مقر فأر يدان تعرف حاله وتخبر صدقه
ومحاله فتوجه الغراب الى منزل الجبل وقد أحاط في القول والعمل وسأله عن حاله ومو جب هزاله

وأنا سلب القول الذى لا عاقلة حجرة أليس من سهى اجتراحى على التكلم في الامر الجسم لا استشرى احد ولم اعمل في قوايا ومن لم
يستمر النصاء الاوليه وعمل برأيه من غير تكرر والنظر والروية لم يخط بمواقع رأيه فما كان أغنى عينا كسبت يومى هذا وأما وقت فيه

من الهم وعائب الغراب نفسه بهذا الكلام واشباعه ذهب فهذا ما سألني عنه من ابتداء الغذاء فينساوين اليوم وأما القتال فقد علمت
وأني فيمكره أحقه ولكن عندى من الرأي ١٤٣ والحيلة غير القتال ما يكون فيه الفرج ان شاء الله تعالى فانه زب قوم قد احسوا

بأثرهم حتى ظفروا بما
أرادوا ومن ذلك حديث
الجماعة الذين ظفروا بالناسك
وأخذوا عريضة قال الملك
وكيف كان ذلك قال الغراب
زعموا ان ناسكا اشترى
عريضة فضاها ليعمل قربانا
فأطأه بقوده فصر به
قوم من المكرة فأمسروا
بينهم ان يأخذوا من الناسك
فعرض له أحدهم فقال له
أجأ الناسك ما هذا السكب
الذي معك ثم صرعه
الآن فقال لصاحبه
ما هذا ناسك ان الناسك
لا يقدر كياقلا زوالا مع
الناسك على هذا وما حتى
لم يشك ان الذي يقوده كلب
وان الذي يباعه يابده عريضة
فأطلقه من يده فآخذته
الجماعة فلهن ومضوا به
هو وانما صرحت لك هذا
المثل لما رجوت ان تنيب
من حاجتنا بالرفق والحيلة
والى أريد من الملك ان يتفرق
على رؤس الاشهاد ويتف
ويشترى ذنبي ثم يطره حتى
أصل هذه الشجرة في ربحل
الملك هو وجنوده الى مكان
كذا قال جواي امير ومطلع
على أسوار الهم وموضع
بقيتهم وأولهم فأسد منهم
وأني اليكم لنهجم عليهم
ونالهم غرضنا ان شاء
الله تعالى قال الملك أن تطيب

نفسك لذلك قال نعم وكيف لا تطيب نفسي لذلك وبه أعظم الراحة له لك وجنوده ففعل الملك بالغراب ما ذكرتم ثم راحل
بجمل الغراب بنو دجيم حتى سمع اليوم ورأيتهم محجرين ناسكهم بذلك فقد صغوه يسألهم عن الغراب فلما دنا منه أمرهم وان ابتاعه

فقال له من أنت وأين الغراب فقال أنا الهامي فقلان وأما ما سألتني عنه فأنا أحسنك تزيان حال من لا يعلم الأمر أو فيسبل الملك اليوم هذا
وزريرك الغرابان وصاحب أية فسنأله بأى ذنب صنع به فاستل الغراب عن ١٤٣ أمره فقال أنت ملككنا الشرا وجهنا فانا نكن

وكنت يومئذ بمخمر من
الامر فقال أجم الغرابان
ماترون في ذلك فقلت أيتها
الملك لا طاعة لنا بقا لال اليوم
لأنهم أشبهوا بأحد قطبا
منا ولكن أرى أن نلتصق
الصلح ثم نبدل الفدية في
ذلك فان قلت أله يوم ذلك
منا والآخر بنافى البلاد وإذا
كان القتل يتناوب بين اليوم
كان خير الهن وشرا النافى الصلح
أفضل من المصومة أو أسرهن
بالجسوع عن الحرب
وضربت الهن الأشرار في
ذلك وقتل الهن أن الله ذو
الشدد لا يرد بأسه ونصبه
مثل الخسوع له الأترين إلى
الحشيش كفي يسلم لمن
عاصى الرب ليعبسه وميله
معا حيث ماتت نفسي
في ذلك وزعم أنهن يردن
القتال وأنهم منى فيمات
وقل انك قد ماتت اليوم
عليها ورددت قولي ونصحتي
وهذه بقى هذا الغراب وزريرتي
الملك وجنوده وأزجخل ولا
علم بين بعد ذلك فاجتمع
ملك اليوم معالة الغراب
قال لبعض وزراءه ما تقول
في الغراب أو ترى فيه قال
ما أرى إلا المعالجة بالقتل
فان هذا أفضل من عدم
الغرابان في قتله لئلا راحة
من مكروه فقد على الغرابان
شديدا يقتل من ظفر الساعة

أبداؤه فاعلم أيتها الملك الهمام كذا قال الله تعالى في القرآن أن لا تكلموا الناس بالجهل كذلك يزور الجاهل
العالم وذلك لقصور فهمه وعدم علمه ومهما أحاط الخادم بربية فتدرومه وزاد علوه ودفقه معاصومه
أزداد في قلبه وجوارحه مقدار عظمتهم واستمرت هبة في قلبه ووجه وصارت كؤوس خشيته تناسله
في عبوته وصوبه وقد قال الرب الأرض والسما والسموات كلها لله فادع العلماء وقول النبي عليه
الصلوات والسلام اننا عرفكم بآله وأنشأكم لله اشارة إلى هذا المقام وكلنا صفت معرفتنا بالخارج
بالخروج فقلت فيه عند هذا الأمر معلوم ثم علم بالملك اعظم ان الجمل الطويل الأمل فداغرت بالملك
حين كان في ذرى امته بسلك وأحسن اليه غاية الاحسان وصار في عدم الوفاء كالانسان وحصل له من سورة
غضبه الامان لجهل قدره وتعليل طوره وقد قيل

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم ثردا

فوضع الندى في موضع السيف بالعلو مضرك وضع السيف في موضع الندى

وقال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن يرى السيف لا تحتل الجبل وحوصلة الصغور ولا تسمع لغة
الذبل وانما يكاد يقتل في الأقاليم من حكمة كل طويل فلا حرم في سد ماغه حين جعل فراغه وطاوات
نفسه في مسراها إلى أشباه لا يمكن افشائها ولا يتوهم مسلم ولا يرضاه لان ذكره قبيح والكناية بالعلم من
الترصيع فلما سمع الاسد هذا القتال علم ببيعة العقل أنه زور ومحال ثم أرسل إلى الغراب وذكر له هذا
الخطاب ليعرضه الصواب وبين القشر من الباب فلما أتى الغراب إلى حضرة وجلوسه هذا
القول على مرأى ذكرته حاله فحرمه المبارك في حل هذا المشكل لا يشارك فانه حلل المشكلات موضع
المعضلات وأما انافلا أجمع هذا الكلام ولا تأكل في الجمل اللام فاني أعرف قواضيه ومساكنه ومصره وطاعته
واخلاصه وقنائه وأنه صادق في محبته يخلص في عبوديته وأعرف ان خوفه من الملك غالب على رجائه
وأثم مع ذلك يتيم على سن وفاته وعقد عهوده وصفاته ولو أراد الذهاب لذهب بسلام ولا في وطنيته قد
ولا في تبرئه طعام ثم قال الغراب والغالب على ظن ذوى الب ان هذه الفتن أسهل وأصلها الب لانه قد
تقرر وتحقق وانفق كل حكمه موقوف انه اذا قتل فاعل يفتي من عاقل ابتداء بالاحسان اساعده فلا يصدق
فالملك لا يبادر في هذه القضية حتى ينصر الامر من جلبيه وحاشا ان يفرط في ضيقة الخطأ من غير ان يتدبر
أمر وجهه يفتن ويقتل بعد الجمل ويقتل منه أصل هذا العمل بعد استجلاب خاطره وتطبيب سريره
وضمائه فاحسب الاسد هذا الفضل واشتغل بالجمل العف من على هذا الأصل وسكن حاشه وازال
بلطف الكلام استعاضه وشكر في خدمته مساعده وطلب علاقه من مرضه ثم طلب من الجمل تفصيل
ما بلغه من بطل وأدق قوله بالامعان أنه لو سدد منه تقصير فزاد ان ولو كان مهما كان فانه قد ضاعا
هنا ولا يكره من عيشه ما ضاع ولا يفرق رفيق حاشيه فانه بالحق ولا يتيسر فيه فواته ولا يطالبه أبدا بزلاته
فلا طاعه على حيلة الخلد ولين ذكر ما وقع من من أقوال وأفعال فاشكر الجمل في معادته ثم مع الب وأنه
لا يفتي سر ذلك العديم الب وكيف يتقدم من غشى جرسب وقضاء عجزه ص فقال ان قلب أضمت صاحب
وان سكت فصررت في جاني ثم انتازكم الأسرار وسلك طريق الأجرار والوفاء بالعهود وعدم نكث
العهود وقال أسعد الله مولانا الذي بوجوده أجبنا اني أفكر في عواقب الامور وأنظري في ثقلات
الدهور وأخشي سطوات السلاطين وأنا في حوادث الزمان قلنا ازال من هذا الخيال في اتصال
وهزال إلى ان صيرت إلى هذا الخال فان كان هذا ذنبا وجب العقوبه فان ازانته من خاطري فيما صنع به
وهذه أو هام لا يمكن دفعها ولا يكف الله نكاح الأوسم قال الاسد فهل اظلمت على ما وجب ذلك أو يدل

التي فيما ينجح العمل ثم لا يباله الذي يشق له فليس يحكم ومن طلب الامر الجسيم فأمكنه ذلك فافقه فانه الامر وهو خائف أن لا تعود
الفرصة الثانية ومن وجد عذره في ما لم ينجح فله ان يستقوى ولم ينجح عليه قال الما نور آخبرني أنت في هذا الغراب قال أرى ان

لا يقبله فان المدو لذل الذي لا ناصر له اهل لان يسبق ويرحم ويصفح عنه لاسباب التسخير الخائف فانه اهل لان يؤمن كالتاجر الذي يهبط
على سارق لسكاته امر انه عند خال الملك ١٤٤ وكيف كان ذلك (قال) الوزير زعوانه كان تاجر حرير الجبال والمناع وكانت له

امر اذ كانت جبال وان سارقا
تسور بيت التاجر فدخل
فوجد له ثاغرا ووجد امراته
مسيرة فغلة فذعرت من السارق
ووثبت الى التاجر فالتزمت
واعنته وقد كان يوده
ما دونت منه يوما فاستعطف
التاجر بالترها ما يله فقال
من أين لي هذه النعمة ثم بصر
بالسارق فقال أيا السارق
انت في حل مما أخذت من
مالي ومناي وبالك الفضل عما
عطيت قلب زوجتي علي
معا لقي قال ملك البوم
لوزير آخر من وزرائه
ما تقول في الغراب قال أرى
ان تسبقه وتحسن اليه
فانه خلق أن ينفعك والعاقل
يرى بعداؤه بعض أعدائه
بهذا يظهر ظرواحنا ويرى
اشتغال بعض الأعداء
ببعض ليبلغ خلاص نفسه
منهم ونجاة كنيته الناصر من
الاهل والشيطان حين
اختلافه قال الملك وكيف
كان ذلك قال الوزير زعوان
ناسكا صلب من رجل بقرة
ساجدة فأتى بها يدها
الى منزله فعرض له ان أراد
سرقها وتبعه شيطان يريد
اختطافه فقال الشيطان
للص من أنت قال أنا الص
أريد ان اسرق هذه البقرة
من الناسك اذا تم فمن أنت
قال أنا الشيطان أريد

على الاتقاء في المهاالك وتضيق المسالك منه حرركات أفعالي أومن فلانة أفعالي أو تقابلات أحوالي أو نقل
الملك ناقل من جبال أو عقال فالحمل الجبل من الجواب وأطرق في ينطق بخطا وصواب فقال الغراب
لا يمسك الا الصدق وكشف استار الربيع جبين الحق وكان حاضر هذه القموى شلدا أجمي وهم عنه
عابون وعن استماعه ذاهلون في الحال توجه الى القبر وقال صورنا مجرى بقية المشتري فعمل البائس
اقضض وأمره ان يضع فنهض ومات ودخل على الاسد فرأى الجبل مطرعا لا يملك منقطع قد مره ورجلان
الاسن وشعاع كرايبان وسابق بالكلام خوفا من الملام وقال بلسان طلق كلاما مجتمعا في اعلم
أما الطويل الابل ائت لو مسكت عن كلامك القبيح في وقتك النسيج لكان أعيوب وأحسن وأعجب
لكن لما نهيت بالعمرو أثبت بأحدى الكبر وصامت القضاء والقدر وختت ولي نعمتك وقدرت أهلاك
الملك بقية شتمك أزال الله سترك وأدى أمرك فضحك رجيح وبلغام الحسرى كحك لاجرم جرمك
حسبك وأنتك العظيم أحمسك فاهت الضرعام من هذا الكلام وشاب الغراب من هذا الامر الشاب
ووعوا في اضطراب والشك والارتباب واشتبه الخطأ بالصواب والوان هذا الشيء عجيب فقال الجبل للدين
يا فتد الب يا قسيس الضمير وعديم المعرفة وأنس فأك وأنس منك وأنس منك أنظني خافعا
من كلامك وتخطاك عازرا من ملامك وجوابك كما تمني اني قد صرت ستر عوارك واطعنا نارك ومفتكر
في ثلاثي قضيتك واتخاذ لم يفتنتك واهما دسروا مصيتك وعلى تقدير التسليم وانفقت بالكبر
والامر العظيم أكتف من غرورنا امدأت بيننا أحدا فان كان بيننا أحد حاضرنا الى حضرة الاسد فاني
أرضى به وبما بين ولا دفاع في فيه يشهده ولا مطعن وان كنت أنت سجدك فسامعك عن نعم الملك وسدك
فأت اذا ما شئت وامامنا وهذا امر محقق بان ولولا الحيا في القبر لمثلت بهما لاني لكتبت أظهرت
البري والجاني ولكن تخليقي الى الحكم والسكرت الجاني وسيطرته الله الحق وقيل وللابل مولاة تم
يضمحل والاهل العاقل متصل مع السكين الجبل الامراء اخبار لما أغفلت باب الدار قال أبو الحشر
الغضب اشترى ثيابا بأوب كيف كان هذا الحديث لتطلع على هذا الفعل الجيد (قال) ذكر رواة الاخبار
انه كان رجل نجار له زوجة تحمل الامار وتكسف شمس النهار كلهم الدنيا تقصد علاج صورتها
وتصرع روائح سيرتها فكانت كلما قدز وجهها وهوت عينان انسأت الى الانحدان انسابت الثعبان
فقتضى القلب بالشرع في عناق وشرب جراح الى ان ينفجر الصباح ثم تنشئ عانده فلا يستيقظ الزوج الا
وهي عند راقده فظن في بعض الارفات لعلها وراغب ليله خيال تخلفا فترقا في الفراش وذهبت
لطلب المعاش فنهض وادها اخبار وأوصلها خرجت باب الدار واستمرت هي وصاحبها وزوجها
مستعظا رافقا فلما عادت واجهه وجدت الاواب ما منه فطرق الباب من غيرا كثرنا وكتنا
فناداها بانخانته اذهبي حيث كنت كاتمة فقالت استر هذا القربوب فاني من بعد أوب فقال لها لا والله
الرجل حتى تفضي بين الجيران فقالت الموت أمون من الضيعة فافترق هذا القبيح وانا أظف
يا وود بالله الرب المعبود اني أوب ولا تعود ثم ألح عليه وتضرعت لديه فلم يطلع لها بابا ولا ردها
جوابا فقالت والله العليق خبير لئن لم تقنع البائس الاقن نفسي في هذا البير ولا وديك يقتل بينا الحقي
والجليل ثم عدت الى الحركير وطرحته في تلك البير ثم اختمت عند الباب لتظلم ما يبرز القضاء من
الجب فلما سمع زوجها المضطحة الحرك تصور انها تلك البني فانتذر وقنع الباب والى نحو البئر طفر ولم يشك ان
تلك البني ألقت نفسها في الطوى فواصل الى البير ذلك الرجل الغرير الا وقد دخلت وفي وسط الدار
حصات ثم أوصدت الباب واستغاثت بالحير والوالحجاب واحكمت الزناج وأوقدت السراج وملا

المنزل فدخل الناسك منزله ودخله فوجد في البقرة في بطنها افعى
المنزل ونعش ونام فاقبل الاله والشيطان بأمران فيه واختلافه من يد ابشقه أولا فقبل الشيطان لاهل ان استعد ان يأخذ البقرة في

استيقظا وصاحوا جميع الناس فلا تدر على اخذكم فانظروا في شياخذكم ومثلك وما تزد فاضلق اللص ان بدأ الشيطان باخذك فانه يحاط بهما السيف
فلا يدرك على اخذ البقرة فقال لا بل انظر في انت حتى آخذ البقرة فوسا انك وما تزد فسلم ١٤٥
يز الا في الجاهلية هكذا حتى نادى اللص

أيها الناسك انتبه فهذا

الشيطان يريد ان يحط بك

ونادى الشيطان أيها

الناسك انتبه فهذا اللص

يريد ان يسرق بقرتك فانتبه

الناسك وحبرائه باصروا

وهرب الخيذان قال الوزير

الاول الذي اشار به

الغراب اظن ان الغراب

قد تحرك في روقه كلام في

نفس القي منكن موقه

فترد ان تفسد الرائي في

غير موضعه فلهما لانا

الملك عن هذا الزاى ولا

تكوني كالبحار الذي كذب

بحاراي وصديقى جميع

وانت قد سدم بالملك قال الملك

وكيف كان ذلك (قال)

الوزير روى انه كان رجل

تجار وكان له امرأه تحبها

وكانت قد علقته بحلوه لم

التجار بذلك حين أخبره من

صدوق أمين لكنه أحب

أن يرى ذلك صان باله ابل

امرأته فبحث فقال لها

أريد ان أذهب الى قرية كذا

وهي مناعلى فراسخ بعض

عمل الساطان فاعدى لى

وأذا ظفرت المرأة حبت

يذهب ويغسل وجهها

نظيها ثم لما أراد الخروج

قال لامرأته استوتقى من

الباب والمسلم فواراها

فخرج وعاف الى مكان خفي

خلف الباب فاضقى فيه

الدين بالباطل وأخذت في الهياط والمياط فاجتمع الجيران لينظروا ما هذا الشأن فقالت هذا الرجل الظالم
يركني كل ليلة حتى أنام ثم يوجهه الى الزواني ويدعى عاسى القاتل وعاسى وأتقلب في ارق وأتجاني
فأخذ الرجل يحلف بالله ذى الجلال ويدكر الحاضر حقيقة الحال فتارة يصدق وأخرى يكذب وهو بين
مصدق منهم ومذبذب فمر الزاني وهو يل رصيح الى ان ظهر تابش الصبح فغصا الى القاضي ولخصما
وشهد بهما الرجل الضابط والعلماء وظهر الله الحق وثبت على المرأة الخيانة والمسيق ولولا ذلك لقلب البريء
ظلمة وانقلب صواب الحق الصادق ظلما (وانما أوردت) هذا المثل لتعلم أي الملك البطل خيانة الحب
وبراء الجاني والرجل اذا عجز عن فعل الشجاعة ينسب بجاني الشيطان ويستعمل مكر النسوان وتطير
هذا السكاد ما وقع بين صادق وحشوق فاسق يزداد وهي فتيا باجيلة الابواب طويلة الذنوب والاذناب قد
دونت في مجادة لاسية هذا الكتاب ففكر الى ريدال في هذه الاحوال ثم امرهم الى الاعتقال وكان للملك
مجان ذلك كنية أبو الحسن وامنعه ذلك فسلمهما واحتفظ بهما فانهما استغراق قبضة الحبس واستمر
أمرهما حتى أذبال لابس توجهت القارة التي كانت سمعت سر مناجاتهم واظلمت من أول الامر على
حكاياتهما الى السجن وهما في أضييق مكان وسألتهما عما آت الى به امرهما من شأن فاجابهما بالحق
وجعل عاقبة ما تسلمهما وأنه ليس بهما من المظالم منهما والظالم فقالت القارة أسألكما اذا انتظارة
والله كما هو المار اذا ترجع لاحدهما الجانب وتبين الصادق والكاذب وتبين المرضى عنه والمضروب عليه
تطاعني على ذلك لا تطرأ اليه قال السجن القارة لقد فهمت عنك بلاشأره وأدركت من غوى العبارة أن لك
الاطلاع على هذا الامر وفراجلاب من غره والجر فان كنت شمت من ذلك وراشح فبادر باده تلك الصائغ
فان قولك مقبول ولك الفضل لا الفضول ولا تصدى هذا الارشاد الامصلحة العباد وكشف الغممة وبراءة
الذمة وردع الظالم وشلاص خفة الحاكم قالت القاتل وانا لأفصد الاسلحة ذات البسین وشمولها
بباطلة الملك بحيث يصير ان كالمين ويرتفع السكند ويحصل رضا الاسد ويحسم الضرر والاضير وتقيم
عاقبتهم متخير وأيضا ما في سمعت من العلماء وضبطت من ناصح الحكمة ومقاتلات ذوى الآراء انهم قالوا
اباك والتكلم في أمور الملك بيضاء أو سوداء وأين يستالجسد من ملك الوحوش الاسد قال السجن
لا تولى ذلك ولا تستغري بجدواك وما ترفن في فتواك ودونك القول الصادر من نظام الشاعر الماهر
وهو
لا تحزن الرأى وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص
فالرد هو ارجل شئ يقتنى * ما حطقت به هوا الغائص
وان النصيحة كالمسل والحق يصدع كالاسل فالسل يعطى حلوة ذوقه سواء كان في صحف الذهب أو في
زفة وقاعد الصواب والنصيحة ومن اغترضا بهم الفساد يحميه يحاطر بنفسه وماله وبراقب ما فيه
حسن ما سله وأفضل العروف اغنية للهوف سمعت في المثل السائر أفضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جائر وهذا الطور عند ملوك الجور فكيف وملكت أعدل الحكام وناصرين الاسلام متبف
بمكارم الاخلاق والشيم ومعاملة الكبير والصغير بالرحم والكرم فان كنت تدبر بجهمة لا تتافع أولك
على قضايها البس واجل اطلاق عقوبتي وانتهى وقولي تغلبي كما فعل الوزير المنتخب مع كسرى في حالة
الغضب فسألت القارة هذا المثل واخبراه (قال) أبو الحسن السجن ذكرته كان لا توشروا ن زوجة
فأبقت النسوان تخيل قدها الاغصان وتدها البسدرج لا تتقصان كان أبوها من السلاطين واولك
الاساطين وكان أوشروا ن قتل اباهما وأصلها واتخذها لنفسه واصطفاها وكان مشغوبا بها متحوبا
من ضربها ثلاثتد كرتيها فيستولى طلب الشارعها فلم يزل محض زامن أفعالها مراقة قلب أحوالها

(١٩ - فاصحة) فاسل فدخل البيت الذي فيه مرقد هو احن في تحت السرير ثم ان المرأة أرسلت الى خيالها ان ائتينا فانا واهلا
بما اعلى فرمى بزوجها طول ليله ثم ان الصبح غلبه النعاس فنام فمد يده فخرجت من تحت السرير فلباها ثم رجمته عرفتها فبقت

بأشرف قاتل الخليل اسلمني وأرفع صوتك قل أيما أخب اليك زوجك وأنا فداها أقتال ما ينظر لك إلى هذه المسئلة التي تعلم أن ما عاشر النساء انما
تريد الاخلاء لقضاء الشهوة فقط ولا تلتفت إلى ١٤٦ احسانهم ولا انسابهم ولا ما يتغير من أمورهم وأما الزوج فهو بغيره والوالد لا يخفى

فاتفق أنه كان اسما معاه على السرير وحولهما من الجوارى الحسن كل بدمعير وطبي غمر ففت
نفسه إليها فديمو وضعها عليها فنظرت إلى الجوارى فرأت أعينهن إليها ما نظره فصارت بين طرفي الانقياد
والامتثال طائره وكانت قد سمعت من أبيها ما رآته من أكلهم ما يؤذيها معنى ما قيل
وإني لاسقي من الرجب الذي * براقتاني أقبل من أهوى

نظرت ببالي إلى الله الذي استحي من عيون الرجال وهي جامدة فكيف لا استحي من عيون انسان في مراقبتها
غير راقده فغلبت عليها الحيرة وان جدد الحلال انف الفيرة فانكسرت من كسري وزادها الحياء
والهيبه انما ضا وكسرا فبعثها بقوته اليه فانظمت منه ما استصعب عليه فوقع من سريره العالى وعلا
حلقه النمرى العالى وتبسم بعض تلك الجوارى من غير اختيار فاضطر بلما اضطر فيه النار وتذكر
ما كان توهمه من أخذ الثأر وفاردم قلبه ليعاثر فدخلو زيره الكبير ودفع اليه السرير وأمره
بإزدان نفسها واسكانها فوسمها من غير مراجه ولا شفاعة ولا رافعه فحملها الميزلة ووقع في سبب
الامر وشكاه ولم يبدل من امضاء مرسومه وامثال أرامر مخدومه ثم تدبر في الملال ونادته بالجلال
مهلا أيتها الوزير انما المشير ذوال رأى والتدبير هبني إلى أعطيات وعن مرضات الملك أعطان
فما ذنب الذي يعطى المودع من الملك ولم يجني فلا بأس انك تشبهه فانك ناصحه ومشيئة وان كل لابد
من قتلى واستقر رأى على تلبى وتلبى فاستهله إلى ان أضاع ثم هلك لا مودتي التبع فانه كان يعطى
النذور والاموال ويطلب الولي في ظلمات الليالي ويدعو بذلك تربه ذا الجلال فعرض الوزير على الملك ذلك
فأبى واستعمل في ضرر وبضر به أحد عبيدنا وترقى فنبأ فعرف ان اخلاقه تآثره وانما لابد ان تطفأ تلك
النائرة فاذا بر قلبه وهم ذكره بطالبه الفرع ان لم يطلب الامل وبدد القمع لا يمكن الوصل كاتيل
طوى الموت ما بيني وبين أختي * وليس لما طوى المنية نأشر

فرأى الوزير الرأى في التأسير فأودعها عند الحريم وسلك في الحزم الرأى القويم وجعل نفسه لها
وناهيه إلى ان أخذت منها التوبة فوضعت ولدا ذكرا غص بان مشرقا فقام الوزير بترتيبه واصلح
رضاعه وأغذته إلى ان بلغ سبع سنين وهو كبدور الاقربين مربي باللال مذبذبي بالاسكال فكانه فيه
قيل حين تبار الشمس من لمعانه * وقد غار الفمن من حركته * وخذته إلى الله استمشها
ولامشر كأشداده في صفاته * رعى مهجة الفضي بأسهم لحظه * فنام على اذنه وفي سكراته
فركب كسرى في بعض الاوقات وخرج بصدا في بعض الجهات فتدبدد العسكر وصار كالخيل اذا نزع
كسرى في ناحية عن العسكر منفردا فصادف غزالين يسوقان ولدا ويذكر ان في ذلك القاع ما قاله عدي

ابن الرخاع
ترجى أقرن كل ابره روفه * قلم أساب من القوافل بادها
فهجم عليها ودنا اليهما فلما قصدهما تركا ولهما فتوة السهم الخفيف نحو الخشف الضعيف
فلما رأت أمه السهم دناها إليه والوهم قصصت السهم دون ولدها واستقبلت فصل كبد القوس
بكبدها فأراد إطلاق السهم من الكبد ليصيب به نحر أم الولد فاعترضه الفحل بصدره وثقله دون
نحرها به نحره وجعل نفسه موقاة لأم ولده وقد هاجم روحه وجسده فتذكر كسرى ولدمو أمه وضاعف
حزنه عليها ما حده ونغمه وتذكر ما سلف منه في حزن وجهه وما علمها به حين وقع من الغضب في سوره
وتأمل ما قالته في حق قرمة هجمته وما أجاب في ذلك إلى ان وردت إلى الهالك وقال اذا كان هذا
الحيوان الباقيم الماتق حى حقيقه برحه كحكمة الخفاقي فلم يفعل ذلك الحيوان الناطق ثم فاضت دموع
عينيه فرى القوس والسهم من يديه ورجع منكرا وعلى ما قرط منه مختصرا ودعا الوزير الناصح

أفهم أن لا يكون زوجها
عديل نفسه ولا متعدي
بهذه المذمة فلا سمح زوجها
كلامها رافها وأخذته
الرحمة وغلبته بتغيره وثق
منها بالموده ولم يرج مكانه
حتى أصبح وايقن ان الرجل
قد ذهب ثم خرج من تحت
السرير فوجد أمه تائهة
فقدت هند رأسها يزوها
فلم انتهت قال لها يا حبيبة
قلني فأني قد سدت ساعده
ولولا كراهة ما سولت لك ان
يبقى بين ذلك الرجل حب
وأمر شديد وانما ضربت
لك هذا المثل ارادة ان لا تكون
كذلك النجار التي كذب
بما رأى وصدق بما سمع
فلم تلتفت الملك إلى قوله وأمر
بالقربان ان يجعل المنزل
اليوم ويكرم ويستوصى
به خسرانهم ان القربان قال
للملك لا يواو عهده جماعة
من اليوم وفيهم الوزير
الذى أشار به إليه الملك
قد علمت ما جرى على من
القربان وأنه لا يستريح
قلبي دون أحد في شأري
منهن وإن قد نظرت في ذلك
فاذا بى لا اقدر على ما رمت لاني
غراب وقد روى عن العلماء
أنهم قالوا لم طابت نفسه بان
يجررها فتدبر لله أعظم
القربان لا يدعوه عند ذلك
بدعوة الاستحيه فان

ورأى الملك أن ما بيني في خارج نفسي وأدعوري بان يحولني وما فكرت أشد دعاوتى وأقوى بأسا على القربان لعلى ان تنتم منهن
قال الوزير الذى أشار به إليه ما أشبهك في خير ما ظاهروا مشرنا تخفى الابانة العطنة الطعم والريح المتع فيه السهم رأيت لو أوجعنا جسمك بالذئ

كان جوهره وطباعه متغيرة ألبست أخلاقك تدور معك جسامد وتغير بعد ذلك إلى أمال وطول ينك كأنارة في خير في الأزواج بين الشمس والريح والسهاب والجبل فلم يقع اختيارها إلا على الجرد ذيله وكيف كان ١٧ ذلك قال زعوا أنه كان ناسك مستجاب الدعوة فبينما

هو ذات يوم جالس على ساحل البحر أذمرت به خدأة في وجهها ودوس فأرقت دموعها منها عند الناسك وأدركته لها رجعة فأخذها ولقها في ورتقه وذهب به إلى منزله خائف أن تشق على أهله ثم يبتاع عاربه أن يعولها جارية فقوضت جارية حسنة فاطلق بها إلى امرأته فقال لها هذه ابنتي فالتفتي معها فماتت بولدي فلما بلغت مبلغ النساء قال لها الناسك يا بنة أناك قد أدركت ولا بد لك من زوج فاختارت من أحببت حتى أزوجك به فقالت أما إذا خيرتني فاني أشتار زوجا يكون أقوى الأشياء فقال الناسك لك أن تريد الشمس ثم انطلق إلى الشمس فقال أحبا لخلق العظام لي جارية وقد طبت زواجك كون أقوى الأشياء فهل أنت تزوجها فقالت الشمس أنا أدلك على من هو أقوى مني النعب الذي يطعنني ويرد حوشا عني ويكسف أشعة أنوار فيذهب الناسك إلى الصحاب فقال له ما قال لأحسن قتل الصحاب وأنا أدلك على من هو أقوى مني فذهب إلى الريح التي تقبلني وتدبرني فذهب شرافا وغرما فذهب الناسك إلى الريح فقل

الجبر والمشيير وذكر له ذلك النكد وما آمن الغزالين والولد وتحرق على قدس حطته وتألم لهاب فلذة كبته فدعاه الوزير وقال الصبر نعم الصبر كان قد سبق في اشاره ولكن المخرط أولى بالنسار الصديق الصادق والرفيق الموافق يقول لما صنع نصحت فلم يسمع والخبث المنافق والحسد المالحق يقول أردت أن أقول ولكن تركت الفضول ولا حيلة لك والوزير قهجا جوي به فلم التقدير ثم دعاه وانصرف وعي حلامن الهدايا والعنف وأليس ابن الملك أقمير ملبوس وجهازه لا يتجهز العروس وأضاف إلى ذلك من المراكب الخوكة والخدمان السلطانية وأقبل به إليه وعرض كل ذلك عليه وقال يا ملك الزمان أكرأت هذا اليوم في ذلك اللون وعلشان التدم سيم من الرأس إلى القدم وها قد قدمت إليك من الخف الدر مع الصدف والورد والزهرة والفضن والتمر والفرع والشجر والشمس والقمر متمك الله به ماومتهم إليك وجسم من الأسوله منيع حرمك وجنالك فالتجبر بذلك كسرى وبالشري يسرى وطاب سره وسرى ونصره وانشرح وانجي عليه من بشدة الفرح وأنشد طمع السرو ردي حتى أهني * من فظم ما قد سرفى أبكافى ياهي قد صارا بالكاف عاده * تبكين من فرح ومن أسوان ثم أمر بيساط السور وجلس في النشاط والبطور وأنشد أهلا وسهلا بالقي * جادت على عهدي * أهلا وسهلا بولها من بعد طول الهجرة * ادرك المدام وغنتي * أهلا وسهلا بالقي ثم أفاض شمل الانعام والرضا والاكرام على الوزير وشكره حسن التدبير وأرقت عنده دموعه وتضاعفت في الآخرة لمرتبته (وإنما أوردت) هذا المثال لتعذبي على هذا المثال فان كان عندك ما يزيل الشك والاعطال ويحق الحق ويميز الخاطا فان في أمثالها منة عظيمة ونعمة على الملك جسمه ستدفعني بذلك العيش الهني وترفعني به إلى المقام السعي السني وإن أخوت النصيحة فقد شاركوا الملك في الأفعال القبيحة فالت الغارة ما قد ما نظرت وأحق ما أشرت لا تردد للعلل في محنته هذا النقل ولكن من أنا في الرقعة ومن يقبل القارة حتى يطلب الرقعة فلا أنا في العير ولا في النير وإنما من مبدأ أمرى وطول عمرى في زوايا القبول أخر من فضلات الفضول لاصبة الملك لحوارته وجملة ولا في طريقة السلوك سيرة تديله لأمينته ولانته وأصدق أعماني الغويصة فكيف أصير مصدقة وقد اباح سيد العرب والجمع معدن اللطف والكرم والمبعوث بمكارم الاخلاق والشيم على الله عليه وسلم قتلى في الحلق والحرم فلو طالبت مصاحبة من فوق تخربت من ذاتة وطرق وصيرت نفسي معلقة لتأخرين وهزاة لقنا حزين خصوص ذلك الأسود وسلطان الوحوش من النمرور والهود ورجم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ومن أعجب العجب ان يعنى من الشوك العنب ولو فعلت ذلك لكنت كقردك ذميمة هالك ادعى رياسة الممالك ومن أحسن الامثال ما قيل ان السلطان لا ينام بمنزلة الجمل البعيد عنه يطلب قربه والعاقل فيه يشكوك به فالتقيل يحكى ان لا تشغل بال الخلق بما لا يلحق به ولا يمانى وحيث اشرت على ياد النصيحة وبين الحسنة الفاسدة من النصيحة طلب الرضا الملك وصون الحظارة عن الامر المشبه المشبك والعكر المريب المرتبك فاما امتل مرسوك وادع ذلك معلومك بشرط ان لا تتركني بشغف ولا تشر إلى اشي بذكورة ولا معرفة فها هو ذا على ما شرطت فقد تسلسل القول وبسطت ثم كرت محاربي بين الدين والجمل من فضول وقررت براءه مسحة الجبل بالمقول والمنقول فلما انفض لابي الحسين السجان نراه عرض الجبل وان الدب هو الذي اغراء على قصد الاسود وحل وتحقق ذلك بالبرهان القاطع والدليل

له اكنوه للصحاب فقالت وأنا أدلك على من هو أقوى مني وهو الجبل الذي لا أقدر على تحريكه فمضى إلى الجبل فقال له القول المذكور فاجبه الجبل وقاله أنا أدلك على من هو أقوى مني الجرد الذي لا يستطيع الامتناع منه اذا خرتني واتخذني مسكنا فاطلاق الناسك إلى الجرد

[illegible]

الساطع قوجه إلى حضرة الاسد واخبره بما صلح من الامروفاسد وانه انما تأخر عن خدمة مخدومه
لصل الى ما في جيب الغيب من مكتومه فلما غشيت الليث ما في هذا الامر من صلاح وعيث ومن هو الصالح
من النب والجل والعالج ارس الى الغراب وعرض عليه هذا الامر الجباب وطلب منه الارشاد الى هدم
ما بناه لديمن الايقاع وشاد فقال للرأي عندى ان تتجمع العساكر وتنادى للبادى والحاضر ويحضر
النب والجل ويعرض على الجميع هذا العمل فاذا ظهر الحق وانكشف سحاف الباطل عن جبين الصديق
وتبين العالم من الظالم وتبين الصديق من المتوهم يرى رأيت الاسد بما يقضيه ويسلك ما يمايه ويرتبه
ويجترى على كل منما ما يحكم بتفليده ويحجيه بحيث لا يتطلع في ذلك عنتران ولا يختلف على نفسه انثان
فلما كان ثلثى يوم أمر الاسد بجمع القوم واصحابه الى البرى والنب الملقى فحضر الكبير والصغير
واجتمع الابر والوزر ثم هلا الملك على السرير وأثنى على الله العلى التكبير وصلى على البشرى النذير
الشاهد السراج المنير ثم ذكر ما هم من هذه القضية القلعة وذكر فضل هذه الامه وماله من رقة
وجلاله وانما الاجتماع على قتاله ثم قال ما تقولون في وفدين شقيقين صدقتم ان لم يكن بينهما سبب كماله
ولامو حجب منازعة ولا محالجه سوى المحبة المجمع والماله والمودة الصافية الصالحة بيتان في فراش
ويستعينان على حسن المعاش حداثاً حدهما رفيقه وتعان من غير سبب صدقيه وسعى في اوافقه
وعدم وجوده وجوده فماذا يجب على هذا الحاسد المتائق في فعله انفاسد الطالب ترويح باطله
الكاسد وقصد ذلك البرى الصالح الغافل السرى والسعي به الى الحكام والغاشم بشيبي الى الاثام
وارتكاب هذه الجرائم وتجعل مثل هذه العظام غاياب الجمهور ان من أكبر الكبائر قول الزور وقد
قال رب الكائنات ان الذين يرمون المحصنات الفاضلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخره ولهم عذاب عظيم
وان مرتكبه الاثم استوجب العذاب الاليم ومن هو هذا الخرى الكذاب المعتبر الذي يرتكب مثل
هذه الامور والهائل والكبير والخوفه لافقائه والعظام المؤذيه الغائله خصوصاً في مثل هذه الدولة العادلة
ولاى شئ يؤخر جزاؤه ولا يحسم دأؤه ولا يضرب ولا يشهر ولا يؤمر بالعرفى في هذا المنكر قال الاسد
فا كتبوا بجمع قائم محاضر وليعلم القائب الحاضر حتى اذا وقع الاتفاق بين الاصحاب والرفاق وارتفع في ذلك
التراع والشقاق وأجمع على ذلك العمل والسمع فقلنا فيما يقضى السباسة والشرع فاجبوا شروطهم
وكتبوا بذلك ما شرطهم فمن ذلك طلب الاسد ما وشد وأما ما في ذلك العمل الحاشد واسنطة ما يتعلم
واستشهدا على النب بما أجرم فشهدت في وجهه بما سمعت وروعت بذلك ذلها ودمت وزكاها
الحاضرون وشهدت بها وزهدنا الناظرون وانقضت السكامة من الكماله الى صدقها وحقيقة نطقها
فقال وجهه الجلى في القول والعمل وظهرت على صفحات وجهه الحب العديم الدين والاب علامه
الانكسار والفضحة والחסار ولم يسهه الا انه اذن واعترف ان لا دفاع له في الشاهد ولا ملغم وانه
قد اجترم وطلب العفو والكرم فعند ذلك غضب الريال ولم يبق للعفو مجال فزار وركز وغضب
المضفر وهمر وزجر وعلاب من أشد انه الزبون عينه الشر ومن ثم غامل حركاته بمحيات القضاء
والقدر ونعوذ بالله من غضب المالك خصوصاً على الصغير الصالح ومن أحاطت به أوزاره وقلت أعوانه
فقال في الحال من غير اعمال ولا قران ولا مال نهشته الذئاب وانقرسته الكلاب وتحطفتها النهور
وتناقتها البيور والتفته السباع والتهمة الضباع تقطعوه وبضوه ووزعوه ومزعوه وخزفوه
وخزفوه وخزفوه وخزفوه ولم يكتفوا بظلمه اياه حتى لئسوا من دمه يابس زرايه وكان قد استقر

صبره حسن الصابى وكثير الخير فلم يجد ذلك الماويل تذكره نفسه تلحظ وعلم ان هو دونه حتى يبالغ حاجته فيفعل بها بخلافه امره وعاقبة
صبره فقال الملك ان خبرنى عن عقول اليوم قال القراميل اجد قهين عاقلا الا الذى كان يجهن على قلبي وكان موضعى على ذلك مرارا فكن

اضهفت شي رأينا لم ينظرون في امرى ويذ كرت انى قد كنت ذامنة في الغربان وفى اعدمن ذوى الرأى ولم يخفون مكرى وجهى ولا قبل من
الناصح الشفيق ولا اخفون دوى اسرارهم وقد قالت العالمة بنيتى لعلك ان يحسن ١٤٩ أمور من أهل النسيمة ولا يطلع اعداءهم على

مواضع سره فقال الملك
ما أهلك اليوم في نفسى الا
البقي وضعف رأى الملك
ومواقفه وزراره السوء
فقال الغرباء صدقت انجها
الملك انه فلما ظفر احد بنيتى
ولم يبلغ وقلمها حصن الرجل
على النساء ولم يقتض
وقبل من أكرهن الطعام
الامرض وقيل من وثق
بوزراء السوء وسلم من أن
يقع في المهاك وكان يقال
لا يظلم من ذوالكبر في حسن
النساء ولا الخب في كثرة
الصديق ولا السبي الادبى
الشرف ولا التصبغ في البر
والاخرى في قلة الذنوب
وللا الملك المختار المنهاون
بالامور الضعيف الوزراء
في ثبات ملكه وصالح
رعيته قال الامام لقد احتمات
مشقة شديدة في صنعتك
لأبوم وتضرعك ان قال
الغريب انه من احتمل
مشقة جوفهم وانحى عن
نفسه لا تفقوا الجبى ووطنها
على الصبر جودب راية كما
صبر الاسود على حمل ملك
الضفادع على ظهره وشبع
بذلك وعاش قال الملك وكيف
كان ذلك قال الغرباء
زجوا ن اسود من الحيات
كبر وضعف بصره وذهبت
قوته فلم تستطع مسيد اولم
يقدر على طعمه وامه انساب

بهم القرم فاطفوا بحسبه ودمه بعض الضرر وزال عن أئبى أو بالضرر وارثتته منزلة ذلك الحر
وضاعف لله تعالى عن براءه مساحته أنواع الجد والشكر * وفائدة هذا المثل الجارى بين الحب والجل
معرفة فضيلة الامانة ووخامة المكر والخيانة فان الله تعالى صير ضبيع أهله ولا يحب المكر السبي
الابأهله كاتيل
لابناء هذا الدهر في القدر أساهم * وضرب شيانك وطعن مكيدة
وما لقي منها طر يق سلامة * سوى ترس تقوى بضل بالبرية
وكل امرئ وهن ينشوى * كماله ما ينشوى وما في العقيدة
* (ولكن) * هذا آخرب الاسود الدالح والجبل الامين الناصح والعاقبة للمتقين والله الوفي والعدين
والجسد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خير الخلائق أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل والاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
* (الباب التاسع في ذكر ملك الطائر العقاب والجلين الناجين من العقاب) *

(قال) الشيخ أبو الحسن من هو ثوب الفضل كاس ولكاس الظرف حس وفي حدائق الادب أرى كى آس
ولاحدائق الادب أذى كى آس وفي عيون الاعداء أتكى آس فلما انتهى الحكيم حبيب كلامه الذى
استعبد در النسيب وذ كرم النصارى والحكم عن سلوك العرب والترك ولعجم ومن مباحات الجن
والافس ما حصل لاسامع به النشاط والانس ثم استطرد الى فوائد الهائم والوحش ورقم في دار ضرب
السلطنة من حسن الصباغة والاروش ما قعد له من زواهر كلامه على سكة دينار الفصاحة أحسن النفوس
وعقد بجواهر نظامه لفرق الدلف دار الملك اكمل العروش افتخر آخره القبول بوجوده وقدمه على
جميع خواصه وجوده وأفاض على حدائق آله زلال احسانه وجوده وقال به يا بنى البر وعدمه الصبر
وقديم المير ومديم انابر قد أفدت حكم سائر الحيوان فكر رعينان حكم منطق الطائر فانه يهجم الحكيم
في الساعه وانتبه عليه بالسمع والطاعة ثم انه قال آدم الله والجلال أيام مولانا الامام وتجل بذيل
رأفته الخاص والعام بلقي انه كان في جملة اذرى بختان جبل يساى السهالك في السمى ويعانى الاقلان
في العلو غزير الماد والاشجار كثير التفت والتشار وفيذ به صبره قديمة منابها كريمة أعصانهم هذه
وعارها سبله كاتيل وفي أسهلها كرت وزج من الجبل * كان بارضوان ألبها الحلل
هو عنده المؤلف ومقرهما المعروف وزا من أسلافهما وهوى الشتاء والصفى مرجع ابلاغهما
يدى الذ كرمهم العبدى والانتى غرغرة بنت السعدى وذلك الجبل جبل معارون من جهة الشرق يسمى
الغارون لوضعه البارد دونه أو دفع رأسه لينظر سورده أو جعل فيه مناهمه فو رطوق عن قنار أسه طرطوره
في قلته سر به حباب منيع الخجاب هو ملك الطيور والجوارح وسلطان السواخ والجوارح وصفات
تلك القلال وكواسرها تلك الجبال كلها تحت أمره العادل العال متوج فوق رأسه بكلس ما يبرهن
مثال فكانت الجبلتان تلمأفرتا وقاربت افراخها الطيران عزما واليهى الكاسر بجماعهم من عباين
كواسر وجوارح الطيور ومن تحت أمرهم من الجمهور على التنزه والاضطاد فحيطه كاسر به تلك
النواحي والبلداد فكانوا كما رطوطوا ورموهدها وسلخوا ما بين اكنافه وطوطونها ونهوهدها تعل
طراشة العسا كراى الجبل الذى فيه كراجل فتذهب أفراخها تحت السنايك وتضجل تحت أقلام
أرناك فتقع الجبلتان في النكد والاحزان والجهد والمثقة بالآفة يتخلصان ههنا من تلك الداهية الشائعة
والناتبة الدامغة فلم يراى فى نكد على نكد الولد فانتكركت فى بعض الايام وقد أفرقهما هذا الايام
فيهاهم فيهم من النكد لعد الولد الجحد على طول لادم فقال الجدى لبنت السعدى قد كبرنا وضاع

يلتمس شيأ يعيش به حتى انتهى الى عين كثيرة الضفادع قد كان رأيتها لى ذلك فصب من ضدها زهره فزهر فى نفسه قري سامنه مظهر
البحا بقوا لخرن فقال له ضفدع ما لى رأيتك لاسود كيتيا لى بينا قال ومن ابحى يعول لخرن منى وانما كان كثره عيشتى مما كنت أصيب

من الضفادع فابايت بلاء وحوش على الضفادع من اجله حتى انى اذا التفت بعضه الاخر على امساكه فانطلق الضفدع الى ملك الضفادع
فبشره بحاسم من الاسود فأتى ملك الضفادع ١٥٠ الى الاسود فقال له كيف كان امرك قال سببت منذ أيام في طلب ضفدع وذلك

عند المساء فاضطر ربه الى
يت ناسك ودخلت في اثره
في القامصة وفي البيت ابن
الناسك فاصبت اصبعه فظننت
ان الضفدع قد غشه فقامت
فخرجت هاربا فتبعني
الناسك في انرى ودعا على
ولعني وقال كائنات ابني
ابري عظماء وتديا كذلك
ادعوك ان تذلل وتصبر
مر كمالك الضفادع فلا
تستطيع اخذها ولا كل
شيئ منها الا بما يتصدق به
عليك ملكها فابايت السك
لتر كفى مكر بذلك راضيا
به فرب عبدك الضفادع في
ركوب الاسود وطن ان ذلك
فخره وشرفه ووقع تركه
واستطاع به ذلك فقال له
الاسود قد علمت ان ملكك
ان يحرق وما جعل في رزق
اعيش به قال ملك الضفادع
لعمرى لا بد ان تسير في رزق
يقوم بذلك كنت مكره
فأمره بشدته في يؤخذ ان
في كل يوم يدفع ان السبه
فماش بذلك ولم يضره شدة
للعنوا ليل بل انتفع بذلك
وصار له رزقا ومعيشة فوكل ذلك
كان مكره على ما سببت
عليه التماس لهذا النفع
العظيم الذي اجتمع لنا فيه
الامن والظفر وهلاك العدو
والراحة منه وجسد
صرعة العين والرقى امرع

العمر وروحنا وقاربت شمس عمرنا لانقول وأقدم بعائنا ان نزل ونزول (شعر)
وليس لنا من يذكر الله بعدنا * اذا ما التفتنا في محالب فقدنا
ولام يحيى تسرا ثارنا اذا طوى الموت بساط أجسادنا وقد ضلنا العمر في الانتكاد بفراق الاولاد ثم بعد
الحياة ينحني اسمنا ويندوس السكبة ربهنا فلاحية غنينا ولا نحوي ربهنا وأي هناء مع فراق قرعة العين
نصوصا على وجه المذلة والسجين وما لنا نظير في هذا الدهر الملبس الامن جمع المال من حله وغديره
وتركه بعد السكد البليغ والحرص الى غير أهله فيصير كآكل
تؤديه مذهب مالى غير حامد * فأكساه غفوا وانت دفين
ولا طاعة لنا في دفع جيش العقاب ولا حيلة الى الخلاص من عقاب هذا العقاب فذهب كثر العرفي هذا
الويل وأشبهنا النائم على طريق السبل وان غفلنا عن أنفسنا ربما احتاجونا وطرحونا الى مهاكة تدبر
عليه من العدم طلعونا فالأرى عدنى ان تترك هذا الوطن وترحل الى مكان لا نرى فيه هذه المحن فانه لم
يبق لنا طاعة على فراق الولد ولا قلب يحتمل هذا الحزن والنكد
ذاب قلبي بين دمع وضرم * فارحوني بأمان لحلم ودم
وذلك لان المرء يحب بلارحيل ويد ولا تلقاه ببالا كبد قالت لقد أعربت عما في فكري وشرحت ما كان
يحول في صدري وهذه حنة قد اصابني في ذاتها الدواء وبلاء عمتنا فكنا فيه سواء
المرء يحب بلاساق ولا عهد * ولا يعيش بلا قلب ولا كبد * في مثل ما بالي يا جامعة فأنبني
وقد قلت ولم يعرف حرا فما ألقى * سوى قلب كروما كروا
وألم أشل قفا في وقت من هذا الفكر الذي أوجبه لهم والمفت واعلم ان سهام آراء العقلاء ونبال
أفكار ذوي النظر من الحكاء اختاص من قوس واحدة وتوجه الى غرض طريقه غير متعدد وقال
العقلاء وأولو التجارب من الحكاء بل ألحق أرباب العقول وأئمة الدين وأصحاب الاصول ان قضايا العقل
كلها مصادقه وألصقتها بما تحكمه بالصواب والاصالة ناطقة غير ان كثيرا ما تشبه القضايا العقلية بسوء
التصور والقضايا الوهميه فيقع الخطأ بواسطة الوهم في الفهم وينسب الى العقل ذلك السوء وهم والافتقار
العقلاء جميعا ان القضايا العقلية لا يقع فيها الخطأ قطعا وان قضايا الحس لوقوع الاشتباه وليس تصوراتها
حق ويقضى لها وعليها بالصدق واذا وقع الخطأ لم يحصل الاشتباه وعدم التأمل والانتباه في القضايا
الحسية والقضايا التي هي بحاسة البصر مرتبه كوقوع ذلك في حادثة الطريقه البديه فاداه فوقوع
الخطأ بالوهم اولى في القضايا العقلية لان طرقها أكثر وأحكامها معنوية فبالا الذي كرم تلك البصيرة
وما هذا الخبر (قالت) كان في مدينة السلام بعد ان امرأته من الخنذان اخذ ان اسم زوجها زيد
وهي امرءة عرو ذات كبد لها عدة اخذ ان تدعوا لكل الاخوان وكل يشفق السر والاعلان قوله
دعني أأكلها ثم عرو ولم أكن * أأكلها ولم أزعج لها بلان
فاتفق ان زوجها زيد دعاه أمير البلدا الى الصدد فركب معه وسار وخلت منه الديار فسمع بذلك بعض
اخذائها فتوجع منهم طائفة الى مكانها فأولس سيق تاجر ذو شبق فدخل شباب بيض وشاش
وحض وهيئة نظليه وصورة طريفة فأسرع في الدخول ومعه ما يليق من المأكول فثلثه بالترحاب
وأخذ في الاذيات الخطاب فماله تقربه القراء حتى قرع فارع باب الديار فظننت زوجها وحقته
بوجهها فنهضت خائفا وتيجر واجفا وطلب مكانا يخفيه وكنيا بأوبه فلم يكن في دارها مخبأ وزوالها
سوى طمأنينة لطيفة بعدد اليامن مستقبه فارشده اليها ففرق عليها وبادرت الى الانحاف فاذا هو

وأشد استمالة للعدو من صرصة المكاره فان النار لا تزد يدحم دنها وحرها اذا ما صابت الشجرة على ان تحرق ما فوق
إدريس منها والماء يرد ولبنه يستأصل ما تحت الارض منها و يقل أربعة أشياء لا يستقل فليها النار والمرض والعدو والدين قال لربنا وبك

ذلك كان من رأى الملك وأجبه وسعادة جدوه انه كان يخال اذا طالب اثنتان أمر الطغر به منهما أفضلهما مائة فان اعتدلا في المروءة فاشد هما
عزما فان استويا في العزم فاسد هما جدا وكان يقال من حارب الملك الحارزم ١٥١ الا ريب المضرع الذي لا يتسره المراء ولا

يحبسه الضراء كان هو
داعى الخيف الى نفسه ثم
لاسمها اذا كان مثلك أيها
الملك العالم بفرض الاعمال
ومواضع الشدة واللين
والغضب والرضا والمجالة
والإفالة والظفر في أمر يومه
وعده وهو احتياجه قال
الملك القزويني بل يراك وفكك
ونصفك عن طاعة الملك
كان ذلك فان رأى الرجل
الواحد العاقل الحارزم ابغى
في هلاك العدوين الجيود
الكثيرة من ذرى البأس
والجود والعدد والعدة
وان من عيب أمرك غدي
طول لبنك بين ظمري
اليوم تسمع الكلام الغليظ
ثم لم يبق بغيره بكلمة
قال القزويني لم أزل متعسكا
بأهلك أيها الملك اصحب
البيعدى والقرية بالزق
واللين والمبالغة والموافاة
قال الملك اصحب
وجدت صاحب العمل
ووجدت غيرك من
الوزراء اصحاب آقاو بيل
ليس لها عاقبة حميدة فقد
من الله علينا بمئة عظيمة
لم تكن قبلها في هذه العالم
ولا الشراب ولا النوم ولا
القرار وكان يقال لا يصعد
المرض إلى الطعام والنوم
حتى يبرأ والرجل الشره
الذي قد أطمع سلطانه في

حرف صراف ففتحت الأغلق وتعاثت انا في المشتاق فدخل به في زهراء بلباس أخضر وعصابة
تضراء ومعهم من الحارمي جميع ومن الجاج أربع فحاسبوا ذلك ان الحوادث اذ طرق باب ثالث فقالت
هبط أوبى وجاء زوجي فوثب فخرجته كنه ورقة تسفه فسال عن تحبها وسر يشاه فاشدته
ربة الكريسي الى طريق الطقيسي فصد الاطلاق وعلق السابق وبادرت الزناج ربة التناج وأم
الزواج فاذا هو أسد الظرفاء وثالث الحرفاء وجعل زيات ومعهم جميع سكرينات فتاقتها التكريم
وأجابه بالتسليم فدخل ثوب أصغر وشاش مصغر فشرع في الملاعبة والملاطعة والمداعبة فذيق الباب
رابع الاصحاب فبادر الزيات الفرار وطلب مخفى للقرار فدلته في الممر الى المهدى للقر فصد عليه
ولحق صاحبه وتوجهت الى الباب فاذا هو أحد الاصحاب وهو رجل قصاب وعليه ثياب سود ونخفه
المهود وعلى رأسه شتر عتيق وبدمه خروف من قتال أهلا وسهلا وارفع حجابا الحبيب النقيب
والبيعدى اقرب فدخلوا وشغلوا بطلب والتمها من زناج الباب وكان في تلك الحيلة شخص أصعب
أبلى يدخل البوت ويتحضر فلا يمنع من ذلك ولا يزجر ولا طقه الا كبر والاعتيان ولا يحجب منه
النسوان فمر على باب زيد فرأه لا اغلاق ولا قيد فدخل على فظه ولم يستأذن أهله فلم يشعر به الا بعد
حاول ركه فوجهم لرؤيته القصاب وخاف من حاول مصاب وتصور وانحرف فقالت له المرأ لا تخف
انما هو ابلى مضطرب في الحيلة فاختدوا بثلاثة ونون وثمانون ونظارتون الى ان قرب الليل وفات النبل
فطرق الباب ودخل الزوج بلا ترتيب فلم يشعر بالاولاء بعد أقبل ومصابهم الاظلم في أكتافهم
قد تزل فاحتبطوا والتبوا واخذت قواهم وارتابوا وطلب القصاب غيبا فزله الطقيسي دبا وطلب
الاحد ب من شر زيد المهرب فكان في أرض البيت تنور فزله فيه وهو مضطرب وضعته بغطائه
وستره ببعض طياته وأراب زيد الاظلم في طياته ثم توجهت الى الباب وهي في اضطراب فدخل زيد
وهو سكران ومن تأخير فتح الباب غضبان وكان قد تناول مع مجذومه ولعبت بشيء عقلة بنت كرومه
فلما تزل عن السرج رأى الزوجة في هرج ومرج فانكر حالها وسألها ما لها فقالت كرهت قدسك
وخاطري عندك فلا ذقت بعدك ولا عشت بعدك فقال تكذبن أي دخل بل تعزبن أي أي خاز انما
أنت في حركة فطرح الله قلبك ركة فقالت أنت مجنون وأي حركة تعزبن تكون فشرع في حرجها
واستطرد من سبها الى أرضها وعزم على تقشيب البيت والاطلاع على ما فيه من كيت وكيت فغشيت
أن يخرج أمرها عن دائرة السر إلى لو كان لويت فدارت التفرط قبل وقوعه وبادرت الى تلافى
التلاف بالبيت فتشكت من الاذى وقد تناولها بالضررب والبداء ورفعت يد هالي لضعاف باندا وقالت
الهي وسدي وسدي ومعندي ان كنت تعلم أي مظلومة وبراعة ساعتي عندك معلومة فأقول الى
أنتك ملكك من ملائكة جنتك يحفظها من هذا الظالم ويكشف سر هذا السر الموهوم فبادر التاجر
بالانتهاض ونزل يشابه البياض ودخل عليه وقبض على أنثيه وصفقه على خديه وقال اتركها يا ظالم
فانك معدو آثم وهي بريئة وشهائلا زككي وضربه ضربتين ولكم ملكك من ثم أم الباب وترك
الاصحاب وشرع في الذهاب فلما رأى هذا زيد عرف أنه خدع به وتوكد وقال يا غش الفواش
وامنش النواشثر بدين خدعي وسخري وتدلني وخدري وتبين بيننا بيني غشك ومكرى وأوست بديف
أنه لك حريف ثم راد في سبها وما دلت كها وضربها فقالت يا الهي وسدي وجاهي ان كنت تعلم ان هذا
الظالم أنكرا الحق ورأه وما صدق فأقول عليه ملكا آخر داخرا أخضر يا عبد جفني منه ويكنف
سرك عنه فقال الحرفاء وكانوا بطرفاه للصيرفي فم عير مخفى وشده عليه وأوصل الام اليه فتم في

مالا وعل في يده حتى ينجم ولا الرجل الذي قد أحله عدوه وهو يخافه صبا ومسا على سترج منه قلبه ومن وضع الحبل الثقيل عن يده أراح
نفسه ومن آمن عدوه تلج صدوره خال الغراب أسأل الله الذي أهلك عدوك ان يدميك سلطانك وان يجعل في ذلك صلاحا وعينك وبشرتك

في قرة العين بملك كان فان الملك اذالم يكن في ملكه فترغبون رعيته فقله مثل رغبة العزالي بخصها الجدي وهو بحسب حاجته الضرر فلا يصادف فيها
خبر قال المان اهل الوزير الصالح كيف كانت ١٥٢ سيرة اليوم وملكها في حروبها وفيما كانت فيه من امورها قال القزاق كانت سيرته

سيرة بطور وشر وخبلاء وعجز
وغيرهم ما فيه من الصفات
الذي يمتوكل أصحابه ووزرائه
شبيهه الاوزار الذي كان
يشير عليه يقتل فانه كان
حكيم اديبا فيلسوفا ذا ماعا
قلباري مشتهر في عوالمه
وكل العقل وجوده والراي
قال الملك واى حيلة رايت
منه كانت ادل على عقله قال
نظنان احداهما رايت في
قتل والاخرى انه لم يكن يكتم
صاحبه نصيبه موت استغفها
ولم يكن كلامه كلام عنف
ولكنه كلام رفيع ولين حتى
انه ربما اخبر ببعض موبه
ولا يصح بحقيقة الحال بل
بغيره الامثال ويجدته
بعب غير يعرف عيه فلا
يجد ملكه الى الغضب عليه
سئلوا وكان يحاسنه يقول
لملكته قال لا ينبغي للملك
ان يغفل عن امره فانه امر
جسيم لا يغفل به من الناس
الاقل ولا يدرك الا بالحزم
فان الملك من زمن ظفريه
فاحسن حفظه وتحصينه
فانه قد قيل انه في قلبه بقاءه
بجزله فله بقاء العقل عن ورق
البولفر وهو في خفة زواله
وسرعة انقباله وادبارة كالرج
وفي قلبه بقاءه كالطيب مع الشام
وفي سرعة ما ضمه لاله كتاب
الماء من وقع المطر فهذا
مثل اهل العداوة الذين
لا ينبغي ان يفرحهم وان هم اظهر او اودوا وتضرعوا انتفضى باب اليوم والغزبان (باب القرد والغليم) (قال) ديسليم الملك ولهذا
ليزيدا فيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب على مثل الرجل الذي يطلب الحليحة فاذا ظفر بها اضعها قال الفيلسوف ان طالب الحليحة اهوون

من الاحتفاظ بها لئلا يفرغ من طفر بحاجة ثم لم يحسن القيام بها أصاب ما أصاب الفيلم قال الثالث وكيف كان ذلك قال بيدار عوان قد اكلنا من
القردة قال ما هو وكان قد كبر وهم قوس عليه قد شابه من بيت الملكة تغلب ١٥٣ عليه وأخذ مكانه فخرج هاربا على وجهه حتى

انتهى الى الساحل فوجد
شجرة من شجر التين فارتقى
الهيكل وعلها مقامه فيمنعها
هذه التين يوما كل من ذلك
التين اذا سقطت من يده تينة
في الماء فسمع لها صوتا
وايقاعا لعلها يا كلوريني
في الماء فاطرب به ذلك فأكثر
من طرح التين في الماء ثم
غلب كل يوم تينة كلها
فلما كثر ذلك طعن ان القردة
انما يفعل ذلك لاجل طرب
فعمدا دقته وأمس اليه وكه
وألف كل واحد منهما
صاحبه وطالت غيبة الفيلم
من زوجته فخرجت عليه
وشكت ذلك الي جارة لها
وقالت قد شئت ان يكون
قد مرض به عوض سوء
فانتهاله فقالت لها انزل وجلس
بالساحل قد اقبل قدرا
وألقه القردة فبوموا كاه
ومشار به وهو الذي طعمه
عنك ولا يقدر ان يقيم عندك
حتى تغتالي له لك القردة قالت
وكيف اصنع قالت جارتها
اذا وصل اليك فمارضني
فاذا سالك عن حالك تسولي
ان الحكيم وصلى الى قلب
فرد ثم ان الفيلم انطلق بعد
مدة الى منزله فوجد زوجته
سبعة اطفال مهمومة فقال
لها الفيلم مالي اراك هكذا
فاجابت بجزتها وقالت ان
زوجك مريضة متسكنة

واذا قيل بعدالة العاقل شمر من مصافح الجاهل ثم قالت غريرة في أثناء هذه القررة وما امانا كرت من
البيان من مغارة الاوطان وترك هذا المكان اما بعد حديث أشرف جنس الانسان ان حب الوطن
من الامعان وقد انشأوا نوحه وقلم اصول بحسبتم قلوبنا صعبه وهو في منزل من طرق الجوارح
ويمكن عن السوايح واليوارح وانما عرض لاولادنا تلك الاثمة من تراكم الضار المصافه وما
يصل من اقدارهم كنفه وانما اخلافنا لنقلنا من هذا الوطن يخرج من ايدينا هذا السكن ولا يحصل
على ما يرى بلق اولادنا هذا القربة او يمنع مانع في الطريق فنفسد الربح فيذهب رأس المال فنفسر ما في
أيدينا في الحال ولا يحصل المأمول في المستقبل وكيف هو مسقطا واسنا ومجل انسانا واناسنا فلا يرى بنا
الرضاء والاقبال ولا امر القضاء ولا زينة الوطن القديم والسكون تحت تدوير العزير العالم وقد قبل
انما شفي الليل اذا تركت مشيتات نفسه وقد تمتدحاته في قدح حبه ولا بد المرء من ترك المراد والواقع
من قطع النظر عن الزيادة والحريه في رفض الشهوات وكل ما هو آتات واما واثم الاولاد وحصول
الانكاد وما يقع منهم بسببهم في كل اوان فحسبها احدى ما يحدث لنا من نواب الزمان ونحن بل كل
المخاوف عرضة لنواب والامات وطعمة لسنايك المقتدور ونهية لحواث الحور ولو انتقلنا عن
وطننا ونحو اننا عن سكننا وبعدنا عن هذا الجانب وتزعنا عن الاهل والاوطان وجاورنا بالاعداء الاجانب
لا يطيب لنا مقام وتذكروا فانتالي من الايام فلا تزال بين تذكرك الوطن المألوف ونحن الى الصاحب
المعروف قيسل عند هذه الانكاد مقلوبة الاطفال ثم اعلم أم الصاحب الاطفال انما لو تيسر لنا مع
الانتقال انتظام الامور واستقامة الاحوال وحلقت الاولاد وزالت الانكاد وصفا الوقت وزال
المقت فان الخطا يريش تحت ونار القلب بسببهم تشتت قلبه من حين وجود الولد يتسدد بشهوه القلب
والجسد وتصرف الهممة الى القيام بمصالح معاشه الى حين تفرغ صوابه ويزداد القلب تعلقا بجميته
ويتسدد الخطا بالانكاد الى عمل معيته ويشاء فذلك وما نوما وشهرا شهرا وعاما عاما فان ناله
والاصدا بانه شعور ام اصابه ضرر او سقم التفت عليه الجوارح وانقلب الهمم على القلب والجوارح
فان ذلك الى الموت واستحال وجوده الى عدم وفوت فهو للمصيبة العظمى والطامة الكبرى وان
سلم من هذه المعاتات فبلغ من الادراك سالما من الاثام ونجا الى الشباب من بحر المخاطر ازددت
كافتته وتضاعفت مؤثته وركب والده في ذلك كل صعب وقول وذهب من مسالك الكد والكدر حتى
كل مرض وطول وشح لا انواع المساق والاقام وارثك انما كتبنا صنفا من الحلال والحرام
وهذا اذا كان مطيعا ولا امره بغيره متاداسا وما اذا ركب جرح العقوق ونسى ما له ما عليه من حقوق
فهو مصيبة اخرى وداية كبرى وبمير تكفل

ومن نكد الدنيا على المران يرى عدو له ما من صدقته

وعلى كل تقدير وانت هم ذنوبه وبقائه علم ان الاولاد من الابوين الا تحت سد عظيم ما يتخلص
مع الانكاد الهمم طاعة والاعلى الانقطاع عنهم الى طريق الاثمة واستطاعة وانهلك بالاذك والكم والطفنة
انصار من انقلد من هذه المنه انما أموالكم واولادكم فتنه فاجمع هذا الكلام بان الحقنق واسلك
في سبيله ما به اوضح طريق وحقوق بالارشاد ان وجود الاولاد عند ذوي الصبر من الفتاد قد
مزيف ومتاع من حرف وهم تحت دوى وسرور فبلى وعار به من وجوده بعد اوقات معدودة واما
معدوده بل لعنة من شرب عموه بالذهب ولما من نضار على كويمن نضار وقديته على هذارب
العباد بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة فانزحيتكم وتكاثروا للاموال والاولاد وكان الاطفال

(٢٠ - فاصكهم) وقد وصف لها الطبا طب فز دليس لها ذوا سواء قال الفيلم هذا امر عسير من ان نلتقط قد دوت نحن في
الماء ولكن ساجدا للصدقي ثم الطائي الى الجاسن الى الجسالة القردة انما جاسن على قاله الفيلم فاجسني عنك الاحياء في انهم

كيف أجازيك على احسانك الى واريد ان تم احسانك الى زيارتك في منزلي على ما يمكن في جزيرة طبقة الفاكة تاركة بطوري لاصح
بك فرب الفرد في ذلك منزل فربك يظهر التعليل ١٥٤ فمجب حتى اذا سمع عرض له قبح ما اجبر في نفسه من الفرد ففسر له فقال له الفرد

ما لي اراك مهتما قال انعم
انما هي لاني ذكرت ان
زوجتي شديدة المرض
وذلك عندي من كتبها
او يدان بلغه من كرامتك
ولما طفتك قال الفرد ان
التي اهرس من حرصك على
كرامتي كذا بل هو في الكمال

قال انعم بل هو في الكمال
بالقرى وساحته ثم وقف به
ثانية فساء عن الفرد وقال
في نفسه ما احببت ان التعليل
وابساؤه الا امره ولست
آمانا يكون قلبه قد تغير
في حال من مودتي فلماذا
سواناته لا تاتي اخفى واسرع
تقليبا القلب وقد يقال
ينبغي للعالم ان لا يظن ان
التماس ما في نفس احد له
وولده واخواته وصديقه
عند كل امر وفي كل لحظة
وكما هو في القيام والقعود
وعلى كل حال فان ذلك كله
يشهد على ما في القلوب وقد
قالت العلماء اذا دخل قلب
الصديق من صديقه ربة
قلبا تشد بالحزم في الصلابة
منه لا يتفقد ذلك في لحظاته
وحالته فان كان ما ينظر حقا
غير بالسلامة وان كان بالطلا
غفر بالحزم ولم يضره
ذلك ثم قال انعم ما الذي
يعلمك وما لي اراك مهتما
كانك تحدث نفسك مرة
اخرى قال جهني انك تاتي

قال انعم بل هو في الكمال
بالقرى وساحته ثم وقف به
ثانية فساء عن الفرد وقال
في نفسه ما احببت ان التعليل
وابساؤه الا امره ولست
آمانا يكون قلبه قد تغير
في حال من مودتي فلماذا
سواناته لا تاتي اخفى واسرع
تقليبا القلب وقد يقال
ينبغي للعالم ان لا يظن ان
التماس ما في نفس احد له
وولده واخواته وصديقه
عند كل امر وفي كل لحظة
وكما هو في القيام والقعود
وعلى كل حال فان ذلك كله
يشهد على ما في القلوب وقد
قالت العلماء اذا دخل قلب
الصديق من صديقه ربة
قلبا تشد بالحزم في الصلابة
منه لا يتفقد ذلك في لحظاته
وحالته فان كان ما ينظر حقا
غير بالسلامة وان كان بالطلا
غفر بالحزم ولم يضره
ذلك ثم قال انعم ما الذي
يعلمك وما لي اراك مهتما
كانك تحدث نفسك مرة
اخرى قال جهني انك تاتي

قال انعم بل هو في الكمال
بالقرى وساحته ثم وقف به
ثانية فساء عن الفرد وقال
في نفسه ما احببت ان التعليل
وابساؤه الا امره ولست
آمانا يكون قلبه قد تغير
في حال من مودتي فلماذا
سواناته لا تاتي اخفى واسرع
تقليبا القلب وقد يقال
ينبغي للعالم ان لا يظن ان
التماس ما في نفس احد له
وولده واخواته وصديقه
عند كل امر وفي كل لحظة
وكما هو في القيام والقعود
وعلى كل حال فان ذلك كله
يشهد على ما في القلوب وقد
قالت العلماء اذا دخل قلب
الصديق من صديقه ربة
قلبا تشد بالحزم في الصلابة
منه لا يتفقد ذلك في لحظاته
وحالته فان كان ما ينظر حقا
غير بالسلامة وان كان بالطلا
غفر بالحزم ولم يضره
ذلك ثم قال انعم ما الذي
يعلمك وما لي اراك مهتما
كانك تحدث نفسك مرة
اخرى قال جهني انك تاتي

منزلي فليعد امرى كما احب لاني زوجتي مرة قال الفرد لانهم فان المهم لا ينبغي هذا تسامح ولكن النفس ما يصلح
ويجمل من الادوية الاخذ به فانه يتالي لينقل ذوال المال ما في ذلك انتموا في الصدقة وفي وقت الحاجة وعلى النساء قال انعم قد قد

فأنته الأطباء لا دواء لها الا بطلب غرد فقال القرد في نفسه واسوائه لقد ادركني الحبر من البره على كبري حتى وقد شفي من شرور طوقا وقد صدق الذي قال بعض السباع الراضى من جملة ما ذوقوا الحرس والشره بعض ١٥٥ ما عاش في تعبه وصبره في قد احبب الى على

في التماس الحرج ما حومت فيه ثم قال القليل وما منعت ان تعلى عندهم حتى كتب اجلي قلى معي وهذه سنة فينا عاشر القردة اذا خرج احدنا من مكانه يرضى خالف قلبه عند أهله اوفى موضعه لنظر اذا نظر الى حرم المزور وليس قالوا ناعما قال القليل وأن قلبك الآن قال خلطه في الشعر فان شئت فارجع في الى الشعر حتى أتيت به فخرج القليل بذلك ثم رجع بالقردي الى مكانه فلما غاب الساحل وثب عن ظهره فارتقى الشجرة فلهذا يطأ القليل ناداه يا حيا لي اجعل قلبك وانزل فقد حسنتي فقال القرد هيهات اتيتن اني كالجوار الذي زعم ابن آوى انه لم يكن له قلب ولا اذان قال القليل وكيف كان ذلك قال القرد وعوا انه كان أعدي اجنوا كان معسان كوي يا كل من فواشل طعامه فاقاب الاسد بحوب وسعف شديد يوبهده فلم يستطع الصبي فقال له ابن آوى ما بالك يا صبي السباع قد تغيرت أحوالها قال هذا الجرب الذي قد أجهدني وابس به خواه القلب جاورا واذله قال ابن آوى ما أبسر هذا وقد عرفت مكان كذا اجاروا مع صاوي

سنة بالمر فراق تلك الساعة انقضت فحافل ان كان فراقا على التحقيق * فذى كبدى أحسن بالتمريق لودام لنا الوصال الى سنة * ما كان يقى بساعة التفريق (وقال أيضا) لا كان في الدهر يوم الأراكبه * ولا بدت فيه لاشمس ولا حمر وكل من لم يفكر في العواقب قبل حلولها ويتأمل في دارها بقدر الطاقة قبل نزولها ويعلم من الى سكوت الزمان ويسد ناهره الى مسد الحسدان ويجعل الكوائن على القضاء والقدر ويرجع يدانتيدي من تعاطى أسباب الحذر كان كمن ترك إحدى زمامتيه فخره وحشا الأخرى من الاجار القليلة الدامه فاني يستقيم محله أو يبايع منزله فلا يزال جهنما ولا وحله هائل فاعاقل ببي في ما علم نلعه وينزل في ذلك غاية جهده ووسعه ولا يترك الطلب ولا ينفذ عن السبب ويعمل هو حسب ما قيل فلا رأيت لأدع احتياطي * وما لي في قضاء الله حيلة وعلى كل حال يارب الخيال تعاطى الأسباب لا يصدق في الاتسكال وهاهنا بالمعجزة العمل بحكمة الجارم الجلي فسألته فشره ان يبين ذلك ويدر كرم (قال) بلني أنه ترافي في السبب مع بعض فكان الجوار كثير العثار مع ابنه تراقب مواطئ رجليه وكان الجلي على عظم هامته وعلا فاشته وبعد صيته عن مواطئ يديه ورجليه لا تنزله قدم ولا هل البقاء فقال الجار ليعبر أم الرقيق الكبير ما بالي في المسير كثير التعمير دائم الوقوع والزلل والعتار والحمل لأشأ من جريدي في الحافز أو عثرة تريني في حفر من سائر مع ان صبي تراقب يدي وانتظر سواهما الى الشى وأنت لا تنظر ومواطئ انطافك ولا تعرف على ماذا تقع رؤس اطرافك لا يجرب صبي خطك ولا شوك تقتقر كلفك ولا جورة تقع فيها ولا تغفل عن طريق تنسجها ولا أدري هذا بماذا قال أبو صابر يا بني ظرك قاصر وفكرك غير باصر لاراقب ما بين يديك ولا تنتظر ما أمامك أم طيلك فأذا هلك ما هلك عجز عنه ثمك فلا تشعر الا وقد صفت وانتقروا صفت فلا يحكك التدارك والتلافى الا وانت وهين التلافى وأما أنا فأراقب ما يسير من العواقب وانظر الى الطريق على بعد فأمر المسالك من قبل ومن بعد فلا أصل للصعب الا وقد اذنته والى وعبر الا وقد سهلته والى اليهود الا وقد صرفت طريقها والى الحقة الا وقد كشفت واسعها ومضيقها فأستد لامر قبل نزوله وأتاهب الخط قبل حله واحتمل القطع قبل وصوله واحمل قبل ان يعقد وأقبل دون ان يقعد وهذه قاعدة لفتهاه وأصل كبير الحكام من العلماء انهم قالوا ان المفع آهون من الرفع ومن كلام الالباء وأصول هذا في الأطباء قوله

الطلب حفظ صحتي ومريض * من سبني بدن اذا مرض (ونما) أوردت هذا المثل من الجار والجل لي على يا ست الجلي انه لا بد لنا من أخذ الابهة قبل النكبة فما كل مره نسل الجرب وقد قرب وقت موضع البيض وبعد منه ثمان من سيل العسكر اللبني فلا بد من اعمال الفكر المصيب في وجهه ان خلاص من هذا الامر المصيب فيقتل * مهول نسل قبل النوم مضطجعه فالتفرغ الحكيمه للدوره جميع هذه الانصار لا تقبل عن دقيق الانتظار وتحقيق مصيب الانكار وغاص معاني الاسرار وكل عاقل يتلهو ويقتل يديه ويحتله ويقتل عليه وكل فكر مصيب يتنول لا يقتبس بين يديه ولكن طلب الاغراض الذنوبيه والمساخر في اتيل المراتب والامنيه على فرقتي وأنا أفصل احتياطي منهم من يبلغ المال خوة الخلفو بذل الاموال ومنهم من ساعد الدهر وباعضه معاون العصر وينهض مسعد القدر فيقوم معه كل كبير وصغير فيقتل

يعمل عليه تباها وأنا أتلك به ثم دلف الى الجار فاقام عليه فقال له مالي ارا الهنسر ولا قال بما طعني ما حيي شيا فقال له وكيف ترضى المقام على هذا قال فعلى حيلة في الهرب منه قلت أقرحه الى جهة الأضري انسان تحك في جوابي قال ان آوى فانا ذاك في مكان

مفر ول عن الناس لا يخر به انسان فصب المرق فيهما ثم لم تر من ذلك حسنا وجمنا وهي محتاجة الى الشغل قال الجمار وما يحسبنا عنها طاعنا
به ابن آوى نحو الاسد تقدم ابن آوى ودخل ١٥٦ القابضة على الاسد فاحمره فكان الجار تخرج اليه فاراد ان يشب عليه فلم يستطع لضعفه

واذا اراد الله نصرته عبده * كانت له اعداؤه انصارا

فيقبض له المساعد ويضعه المغارب والمباعد فلا يحتاج الى كبيرى ولا في استماع النصيحة وتوطئهها الى
دعى بل يصل الى تصده بدون كده وبغير جهد وجوده فلهما فضل النجح ومهما قد افلح وحيثما توجه
اروح وايضا مال اروح ومنهم من يحتاج الى جهد جليل وسعى مديد وكذا طويل مريض وجهد عريض
غير غرض مع مساعد تافع ومعاون صالح وتطاعى اسباب وقرع ابواب وفكر دقيق ومسدد رفيق
حق يبلغ مراده ويصل الى ما اراده ومنهم من تغلب عليه الجحالة والطمع وشدة الحرص والهلع فيسارع
الى تبديل ما يرومه فليفسد في هذه الحرمان حرمه وشومه فيقع من التعب والصب في قوة ويعجز لمكونه
اعتمد على ما له من حول وقوة فيصير كجمل

الحرص فوقي دهرى فوائده * فكما زدت حمارا زدت غنا

ومنهم من يقنى ثم ينكسل ويرجو ويرتقب ويشال فيصرم مقدمة ويرده عن مراده يده وقد
قبيل في المثل تزوج التواني بنت الكسل فأولادها زوجان الفقر والحرمات فأنظر ماذا الركون والوفار
والسكون نحن من اى هذه الفرق نكون وانت تعلم ان لا تقدر على مقاومة العلف ولان تدفع عن
انفسنا ما ينزل بان من عقاب فانه اذا طار العقاب يبلغ التريلو الحجاب ونحن اذا تحركنا في الهوى فلا نشعر
ان نرفع من وجه الثرى وقد قيل في المثل كجارتى ابن الرماح من الثرى وقبل من تلقى خصم هو اقوى منه
قد سدسى في هلاك نفسه سرجه ووضع ثراب الدمار على رأسه يده وكنت باحدى انشدت لمن يشعري
ومن يثبت في العداوة كنه * باكر منه فهو لا شك هالك

وكان مثله مثل النملة الخليفة التي بنيت لها الجحفة ضعه فخر كهادوى الطيران فتصور انهم اصابت
كالتسور والعقبات فيجعد ما ترفع من الثرى الى الهواء النعها مصفورا وخطها العفر الطيور ولهذا

قبيل اذا ما اراد الله اهلاك خلقه * اطاع جناحيها نسيقت الى العطب

ونحن ما لنا اطلاع على ما كن الغيب فترى نفسك من هو اجس الريب وليس لنا مساعد من الاغارب
والاباعد ولا لنا مال ولا نخل ولا وصال ونحن اقل من ان يساعدنا زمان او يعيننا على العقاب اعوان
فلم يبق الا الركون والانتكال على حركان السكون فنادى غدا ماذا يكون واعلم ان حركاتنا مع العقاب
والجامع لنا مع من الاسباب متحدة في الحقيقة وطريقنا مع من جنسنا من طريقه وهى الطيرة
وكنا قد هاشوبه وهومنا كالحمار والفران من الفصاحة في الطرف الاعلى ونحن منها كالصوت الحيوان
في الطرف الادنى فالاولى بحالنا الاصطبار الى ان يصل الى كسرنا من عالم الغيب التجبار كجمل

مهلأبا العفر فكم طائر * خرم صرعا بعد خلق * زوجت نعيم لم تكن كفا * آذنها الله بتعلق
(وقيل) الامر يحدث بعده الامر * والصبر معتز به اليسر * وحلاوة الصبيان من عسل

تلهي وان حلاوى العبر * والمبرع يقب بعد شكر * من نعمة تأتيناك او اوجر
فقال الذكر هذه الصواب قريب وسهمها عند اول البصائر والنجار بمصمب ولكن من

يتكلم بوجه العمر الغدار والاسمال الى الاوطار ويهرم بالامن من حوادث الليل والنهار وانسبت انشادي
في الوادى يلزمن النادى وجمال الحاضر والبادى

لئن بدلت في تنسليم رضى * اثنى مسن ورانى من يعوق

وان اسرعت نحو الوصل عذرا * فعمري من ورائي يوق

ثم قال النجدي والرأى السدي عندى والذى اعبده فيه وابدى ان توجه الى حضرة العقاب وتكشف

وتخلص الحمار منه فالتفت

ها على وجهه فلما رأى

ابن آوى ان الاسد لم يقدر

على الحمار قال له اعجزت

باسدى السباع الى هذه

القاية فقال له ان جنتني به

مرة اخرى فلان يجرمنى

أبدافى ابن آوى الى

الجار فقال له ما الذى جرى

عليك ان الاقان شد قلعتهما

وهيما توجب عليك ولويت

لها الاذن لك فمساعد مع

الحمار بدكر الاقان حاجت

فلم تهنوهم وأخذ طريقه

الى الاسد فبقعا بن آوى

الى الاسد واعلمه بمكانه

وقال له استعمله فقد خدمته

لكن فلا بدو كنت الضعفى

هذه التوبة فانه ان قلت

فلن يعود معي أبدا فحاش

جاش الاسد لخصم ابن

آوى له وخرج الى موضع

الحمار فلما بصره عاجله

بوبة اقترعه فيها ثم قال قد

ذكرت الاطباء انه لا يؤكل

الابعد الغسل والمهور

فاحتفظ به حتى أعسود

فأكل قلبه واذنه وآثره

ما سوى ذلك فتركه فلما

ذهب الاسد ليتسلسل بعد

ابن آوى الى الحمار قال لي

قابه واذا نبر جاء ان يتعابر

الاسد منه فلاناً بكل منه

شيئاً ثم ان الاسد ورجع

الى مكانه فقال لابن آوى ان قلب الحمار واخاف قال ابن آوى انه لم يكن له لو كان له قلب واذا نال لم يرجع اليك بعد ما اظنت

وتجانب الهلكة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انى لست كذلك الجار الذى زعم ابن آوى انه لم يكن له قلب واذا نال لم يكن له حيلة على

مستأن في ظهره والعاكزة في يده والجمر معلقة على رأسه تفكر في غلده السمن والعسل فقال يا يسبح ما في هذه الحرة بيننا واشترى به
عشرة أعتق فجانوا يدين كل خمسة أشهر ١٥٨ بلنا وتلايت الاقل لا حتى تصير شمتا كثيرا اذا ولدت اولادها ثم حو على هذا النحو

أوساخ الذروب والمطامير موع الانابة والاعتذار

وما أجمع التفرط في زمن الصبا * فكذبته والشيب الرأس شامل

فاعلم ان صبا هو اي قلع ضرر الامتال والطعم وجرح ممتنا في زرع شوا في الشرة والهاج وقد
قدمت الى هذا المكان لاحتلال من الامم والاحتياث فاني طالما افرقت على عشارهم واولادهم ونضت
في دماء قلوبهم وكبادهم وسنت شملهم وخوفت جالهم وقلمهم وأرعبتهم وأرهبهم واقصتهم وفرقتهم
وغربتهم وبالعالم شرقتهم فرأيت راءة القصة في الاولى أولى والمبادرة بالوبة قبيل المصير الى اخرى
اخرى ففعل احوال الذروب تخفف وحائب الغفران تكف فلما سمعت السمكة هذا الحديث ووعت
ما فيها من حركتي بدمعة تشربها اضلعا ودعاها لتفداعها الى ان قالت فاترى اجم العبد الصالح
ان اخطاه من الصالح فقال يا بني السمكة هذا الكلام بهد ابلغ التحفة والسلام وان يكون القوم
من بعد اليوم آمنين من سطواني سلبين من حيلاني ما كسبني الى كراكبي بحيث تجعل النظام
وبعد ميتنا الحرب صلوا بنام السمكة في الماء قالت لا يدين أحد الهود على الوفاء هذه العقود اولها
لصالحه على المصالحه ثم تاكيد الاعيان بخالق الانس والجان واصكن كيف اصافك وانما
طعمتك وانى اقلص من فيك اذا وضعت في القفونك قال لها ابري هذا العلف واربطني به حتى لكافي
الثقل فاحذرت فيمن الحشيش وقتلت والى ربها فكه اقبلت فبعد ما مدته عقاره الى الماء وقربت
منه السمكة العمياء لم يفرق ان اقلها ثم ابتلها (واخا اوردت) هذا الطيف يا ذا الحركات القريضة لتعلم
ان قربنا من العقاب آتينا أنفسنا الى آلم العقاب وان من عنك نملك حتى تسي بنا الى عين الهلاك
ومن قوت العقاب وغداؤه ولما جوعه مشغول ودواؤه وهل يركن الى العقاب ويؤمن منه ضرب الرقاب

وقد قيل أنفاسه كذب وشوش ضمره * دخل وقر بنسه سقام الروح

وقد قيل أم لك أم لك لا أولك معذرة * عن نومين باب البيت والظفر

قال النديم اسلمني يا قريظة الخير وعلى ان الرج وقت الربيع تكسوا كتاف الاشجار من انواع الازهار ووجه
البحار والافكار من انواع الانوار ما يدشن البصر وروق البهار ويعش الاجسام وبش في الاسقام
ويبرد الغليل ويربي العليل لاسما وقت الصبر ونسم الصافي شدة القمر يربى القلب والروح ويهي
الصبا المبرج وكذلك المبرفات والنشر والواجب والمعارف طيب الروائح ودون قول الحق في كل زمن
آياته ان يرسل اليه بالبرقيات وليد يشكم من رجعت في المصير الحرو والعصف والسهوم العصف المذيب
للذئب وفي الشتاء ايام الحريف الصرصر الخفيف يصفر اللون ويغير اللون ويعمر الاشجار ويسقط
اشجار ويغير القلوب وما كانت اصلا فاقبلت وتسم الصبح وتغير المهبش في الريح ومنها الاجاز
الموحشات والايام الضعف والقواصف والعواصف والحواصب والخارجف والصرصر والتكيلة والزعزع
والزناود قال فيها العزير العليم فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تلون من شئ انت عليه الا جعلته كالزهر ثم
اعلى يارب العالمات وفنته الرجال ان النار تحرق من يقر بها وتذهب ما يصعب وتنشف الطراوة وتشتت
الطراوة وتلقم متابعيه وتلهيه موزدوده وتسود بختها وتؤلم الاجساد بقر بربها وتجمعا اثار وتهدم
الديار مع انما تنضج الاطعمه وتصلح الاغذية وتهدى النور وتذوق المرقور وترشد الضال في
الافتار وروس الجبال قال من يقول للشيئ كن فيكون افرأيت النار التي توردون اعمت انشأتم شهرتها
أم نحن المشيئون نحن جعلنا هاتذ كرموتنا له قوين وكذلك الساباذات التي لا يذهب النظماء فجلبه
النما ويبرد الصدور بطاقي الحروق وينبت الزروع ويبدو الصروع ويجعل المراكب وما فيها

يسنين فوجد ذلك كثير
من ارجع ما نعت فقال أنا
اشترى بها ثمن العير بكل
أربعة ائنتروا وبقرة
واشترى ارضاً بدينار واستاجر
أكره وازرع على الثيران
واتعلم ارباب الانث وتناجها
فلاباني على خنث سنن الا
وقد اصبحت من الزرع مالا
كثيرا فاني بينا قتلوا واشترى
امام عبيدا وازرع امرأه
جيلة ذات حسن وادخل
بها فقبل ثم تأتي بفيلام
سرى نجيب فنجار له احسن
الاجسام فلذا تزرع اديته
واحسن تاديبه واشدد
عليه في ذلك فان يقبل مني
والاضرب بهذه العاكزة
وأشار يسعه الى الجيرة
فكمرها قال ما كان فيها
على وجهه (واخا) ضربت
لان هذا المثل لا يحل
بذكر ما لا ينبغي ذكره
والانثوى هل يصح أم
لا يصح فاقطع الناس بما
سكت زوجته ثم ان المرأة
ولدت غلاما جيلاً فخرج
به اوده بعد ايام حان لها
ان تطهر فقالت المرأة
لناسك اقدع عندك انك حتى
اذهب الى الحمام فاقطع
واعودت منها انطلقت الى
الحمام وخلعت زوجه
والغلام لم يلبث ان جاءه
رسول الملك يستدعيه ولم

يحمل من خلفه عدا به غير ان عرس داخرا عنه كان قد ربه بصغيرا فهو حسد عديل ولله فتر كما التاملت هذا الصبي واغلق
بابها البيت وذهب مع الرسول فخرج من بعض ارجاء البيت حية سوداء قد نمت الغلام فصر بها ابن عرس ثم وثب عليها اقلها

وامتلاؤه من دما ثم جاء الناسك فوقع الباب فالتقه ابن جرس كذا شره بما سعى من قتل الحيلة فلما رأى ما فعل بالدم وهو مذموم طار غفلة
وفطن أنه قد خدعني ولم يعلم بنبش في أمره ولم يستوفيه حتى يعلم حقيقة الحال ١٥٩ ويعمل بغير ما علم من ذلك ولكن جعل على ابن

جرس وضربه بكما كان
في يده على أمر أسفلات
ودخل الناسك فرأى
الغلام سليما حيا وعنده
أسود مقطع فلما عرف القصة
وتبين له سوء فعله في الحيلة
لطم على رأسه وقال ليتني
لم أر في هذا الويل لم أعرف
هذا العدو ودخلت أسرته
فوجدته على تلك الحال
فقال له ما شئت فاعبرها
بالحسين حسن فعمل ابن
عصر من وسوء مكانته له
فقال هذه غرة الحيلة فوجدنا
مثل من لا يثبت في أمر بل
يطعن أغراضه بالسرعة
والحيلة انقضت باب الناسك

وإن عرس

باب الجبر والسور
(قال) دينايم الملائكة
الفلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب مثل رجل كثير
أعداؤه وأحذقوا به من كل
جانب فاستمر معهم على
الهدالة فالتبس الصبابة
والفرح عموما لبعض أعدائه
ومصالحته فلم يزل يخونهم
وأمن ثم وفي دن صالحه منهم
(قال) الفيلسوف إن
الودة والعداوة لا تلبثان
على حالة واحدة أبدا وزعموا
حالت المودة إلى العداوة
وصارت العداوة ولاية
عوضا فاة ولهذا حكايت
وعمل وتجاربهم والراي

من مركوب وراكب قال القادر على كل شيء وجعل من الماء كل شيء حي وإذا طغى المياه والمياض بالله
أعرفت الراكب وخلفت الراجل والراكب واقتلعت الأنهار واقتلعت الأحجار وانطلقت الزروع
والثمار وإن تراكت الأمطار قطعت سبل الأقطار وهدمت الديار ودمت الأبار وسبل من ذلك
ملابس الأسفار ومجالس الربيع من أهل الأمصار وإذا تكاثف الرش غرقت مصروا ذى أهل العرش
وتعود بالله من هجوم السيل في غلام الليل وكذلك التراب يازين الأجباب يثبت الحصرم والعنب
والنمر والطيط والشوك والربط ويشرع سنن الشوك المحدد وضوضن البهم المسدد ويربي
الورد والأزهار والرياحين والأشجار والأقوات والثمار والرياض النضر والقباض الخضر ثم إذا
نار وهاج الثباوير خرج من تحت الحوافر فاجي النواظر فليها لعلو الممر والزوان والبرول الناعم والنبين
والضيق والحسن والأرض مهدا وفراس وفيها أسباب العاش وهذه الحضرة المنفعة مركبة في هذه
العناصر الاربعة التي هي أصل الكائنات وسنخ ما نشاهده من المتفاوت وإذا كان ذلك كذلك وكان
الله شمر الممالك وأوضح ذلك الممالك فاعلى بالتعقيب ما صلح به التفرع عن ان هذا الملك الاعظم
بل كل أولاد بني آدم مركبون من الرضا والغضب والحس والغضب والرفع والحق والقبض والبسط
والقهر والعطف والفرقة والعنف والتشويش واللين والقرين والتسكين والنجى والحضاء والشدة
والرضاء والوفاء والجله والكدر والصفاء واعلى بانهم العون وقرينة الصوت ان هذا الكون
سرور في سرورهم مدمج وورود في صدورهم مدرج ومغاومع كدورهم مزوج وجلاؤه وفاته مجتمج
فيمكن ان العقاب لشكره ملكا كما قاله الرقاب مع وجود هيبته الفاره وطلونه الباهر ونطقه الثرس
الضرب الشكس اذا رأتى ضعفا ودلتنا وانكسارا ونلقنا واورامنا لله وتعلمنا عليه بضمنا الى خارج
عاطفته وبسبل علينا خوافى من حسنه ويعاملنا بالاعطاف ويسمج لنا بالاسعاف دون الاسعاف
وهو عمل عوجب عاقل لكل كريم عذبة تبعدها * وأنت لكل المكرمات امام
والقادر على الكسر والجبر لاسما اذا كان من ذوق النباهة والقدر لا يعامل ذوق الكسر بالكسر لاناق
مقام الانباه وهو في مقام الاوه والتقوى على الضعف ضعف في القوة وقالوا المصغر لا يصغر وصبغة السهو
لا تكسر قالت غرره ذات البصره هذا وان كان داخل في خبر الامكان لكن أخاف اذا اللطاف
أنا يجبر والوقوف بين يديه في الصفوف لا يهل بإداه الكلام ولا يلبث في المقام بل يعامل بالتسويق
والترقيق وتجرى به في الطريق وتجرى بناخر الطيف الطير في مكان يصيق فيلوتنا هذا المطلب اذقل
الطبع أغلب وهذا اذا وصلنا اليه وتكلمنا بين يديه وأما اذا التزمنا دونه عارض وسرحنا من جوارح الطير
معارض ولا حول لمصعبنا ولا قوة نصيبنا فينتصر يشناكل باغ ويتعذب لنا كل طاع فيصير من لنا كل
النفس والزناغ فسال البهتوب تلك القوتوب كيف هذا المثل أخبرني باست الجبل (قالت) كان في بعض
البياتين العاطره والرياض الناضر ماوى زراغ ظهر بف حسن الشكل لطيف فزوا من شعرة عايله
أعصمت باسمية وضلوعها دانية فانفق لنفس من النemos في كرمضر وروس فانزعج عن وطنه واحتاج
الى مغارة تسكنه ففقد الزمان الى هذا المكان فراقص منظره وشاقق نور توهج وأعجبه نله وغره وأمر به
بجر برمنهر فزعم على السكينة وقطن الى ان يتوطن في فواحه اذ وأه من منزل وإذا أعشبت
فاقول وقوع اختيار ذلك الطاغ على وكفى أصل خبر الزناغ فسوى له وكرا حفره في أصل تلك الشجرة
وألقى صبا النسر واستقر به هناك الدار فلما رأى الزناغ هذه الجمال دانه الهم والوجال ونشئ
ان يتدرج من أدناها ويتدرج الى أعلاها وينشد الاصحاب في هذا الباب

حدث ليكل ما حدث من ذلك رأيا جديدا أعلم من قبل العود بليا وسوامان قبل المبريق بالاستشاي ولا غنى العقل عداوة كانت في نفسه
لقد ومنه من كان له في الامتداد على دفع عطف أو جرس غوب ومن على في ذلك الحيز من طفر بحاجته ومثل ذلك عجل اطر في السور حين

وقد قال في روضة فيجاء به ملاحهم ما جعلا من الرطوبة الشدة قال المثلث وكيف كان ذلك قال لم يدبوا زعموا ان شجرة عظيمة كان في أصلها بحر سدر
يقال له روى كان قريبا منه حجر حديقاله ١٦٠ فربدون وكان الصيادون كثيرا ينادون ذلك المكان يصيدون فيه الوحش والطير فتزل

فان يوم صياد فصب حباله
فربما من موضع روى
فلم يلبث ان وقع فيها فخرج
الجرذ يذب يطلب ما يأكل
وهو حذر من روى فينبأ
هو سعي اذ صبر به في الشوك
فسروا شجر ثم التفت
فراى خلفه ابن حرس يريد
اخذوه في الشجر فوماريد
اشغافه فقصه في امره وخلف
ان رجلا ورأه ان شذمان
عمر من وان ذهب عينا او شذالا
اشغافه اليوم وان تقدم
امامه افترسه السنور وقال
في نفسه هذا بله قد اكتفى
وشرو وتظا هرت على وعن
قد احاطت بي وبعد ذلك
ففي على فلا زفر في امرى
ولا هو انى شافى ولا يلقى
البهش ولا يذهب فأسى
شعاعا فالعقل لا يعرف عند
سداد وآبه ولا يعرب عنه ذهت
على حال وانما العقل يشبه
باله والذى لا يدرك فوره
ولا يبلغ البلاء من ذى الرأى
محموده وفيه لكه وتعق
الرجاء لا ينبى ان يبلغ منه
مبلغا يسير ويسكره فمعى
عليه امره ولست ارى من
هذا البلاء فخلص الامساحة
السنور فانه قد تزل به من
السلامة مثل ما قد تزل
أو بعضه وما له ان مع كل
الذى أكله به روى فمعى
فصيح خطا ويحس سدى
والامضى الشوق الى نحو اى طوق تدرجت ولكنى من تحت الى فوق
فصل الى رطله القديم وبذيقه العذاب الاليم فليس له خلاص من هذا الاقتصاص الا بمفارقة الوطن
والانزعاج بالتحول عن السكن وكيف يشارك ذلك النعيم ويسمع بالبعد عن الوطن القديم وهو كاتيل
بالدماء قطعت على ثعالبى * وأول أرض من جدارى تراه
فقلت بحجة ولطنت على قلبه ولم طالعوه على فراقه لشدته حبه ثم اعترافه في ذلك الوسواس وأشد ضرب
أخشا لاسداس في وجهه الخلاص من هذا البلبس فراى المداغة أولى والممانعة من جوارحه فطافه
أجلى ثم افكر في كيفية المداغة وسلك طريق الممانعة فلم يروق من الصانعة وتعاظم أسباب المخادعة
ليقترب بذلك أولا على حقيقة أمره وبصرفه عن الخير ومشره ويصل الى مقدار قوته وشدهه ورومانية
عنه وفهمه ومطعمه وبسرها على غضبه ورضاه ويدرك غور أحواله ومنتهله ثم يفتى على ذلك أساس دفعه
وهدم ما بينه من فتنه فاعلمه فبها الى النعم من الهواء وحفظا شذا وغابت عنه أشياء وسلم عليه سلام
المحب على الخبيث وحاس منه بكان خريب وشاطبه من طاب ناصر لاربيب وانتهج بجواره واستأس
فرب بداره وذكره انه كان وجيدا وعن المجلس الصالح والابليس الناصع فريدا وقد حصل له الانس
بجواره والنعم وان صدق من قال في هذا المقال
انظر الى الخير * من جلس السوء فنده وجلس الخير * من حاس المرء وحده
فاستمع النعم حديث الزاغ وما طفي بصريه من كباد وما راغ ثم افكر في نفسه ونظر في مرآة
حدسه فراى ان هذا الطير يحب السير في مشهور وبسوء السرير فمذ كور لا سله ركن ولا فرعه على
ولا غائلته مأوى ولا يحب سيمونه ولا خير عنده ولا مير بل يختبئ منه الضرر والضير وكأه فيه قيل
وهو غراب البين في شؤمه * لكن اذا استأنا الى الخور زاغ
ولم يكن بيننا وبينه فاعلاقه ولا واسطة تحب ولا صداقه وأما المداوة فانه يستفكده وكل من لا لا سحر
مأ كانه طعمه ولا أشك انما تصد طر فقصوه ومكيدتك فان اضعت فيه الفرصه اطلت الفصه
وقصفت من التمام في فصة وحده ولا يعيدنى اذ ذلك الندم أنى وفدت المطالب وزلت القدم
* وأحرم الحزم سوء الظن بالناس * فالذى يقضيه الحزم والراى السديد والعزم القبض عليه الى ان
يظهر ماله ثم يمين مريضه وأنشأ في الزاغ في السبع قبضه وقبضه فضاغى لا كاقبض على الما
فاما روى الزاغ هذا التكيد وانه قد صار كالريسة في خفايا الاسد فادانها كرم الخير وبأهلها الجواز
الخير من الضير أثار قبضت في صداقتك وجئت كصافي مواقتك ومرافقتك وأردنا لا أو خشتك
ومؤاتك يا بعدد خشتك ولما لك ان تحب ظني فيك وتعامل بالحقا من يوايلنا أنشده
وحاشا ان غشى بوجهك معرضا * وباعسن الامراض عن وجهك الحسن
والكرام لا يعاينون الجلساء الا بالاناسة وحسن الوفاء والابقاء على خير وأبعد عن الضير وأمانه
صرت جليساك وجارك وأيسك وقد قيل
وكت جليس ففقا عن شور * ولا يث في ففقا عن جليس
مع أنه لم يبق في سبب عداوه ولا موجب هذه الفظا ففقا عن عداوه وهذا أول نظره ففقا عن سبب هذه
البدرة وما سبب هذه الضرر قال النفس أي الزاغ الكبر الرواغ وانحس باغ وانحس طابع اسمك
ناطق انك منافق وهو خير صادق انذروني الخارج الواقع مطابق ورويك تلهذه انك تنقض المهادنة
وعين مفارقه دل على تحريك وقد قيل

فان يوم صياد فصب حباله
فربما من موضع روى
فلم يلبث ان وقع فيها فخرج
الجرذ يذب يطلب ما يأكل
وهو حذر من روى فينبأ
هو سعي اذ صبر به في الشوك
فسروا شجر ثم التفت
فراى خلفه ابن حرس يريد
اخذوه في الشجر فوماريد
اشغافه فقصه في امره وخلف
ان رجلا ورأه ان شذمان
عمر من وان ذهب عينا او شذالا
اشغافه اليوم وان تقدم
امامه افترسه السنور وقال
في نفسه هذا بله قد اكتفى
وشرو وتظا هرت على وعن
قد احاطت بي وبعد ذلك
ففي على فلا زفر في امرى
ولا هو انى شافى ولا يلقى
البهش ولا يذهب فأسى
شعاعا فالعقل لا يعرف عند
سداد وآبه ولا يعرب عنه ذهت
على حال وانما العقل يشبه
باله والذى لا يدرك فوره
ولا يبلغ البلاء من ذى الرأى
محموده وفيه لكه وتعق
الرجاء لا ينبى ان يبلغ منه
مبلغا يسير ويسكره فمعى
عليه امره ولست ارى من
هذا البلاء فخلص الامساحة
السنور فانه قد تزل به من
السلامة مثل ما قد تزل
أو بعضه وما له ان مع كل
الذى أكله به روى فمعى
فصيح خطا ويحس سدى
والذى لا خلاف فيه ولا خداع معهم وطعم في معوثي اياه فخلص جميعا من الجرذ فانس السنور وقاله كيف حاله قال والحق
له السور كاتيل في ففقا عن الشوق قال وأنا لنوم شرك في البلاء ولست اراي جولي في خلاص ولا يراي ولا يراي

ليست فيه كذب ولا ندي بقوانين عرس هاهو كامن في اليوم زمني وكلاهما الى ولا عدو فان انت جعلت في الامان قطع حبالك وخلفه ملك من هذه الروطه فاذا كان ذلك فخاص كل واحد منها بما يحب صاحبه كاسفينة والى كافي البحر ١٦١ فيما السفينة بنجوت يوم تنجو السفينة فلما سمع

النور كلام البحر وذو عرف
 انه صادق قال انه انقولا هذا
 لشبهه بالحق وأما يا راعب
 فيأمر جوك وانفسه به
 الانفصال ثم انما ان فطنت
 ذلك شاكرك ما شئت قال
 البحر ذاني ساد فونك فاقطع
 الحبال كلها الاجلاد اعدا
 اقبية لاستروني انفسى منك
 ثم اخذ في تفرغ بعض حباته
 ثم ان اليوم وابن عرس لما
 رأيا دوا لجر من السنور
 ايسامنوا فصر فام ان الجرد
 اطلأ على روي قطع الحبال
 فقال له مالي لارك بمجدي
 قطع حبالى فان كنت قد
 طرقت ببحاك فتغيرت عما
 كنت عليه وتوايت في حاجتى
 فماذا لك من فعل الصالحين
 فان الكرم لا يتوانى في حق
 صاحبه وقد كان في صوابك
 مودتى من العائدة والذفع
 ما قد رايت وانت حقيق ان
 تكافئنى بذلك ولا تذكر
 العداوة الحق بينى وبينك
 فاقى حديثى وبينك
 من الصلح حقيق ان يسلك
 ذللت مع ما في الوفاء من الفضل
 والاحب وما في الفة در من
 سوء العاقبة فان الكرم
 لا يكون الاشكورا غير
 حق وتسمية الخلة الواحدة
 من الاحسان الخلال الكثيرة
 من الاساءة وقد دبر قال ان
 اجل العفو بقية العفو الغد

والعين تعرف من عيني محمد * ان كان من حزبى ما من أعادى
 من أين بيننا صداقة ومضى كان بين النور والاعلاقه وكيف تنفدني من صخبه وأنى يتصل لنموده
 أو قرأه بينى كيفية هذا السبب ومن أن هذا الاخاء والنسب أما أنت على طعمه وأما أنا الخنى لسدى
 هذا لك لجه يسوعنى ماسرك وينفنى ماسرك الله بهلم أنا لا تحبكم * ولا ناولكم ان لا تحبونا
 أنا واقف على ما في ضد مريك وعلم بسوء فكرك وتديرك قد اطلعت منك على الهواجس كما اطلع ذلك
 الماشي على ما في خاطر ذلك الفارس قال الزاغين في بلاجدل كيف هو هذا المثل (قال) انتم
 ذكر رواية الاخباو وقلة الآثار الله تراقى في بعض السباب واجل وراكب وكان مع الراجل من
 البضائع وزنه وتدخلها كزوخها أو توحزهم وقد اعياه كلها حتى اعجزه قتلها فقال للراكب أيها
 الرقيق صاحب لو ساعدتني ساعة يجعل هذه البضاعة لكنت أرحق ونفست عني وشرحتني
 كذي الجدي جعل قتلها * قوى العظام حول الكلف
 قال الفارس لا كل فرسى ولا تعب تسمى ونفسي فان مراكوبى لم يقطع البواحدة عليه وأنا ما خلف ان
 لا يعاقبني طريقه واذا خفت تخافني في سيري فأنى أتكلف حل انقال فيسرى فينبها في هذا الكلام
 اذ لا حركت في بعض الاكلم فألقى العنان وراه الارنب وذهب وراهها كراى الزادفة كل مذهب
 فوجد فرس متوقفة التهنه سر يعال كفة فرأى انه انما حزمه في عدم أخذه الرزقه وما ضره واخذها
 وساق وذهب الى بعض الاقاف وأقام بها اوده وانتفع بها ووليه وترك الماشي بلا شئ ثم خرج مع هذه
 النية الضارة ليعمل من الماشي الكاره وقاله اعطاني هذا الجمل المتعب لا يحل من حمله في هذا المذهب
 وابلق بقل وانضم طريقك فقال له قد صامت تلك النية وما عجزت من بلبه فارتكن بحالى قلى حاجته
 بمالى ثم ان النمس كسر الزاغ وحمل بها كما الف راغ (واما أوردت) هذا المثال لتعلم بالحل الرجال
 ان العاقب لا يؤمن ولا يقطع فيه باطن الحسن ولا يركب الى حيلة واورقه فيماليب صواقفه وصواعقه
 ولا يثاقله واثقه وهذا ان سلمت شقة ميان ثمن ثقب غواشيه وتخلص برودجودان من غزقى
 جواشيه وان يبتك وبين هذا المراد خوط القناد والوانع التي هي دون سمداد فما الوصول الى ذلك الطير
 قريب التناول في السير ولا سهل المأخذ ولا سريع المنفذ وابن الجمل من العقاب ذلك في نعمان النعم
 وهذا في عقاب العقاب قد رعبه عتبة هذا الامر وتأمل في الفرق بين التمر والجوز والتاخر عسدى وما
 أدى اليه فكفى وجهى ادى عاقبة هذا المامور ليس الا الاطلاع والتقصير دون الوصول الى
 الملك في القصور قال الذي ذكره ذكر رتب عليه مرارا واستندت الى سمدان اشاء واخبارا ان هاهو
 هذا الملك وخلفه الخالى عن شرك وكرم فخاره وامن تخدمه وجاره وفيض احسانه وسط كرمه وامنتانه
 وانتشار صيت حشمته واشتهار رأته وتورجته لا يقتضى حرمان من قصده وامجنتاه واعتدده ولجأ
 الى خنجان عاطفته وتشتب بديل ملاطفته وحلته ان يصم مصون همته بابتدال نأده ويشوق جمال
 وفانما ترتقه بكنة جفاء تغيب راحه خصوصاً اذا رأى منى خضوع العبودية والقيام براسم الاندما
 الادبسية والمقام بما كرم راضيه والوقوف عند كل ما يوجب ويرضه فأنى محمد الله تعالى اعرف مدخل
 الامور وخارجها وعدى الاستعداد الكمال لمعود معراجها واعلم طرق الجواز الى حجاتها وسلولك
 درو بها وطرائقها فالاولى ان تقصر عن الجواره وتكتفى بهذه المشاوره والى المشاوره وتوكل على مقلب
 القلوب وتوجه نحو هذا المطلوب بعزم شديد وحزم شديد فأن تسير ملاقة حضرة والتثل في
 مرا كثر بدمته وحصلت في مشاهدته واتقت شخاطبته ومعاهده انشأت خطبة تدفع الخطوب
 وتجمع القلوب وتوفى عن الحب والمحبوب وأرجوان تكون ناعية لصالح الدين والدنيا بما معه فان

اليدوي بعضها يخذونه ولا يزال العاقل يرثي منه بعض حاجاته لبعض ما يتقى ويخاف وليس عاقبة التواصل من التواصل الاطبال عاجل
النفق وبلوغ مأموله وأنا واقع لك بما جعلت ١٦٢ للموحد من منكم مع ذلك من حيث أخافك ان يصيبني منك ما الخافي خوفا الى

مسا حاشك والخالك الى
قبول ذلك معنى فان لكل على
حسيناه لم يكن منه في حسنه
فلا حسن اعاقبه واننا فاطم
بائنا لك كل ما في تارك
عقدوا احده او ثمنك لها
ولا أظنها الا في الساعة التي
اهل لك فاعني مشغول
وذلك عند ما ينبت الصدا
ثم ان الجرد أخذ في قطع
حبائل السور فيبينها
هو كذلك اذ في الصدا
فقاله السور الاثن
جاء الجرد في قطع حبائل
فأجده الجرد في في القرض
حق اذ ان غرث السور
الى الشجرة على دهن من
الصنادود مثل الجرد بعض
الاجنار وجاءه العباد فأنشد
حبائله مقطعة ثم انصرف
خائباً ثم ان الجرد خرج
بمد ذلك وكره ان يرقون
السور فناداه السور ايها
الصدوق انصح ذوالبلاد
الحسن عدنى ما فعلت من
الدنواك لاجازيك بأحسن
ما سددت الى في الى ولا
تتلع اشياء فانه من اتخذ
صددها وقطع انما عوداً ضاع
صدائقه حرم غيرة اخائه
وايس من نفعه الاخوان
والاصداق وان يدعى
لانتيق وأنت حقيق ان
تلتبس مكافاة ذلك مني
ومن اخواني واحد فاني ولا

تخاف مني شيئاً واعلم ان ما قبلي لك مبذول ثم حلف واجتهد على صدقه فيما قال فناداه الجرد ذب صدقة فاطهارة باطنها عداوة اولئك
كلمته وهي أشد من العداوة الظاهرة ومن لم يجترس منها وقع موقع الرجل الذي يركب نأب الغيل الغتم ثم يغلبه النعاس فيسقط تحت خراش

الليل قد دوسه ويشهد والماسي الصديق صديقنا يرجي من نعمه ونعمي الذود والخطاف من ضرره والعاقل اذا راع طبع العدو اظهر له الصداقة واذا خاف ضرر الصديق اظهره العداوة الا ترى تتبع الهائم أهملته راء ألبانها ١٣٣

الصديق عن صديقه بعض ما كان يصله فلم يخف مشرولان أصل أمره لم يكن عداوة فأما من كان أصل أمره عداوة جوهرية ثم أحدث صداقة لحاجة جلته على ذلك فانه اذا زالت الحاجة التي جلته على ذلك زالت صداقته فقصوات عداوة فوصار إلى أصل أمره كالباء الذي يعرض بالنزول اذا رفع عنها عادياد وليس من ادرك هذا وأرضى منك وقد اضطر في رايك حامية ما لا أحدثنا من الصالحة وقد ذهب الامر الذي احدثت البراءة احدثت اليك فيه وأخاف ان يكون مع ذله عداوة اعداؤا فولاخير لا ضعف في قرب العدو القوي ولا للذليل في قرب العدو العزيز ولا أعلم الثقيل حاجة الا ان تكون تريد اكلى ولا اعلى في ذلك حاجه وليس عندك تلك ثقة فاني قد علمت ان الضعيف المستتر من العدو القوي اقرب اليك السلام من القوي اذا اغتر بالضعيف واسترسل اليه والعاقل يصلح عدوا اذا اضطر اليه ويصانه ويظهر له وده وبر به من نفسه الاسترسال اليه اذا لم يجد من ذلك بدا من العمل الانصراف عنه حين يجد الى ذلك سبيلا واعلم ان سر يبع الاسترسال الى الاعتال عزه

أولئك الحضر بحيث عجت الجميع ووسعت الشريف والوضيع وجلس الملك في مجلس السلطنة واكتسبه من العساكر البصرة والمجندة وأخذ كل مكانه وربط بصفه وأعوته ثم أقام عليهم أرباب الدرون وأدخل جميعهم في دوائر الحشبات وأمر مناديا بدوا ورفع صوته النداء في الجمع بحيث سمعه من الجميع النظر والسمع بأهل هذا المكان برز مرسوم السلطان ان كل من هو في مرتبه من مرضاة أو ممتنسة لا بلا حاف من فوقه ولوانه من أمير أو سوقيه بل بلا حاف من هودونه فانه كانت منزلته أو مغنونه فان ذلك أجبر للقول وأدى لشكر المطالب وأجلب لرضا بمحادث القضا فان من رأى نفسه في مقام وتظار غيره في أدنى من ذلك المقام استقام وكانت عنده منزلته عليه وعدا عنه على غيره مزيه فتوطنت نفسه على الرضا واستقبلت بالشكر واد القضا مثال ذلك الرئيس النازل في الصدر اذا رأى من هو دونه في التسلسل لم يشك في ان يحمله على البدل وباقي الى رأسه كالنجوم فلا يأخذ ذلك وجوده وتسدال على القيوم في ذكر كلامه للظوم وامنا الله مقامه معلوم وكذلك النائب بالنسبة الى الحاجب والمواد بالنسبة الى البردار والخزندار بالنسبة الى الجاني والبراهم والدينار والدينار بالنسبة الى السائس والبرقدار وكذلك السائس بالنسبة الى الخالص وكاتب السر المرتفع بالنسبة الى المذبر والموقع والزيام بالنظر الى سائر الخدام وأما القاضي مع الغني والفقير مع التاج والنيبي والتاج مع السوقي السقيه والغني والامير بالنسبة الى المأمور والقدير وعلى هذا القياس أوضاع جميع الناس من أرباب الصنائع وجلباب الصنائع وأهل المدن والقرى وذوى البيع والشرا والوخس والقرى وأولى الوضاعة والشرف من أنواع المكسبات والحرف الى ان ينزلوا في الراتب ويشدح جوامع الفياع الى الحضيض في المنصب ويتعاقوا في المنصب والمنصب ووصل قدرهم وقدرهم في ذلك الى كل ذي فعل سبيح حاله كارباب النظام وأصحاب القلوب والخسائر ثم في نظر القلوب حاله بالنسبة الى المضروب والمستنوم حاله بالنسبة الى حال المكسوم والصحيح بالنسبة الى حال الجريح ويلاحظ مضروب المعصي حال الساوخ والمقارع ومضروب المقارع أحواله مقطوع الا كل ع وكذا المقطوع بالنسبة الى مصلوب الجنود والمذابح بالبال بالنسبة الى مصاب البدن والاعرج بالنسبة الى المقعد والذين وكذلك العوران بالنظر الى مصاب العميان وليتأمل الناظر ما قاله في ذلك الشاعر سمعت أبي مرة قائلا يا قوم ما أصعب فقد البصر أجله أعور من ضلعه * عذرين ذلك نصف الخير ولكن هذه القواعد مستمرة العوائد بين الصادر والوارد اعلم ان مصائب قوم عند قوم فوائد فاستمرت هذه القوانين مستعملة غير منسوبة ولا مهملة من زمان ذلك السلطان الى هذا الزمان وانظر الى الفضيل الى معنى ما قيل في هذا القليل وهو

على كل حال ينبغي الشكر لله في * فكمن شرور عن سرور ويحلت وكم نعمة عند القياس بغيرها * ترى نعمة ما شكر كرى كل نعمة وانما توردت هذه الامثال وأطالت النفس في بيان هذه الاحوال لتأخذ منها حظك وتكررها فيما أودعته حفظك وتجربها في الايام والظنك حتى تصلح لنافعة الملك ولا يلاحظ بديل مكانك من الحساد مرتبك وترضى بأى مقام أقامك فيه وتعلم انه أعلى مقام ترضيه حيث هو لك ترضيه وتجعل يورديك لسانك ومعدبناك في طلبك رضاه ما كنت تشدك اياه من قديم الزمان وأباه له الآن وهو وأعلى مقام في أوسى وظافتي * وأحسن أجمالى الذي أنت ترضاه فقال المذكر ما أحسن عهد هذه البرر لقد أفضحت اد نصحت وزيت بمباينت فخر الله خيرا وكفلك ضيرا لحقيق على ان اقتدى بآثارك واندى بآثارك فما أخرج من لك وأغفر حسنك واحسانك

والعاقل ين في ضال من أعدائه بما جعل له من نفسه ولا يثق به كل التيقولا يأنه على نفسه مع القرب منه ينبغي أن يبعد عنه ما استطاع وأما أولئك من بعيد وأحب اليه والسلامة ما لم يكن أحبه اليه من قبل ولا عليه ان يتجاوز ينى على صنعي الاجتنال ذلك اذا سئل الى اجتماعنا

والسلام انقضى باب الجرد والسنور (باب الملك والطائر فزة) قال: بشليم الملك ليبدأ الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل أهل
التراب الذين لا بد لهم من اتقاء بعض (قال) ١٦٤ يبدأ بزعم وان ملكا من ملوك الهند كان يقال له يريدون وكان له طائر ففزة كان
له فرخ وكان هذا الطائر

وفرخه ينطلق بأحسن منطق وكان الملك يجمعها فأمرهم بها أن يحلوا عند امرائه وأمرها بالمحافظة عليهما واتفق أن امرأة الملك ولدت غلاما فأفاد الفرخ الغلام وكلاهما طفلان يهيمان جميعا وكان فزة يذهب إلى الجبل كل يوم فيأتي بها كهيئة لا تعرف فيعلم ابن الملك شعرها ويعظم فرسه شعرها فامرغ ذلك في نشأتها وزاد في شبابه هو أبان عليها أنه عهدا الملك فازداد لفزة كراما وتغلبا وصحبته إذا كان يوم من الأيام وفزة غلب في أخته الشتر وتفرقه في حجر الغلام فذوق في حجره فغضب الغلام وأخذ الفرخ ففرض به الأرض فبات ثم إن فزة أتبل لو جد فرسه مقتولا فصاح وعزن وقال قها للملوك الذين لا عهد لهم ولا فاعول بل ابتلى بعبدة الملوك الذين لا حجة لهم ولا حومة ولا يحبون أحدا ولا يكرم عليهم إلا إذا طعموا فجماعهم غفلة واحتاجوا إلى ما عندهم من علم فيكرهونه لذلك فإذا طعموا واجتمعهم منه فلا ود ولا تخاف ولا احسان ولا غشرا نذب ولا معرفة حقهم الذين

أمرهم مبنى على الرياء والتعجب وهم يستغفرون ما تركوه من عظيمهم ويستظنون السبيل إذا خولفت فيه أهواؤهم وفعلنا ومنهم هذا الكفور الذي لا راحة له العادر باليهو أخيه ثم يثب في شدة حقه على وجه الغلام فتفأ عينه ثم طار فرخ على شرف المنزل ثم باخ

الملك ذلك فجزع أشد الجزع ثم طمع أن يحتال به فوفى شره بيمينه وناداه وقال له انك آمن فأنت بل باغية وقال له أيها الملك ان الغادر ما نحو فيغدره
وانه ان أحطاه عاجل العقوبة لم تعطه الا بحل حتى انه يدرك الاعقاب واعقب ١٦٥ الاعقاب وان ابنك غدر بابي فحطته العقوبة
قال الملك لعمرى قد غدرنا

بأهلك فانقمتم منا فليس
لنا قبلنا ولا نلقاك وزرى
مطلوب فأرجع البنا آمننا
قال فقرة تست وأجمع اليك
أبدان ذوى الزاى قد تموا
عن قرب الموتوفانه لايزيدك
لطاف المحردوليه وتكرمه
اياك الا وحشة منه وسوء
ظنه فالتك لا تحسد لله غود
الموتور ابانا وأوق لك
من الغدر منه ولا أعود من
البعد عنه والاحترا من منه
أولى وقد كان يقال ان العاقل
يهدأ بيه أصدقاؤه الاخوة
فقاموا الأزواج الأعمام البنين
ذكراء والبنات صغبياء
والأقارب غرما وبهرفه
فريدا وأنا قال يد الوجد
الغريب الطرب قد تزدون
من مذكهم من الحزن عبا
ثقيلا لا يتجمل معي أحد
وأنا ذاب فعلمت معنى
السلام قاله الملك التكلوم
تسكن اجترت ذاقما
منعته بذلك بل كان صليبا
من غير ابتداء بالذو كان
الامر كله كرت وأما إذا كنا
نحن بدأنا بك فاذن بك وما
الذى يمنعك من الثقة منا هم
فأوجع فاك آمن قال فقرة
علم ان الاحتاد الى القلوب
مواقع ممكنة موجهة
فالاسن لا تصدق في خبرها
عن القلوب والقلب عدل
شهادته من اللسان على القلب

وفهمنا أنفسنا عن حبات الطمع وتجرعنا من كلسان الجزع واقداح الفزع جوا بعد جوع فوصلنا الى محمد
الله الى حنايك الامين وبشرنا بمشرا لاقبال انك لكل خير منين فحمدنا عند صباح الفلاح السرى وأشدنا
لسان السعد مشرا وحديث من الدنيا كرم عاتونه * فرفع علم أولئنا حل
وان لم يكن بيننا سابقه تخدعه لكن توافر أرواحه قدومه مع ان كرم ذاتك الجيلة وما جعلت عليه من
صفتك تيبه بغير فاصد صفاك عن واسطة ووسيلة ووالله انى لوانق بان ظني بواي مكارمك صادق فأسأل
احسانك اذا نظرت اصالى الى خدمتك العليق وان كانت رقة مكانه في العروق ودون الوصول اليه بيبض
الانوف لكن واسطة الوسيلة يحصل هذا الترف والفضيلة ولا زالت الرؤساء والاكابر يأخذون بيد الضعفاء
والاصغار ولزألك العلق والشرف والسمو والعطف والحق فاهتز الزويز لهدا الكلام وارتاح وظهر
في وجهه تباشير المسرة والارتياح وانشد

قدمت بافواع المسرة الهنا * على خير من زولوا على طائر
فأهلا وسهلا ثم أهلا ومرحبا * وبشرى ويسرى بالي والي الشائر

اعلم ان قدومك قدوم صدق ومرافقتك نيب الرقى ورويتك فتح باب الفرح وروايتك غذاء القلب
وراحة الروح أبشر بكل ما توصل وتختار فقد ذهب العثار وجاء الامن واليسار أمبت مرامك
وزينت مقامك وأنت مزلتك وأوتيتك مأك طيب خاطر وك وبشر اهلك وعشارك وأخيرا فانيك
وحاضر لك واقدر فاذك الراى السديد والامر الرشيد والغال السعيد حتى أوتيت الى ركن شديد وملك
كريم خلقة عظيم وقضه جسيم وجوده عجم وفكره عليم روف برعيته رحيم لا ينجب أهله ولا
زبيب سائله ولا يقطع واسله ولا يقطع حمله لقد أنبتت مساعيلك أزهار الامن والامان ونفقت
لورودك في رياض سعد الزمان فأنظر ترجى النعمة وشقائق فضل النعمان فاعلم ان هذا الملك
ذو جناب نبيع وقدر رفيع وبيان معانيه بديع عزيز المنال جامع لصفى الجلال والجلال قد اختار
الغزاة في رؤس الجبال فلذلك طبعه لا يغير من حساره وقلبه من تساو وان عذاه من اللهم ومن
الحوانات مشروبه والمطعم مخالبه كالأسل وبلجأ الى الله تعالى اذا انصرف من سفره ونسئل وحقيقة امره
ان تكنت منه تسئل مقرر على أعدائه * وعلى الأعداء حلو كالسمل

فاذا انجما فقير أو آوى اليه ضعيف أو كسر أو قصد محتاج أو سلك الى باب مرشاه من هاج فلا يمكن
أطاف منه ولا شفق ولا أقرب من عطفه على ومليع ولا أرفق فهو كقيل يصف خطايضه أجل وسبب
ذلك ان ضميره المنير شال من المكر طاهر من التزوير لا يعرف ختلا ولا خدعه ولا يائنه ولا وضيعة ولا
كذبا ولا قطيعه ولا في خطا طره فساد ولا عند سوء اعتقاد ولا يعرف غي را حق ولا يقرق الا الصدق وذلك
لبعده من مخطاة الناس وعزلته عن كل دوسوسا وخناس فلقد اتفق العالم ان يحبه يني آدم سم فاقل
وهم يات فان ذاهبهم المكر والتليس والناعاع والتدليس وحسبك قول ساعهم في كشف ضمائرهم وشرح
حقيقة سرائرهم من من الناس جانبيا * كى فتلونك راها قلبه للناس كيف شئت تتخذه معاربا
واقدر أشد من أنشد بنو آدم ان رمت من خبرهم حتى * فأحلى الذى تجنيه من وصلهم صبر

مكارهم مكر ورويتهم ربا * وودهم موؤد وجبرهم كسر
فان كان فهم صالح أقسوه والسبل الضلال أرشدوه والكلام في هذا المقام لا يبلغ النظم فيكتبني
بالقليل عن الجليل وشمس النهار لا يحتاج في وجوده الى دليل فانض الان فقد ات التوجه الى
خدمة السلاطين فكل زمان يحصل هذا الامكان فان الاجتماع به كل وقت مشكل فتوكل على الله
باحسن متوكل فاذا دخلت عليه وتخلت بين يديه فاعرف كيف تقف وانظر ايا ذلك الحال ماذا يناسب

وقد علمت ان قلبي لا يشهد لسانك ولا يملك لسانى قال الملك لم تعلم ان الضعفاء والاحقاد تكون بين كثير من الناس فمن كان ذا عقل كان على
امانة لحد أحسن منه على تربيته قال فقرة ان ذلك السكاذ كرت ولكن ليس ينبغي لى الراى مع ذلك أن يظن ان الموقور المحرداس ما توفى

ولاحصر وف عنه فكره فيه وذو الرأي يخفف المكر والخديعة والحيل و يعلم ان كثير من العدو لا يستطاع بالشدة والمكابر حتى يصاد بالرقيق
والإلانة يكاد الغيل الوحش بالغيل الداجن ١٦٦ قال الملك ان العاقل الكريم لا يترك الغمولا يقطع أخوانه ولا يضيع الحفاظ وان هو

خاف على نفسه حتى ان هذا
الخلق يكون في اوضاع الدواب
مثلة فقلدتمت ان اللعابين
يايهون بالكاتب ثم يذبحون
وياكونوا ويرى السكب
الذي قد انهم ذلقت فلا
يدعوه الضمما وتهم ولا عنه
من الغنة اياهه قال فترتان
الاحقاد خيفة حديثا كانت
فاخوها واوشدها ما كان
في ناس الملوك فان الملوك
يدنون بالانعام ورون
الملك والطلب بالوزير مكرمة
وقضوا وان العاقل لا يعثر
يسكون الحقد اذا سكن
فانما مثل الحقد في
القلب الذي يجد محر كمثل
الجور المكنون ما لا يجد
حمله فليس بغل الحقد
مطلعا الى العلل كاتبعي
النار الحطب فادار حدة
استمر استعمار النار فلا طعنه
حسن كلام ولا ين ولا رفق
ولا خضوع ولا تشرع ولا
مصانعة ولا ثني دون تاف
الانفس مع الله رب وائر
يعام في راحة المورور بما
رجوان بقدر عليه من
النفع والرفع عنو لكني
أنا الضعيف ان اقدر على
شيء يذهب به ماني ففسد
ولو كانت نفسك مغلو يا
لي على ما تقول ما كان ذلك
حتى مغنوا لازل في خوف
ودحشة وسوسه فظن
ما اضيق بالفس الرأى بي

الجمال في مقتضى المقام من فعل وكلام فاسلك طريقته وراع مخارجه وحقيقته وادخل معه من
ذقت الاسباب ومثلك لا يدل على صواب فما أسرع العاقل وأقرب العنف من حركات الملوك والكبراء
وأبعد الرقيق وأشد الخوف من ملكات السلاطين والخلفاء وأضيق مدانيهم اذا غضبوا وأوحش
مؤاتسهم اذا مضوا وأقرب مباحدهم اذا عطفوا وأعجب منادهم اذا عطفوا وبكفلك يا ذا العقل المتين
ما قبل في شان الملوك والسلاطين ان الملوك بلاه أينما حلوا * فلا يكن لك في كذاتهم ظل
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا * جلو واعلم ان أرضيتهم ملوا * وان مدحتهم نزلت تخدعهم
واستغفلوك كاستغل الكل * فاستغن بالله عن أوليهم كرما * ان الوتوف على أوليهم ذل
وقال سيد الانام طرا لا تخلو ملكا أو جيرا فان رضوا رفعتك فوق الافلاك وان غضبوا والعاديات
فهو الهلاك وتاهل من تغلبات الملوك يا ذا الارشاد في السلوك أطفأ لك غضبهم عنك قضية صدرت من
تصور لك فسأل خل الجمل الوزر لاجل بيان ذلنا مثل الصادر من الاعرج الاشمل (فقال)
المستور سماحي من تيمور من وقائع الأمور وشدة غزوه وحزمه وثبته على ما قصده وحزمه وحاول
نعمته بمن يعارضه ويحاكسه فيما ربه وينافقه انه لما توجه بالجنود الى بلاد الهند وذات سنة
ثمانماية وصل بحوشه الطاغية الى قلعة مشاهقة اقراط الهراي باذان مرامبا علقه والرجوم
المارقة من الجورم الخارقة تعلم الاصابة من رشاقة سهام الرانقة كان هرام في مواء أحد سدوا طيرها
وكيون في مسرا خدام طيرها والشمس في استوائها غرة جبينها وقطرات العجب في الانكسار
تترشح من قعر معيها وشقة الشفق الجرام على اذان مرامبا وآتوف أيدى هرام سارق وكريات الجورم
في القبة انضجرا الميون مكاحلها وأقوام سدناها طابات وبنادق وكان الرأيا في انتصافها فتدلى معاق
على بلها لا يحوم طائر الوهم عليها فاني يصل طائس السهم اليها ولا يتعاقب بخدم خدمتها فخلخل خيال
واقتار فقلنا ان يحاق على معص عصمتهم عساكر الاساور وسوار وفيهم من الهند طائفة ثابتة
الجنان غير خائفة جهزت اهلها وما تضاف عليه الى الامان المجرة وثبتت في القلعة حافظا لها محضره
مع انهم شرمة قلبه وطائفة ذليله لا خير عندهم ولا يد ولا تاديسوى الضرر والضرير ولا القتال
عليها سبل ولا حوالبها ميت ولا مغبل بل هي معلة على القتال مستمكة على القتال فاني تهور ان
يحاورها دون ان يحاورها بالحصار وناجزها والبيب العاقل لا يترك وراءه نصيبا معه اقل فقامت
القتال تنلوشها من بعيد وصب كل من اهلها عليهم من اسباب الناي ما يربد كبريد وكان كل يوم
يقتل من سكره ما لا يحصى والقلعة تزاد بذلك باه واستعصا وهو بأبي الرحيل ضيا الان يصل الى
غرضه منها في بعض ايام المحاصرة طروا وبواسطة المطر انضجروا وصار يحتملهم على القتال ثم ركب
ليغار ماذا يصنعون في تلك الحال فلم يرض افعالهم لما عكست أوطانهم أخوالهم فغار ووس الامراء
وغزة العساكر والكبراء وأخذ عرق اديم عصمتهم بشقاوشته وشقق ستر حرمهم بجبال لعنه
وذمه ونفخ الشيطان في عيشومه والهب فيه نار غضبه وشومه وقال بالنام واكفا حرام تنقلون في
نعماني وتروا نون أعدائي جعل الله نعمتي عليكم وبالا وأسكنكم بكفرنا نجسة ونكالا بانأذي
الفرم وكافري النعم واسقى الهمم ومستوجب النعم ألم تطول أشتاق الملوك بأندام اعدائي ألم تطيلوا
الى الا فاني باخضة الحسافي كراي ألم تظفروا غلغات الفتح بحصام صواتي أما سرحت في منزهات
الافالم سوانم تحكمكم بكم ترحموني في ملككم مشارق الارض ومفارجها وأذيتهم جامدها وأجدهم ذاتها
ألم ألتوا بطلها عدوكم * وحروا لما جلتهم من ورائي
وباسط خبير فيكم بينينا * وقاض شرعكم بشعالي

وبك الا فرقا وانما قرأتم السلام قال الملك علت أنه لا يستطيع اخذ احد ضررا لا تغاونه لاشي من الاشياء مغير ولا
كبير يسيب أحد الإيعاض وقد مرعاهم وكان شاقا فيحتاج وولادته ما يلو بقاء ما يقي ليس الى الخلائق من شيء كذلك فانه ما يضي وهما ما لاث

وليس لك في التي صنعت باي ذنب ولا يني فيها صنع باي ذنب انما كان ذلك كما قد مر دورا وكنا نعلمه فلانواخذ بما اتانا به القدر قال
فتزيان القدر لكاذ كرت لكن لا يمنع ذلك الحازم من توقي الخوف والإحراج من ١٦٧ المكراه ولكنهم جميع تصديقا بالقدر أخذوا

بالخرم والقوة وانا علم انك
تكاثر في غير ما في نفسك
والامر بك في وينك غير صغير
لان انك قتل ابني وانا هات
عين ابك وانت تريد ان
تشتقي وتقتل وتقتل عني
نفسى والغنى ثاق الموت
وقد كان يقال النافعة لاه
والخرن بلاه وقرب العدو
بلاه وبسراق الاحبة وبلاه
والسقم بلاه والهمم بلاه
ورأس البسايه كلها الموت
وليس احدا يعلم بما في نفس
الموجع الخزين من ذات
مشل ما به فانا بما في نفسي
علم بما في نفسك الممثل
الذي عندى من ذلك ولا
خسر في في عينك فانك
لن تتذكر عيني يا بنك
وان اذكر صنع ابني
باي الاحد ذلك لقولنا
تغييرا قال الملك لآخر فمن
لا يستطيع الاعراض عما
في نفسه وجميعه وبلاه
حتى لا يذكر منه شي ولا
يكون في نفسه موقع قال
فتزيان الرجل الذي في
باطن قدمه قرحة ان هو
سوى على المشي لبادنه
لا يزال يشكر خرقته والرجل
الارامل العين اذا سقطت
بها الخبز تعرض لان تزداد
رمد او كذلك الوتر اذا اذا
من الموتور فقد عرض نفسه
للهلك ولا يني له صاحب
الدين الا في المالك والمثالف

ولا زال بهم ويقومهم ويخدمهم وهم معارفون لا يحبرون جوابا ولا يكون منه خطابا ثم
ازداد حقا وكذا ان عوت شيئا فانظر السيف يده اليسرى وهو زيه على قم اولئك الاسرى وهم
ان يجعل رايهم قريبه ويسق من دماهم غل غرته وذبابه وهم على تلك الحال في الخزي والاذلال
بأذوا أنفسهم ناكس رؤوسهم ثم راح وعلمت ذلك نفسه قليلا ثم قال فغمد عن شريحهم
حسامه ولم يبق لاهم ديرة ولا قبله امامه نطف غربه وشامه ثم نزل عن مركبه واستدعى الشلخ
الكبير للعبه وكان عنده من فاق جنده شخص يدعى محمد فاجين ذو مكانة في مقام أمين
مقدم على كل الوزراء مجيل دون سائر الامراء وافر الطول مقبول القول مسعود الرأى مجون الفضل
مرغوب الفضل محبوب الشكل فتشفع الوزراء اليه وترأوا في حل هذا الاشكال عليه وقالوا ساعدنا
ولو بلفظه وراقبنا ولو بلفظه واعلم معنا هذا المعنى وهو

ساعد بجهاك ن يفسد مفترا * فالجود بالجاه فوق الجود بالمال
فأجابهم والترم ان يرد عما تلمز به وازم وراقب مجال القتال وراى حرص الجبال وشربت أفكار
تيمور تغور في أمر القاعة وتغور وجعل يستقوى اضاوهم ويستورى آراءهم ولا يسع كلامهم
الا القبول لما يستعوبه رايه يقول في بعض الاماين اتفق ان قال محمد فاجين وقد زله القضاء
وأحاط به فاولى السلاء أطال الله مقامه مولانا الامير فخر عاتق آرائه وراياته حسن كل أمر عسير هب
انما فتح هذه القاعة بهذان أصيب منها جانب من أهل الجنده والمنعة هل بقي هذا بنا أهل موازن هذا الفع
بهذا الذي قال احتفل بخطابه ولا اشتغل بجوابه بل استدعى شخص من البرقار به فيج المظفر الاله
في هيئة ذويه يدعى هرايك ذاعر فسك ووجه في السوادسك أو من في الطليخ واستغنى في
السلخ اعاب الكلب طهور عند عرقه وصاروا القير حليب بالنسبة الى مرقه فندما حضر اليه ووقع نظره
عليه أمر شياب محمد فاجين فترعت وبخلفان هرايك تلطفات ثم ألبس كلابيا ضاحجه وشد وسطه
بجياسته ودعا وادون محمد ويأمر به وضاعى ناطقه وصافته وكاتبته ثم نظر ماله من ناطق وصامت
ونام جامد ثم لك وعقار وأهل وديار وحشم وخدم من عرب وعجم وأوقاف وأقطاع وبساتين
وضياع وخول واتباع وخل ورجال واجال وانثال حق وزجانه وسريره وعبيد وجواريه
فانتم بذلك كله في ذلك الوسخ وأمسى نهار وجود محمد فاجين الزخ وهو من ليل تلك النعمة منسلج ثم
قال تيمور وهو كان له رومو راقسم بالقمرا يانه وذاته وصفاته وحجم مكانه وأرضه وسهوانه وكل
نبي ومحيزاته وولي وكراماته وبرأس نفسه وحسانه انما كل محمد فاجين أحدا أو ساربه أو ماشاه
أوصاحبه أو كله أو صافه أو أوى اليه أو آواه أو اجعنى في أمره أو شفع عندى نفسه أو فله بعدوه
لا جعله مثله ولا صيرته مثله ثم طردوه وأخرجوه وقد سلبه نعمته وأخرجوه فساروا سلب النعم دخلت
به في لحظة فوثب انتم فصبوه بالوقى ورأى نعمته على أقل الخلق واتصل غيره بالخلق وطلع منها خلق
فعلقت حبة قلبه أشرفا على ذلك في عيش مروع حاله وحالان تشبه قسيمة قصة كعب بن مالك
فكان يستقبل مرارة الموت ويستقبل أشارة الموت وكل لحظة من هذا الحيف أشد على من أن ضربه
بالسيف فلما هلك تيمور أسديه ودعليه خليل سلطان ما كان صلبه جديا ياه (وانما أوردت) هذه السيرة
يا زكى السيرة لتبين على هذا المثل نظيره وتعرف اخلاق الملوك ومعاملاتهم التي والصعلوك وان
نظروهم تضار واعراضهم يور دما ومن أراد ان يطالع على سرة تضار القدر فراقب شقي الملك
اذ انتهى وأمر وقال من أحسن المقال

قرب الملوك يا أبا القدر المعنى * حظ جزيل بين شديق ضعيف

وقد سيرا الامور وقلة الاشكال على الحلول والقوة وقلة الاعتراض بين لا يؤمن فانه من استكمل على قوته فعمله ذلك على أن يراك الطريق في الخوف فقد
سعى في حنق نفسه ومن لا يقدر لطاقته طعمه ومسرته وجل نفسه لا تطيق ولا تحمل فقد قتل نفسه ومن لم يقدر واقته وعظمه افوق ما يسع غوه

فر بما غص بهما فأتى من اعتمر بكلام عدو، واخذ على وضيع الحزم فهو اعدى لنفسه من غزوهم وليس لاحد النصارى في القدر الذي لا يدور ما ياتيه منه ولا يماصره فتهلكه ولكن عليه العمل ١٦٨ بالحزم والاخذ بالافتقار ومحاسبة نفسه في ذلك والعامل لا يتقرب احدما استطلاع ولا يقنع

واعلم يا الفضائل ان هذا الملك له شمائل وصفات وفاضل يستدل بظاهرها على باطنها ويتوصل بظهورها على باطنها على حركات كلامها فإياك ان تغفل عن مراقبتها ونهمل حال اعتبارها بل اجعل شواهدا تنصب عينك لتقرب من حباتك وتبعد عن حبيبتك منها اذ اترجم من الاصطباذ طافرا منسجما بالمد وقد اقتضته وحصله وملائمة الحوصله وسكنته بواعث الشبه التي هي منطبعة على الطيش والسفه ومنها اذا رأيته جلس في مجلس السرور وبسط لحيته الكرم جناح النشاط والجور وضمن عن مطامع الحصر القسودم والخسوف وطلب من رؤساء المملكه الانبساط والصفاء ومن دماء الحضرة الجلباس الصافي ومن مطر على الاطيار البابل والجزار ومن قص يدقوف الازهار وصقن في عود طرار فاستمع لهذا واسما ذلك وطعن جلاشوا من مصمت وحاك فان هذا الاوقات لما فيها من علامات هي الانبساط واما الفرح والنشاط فاعلم فيها ما ذلك وأطعن معاك وكر وجوبك وسواك فانك في كعبة الانس فاستمعها وقد هبت رايحت فاضنتها والعرب بابك وصقن بجناحك واهدق بفتنتك واصبح في بقيقك فان الوقت لك عليك والسعد الطالع ناظر اليك ومنها اذ رأيته جالس اسامتا او الى الارض باهتا او بحجرة عيونه او مضطربا سكونه أو انفعاله على غير استواء أو اقواله ذات وقع الهواء فإياك والدخول عليه والمتولين يديه فانه اذ ذلك يجعل ديار جسدك بلائع ولوانك النسر الطائر فتصير في تخاليفه تفسد واقع وعلى كل حال فليكن عندك لكل مقل من هذه المقامات مقال وان كان السكون اصل فاعلم باب الكلام قطعاه ولا تقنع فكثيرا ما تخلص الساكن من البلايا واقلع وناهيك التضعيق بقوله الصنيع وهو

وراق مقام القول في كل مجلس * خصوصاً مقامات الملوك الاكثر

فكم من السبع فوق ذر ومنسبر * رمسه أغلى الخلق تحت القنابر

قال الفيلسوف النحدي للشراف النحدي جزى الله مولانا عن صدقائه وأقرضناه وواصله بموتنا اكرامه في عيشته وموعداته فما أشد احسانه وحسناته وأسهل حوائجهم وسكناهم واوفر نعمته على قاصدي عتباته طاب أنت دليله كيف لا يفتح الى الحبس عليه ويرجع الى حصول المقام بميتة ومقيله ثم ان البؤر الشقوق تركهم وطار الى العيون ثم رجع على الفور ووجهه يرف كالنور فدعا يعقوب وتوجه وهو معه مصوب وأخذ الى السير الى خدمته ملك الطير وفرغ في جبل يساهي في الملقة الملك أو مركز الملك يستمد السحاب من عمارديه وتسبح حياك السماء في بحر نأديه يرفق حين الوهم من صعود عقباته وية صر ساعد الفكر في سلم الهواء عن الترقى الى أدنى درجائه ويستريح في الخيال في عدم وضعه عند قدمه فروع فضائه فهو كقيل وطود تلوح الشمس من تحت ذيله * اذاه في كبر السباع استقرت

فلألا يسيران وفي الجوى يطيران البؤر أمام قائد الزمام والخل وراه ينشد هذا الكلام لسلك امام اسوة يقتدي به * وأنت لاهل المكرمات امام

فوصلا من تلك المادراج الى أعلى المادراج وانتقل في تلك المسالك عن دركات المهالك وانتهى الى أوج رأيا مملكة التسيارات سار في حضيه ودر والدراري وكدة في قمره غيضة يستعمل على مروج ورياض ومراع وغضاض وبحار وحاض تنادي شربتها ساكن البع السكون في انضمام اهلهم وفي السماء رزقهم وما يوقعون ريانا تلون ومروج بازيهم وانحسبت وأرض قال لها صانع اقدره اذ تمكنت تكوني كاخلاق الكرام تكونوت وأخذت تحرفهم من رضوان خازن الجنان واذا بت فوجدنا رسلطنة العقاب بدمع ماساة صفت العقاب كقيل

مكافئه سلطان الطيور * تصد بالسرور على السرير * أطاف به صفوف الطيور طرا
عكوف بالخصور وبالحيور * الحسك في مباشرة مقام * يقوم به جبل أول حقهير

على خوف وهو يحدسه منه
سعداوا فانا كبر المذاهب
وار جوان لا اذهب وجوها
الاصبت فيه ما ينفي فان
خسلا لا شيا من زودهن
كفينة في كل وجوه انسه
في كل شربة وقرن له
العبد واكسبه العناص
والاخوان أولهن كف
الاذى والثانية حسن الادب
والثالثة مجانبه الرب
والرابعة كرم الخلق والخامسة
النبلى في العمل واذا خاف
الانسان على نفسه شيئا
طابت نفسه عن المال
والاهل والولد والوطن فانه
يرجوا الخلف من ذلك كله
ولار جوعه عن النفس خلفا
وشر المال ما لا ينفع منه
وشر الزواج التي لا توافي
بها وشر الولد العاصي
العاقل والديه وشر الاخوان
الخالل لاجنه عند التكبكات
والشدائد وشر الملوك الذي
يغاثفه البريء ولا يواظب
على حفظ اهل مملكته وشر
البلاد بلا لا صاحب فيها ولا
أمن وانه لا أمن في عندك
أه الملك والاطمان في
جوارك ثمودع الملك وطار
فهذا مثل ذوى الاوتار الذين
لا يثنى لبعضهم ان يثق
بعض انقص باب ابن الملك
والطائر

* (باب الاسد والشعر الناسك
وهو ان آوى)

(قال) دسليم الملك بديا الفاسوف در سمع هذا المثل فاضرب على مثل الملك الذي راجع من اصابته منه حقو به من غير حرم أو جوعه من غير ذنب (قال) اني لسوف ان الملوك راجع من اصابته منه جوعه من ذنب أو عن غير ذنب ظلم أول ظالم لا يضر ذلك

بالامور ولكن الملك حقيق أن ينظر في حال من اتسلى بذلك ويحذر بما غنم من المنافع فان كان ممن وثقه في رأيه وأمانته فان الملك حقيق بالحرص على مراعاةه فان الملك لا يستطاع ضبطه الا مع ذوى الرأى وهم الوزراء ١٦٩ والاعوان ولا يتبع الوزراء والاعوان الا بالوفاء والنجدة ولا يملكون ولا ينجون ولا يصحون الا بالنسبة الى الرأى

ولا يصحون الا بالنسبة الى الرأى والعفاف واعمال السامان كثيرة والذين يحتاج اليهم من العمال والاعوان كثير ومن يجمع منهم ما ذكرته من النجدة والعفاف قليل والثلث في ذلك مثل الاسد وابن آوى فان الملك وكيف كان ذلك (قال) الفيلسوف زعموا ان ابن آوى كان يسكن في بعض الدجال وكان منزله منقطعا مع شبات آوى وذئاب وشباب ولم يكن يصنع ما يصنع ولا يغير كما يغير ولا يسرق كما يسرق ولا يلا باكل لحافا صمته تلك السماعات ولكن لا يرضى بسيرك ولا يراى الذي انت عليه من تركه مع ان تركه لا يرضى عنه شيئا وانت لا تستطيع ان تكون الا كاحدنا تسى منا وتفعل فعلنا الذي كفلنا عن البقاء عن اكل اللحم قال ابن آوى ان سميت ايا كن لا توفى اذ لم اؤتم نفسي لان الاتام ليست من قبيل الامان ولا صاحب ولكنها من قبل القلب والاعمال ولو كان صاحب المكان الصالح يكون عمله فيه صالحا وصاحب المكان السيئ يكون عمله فيه سيئا كان حبيته من قتل الناس في

قد كنته الممنعة والبسرة وأحدثه المقدم والمؤخره كل واقف في مقامه شاهته مع كرهه واز به مع حياه فلا ينس صاحب الظرف والكيس حامل القبر كالوزان يترقى في مقابلة الاوان ويعدح مثل الاطيار والامراء والحضار والكبراء والنظار وينشدهم جليل الاوصاف ورتق الاشعار فمما أنشده الاوان من مناقب السلطان ووجه الخطاب الى العقاب قوله
مقامك أعلى ان تقوم بوصفه * بيان بلسن أولسان فصيح
أجلت لك عنقا مغرب فاحتلفت فما * تلوخ اطرف في البلاد طموح
والنسر الطائر المقدم على الصاكر قد أظله بالجنح وليس عليه في طلبه سيادة الطير جناح رافع الهواء صاف في جوارحه
ونسر تفر الطير من قرب ظله * وفي ظله لا سعدا وى ومنزل
والسنقر في ثوبه القهري وخلقته وخلقه النمرى أمير سلاح الجوارح ورأس عساكر السواجم والبواجم
كأنل هو السنقر العالي بهمة التي * تلمت على أيدى الملوك الهامة
والشاهين الدوادار عليه يصلح المملكة الدار قد تصدى لقضاء الحوائج لكل داخل وخارج ينظر في الولاية والعرل ويتعاطى الامور بالجد بالهزل في قضى المآرب ويوصل الطالب الى الطالب كأنيل طوبى لالعق رجب الصدر ضخيم * له في آل قطنه ظن ضيحا
تتقى من سواد العين نوبا * عليه من دم الاحشاء نفا
والكركي الرابطن بالترك يتقلى في ثوبه المسكى كاتب الاسرار وصاحب الانباء لسان المملكة ومحور الفلكه مستخدم السيف والقلم وفي الفضائل والفرائض ناره على علم كأنيل وكركي سيد الصرخه * له في عيشه وشده بأسه
والتم المشهور ناظر الجيش المنصور صدر الدوان وقاضى الجند والاعوان كأنيل وترتم دست الطير منه * كفاض زان ارباب الكنايل علمه من الهامة ثوب مجيد * كوجه الطائر من لظى الحساب والطاوس كزهره من في المنظر ملبوس تقدم على الخواص كالناظر الخاص ناسر مرحة الارباح يتجلى بجمال جبينه الغائى على الوجوه والملاح كأنيل
ولسان الحسن نادى * صبغة لهما الحكيم فيروق العين منه * فوق اوصاف التكليم والبارى الامير الكبير صاحب الرأى والتدبير أمير الممته وقرب صفة وزينه كأنيل
وبازا شهبه صندجر * يضى وفي جناحه النجاح
والشعر الشهم السابق في الطيران وهم أمير الميسره قد نادى شهابه مسكره كأنيل
ومجران يطغى في القفر طي * اتج به من الجوارح انسابا أقام مخالب عن شهم سهم * ونسر عن قوى الناب نبالا والباشق الجاوش ورأس ثوبه العساكر والجياوش كأنيل
انظر الى الباشق في صيده يتقض كالسهم من الرافق يغتر جاما مثل معشوقه اتجه اليه الحب حشا العاشق والبداء تعلى في الملة الحضره وتترنم الختام اياقوت درر النشاه وتغتر بجنايب الهند وترسد رقاب رغايب السند كأنيل
تعمت درة لكن كساها * حكم الصبح ثوبان زبرجد ومن لها بمقارع عسقى * وخاط شعارها من عين عميد
والهدد لاس التاج نهى الى موقع الدراج اشجار الماره والاحوال الساره كأنيل
وهدهد أليس ثوبها * فقم اخضع بسوق النبا اغرب اذ شرق في حسنه * طفاق أهل التاج نخب سبا والحمام مقدم البريديه يتردد في واقف العبوديه والعنايف كالمال بالاجلاب في الكنايل يدرسون

(٢٢ - فاكهة) بحرية لم يأثم من استعمله في معركة القتل اشهر انما يصح بكن بنفى ولم يحسن بقله وأعماله لا يعرف غمرة الاحمال فانزمت على وثبت ابن آوى على حاله تلك واشهر بالنسبة والتره حتى بلغ ذلك احدنا كان ملك تلك الناحية غرض فيه لم يبلغه منه من

الغلاف والزاهة والزهة والامانة فارسل اليه يستدعيه فاما حضره كما نسه ثم عاهد ايام الى صحبتته وناله تعلم ان اعيان كثيره واعوانى حم
تفسير وتامم ذلك الى الاعوان محتاج وقدا في ١٧٠ عنك عطف فازدنت فيك رغبته وآمانا لم يلتمس على جسمه او رافعا الى منزله

شريفه فوجاه لك من خاصتي
قال ابن اوى ان السلوك
احقاء باختيار الاعوان
فيما يهتدون به من افعالهم
وامرهم وهم احرى
ان لا يكرهوا على ذلك اسدا
فان المكره لا يستطيع
المباغضة للعلوانى لعل
السلطان كاره وايس فيه
تخبره ولا بالسلطان وفق
وانت ملك السباع وعندك
من اجناس الوحوش
تقدر كثير فيهم اهل نيل
وقوة ولهم على العمل
بحسب وعندهم به وبالسلطان
وفق فان استعملتهم اغتوا
عنك واعتبطوا انفسهم
بما اصحابهم من ذلك قال
الاسد عندك هذا فاني
غير معيّن على العمل قال
ابن اوى انما يستطيع
شدة السلطان وجلان لست
فواحد منهم اما فاجر صانع
ينال حاجته بجموده ويسلم
بصانته واما مقبل
لا يحسد احد من اراد
ان يحزم السلطان بالصدق
والعفاف فلا يخاط ذلك
بصانته وحينئذ قل ان يسلم
على ذلك لانه يجتمع عليه
عدو السلطان ومسدقيه
بالعداوة والجسد اما
الصدق فيناخه في منزلته
ويبقى عليه فيها ويساده
لحالها واما بعد السلطان
فبصانته عليه لئلا يصحبه

المسلم والاداب والبلل والهرز او عطران الاطيار وساجات الاجساد مسجات الواحدة القهار
تشتدون الاشعار ويردون ثقلات الاوتار ومطر بان زفات الاوطار وضروب ضرور الموسيقى قدامه
جنت المقار والشعور والرزور وذوات الهديل من الطيور وحتى جناح الزبور تغرد فتقبل الغود
والطنبور وزوج الطير تبشر بالفرح والخير وانواع الجوارح في الخانات والطير في الجوامع فان
كل يقدر الملك ويقدم جسده ووجهه ويسبح من آله الملك كل قد علم صلاته وتسبيحه فتقدم اليه اليوى
الحضره والماني في ابي حضره وقبل مواعظ سلطانه ووقف من قام خدمته في مكانه وقال شخص
عارف بطرائق السلوك ياتي بخدمته الملك واقرب اليه بالباب يوم تيسيل الاعقاب يطلب لملك المستور
والانعام باذن الحضور ليشهد النظر الشريف ويحتج بمنا وري ووريف هبل ر جمع كالصروف
عن خدمته او يدخل كالنحلة والاقبال فطاف بالقبول واذن بالدخول وسبح بالمول قترحه اليوى
على عمل الى اخطي فدخل وهو من الحياه متاثر وفي ذيل الدهشة واليه منتهى وعده غلاله ساوره
وشلعة تساور به مشتملة بشده كقوره كانه شيخ الوصفه فلما وقع نظره على العقاب قوى جاشه ورفع
الاجاب وحمل مسدقه لسانه من لكمة الخطاب ثم قبل الارض ووقف وانشد به ما وقف ولوان
نفقوا وكمى ريتما * راوك غروا بين ايديك سجدا وما تثنوا فاقطعهم وانما * على قدمي
لوسع مسد الغنى بدا فابتدر اليوى بلطف فجعل الزور وقال للعل بر يدان الله الدهشة والنحل
وطيب المقام بسط الكلام ابي القريب الارب والاديب العجيب رايناك وما لمعنا وعلا شفتنا
محبك مرغوبه ومتامنتك مطلوبه لقد حلت محل الاماني وعذرة السعد التهانى فدع دهشتك
وذو حشك وانصبر بكلامك من كالك وعن مقامك بجائك فبما انك عظمة العقل وواسطه عقود النفل فان
كان عندك نصيحة فصل لاه لاه اروسية ترشد اهل السلوك بين العدل بنورها طرقة ويزن العقل بمخازنها
حقائقه وتستقيم الامور ويستفيد منها الجمهور او فزع وقع ظلمه اوحط ما عه او كشف باوى
او بشكوى او حاجته في نفسك وما قاسمت في يومك وامسك اول طيطة شرح بها الصدور وتيسر
بارادها الحضور فهذا وقت تشبذ السامع بحوارها وتزدد وهما على بادي الحاضر بن وعاضرها فان
الجل قابل وعنى الاصغاف الى اطواق لطائف مائل ومجال الخلد الذواسع ومجال الكرم داسع وفاضل
الصنعة صانع وكف اللطف معا لمانع فقال العجل بعد ان زال الخجل وحال الوجع وجل الزجل من
غير ريث ولا لجل الجدة الذي ابي حواشوا واحببوا التالف او احنا قد كنا في بداء الحيرة والهلاله
وظلما والضر والخوف في انهم ما صرف علينا سنون ونحن في انفسنا والقون ونارا لا شتيق تضلرم
وبواحت تقبل الاعقاب الشريفة السلطانية في القوادرتهم اذ قد انتشر خناج عذها ونجاها ظلمها ومج
وابها واطمأ وكركل لسان بحامه فضلها واشترى لكل حيوان ما ترنلها فهي امان بكل مخوف وملجأ
كل ملهوف لكن كانت العواذى تفرع تلك العواشى والحوادث تهترض دون المسامحة تارة
بكتاف الخوف وطورا بالضعاف الخواطف وحينما يضعف الماني وآتية بعدم الماوان والماني والا ن
ياملك الزمان بمقدامه المنان ازحنا المالك والهاوى واسترحنا من ضرب المالك والساوى اذ قد طرنا
بجنح النجاخ من جنح الجناح وصرا الى محل السماح والراح فزال العطل وانسد الخلل وحلنا الى
عقوة منيعة وسد شريعة فامنا شرك المكابد وشروا صايدو قوسدنا هاد الدهر واستقلنا جناح الامن
والسعة والله قد قبل عدل السلطان خير من خصم الزمان وقبل الملك العادل والامام الفاضل كالأب
الشقيق والوالد الرقيق يعامل بالسوية ويحفظ الرعية ويجرحها من برد الماوى وجالتار كما يحرس
والله اوله من هبوب الهوا وحشم القبار وقلت

اسلطانه واغتناه منه فاذا اجتمع عليه هذا ان الصنفان قد تعرض لاله قال الاسدي لا يكون في اعيان عليك وسيدهم
اياله ما يحضر في نفسه فانت سعي وانما اكتمل ذلك والمخبرك من درج ان الكرامتو الاحسان على قدره منك قال ابن اوى ان كان الماني يرد

الاخسان الى فلاديمي في هذه البرية اعيش انا قبل الفهم راضيا بعيشي من الماء والخيش على فقه تاملت ان صاحب السلطان يصل اليه من الاذى والخوف في ساعة واحدة فلا يصل اليه في طول عروق قلان من العيش في ايام ١٧١ وطمانته من كثير من العيش في خوفه ونصب قال الاسد قد سمعته

مما نزل فلا تخف شيئا مما
أراد الخفاف منه وأنت
أحدنا من الاسد انما
في امره قال ابن آوى اما
اذا ابى الملك الا ذلك فاجعل
لى عهدا نيت على احد
من اصحابه عنده من هو فوق
مخافة على منزلته ومن هو
دولى له نغنى في منزلي
فذكر هذا الملك منهم ذكرا
بلسانه اوعلى لسان غيره
ما ربه به جعل الملك على
ان لا يعمل في امرى وان
يثبت فيما رغب اليه ويذكر
عنده من ذلك ما يخلص
عنه ثم لم ينع ما بدله فاذا
وثقت منه بذلك اعطته بنفسه
في ما يحب وعلم له فيما
اولا في نفسه واجتهاد
وحوصت على ان لا تجعل له
على نفسى سبيلا قال الاسد
لذلك على وزيادته ثم ولا
خزانته واختص به دون
اصحابه وزاد في كرامته
فلما رأى اصحاب الاسد ذلك
غاطهم وبسببهم ما جعلوا
كيدهم وانفقوا كلام على
ان يحذروا عليه الاسد وكان
الاسد قد استناب لاجلهم
منه مقدار او امره لا حفاظ
به وان رفعت في احسن
موضع طعامه واخرجوا ليعاد
عليه فاجتمعوا من موضع
وحده الى بيت ابن آوى
فخوفه ولا جعل به ثم

تزلنا في ذى كرم * راننا مثل اولاد الكرام * أرسل قوايب الامام عنا
فلم تزلنا في الاحتلام * ولما طر السحاب صببنا * كأنه مكانا فوق القمام
فقال الملك أهلا وسهلا وفاقه وحلا طيب قلبا ونفسا وانما معنى وحسا لقد حلت بساحة الاستراحة
وباحة الامن مباحه * فاحه ليس لاصحابه اوفاه * ولا جوارحه جرح مباحه * وقد حصلت من حواسر
الكواسر ومناسر التواسر ونزلت بواى انفير ونادى ملك الطير ما كرمتم صدورنا وثقت غايه املك
فاذهب سلام * واتبعنا من خادمه غلام واحد وثقل وفرس وجمل والثور وقماش ومعاشر ورش
وتخير مكانا اختار وجوارحه الجوار فقال اهل الملك السعد انما نحن فر يد غريب فقير لا يربى ولا
حصر وقت * انالوا الحيا وخوف العار * لم اكن في الانام الاعلى
من رأتى بقدر رأتى بيتي * وذاتى ومركبى وشعارى
فدبر الى قرية مثلى فقير فمكتبة صارت على السراء والضراء فضايله ما مضى الصباح والمساء لم يترك
تقبل الحوادث لتنادار ولا يدور العواشب عتلا ولا عقارا ولا تخطب العوائج جارا ولا جوارا ولا تلب الكواثر
ولندا ولا ذرا والويل كل اليل لمن كلن مستتر في ما ورق اليل ومن حوادث الفجر على سبيل السبيل
وقد طال الكلام في كتب وكيت وقضاية وذيت الى ان لم ين في البيت سوى البيت ولما بلغ جبل العرم
الربى وجزم الهم الطي وما حل من برى أفلاذ كبده تقطع ويشاهد كل وقت فرقة عينه بمخالب الجوارح
تنبض ولا يد له ما تفتد ولا ترضه له ما تفتد فتشد فتشد
كنى حزا الى اوى من احبه * وهين الردى روى بعارفه
أودع الى بواى ومهيجنى * ولكن رد التقدير غالت بعنه

ولما تكرض اوب وتضاهى جزن به قوب تركنا تلك الديار بالاضرار وعلى اوبك الشربة رفيع
الاختيار فرصة ما تقوى بل أين الساعات واخترنا الرجل احسن الأوقات ثم همتنا العزيمه ونادانا هاتفت
السعد اسر عابدي حذيه قطعنا الهدهد والقفار ومسرنا للبل والنهار فكلم رفقنا على اوى الحصين ولقينا
ملا فى الحسين بكر بلاد من الكرب والبلاد وكملنا من بين زغار الى كهف واجم وغار واحد فزنا من
قناذ وافوا ذى سم نافذ ونفرنا من حياتنا شرك وحدنا على اوهاق شبكنا واختارنا الجوع وعدم
المهجوع على اصاب البذور لاصطاد الطيور كل ذلك في المسالك والسعد قد نالوا الملاح رائدنا والبن
دبلنا وظلال امنتنا ظلمنا وفي ثمانى سعد لميتنا وكنت فضلكم علينا حتى حلانا بدوار الامان ونزلنا
بحرهم ولانا السلطان فنادانا ناضل خالق الورى لا تخافنا انى معك احم وارى افضيا عاصا النسيار وانزلنا عند
خير بحر فتركت القرية في منزلة حصينة وكل بلادك آمنة وفتحتم مقام الشريف وجناك المنيف
مقاما عظيما وجنابا كريما وبجساعا لياو باسما توجبت ثم نودت
هذا هو الملك الذى من يله * على الخوفة امانه لزمانه
هم الورى احبائه فكنا * أروا فهم كتب على احبائه

ثم نهض اليعقوب بن مكانه وقبل الارض بين يدى سلطانه ونوجه فآثر امانيته حتى وصل الى خيلته
فاشبهه بالجرى بغير المشتري وكبر راي الرؤيؤ الملك وصور ما فعل به وسلك وكيف تاقى مقدمه
واكرمه الملك بما كرمه وفرر كيف كان خطابه وعلى اوى سورة حسنه ودجوله قسر صدرها وانشرح
وطارت هذا الامر من الفرخ ثم توجهوا الى حضرة السلطان وحمل لهم امان الاتعم والاحسان ما نسباه
الاطوان وسلكا بنفس معاشه في خدمه المنعم الجماعه قواهل السنة وخوطب اليعقوب بن الملك
اسكنك أنت وزوجك الجنة فلما استقرت جمعا التوا وتبدل انكسارهما بالانجبار افيض عليهم ما بين
حضر وا يذكرونه ان حرت في ذلك سال ولما كان من القنود دعا الاسد فعداه فعد ذلك الجمع فالتهم ولم يحده وان آوى لم يشعر بمناصحه في حقه
من المكيدة فحضر الذين هموا بالمكيدة وقعدوا في المجلس ثم ابى الملك سال عن الجمع وشدد نفسه في المسئلة عنه فظفر بعضهم الى بعض فقال

احدكم قول المشرنا لا تخرج منه لئلا يلدنكم ان تخرجوا الملك بما يمشرون به وان شق ذلك على من نشق عليه وانه يلقى ان ابن آوى هو الذى ذهب
بالجم الى منزله قال الاستخلاء به هذا ١٧٢ ولكن انظر والاحصوا فان معرفة الخلائق شديدة فقال الاستخلاء به امر عسير ما تكاد

السرائر ان تعرف والملك ان تخرج منه لئلا يلدنكم ان تخرجوا الملك بما يمشرون به وان شق ذلك على من نشق عليه وانه يلقى ان ابن آوى هو الذى ذهب
بالجم الى منزله قال الاستخلاء به هذا ١٧٢ ولكن انظر والاحصوا فان معرفة الخلائق شديدة فقال الاستخلاء به امر عسير ما تكاد
الصدقات والادارات والنقبات ما يحيط بهما ولا دواعى خيالهما وحصل لهما الامن والامان والسلامة
والاطمئنان وانتشرت خواطرهما وابتهت بالكسوت سرائرها واستمر التحدى ملازم الخدمة
وتوفرت عند الملك وتابعة الحسنة وسعت كفته وتزايدت حشنته ولم يزل صبيح الطالع نجيب السبي
والصحة وضى المظهر مفعى الوطر يرتع على رباط النشاط وبسيفه ورياض الامن والانبساط مؤديا
سراطلا لخدمته الى الوجه الاحسن فانما يوجب العبودية مهما امكن ان يميز على سائر الخدم وقدم
على السابقين في الخدمة وتبانت القدم ناسرا كوة النجاسة فانرا الانبياء الصريحه مناديا بالاعمال الصالحة
والنواذر المحيية بالصالحات الفصيحة والاشارات الرجعية حافظا زمام الاحتشام مرصعا مقامات الكلام
على مر الايام وكرا الشهور والاعوام * ثم ختم الكلام في هذا المقام بأعظم ختام وهو حمد الله الملك
العلام وشكره المستدعى لزيد الاتصال والصلاة على سيد الانام وآله وأصحابه السادة الكرام عليه
وعليهم أفضل التحية والسلام وحسينا الله ونعم الوكيل ولأحسولوا لوقه الله باله على العظم
* (الباب العاشر في معاملة الاحباب والخادم والاعداء والاصحاب وبهت أبواب الكتاب) *

قال الشيخ أبو الحسن الراوى من الادب الاحسن فلما بان الحكم من هذا الفضل الجسيم وكشف
غيب البيان عن مخدوات هذا الثيان قلنا من وراءه بعضا فافقه وجوه معانيه الحسان عظم في
أعين الاعاظم وكبر على الامراب والاعاجم ورفع أشعرو عظمه وذووه فاضا مناره وعلمه دارة وملا
الاتفاق أفواره ووقع من الملك على الاهتمام عليه اختياره ثم استرا من فيض هذا الجيوب واستسقامه من
حوض هذا الشروب واستمع من أخبار الغيوب ان كان ثم بقية فتموا القلوب الصديقه
فامتثل الاشارة وحسن الجبار وقال ثم ان بالاجلج دعا الشيخ بالاجلج واشتبهى بوزن أحياه وقاله
اعلم يا بطلان الخير وانيس الطاهر وثبت الدر اتي تملكت من الزبور المنة العظيمة والجملة الجسيمة
حيث أوردك الى بابي وتظلم في ذلك أحياه والجرانه قام بما يجب عليه وعرف بقدر احسانى
وميل الى به وانه لا ترق أعوانى وأصدق لاني وصاحب خدمي ومخلص عديم الظواهر بديم وصديق كافى
وناصح مصافى واى لا تمنى طلعت وتبرك بمشاهدته واستفتح بآرائه واستصحب في المهمات الظلمة بلامع
ضياءه ولقد حصل منك على عضد معاضد وساعد مساعد وكف وفخر وسند وظفر فباله ان تترك
ذيل مودته أو رغب عن حبه ومحبه وان تقتصر باذا الوقوف في صداقته على الوقوف فانفضل الخبة
وأكل الموده ما تزايد على مر الدهور وزاد على كرا العصور وثبت أصله وغزوت فروعه وفاض
من سواد القلب على تجارى الموارح بنوعه بحيث يقع الاتحاد وينزع بالصقله الوادى فقد قيل
لا تفرح الخبة بين اثنين حتى يصيرا كاهنين حيثما نظرت اعداهما تضررا مالم تسمعها تامة الا ترى بل يصيرا
كالنفس الواحدة لكل واحد على حده ولا يقاتل الواحد الا بالاحد بل يكمل لكل واحدا لا يتراهما ويحصل
له وجوده السا واذا تخالفا قال يا أنا ولا تمل يا كل كاتل

ملائت حشاشتي شوقا وحباً * فان ثم ان زادتهات قلبا
فان الفتاح عند الفتوح وباب الفضل والى ياد مفتوح وكرم الله لياضه وقضيه كله له لا يتناهى
وانظر يا فضيل وذا العلم العريض الطويل الى ما قبل وهو
انما السائل عن قصتنا * امان أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حالنا يدنا من رأى لم يفرق بيننا
نحن من كناعى عهد الهوى * تضرر بالمشال فانس بنا فاذا ابصره أبهرتني * واذا أبهرتني أبهرتنا
والطاف من هذا وأورس ما قاله القائل وأحسن وهو
أنا والمحبوب كنافي القدم * فطافوا وحده من غيرين * فبنا الله اذا طهرنا

الملك على خبائه ان آوى فلا يفون عنه فان طاعته على طاعته الملك بهداه على خبائه فان لا بد من ذلك الاسد
بان آوى ان يخرج ويحبه فانه يقال بعض جلساء الملك انى لا يحب من رأى الملك ثم عرفه بالامور وكيف يخفى عليه أمر هذا ولم يعرف به ومخادعته

والحبيب من هذا اني اراهم يضلح عنه بعد الذي ظهر منه فاولئك الاسد بعضهم رسول الى ابن اوى يلمس منه العذر فيرجع اليه الرسول برسالة كاذبة اخبرها ان غضبا لاسد من ذلك امر بان آوى ان يقتل فعملت ام الاسد انة قد ١٧٣ عجل في امره فارسلت الى الذين امرت باقتله

ان يؤخروه وشدت على انها قالت يا بني اى ذنب امرت تقتل ابن آوى فانهم بالامر قالت يا بني عجلت وانما يسلم العاقل من السدامة بشرك المحلة وبالنسب والجملة لا يزال صاحبها يحشى غرة الدامة بسبب ضعف الراى وليس أحد أحوج الى التزدة والتثبت من الملوكة فان المرء تزوجها والولي عليه والمعلم والمعلم والقاتل والتائب بالدين والعامسة بالملوك والملوك بالتقوى والقوى بالعقل والعقل بالتثبت والاناخروا رأس الكل الحزم ورأس الحزم الملاك معرفة أصحابه واقرأهم منازلهم على طبقاتهم وانماهم بعضهم على بعض فانه لو وجد بعضهم الى هلاك بعض سبيل لفعل وقد حوت ابن آوى وبسوت رأيه واما تومر وأنه غلم قول ماداحه راضا عنه وليس ينسحق لذلك أن يستحقه بعد ان قضاه ما به واتهمه في مذبحه الى الآن لم يطلع على خيانة الا على العفة والنصيحة وما كان من رأى الملك أن يجعل عليه لاجل طابق لحم وأثبت أم الملك حقيقون تنظر في حال ابن آوى وتعلم انه لم يكن يضر من اللحم

مصلحة واحدة في دينين * فاما الجسم أمى فاما * فلتقنا واحدا من غير بين واخذ كرك عني بالارواح الفضل وبروق الحار والعتل وهذا يدل على ضعفه وقوته وصداقه المحبة وحسن يقينه ولم يدكر غير الواقع ولا حازف فيما أتاه الى السامع بل قال قلائل من كثير وقطرة من غدير ولم يجبر بذلك غير خبير فاني أمرت ككفره ووقف على فضا تلك ككوف ثم أنت عدي فوق ما وصف فاريد منقذ فصاح بالغير لواقع تضمن فوائد وعوائد وفوائد تكبر لنهم الحكمه فوائد ولشهم الحكمه فوائد ولخو وألب المعقول وأرب المنقول فلا تد وكضبط أساس الملك والذين قواعد وقواعد قتلت مثله بالامثال وقيل الارض في مقام العبودية وقام وقال لخصم العلوم الشرطه والا راء العالمة المصلحة أن صانع العالم تعالى وتعالى وبنى أمور المبدأ والمعاد وما بينهما من معاش مستغاد على دليلين عظيمين جليلين أحدهما العقل الذي هو مناط التكليف وثانيهما قواعد الشرع الشريف فان أردت أن تكون سعيدا فادارين فاستمسك باذيال هذين الدليلين أما العقل فهو الدليل القاطع على وجود الصانع وهو مستقل بالقول غير محتاج الى السمع وكل هو مستقل بالدلالة على وجود ذاته كذلك هو مستقل بالدلالة على تحقيق صفاته ثم ورد بذلك الشرع فتأ كنت في وجود الصانع دلالة العقل بالسمع وأما وحدانية الصانع فكل من العقل والنقل دليل على ما طاع وقد تظاهر بالاسم في اليه وتظاهر في الدلالة عليه بقول الكافر يوم المصير لو كنا نسبح أو نعتل ما كنا في أصحاب السعير والعقل والسمع مستقيم أمر المبدأ والمعاش وبالسمع فقط من المعادعاش لان أمر والمعاد من الشرع تستغاد والعقل في ذلك تابع سامع لاوامر الشرع طامع والسموع في ذلك دليل طامع وعلى كل تقدر أم الملك الكبير فاحل العقل وزيرا يجده في طلمات المشكلات سرا جابها منيرا واتخذ العقل هاديا وضميرا يكن بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وعلم الرعية بالعدل بملك الله بالفضل واعلم أن الدنيا معرض الزوال والله لا يدعها من الانتقال وان الله سبحانه وتعالى وحل سلطانه جللا اقتضت حكمته وحرت بين عباده سنته أن يكون الانسان على خلاف ما خلقه من الرجن فانه خلقه للمعاد وركب فيه عناده وأثامه للعمل وجلبه على الكسل فأمره بالصلاة فهو كسلان وبالصوم وهو شهوان وبالزكاة وحسب اليه المال وبالخروج كراهية الانتقال وبالزكاة وكرهية الغضب وبالسلم والصبر وبالصبر والضعف وبالتواضع ووضع فيه الله وبالتخلق بخلق خالق فهو مضافه وحكم عليه بالوفاء وقد تحقق انه ليس له منه فوت وهو يكره عن الدنيا الخويل وأقل أقسامه انه يحب العمر الطويل وعلى هذا فتعود أن يفعل في المكان المتردد أفعال القيم المؤبد والدايم الخلد ويبني بناءه لا ينقل وعن قليل يتركه ويرتحل لاسيما من تعاقب الدنيا قبله وتثبت بالمآل والوالد والجماع الحكمه فيه وقد أخبر العزيز الوهاب في أصل كليب أو تقي خطاب فقال زين الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقنابر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرب ذلك متاع الدنيا والله عنده حسن المآل فانفس ماثلة الى الآلامه راقية في دوام السلامة يجب طول العمر في الزمان وان أحويت الثماثون السمع الى ترجمان وقد قيل وأحسن ما كان التقى في زمانه * مع السعد والجماع العظيم معمر

واشهى سامع الحاكم والتماتة من قول الناطم قوله فلا زلت بين الورى ساكنا * يجعلهم بعض وعمر طويل واقتد به في ملك الزمان ان الملك العدل الوشوان كان في أساس ملكه على العدل وعامل رعيته بالاحسان والفضل ويكفيهم الفضائل وحسن الثمائل قول السعد الاخر والاوائل ولست في زمن الملك العادل وقال الرجن في حكم القران ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقد قيل في الاوائل لملك الا بالارغال استودعته يا مولد الملك ان يخص عن ذلك ظهر ان ابن آوى له نصيبا هم الذين انتموهم الذين ذهبوا بالجمع اليه فهو ضوعه فيه فانه الجرد اذا كان في رحله انضامه لم اجتماع عليه اسائر الطيور والكلاب اذا كن معهم عظم اجتماع عليه الكلاب وان آوى منشد كان

الى اليوم نافع وكان شتمه لئلا كل ضرر في جنب منفعة فصل الملك وكل هناك فيمراة ولم يكن يماوى ذلك سراقته ثم الاسد نقص عليه هذه المقالة اذ دخل على الاسد بعض نقاته ١٧٤ فاجابه براء آوى قالت أم الاسد بعد ان طلع الملك على براءة ابن آوى فهو حقيق

ان لا يرخص لمن سرق به
اللائعير واخطى ما هو اعظم
من ذلك ولكن بعاقبهم
عليه لكي لا يعودوا الى مثله
فانه لا ينبغي للعاقل أن يرجع
في أمر الكفور لفسن
الجري على الغد والراهد
في الخير الذي لا وزن بالآخرة
وينبغي ان يرى به عمله وقد
عرفت سرعة الغضب وفرط
الهوة ومن خطا بالسب
ليبلغ رضاه بالكثير والاول
لأن تراجع ابن آوى
وتعطف عليه ولا يشك
من مناصته فرط مثله
من الاساءة فان من الناس
من لا ينبغي تركه في حال من
الاحوال وهو من صرف
بالصلاح والكرم وحسن
العهد والشكر والوفاء
والحجة للناس والسلامة من
الحسد والبعد من الاذى
والاحتمال للاخسوات
والاجباب وان نقات عليه
مهم المؤمن ان ينفى
تركه فهو من عرف بالشراة
واوهم العهد ودفعة الشكر
والوفاء والبعد من الرجة
والوزع والتصفي بالخير
اثواب الآخرة وعقابها
وقد فرقت ابن آوى وجرئت
وانت حقيق بجماله فدعا
الاسد بابن آوى واعتذر
اليه بما كان منه وهذه
خبره او لاني معتذر اليك
ورادك الى منزلتك فقال

ولرجال الامتال والامال بالامارة ولا عارة بالابدال فلا لك الابدال ومن أقوى الصلوات اعدله
عجزة بلاد الرعيه وبذل الجهد في العماره ليكثر الربح وتقل الخسارة فاذا عبرت البلاد وترى الطريق
والنبلاد حلت الاموال وكثرت الرجال وانتظمت الاحوال قد بلغني بمالك الزمان ان الملك
أوشر وان كان مارقا فيسيرانه بين جندوموعوانه فرأى شيئا كله قوس صلت ثرى على رأسه فرع أظفان
وهو في بعض البساتين يفرس نصبتين فتجب من انحناء قامته ويبدأض هامته مع شدة حرصه وتعبه
على نصب غرسه ونصبه فقال له ياذا القيارب ومن هو من شرك الفناء هارب الام ترتع في مبادن الامل
وقد تفلوت بلوه الى الاجل تبق واركان جسدك واهيه وتفرس وقوامك ذلك كالجوار تفسل خاويه
وربيع شباكك تفساتولى عليه خريف الهرم وصيف وجودك قد أدركته شاة العدم ويحت نسيم
طراوتك عواصف الذبول ومصحقوى صانك بقواصف القول وقد آن تفرس لا آخر فانك قد
سرت عظما تاتو فقال بمالك الإيمان وعادل الاوان قد تسلمنا هاهنا فليس لها غامرة قد غرسوا
وأكلنا ونفروا كونا وفالحقة كانا زارعون وغارسون

لقد غرسوا حتى اكلنا واننا * لنفرس حتى يأكل الناس بعدنا

وابعد فلاح من الرشد والفلاح من تسل المهور وبتر كهو بور فاجب أوشر وان وفور عقل
الشيخ الفان وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يعنى أحسنت وهى كلفه تحسب ونفظة اعجاب
وترين وكانت علامة للاحسان اذا تعلقها السلطان يعلى القول في حقه أربعة آلاف درهم
لرفقه فاعطوا الشيخ الهم أربعة آلاف درهم فقال لها السلطان ان الفراس يشر بعد زمان وان
غراسي حسن طامته أغرم ساعته فقال له فاعطوه أربعة آلاف اخرى ورفقه وامرأته قد بدوا فقال
وأعجب من هاتين القصتين ان الفراس يشر من ردت أغراسي يشر مرتين فقال له فاعطوه اقدر الماوم
وزاده في التكرم والتعظيم والتخيم وقال له أوشر وان ان هلك الزمان حتى تأتي بيا كورة هذا
البستان فانا أعطتك خراجها وأضفى مالك من حاحه ظلمه الدهر وظالمه العمر وادخل ما نصبه ولم
يحب الله تعبته فعمل الى الملك الباكورة ووفى له الملك نذوره (ونما أوردت) هذا المثل ليعلم مولانا
الملك الاجل ان الذين اوان كانت ظلالا وحاطا ما لا ففى مزرعة لا آخره وان الآخرة هى الدار
الفائز وان الله تعالى وحسب جلالا ولا هذه الزرعه وعلق بابوامرك العليم بها من مضره
ومنفعه وحكمه في البلاد وملكك رقاب العباد فإياك ان تفعل من عمارتها بل راعه أوتسليم زمان
تدبرها الى يد الاضاعة فانك متقول منها ومسل عنها وان مصالحها كركلها منوطه وأحوال
ملكك بالساكر منوطه فكلمة تعمرت الضياع والقرى زففت الأجناد والامرا واستراحت الرعيه
واستمرت مناطم الملك مرعيه وفقرت الخزان والطمان الطاعن والسكن وقتل الظالم وكفت كفت
الظلم وملا هذا كله بالدول والاستوا ومجانبة الافراض الماسدة والهوى وهذا الذى يقتضيه مقامك
وتبته مراك فان الملك انما هو ملك الاجناد فلا بد له من عماره بالبلاد والنظر في مصالح العباد
ليستقيم نظره في مصالح العالين ويستقيم أمر العالم الى الحين الذى قدره أحكم الحاكمين فان سنة
الله حق على هذا السن وما رآه المؤمنون حسنا وقد وعدنا الله حسن ولهذا قال سيدنا الحكيم الخفيف أنا نبى
السيف والجهاد فرض عين على المولى لاهل الفقير والساكن فلكلوك فروع من السيادة تقتضى من
المال ازيداه لبقية ومن الاسلام عباد ويقته ومن الشرع مراده ويقصده والكفر وعقاده
ويسدو أهله وأولاده وينهبوا طرافه وتلاوه ويوطئوا سائبك الإيمان ببلاد واجب على كل حاكم
ان يبذل في ذلك الجهاد ويجعل الجهاد الى الآخرة زاده وعقاده ويصون عن الكفر بلاد الاسلام وعقاده

إبن آوى ان شر الانحاء من التمس منفعة نفسه بضر أشبهون كل من غيرنا طرله كظلمه لنفسه أو كان برى براضه بغير الحق الى
لا يحسن اتباعه وهواه وكثيرا ما يقع ذل بين الانحاء وقد كان من الملك الى ما لم فلا يخلطن على نفسه ما أشبه به أن يغيره وان الله لا ينبغي ان

أخصه فان المولى لا ينبغي لهم ان يعصوا من عاقبته أشد العقاب ولا ينبغي لهم أن يرضوه أو يذلوا إذا السلطان اذا عزل كان مستحقا للكرامة في
حالة اسباده والاصحاه فلم يفتت الاسد الى كلامه ثم قال اني قد بولت طباختك ١٧٥ وانما لقلبك وجرت أمانتك ووطأتك

ومسدقك وعرفت كذلك
من نحل الخيل لعملي طيلك
واني من ذلك من نفسي منزلة
الاخبار الكراماء والكريم
تسبه الخلة الواحدة من
الاحسان الخلال الكبيرة
من الاساقفة وعددها في
الثقة بل تعدى الى الثقة بربنا
فانه كائن لنا وان بذلك
قطب قوسه وقعد ابن آوى
الى ولاية ما كان يلى
وضاعفه الملقب الكرامة
ولم تزده الايام الا انقربا من
السلطان انقضى باب الاسد
وابن آوى

(باب بالاذن والاذوار انشت)
قال ديشلم الملك ليسد يا
الفاشوف قد سمعت هذا
المثل فاضرب به في مشاقي
الاشياء التي يحب على الملك
ان يلزم بها نفسه ويحفظ
ملكه وشيئ سلطانه ويكون
ذلك رأس أمره وملاكمه
الحلم أم بالمرءة أم بالشفاعة
أمر الجرد قال بيد بان أحق
باصطحاب الملك لملكه الحليم
تثبت السلطنة والحلم رأس
الأيروم ولا تكملوا أجود
ما كان في الملوك كالذي
زعموا من أنه كان له يدعى
بلاذ وكلمته وزر يدي
ابن لاذ وكان متعبا ناسكا
فنام الملك ذات ليلة فرأى في
منامه ثمانية أحلام افرقت
فاستيقظ من صوابا فمدعا

الى يوم باقي معاده فيجاز به الله الحسن وزياده هذه طر بقا الملوك ومن تبعهم في الاقتداء والسلوك وابانك
ابها الملك العظيم وصاحب الملك الحبيب وأخذ المال من غير حله ووضع في غير حله ولو كان وضع الخبير
وقصد به نفع الغير فانه لا يبق ذاك بلذا ولا يبرم نفعه بما قيم من أذى فذلك كاشا للمغاسر وبنين
المدارس وتورير المساجد وتعمير العباد وسد الثغور وعمارة القصور وأقامة القناطر والجسور
وعمل مصالح الجمهور وإطعام الطلبة وكفالة الأيتام والنجى الى بيت الله الحرام وإعطاء السائل وإغناء
الارامل وصرف النفقات وتخراج الزكوات والصدقات ومثله الويل كاتيل
بني محمد الله من غير حله * فصار محمد الله غير موفق
قطعه فلا يتنام من كد فرجها * لا قال الويل لا تفرق ولا تتصدق

قال من لم يحفظ علمه انفقوا لن ينال الله هموا ولا دماؤها ثم أخبر خبرا يصدركم فقال ولكن بناله
ان تقوى منكم فان طلب من هذا أحر فهو خسران وكفر لانه في صورة الاستهزاء وهل يطلب ببيع
الحرام حسن الجزاء بل الواجب في هذا على كل من أذرى المظالم وخلص من ذمة الظالم ورجع
الحقوق الى أهلها وأصلها الى أصلها أما رضى ظلم غوى وتحميل الحرام هوى ان يقتضيه سواء بسواء
وشر الناس بالذالسان من اتبع فضة قايى فسأل العقاب عن بيان هذا الخطاب (فقال) كان في
الناس شخص من القمام تصدى لصلل الاحكام ومضى من الظلم في ظلام وشرع في أخذ الاموال
على سبيل التعدي والويل فكان اذا أخذ من أحدنا لانا اندخلت بسمن من ذلك نصفنا وتصديق
بالتجساسة الاخرى على أولى الضرر والضرار واحد درهما وعد ذلك بمننا وقال هذا فائده علينا
بالرجع عائدته الحسنة ان تسمة والواحدة واحدة واحد يدعونا ونحن سمة يتوجهون بالثنا
والعلاء علينا ثم قال ذلك الجاسد ولا تجوز التجساسة من الواحد * هذا وان كانوا العباد بالله صرف
ذلك الحرام في الفسق والمسلء ونيل الاغراض الفاسدة وأقامة الجحله فهو أشد في النكال وأعلم
في الوزر والويل وهذا المقام يقول فيه الكلام وأقل ما في الباب ان الخلال حساب والحرام عقاب
وقد سمعت يا جليل القدر ما نطق به السيد الصدر الذي أحجل نور طمته الشمس والبرق سيد
الامم ومصباح القللام وحبيب الملك العالم عليه أفضل الصلوة والسلام فوالله لاصحبه السادة الكرام
رضى الله عنهم وأرضاهم وجهه في مستقر رحمتهم وياهم أئدرون من الخلس قالوا الخلس فيمن
لادهم له ولا مناع فقل ان الخلس من أمسى من يأتي يوم القيامة صلا توصام وز كانوا في قد شتم هذا
وقد فقه هذا أو كل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فاعلى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان ثبتت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وهذا اذا كانت هذه
الطاعات من الصلوة والصوم والزكاة واقضت على عملها ومعارفها في عملها فانها لا تغدب الظالم الا في وفاة
الظالم وأما اذا كانت من الحرام ومنشأ قراسهم من مياه الاثم فهي وبال على وويل وتبور فوق نكال
ووهن على كسر ونقص فوق خسر وقال أيضا أفاض الله عليهم صاحب صلواته فيضا لتؤدب الحقوق
الى أهلها يوم القيامة حتى يشاد لاشاة الخيام من الشاة القراء فاستعد بانه يملو الطير ومولى الخير من
نار هذا الشرر أن تتفرق طاعتك لشدة رذره وأعد ذلك السلطان الضاقت وما اكستمن الطاعات والخيرات
أن ينقل الى دوان غيرك أو يفوز بخيرك سوى طبعك اللهم الآن يكون يا ذا الوفاء والسكون على
وجهما قال من أحسن القتال ويكتب الطاعات ذخرا للعلماء * يجودها يوم القيامة على العاصي
أو على وجهه قبل وأحسن به من وجهه قبل
يجودها بعض الجواد قبله * من الوفاء بل لو أمكنت شامته

بالبراهمة وهم النسلك ليعبر واروقه فلما حضر وابن به قص غلم ما رأى في لوابا جهم لقد رأى الملك نجيا فان أمهنا سبعة أيام جئناه
بناؤه قال الملك قد أمهناكم فخر حوام عنده ثم اجتمعوا في منزل أحدهم واتمروا بينهم وقلوبهم قد جدم حملوا وسما ندو يكون به

ثأركم وتقتسمون به من صدركم وقد علمتم انه قتل منا بالاس انفي عشر الفواوها وقد اطلعنا على عربوننا لتخبروؤ باهلهما وانظلم له القول ونخوفه حتى يحمله الفرق والجرح على ان ١٧٦ يغفل الذي يريدون امره فتقول ادفع اليها خباياك ومن بكرم غلبك حتى تقتلهم فاننا

قد تفرنا في كتبنا فلم نر ان يدفع عنا ما رأيت لنفسك وما وقت فيه من هذا الشر الا بقتل من نسعى لك فان قال الملك ومن تريدون ان تقتلوا هو هم لي قلنا فريد الملكة ابراحت أم جوهر اليهودة اكرم نسائك علينا وتريدو برأحبي بنيناك اليك واقتلهم عندك وتريد ابن أخيك الكرهي وياخذ خباياك وصاحب امرك وتريد كمال الكتاب صاحب سر لنسيفك الذي لا يوجد مثله والغيل الأبيض الذي لا تحقه انفس والفرس الذي هو مركب في القتال وتريد الغيلين الاسخريين العظيمين الذين يكونان مع الغيل ان ذكرك ويزيد الخسفي السريخ القوي وتريد كبارون الحكيم الفاضل العالم بالامور لتنتقم منها فقل بنا ثم قوله انما ينبغي لك ان ياخذ الملكات تقتل هؤلاء الذين سبناهم لانهم جعل دماءهم في حوض غلوه ثم تقدر نفسه فاذا خرجت من الخوض اجتمعنا نحن معشر البراهمة من الافاق الاربعة لتجسول حولك فتركب وتقتل علينا وتضع عنا لئلا نعلم ونقتلك بالهبة والهيبة الطيب ثم تقوم

لعدا على المرضى صحة جسمه * وجاد على الموتى بعمر يطاوله

ومن على النوى وافر عقله * وقسم في الحق من الرأي كلمه * وتقل ميزان الخفيف باحره لى الوزن لما لا يوز كاهله * ولولم يكن في كفه غير نفسه * لجادها فليتنق الله سائله ولاجل هذا الخطر العظيم والخطر الجسيم نودع عن الحلال الزاهدون وشمر عن التلوث بالانذارول الرغبة العابدون قال سيد البشر والشيع المشفع في الحشر لو كانت الدنيا زمان عند الله جنتنا بعوضة ماسق منها كافر شره بقاءه وقال عليه الصلاة والسلام والتحية والاكرام اللهم ارزق آل محمد قوتا ومع هذا كله فالملك والرعية امانة ومن تقلد ذلك فقد اوجب على نفسه ضيائه فليجنب ضيائه ولا شئها امانته قال سقوط الله تعالى وخبرته من يرثه كالكم راع وكماكم مسؤول عن رعيته وهذه اقوال رب العالمين وملك الملوك والسلطين وهو اصدق القائلين انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يعملن او اشعن منها ولا حملن الا الانسان انه كان ظلوما جهولا فاعلم بالامانة على الزمان امانه ان هذا الملك الذي يدرك هومن جلة الامامة التي اشقى السموات والارض والجبال وابين ان يبعثها من خوفنا من النكال والويل وخشيتان لا يبين يحقوق حالها أو يضيقنا في غير محلها فاعرف ان أوبالعتاب يحاطين فتعطف عن الرغبة في الثواب خوفا من العتاب والعقاب وعلمنا بحسب ما قيل

هيمرت لاقول مني ولكن * رأيت بقاء ذلك في الصدود * كبحر الحامات الورد لما رأيت أن المنية في الورد * تعبقا تقوم طامئا وتخشى * حلماتي تنظر من بعيد

تدور جدي الغضائفة * وترمقه بالخط الورد

ثم جل هذه الامامة بنو آدم لما قدر وقضاه على الاعظم في سابق القديم ولما فهم من احكام وحكم وان الصادق الصدوق أخبر فيما روى عنه أوذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعجلي قال نعم بيده على منكني ثم قال يا ايها الذين آمنوا انك شعبوا ثمن امانته وانما يوم القيامة تنزى وياداه الامن تشذها عنكم وأدى الذي عليه فيها فمن جعلها الصلاة والصوم والزكاة والوضوء والغسل ومراعاة ذي الجلال في السر والاعلان بقدر الطاقة والامكان وعلى هذا جميع الطاعات وأنواع العبادات هي في رقاب العباد امانات ومن اخطأها وأهمها وأحكمها الامرة والحكمة والتعدي لفضل انصومه والسلطنة العلية وأمره الملك الهيبه والقيام بأمر الرعية فيجب على السادة الحكم ومالك ازمة الانام ان يراقوا الله تعالى في كيفية اداها وما يطالبوا انفسهم على عمر الانفس بالقيام بها فيما راعوا وأمر سلطان السلطين في أمور عبيده المستضعفين خصوصا المظلوم والمقير والضعيف والمساكين فاذا علموا اصاب الله العدل عليهم الله عز وجل بالفضل قال الله المبائن في محكم القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال السيد الكامل والسند الفاضل اشرف الاشراف والاولى على الله صلواته تنفي البواكر والاصائل سبعة طاهرين الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل يدافع هذا الفصل من ذكر الصفات بالعدل والعدل يا ذا الوجه النير الوسط والوسط هو الخير قال من امره فهو وسطا وكذلك جعلناكم امة موسطا لتكونوا شهداء على الانبياء تشهدون لهم على انهم لعدو القديم ويكون الرسول عليكم شهيدا أي بزيكم أي وكما جعلنا نذكركم امام القبلتين حائز الغنيتين جعلناكم حائز بين خصلتين بالغن مرتبتين وهما كونهن عدولا لشهداء على الناس للانبياء مقبولي الشهادة في الاداء وكون الرسول لمعدلكم وبتركيته على الامم مفضلكم وقال صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وتقم وعظم عدل السلطان بوابه عدل عبادة سبعين سنة وقال عليه الصلاة والسلام والتحية والاكرام والذي نفس محمد بيده انه ليرفع سلطان العادل الى السماء مثل على جلة الرعية وعن أبي هريرة روى الله عنه انه عليه السلام قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والهادي صاحب

الى مترك الهني قد دفع الله بذلك الاله الذي تخوفه عليك فان صيرت اهل الملك وطابت نفسك عن اجاباتك الذين ذكركنا لك وجعلتهم فداه لتخلصت مني البلاه واستقام لك ملكك وسامطالك واستقيت من بعدهم من اعبيت وان انتم تعالي تحقرونا ليسلك

ان غضب ملكا أو أمك فان هو أطاعنا فيما أمره قتلناه أي قتله شتأنا لم أجمعوا أمرهم على ما تقرر وأبهر جمعوا اليه في اليوم السابع
وقالوا أي الملك انما نظرنا في كتابنا في تفسير ما رأيت ونحسنا عن الرأي فيما بيننا ١٧٧ فليكن لك أي الملك الظاهر الصالح الكرسي

ولسنا نقدر ان نملك بما
وأننا لأن نتخلو بنا فما خرج
الملك من كان عندنا ودخل
بهم غدونا الذي اتهموا
به فقال لهم الموت نجبري
من الحياة أن انقالت هؤلاء
الذين هم عدل نفسي وأنا
ميت لا محالة والحياة قصيرة
ولست كل الدهر ملكا ران
الموت عندي وفراق الاحياء
سواء قاله اليهم يرون ان
أنت لم تغضب أخسبك
فأذن لهم فقالوا أي الملك
انك لم تقل صوابا حين تقول
نفس غيرك أعز منك لمن
نفسك فاحفظا نفسك
وملكا واعل هذا الذي
لك فيه الرضاء العظيم على
تقوى وقن وفر عينك ملكا
في وجه أهل مملكته
الذين شرف وكرمهم
ولادع الأمر العظيم وتأخذ
بالضيق فذلك نفسك
أشار إلى غضب وأهل أي
الملك ان الانسان انما يحب
الحياة لنفسه ولذاته ولأنه
من أحب من الاحباب
الاليتعرج من حياته وانما
قوام نفسك هو الله تعالى
بملكك والمالك تمل ملكك
الابالشفقة والعناء الكثير
في الشهور والسنين وليس
ينبغي ان ترضه وبهون
هلك فاستمع كلامنا فانظر
لنفسك انها روحها وسواها
فانه لا تشاركها في رأي الملك

يقار ودعوة المظالم وروى كثير من مرزوق الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام السلطان ظل الله في
الارض بأمرى اليه كل مظالم من عباد فذا عدل كان له الاحقر على الرعية الشكر واذبا كان عليه الالام
وعلى الرعية الصبر ومن أي أمر يرضى الله عنه رفعه ليعمل الامام العادل في رعيته يوما فقل من عباد العالدين
في أهلها تسنة وأربعين سنة وقال قيس بن سعد بن مسنة وأعلم أي الملك الاظلم واسلم ان العدل ميزان
الله تعالى في الارض به ينصف بعض الرعية من البعض وبه يؤخذ لضيق بعض القوى وبعد الله على
الصراف السوي ويغير الحق من الباطل والحق من العاطل وهومن صفات القاد وأعظم الصفات
بمعنى ان الله تعالى عز وجل جلالة ان يفعل في ملكه ما يشاء فيؤتي الملك من يشاء ويرزق الملك من
يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويحكم ما يريد واتخلق كلهم له عبيد وجميعهم بعض ملكه
نافذهم بسهم أمر ملكه فلا اعتراض على فعل الملك ولا فيما يلائم عمله من المسالك والعيال
لا اعتراض عبده على ذلك لاسيما اذا كان مولدا كريما وفي آفة الله مدبرا حكيما فمن عرف ان الله عدل
وان آفاله جارية بين العدل والفضل يتلقى نعمه بالصبر ويقابل نعمه بالشكر ويعطى من خاطر مودته
الاموال سرائره فلا يستعجب من جود ولا يستعجب من مقود ولا يستغل حكا ولا يرى في الكون ظملا
بل يستقبل الاحكام بالرضا ويستسلم لموارد القضا ويقابل العوارض بما قاله ابن الفارض

وكل اذى في ارضك اذبا * جعلت لك شكري مكان شكيتي
وأعدل الخلوقات وأوسا الكائنات الانبياء عليهم السلام فانهم أعدل الخلق مراحا وطبيعه وأقوم
الناس منها بأشهره وأوسط البشر أعدل ولا أقسمهم أصيالا وأقوالا وانما يعرض على آخرهم ويعرض
لافعالهم من هو من الصواب مخرف وعن جاد الحق منصرف ومن عين بصيرة من عباد من مراقبة
التعقيب كالاخي الذي خرج وهو ماش عن سواء الطريق فيعثر في شوك أو حجر أو يصدمه حيوان أو شجر
فيقول لنحو هذا عن الطريق فانه يحصل له مساوئ وقوف ويعيب على نفسه وانما العيب في طباته
والجهل منسوب اليه لعمى قلبه وعييه كما قال ذو النون بصره لسيد الرسل البرهه لما قسم الغنيمة قسمة
مستقيمة اعدل فأجابته الكمال الكمال بل انه اعدل في بصره وانه أي ذا النون بصره الذي أعمى الله
بصره خاب وخسر ولا في اليوم العسر ان اعدل ذلك الخسل وكيف يقال هذا الكلام لانه عليه الصلاة
والسلام وقد أمره الله تعالى بالعدل ونشر هذا النفل وأقرضك بقوله وأمرنا لاعدل بينكم قال
الاسد الغائب على أي طالب اكرم الله وجهه وجعل الى رضوانه له أحسن وجهه امام عادل خير من
معار وبال واسد مطوم خير من سلطان ظالم وقيل الملك يدوم مع العدل ولو كان الملك كافرا ولا يدوم مع
الظلم ولو كان الملك مسلما وما على حاكم دون فضل فضل قضية في فصل أحسن من سلوك طريقة العدل
ولذا بق اسم أقومشروا من عباد الله على من الزمان والى يوم ينصب الميزان مع اهل كنجوسه بادل النيران
والسنة التي اخترعها بالسلسلة التي وضعها باقية في السماك المصين معول بها الى آخر حين وقيل انه كان
شديد الوداد للاسبياد وكان يشق البازي والزرزوق والمتر والباق والبيد فسال وما من البازدار
لم كانت هذه الاطيار فصار الاعمار قال لانها انما الطيور والظالم عمره قصير فتنبيه هذه السكامة وانظروا كيف
يده عن الظلم واحتفظ ثم أسس قواعد العدل فانتشر كره الى يوم الفصل وبكفهم من الفضائل قول
السيد الكامل ولست في زمن الملك العادل وروى أن بعض الملوك العادلين والحكام القاضين استولى
عليه الكبر وقر في أذنه وقر في رقبته وكان قبل الصمم في العدل والكرم كما قبل

وأنتقامهم وغنة سائل * على أنه أحمق من الشهور في الفم
فقرن لتقدمه ونأسف وتعرق وتلف وتارق وبكى وتأوه واستغنى وقال ما ألهف من عدم سماع

(٢٣ - فاكهة) ان البرهمن قد اغفلوا في القول وسفروا على الكلام اشتدغمه وحزنه وكرههم من ظهر انهم ودخل
الي بحره نغر على وجهه يبكى ويغالب كالغلب الهمة اذا خرجت من الماعود بل يقول في نفسه ما أدري أي الامر من أعظم في نفسي الهلكة

أَمْ قَتَلَ أَحَدًا بِوَلَدٍ أَخَاهُ مِنَ الْغَرِ حَمَاحْت وَلَيْسَ مَا بِي بَاقِي عَلَى الْإِبْدُولِ سَتِ بِالسَّيْبِ سَوِي فِي مَلِكِي وَإِي لَزَاهُ فِي الْحَيَاةِ أَذَلُّ أَمْ رَابِحَتْ وَكَيْفَ
أَقْدَرُ عَلَى الْقِيَامِ عَلَى أَذَلِكَ وَزُرِّي يَأْذُ ١٧٨ وَكَيْفَ اضْطُرَّ أَمْرِي أَذَلِكَ فِي الْإِبْيَضِ وَفَرَسِي الْجَوَادِ كَيْفَ أَدْعَى مَلِكًا قَدْ قُلْتُ

من أشار البراهمة بقتله
وما صنع بالفتنة يدهم ثم
ان الحديث فشق الأرض
بجوز الملك وحمه فلم أرى
إلا ضلال الملك من الهسم
والجوز فكر يحكمه
ونظر وقال ما بيني إلى أن
استقبل الملك فأسأله عن
هذا الأمر الذي قد ناله من
غيري ان يدعوني ثم انطلق
إلى ابراحت فقال أتى منذ
سعدت الملك إلى الآن لم يعمل
عملًا لا يشعور وروى لي ولم
أره يكتم في أمر الأسير
ما هو ولا أراه يظهر منه شيء
وافرأيت هذا مع جماعة
البرهمنين منذ قال وقد
اجتنب صفاتها وانما أضاف
ان يكون قد أطلعهم على شيء
من أسرارهم فليست أمهم
ان يشيروا عليه بما يضره
ويبدل عليه منه اليوم
فقرئ في دخل عليه فأسأله
عن أمر موثاقه وأخبرني
بما هو عليه وما عليه فاني
لست أقدر على الدخول
عليه فقلت البرهمن قد
تزوجوه أمراً وجعلوه على
نحلة قبيحة وقد علمت أن
من خلق الملك أنه اذا غضب
لا يسأل أحدًا سواه عنده
صغير الأمور وكبيرها فقلت
أبراحت أنه كان بيني وبين
الملك بعض العتاب فليست
بذلك عليه في هذا الحال
فقال لها لا تلاذجي عليه

الحديث الا على فدي صوت المستغيث ولا كنت أتأذ من متكلم بالاصغاء إلى خطاب المتكلم ثم
قال ولئن حوت ذلك من طريق الاخبار فلا تومن السهم من طريق الابصار ثم أمر بشهارة السداه في
الاطراف والأرجاء انه من كانت له ظلامه فليظهره علامه وهي ان يبس نواجر ويقف فوق ذلك
الثل الاضمر لتعرف علامته وتكشف ظلامته وقبل ان السلطان السعيد نور الدين الشهيد لما أمر
ببناء دار العدل وزعم أن يقم فيها الحكماء الفصل أدرك الامير الكبير صاحب الرأى المنير أسد الدين
شهر كره ما يعتمد السلطان ورجوه وما يعمل على ذلك ويدعوه وعلم ان ذلك الاسد لا يسامح عنده
أحد وانه لا يرى في الحق أميراً ولا كبيراً ولا صغيراً فانه مع الحق والحق قائم لا تأخذ في الله لومة لائم
فجمع بمشري دولته واكد ما قاله لهم بأعماله لئن شكتمهم أحد أو باغى عن أحد من حاشيته ظلم
أونك لبزينة أسد العذاب ولتزان به أنبي عقاب وقال ما يروى هذا الامر العزيز الغالي ببناء هذا
المعدن العام العالي الاجل ولاجل أمثالي فها هو معكم الاطبل الخصور واسترضاء العادل والمطالوم
(وروى) ان أسد الصدور غصب بعض عمال المنصور وأخذ منه كقران الكلور فتوجه إلى
الخليفة وضربه أمثالاً لغيره وقال أصلي الله أمير المؤمنين وأعلم به شائر الدين ونصر به الظالمين
على الظالمين أأذكر ظلامتي أولاً أم أضرب امام حياجي مثلاً فقال دمع الجدل واضرب المثل فقتل
ألهو الله العدل وأقام بك قواعد الفضل ان الطفل اذا ناله ما يكره أقرعه خطب بجمعه فرأى أمه
واجهش اليها من همه فأوى إلى حضنها وانس تحت بطنها لانه لا يعرف سواها فاستكشف بها من
نفسه ما دهاها ولا يظن ان غيرها يدفع عن نفسه مضرها فاذا عرف أباه بث اليه شكواه واستدفع به
ما حاره لانه قد عرف وجهه ان أباه أقوى من أمه وابغى من الناس لا يعرف على دفع البأس فيلجأ
إليه فيترامى في دفع شدائده عليه ولا يقبل عنده ان ترك نصره أو تصرف في مبعاه أو تخشون في ممتداه
ولهذا قال بدر الحلي ان النساء والصبيان يظنون ان الرجل يدر على كل شيء فإذا اشتد استوى وأصابه
من أحد جوى تقدم إلى الوالي لان مقامه على وهو أقوى من أبيه فيستكشف به ما وقع فيه فلما صار
رجلاً وأصابه من أحد نكد ولا استبعد بنائب السلطان فوجد له أحسن معاون فاشكاه ورفع
بلاؤه وكفاه أذله من عداه ما داهه ورعا ما عاره فانه أقوى من الوالي وأقدر على دفع الظلامه
من كل منتهى على وهو السلطان الحاضر والعدل والنظار على البسادي والحضر فاذا ظلمه الوالي
والعادل ونقصه حقه ذوالحكم الكامل تعلق بأذيال عدل السلطان واستكشف به ما حرمه فصره ما داهه
من عدوان أذق تحقيق ورأى وصديق انه أقوى من الكل ولما مر سوسه مرجع الجمل والقتل ولابد
فوق يده وانتهى إلى حديث رفته لم يونسده وانبع في التساوت وذهو الامراتى أقصى امده اذ هو ظل
الله في أرضه وخلفته في إقامة نفسه لوجاهة فرضه وقاض أزمة الخلق ومنصف الظالمين من الظالمين
فاذا لم ينصفه السلطان مع القدرة الكاملة والا كان فوجهه شكواه إلى سلطان السلاطين وطلب رفع
ظلامته من رب العالمين لعلم الله الحكيم الذي لا يجوز والحكيم الذي يدمع باليد الدور والحاكم الذي
يملك خاتمة الامين ويتخفى الصدور وانه أقوى من السلطان ولا يحتاج في الشكوى إلى بينة ولا يبان ولا إلى
دليل ولا يبرهان وقد بذلت في حادثة القلب كثره وبالفكر عابته وبالسراية وهي ان العامل الغلاني
ظالمى وأخذ من كافي فأنما أشكوه اليك وقد زليت عليك وعرضت قصتي بين يديك لانك انتم السند
وليس فوقك أحد ولا في الحكم الامن ولا في عزلة الغلام وما يدرك الا الله مسؤول لا تخشى من ربه
وبجيب المضطر اذا دعاه فان وصيت قصتي وكشفت قصتي والأرفعت إلى الله وقطعت النظر عما سواه
وهذا أو ان الموسم واعمال التمس وأنتم توجه إلى حرمه ومترامى باب احسانه وكرمه فلهما وى

الحديث في مثل هذا ولا يتعارف ذلك على بالافليس بقدر على لسنول عليه اذ سد الوتوق سمعته كسيرا يقول ما شئت المنصور

فهي ودخلت على ابراحت الاسرى ذلك على تقوى اليه واصفح عموك به بما عاين ان تعابيه نفسه ويذهب الذي يحدهما عليني بما يكون

جزأه فانه انما لاهل المملكة أهلام الراحة فاعلمت ابراخت قد حلت على الملك فجلست عند رأسه فقال ما الذي بك أم الملك المجنون وما الذي
سمعت من البراهمة فاني أرا الحزن وانما علمني ما بك قد عشت في ثلاث نحرزت معك ونواسيك ١٧٩ بانفسنا فقال الملك أم الملك أم لا نسأليسي من

أمرى فتريدني غما وحزنا
فانه أمر لا ينبغي ان تسألني
عنه قالت أو قد نزلت عندك
مثلة من يسحق هذا الغما
أجدر الناس عقلا من اذا
نزلت النار له كان انفسه أشد
ضبطا أو كثرهم استماعا من
أهل النصح حتى يعصون
تلك النار بالحيولة والعقل
والبحسب والشاور فقطعهم
الذين لا ينفع من لرحمة
ولا تدخل عليك شيئا من
الهم والحزن فانهم لا يردون
شيئا مضيا الا انهم يخلصون
الجسم ويشتد العذر وقال
لهما الملك لا تسألني من شيء
فقد شئت على والذي تسألني
عنه لا أخبر به لان عاقبته
هلاك وهلاكوا هو هلاك
كثير من أهل عليكي ومن
هو عدل نفسي وذلك ان
البراهمة قزوانه لا يبين
قتلك وقتل كثير من أهل
مودتي ولا خبر في العيش
بعدكم وهل أحد يجمع هذا
الاختيار الحزن قليلا سمعت
ذلك ابراخت حزن ومنعها
عقلها ان تنظر للملك جزعا
فقالت أيها الملك لا تخزع
فخيت لك الفداء وقتل في سواي
ومثل من الجوارى ما تقربه
صنعتوكي أطلب منك
أم الملك حاجتي بعيني على
طلبتهاي فلو شئت اري باله
وهي تصبحتي لك قال الملك
وماهي قالت أطلب منك

المصور خطابه أرسل من محاب غنه عيابه وقال حيا وكرامه باذا الزعمه بل أنصتلك وبالفضل
وأسمعك وأضعف كرامتك وأكشف ظلامتك وأوصلك حقك وأعطيتك مستحقك وأمرتك بك بال
إليه يضع من معاليه ويأمره بزدأرضيه وطلب مرضيه والتعالم من ظلم يأديه وكرامته له وأديه
وروي أن موسى الكليم عليه الصلوة والتسليم في بعض مناجاته وسؤاله حاجته سأل الله من فضله ان
يريه كنه من عذبه فأمره أن يوجهه الى مكان ويخفي فيه من العيان فمثلت له امرؤا شقي في ذلك
المكان على شطآنه فما كان باسرع من قدوم انسان الى ذلك المكان فجعل يداوول اليه فزع من
ملبوسه ما عليه وكان معه كيس فيه مال بنفس فادعه ثيابه ورام في الماء انفسه فدخل في ذلك النهر
وعطف فيه الى أن غاب عن النظر فاقبل فارس فوجد ثيابا بالبحر فخرس فقتل من الدابة وقضى ثيابه وانخدع كيس
الذهب وركب فرسه وذهب وأسرع في الخيل الى ان زال شخصه وغاب ثم أقبل شخص ذو عجب وعلى
ظهره حزمة حطاب فانتهى الى الماء وقرب حبه الظلم وأمسه التعب وأخذ منه النصب فطرحه من
ظهر الحطاب وقصد الراحة وقدر الذي كان في السباحة فوجد عند ثيابه شخصان اترابه فاستأنا
به وتأوه لكسبه وما يقاسيه من فيه ثم شمل ملبوسه وتفقد كيسه فجاوبه بعض ربه فقال
الحطاب عما كان في الثياب وطلب منه الكيس بالتعيس فقال ما رأيت ولا حوته فقال هل كان
معك أحد فقال لا والواحد الأحد قال فهل كان هناك سواك قال لا والذي سواك قال يا بني انا وضعت
الهيمن بيدي في هذا المكان ولم يعل على ذلك زمان ولا حضر سواك حيوان ولا طمعت عذراء هذا الموضع
انس ولا جان فلا أشك انك أخذته وانفسك افلذته فأقسم بعاث الخلدات وكشف البلبات المطلع على
الضمائر والنيات انه ما رأى له هيمانا ولا يعرف ذلك مكانا فقال لو شهدت الكون والمكان ونطق
ببراءتك جواهر الزمان وزكاهم الأكرام الكاتبون لما شككت لهم كذبون لان انكار المحسوس
مكابر والمثارة على الباطل الحق مداير ولكن خذك منه يا فقير الثالث والثالث كثير واودع في الثياب
وان أيت فاحس به يني وبينك نصفين فماد ذلك على الهين وملكك هذا الهين فقال اردد على مالي
والاقتل بك فلا توالى فقال ما رأيت ما لك فاعلم ما يدالك فصرع في غيبته وبأن في شخصه وتبينه
فلم يندل في سوى الضلال والفي فأتخذه الحق واشتبه الارق وثارت نفسه الابهة واقدت فوترته
الغضبية فصر به بجمدة فقتله وجده بالاهلاك فخله ثم تركه وذهب ولم يحط من الذهب بغير اللهيب كل
هذه الاحوال وموسى عليه السلام بشاهدين فها هو أقوال ثم حاجي فقال يا ذا الجلال أنت عالم
بمخاتق الامور وسواء عندك البطون والظهور سالت فضلك ان تريني بيدك فأريني هذا المقوم
وأنت أعلى واعلم في ظاهر امرتي وبكرامتي غمختي من الشرعة المظهره ونص التوراة المحررة
ان هذا الحكم جور وظلم فأعلمني على الحقيقة وبين سلوك هذه الطريقة فقال تعالى وعل جلالا
يا موسى المقول قتل أبائ القاتل والقاتل سرق الكيس من أبي الفارس الخائن في الحقيقة القاتل الفارس النبیه
وصل الى الماله الخائف من ابيه والقاتل انما استوفى قوده بمن قتل والده وهذه الامور انما تتصور
النشور يوم تلي السرار وتكشف الضمائر وينادي يوم التناد لا ظلم اليوم ان الله قد حكم بين العباد
ونظير هذه القصة ما ذكره الله تعالى وقصه في روض كلامه النضر من موسى والخضر عليهما السلام
والحبة والاكرام اذ ركب السفينة وخرق خرقا مؤدبال الفرق وقتل النفس الزكية وأقام بغير أجر
أركان الجسد والواهي وبعض ذلك يخاف لظاهر الشر به تنفر عنه النفس السليمة والطبيعه ولكنه
موافق للحكمة الالهيه ومقتضيات العقل الحقيقه التي لا يطلع عليه الا عالم الاسرار الخفية واهذا قال جيل
واحد اوحدا وتعالى فردا صعدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ثم استثنى من هذا القول الام

ان لا تنق بعدد ابا أحد من البراهمة ولا تشاورهم في أمر حتى تثبت في أمرك ثم تشاور فيه فتأكل من امان القتل أمر عظيم واست قدور
على ان تعي من قتلت وقد قيل في الحديث اذا قتلت جوهرا الا خبر به فلا تلغ من ذلك حتى ترين من يعرفه وأنت أيها الملك لا تحسرف أعداءه

واعلم ان البراهمة لا يجوز لك وقد قلت منهم بالاسم اثني عشر ألفا لا تظن ان هؤلاء ليسوا من أولادك ولعمري ما كنت حذرا ان تخبرهم
برؤسك لو ان تطلعهم عليها وانما قالوا ١٨٠ لاجل المقدس بينك وبينهم لعلهم يهلكونك ويهلكون ابناءك ووزرك فيبلغون
فقد هدم ذلك فاعلم ان لو

ارتضى من رسول وانما الشريعة الزاهرة وردت بما تقتضي من الحكم الظاهرة فتعد بالحق في الشرائع
بظاهر ما يثبت في الواقع (قبل) من أي حقبة أربعة كان من سبق أربعة قسمة وأمن ودعه من أي حق
ان الصانع الضار النافع ليحفظ ولم يقط آمن من العيب والسطط ومن أي حق ان الخلائق ومقسم الارزاق
لم يحفظ خاتمة ولعل في رزقه آمن من الحسد واستراح من النكد ومن أي حق وقوع المقدور وانه
لا يتغير منه محذور آمن من الغم ولم يتسلط عليه لهم يقاتل

ماندقضي بانفس فاصطبر به * والاثامان من الذي يقدر

ومن عرف أصله آمن من الكبرضه وكتب في حقبة الى اعدل خلفا بني أمية من علمه بحمص انه هدم

المص وعدم النص وان روضها وايض ومرعري باشها بارض وانما تحتاجة الى عساة وزراعة

وحراسة ومناعه فكتب اليه عمر بن عبد العزيز هذا الجواب القيد الوحيد وهو حصنها بالعدل وفق

طرقها من الحدول يشتاينا وينت السكلا والسلام وقيل أمير بلا عدل كثير بلا مطر وعالم بلا ورع

كثير بلا غر وشاب بلا قوبة كشكاه بلا صباح وغني بلا خفاء كغفل بلا متاع وفقير بلا أدب كطالنج

بلا حطب وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح وقاض جائر كعطي على حرج وقيل العالم يستأن سياجها الشريعة

والشرية يستأجف تحفظها الملك والمال راع بعهد الجيش والجيش أعوان بكفاله المال والمال رزق تحجبه

الزعية والزعية أحزرو يستعبدوا العدل والعدل سلاسله تنظم العالم وليعلم ان الله لا جد به والشرية

المجديه هي اعدل الملل وأقوم الخلل مثلا الانصاري لا يقتضون الخافض ايلم أقرأته ولا فرق بين

الحائض وغيره ان سائما واليهود يحبونها فلابوا كانوا لا يشار بونها ولا يقر بونها رأسا ويعودوا

رجسار وكسا فسلكت الشريعة المحمدية في ذلك اعدل الطرق وأفضل المسالك فتعاشر كالأطهار وحرم

قربان ماتحت الازار وفي بعض الملل على الذي قتل القودود القصاص وليس في الدية خلاص وفي

بعض الدية لا غير والمال قصاص فهاهنا ودين الاسلام المرفوع كفي لمشروع والعدل في الاعتقاد

يا ملك البلاد ترك الخليل وساول ما بين الافراط والتفرط والقول بالندس والتزبه واثبات الصفات

من غير تعميل ولا تشبه واقتباس النور من جبرن وساول أمرين آخرين والعدل عن المذهب البغيض

وهو مذهب الجبر والتفويض والعدل في التفهيمات بامه شوق المحذورات والحذاريات الذي قام عليه

النص دليلا ولا تخبر صلاتك ولا تخاف منها وابتغين في ذلك سبيلا فن العدل الوضع للعقاد ثلاث مرات

ومن تقص أوزاد فقد تعدى وظلم كذا قال النبي المكرم على الله عليه وسلم أي تعدى ان أسرف وظلم

ان أحجب والعدل في الصلاة أن تكون على مرتضى الشرع ومقتضاه وهي أدائها في افضل الاوقات

مؤدات مع الجماعة في الصلوة الاولى على الوجه الاكمل من عين الامام من الاقتناع الى الاحتكام مع تعديل

الاركان بل التعديل فرض عند بعض الاعيان لا تفرق اكر الطاهر ولا تطر ولا يضر بالنظر والعدل في الزكاة

ان لا يقيموا الخبيث منه ينقون ولا يحكموا له ما يكرهون والسوابك حذبه الآن بفضاؤه ولا يكف

جاني المال ان يحطى كرائم الاموال والعدل في الصوم باسداء الصوم ان لا يتناول فوق الغداء المعتاد ولا

يصل بالوصول الى درجة الاجهاد ويحجل الظهور ويؤخر السجود والعدل في الحج ان لا يجرى في الانفاق

ولا يضار الزلفا بالاشتق كما يغفل اثناء الزمان فان ذلك خسرات والازدياد من ذلك نقصان ولقد بلغك يا نضر

ما تله جبر لخادمه برنا وذالحيي كم بلغت فتنة مقدارا قال ثمانية عشر دينارا يا أمير المؤمنين قال

ويلك انما جنت بيت مال المسلمين واياك والاشرف وقال الله كل شر فقد بلغك قيمة حله سيد البشر ليدل

ذلك على ترك البطر والاشرف ولا يصرف في نفسه بحيث يهمل كاعلى رفته وكذلك في كل الانفاق يا ملك

الانفاق قال من عز كلاما وجل مقالا ومسلما والذين اذا اتوا بغير قولهم يترؤوا وكان بين ذلك قواما

قبلت منهم فقلت من أشاروا
بقوله فلان وابك وعلوك
على ملكك فيعود الملك
اليهم كما كان فانطلق الى
كبار قون الحكيم فهو عالم
فان فأنسره عار آيت في
رؤسك والاسامه عن وجهها
وتاولها فانما سمع الملك ذلك
سرى سمعها كان يحدهم من
الغم فأنسره فخرسة فأسرج
فرمكه فانطلق الى كبار قون
الحكيم فلما انتهى اليه
نزل عن فرسه وصعد به
وقام على الرأس بين
يديه فقال له الحكيم ما بالاك
أيها الملك وما بالاك متغير
اللون فقال له الملك اني
رأيت في المنام ثمانية أحلام
فقصتها على البراهمة وانما
يخاف ان يصيبي من ذلك
بعض امر مما سمعت من
تعظيمهم لرؤسك وأخشى
ان يغيبني مني الى اوان
اغلب عليه فقال له الحكيم
ان شئت اقصص رؤسك
على فلما قص عليه الملك
رؤسك قال لا عذر لك أيها
الملك بهذا الامر ولا تخف
منه ما السيكنتان الجراوان
الاثان وابته فاختن على
أذنهم ما فانه يأتك رسول
من ملكهم او يدب عليه فيها
عقدان من الدر والياقوت
الاخر قيمتهما أربعة آلاف
رطل من ذهب فيقوم بين

يدك * وأما الوزان الثتان وابته اطارتان وراه ظهرك فوقعتا بين يديك فانه يأكل من مالك بلوغ فرسان ليس على والعدل
الارض مثله ما يقوم بين يديك * وأما الحية التي رأيتها تدب على رجلك اليسرى فانه يأكل من ملك صحتين من يقوم بين يديك بسيف

لا يلاذع الكسوة ولا كليل بن يدى ابراخت لانه اخذ اجم اشاف فوضعت الهدايا بين يدى ابراخت فأخذت منها الاكل وأخذت
حورقته وكسوته من أنفخ الثياب واحسها ١٨٢ وكان من عادة الملك ان يكون ليلة عند ابراخت وليلة عند حورقته وكان من سنة

الملك ان تنهى له المرأة التي
يكون مندها في بيتها ردا
بجلازة تقطعه اياه فأتى
الملك ابراخت فوثق بها وقد
صنعت له ارضا فدخلت عليه
بالصفحة وقال كليل على
وأشها فعملت حورقته
بذلك ففارت من ابراخت
فلبست ثلث الكسوة وصرخت
بين يدى الملك وثلث الثياب
تضي على ماع نور وجهها
بما تضي على ماع راسها
الملك أعجبته ثم التفت الى
ابراخت فقال انك جاهلة
حين أخذت الاكل
وتركت الكسوة التي ليس
في خزانة شاهنا فلما سمعت
ابراخت مذبح الملك لحورقته
ونشاء عليها وتجهلها هي
وقد رأينا أخذها من ذلك
الغبرة والخط فصرخت
بالصفحة رأت الملك فقال
الارض على وجهه فقام الملك
من مكانه ودعا يلاذ فقال له
الارض وأنت لك العالم كفى
حقرتي هذه الجاهلة وتعلت
بي ماترى فأنطق بما فاتها
ولارتجها فخرج يلاذ من
عند الملك وقال لا تلتها
حتى يسكن عنه الغضب
فالمرأة عاقلة تدبر يد الرأى من
الملكان التي ليس لها عدل
في النساء وليس الملك بصار
عنها وقد خلصته من الموت
وعلمت ابعمالا صالحة

الشمارج ومن علم الكلام ما يصح به دينه ويقويه اعتقاد مو يقينه ومن علم الاصول وما اشتمل عليه
من معقول ومقول ما يدره على استنباط الاحكام ومعرفته أدلة الحلال والحرام ومن علم الفروع
ما يحكمه أصناف العبادات وأنواع العادات وطرائق العقود وأقامة الحدود ومن علم كرام الاخلاق
ما يصيبه ثواب الزفاف ويكتسبه الفخر الكريم والثناء الجليل ومن الحرف ما يحصل به القوة الحلال
ولا يصير على الناس كذا ذاملا وقد قيل خلطوا الناس مخالطة ان غلبت حوا اليكم وان متم بكموا اعليكم
ومن علم الركوب والرى والسباحة والخط ولعب لرح والسباحة وعلم الفرائض والحساب وطرائق
المبايعات والكتاب ما يقدره على الدخول اليه اذا نكحوا وفيه بين يديه بحيث يكون له فيه مشاركة
والمام ولا يكون بين المخاص كالعوام وكل ما ذكر فسلكه عدل والتبس به بكل وفضل ورأس
مال الجميع التقوى فان الانسان الضعيف بالتقوى يقوى قال الله تعالى ولكن يناله التقوى منكم
وبالجلة فاما اقل العادل بل الكامل الفاضل لا يستنكف من نوع من العلوم ولا تبرده من اعتبار
منطوق ومفهوم قال معلم الخير ومجد الشريعة تعلموا حتى الصبر وقال

عرفت الشرا * فشر ليكن لتوقيه ومن لم يعرف الخير * من الشر يقع فيه
وكل صافي السيرة * وذى بصيرة يفر منه يتوجه الى العلم والاستفادة ويجعل مراده أى علم كان
خصوصا اذا كان من الشرف يمكنه ان بعض الوزراء يابى تعلم العلم والادب ولا تناسم فمعهم من الطلاب
قولوا العلم والادب لسكان أولئك السوق حلالا وللقوم جلالا فبالعلم والادب يرتكبنا أعناق الملوك وأحوج
الناس يذا الأفاضل الى اكتساب الفضل والعلم والكمال السلاطين والملوك ومن تبهم في السلوك فانهم
بين خلق الله تعالى هم المرموق والسابقون بجلائل النعم المبسووقون وبخفة بلاذ وعصاه المستوفون
وبالسؤال منهم موثوقون فهم المتجهلون لاسباء العدل المكفون بالحسنة والفضل قال من يقول
لشيئ كن فيكون قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهم أقدر على التصدي من غيرهم والزمان
والسكان تابعان لسيرهم والخاص والعالم يتقى قريهم ويسلك في التوصل الى حناهم درجهم ويذل
في ذلك ما وصلت اليه به ويجعل تحصل ما بار ومو غايته مقناه فيذل جهده في اصالهم اليه ويكد
قلبه وقالبه في اطلاقهم عليه قال الشاعر

ولم أرى عيوب الناس نقصا * كقص القادرين على النقص
وقال بعض الملوك لا ولاء يابى اكتسبوا العلم والفضل واخرجوا الخلف والهدل فان احتجبت الى ذلك كان
ملا وان استغنى عنه كان جالا وقال بعض الحكماء العلم ملك فذا أعضاء رأسه التواضع ودماغه المعرفة
ولسانه الصدق وقلبه حسن النية ويده الرحمة ورجلاه مثابة العلماء وسلطانة العدل ومملكته
انقاعة وسيرة الرضا وقوسه المسألة وسهمه المحبة وجيوشه مشاوره والادباء وزنته التعدة وحكمه
الورع وكثرة البر وماله العمل الصالح ووزيره اصطناع المعروف ومستقره جودة الرأى وماواه المودة
ورفقته مودة الاخيار وذنبه رعيه اجتنب القرب والحاصل يملك الطير وبالمالك عنان الخيران فوام العالم
ونظامه آدم سيف الملوك والسلاطين وقلم العلماء الاساطين فبهما حدث من شرهما سيف الملوك ومهما
وجد من خيرهما آتته قلم علماء الارشاد والسلوك وفي حقيقة تاشيع العلم ربه العالم مبرر عن هؤلاء
وبصلاحهم قمع الاشياء بفسادهم والعباد بفسادهم فساد الدنيا ذهروا والفساد طهارة العباد وعمارة
البلاد بمنزلة الصابون للاروض والاروض والاروض والاستغفار يسهل * كالثوب يظلف بالصابون وان وضعا
الذهب صابون الاستغفار يسهل * كالثوب يظلف بالصابون وان وضعا
فما الذي يغسل الصابون من دنس * اذا رأينا صار القرب والوضف

ورجوا نافعيا عليهم ولست آمنه ان يقول لم تؤخر قتله حتى تراخى ملست فأتها حتى انظر وأى الملك فيها ثمة فان وناهك
بأية نادما حذر ينال ما صنع جئت بها حيث كنت فعملت عملا عظيما وأجيت ابراخت من القتل وحفظت قلب الملك واقتضت عند عاصية

الذاس بذلك بدا وان رأته فرأى حاصرتي بحاصرو بارأيه في الذي فعله وأمر به فصله لا يفوت ثم انطلق بها الى منزله ووكل بها ثمان مائة درهم
بخدمتها وحراسها حتى ينظر ما يكون من أمرها وأمر الملك ثم خضب سيفه بالدم ١٨٣ ودخل على الملك كالكتيب الحزين فقال أيها

الملك اني قد أمضيت أمر
في اراحت فلم يلبث الملك
ان سكن عنه الغضب وذكر
جمال اراحت وحبها
واشد أسفه عليها وجعل
يعزى نفسه عنها وتجدد
وهو مسح ذلك بمسحى أن
يسأل بالاذن أمضى
أمره فيها أم لا ورجا لها
عرف من عقل ايلاذن
لا يكون قد فعل ذلك ونظر
اليها يلاذ فضل عقله لم
الذي به فقال له لا تهتم ولا
تخزن أيها الملك فانه ليس في
الهم والحزن منفعة
ولكنهما يخلان الجسم
ويفسدانها فاصبر أيها الملك
على ما لست بقادر عليه أبدا
وان أحب الملك خدمته
بخدمته بخدمته قال حدثني
ابن ابي ذر عوان
جاشين ذكرنا وأنتي
ملا عشمها من الحنطة
والشعر فقال الذكر للذني
ان اذا وجدنا في الصاري
بنايشه فليستنا إلى كمال
هنايشا فإذا جاء الشهاب
ولم يكن في الصاري شيء
رجعت إلى ما في عشنا كما كنا
فرضت الا في ذلك وقالت
له نعم ما رأيت وكان ذلك
الحب نديا حسن وضعه
في عشمها فانطلق الذكر
فقال فلما جاء الصدف يس
الحب وانضم فقاما رجع
الذكر رأى الحب ناقضا

وانه ليليك العقبان ما قدم الزمان وحري من الدماء من طوفان وانعى من أمهات البلدان عند
استيلاء الكافر جنكزخان فقال العقبان عن كيفية هذا المصائب والعقاب ومن هو جنكزخان الذي
أسدوحات ومأمه وفصله وكيف كان قطعه وروى له حق نفذ كيد العالم بالفساد له فقال هذا رجل
من بقايا التتار الساكنين من بلاد الشرق في قنار وهم من بقايا أجوج وما أجوج عن الاسلام متخفون
وعن الايمان هوج سبوا بالترك لانهم تركوا عن دخول السبل والخروج فكانوا قبل جنكزخان مبددين
في محاربي لا يتفق منهم اثنان مسيرة أما كنهم ومدى مساكنهم شرعا يغربون عن غانية أشهر وشمالا
يجنوا لا يتنص عن هذا المدي ولا يقصر حدها من الشرق حدودهم للخطا وأصاها خان بالحقوى
مدينة عظمت ووراءها شرنا يان برقي ينتهي الحيد السراجلد الى بلدة عظيمة ولا ياتها جسيمه
تدعى خيسار وأهلها قنار وهى بهذا ملكة الصدين ياذا الجند الصين ومن الشمال واحة قنار وسانكاى
ومن الجنوب بلاد تدعى تنكيت وتنت وتنت هذا ذاك النسل هى السقى يتوالد من غزالها السك ومن
الغرب وهى جهة قبله تلك البلاد اذ اصل المسلون منهم والعباد حدود بلاد أوغور وماواى تلك الكفور
من بلاد تركستان ياذا الاحسان ويسر الجند منها اذا انفصل عنها كذا وكذا شهر حتى يصل من جهة
مر الى ما وراء النهر ثم هو الانار كانوا في تلك القنار بين هذه الحدود الاربعه في مضيعة قواى مضيعة
يتوالدون في ذلك السبر ويتنار جون في ذلك السهل والوعر كالحيوان السابغة في السبر والبحر لاحاكم
يردهم ولادين واعية اديهم وهم فيما بينهم قبائل وشعوب وأصناف وضروب وتخلطى وأمم لا يعرفون
الاسلام والاسلم كل أمة تلتن أمتها وتنتبقتها وتأكل رختها وكل طائفة تفسد ديارها وتفسد
جارتها وكل من قوى على غيره كسره افاقه وما أسره لم تزل المكافئة بينهم فاقه والمال طحين ثرايتهم
وكاشهم داغهم وعبون الرشدا ولا امتداهم ناءه وضواى الظلم والاعتداء فساد حوراح اسلامهم
سأغهم يعلون التنب فنيهم والفسق والنجور والنميمة أجل صنعة أو كل شيء يأكلون الكلاب والغار
وما وجدوه من صيد القنار والنبسة والهم والهموم لا يعرفون الحلال منها والحرام وليس حلودها
وأوبارها وأصوافها وأشعارها كما كان مشركوا العرب في الجاهلية قبل اشراق شمس الملة الحمدية
لا زرع لهم ولا غرسوى نوع من الشجر يشبهه اختلاف هو غرهم في الشتاء الاصطيف اسمه قسوق
وهم على ما هم عليه من الفسوق يعبدون الاوثان والاصنام ويعبدون الشمس اذا تفتت من الظلام
ويطافون النجوم ويعبدونها ويخطبهم الحن ويردونها وفهم كنهه يعتقدونها ومصر ومكره
وسواحج وزجره يبعي نواحهم الى المات الخطا وهم على أشد كفر وخطا قدر كب الكفر في احشائهم
وان الشياطين ليوحن الى أواسيائهم وأعلى من فيهم من كاهرهم وذوهم علم قراسته وانفراده
بسلطته وانهم ذو باس شديد ورأس شديد ومالديد كوروكاه من حديد وباقي أعينهم
وذوى مكانتهم وامكانهم ان كانوا ذوى جد فركلهم قصب ملى أو قد وعندهم أنقر ملىوس جلود
الكلاب والنموس والذباب والنموس وقى على هذا جميع بجملاتهم ومطأخر آلتهم فهم في قديم
الزمان وبعد الدنان من حين بلغ ذوالقرنين بين السدين وسواى على أجوج وما أجوج بين الصدين
الى آخر وقت كانوا قلة ومقت وضيق حال وسوء حال لا دنيلو حيه ولا آخره رضىه حتى ينسخ منهم
هذا الله بين الطاغية فوجين الذي تسمى بجنكزخان وساعده قضاة الدين فأمده الزمان وأعماه السكان
لامرير يد الرحمن وقضاة تدرو على صيد في سالف الا زمان فطم العالم بالفساد فأهلك العباد والبياد
وأشلى الديار والدار وعم غالب بلاد الاسلام بالشر والوراء صلى الله على حدين عدنان بل أشرف حنس
الانسان الذي قال يفرج في آخر الزمان رجل يسمى أمير العصب أصحابه محسورون محقرون مقصون

فقال لها أليس كذا جعنا وأينما نحن لاننا كل منة شيئا فلما كانت فجمعات تكلف اتماسا ما كنت منة شيئا جعت تعتذر اليه فلم تعتذر فاجعل
ينقرها حتى ماتت فلما بلغت الامطار ودخل الشتاء تندی الحب وامتلأ العشب كما كان فلما رأى الذكر ذلك نغم ثم اضطلع الى جانب جماعة

وقال ما ينبغي الحب والعيش بعد ذلك اذ اطلبك فلم اجدك ولم اقدر عليك واذا فكرت في امرك وطعمت اني قد ظلمتك ولا اقدر على تدارك ما فات
ثم استمر على حزنه فلم يعلم طعاما ولا شربا حتى ١٨٤ مات جاثيا والمات لاجل في العذاب والعقوبة ولا سيما من يخاف الندامة

كاندم الحام الفكر وقد
جعت ايضا ان رجلا دخل
الجل وعلى رأسه كزمن
العدس فوضع الكزمن
ظهرة سترج فقبل فزمن
شجرة فقلد مله كمن
العدس وصعد الى شجرة
فذهبت من يد شجرة فقبل
في طابها فلم يجدوا شجرة
ما كان في يد من العدس
أجمع وانت ايضا يا ملك
عدك ستة عشر ألف امرأة
تدع أن تلوهم وتطلب
التي لا تجد لاسمع الملك ذلك
خشي أن تكون ابراخت
قد هلك فقال لا يلازم
لا تائب وتب بل أسرع
هندس مع كل واحدة
فعلقت بها فقلت ما أمرت
به من سائلك قال يلازم
التي قوله واحد لا يختلف
هو الله الذي لا يتبدل
لكلماته ولا اختلاف لقوله
قال الملك لقد أفسدت
أمرى وشديت حزن فقبل
ابراخت قال يلازم ثنتين
ين في لهما ان هن تأتي
يعمل الاثنى في كل يوم والى
لا يعمل خيرا فقلان فرجها
في الدنيا ونعيمها قليل
وتداسها اذا عاينان الحزاء
طوبى له لا يستطاع احساؤها
قال الملك ثنتين رأيت ابراخت
حبة لا أزرع على شيء أبدا
قال يلازم ثنتين لا ينبغي لهما
أن يحزنا الجهنم وفي البركل

يوم والى لم يأثم قط قال الملك ما أنا شاعر الى ابراخت أكثر مما نظرت قال يلازم ثنتين لا ينظران الا على والذى
لا عقله وكان الا على لا ينظر السماء في نجومها أو أرضه لا ينظر القرب والبعد كذلك الذي لا عقله لا يعرف الحسن من القبح ولا الحسن من

المسيح قال الملك لورأت ابراخت لاشد فرحى قال ابلاد اثنتان هما الفرخان البصير والعالم ١٨٥ فكان البصير بصراً ومور العالم وما فيه من

الذي يادقوا النقصان والقريب
والبعد فكذلك العالم يضر
البر والاثم ويعرف على
الآخرين فيسبى له نجاسة
ويهدى الى صراط مستقيم
قال الملك يبنى اثنان تشباه
ملكاً بالابلاذ وتآخذ الحذر
ونظم الانتقاء قال ابلاد
اثنان يبنى اثنان تشباه
الذي يقول لا بولاً ولا
عقاب ولا ثوب ولا شئ على
مما آتاه من الله والذى لا تكاد
يسرف بصيرة عن الحرم ولا
اذنه عن استماع السوء
ولا فرجه عن تساهل غير ولا
قلبه عما تنبه نفسه من
الاثم والحرم قال الملك
صاوت يدي من ابراخت
مصره قال ابلاد ثلاثة اشباه
أشد والنهر الذى ليس فيه
ماء والارض التى ليس فيها
ملك والمرأة التى ليس لها
بعض قال الملك اثنان ابلاد
لنقى بالجلوب قال ابلاد
ثلاثة يلقون بالجلوب الملك
الذى يعلسى ويقسم من
نحو اثنائه والمرأة المهذاة الى
من تهوى من ذوى الحسب
والرجل العالم الموفق للغير
ثم ان ابلاد اثنان رأى الملك
اشد الامر قال ابلاد الملك
ان ابراخت يا حياة فلما سمع
الملك ذلك اشد فرحه وقال
يا ابلاد انا غلبت من الغضب
ما أعسر من نصحتك
وصدق حديثك وكنت أرحو
لغيري بعلك ان لا تكون
قد كنت ابراخت ناهوا ان

الملك الاسلامي من الامراء والاساطين اقدم كتر اثم بالاثراك والنثر وشدهم اثم فيه من الخوة
والبطر والاعتداد على صيوتهم الحسنة وتوابعهم على معاقبهم السيئة ولكثرة العدد والعدد
ومساعدة المدد والمدد ولوفور العماثر ببلادهم وخرب بلادهم وبسطه استعداده لم
يعاملوه الا بالكلية ولا ردوا جمل نشاطاته الا بالعين والكلية والسب والحقابجه ولا يابوا الا بالاربع
والاروسة والمناطحة فقتلهم وابادهم واستصفي طائرهم وتلاهم وقوط ديارهم وبلادهم وابادهم
عن آخرهم وأطفأ قبائل عشارهم قذلاً كبرهم أحصاه لوزابا ووضع في أقواف أساعيرهم أئدية النمايا
وأضافهم في ولائم السمار وأطاعهم على نجائب الانكسار في ملابس البوار فاستاصل شادتهم الكليمة وحكم
فيهم صوائف المنية فلم يبق من مائة ألف انسان ملاماة انسان وذلك أيضاً ما على سبيل التغافل أو على سبيل
النسيان وسيد كر على سبيل الاجال ما يعل على تصيل ماله من أحوال وشواهد ما فرغ من أهوال
واستمر ذلك في ذريته وان كافوا رجعوا من ملته وأمل هذا المله التي أضحت بظفان العين أكرسى
من بهله قبله من ثالث التتار الساكنين في تلك القفار تسمى قنات ظلمة عتات غير آمناء لثقات منها
آباؤه وأجداده وفيها آثار به وأحفاده وأخوته وأولاده فنشأ كذا كرطابلا وجمعاً كاملاً سهام
أفكاره في عمر مصيبه ورهام أرائه في مكره نصيبه ثم اتصل به لما أثنى ونحان بملك انطلياسي بابل
نحان وأظهر من أنواع الفراسة والفروسة والكلية ما لا يقا به انسه وظن من العقل قياسه فخر به
الملك وأدله ولهما ما صاغاه ولزال يترق عنده ان كان ملك جندهم موارضه ووزنه وستر ومال ك
وسلك مسالكه وحكم أمراته ونظم أمور وزرائه ونظر جموع وكبرائه وعين أهوانه وعون
أعيانه وأعز من أخوته وأولاده وأرباب حذوته وتلاذه وكثفت حواشيه وعظمت فواشيه وملاّت
السهل والوعر فواشيه ومواشيه فثقل على الوزراء وصعب على الامراء اذ مدار الملك صار عليه ومرجع
الامور والمأمور باله في شدة أولاد النحان وأخوته وأجداده وأسرته وأعماله المكائد ونصوبه المصائد
وتعاطوا افساد صورته ووطأوا على اتحاد سيرته فساروا يتناوبون على ذلك في غيبته ويجزقون أديم
مره عند النحان ويشقون ستره صمته بجباب البهتات ويراقبون السكلام أو فوات القبول ويراقبون
في السعاية عليه بدلائل العقول حتى أوغر وادار الملك عليه وأخذ يكر في كيفية اصال الاسعة اليه
ولم يقدر في مواجهته لوفور جاحته وكثرة حاشيته فان أولاده كانت ثابتة وقراس هيته كالارزنانة
وفرو عود حصة قصباته فحاطت بالملك من كل جهاته حتى قيل ان ذلك الثقل كان له من القرايات
وفوى الاوامر والمصبات والاولاد والاحفاد ما جاوز في التعداد عشرة آلاف نسبه كله حرمه وموكله
فأشهره السلطان البياض وانخبذ بالعين عسكره أولى الثبات والابتنان الثقات ولم يتخلف عليه في ذلك
اثنان لانه كان قد استحكم فيهم منه الشناتن وعلوا ناسهم مكرهم نفذ وحسام فكرهم في قطعه فاذا
ورأوا من الرأى أروسته ان ابراقوا خلفه فمكمنه فتوادوا على ليله معبته يدهون فها لمسه وكان
عند النحان صبيان حرمات لا يؤبه لهما ولا يعلى في الامور عليهما يدى أحدهما كلك والا تخبراه
فانسلما بين أولئك القادة وسلكا طرقتا غير العادة وأتيا بمجيع الطاغية العين في خفيه ونهاوصه
وأعبروا بصره وانذره وحذراه بجمعاً لا عليه الملك مع عسكره التمسك وقال ابلاد الطيرت قد
طخت لك قدر التبيت فتنين النوم وراقب في الليلة القلانة هجوم القوم فله ذم من جارج القنة
فأمر ج ومن وهاد فظلمت أخرج ان الملا يأنغر وتبلك ليقولوا فخرج وباع من السرماجى بغير
المشترى فضج عليه القمص فخلصا طير حيايه من القمص وطير تحا من القمص فسكر لهما فاضلها
واستكنها قوليها ثم ثبت في أمره وأخذها عن يد عمره وجمع تلك اليه رجله وخيله ولم يدلك
الحال لاحد من الرجال بل أخلى بيوتهم ولازم سكوتهم وقصد أحداً الجوانب بمجامعهم من راجل وراكب

(٢٤ - فاصحة) كانت أنت علياً وأغلطت في القول فبلى نأته عداوة ولا طلب بصيرة فوسكتها فاعلمت ان لا تلت لغيره وقد كان يبنى لى اثن

أعرض عن ذلك واحتمله ولكنك يا بلاذ ١٨٦ أردت ان تختبئ وتزكئ في شك من أمرها وقد انقضت عندي أفضل الايدي وأنا

لشاكرا فاسلق فانتج بها
نفرج من عند الملك فأتى
اراحت وأمرها ان تزين
فعلت ذلك وانعاني بها الى
الملك فاجاد نخلت بحدته
ثم قامت بين يديه وقالت
أجد الله تعالى ثم أجد الملك
الذي احسن الى قد انذرت
الغضب العظيم الذي لم يكن
لبقاء أهله بعده فوسعه
جعله وكرم طبعه ووافقه ثم
أجد بلاذ الذي أكرامى
واختفى من الهلكة لعلمه
بأفلاك وسعة حلمه
وجوده وكرم جوهر موافقه
عنده وقال الملك لبلاذ
ما اعظم يدك عندي
وصند ابراخت ومنه
الامة ان قد احببتاه
ما أمرت بقتلها فأتى الذي
وهبها اليوم فأنتم أزل
واقفا بصحتك ونديك
وقد أردت اليوم عندي
كرامته فقل ما أردت بحكم
فيمكن عمل فيه بما ترى
وتحكم عليه بما تريد
فقد جعلت ذلك اليك
ووقتك قال بلاذ ادام
اللهك أيها الملك الملك
والسرور فاستجمعهم
على ذلك فأتوا بأعداءك
اكن حاجتي ان لا يجهل
الملك في الامر الجسيم الذي
يتم على فله وتكون عاقبته
العم والحزن ولا سيما
مثل هذه المرأة الناصبة
الشفقة التي لا وجدي

الارض مثلهما فقال الملك بحق قلب بلاذ قد قيات قولت وتوسعت عمل بعدها ولا كبير فضلا عن مثل هذا الامر فلم

فلم يرأى من ولايته ولا آمن من مسالكه وهي مما لا تغفل وانظروا إلى الصين شرقا وولايات الغل والجلنا وبلاذ الترك وإلى حدود أترامو وأهال الهند غربا فبحر يمد النهب والاسار في مما لا تغفل والتتار والبيق والعدوان العدل والامان والسلامة والأطمان وعبد السرق والجلناة والفاو والاماه وأمر بوضع البردو المنارات والعلام والاشارات وعمرت القناوز والمناهل وسكنت البحار والمنازل وعرفت طرق المهامه والمجاهل واتلفت تلك الطوائف والأشتم وانشرمت عدلها في العرب والجسم واخترع كذا أنواع سياسات وقرر للملكة قواعد بنيان وأساسات ألفهم بين تلك الطوائف فلم يرأى بينهم تخالف ولا عيرم والت على سمة ممالكهم واختلاف مسالكهم وتعدد أديانهم وتفاوت كبل أخلاقهم وميزانهم فأنهم كانوا بين مسلمين ومشرقيين وجيوس وأرباب فاقوس ورج ودوسن لا بد من ليعود وصبا وغفوا وعباد الشمس والنجوم ومن يجعلها أوان الحجوم وكل منهم يصعب مذهبه ويقض من مذهب صاحبه فلم يتعرض لأحد في دينه ولا وقفه في طريق اعتقاده بقيته وأما هو فلم يفتقد بدني لا كافرع الكافرين ولا ملحد مع المحدثين ولا ينصب بخله من المال ولا يميل لأهل من الفصل بل يعظم علمه كل طائفة ويعتبر زهاد كل ملة في دينها كماه وبعد تلك النسخة تفرقه حيث يعظم كل دين وحربه وكل من اختل من أولاده واستباطوا حشاده وأمرائه وعينيه موأججاده دينهم الأديان لا يتعرض عليه أي دين كان فبهضهم كان مسلحين فيا وبعض كان يهوديا وبعض نصرانيا وبعض مجوسيا إلى غير ذلك من الإلحاد والزندقه وعدم الاعتقاد وحيث لم يتعرضوا إلى دينه ولا نازعوه ملكه الذي تولاه لم يشاققهم في دينهم ولم يوافقهم في يقيتهم واخترع هولاء في تلك القواعد جعل عليها المقارب والمباعد ثم لم يكن له كتاب ولا لخط ولا لألوان الحروف فلم يعرفون به قضا أمرأذ كاه قبيلته وعقلاء مملكته ان يضعوا الخطوط لم يكن لهم علما وعلما فوضوا إليه فلم الغل واشتغلوا به أهم شغل ونسبوه إلى قبيلته ليلوا به على فضيلته فلو أنوا تفرقه في فترات وهي فيسلة ذلك الاقتات فوضوا مفرداته ورتبوا ثم جعلوا ركبوا وهي أربعة عشر حرفا ظاهرة بينهم لا تفتق وهذه صورة مفرداتها

فأمر أولاده وأحفاده وجماعته واجناده ومهرة الرجال والأذكاء والأطفال أن يتعلموا هذا الخط ويشرروه ويندأوه ويشرروه فانتشر بينهم حتى ملأ رأسهم وعينهم فرجوا به المراسيم والمناسبات ورصوا بجواهره بمباه المساطير ووضعوا الرسوم الدنيوية والتوقيعات السلطانية وأبدع لهم توازيح وحساب كل ذلك بهذا السكك ثم أمرهم أن يتشرفوا بالآفاق ذكره فهو قواعدا أسسها ونصب في دوحه ملكه أصول خلاف غرسها ووضع على ما اقتضاه رأيه التبيين وفكره الخسيس طرأ وأتاني ودرب في أمور والحكومات أساليب وتوازين فجعل لكل حكومة محكما وفوق لكل حاله قضاها وفرع لكل حسنة مشوبه ولكل سيئة مقبوه وقرر لكل مصيبة حدا ولكل نسيان مخالفة حدا ولكل فرع أسسلا ولكل سهم من التوازين نصلا وبين كيفية الصيد والحرب وسلك في كل ذلك الطريق والدرج وأبقى دروس ذلك على أولادهم وحفده وخبيوشه ورهيت بحيث أنهم حفظوها وعوها وفي غير سريهم هر جاورم جاوعوها فغن أحكامها الظلمه وفروعه المفسمه صلب السارق وخفق الزاني وان شهد بذلك واحد فلا يحتاج إلى ثاني ثم فصل حد السارق بمذيان فارق فقال في السرق من جرأه أو يشتر واه بجورب الصلب وشاع الدنان كان يانقب ثم كلا السارقين يؤخذ مالهما من المالوعين وسرق مالهما من أولاد وينقل إلى السلطنة مالهما من طريق تولد ومنها حقة دعوى من سبق سواء كذب أو صدق ومنها استعباد الأحرار وتوارث الفلاح والأكار ومنها قور سنكاح الزوجة لأطراب الزوج وتداولهم أياها فوجا بعدد زوج فان تزوجها أحد منهم كان أحق به ولو لا تخرج عنهم والأزوجه ما بن شأوا وأخذوا

ومنكنه من أولئك البراهمة الذين أشلوا وبقتل أحبابه فاطلق فيهم السيف وفرت عين الملك ويصون عظماءه أهل مملكته وحسدوا الله وأنوا على كبار لونه لاسمة له وفضل حكمته لأن يعلمه شخص الملك ووزر في الصالح وأمر أنه الصالحه انقضى باب يلاذ وبلاذ وإراخت باب البوة والاحسوار والشهر) (قال) بدشليم الملك لبيديا الخيل وفد سمعت هذا المثل فاضرب في مثلي في شانه من يدع ضريحه إذا قبض عليه لما يصيرون الضريح ويكون في سبيته يزل به وأتاعه وراجرع أولئك التظلم والعداوة وغيره قاله القبايس وفأله لا يعدم على طلب ما يضرب الناس وما يسوهم الأهل الجملة والسلسه وسوسو النظر في العواقب من أمور الدنيا والآخرة فله العلم بما يدخل عليهم في ذلهم من حلول النعمة ويميل بينهم من تبعه ما كسبوا مما لا ينجح به العقول وان سلم بعضهم من ضرر بعض بجنة عرضته قبل ان ينزل به وبال ما صنع فان من لم يفكر في العواقب لم يامن المصائب وحقق أن لا يسلم من المصائب ووجها تعطف الجاهل واعتبر غايه يمين المشرقين البشير فادع صر

ان ينشئ أحدا يخل ذلك من الظلم والعدوان وحصله في نعم ما كف عنهم من ضرر في فتره في العاقبة فظن ذلك حديث الجوده والاسواق

مهرها وبازا ومنه اقدم المده وعدم انحصار الزوجات في هذه ومنها الاخذ بقول الجوارى والصبيان وبما يتقوله على الرجال العبيد والنسوان ومنها امثال امر السلطان صلى القوم من غير قوتان ومنها لزوم ما لا يلزم من العالما وايضا ما يشير به الانسان من الخصامات والهاديا حتى لو اُعطى شخص شخصا من ماله هدية أو شقة فان ذلك يلزمه وفي كل عام يفرمه ومنها الجور بين يدى الحاكم على الركب وقت الختام ومنها مطالبة الجار الجار ومعاينة البرى عجز عن ترك الاروار وذلك لاننى مناسب من معرفة أو مصاحبه فضلاء أو كبراء عابا أو شديدا قرايه ومنها ان لا يتقدم الوضيع على الشريف ولو كان ذمالا عرض وجهه ككثف ومنها العمل بما يشقسه العقل والكسب على اليد وكه ولو ورد به النقل ومنها منع طوا الحاكم وان عفا المظالم عن العالم وتكون هذه الخرافات الباطلة والهذيان العاطلة ومن اخفها وأوشقها وأخسها انه لو أخذ أحدا به عن قواعدهم ذوغفه من قوب أحدهم فله فان دفعها الى صاحبها خاص من تبعه عوانها وفردا فمطالها فان شاء قصصها وان أراد وضعها وربما اختار عودها الى مكانها فخرجها وان قلنا أوزارها والى صاحبها ما أداها فان صاحبها يخصمه والى حاكم التراب حاكمه ويدي عليه بين يديه بان هذا الانسان عدلى حيوان وبينه وبين بحرى ونحرى وغذيه يدم مدوى وظهورى فقتله قصدا واضاعه عدا من غير سبب تقدم اليه ولا يذاه اجترأ به عليه فينسبه الى الاجرام ويأخذ به تهماته بالاعتزام وقس على هذا اليسير أنواعا من الكبير ومن ثن هذه البرة على خيانة البعير ومن هذه القواعد أمر الاقارب والاباعد بما يستويه العقل ويستتبعه العقل من سلوك طريق القنوه ومعادلة الخلق بالبره والكرام والاحسان والمداداة مع كل انسان والكسب من الظلم والفاوان اللهم الا في طلب الكارات ثم وضع طرق المكاتب والمراسلات والمشافهات والمخاطبات فكانت المكاتب طريقا يفرقه من ان لا يرد على وضع اسمه مثل ان يقول فى أول الكتاب وبراعة استهلال الخطاب عند ابتداء المقال بعد عدة أوصال جنترمان كلاي ثم يكتب تحت من نصف السطر الثانى الى فلان ليفعل كذا ولا يشعل بان واذا ثم كرم المقصود بطريق معهود بين العبارات من غير مجازات واستعارات ويحتمد كرا زمان واسم المنزل والمكان واذا استدعى احدا الى الطاعة وملوك السقاوسة الحياه فانه يغضب التهوريل والتمديد ويخفى عن التشديد والتشديد ويرغب بالوعد ويترك الوعد ثم يقول ان سمعتموا طمتم فزتم وغنتم وان ائيمت وغمادتم فليس امر ذلك لنا ولولا ذلك عليه علينا يرى فيكم الخلق القديم رايه فان في تقديره وتديره فغايه فهذه القاعده باقيه فى ثالث القعه الباقية مستمرة على الدوام والى هذه الايام جلوه على هذا النمط يكتبون اسم الخلق والحقائق فقط وكذلك الامراء والوزراء والمباشرون والكبراء يكتبون فى أول الكتاب فلان لا كنية ولا حجاب وهكذا الى الاكارين الا فى يد كزون اسم الكبير وولطيمه فلان لا فلاننى ولسافر غمن ترتيب هذه القواعد للمعونة وخرجهم على خلاف الشريعة البهونه وقرع عليها الامور الدنيوانيه والاحكام السامانيه اهمها فكتبت وهذا الخطا ريت ورسمت فى طوامير ولفقت فى شتى الحرير وزمكت بالذهب ورسمت بالجواهر كانهل مافى النقاش الكافر واضع مذهب الجوس ومصوره على صفحات الطروس ومبرر للعقول بطريق المحسوس ليكون اقرب الى تفهم النفوس فى كتابه المسمى بزندانة ثم أمر باستمرها وتوقيرها والحفاظه على ضبطها وتغيرها والعمل بما لا اقتداء بعنائها وتعلق أهل ملته بقوامها وخوافها ثم عرفت الى خزانته وهى عندهم اعم من الكبريت الاخرى فى معادنه واسمها بالمقلى النوره وتسميها الملة المأثوره فاذا جلس منهم سلطان على سرر وذلك بما لارؤسا من الخلق وتدير وعادتهم فى ذلك انهم اذا رقصوا عليهم سلاطنا وأرادوا ان ينزلوا الملكة خانا اجتمع الامراء من الاطراف واستدعوا اركان الثغور والاكفاف واشتروا فيما بينهم مدة ايام واستمر والى ذلك ما بين

في كنهها فمرجهما أسوار
نقل عليهما وورماهما فقتلهما
وسلخ جلديهما فاحتقنها
وانصرف بهما الى منزله ثم
انما رجعت فلبات ما حل
به من الامر العظيمة
اضطربت ظهور البطن
وضاحت بوضعت وكان الى
جنبها شهره فلم يسمع
ذلك من مصاحبهها قال
لها ما هذا الذى تضمنين
وما زلت فاجبر بيني قالت
البر وقيل لاي مرجهما أسوار
فقتلهما وسلخ جلديهما
فاحتقنها وبندهما بالبراء
قال لها الشهر لافضلي
وانصق من فضلك واعلمى
ان هذا الاسوار ليات الملك
شبا الا وقد كنت تعلقين بغيرك
مثله وتأتين الى غير واحد
مثل ذلك ممن كان يصيد
بحجمه ومن يجره مثل
ما يقدر بشيئك فاصبر
على فعل غيرك كما صبر غيرك
على فعلك فانه قد قبل كاذبين
مدان ولكل عمل غرمن
الثواب والعقاب وهما على
قدرة فى الكثرة والقلة
كأن راع اذا حضر الحصاد
أعطى على حسب بذره قالت
الجوهرية فى ما تقول وأفصح
لبن اشادته قال الشهر كرم
انك لكان العمر قالت البره
ما تسمته قال الشهر ما كان
تقول قالت البره لطم الويس
قال الشهر من كان يطعمك
ايام قالت البره كنت أصيد
الوحش وانيه قال الشهر
أجابت الوحوش التى كنت تاكلها اما كان لها اياه وأمهات قالت بلى قال الشهر فما لارى ولا سمع لتلك

نقض وايرام وربما أطوا في ذلك الجمع العام حول جعما وضع في عالم ويسمون تلك الجمعية قوتوا ولما
وهي مستمرة الحكم في المثل والجفتا وسبب ذلك ذائع الامر والقرار من نقل السلطنة الى الخلق المرم
كما كان الصعابة الكرام يستدافعون الفتاوى خوف الاستقام فاذا وقع الاطاحين الزقاق وانصار الجند
ورؤساء الاقلاق على واحد من اولاد الختان وأن يكون عليهم الملك والسلطان وتصور بالرى عليه
وتسدد وضوعه الى يد اسود ثم رفع من الارض الى السرير أربعة أنس كل أمير كبير كل حامل بطرف
رافع في وعمره الشرف والخان يصيح بلسان فصيح يا رؤساء ويا أمراء ويا ملوك ويا زعماء انما أقدر
ان أأساطن عليكم ولا طاقتي ان أتحمكم لديكم ولا قوتي من هذا الجبل الثقيل والدخول تحت هذا الاسر
العريض الطويل فيقولون بلى يا ملونا الختان قد دنا قدوم بحمل ابناء هذا الشأن فيتكرر الخلاب
ويتعدد الجواب حتى يجلسوه على السرير ويتهيج بذلك الكبير والصغير والمأمور والامير ثم يأتون
بالثور والجناح كنز خانيه المونة الشيطانية سمجة معظمة يحترقونهم فيها فينضون اعظامها ويتبركون
بسمهم اذبالها فينشدونها ويشهرونها ثم ينشون فقرتها ثم يبايعون الختان على انماها وان يراى
أحكامها حتى ياتها ويباعهم على امتثال أحكامها وإحراق قضائهم ابرامها فيصيح كل منهم الامر على ذلك
وان يقيم شاعر هذا الملوك والمالك فيضرونه الجنون ثلاث مرار ثم يتوجهون الى الشمس فيدحه
النهار ويضرونه الجنون ويسجدوا لمن فيهم من الملوك ولا يطمعون هذا الفعل الشنيع الا في
أيام الربيع فاذا تعاقبوا وتبايعوا وتعاهدوا ولو تبايعوا وفعلوا تلك الكفرات واحضر والالات
الخراب فاذا اراد الختان عليهم الكسبات واستعملوا الاقداح والطلعات وقبح الخزان وأظهر المكان
ونثر التار من البرصم والدينار وشاح الخلع والتشريف وأعاد في دروس الغنائس اصباح التمريض
واستمر واصل ذلك انما والاعنابت تدبر عليهم خصاصا علما ثم ياذن لهم فيفترقون ثم انصرفوا صرف الله
ذلوهم بأنهم قوم لا يفقهون وهذه الطريقة مستعملة والى آخر وقت غير مهلة في جميع ممالك الشرق
من انطايا والقيس والسين والمثل والجاتا وفي ولايات الجفتا والروم قدامتادوا غالب هذه القواعد
والرسوم قد قدموها على القواعد الاسلامية والشرائع الاحدية الحميدة اللهم اللهم المصاب ولا
تزغ ثلو بنابعد اذ حدثنا وهب لنا من ذلك رجعة انك أنت الوهاب وسبب تفر كافي ممالك الاسلام
وتوجه عنان خطه الى طلب الانتقام هو انه لما استقر امره وانتشر بعد الجور بالعدل ذكره
وطابت لاده وأمنت ونجحت حركات الظلم وسكنت قوجس من بلاد ما وراء النهر فنه في سنة ثلاث
عشرة وستمائه فيهم ثلاثة أنظار من امين التجار أحددهم يدعى أحد الخندى والاخر عبد الله
ابن الامير حسن الخندى والثالث أحد بلجج ومعهم من أنواع المتاجر وغنائس الاشياء والتخاير
ما يصلح للملوك أولى الخلق فوصلوا الى بلاد الجارى فيها مائة كفرة وعنادة وانتروا الى خرافات
والسبل وهدم كل سرير الذليل فأكرم تزلهم ورفع فخامهم وأزولهم في قباب بيض وأنص عليهم الكرم
العريض وكان شهماز المسلمين في تلك البلد ان يزلوه في قباب بيض من ليد وكافوا بقرى المسلمين
ويخترعونهم دون الناس أجمعين ثم ان جنكزخان دعأ أحد أولاد الاعيان واستعرض قسانه وسواهم
بندما قر به وأكرمه فطلب منه أضعاف غنمه وسامها بضيقه فيمنع غنمه فاجاب جوابه ولا اعتبر خطابه
ثم طلب رقيقه واستعرض بضائعها عليه ثم سواهم الثمن فقال يا ملك الزمن ان صلح هذا القماش
في هذه مناك به بلاش فليكن غنمه ذلك وهدية في مقابلة ملكك وتقدمة منا اليك بل خدمة لخادم
أدخلنا عليك فاعبه هذا الحوار وقال بل انتم تعلم انما جستم لتربعوا وتكسبوا وعلينا وتجبوا وأنتم
مضوفنا فالاول ان شملكم معروفنا ولكن انما أقول لولا وادفع اليكم قولا فاننا انتم فيه فائدة وعاد عليكم
منه عائد قياتوه والا لارى فيما أرى ثم ذكر لهم مبلغ الرضاها وبلغ به منتهى منهاها بحيث

وجه الملك بجار جمع عليك
من ضرها فلما سمعت البومة
ذلك من كلام الشهير عرفت
ان ذلك ما سمحت على نفسها
وان علما كان جورا وظلما
فتركت الصدد وانصرفت
عن أكل اللحم الى أكل
الثمار والنسك والعبادة
فلما رأى ذلك ورعان كان
صاحب تلك الغضة وكان
عشمن الثمار قال لها قد
كنت أظن ان الشجر عارنا
هذا الضمير اقله الماء فلما
أبصرتك ناكنتها وأنت
أكلت اللحم فتركت ذلك
وطعامك وما قسم الله لك
وتحولت الى رزق غيرك
فانتهت عن ذلك ودخلت عليه فيه
علمت ان الشجر العام أثرت
كانت تشرب قبل اليوم وانما
أنت تسقى الشجر من جهتك
فويل للشجر وويل للثمار
وويل لمن عيشه منها ما أسرع
هلاكهم اذا دخل عليهم في
أرزاقهم وغلبهم عليهم
ليس فيهما حظ ولم يكن
معنادا لكاه فلما سمعت
البومة ذلك من كلام الورشان
تركت أكل الثمار وأقبلت
على أكل الخشيش والعبادة
(وانما ضربت لك هذا
المثل لتعلم ان الجاهل ربما
انصرف بغيره يصيحه من ضر
الناس كالبومة التي انصرفت
لما نكتت في شبلها عن أكل
اللحم ثم عن أكل الثمار
يقول الورشان وأقبلت على
النسك والعبادة والناس

يدع صفة الذي يلق به
وبشاكاهو يطلب غيره فلا
يدركه فيبقى حيران مترددا
قال الفيلسوف زعواؤه
كان يارض الكرج نلسك
عابدهم فقتل به ضيف ذات
يوم فدا الناسك الضيف به
لعارفه فأكلانه جميعا
ثم قال الضيف ما حل هذا
التمروا طيبه فليس هو في
بلاد التي أسكنها وليسته
كان فيها ثم قال أرى ان
تساعدني على ان أخدمه
ما اغرض في أرضنا في است
عارها بشاوار أرضكم هذه ولا
بواضه فاقاله الناسك
ليس لك في ذلك الراحة فان
ذلك ينقل طلبك واهل ذلك
لاوافق أرضكم مع ان
بلاذكم كثيرة الأغار فها
حاجتكم مع كثرة غارها الى
التمرع وخادمتهم وفوائده
لجسد ثم قاله الناسك انه
لا يعلب من طلب ما لا
يحسدوا لك سيد الجدا اذا
قبعت بالذي عهد وترهد
فيما لا تجدو كان هذا الناسك
يتكلم بالعبرانية فاستحسن
الضيف كلامه وأعجب به
فصكاب ان يتعلمه وعالج في
ذلك نفسه أياما فقال الناسك
اضيف ما خلقت ان تقع مما
ترك من كلامك وكلفت
من كلام العبرانية في مثل
ما وقع فيه الغراب قال
الضيف وكف كل ذلك
قال الناسك زعوا ان غرابا
وأي حيلة تدرج وتغش

رج درههما ثلاثه وأربعة وتضاعفت لهما مع قرب الملك المنفعة فقالا أرضينا بما رسمت وأتممت به
وشتت فقالا لرفيقهما الأول ان رضىت بثل ما رضىت به صاحبنا فنقول والا فندفعنا عنك ونقول وشأنك
وقاسك ونحن مع ذلك يا نلسك فقال رضىت بما رضى به وتلفظ في خطابه وجوابه فأمر في الحال
وأحضر المال ووزن الثمن وزاد من وألبسهم الخلع وأفضل في المطبخ وأمر بضيافتهم فرفعت
وفي خزائنه وضعت ثم أمر خواص بطائنه ان يندخلوا هؤلاء التجار الى خزائنه فلما دخلوا اليها ووقع
نظرهم عليها رأوا من نفائس الاموال والتخاثر وأصناف الاقمشة والحرائر وأواع الجواهر والمجوهرات
واجناس الامنة الكسورية واعلاق ملوك الصين ومقنعات الملوك والسلاطين ما أبهرت فواظروهم
وأدهش أبصارهم وصارتهم فزروا في عيالها بآصارهم وادعوا أحسن تخيلاتهم انكارهم ثم ألواهم
اليه وأدخلوهم عليه فقال ما ذرايت في الخزان من نفائس الجواهر والمعادن فقالوا ما الصلح الا في خزائنك
ولانك على فرق ملوك المشرق والمغرب الامن مكان معادلك فقال ما يابينا كم فلو غنيناكم ولا أكرمناكم
اذ صغيناكم بناء على اننا لمودون ولا انما بقية الاشياء وقدرها ما يكون وانما طفلة ذلك الاحسان وجبرنا
منكم النقصان لعدم ما أحدها أنكم أضافنا وقد جعلكم كرمنا واضافنا ثابها ان فطنا الفضيل
يقضي اكرام التزيل ثلثها انكم مسلمون والمسلمون عندنا كرميون وابعها أردنا اشتهار اسمنا وان
تذكر في الاقطار بقرعنا خامسها انه اذا جمع علمنا التجار بقصدون بلادنا من الامصار وسائر
الاقاق والاقطار فقهروا المسالك والفرج ويرج الطالب والمطالب سادسها هو اعلاها وأحسنها
وأقواها أنكم أملتونا واقصدنا والناخبين رجاء القاصدين ثم سرحهم شاكرين ولما سمعوا
ورأوا ذا كرم ثم اقتضت الآراء فامر الامراء كابول ولادة وروساء أجناده ان يجهز كل منهم
الى الجهات الغربية والولايات الاسلاميه من جهته أحدا من المسلمين بضائع من أمتة الخياط والصين
في صفة التجار ليعملوا في هذه الديار وينفع المسالك على السالك وتقل اليهم بضائع هذه الممالك وتكثر
المعاملات وتجدد المالك والولايات فملتوا امراسيه ومدوها غنيمته وجوز كل منهم من جهته من
وثق ببلانته واغتمد على كفايته وأعلم من القود والاحسان ما يسير به من رؤساء الناس
واجتمعوا فاهل وركبوا السابله نحو أربعمائة وخمسين نفرا كلهم مسلمون كبارا وكتب لهم مراسيم
وجازات باكرام تزلهم في البروب والجزائر ومعاملتهم بالكرامات وان شهابهم ولقد واهبهم الاقامات
ذهبا وابايا حضورا وغنيا ثم أرسل معهم الى السلطان قطب الدين محمد بن تكتش عسلا الدين بن
ارسلان بن محمد بن افراسكين وانوشكين هذا هو نائب الملك السلجوقية والسلطان قطب الدين هو الغاني من
تلك القرية رسالة خاطره تستميل خاطره وتسبل من معائب كرمه موافق وحسن الجوار ومراعاة حاجات
الجار وسؤالا ما تنظم به الامور وتطعن به الصور ويحصل به الامن والصادر والوارد والزفاعة للقيام
واقاعد وتعتقده اسباب المحبة من الطريق وأغلب المودة بين الجانبين وقض باب المراسلات
وكشف عجب المعاملات وان كانت الاديان مختلفة فلتكن القلوب متلفة ومهيول نظار الصدقات السلطانية
وعواطف مراحم الملوكة على القصاد والوفد على أبوابها كرامها المستهط من معائب صدقاتها
ودعها بحيث تسمى مطالبهم وتبني ما رزهم أو كمال وصدر منه السؤال هذا وما انجبار السلطان
قطب الدين فانه كان من كبار الملوك والسلاطين تلك عراق العرب والحجم وما في ممالك خراسان من أمم
واستولى على غالب الممالك بالفتح والى أقصى ولايات ما وراء النهر وجعل حجابية خوارزم بأواه وتلقب
لذلك خوارزمشاه ووقع ما بين ممالك كوسين ممالك جنكيزخان من التنازع المهيمن بقراحتي وعباد
الارثان واسترقهم فها وفسروا واستصحبهم جبارا وكرسوا استولى من تلك الطائفة المعتدين ولما السلطان
جلال الدين قبوا سطة نه مار له منهم ولد صاروا أقرب صاكره اليه وعليهم المقعد فكانوا شغابا

مشيئة التي كان عليها أذا هو قد اختلط وتخلع في مشيئة صومار أفرج الطير مشيا وانما ١٩١ ضربت لك هذا النيل لما رأيت من انك تركت

لسانك الذي طبعته عليه
وأقبلت على لسان العرانة
وهو لبشاك كل أنحافان
لا تذكره وتبقى لسانك
وترجع إلى أهك وأنت
أشهرهم أماناته قد قيل
أنه بعد إسلامه تكاف
من الأمور ما لا يشاءه
وليس من عمله ولم يؤدبه
عليه يأوموا جاداه من قبل
أنضى باب الناسك
والضيف

* (باب السماع والصاخب) *
(قال) دوليم الملك ليدبا
الغياصوف قد سمعت هذا
المثل فأضرب لي مثالا في شأن
الذي يضع المعروف في غير
موضعه ويرجو الشكر عليه
(قال) الغياصوف أي الملك
أن بواطن الخلق مختلفة
وليس بمخالفة الله في الدنيا
بما يعيش على أربع أركان
عطين أو يطير بجن جنين
هو أفضل من الإنسان ولكن
من الناس السبر والنجاب
وقد يكون في بعض الهائم
والسباع والطير ما هو أرفى
منه ذو أذن حذرة على
حوصه وأشكر المعروف
وأثوبه وحسنه على
ذوي العقل من الملوكة
وغيرهم إن صنعوا مع وفهم
مواضعه ولا يصنعوا عندهم
لا يحسنه ولا يقوم بشكره ولا
صنعون أحد إلا بعد الخبرة
بطرائفه والمعرفة بوفائه
ومودته وشكره ولا ينبغي
أن يخصوا بذلك قريبا

وقبائل يخرج منهم سبعون ألف مقاتل ومنهم أيضا كانت أمه وأخواله وخيسله ورجاله إلى أن تخافوه
وبذلوه وما صافوه واستدفعهم طارف البلاد فكانوه * (غريبه نادرة عجيبة) * كان هؤلاء التتار متاخين
بلاذ أنزار وهي حدة ممالك السلطان وهي صد ظهير بين المسلمين وبين جنكزخان فغزاهم السلطان
وأبادهم واستعبد كذا كراجندهم فارتفع السدين البين وانهدم الفاصل بين الجانبين واتصلت
الممالك كالخمين أحسن ملكة السلطان وملكته جنكزخان فسر السرائر وابتمت الضمائر
ودقت في ممالك السلطان قطب الدين البشار وزينت الولايات بأنواع الخيرات وكان في نيسابور من
أكابر الصدور شخص من العلماء فاجتمعوا وأماما الغزاة فستلصق وجب هذا البكاء وانما الناس في
فتوح وهناء فقال أنتم دعوت هذا التلحم فتها وتصورون هذا الفساد صلحا وانما هو مبدأ الخروج
وتسليط العالوج وتفتح سديابو ج وما جورج ونحن نقيم الزمام على الإسلام والمسلمين وما يحدث من هذا
الفتح من الحيف على قواد الدين وستعلم نيا بعد حين وأنشأ فارشدا

وله من أفرقكم لا بد أن * يجري له معنى دما وكذا جرى
وكان السلطان قد دانته البلاد واستولى على أهل البقاع والوهاد وأباد ملوك الجيم وتفرده بسياسة تلك
الامم ونحت ملكه لملكته خوارزم وقدمهم العزم بعزم وحل الناس على نزاع الخلافة من آل عباس
وضعه في آل على وقد توجه إلى العراق فذا القصد الجلي فوصل إلى حدود العراق وهو يجده على هذا
الاختلاف فوصل أولئك التجار إلى أنزار من صوب جنكزخان وبها من جهة السلطان نائب دعي فارخان
فلهما وصولا إلى البلد أخبرهم النائب الرصد فحسبهم عند في مكان وأرسل يستأمر فيهم السلطان وبشع
العبارة وشنع الفساده وذكر أنهم جواسيس تستروا بالبحارة وأن معهم من الأموال ما يوزن الرمال ويوزن
أجنال مصراع * وما أفة الأخبار الأرواها * فامرهم بقتلهم وأخذ ما معهم وسلمهم في الحال بأبادهم
وسلمهم طارفهم وتلاهم وأرسل المال إلى السلطان وأوصله حسب ما رسمه إلى الدنوان فطرحوه على
تجار بخاري وسمرقند كما طرح على مساكين دمشق القند واستخلصوا منه بالظلم و زادوا عليهم فيه الغرم
وكان سبب ذلك أن تاجر أحد فارخان أراد أن لا يكون هذا السلطان تاجرا سواء اقتبسه فارخان لئلا يغشاه
فعمدت الأسباب وانفتح للشر أبواب وقالوا لشر أرباب فليقتل منهم سوى رجل واحد اتجدا لئلا يمتنع
العدو والمخاد فاختبى واتصل إلى بلاده وأخبرهم بوقوع الأمر وفساده فقتب جنكزخان وتحرك
منه باحث العدو فتمت في أمره وتلبث في فكره وأرسل إلى السلطان رساله فيها تهديد وبساله وكان
السلطان خوارزم شاه لما أبداه هذا الخطأ وانما طير مراسمه إلى أطراف الممالك يأمرهم بالمحافظة على
در بنيدان المسالك ويجرح ولا لا نور وأصحاب الإدراك في المضائق والثغور والحلائع والارصاد
على منع القصاد وكف من يخرج من تركستان إلى صوب ممالك جنكزخان ثم أرسل من جهته جواسيس
يختبئ بأحوال ذلك الأبلاب وينظر أموره وأوضاعه ومقدار عسكره وأمرهم في الطاعة وما قد صد أن يفعل
ليست له بحسب ما يعلم منه ويعمل فتوجه جواسيس السلطان وطال في غيبتهم الزمان وقطعوا
الجيال والقفار وسلكوا المغاوير والأوعار حتى وصلوا إلى بلاده فخصوا من أمره واستعداده وخبروا
أمر جنده وعشاده وأوضاع عسكره وتعداد جنده وجوابه بمد يدته وزمان وأخبر وأباح حقوه السلطان
وأن عدد عساكره يوق الأحصاء ويخرج من دائرة الاستقصاء وأنهم أطوع البرية ملك وأثبت
جنائمه الأسد المنهك وأصبح جند على القتال كان أمر الهزيمه عندهم محال وانهم إذا أوأبوا وحاربوا
أوسالبا أو لاسبا أو أواضوا أو أواضوا خايطوا ثم خاطبوا بقوله

وتحن أناس لا يوسا بيننا * لنا الصدودون العالمين وألقبر
وانهم لا يجتاجون في الأسفار ولا عند مقاومة الخطار إلى كثير وثبه ولا كبير معونه بل كل منهم ينهض

لقربائه إذا كان غير محتمل لاصية متولان عينو امير وفهم ووردهم للبعد إذا كان يشبه نفسه وما يقدر عليه لانه يكون جيتسدها فإحقق بما

الجمود ذو وقت منتهى كان
للمعروف موضع لثقله
واصنافه أهلا فالتأليب
الرفيق العائل لا يقدر على
مداواة المريض إلا بعد
النظرة والجلس لمرقه
ومعرفة طبيعته وسبب علته
فأذا عرف ذلك كله حق
معرفة أقدم على مداواته
فكذلك العاقل لا ينبغي له
أن يصعد على أحد ولا
يستقصيه إلا بعد الخبرة فإن
من أقدم على مشور العادة
من غير اختيار كان يتخطاها
في ذلك ومشور فانه على هلاك
وفساد ومع ذلك ربما صنع
الانسان المعروف مع
الضعيف الذي لا يحسن بشكره
ولم يصرف حله في طباعته
فيقوم بشكر ذلك ويكافئ
عليه أحسن المكافأة وما
يعدو العائل من الناس ولم
يأمن على نفسه أحد منهم
وقد يذا من عرس قديته
في كنه ويجرح جملته الآخر
كأنه يعمل الطائر على يده
فأذا نادى انتفع به وأطعمه
منه وقد قيل لا ينبغي لذي
العقل أن يحقر صغيرا ولا
كبير من الناس ولأن الهائم
ولكنه جدير بأن يواظبهم
ويكون ما يصنع اليهم على
قدوم ما يرى منهم وقدم في
ذلك مثل ضربه بعض الحكام
قال المثلث وكيف كان ذلك
(قال) الفيلسوف زعوان
جاعة أحقر وأزكية فوق

باحتياجه واحتياجه مركوبه الى الجأمة واسراجه ويستبد بعمل سلاحه وجميع مانسته من به سطر
وحضرا في صلحه وصلاحه ونطاحه وكفاحه وكذلك ملونه وزاده وسائر أجهته وعقاده فقدم خوارز شاه
على ما قدمت يده من قتل أصحابه وقبح سد الثروباه وأنى يعدى الندم وقذلت القدم وتبدل الوجود
بالعدم وعرق في بحر الهجوم وهوى عليه نغم الغيوم فشاو رما إلى الشهاب الخبوق وهو فقيه فاضل
ونبيه كلس عالم أجل كبير المجله عند جعل خطير لا يتخلفه فيما يشير فان رأيه سيد وقوله وفعله
رشد فقال له بالمام قد تحرك على الاسلام عدوا لها انضمام بعساكر كرامال ذوى صدمات كالجلال فما
ترى فيما طرا فقال في عساكر كثره وانت ذوق وقوفه وزفر ادمه له زفره فكتب الاطراف
واجسم عساكر الاكتاف وادع أهل بيضة الاسلام الى هذا التغريفه عام فاذا وفدا عليك وتشاو اوبن
يديك فوجههم الى نهر سجون واحمل ساحلهم من تلك الجنود مشحون واملاهم تلك المهامه والغفار
وحسن محاسنك الى حدوده وانزاعا قبل العدو الخذلول لم يزل الاوهون الكلال لعل فانه يأتي من بلاد
بعده بجند عديده وقد أقره النصب وأخذ منه العصب والوصب فتلقيه على سجون وهم كالون
وتجن ستر سجون فجمع بعد ذلك أمره ووزراء وزعماء وعرض عليهم ما جاءهم وطلب منهم آراءهم
فلم يرتضوا رأى الشهاب لأمير يده مسيب الاسباب وقالوا لتركهم حتى يعاقبوا الاعوان والمضايق
ويشور طوايف بلاد بابا البونق فترددت مشقتهم وتعلو في المسير مشقتهم لاسبابهم بارضا جاهلون وعن
مداخلها وخارج جهادها لوبن فاذا حصلوا في قبضتها كان أمكن انهم تنافض في طلبهم واسرع رحلهم وأهل مكة أخبر
بشعبها وفذل أو تلك البشع عماره القهواء وهوان الدفع أولى من الرفع وينماهم في المشاورة والمرادة
وردا فاسد حشرك خزان رساله المنكاده وفهامن التشجيع والتقريع والتهديد والتشجيع الجب
الجب وما يشيب الغراب فمن حله تشجيعه ومضمون توييلاته مامه نافي فواء كيف تقرر أمر على
أصحابي ورجائي وأخذت تجارتي وما لي وهل ودفني بديكم أو جازي اعتقادكم وبقيتكم أن ترتيقوا
دم الارباب أو تسهلوا أموال الاتقياء أو تداوموا لاعدادكم وتكدر واعيش من صادفكم وصانكم
أفتركو الفتن الناعسة أو تنهضوا الشر والفاضة أو ما جاهدكم من نيكم مريكم وهلكم ان تغضوا عن
اشفاة غويكم وعن ظلم الضعيف قريكم أو ما أخرجكم من محروكم وبانكم عنه مرشدوكم ونباكم
محدثوكم أثروا الترك ما تركوكم وكيف تزدون الحار وتبتون الجوار ونبيكم قد أوصى به مع انكم
ما ذقت طعم شهده أوصابه ولا بولتم شرا تدأوصافه وأوصابه الاوان الفتنه ناعسة فلا تظنوها هذه
وصايا اليكم ففوها واحفظوها وتلافوا هذا التالف واستدركوا ما سلف قبل ان ينهض داعي الانتقام
ويحرك من الفتن حاجي للاضطرام ويقوم سوق الفتن ويظهر من الشر ما بان وعرج بحر البلاور وج
وينفع عليكم سيد باجوج وما جوج وسيسر انتم المظالم والانتقام من الظالم أمر معلوم ولا بد ان
الطالح القديم والحاكم الحكيم يظهر أسرار روبيته وآثار عدله في برته فان به الحول والقوه
ومنه النصره مرجوه فتر ومن جزاء أفعالكم الجب وليساب عليكم باجوج وما جوج من كل حذب
وكان الاعين جنك زخان قد شى على تركستان وأخذ منها هنوة كاشف وبلاساتون وصارنا في حوز
ذلك الماعون وكاننا يد كوجك شان بن اولك شان الماركة كره في أول الفصه لما قلته جنك زخان
وقصه هرب ولده كوجك شان المعبون واستقر في شافرو وبلاساتون ان ان مشا العساكر عليه
وأخذت تلك الاماكن من يده فلما وصل هذا الخطاب الى ذلك الاسد الثوب أمر بتقديم القصاد ورئيس
أولئك الوراد فصربت رقبته وبمن يقفلت عينيه وصفت بالسوا حليته ثم الجواب بأشبع
خطاب ومن فواء وبارد ما سواه انفاثا ليلك وهاجم عليك بجند الاسلام واسود الاسكام
وكل بطل ضرغام ولو بطلت طلعت الشمس فخلت في قصر الرمس وجاهلك كذا هب آمس فتبين ذلك

فجرك في نفسه وقال استأعمل لاسخري عملا أفضل من أن أعاض هذا الرجل من دين ١٩٣ هؤلاء الأعداء فآخذ حيلوا وأدلا إلى البرق فطلق

به القرد دخلته فخرج ثم تلاه
ثانية فالتفت به الحية فخرجت
ثم تلاه الثالثة فطلق به البير
فأخرجته فسكرت له منيه
وقل له لا تخرج هذا الرجل
من الركن فإنه ليس شيء أقل
الرجل خاصة ثم قاله
القردان مسرعا في جبل
قرب من مدينة يقال لها
فوادخت فقال له البير
أنا أفي إلى أجه إلى جانب تلك
المدينة فأتت الحية فأضاف
سورة تلك المدينة فأتت
مررت بنا وما من الدهر
واخفيت البينا فوصت علينا
حتى نأتك فخرجت فأتت
البسان المعروف فالتفت
لصاحبه الماذكر والله من فقه
شكر الانسان وأدلى الحبل
فلنخرج الصانع فعبده
وقاله لقد أوليتني
معه فأتت فأتت فأتت
الدهر فأتت فأتت
فأدلى من منزله فأتت
صانع لعل أ كائن بها
صنعت إلى من المعروف
فأطلق الصانع إلى مدنته
وانطلق الصانع إلى جانبه
فرض بعد ذلك أن الصانع
اتفقت له حاجة إلى تلك
المدينة فأنطلق فاستقبله
القرد فعبده وقبل وجلبه
واستغفر الله وقال أن
القرد لا يلبكون شيئا
ولكن أقصد حتى أتيت
وانطلق القرد وأما بقاكة
طبيسة فوضعتها بين يديه

واعلم أنك لا تصالحه جالك ورددناه على عقيمهم وصعد التوحه فذنبهم فخرجهم وصار بهم كسرجا إلى صوب
التنار وأوصل البير وسابق العابر وأراد أن يسبق الخبر ويكبس التورج بهم عين العلة قبل الأثر فأوى
من العراف وساروسا قطع عائلته خراسان ولولا يناماراه التهور وتر كستان وهم بذلك البحر الزخار
في ثلاثة الماهم والغفار فوصل إلى حشم في بيوتهم آمنون في سكوت وسكوت ليس فهم غير نساء وصبيان
ومواش ويعمران رجالهم غائبة وأموهم بواسطة الامن سائيه وكانت رجلاهم توجهت لاحدا الثار
من بعض التنار بواسطة عدوان وقع بينهم وبين كوك حلت خان فقاتلهم وكسروهم ونهبوا أموالهم
وهصرهم ففي غيبتهم وصل السلطان إلى بيوتهم وفي أمنهم وسكوتهم وليس فهم الا حريم والاطفال
والمواشي والانتفال لا يؤبه اليهم ولا يحول عليهم فاستولى عليهم ونهبهم وسلمهم عيشهم وسلمهم وأمر
العسا كرفتهم بهم وأمرهم في زفرهم وكسروهم وهم الجرم الفقير والعدد الكثير والمال الغزير
ودرج السلطان من فوره وأبدى في سوره بعد كور وصوراته أعني وانكى وأنه أضل وليل وعدوا إلى
فناه والاضاع على الفرح كبه وداس ذنب الحية ثم رجع التنار وأدما خيل أهلهم من نوار وانهم
أخروا من ديارهم ولادهم ونكبوا في طريقهم وبلادهم ونساءهم أسرهم وصلقتهم خسرت فبا
وفت أسرهم بكسرهم وفاتت فخرجهم بكسرهم التهور واضطربوا واضطربوا واضطربوا وأخذتهم
الجبه وصحبهم العبيد وتنادوا بالغاوات وطلب الثاوت وتنحى منهم حجة الحقائق وكنا المصايق
وتبعوا في الحبال آثار الرجال من غير اهدال ولا مهال وسلكو الآثار لاخذ الآثار وأكبوا كالبرق
انطاف وزهقوا كالزهد انطاف واندموا كالبحر انطاف واندموا كالسهم الناقص ودهموا
كاليل المدرك وهموا كالسيل المهلك فادر كواصا كره بشرو وثأره ومرابيل صدور باضخان
فأتره فلم يشعر الا بالعدو المضمر غشيم كفضاضه المجرم فألوت عسا كره وقابلت واستهدت وقالت
والثقت الرجال بالرجال وضقت مبادئ الجبال واستمرت مشروب الحرب بينهم بهال وتطلوا وتسلم
الموت لقصر الأجل ونهالت شبايا النساء لبيكاه السيوف وتيسمت فتورال والباقتوح الحثوف
واستمرت جيم السهام من غمام القنم على رايض الصدور تهى ولومع برق السيوف على قم
تلك الصغور بعد الوابل الوسمي بالصواعق ترمى ثم انتقلوا من معاشة إلى المراسقة إلى المرافقة
ومن مكائفة المضارب إلى ملاكمة الملاجه ومن مخادعة المقارعة إلى مسارعة المصارعة وامتدت بهم الحبال
في هذا القتال والجسد لثلاثة أيام مع البال لا يسأمون الطعن والضرب ولا يعبسون مباشرة الحرب
والجرب إلى أن جرى من الماء طوفان وكاد يظهر من كل من عليها فان كل ذلك وكاتب البيض والسمر
يستوفى من أكلهم انما في عصف الفصاح مستوردان العدم ولم يسمع بحمل هذا القتال ولا بظفر هذا الضرب
والضلال في سالف الزمنة والاعصر انحو الوما يمكن قول احدي العاقتين ولا تنكوص بهن من الجهنم أما
طائفة الساسين فطمعوا الذين ولولوا الادبار لما بقت التنار ليد الديار وصورة الغفار منهم فأنح نورا وأما
الكفار الغيرة على ذوات الاستار واستخلاص الاطفال والصغار من قيدا والوالصغار ورق الاساور
فصارت انحصارهم والفرجاء جراء والعصا عرا والقتلى تلا والجرحى ترمى ولم يطمع عن
استيقاد القتال غير انحصار الاضامه والكلال فانصلوا وما انفصلوا وانقطوا وما انصلوا وسلاوا
بعد ما كوا وتراجع كل عن صاحبه بعدد بان قلبه وقابه واستفراغ جهده بما وصلت اليه غاية كده
ثم استوفى خاطر القضاء ما أورد على القضاء من سهم النون إلى دوران رزخ النون يعثون من أرواح
الشهداء الارار وأنفس الاشقياء الكفار الولود من تلك المعركة الساكن من حركات تلك التهلكة
فكان من المسلمين عشر الفا ومن الكفار كذا وكذا ضاعفا غير أنه لم يمكن حصرهم ولم يعرف قديمهم فلما
كانت الليلة الرابعة وهي الليلة الفارقة انقطعوا أودت كل من الفريقين في منزلة النار وأكثرت القبائل

(٢٥) فأكبه (٢) فأكل منها صاحبه ثم ألتصاع الحلق حتى نزلت إلى المدينة فاستقبله البيه فله تساجدا وقال له الملقم

في الدازل والآثار وتركها وسافر فوصل السلطان من بلاد تركستان وقطع سجون شهر خجند
 ووصل إلى بخارى وسمرقند وشرع في تحصين البلاد والقلاع والاحتفاظ بمدن الممالك عن الضياع
 وقد سكن بهم قواده ونهب القلق والأوقار وادع وعلم المسلمون أنه خاز وأنه لا طاعة لهم بالنتار فجهدوا
 حول البوار وتزول البوار وتبعوا شوال الديار لأن السلطان عاجز ولا بد من تقديم بلاه ناجز وقالوا
 إذا كان هذا الخور من شرهه قلبه لمن التتر في طرف من أطراف بلاده لا يصح أحد معتبر من أجناده
 ولا رئيس بشا إليه من أولاده ولا ديري ولا علم بجارى فكيف إذا قدم بطاشته الكبرى وحشاد
 جيشه العظمى فترك شوارز مشاه بخارى مشر من ألفه مقاتل وفي سمرقند تحسب ألف ماضل وقرر
 معهم أنه يجمع الجنود ويغشيش أبطال المسلمين يعود وتوجه شاتن عزم وضاعة عزم التسرير
 ملكه شوارز ثم انتقل إلى خراسان وتحسب بضواحي بلخ مكان وأقام رضى البال كان الشيء ما كان
 ثم لازل يشعل ويذوب ويحمل به ما يحمله من نواب الخطوب حتى انتقل إلى جوار الرحمن في أطراف
 طبرستان في سنة سبع عشرة وستة مائة وكانت في الفشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسة مائة
 وكان ملكا غليما وسلطانا جسيما ذا صولة فاهرة ودولة باهرة وجولة أروعة ددت الملوكة بالأسهر
 فاضلاقتها عاليا فيها اصطنع بالدي حركته ملكه وعرق في بحر الفناء بعد الفناء فملكه وركن إلى
 انطا فوقع به وخاتمة عساكره وحتله ودون الخلل منه وفيه ولكن في شرايته عشرة آلاف ألف دينار
 ومن أجناس الأتنة والامتعة والاسلحة ما لا يحصى الا لواحد التهار وكان فيها ألف رجل من القدماء
 الاطلس وامنه فذلك من نفس النفاس وانفس ومن الخيل المسمومة عشرون ألف جنس ومن
 المال بك الملوكة عشرة آلاف كلة في دار الملتربع حبيب وأورن خطا ونصيب فما إذا ذك ذلك بل
 نيشوا بعد موته تبره وقطعوا رأسه ونحوه ما ناله فنبهات من لا يزال سلطانه وغزو علان لا يذل
 شاة فأكف ذكته رائد الردي * ولا زال بالاموال به حمله
 ولا ملك لا ولا ملك حتى * حتى ملكه ما سار ما دامه
 وبسط القول في شرح بطول * (وأما) * أمر الطاغية صاحب الفتنة الباقية جنكزخان لما وصل
 قصاده من عند السلطان بعد الفناء والشده طاعه بحلوقه ووجههم مسوده وقد قتل رئيسهم وخلا
 من تقدم ادهم كبهم ذهب حفاطه والنهب شواطه وطعت بخاكره وتلاطمت وترغزت امواد
 شركه وتصادمت وبينها ورغبي ويزيد ويخوم من تحسبه ويوقد اذ جاءه الخير الثالث وهو شر
 الحوادث اذ فيه خبر من قتل من الكفار وانتقل من دار التشار إلى دار البوار جهنم بصلواته وشر
 القرار فاعل في قلبه فله وكان أول قذرا دلى فرح حق من شاة ثم كان خبر هذا القرح لمعلمه وروا إلى
 جرح فقامت قدامته وتوجت بالحزن فامته وودلوا أوق الكوبية بالهامة وهدم أساس المكان فباس
 بانه ثم روى واقكر وتموى من حرد الشرر ثم صده ذهب الاعتزال وانزوى عن جسامته في مكان
 نزال ودخل إلى مكان خواب وعفر وجهه في التراب وقصر ع إلى الله الخليم وقال يا خالق يا قديم أنا
 أردت أن أعمر بلادك واتقش جسادك فظلمهم بانه عبدك شوارز مشاه وتعدى على وكره الاسادة
 إلى قاتنه فمضت وانتقم فأنك جسيم من كسر وعون من ظلم واسنة على هذه الحال ثلاثة أيام ولا يزال
 لا ياكل ولا يشرب ولا يمتنع من الضرر والغلب يمر غراسه وجهه في الترى ويقصد ديار ومرب
 الردي وقد قيل فصرع جنكزخان لله ساعده * وأخلص في مازم وهو مشرك
 فما خاب في مازم من قصاده * وما زال يبتلى في الانام ويسفل
 فما بال من لله بطول حياته * فوجد بالاخلاص هو وحده
 ثم مضى بضعة أيام في الانام وقام قومة آماد به اساعان القيام فوجهم من مشرك التتار وعساكر الكفار

يعلم السامع من أين هو
 فقال في نفسه هذه الممات قد
 أوليتي هذا الجزء فكيف
 لو قد آتيت إلى الصانع فانه
 ان كل من سمر الاطاعين
 فيسبغ هذا الخلق فيسوف
 عنه فيعطيني بعضه ويأخذ
 بعضه وهو أعرف به منه
 فاطلق السامع فأتى إلى
 الصانع فله مارا وحببه
 وأدخله إلى بيته فله ابصر
 بالخلق معه هرة وكان هو
 الذي ساعده لانية المالك فقال
 السامع طاعين حتى آتيتك
 بعلم فاستأرضني لانتاني
 التي ثم خرج وهو يقول
 قد آتيت ثم رمتي أريد أن
 انطلق إلى الملوكة على
 ذلك فخص من تلقى عنده
 فاطلق إلى باب الفارسل
 إليه ان الذي قتل ابنتك
 وأخذ حليفه جندى فارسل
 الملوكة بالسامع فلجبا
 تقار الخلى مع علمه وأمر به
 ان يذهب ويطاف به في
 المدينة وجلب فله اذ لوا
 به ذلك جعل السامع ينى
 ويقول يا بلى صوته لوان
 أعطت القرد والحية والبير
 فيما أمرتني به وأخبرتني
 من خلة شكر الانسان لم
 يصبر أمرى إلى هذا البلاه
 وجعل يكره هذا القول
 فسمعت مغالته تلك الحجة
 فخرجت من حجرها فرفقه
 فاستند عليها أمره فخطت
 تحتال في خلاصة فاطلقت
 حتى لدغت ابن الملك فدرعا
 الملك أهل العلم فرفو ديشة فلم

المعروف وما وقع فيه فرقت له وانطلقت الى ابن الملك وشكيت له وقالت له انك لا تبرا ١٤٥ حتى يريك هذا الرجل الذي دعا عليه نومة ظلما

وانطلقت الى القلعة الى السائح
فدخلت اليه السجن وقالت
له هذا الذي كنت تفتش
عنه من اصناف المعروف
الى هذا الانسان ثم طمعت
واثته ورق يطلع من سها
وقالت اذ جاءوا لي اترقي
ابن الملك فاسمع من هذا
الورق فانه يبرأ اذا كان
الملك عن حاله فاصدق فالتفت
تفوتوا بشاء الله تعالى وان
ابن الملك اخبر الملك انه سمع
فالتفت يقول انك لن تسيرا
حتى يريك هذا السائح
الذي جسد ظلمه اذ قال الملك
بالسائح واسره ان يرقى
ولم يقدل لاحسن الرقي
ولكن اسقته من ماء هذه
الشجرة فغير اياها الله تعالى
فسقاه فبرئ الفساح ففرح
الملك بذلك وسأله عن قصته
فاخبره فشكره الملك واعطاه
عطية حسنة وامر بالاصناف
ان يعطى فطلبوه لكنهم
وانصرفه عن الشكر
ومجازاته الفعل الجبل القبيح
ثم قال الفيلسوف للملك
انني صنعت الاصناف بالسائح
وكلفه هذا استعانة اياه
وشكر البهايم لم يقبضي
بعضها اليه مرة لم اعجبهم
وفكرت اني انصكر
واذني في وضع المعسرفا
والاحسان عند أهل الوفاء
والكرم فقرأوا ويرونا
في ذلك من صنوب الرأى
وجلب الخمر وصف المكره
انقضت باب السائح

بالحجار الطاميه والامطار الهاميه وجبال النيران الهاميه فشهو وسنة خمس عشر وتسعة مئة وسوا على
ممالك الاسلام وساروا على بسط العالم سير القمام وأرادوا انظفوا والايمن من اشراكهم فلام فوصلوا
الى البلاد وهي جنتها تاذ آمنة معامته ساكنة مستكنة وليس لها مائع ولا مائع ولا مائع ولا مائع منها ادافع
ولام ادافع ولا مائع ولا مائع ولا مائع ولا مائع فاجتروا على جند قراها ولايتها ولما ولاها اربع مفر
عام ستة عشر وأظهر فيها اصناف الحشر فادشوا اولها وسبكوا اولها وذكروا اولها واولها واولها واولها
القتلى سهلها فقتلوا الخلف والعلم ومدوا الى هذا اثرها لذهب العلم فاراح من اولها ونجسه وأحاط بها
ثبوره واولها واستمر وفيه مئة عشر اية ثم تغلبوا عن جند الى ولايت اذ كان قونا كثر وجند
فاخذوها وقتلوا وقتلوا كما كانوا قتلوا ثم الى بلد مرسية وكان دار ملك اليك خان ثم الى اعراف
تر كستان ومنها سرام وانش كنز وبقا البلدان ثم الى سفوا وازار وسفوق ومان أمهات البلاد في
ثلاث الاوقات فشوا على سهل البلاد ووعرها * مشى الجراد على القصر الانصر
فكأنهم موسى على شرمش * أو مضى فوق الحصيد الانصر
أرسله نار الهوا وانطلقت * فوق المعد على الهشم الاخير
فكل من أطاعهم وقصد اتباعهم صار من جلدتهم ودخل في هذهم ومن عصى أو توقف أو خالف أو
تخلف سقوه كاسي الدمار واسلام وقومه دار البوار واسروا حربي وأولاده ونهبوا طارقه وتلاه ثم
ان تلك الدواهي المميمة في يوم الثلاثاء اربع الحرم تسبع مفرق تسعة وصلوا الى بخارى بلدة
فضلها لا يتجارى قبلة الايمان وكسرى لولك بنى سلمان بجح المملعة والعباد والعلية والزهاد ونبشع
المهققين من الفقهاء الاتحاد والمحققين من النباه والاتحاد ونهبوا الاكار والاشراف واوساط الاماثل
والاطراف الجم الغفير والعلم الكثير فلما رأى السالك الساطنة والجوش الخوار زمشاه الذين
كان ارضهم السلطان لطفه بالبلدين طوارق الحداث وهم مشرون ألفا أت السلافة زحف اليهم
زحفا وان كسرهم منهم لا يتقى وان سبل الويل حطم ووج بحر الدواهي التطم ومن لم يدرك من الفرق
نفسه ارماعهم شمروا القبل وخرجوا تحت القبل وقصدوا جحان واليهو والى خراسان ومقدهم من
أمراء السامان كورخان وسونج خان وجسد النوري وكو جلي خان فيمنعاهم على نهر جيحون
فاصد من العبور صادقتهم طلائع جنكزخان الكفور فوضع السلاخ فيهم وجوههم عن بكراة ايهم
فما بقوا منهم عينا أو آثارا ولا سمع لهم أحدا خبرا فوهى امر البلد اذ لم يبق لهم مدد فطلبوا الامان
وارسوا الى القلعة القاضى بدر الدين بن باجستان فأجلبهم الى القلعة فاعلموا فاقوا ففتحوا الابواب فدخلوا
المدينة يركلون وهم من كل حدب ينسلون فقصى بقية العسكرية القلعة وتصوروا ان يكون لهم منمنمة
في الحال أمر الرجال بجمع الخندق بكل ما وجدوا جبال اودق فأقربوا نائس الاشنة والخنزير اللعنة
والكتب والبركات والمصاحف اشرفوا بنائيات وطرحوها في الخندق وقضى العسكرية عليها وتساق
وتقبوا النقب وانفذوا النقب وكان قد نادى بالامان للقاضى والمان فجزت القلعة وذهب عليها
من منته وكان فيها مئة نخوم من اربعائه فبأسروا الحرب دوما فتواخي مشروما فأخذوا عنوة
بالانقباق وقبض لهم من كل جهة باب فقتلوا من بها من آخرهم واستولوا على باطنهم وظاهرهم ثم مدوا
أيديهم الى الخدود ونجسوا وظهروا بالسترات وجهى النائم غلروا ويكون وهم يفتكون
وينكون لا يستطيعون دفعا ولا يفلكون ضرا ولا نفعا فاجتمع من ائمة الدين ومن اعلام العلماء المحدثين
ومن لم يرض بعمل المصدين جنتا غاروا وتاروا وطاروا وانضموا الى العلامة القاضى صدور الدين
فصنجان وأولاده السادة اعادة لاعيان وحكام الشهد الامام العالم السعيد والامام مكن الدين
امام زاده وانتاروا الموت على الشهادة فلقوا في الجنة الطاغية والطائفة الكافرة الباغية وقابلوا حتى

والصانع (ابن ابن الملك وأجابه) قال ديشلم الملك ليد بالقباسوف قد سمعت هذا الشئ فان كان الرجل لا يصيب الخيل الا بعدة ذراعيه

الانسان لا يصير الا بعبثيه ولا يسمع الا بآفته كذلك العمل كله وبالعلم والعمل والتثبت في ان القضاء والقدر يغلب على ذلك ومثل ذلك مثل ابن الملك وعصاه قال الملك وكف كان ذلك (قال) الفيلسوف زعوان اربعة فخر اصحابها في طريق واحدة احدهم ابن الملو الثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف ذو جمال والرابع ابن اكارو كانا جميعا محتاجين وقد اصحابهم ضرر وجهه قد بدى وضع غربة لا يمكن الاما عليهم من الشباب ليساهم بمشون اذ فكروا في امرهم وكان كل انسان منهم راجعا الى طباعه وما كان بآفته منه متغير قال ابن الملك ان امر الدنيا كاسه بالقضاء والقدر والقي قدور على الانسان بآفته على كل حال والصبر والقضاء والقدر وانتظارهما افضل الامور وقال ابن النحال العقل افضل من كل شيء وقال ابن الشريف الجمال افضل مما ذكرتم ثم قال ابن الاكارو ليس في الدنيا افضل من الاجتهاد في العمل فلما قرأ بولس مدينة يقال له امطر وبن جساواي فاحية منها يتشاررون فقالوا لابن الاكارو انطلق فاكسب لنا باجتهدك طعاما ليومناهذا فاطلقت ابن الاكارو وسال عن عمل

افعله الانسان يكسب فيه طعام اية تفرق قوته ليس في تلك المدينة شيء اعجز من الخطب وكان الخطيب منها على فقالوا والى جوار الله مقبلين اتفقوا فاحتشدوا عن آخرهم ولحقوا ساغرهم باسكارهم ودخل جنكزخان الى المدينة وطاف بها على هيئة توسكينة حتى انتهى الى باب الجامع مكان ترمود موضع وائع وحمل شريف ومجدد واسع ولم يكن لذلك البلد الكبير والجمع الفقير والجمع الكثير والممر الواسع من الجوامع سوى جامع واحد يجمع الصادر والوارد ويسمع مشاءة الممنع الامم وهذا هو مذهب الامام الاعظم وهكذا كل اعمار الخلفيه في الممالك الشرقية والممالك الهندية وغاب البلاد التركية فقال جنكزخان هذا بيت السلطان فقلوا بيت الرحمن وماوى عبادة العباد والعلما والزهاد وذوى الطاعة والاجتهاد فقال ان اولى ما اقمنا افرحنا في بيت من خلق اروحنا ورؤقنا شياخنا ثم لوى اليه فاقبل عليه ونزل عن دابته ودخل الجامع مع جماعته ثم دعا بامراته وكبراهم جند وزعمائه واستدعى الخدور والطبول والزور وهش الى الكفار وعظلمهم وبش فرحا واخرتهم ففصله منهم المملوك وضربوا له الجنون وعرفوا حقهم وعوا ورفوا بالشتم وصوتهم ودعوا فاذن لهم بالجلوس وان ثار عليهم الكؤوس فملس كل في مكانه بين اضربه واخواته وقام بعض في مقامه في موقف حدموا واحتشامه فتصدر في مجالس العلم والادكار ومحاريب المسلات الكفرة الفجار وروس المشركين من النمل والنتار واستبدلت محافل العلم والتدريس بجمع اقل الشرك والتنجيس ثم احضروا العلماء والاشراف والكبراء وسادات الانام وروساء الخواص والعوالم واقرأ لهم التبور والويل واحف ظواهرهم واستغفلوهم الخيل وصارت لانس حبارى سكارى وماهم سكارى واشتد بهم بهمة اذ انهم العذاب بقية ولم يكن بين رحيل السلطان وبين هجوم هذا الطوفان غير خمسة اشهر وايام ساروا فيه اسير الغمام وهمجهم واهلى العالم هجوم انقلابا وكان الناس كلوا نياما وروا في منامهم اسلاما فلم يرقظهم من هذا الرقاد سوى ابراق البلايا بالارعاد فاسد ما بهم طريق الخلاص وشانهم المدد في شدة الاقتناص وتنادوا ولان حين مناص اذ فارقه المسكر وهم في حال المضطر وكان من جملة اولئك الاعيان شخص ولى يدعى السيد الشريف جلال الدين على بن حسن الزيدى وهو المقدم المقتدى والمسلك الى طريق الهدى واعلى سادات ما وراء النهر والروحة ساداتها بتزل الثمر والزهر قد قبض عليه وورطوا الى عقبيه ثم استنظروا مراكيهم وانتشروا فيه مخاليهم وهو واقف بباب الجامع في هيئة الذليل الخاضع فرأى الامام الهمام البحر الطام صم العلماء الامام افضل علمه عصره وانبل فقهاده رة الشيخ ركن الدين ابن الامام يراهم الله تعالى دار السلام وهو في مثل حاله مشرب بل يسر بالنكال فقال آج الامام الفضال ماهذه الاحوال ثم استدعى هذا المقال

أرى حالة بنت لسانى فليس لي * طريق الى انى أقوم لطفة

أعش لها كفى واءد لمنه فاني * أفنى النوم هذا أم أراه بقطعة

فأجاب الامام ماهذا محل الكلام كن عبدا لاراده واتبع ما أرواده واستمر وايشرون الخمر الى اصوات الزور ويضرون الطبول ويترافصون رقص التناور الغول ثم بعد المنبر ابن جنكزخان الاكبر واسمه توشى شان وتكلم بكفر وكفران ثم غنى ورقص ودعاه ليه ونكس ثم بعد اربعة ايام وتكلم بكلام سموره ودعا ليه وشرب ثم غنى وطرب ثم قال آج الرجال ان خيلنا هي رأس المال وقد وضعنا لوهو البقاع وحلفتموه والى الكلام فقم البقاع وقد شبعتم فلا تنسوا الجياح الا فاشعوا خيلكم ولا تخرموها بل لكم وحيث رعيتم الخاضع فابقوا الهالقهضيم وامتثلوا امر سلطانكم تحظوا منه بما انكم فنهضوا قايما وامتثلوا مرسومه مراما وتهلجوا كالخيل وباتوا واطلب الفصح والشعر ثم طغى وتكبر وبقي وتجب وزل عن الدبر فلم يكن يأسرع عن اتانهم بالحبوب والقمصير المطاوب وامتثلوا الخيل الى الجامع وطلبوا الهامرا با ومواضع ثم افرغوا شرا من الحامض والقمصير ونظروا الى الكتب ووصفوا الرعات وصروا فيها الشعر

أجود قدام الرجل بنده فتمت
دورهم ثم انطلق الى أصحابه
العامة فأم كلوا الخما كان بالذ
والواي بنى لاذى قال انه ليس
نئى أخرج من الجبال أن تكون
فوتيه فانطلق ابن الشريف
ليأتى المدينة ففكر كيف
قدّمه وقال أأنت الحسن
علافتا يخطى المدينة ثم
سعى أن يرجع الى أصحابه
بشير طعام وهم يخافونهم
فانطلق حتى أتته دظهر الى
شجرة عظيمة فقهه النوم
فنام فرتبه أمر أو رجل من
عفاة المدينة وبهرت به
فأخبها جسدته فأرسلت
خادمته وأمرته أن تأتيا
به فانطلقت الجارية الى الأمام
وأمرته أن تقيمه الى مولاتها
فقط لم تراه عنده فى أوغد
عيش فلما كان عند المساء
أجازته بتجساة دورهم
فخرج وكتب بابل الى المدينة
جاء يوم واحد يساوى
جسماته دورهم وأتى بالدرهم
الى أصحابه فلما أصبحوا فى
اليوم الثالث قالوا ابن التاجر
انطلق أنت فأطلب لنا عتلا
وتجار تلبوا موتنا هذا شيئا
فأطلق ابن التاجر فمزل كل حتى
بصر سائمة من سفن البحر
كثيرا المتاع فوجدت بيتا الى
الساحل فخرج منها الجاهة
من التجار يريدون أن
يتاعوا بما فيها من المتاع
فأجلسوا ويتشاورون فى
ما يحسن من المركب
بعضهم بعضا وجاؤا
فوجدوا الى أصحاب المركب

يعني جمعوا ودموا وأحرقوا وأهرقوا ومنهوا وذهبوا فقبل أن يروى هذا الخبر في هذا المعنى أحسن من هذه الالفاظ ولا أرسن ولأول جزء ولأمن ثم أمر الجند بالثوب جانيه من قسده فتوجهوا بالانقال من الاموال والاسرى من النساء الاطفال مشاة حمله اذلاهم اقل بترق كل اعشى أعف وكافر أغلف في ضرب بقتل من أعيا أو وقف فصولا اليها واختوا عليها وفيمن العساكر لا كما مائة ألف وعشر من ألفا سبعون من أهل البلد ونحوه من المرصدين للعدو فقبضهم عسكرا بالبلد لقا وتجرأوا من البلد لما بقي فكمن لهم التتار من البين واليسار في رواب وتلال تسبي بالاصوار فتواشدهم من عساكر الكفار شرمه ثم ردت امامهم منهزمه فركب البلديون أعقابهم وداؤوا ذنابهم الى ان ابدوا عن البلد وانقطع من البادين للدد شرح الكمين من خلفهم لقطع رجل مددهم وكفهم ورجع عليهم الفارون وأحاط بهم الفارون وتلاحق بهم عساكر لأولاهم ولآخر فقلت بينهم واحد ولا صمد عن حياض تلك الحفرة وارد فلبسنا هذه العساكر اطوارا زشايبه مازل بالبنود البلدية من داهية سوزيه لم يسهم الا انشأ عليهم والاختيار اليهم فعدوا واداروا واليبس من داري ونفوا بذلك انفسهم وأهلهم نارا فلم يكنوا اليهم ولا اعتمادا عليهم فأروا مصطنعهم في سلمهم أسلحتهم فطالبوا منهم عدتهم ثم فروا بعدتهم فاجعل تمو والغدار في بلاد الروم بالتتار فعد كسر ذلك الخوان في سنة خمس وعشمة اثار بزيدين عثمان فلم يبق لاهل البلد معين ولا صدد فاستسلموا للقضا وخروا طوعا وكرها في مبادئ الرضا فاحل بهم براوا وأقرل دمارا ففعل يجر قندوا أهلها مافصل بخاري ودور أسوارها بدلالة آثارها من المراسخ اثنا عشر لاعتبر في ذلك اناس من البشر نفس ما في ذلك من الاخلاق والامم فالكمل براهم سيف القلم كايبري السيف القلم ثم قوى العزم وسدد الخزم وجهه طائفة من العساكر الى خوارزم مع ولده أحد هذا الدعوى بختنا والاسخ السمي يار كخي وهي تحت خوارزم شاه وفيها من الامم مالا يباه الاثمة معدن الافاضل ومقلان الامائل محارر لاهل الضيق ومقصود رجال الفحول قوى التدقيق ولو فوهم لمن الرؤس لم يفر دبر ياستهاري قيس ولكن ذنابها من الناس لم يبعين لمساستهم واس فافقوا كايروا لضباط أمو والمسالمين على تقديم شخص يدعى حبارت كين فقبضه حروب بطول شرحها وجرل برحها وبجعب فرحها ويستحب طرحها أخذوها

هذه الانشيرة منهنم شيئا حقير يكسد المتاع عليهم قبر خبيث وعلينا اننا نحتاج ان يكون اليوسيف شخص فخر الف المارة

فقال يا ابن ملك فوران والله لما اتوا الذي غلبني اثنى على الملك فخرت من يده ٢٩٩ هذا على نفسي حتى انتهت الى هذه الغاية فلما

ذكر الغيالم ما ذكر من
أمره عرقه من كل غشي
أرض أبيه منهم وانوا على
أبيه خبر اثم ان الاشرف
اختار والغلام ان يلكوه
عليهم ورضوا به وكان لاهل
المدينة سنة فلما اذ لمكوا
عليهم ملكا جلا على قبل
ابيض وطافوا به حول
المدينة فلما نهوا به ذلك
مر باب المدينة فرأى
الكتابة على الباب ما مران
يكتب ان الاحتاد والجمال
والنقل وما صاب الرجل في
القياس خير وأمر انما هو
بغشاء وقدر من الله عز وجل
وقد اذ بدت في ذلك فاعتبوا
بحسب الله الى من الكرامة
وانظر ثم انطأ الى بحاسه
فجلس على سرر ملكه
وأرسل الى أصحابه الذين
كان معهم فأحضرهم فأشرك
صاحب العقل مع لوزراء
وضم صاحب الاجتهاد الى
أصحاب الزرع وأمر صاحب
الجمال بمال كثير ثم قال
لنفتن النساء ثم جمع عليه
أرضه ونوى الرأي منهم
وقال لهم اما سمعتم فصدق
تقوتان القوي زعيم الله
سجده وتعالى من الخبر انما هو
بغشاء الله وقدره وانما احب
ان تعلموا ذلك وتثبتوا
فان القوي يقضي الله وهدايتي
انما كان بقدر ولم يكن
بجهل ولا لعل ولا اجتهاد
وما كنت ارجو اذا طردني
أخيرا ان يصني ما يعشني

فصلا وجالا واوسع في الدمار والبوار والجمالا وخاض في دماء المسلمين واجتهد في اهلاك الاسلام والدين
وخلاهم الجوفاضا وصغرا وكان السلطان قطب الدين قد اثنى على الدينار والوكبر فلم يثبت لهما
مقابل فضلا عن مخالتي أوقات فها هنا الدين ابادا وقصر في نصرته الشرك على الاسلام فكما ارادوا
فاستقضا جوبن وطوس واعدا ما به من نفائس ونفوس وحلم وخبوشان واسطرين وما تزدن
وأتمل وقوس وثلاث البلدان فصومان كتب كتابها أسطرها وأطفا ثمارها وأظهر وامن صفة
الحلال والقهر آثارها وأجر وامن الفتن كالماء بحرها واضرم وامن الشر ورازها كل ذلك قد لاوتها
وسيد واسبابا وهما واسراغا وصدا وما زهاقا ودماء واغراغا ثم راثهم ان حريم السلطان جلال الدين
في قلاع آمل آمنين قصدوها وسامرها ورصدوها فقتل ناصرها فاستولوا عليها ووصالوا كما ارادوا
الها فبقروا وقتكروا وبروا وبشكروا وسبوا وسبكوا وسفروا وسفكوا وكوا واوشروا وافرغوا
ولوا وفغروا وما رعدوا ثم اتهم ما دني العكس الزمان وانقلب الدهر على السلطان وسوء التدبير
وشؤم الخطا المير وهم في بعض المير من غير محض ولا ملع في سدة ليل مظلم حريم السلطان خوارزم شاه
لا مودر هاته مع الله وجواربه وبناته وسرايه وكان اشدها تاليهم من الزمان فذات قاي عليهم
المكان وتغير بل تنكر لهم الكون وقل عنهم النصير وقل العون وخافوا الاشبذال بعد المون فتركوا
ما هم فيه من مكان وقصدوا البعد من خراسان فتوجهوا الى اطراف اصفهان ومعهم من نفائس الاموال
والجوهر وأفرغ الغنائم والكنائز ومصونات الخزائن ومكنونات المعادن ما لا يعلم الامانة ومن
الكنوز ما نوه بالعصية فغاضه وما لم يجمع لسلطانها ولا ضماها فلدوان لاحظا فتأغثوا مواجهه
وتواجهوا بما غشاه وتباهوا ما شافه وتشافوا ما لم يشاه فوقع في شبكة الصبي وأعطيت من دائرة
الكيد وتورطن في خافرت منه وتر بهان باوها في ما فتر منه وناداهن اسان الخطا وهات الطالع الخطا
واذا اود الله انضاض الغشا * ونال وورثه البصائر باللا
جبل القوه لقله داهم مرضا * وفوائد السرايق صما كاندلا
والنكون شعما والكماع ما ضا * والعيش مونا والصديق مة اتلا
فلم شعرن الا اود وقت من نيران الحسن في تور وتور من من بحر الحن في درودور وتيسر الى بكاهن
بما بالابايا وتكالت على حياه صابهن معقود الرضا فظفرت حامية الكفر في ذلك المنع البارد ولم يسد
من حلقه صيده شار ودلوارد فجازوا في المسرات وترا الى حضيض قصصهم من سماء المناعة الشمس
النيرات فهتكوا الستارن وخروا ديار من وضطوا سمارن وتارن وأحضر واما مهن من كنوز
المعادن ونفائس المكان وذخائر الخزائن ثم انقضوا الزمانية غلاظ واستغفروا اشدا حفاظ
وساقوه الى بلاد اناوار مهشكت الاستار عاريات حافيات حاسرات عاشيات وأمرهن أن يجعهن
كل ليلة عند ما ينشر للظلام ذيله في كل منزله وصباح كل مرحلة ويقمن على أنفسهن العزا ويقمن
بما تقدم ويكيبن بحجوى ويمدون على خوارزم شاه وبذكرن ما قدره الله عليه وقضاه وينمين ما ك
فيهن النعم وامرن اليهن الهوان والذم وليدن على هذه الطريقة حتى يقطعن من سفرهن
طريقه ويهبن بحبك كرخان على ذلك الامتحان والذل والهوان فيرى فيهن زياه من نكاح ونكاحيه
ورحمة وهنايه فلما ثابن الأمر وهنه فكن فيهن النيلم ويكيبن المتنبيه واستمرن على هذه الحال في
انقضى والاذلال والمشفه والابذال بعد ذلك الصوت والذلال يصعدن بصيهم من الجبل وينظرن
بالنظر اليهن اكبادا لصجور والذلال ثم ان تولي انا أخذ طامان وأدلاء أهلها سب الطغيان ولم يدع
فيها من يتنفس وهم الى الارض يشالها المؤسس توحه الى جانب من بلاد الجيم وأهلها عاشا الله تعالى
من خلقت وأهم قصارى أحد الجواب يبعث وكل من استأى الخبيث وعما الكافر العيث في جانب بيد
من القوت في سلام ان انجبت هذه الميزة وما كتب أو قل ان اكي نجل الى انقضى امتي في هذه الارض من غير ان اخصل مني احسانا جالا

واشداجها اذا افضل واباسقني القضاء الى ان ٢٠٠ اعزرت بخدمته وكان في ذلك الجمع شيخ فنهض حتى استوى قائما قال الله

قد تسكمت بكلام كامل
عقل وحكمة وان الذي بايغ
بل ذلك فهو وعقل وحسن
فانك وقد عرفت ظنا فيك
ورجاءك وقد عرفت
ما ذكرت وقد عرفت فما
وصفت والذي ساق الله
اليسلم من الملك والكرامة
كنت أهله لما قسم الله
تعالى لثامن العقل والراي
وان اسعد الناس في الدنيا
والآخر من رزقه الله وراي
وهذا وقد احسن الله البنا
اذ فقهنا لناسا عديمون
ملكنا بكرمه ملكنا ثم فاشيخ
آخرا ساجد لخدمته عز
وجل وانني عليه وقال اني
كنت اخدمه واتقاه قبل
ان اكون ساجدا وجيلا
من اشرف الناس فلما
بداني رفض الدنيا فارقت
ذلك الرجل وقد كان اعطاني
من اجري دينار في غاروت
ان اتصدق بأحدهما
واسبق الاخر فاني
السوق فوجدت مع رجل
من الصيادين زوج هدهد
فماوشه فيها فاني الصياد
ان يبيعها الا بدينارين
فاني استدت ان يبيعهما
بدينار واحد فاني فقلت في
قلبي ان اشترى احدهما
واترك الاخر ثم فكرت
وقلت لعلهما ان يكونا
زوجين ذكرا وانثى فانق
بينهما فاذا ركني لهما راحة
فتوكلت على الله وابتعثتهما
بدينارين واشتريتهما ان

المسلمين ولا مغيب قد كثر اقرؤين وهذان وصكورا الزان ويعلقان وأغاروا على ممالك أذربيجان وبلغهم
ان السلطان جلال الدين به في عباس جسا عجمته من مقدمهم السلاح دار بكسكين وفيهم من الاعيان
كوجو غلخان فتوجه اليهم عابدين على أولئك الزما وأبادهم وفرقهم وشتمهم ووزعهم ثم أغاروا على
غالب مراء اليهم فأوقسو القنار بالضرر وأودعوا الجواريا بطار الدم وولوا الوجود بالعدم ثم قعدوا
أردبيل وجعلوا أهلها مابين أسير وقتل وكافوا أول المرو قد صلحوا أهل نيسابور وانتقلوا الى مرو
منها وراودوا أهلها عنها فأغلقوا أبوابهم وألقوا جواربهم فغلسوا عليها وادخلوا اليها وحكموا
في أهلها السبوف وكان شهر الصيام فضرهم وهم على كاسات الخنزير وقيل الجوار الله تعالى منهم المئين
والالوف فضبطوا من أمكن ضبطه من القتل واستعد بديل الشهادة من الشهود فكان أنب ألف نسبه
وثلاثمائة ألف وثلاثين ألفا فسكرهم وكل هذه الفتنة والفترة في سنة ثمان عشر زعلت الدنيا في البلاء عوما
وكنتم سدة نحو تسعين يوما ثم توجهوا الى شروان وأقاموا من بشار الدماء الطوفان ودخلوا من الباب
الحديد واتصلوا من اليست بذلك الشيطان المريد فنبط الناس من الفكره وأقاموا كما كانوا فيهم من
السكره وتصوروا الخبايا صيف انقضت أوبسمة أزمع هبت بارقة أرمضت ولكن احتاطوا واستعدوا
وتحفظوا واستعدوا وصنو الحصون والمعقل وجعلوا الجنود والجنادل فلم يكن بأسر من ايامهم وتعاظم
ما كانوا عليهم من دأبهم والشروع في اعمال حريم بخرامهم وأخذهم في ضرر وبشرهم بضرهم وضربهم
واستقر تولي في ممالك العجم وهو أبو هلاك الكافر الاغم فومالوا الى شيراز وقد استعدت له صارا واستعدت
للمناوشة والقنار فأخذوها عنوة وزحوا وقتلوا منها ما أمكن ضبطه سبعين ألفا ثم توجهوا الى طوس
فازعقوا ما بين نفوس ثم اسائر القلاع بالخصب والبغاة فاستولوا على الكل فمرو وأخذوه
عنوة قسرا وسعوا في اطلاق البؤس واذهبا النفوس ثم الموقنا ولم يبقوا من أحد كاثمين كان
وعم القتل المير كل صغير وكبير ثم حصل أولئك البور ببلاد نيسابور فكلها بعد ما كانت ضالحت
وتحصنت بعد أن أزمعت واضمت على عددها واستندت الى عددها وبرجالها استعانت بهمدان
كانت قد دانت ولانت واستكانت وكان فيها من آلان الحرب ورجال العبل والضرب ملاصقي
ولا يلقه الاستقصا فكان فهم من الجاني المرسلات الصواعق على اسوار الحصار ثلثمائة متعيق أصغرها
كانضين في المقدار خالوا جاعا من المكاحل والمدافع الملهكان بالصواعق الصواعق ومن رما القوس القصير
المنفذ حكمه قاضي التقدير ثلاثة آلاف بطل كل أربعين بنى ثل وأما بعد الضارب والنابل والقائل
والقاتل والراعي والذليج والصارع والقارع والحاذق والجارف والناطف والقاطف والناهب
والسالب فاضطاعوا فيه ما هو وما لم يحدوا ذلك الا هو فوجه التناز الاله اليها واخذوا كل غنم
المسلم عليها وحى الوطيس وخطا طرفه كل خيس وبذلهم من الغزاة كل نفس فقتل من
أهل العدوان طغارا خنا زوج ابنة جنك زخان وكان من غنا الكفار للغير من ابن التناز فحق العدو
فذلك وسدوا السالكين وسبع ذلك تولي الكافر الموعول وكان في بعض الجوانب مشغولا بالواهي والمصاب
فصار دم قلبه وتاجت نيران كربه وتاسف لفقده فثمة وثار غار اخه فتوجه من قوره بجمته
وجوره وتزل على نيسابور وحل بالبور على أولئك البور وزحف بالهسا كر وتقدم بالطن والضرب
كل كافر فلم تحض ضلوه حتى أخذوها عنوة ودخلها من كفرن التتر يوم السبت خامس عشر شهر
سنة تسع عشر وسماها من المسمرة وأعلى تولي لاخته ذلك عوضا عن زوجها الهالك وقال لها سلى
عن ذلك المفقود بهذا الموجد وتعلمي في أهل البلد بمتارضة من سرور وذكروا تصرف في الاموال
والارواح فمما تربه فهو لك مباح فمرت أن لا يبق على ذي روح وان تجري السيول من الدم المسفوح
فاطلعوا في مبيدات الخوف أصغروا من السيوف فحزرت جبا الجياد وجادت بجود الجدي احياد

المسلمة في أرض عامر ان هذا ولا يستعيا ان جبار الما لفيان الجوع والهزل ولم آمن عليهم الا فاني فاطلة

الاجواد

جمعا الى مكان كثر يرمى والاشجار بعد من النمر والعمار فاستقاموا فصاروا في البحر مشتمرة فلم ياصروا في اعلاها شكر الى
وجعت احداهما يقول لا خير لقد خلصنا هذا السائح من البلاد الذي كنا فيه ٢٠١ واستقدنا نجا نحن الهلكة والخلقيان ان

نكافئه فنه وان في اصل
هذه الشجرة حرمه مملوءة
فدائما غدا فيه عليها
فيأخذها فقلت لها كيف
تداني على قنطرة العيون
واته الا بصرا الشجيرة
فقال ان الفضله ان تزل
صرف العيون عن موضع
النش وغشي البصر وانما
صرف الفضله اعيننا من
الشرك ولم يصرفنا من هذا
الكنز فاحتفرت واستخرجت
البرنية وهي مملوءة ذائب
فدعوت لها بما للعافية وقلت
لها الحمد لله الذي عليك
مما رأيت واتمما طعيراني
السماء واخبرني عانت
الارض فقلالي أي العالق
ما تعلم ان القدر غالب على
كل شيء لا يستطيع احد ان
يخادع ذنوبا أخسر الملك
بذلك الذي رأيت فان أمر
الملك أتيت به المال فادعته
في خزائنه فقال الملك ذلك
كان وهو غر عليه انتهى
باب ابن الملك وأصحابه
(باب الحماة والطب
وما لك الحزين) *
وهو باب من يرى الرأي
غيره ولا يراه لنفسه (قال)
الملك الفيلسوف قد سمعت
هذا المثل فاضربني مثلا في
سان الرجل الذي يرى
الرأي الغير ولا يراه لنفسه

الاجواد وصارت كأكسن الشجره النقاد تسهم من النظم والنثر في كل واد فنعوا من لوح الوجود بلسان
شواط السيف ذات القود سلع وذوات ذلك السواد الاعظم وكتب كتاب تلك الخلاق والامم وزادوا
في الاشتغال حتى تسالوا الكلاب والقطا ثم أمرت أن تجتمع رؤس أولئك الجبور ويميز رؤس الاناث
من الذكور فبرز رؤس الرجال من ذمربان الجبال وطرسوا كل كلمة في فمها فصار رؤس
كر واسبى الجبال ذلك البور والقصور كالصخر الجوال ولم يخلص من قطع الرؤس سوى أربعة أنفس
كانوا من ذوي الحرف فحببتهم لما هم من سفح بحر الفناء الى الطرف ثم ركب تلك البسوس ووقفت على
تلال الرؤس فلم تطغى نهارها ولا برد أوارها وزعت لها لم تستوف ثارها وأنود وترابها من على
تلك الامم ما تكفت وغضلة فتهلأنا ونوال السوف ما شفت واستغاثت بل رجال وصاحت بلسان
الحلال وأنشدت وهبان التماسا ملئ سدا * فعلن وجن كالتمل الغبور
فزلزان الجبال فطرت شروفا * بياض من الصليب على الطيور
وصار لسفكهن البربحرا * أينهن من ذلك حسن الاور

فأمرت به البلد واحرق ما فيها من آلات وعدد فذكر هادكا وأعمدها سكب كسوفه كما تصرفت أيدي
النواب فيها فكانوا يتسكوا ثم ان تولي لوى العنان وقصدها من خراسان فأخذها بالامان ولم ينج من
ذلك الطوفان سوى تلك الكورة واستمرت تحت أومرهم مقهورة وأهوت بلاد خراسان ومقر
سرير السلطان كانت أربعة أمصار كل ذات اختيار جليله المقداد نيسابور وقصدت بورد وبلغ
وقد كسبت من البوارث بسلخ ومروالود وقد انقضت من الوجود ولم يغز بانها من الابلاد هراه وسائر
الامصار تجلها البوار وبسنت من خلق القنوت والذات وكل منها مبرج جامع وبها صبر واسع وبحرها
كعبه البردها شامع وأما القري والقصبات والرسائق والمزدعان فأكثر من ان تحصر أو تضما
بحساب دفتر فأبعد ذلك كله وأبهر فالحكمه العلى الكبير كل ذلك في أدنى مدد وأوهى وقدر وما ذكر
ذرة من طور وقصرت من يحور فسهان من لا يستل عما جعل ثم جن جنكزخان الهامسة الهاميه
والفتنه الطامه الطاميه لما عاق به المرض وحمل في خراسان المرض جع البلاده واستمر مرضه
في ازدياده ولم يزل على ذلك حتى أورد سبل الهالك وتسلم روحه نحيت في ملك وحين أبس من الحياة
وقطع من روحه ماله جميع المعتمد عليه من أولاده المشاركين في عتوه وساده وهم جشائي وأوكتاي
وأوبغيو بنين ورجل وكاكان وأورجان وأوصاهم بوصايا وطرائق في سبيسة الرعا حافظوا
عليها وتاهضوا اليها فبنت لهم من ملكهم أساسا لم يندم وأقام بنينا في وسمان فخرم وهر وش
قواعد أركانهم التملح كعقده قدهم ووفر قدهم دشكاسهم وشراسهم وشماسهم وتعاستهم
وغلاظتهم وغلظاتهم واختلاف أدبهم واتساع بلادهم وملك الطامه جنكزخان وانتقل الى
النرك الاسفل من النيران واستقر في امته الله وعقبه وأبهم زجر وعذابه في رابع شهر رمضان
اليسار بالفضل والاحسان والبركة التامية الهاميه سنة أربع وعشرين من سمية في سمرقند ملكه للشوم
وأعلم امصاره اعيسل وقوتوق وقراقوم واستمر بعد الفتن والشرو والحق قصير على ممالك
الاسلام وتبرع شاعر شرايع خير الانام وتبرع بشار الانساد والمفسدين في وجوهه مستبد المرسلين وتكسر
جنود الاسلام وهتج جيوش العلماء للاعلام وتنقض اطراف الارض وتنقض أركان الدين بتهنها على
بعض وناهيك باموالنا لسلطان بنت هلا كوقول بن جنكزخان وبعده أيضا ابن هلا كوقول فخير
وطي وتكبر وبني وبعده ابنه ارغون وبعده ابنه غازان المقتول واستمرت بحار الفتن منهم توتر

(٢٦ - فاكهة) قال الفيلسوف ان مثل ذلك مثل الجملة والطلب ومالك الحزين قال الملك ومالكهم (قال) الفيلسوف
وعوان حلسه كانت تفرخ في رأس نضله طوله ذاهبه في السماء فكانت الجملة تبشر على تقبل النش الى الرأس تلك النضله ولا يمكن

أن تنقل ما تنقل من العرش وتجعله تحت البيض الابدعده وتعب ومشقة بطول النظر وصعوبة اذا فرغت من النقل يا ضئ ثم حضرت بيضا
فاذا اقتربت وادرك فراحا جاهها ما تابد ٢٠٢ تعاد ذلك منه لوقت قد علمه بدم ما ينضف راحها فيقب باصل الغنلة فيصعجها

وتسودها ان يرقى اليها
فتلقى اليه فرأى فيها قبيحة ما
ذات يوم قد أدرك لها فرحات
اذ قبل ما لك الحزن من فرقة
على الغنلة فلما رأى الجملة
كسيرة شديدة الهمة
قال لها ما لك الحزن يا حاملة
ما لي انا لكسرة الاربعة
الحال فقاتلت له يا مالكة
الحزن ان اعلم اذهبت به
كل ما كان في سر خزان بلادي
يهدني ويصيح في أصل الغنلة
فأمرق منه فأطرح اليه
فخرى قال لها ما لك الحزن
اذا أتاك ليهزل ما تقولين
فقولي له لا انا اليك فخرى
فأمرق اليه وفور بنفسك فاذا
فقط ذلك وأكث فخرى
طربت عنك وتجوت بنمى
فلما علمها مالكة الحزن
هذه الحيلة طار فوق عيني
شاطئ ثم راقب ان تعالبي
الوقت التي صرف موقف
تحتهم صاح كما كلن يمل
فأجابته الجملة بما علمها
مالكة الحزن فقال لها العلب
انحر يني من طعلك هذا
فألت علمي ما لا الحزن
فتوجه العلب حتى اتى مالكا
الحزن على شاطئ لنهر
فوجدوا فاقا فقال له العلب
يا مالكة الحزن اذا أتتك
الريح من بينك اين تتجهل
وأسلت قال عن شمال قال فاذا
أتتك عن شمالك اين تتجهل

عنهم ومرجها عور الى ان ذبح العرج فيبور
فأعلم الحشر والنسل واختلط المباح باليسل وحل
بالعام الباس وقصدت احوال الناس وانما ذلك كله ساد الراس ومن جلة قنهم وطمنهم في طعنهم
جاوا في معركة وصلا في مثل حرب البوسم وعصا في ناحية من الروس جلة
رادوا ضابطه دها بمدان يا توها عن جسدنا فلة قدروا ان يحصرها فرسم تلك البقاة ساطها أن
يقطع من الروس ذاتها يقطعون من كل رأس أذا ولتكن الا ذات اليمنى تخدعوا أذان بعض
الروس وسكوها وفي غيوط سلكوها ثم فلتا رطلوها وبعد ذلك مضطوها فكانت تكموا تاتي
الضاد من جوده وسبعين ألفا من جوده وانما ذكرت يا مالكة الطير امثال ما جرى من الشر والخبير
وخلون عن مرأى ضميرك المتير صورة ما مر في الزمان المير وما فعله من ما كرم زمام الانذار وما له سلطان
السلطان الذي يخاف ما يشاء ويختار وصرفه في بلاده وصياده وبين له طريق صلاحه وفشاده وأخبركم
أني المالك والحكام بأمرهم في دنياكم وجلاصوا أحوالكم على أعين ابصاركم وبين مزامكم في
سراياكم فقال وهو الذي جعلكم خلطاء الارض ورفع يدهم في قلوبهم رجا نيلوكم فمأ تاكم
فانظر ما في هذه السير من الحكم والمير لعل ان النسيج لالفسير ويحتم العقول والفكر والحال بها
هدف لاهام القضاء القدر مبتلى بكل خير وشر ونفع وضرب غافل عن مواقع الحذر آمن وهو على شرف
الخطر مقبى وقد جده السر مناقش يلمض من أنفاسه بما حلا ورو ومجابه على ذواتها كتبته
مطاب بالقبيل والقطر مما ارتكبه فلما وصل لجل في الكلام الى هذا المقام قبل العقاب بين عليه
وزاد فيه يديه وأفاض نطق الانعام عليه وقال صدق عليه أفضل الصلاة والتسليم حيث قال كذا الحكمة
منه كل حكمه ونطق بالحسن من قال لا تنتظر الى من قال وانظر الى ما قال فاهل التحقيق وذو النظر
الذكي راقوا المعاني ولم ينظر الى القوال والبيان فان سليمان عليه السلام هو ملك الجن والانس
والوحش والطير والمواد والهوام وفي مرسل وملك ذو فضل وسيلطان الفصل بالعدل استغاد الصالح
من غله وجمع هدهد مع ملكة سبأ منه ولوح في الاسقاط ما لا يوجد في الاسقاط ولقد يطق بالفوائد
من هو كائرو واجاد فيؤخذ من أقواله ولا يتدنى بأفاده وقد قيل ان الحسن المصري رحمة الله عليه دخل
صبي مسجده وصلى بين يديه فقرأ لا يستجوده ولا يرضى بصلاته معبوده فدعاه وخطابه وانكر عليه
وعائبه وقاله ثم جودك ترض معبودك فقال يا شيخ المتقين هذه مصداق شخص من المؤمنين لو وجد
احداها الياس لا سديما كان من المعنوين ولو وجدها في حق مرة لكان من المسلمين ولم يصرم من أهل
العماد انطردن هو رأى نواصيا ومعه سراج وهو سالك في نهج نفسه له عن ناره وما فعله من أنواره
من أين أخذها وكيف اقتناها فليجابه الاباطفة السراج وسؤاله ان ذهب ذلك النور والوهج قل
لي ان ذهب تلك الأنوار أقل لاني من ان جاهدت تلك النور ثم ان العقاب ول الخيل ماتت بدم من رقاب وقدمه
على سائر الخدم وصنوف الطير وأحسن من الامم وجهه المستور الاعظم والوزير المقدم المكرم
وفي هذا المقام امسك الحكم حسب عن الكلام وشتم ما انتهم من الحكم والاحكام بالاعاءا وشناه والصلاة
والسلام قال الشيخ أبو الحسن الخليل بالله اخرأ اقمس وأبا فراس فله انتهى الحكم في مقترحه وما
قصده من بيان محاسن مولحه الى هذا الخل وقص من فعله ما أجل من جل ثمض الوزير وقيل قد صبه
وعترفه بالفضل المتم به عليه وانه مالكة أزمة الانشاء وملك الكلام بصرفه كصفاءه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وكأما شيخ المتقول وأستاذ المتقول فمن أنوار الفاظه تثير العقول ومن كنوز عذارته تستخرج
جواهر العقول وأما آخره الملك فطار يسر ورهبه عن سريره واتخذ في مهم أمور مقام اميره ثم أدت

وأسلت قال اجعله من بيني او خافي قل فاذا اتتك الريح من كل مكان وكل ناحية أين تتجهل قال اجعله تحت جناحي قال آراء
وكيف تسطيع ان تتجهله تحت جناحي ما اراه بها قلت قال لي قال فاني كيف تصنع لنعمرى يا مفسر الطير اهد فضلكم الله عايننا كن

تدوين في ساعة واحدة مثل ما تدرى في سنة وتبلغ في المائتين وثلاثين ٢٠٣ وروى تحت اجتهادك من البرد والرج فنهية

لكن فارق كيف تصنع
فادخل الطائر رأسه تحت
جذعه فوثب عليه الثعلب
مكاته فاحذقه فقهوه وهمة
دق قلبه ثم قال يا عدو نفسه
تري الرأي العبد مقوت تعلمها
الحيلة انفسه او تهجر عن ذلك
لنفسك تحسني يستمكن
منك عدوك ثم قتله وأكاه
(فيل) انتهى المنطق
بالمك والفلسوف الى هذا
المكان سكنت الملك فقال له
الفيلسوف أيها الملك عشت
ألف سنة توملك الاقاليم
السبعة واعطيت من كل شيء
سبياع وفوقوس ورك وفرة
عين زعتك بل ومساعدة
القضاء والقدر لك فانه قد
كف فيك الحلم والعلم وزكا
منك العقل والشر والنية
ولا يوجد في رأيتك نقص
ولا في قولك سقط ولا عيب
وقد جعت النعمة والبن فلا
توجد جانا عند الفقاء ولا
شيق الصدر عند ما يشوبك
من الاشياء وقد جعت لك في
هذا الكتاب شيل بيان الامور
وشرح لك جواب ما سألتني
عنه فما بلغتني في ذلك غاية
نصي واحثدت في عمري
وتقري ومبلغ غلتي النماسا
لقضاء عقل وحسن النية
منك باعمال الفكر والقول العقل
فهاء كما وصفت لك من
النصيحة والموظنة مع
انه ليس الامر بالخبر يا عدو
من المذبح له فيه ولا الناصح

أراه فكرته أن يستعمل احواله كسيفه كبريته وعيشي في السبي بينه وبين اخوته لرتق بالانقذ وسد
ما خرقه سبل الحسد فالتقي فامتثل امره العالي ونهض بأمر الله المتعالي وافق من جواهر أذكاه في سوق
المنفعة الرخيص والغالي وروى مع السحر جهم من واثق تلك من عباراته بما يستبدد عقود الاله
وتعاطى أسباب الإصلاح وساعد على حسن النية وخلوص الطوية السعد والنجاح
وهذب في الفضل مارتبه * ورتب الفضل ما ذهبه
واعجب ذا البماشاده * فائني عليه ما أعجبه
واغرب في السبق اشراقه * فقهذا السعد ما غربه
فما شذبا يصدق عن نفسه * ولا شذخل لما شذبه

فاستعمال الخواطر النافرة والماء بزال الفاظ ما لعدو تشواط تلك البائر وسكن بهم ملاطفة قتال
الاخلاق النائرة فاطمأنت القلوب وطهرت من غش الشياطين الجبوب واتصل بالحب المحبوب وحصل
الامن والامان ومساعدة الزمان ومعاودة الاخوان ومصالحة الخلق وطيب العيش والامكان وافضل
من هذا جبهه شفقة السلطان والاستقامة على الاسلام والامان ونسأل الله تعالى تمام نعمه واسبال
ذيل احسانه وكرمه والاعان في القضا والعون عما مضى والماملة باحسانه الجليل وحسب الله ونعم
الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الاطهار
وصحبه ائمه الارواح من الاختان والاصهار والمهاجرين والانصار وسلم تسليما بطيب الاعطار وبشمك
باذيال هرفه خيم الشيم الازهار في الاحمار مادامت الاعمار ودارت الادوار وزاد في الليل والهار وحشرنا
في زميرهم مع المصطفين الانبياء انه كريم ستار حلم غفار *(قال مؤلف مرجه الله تعالى)* غفمه مؤلفه
ولغفه مصفله فقير عفو الله تعالى من غير تردد ولا تفكير ولا تعق في تدبر مع توزع البال أحمد بن محمد
ابن عريشاه الحنفى سادته الله تعالى وعلمه بغير تضييه تفصيلا واجالا لا بما يقتضيه عدلا وجلالا في
أواخر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وبمناخاته أحسن الله خاتمتها وعائنها وجعل آخرها خيرا
من أولها بئنه وكرمه آمين

لما بعد جدك يا ولي الحد وسؤالك دوام الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
فقد رتب بعونه تعالى طبع فأكتمه بالخفاء ومعاكمة الطرافاء لاهل الشج أحمد بن محمد بن عرب شاه
وبهامة كتاب كاله ودمينه تأليف بدو الفيلسوف الهندي وترجة عبد الله بن المقفع
الكتاب وقه كتابان خازن فيه القصص والصلوات وكان تمام من هذا
وكال وشبهه ما بالعبدة الجنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سدي أحد الدريد
قريمان الجامع الأزهر المنير ادارة المفتقر مقور به القدير أحمد
الباب الحظي ذى الجيز والتقصير في شهر جمادى
الثاني سنة ١٣٠٧ هجرية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحية
آمين

باولي بالصحة من المتصح ولا الله لم الخير يا بعد من متعلمه منه فافهم ذلك أيها اللان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

* فهرست فاكهة الخلفاء ومفاكهة القوافل للعلامة الاديب والفهامة الارب
الشيخ أحمد بن محمد بن عرب شاه الحنفي رحمه الله تعالى برحته (آمين) *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٨٩	الباب السادس في نوادر التيس المشرق والكاب الافرق	٢	خطبة الكتاب
١١٨	الباب السابع في ذكر القتال بين أبي الابطال الزيال وأبي دغفل ساطعات الافال	٥	الباب الاول في ذكر ملك العرب الذي كان موضع هذا الكتاب السيب
١٣٥	الباب الثامن في حكم الاسد الزاهد وأمثال الجمل الشارد	١٩	الباب الثاني في وصايا الملك الهم المتميزة في أقرانه بالفضل والحكم
١٤٩	الباب التاسع في ذكر ملك الطير العقاب والجلجالتين الناجيتين من العقاب	٣٨	الباب الثالث في حكم ملك الازر السبع تحت الزاهد شيخ النسل
١٧٢	الباب العاشر في معاملة الاحباب والخدام والاعداء والاصحاب وبه تمت أبواب الكتاب	٤٣	الباب الرابع في مباحث عالم الانسان مع العفريت جان الجنان
* (تمت) *		٦٧	الباب الخامس في نوادر ملك السباع ونديه أمير الثعالب وكبير الضباع

* فهرست كتاب كاليه ودمنه المطر زبه هامش فاكهة الخلفاء *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٦٤	باب ابن الملك والطائر فترة (وهو مثل أهل التراث) الذين لا بد لبعضهم من انقاء بعض	٨	باب مقدمة الكتاب (ترجمة على بن الشام الفارسي)
١٦٨	باب الاسد وابن أوى (فيه مثل الملك الذي يراجع من أماسه منه عقو يقمن غير حرم)	٣٠	باب بعنة برزويه الى بلاد الهند (أي لاتساخ كتاب كاليه ودمنه)
١٧٥	باب ايلادو بلاذ ويراخت وكبار يون الحكيم	٤١	باب غرض الكتاب ترجمة عبد الله بن المقفع
١٨٧	باب اللبوة والانوار والشعير (فيه مثل الذي يدع ضره اذ أقدر عليه لم يصيبه من الضر)	٥٢	باب برزويه ترجمة زهر من الضحك
١٩٠	باب الناسك والضيق (فيه مثل الذي يدع ضمه الذي يليق به ويشاكله يطلب غيره فلا يدركه)	٦٤	باب الاسد والنور وهو أول الكتاب (وهو مثل المتحابين في علم بينهما الكذب)
١٩١	باب السائح والصانع (فيه مثل الذي يضرع المعروف في غير موضعه ويرجو الشكر عليه)	١٠٦	باب الفعوض عن أمر دمنه (وما كان من معاذيره)
١٩٥	باب ابن الملك والحبابة (فيه أمثال القضاء والقدر)	١٢١	باب الحمامة المطوقة (وهو مثل اشوان الصفاء)
٢٠١	باب الحمامة والعلب ومالك الحزين وهو مثل من يرى الرأي غير ولا يراه لنفسه	١٣٤	باب اليوم والقربان (وهو مثل العدو الذي لا ينبغي أن يقر به)
* (تمت) *		١٥٢	باب القرد والغليم (وهو مثل الذي ظفر بالحاجه ثم أضاعها)
		١٥٧	باب الناسك وابن عسر سر (وهو مثل الرجل المجذبان في أمر من غير رواية ولا نظر في العواقب)
		١٥٩	باب الجرد والسنور (فيه مثل رجل كثرت أعداؤه)



Bibliotheca Alexandrina



0519747